الديانة السورية القديمة

خلال عصري البرونز الحديث والحديد

1600 - 333 ق.م

الدكتور: محمود حمّود

الديانة السورية القديمة

خلال عصري البرونز الحديد والحديث

1000 ق.م 333

الكتاب:

الديانة السورية القديمة

خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠-٣٣٣ ق.م

تأليف:

د. محمود حمّود

الإشراف على النشر:

أ.د. مأمون عبد الكريم - المدير العام للآثار والمتاحف

د. يسرى الكحلة - مدير مركز الباسل للبحث والتدريب الأثري

التدقيق اللغوي:

أ. محمد خالد حمودة

التصميم والإخراج الفني:

أ. خالد ماجد حيالة

الرسوم والخرائط:

أ. جهاد أبو كحلة

تصميم الغلاف: مديرية الدعاية العامة للآثار والمتاحف

دمشق - سورية

طباعة مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب

٢٠١٤

الديانة السورية القديمة

خلال عصري البرونز الحديث والحديد

1600 - 333 ق.م

الدكتور محمود حمّود

الإهداء

إلى حقول بعل المغطسة بدماء أدونيس..

المجللة بسماء إيل..

مولد الزهر وعبق الريحان ..

رواي العطر وعنفوان السنديان..

إلى أرض ما ضمّت يوماً على أحد..

وجدها الحوالة والأشقياء..

أمي الثكلى.. سورية ..

لقي أن بجميع أطهارك الذين غادروا بلا ذنب،

سيزهر ضياء وارفة على أرواح من يحبك

د. محمود ..

الفهرس

الإهداء	5
تقديم	9
المقدمة	11
عرض تاريخي	17

الباب الأول:الآلهة السورية

الفصل الأول: آلهة أوغاريت	47
الفصل الثاني: آلهة قطنة، الالاخ، وإيمار	109
الفصل الثالث: آلهة الفينيقيين	117
الفصل الرابع: آلهة الآراميين	131

الباب الثاني: المعابد السورية

الفصل الأول: معابد أوغاريت	173
الفصل الثاني: معابد الالاخ، إيمار، إيكلتي، وبراك	193
الفصل الثالث: معابد المنطقة الساحلية	221
الفصل الرابع: معابد العصر الآرامي	237

الباب الثالث: الطقوس الدينيـة

الفصل الأول: الاحتفالات 293
الفصل الثاني: الأضاحي 337
الفصل الثالث: الصلـوات 365
الفصل الرابع: الـ (هـرزح) 373
الفصل الخامس: الكهـانـة 381
الفصل السادس: التنجيم والسحر 391

الباب الرابع: الموت وتقديس الأسلاف

الفصل الأول: الموت كما رآه قدماء السوريين 421
الفصل الثاني: تقديس الأسلاف والملوك 439

الباب الخامس: التفاعل الديني بين سورية وجوارها

الفصل الأول: التفاعل الديني في أوغاريت 487
الفصل الثاني: التفاعل الديني في إيمار 497
الفصل الثالث: التفاعل السوري المصري 505
الفصل الرابع: التفاعل الديني الآرامي الحثي اللوفي 527

خاتمة ونتائج 539
المراجع العربية والمعربة 549
المراجع الأجنبية 559

تقديم

تناول الباحثون منذ عشرات السنين مسألة الديانة في سورية خلال العصور القديمة، وذلك على ضوء الدراسات التي جرت في مواقع أثرية مهمة؛ مثل ماري وإبلا وأوغاريت وغيرها. وكان للاكتشافات المتمثلة بالمعابد في تلك الممالك أهمية كبيرة في إيضاح جوانب عديدة من المفاهيم المتعلقة بالديانة، سيّما بعد اكتشاف الآلاف من المنحوتات والرسومات والرموز والنصوص التاريخية التي ساعدت في فهم المعتقدات السائدة خلال الفترات المختلفة من عصور البرونز والحديد.

وهذا الكتاب يتناول جوانب مهمة من الحياة الدينية القديمة في سورية، وذلك بما تتضمنه من عقائد وطقوس وشعائر، كان قد مارسها المجتمع السوري خلال تلك العصور؛ أي في الفترة الممتدة بين منتصف الألف الثاني حتى دخول الاسكندر المقدوني لسورية في القرن الرابع قبل الميلاد. وقد جاء البحث في خمسة أبواب حملت عناوين رئيسة، دلّت على أننا أمام عمل متماسك ومتكامل. فتناول الباب الأول الآلهة، والثاني المعابد، والثالث الطقوس الدينية، ثم تناول موضوع الموت وتقديس الأسلاف في الباب الرابع، وفي الباب الخامس والأخير تحدث عن التفاعل الديني بين سورية وجوارها.

لقد قدم الباحث فيه دراسة تفصيلية وتحليلية دقيقة: تاريخية وأثرية، مستندة على النصوص الكتابية المكتشفة في المواقع الأثرية، وعلى نتائج أعمال البعثات الأجنبية والوطنية في تلك المواقع.

ومن هنا نرى: أن هذا الكتاب بما يحتويه من دراسة شاملة وعميقة للمفاهيم الدينية السائدة في تلك العصور، يعد مرجعاً علمياً مهماً للقراء والباحثين في اللغة العربية، وثري مكتباتنا الوطنية. ورغم وجود الكثير من البحوث التي تناولت جوانب معينة من الديانة السورية خلال العصور القديمة، فإننا نرى أن أهمية هذا الكتاب تكمن في شموليته وتحديثه للكثير من الأفكار والمعطيات العلمية التي نشرت خلال السنوات الأخيرة، والتي استطاع الباحث أن يقدمها ضمن سياق تاريخي محكم، وأسلوب لغوي واضح ومميز، تساعد في فهم الحياة الدينية في سورية القديمة بطريقة صحيحة ومفيدة.

أخيراً: لا بد من الإشارة إلى أن الدكتور محمود حمود من الباحثين الجديين الذين اهتموا بالبحث العلمي الأثري، ناهيك عن قيامه بالمساهمة مع زملائه في دائرة آثار ريف دمشق بعدد كبير من أعمال التنقيب والمسح الأثري في مناطق ريف دمشق، وتم نشر نتائج الكثير منها، وكان لها أهمية علمية كبيرة فضلاً عن مساهمتها في توثيق وحفظ عدد كبير من المواقع الأثرية في هذه المنطقة، الأمر الذي يجعلنا نعتمد على أعماله مرجعاً موثوقاً، وإضافات ملحة في عالم الآثار.

أ.د.مأمون عبد الكريم

المدير العام للآثار والمتاحف

المقدمة

يدور مفهوم الدين على الاعتقاد بوجود كائنات قوية لها قدرة فوق بشرية وفوق طبيعته يدركها البشر ويتوجب عليهم اقامة علاقات معها لينالوا السرور و يرضوا الكيانين بملء جزء من المساحة الروحية الخربة لديهم وخلق حالة إيجابية تمنحهم الطمأنينة. وتشعرهم بنوع من التوازن النفسي المنشود. وقد تطور هذا الفهم خلال مراحل تاريخ المتعاقبة على شكل أنواع مختلفة من العقائد والعبادات ومفاهيم ومنظومات لسلوك والقيم والاخلاق ومؤسسات قامت على حسن تنفيذ الضوابط الدينية الموضوعة.

لقد كانت الارض السوريه عبر التاريخ، مهد لأول المعتقدات البشريه التي ارتدت عمقاً عبر العصور، وما ذلك الا بفعل النوع الحضاري والتراكم الثقافي المستمر فبعد البدايه الأولى للعقائد التي سادت في عصر البوليت (بحجري الحديث)، تحدها وقد انتظمت ضمن نسق العقائدي المعروف لتحقق نضوجها. وذلك خلال العصور التاريخيه بعد أن أكسبتها الدلالات السياسيه، و الاقتصاديه، والاجتماعيه، ثراء وتلوناً قل نظيره

ن الإحاطة بطبيعة الحياة الدينيه التي قامت في المجتمعات السورية

القديمة منذ نشأتها لهو موضوع يحتاج لأكثر من مجلد لتغطيته بشكل مطلوب وسنحاول من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على ملامح تلك الحياة خلال فترة ممتدة من بداية عصر البرونز الحديث حتى نهاية عصر الحديد أي حتى منتصف الألف الثاني ق.م ببلاد وحتى دخول الاسكندر لسوريه (وهي الفترة التي شهدت بروز شمس عدد من الممالك والإمبراطوريات وأفول أخرى). وسنرصد من خلاله أثر التجارة بخاصة على الفكر الديني المتجسد بكثير من أشكال تعبدة كالآلهة وبيوتها وطقوس ومدرسات دينيه أخرى كما سنرصد المصير الذي آلت إليه الكثير من أوجه العبادة الدينية المحلية، و التأثير الذي تركته تلك الديانات السورية على سكان المناطق المجاورة. والتأثر الذي طالها أيضاً من هذا الحوار وحالة التلاقح الناشئة عن هذا التداخل الحضاري ومعنى آخر العلاقات الدينية لمتبادلة التي لاشك أنها كانت مبنية على علاقات اقتصادية سابقة لها

نادراً ما كان موضوع الحياة الدينية في سورية القديمة الاهتمام المطلوب من قبل الباحثين وإن حصل فقد تم التعاطي معه بشكل عرضي أو كعنوان فرعي يقتصر على عرض بعض الجوانب الدينية في موقع من المواقع دون غيره ومن هنا تأتي هذا البحث ليحاول تقديم عرض تصوري وصفي وتفصيلي لا يخلو من التحليل لكثير من جوانب الحياة الدينية في سوريه القديمة خلال ما يزيد عن الألف عام، تغني معارف قارئ العربية وتطلعه على أحد الجوانب الروحية من مكونات الحضارة السورية الغابرة

[illegible]

ولإنجاز هذا البحث الذي كان بالأساس أطروحة نيل درجة الدكتوراة في تاريخ الشرق القديم، حيث جرى تحكيمها بجامعة دمشق، ونالت مرتبة الإمتياز، كان لا بد لي من الاطلاع على أغلب المنشورات ذات الصلة ومن بينها أحدث الدراسات الأثرية والتاريخية المستندة إلى النصوص المكتشفة في المواقع الأثرية وعلى عدد من التقارير التي تتضمن آخر نتائج ومعطيات التنقيب التي أجريها بعض البعثات الوطنية والأجنبية العاملة في القطر العربي السوري.

قسم البحث لخمسة أبواب سبقها مقدمة وعرض تاريخي مختصر لأهم الأحداث والتغيرات السياسية التي حصلت في سورية خلال فترة البحث يتناول الباب الأول الآلهة السورية وفي المعبد والثالث الطقوس الدينية أما الباب الرابع فيتعرض للموت وتقديس الأسلاف ويتناول الباب الخامس والأخير موضوع التفاعل الديني في سورية وجوهره ويسبقه البحث بعرض للخاتمة والنتائج.

وتنوه إلى أنه رغم استخدامنا لبعض المصطلحات والتسميات التي تطلق على بعض المجموعات البشرية والشعوب القديمة التي عاشت في منطقتنا من قبيل السومريين والساميين والأموريين والأشوريين، والكنعانيين والآراميين والفينيقيين والحثيين والحوريين والعيلاميين وغيرهم، فإننا نتحفظ على هذه المصطلحات التي تعرضت لكثير من النقد، ونستخدمها بها لا في إطار الاضطرار والضرورة ودلك لعدم وجود تعيين علمي دقيق متوافر بها يمكنه أن يحد قبولا عند الباحثين. إذ مثل هذه المسميات مع الكثير غيرها، ومنها أسماء الكثير من الشخصيات التاريخية وأسماء الأعلام والمدن سوى وأن أتحدث في تاريخ القديم الذي تم رجمه بالكامل ليتصل على مقدس العهد القديم بكل خاصيته، فحرفت حياكته بشكل محكم من كرة خيوط هذا العهد وكتبه من عد

بعض بقطب التي فرضتها عوامل الرخرفة أو سادَ الصوف أم الحكة
امهرة هذه الصناعة فهم رواد المستشرقين والآثاريين العرب ومن
اتبعهم من طلابهم، ثم من حجز أعمالهم من الوحشي مشرقيين ومنهم
العرب، تدين بعض هذا التاج ذرة لا رعشة وعشو في نسبه والدفاع
عنه وكأنه حقيقة عينية مطلقة وبديهية مقدسة ومسلمة بها لا يجوز
لاحد التطاول عليها ورغم أنه لا أحد يستطيع نفي ما قد يحتمله هذا
التاج من الحقائق العلمية لأن آداب العهد القديم كانت جزءاً من
تاريخ وتراث سكان المنطقة قبل ان يعرفها ويدونها أصحاب هذه الكتب
بآلاف السنين فهو يحمي الإجحاف والاستهداف الذي تم وما زال يتم
التعامل به مع آثار والوضع السياسي الخسيس الذي تعرضت له على
يد هؤلاء ودست على مرأى بكثير من اصحاب الحبرة وتقرار الساكتين
على تحبير تراث مقابل مكاسب دانيه رخيصة

بعد أبيتت ارض السورية فكر أصيلا نبيلا وساميا عبر الحقوميات،
أشرقت فضائله خيرا ونورا على أربع جهات الارض وقد ادرك الكثير من
السوريين قيمة وطنهم منذ سالف الازمان ومنهم «ملاعر»[1] الشاعر
القديم الذي عبر عن ذلك بقوله « أيها العربي ابن بقطن بلدا واحداً
هو العالم وثم، وحد اسم كل البشر» واردف بعده الشاعر الآخر
«فيلوديمي» موضحاً حقيقه وجوهر الفكر السوري المثل الذي سيطاع
أن يستوعب كل بديانات و لاجناس «.. يبدو أن الأقدار أسمى محت
الناس لأني أشعر دائماً برغبة ملحة بشخص اسمه الإنسان»

[1] فيلوديمي ولد في مدينة جدرة قرب دمشق بسوريا الجنوبية حوالي العام ١٣٠ ق.م وهو فيلسوف سوري
وذو الرموز عاش في العصر الهلنستي وتوفي الأرجح في مدينة غدارا قرب
عالية في السكندرية ويعتبر من أبرز ممثلي المدرسة الابيقورية في مدينة غدارا الواقعة عبر البحر
وازدهرت شهرته في عهد الملك سنوفي الثاني (٧٥ - ٦٠ ق.م) وتمثل فلسفته بالحب والتمجيد

أخيراً يدفعني الوفاء لتوجيه شكري العميق بكل مخلص وقف معي حتى وضع هذا البحث خواتمه، وأخصُّ بالذكر الأساتذة الأفاضل الدكتور عبد مرعي، والدكتور جميع قاسو (جامعة دمشق) والدكتور فاروق سماعين (جامعة حلب)، كما أشكر أصدقائي الدكتور مأمون عبد الكريم والدكتور عمار عبد الرحمن والمهندس ابراهيم عمري، وإخوته وأخته بخلصي من المديرية العامة للآثار والمتاحف لمساهمتهم في وصول هذا البحث إلى أيدي القراء.

دمشق 26/ 3 / 2014 م

عرض تاريخي

بدأ تحشيون لتوسع في شمال سوريه حوالي (650، ق.م قدمر حتوشيبي لأول الالاح وعددا هر امدن الأخرى ثم واصل مورشيبي الاول طريقه إلى بابل لتسقط اسرة حمورابي (1590 ق م)، وبعد عودته

بمنطقة أهمها الأكدية التي كانت أغلب بالرسائل تتم بها

لم تستطع في عاصمتها حاتوشا تصور الإمبراطورية الحثية لفترة من الاضطرابات جعلتها غير قادرة على التدخل في شؤون شمال سورية. ومن الممكن جدا من استعادة بعض النفوذ. لكن الخطر يتجدد ويأتي هذه المرة من الجهة الشمالية الشرقية حيث كان الحوريون المتنامون قد أسسوا دويلاتهم وبدؤوا تمد نفوذهم نحو الشمال.

في منتصف الألف الثاني ق م أصبحت سورية مسرحا دائما بين إمبراطوريات الشرق القديم الكبرى؛ وهي مصر الحديثة والحثية الحديثة. ومرت خلال تلك الحقبة المحيطة التي حاولت التخلص من سيطرة الإمبراطوريات الكبرى كمملكة أمورو وقدش، لكن دون جدوى (الشكل 1).

بالنسبة لمصر وبعد أن طرح الفرعون أحمس الأول (1550 - 1527 ق م مؤسس الأسرة الثامنة عشرة) فلول الهكسوس من مصر، خلفه على العرش ابنه أمنحوتب الأول (1527 - 1506 ق م). ثم حفيده تحوتمس الأول (1506 - 1494 ق م)[1] الذي سار في سنته الثانية من حكمه لسورية، التي كانت بمثال الجزء الشمالي لتوسع المصري المعاد. فلم يلق فيها

2 انظر: فيلو، (1999)، ص 210.

[1] يعود [illegible] إلى [illegible] ق م [illegible] ق م. ثم [illegible] ق م [illegible] ق م [illegible] ق م

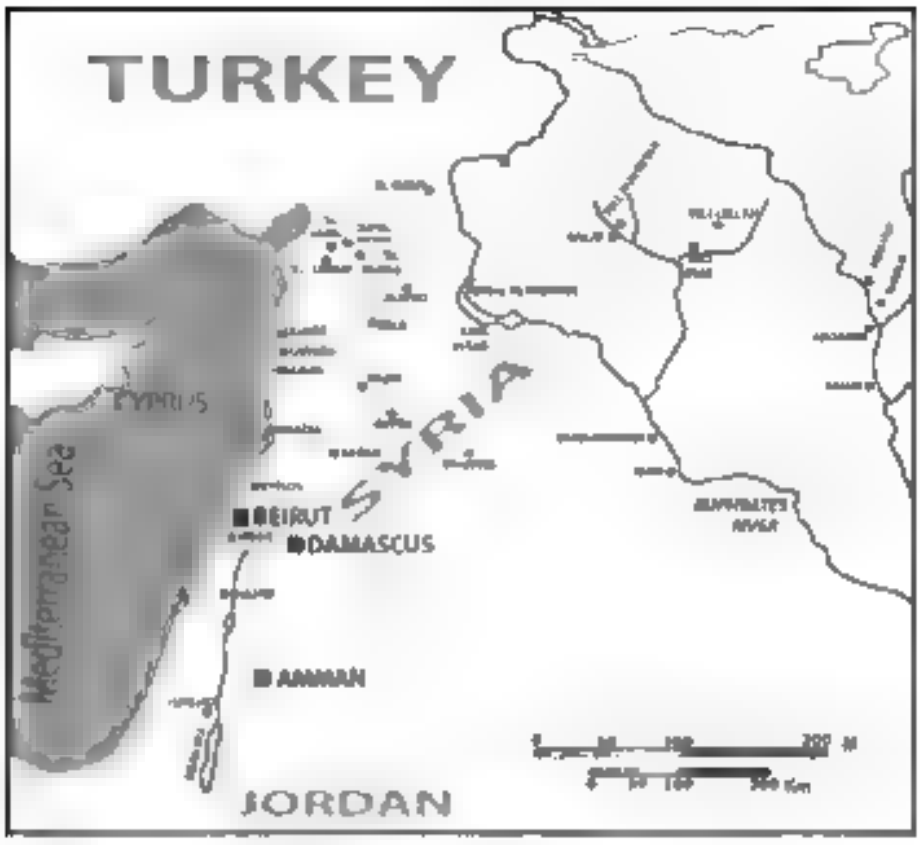

مقدمة لذكر، ووصل حتى نهر الفرات حيث بدأ (نهريا) وهي الإمبراطورية الحورية الثانية ثم عبر نهر الفرات عند مدينة كركميش، وأقام نصب على ضفته بشرقيه حدد به حدود مملكته وقد شهد النصب تحوتمس الثالث أثناء حملته على المنطقة فيما بعد

بعد ذلك شجع الحوريون على قدم تحت لممالك و مدن السورية

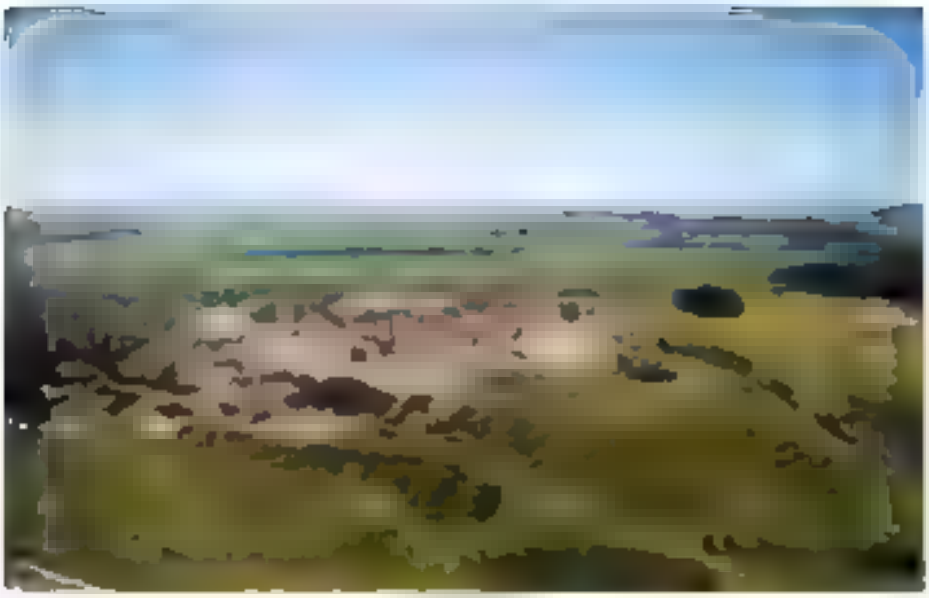

د. السلام محمود شطر

صد مصر صم ثلاثمئة وثلاثين [illegible] بمعركة أمم قدش [illegible] الذي استغل وفاة بنكة حتشبسوت، وجمع قوات التحالف في محدو (تل المسلم شمال فلسطين، (الشكل2) [illegible] ودارت عندها المعركة (1482 ق.م) التي انتصر فيها تحتمس الثالث (1490 - 1436 ق.م) على التحالف وأخضعهم جميعاً

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصر د ك الفرعون حملاته على سوريه، بحيث بلغ في حملته الثامنة شمالها مرتحلا من قطنة (تل المشرفة)، ووصل منها إلى كركميش (جرابلس)، ومن أحد عبور النهر لملاحقه فلول جيش ميتاني، عبر معه سفن صنعها قرب حبيل (حمت) متمكنه على عربات تحرك التروس) لكن ملك الميتاني استطاع الانسحاب بسرعة متن أسرته الطيور» إلى مناطق الحثيين، ومن هنا حتاح جيش مصري إعمار المسكنة حلبية وعاد منها إلى قلعة المصيف على العاصي ومنها تطلق جنوب عبر الطريق حمص وحسباء والتلموس إلى عمر فدمشق ومن ثم جنوب الى حوران فحوض الاردن وفلسطين إلى غزة ورفح سعوا الى معسكر تحتمس الثالث حيث وصل مجموعهم الى ثماني عشرة حملة. (الشكل3).

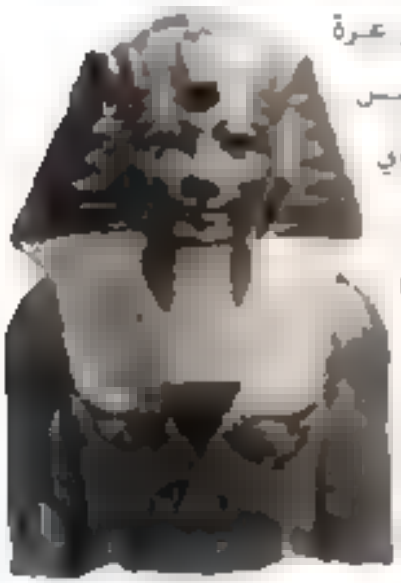

التمثال
ب الفرعون تحوتمس الثالث

ورغم الانتصارات فإن المصريين لم يستطيعوا الدفاع عن شمال سورية ضد هجمات حوريين وأصبحت سورية منذ عهد امنحوتب الثاني (1438 1412 ق.م) خاضعة لتحوتمس الثالث قسمين، شمالي ويضم شرقي قطنة (تل المشرفة حالياً) ويخضع لحوري ميتاني وجنوبي يمتد على ساحل البحر المتوسط حتى أوغاريت (رأس شمرا حالياً) ويخضع لمصر وبقي هذا الوضع قائم حتى القرن

[1] حمد ص 68 ص 19
[2] أبو عساف 1987 ص 8

الرابع عشر وتظهر أن السلالات الحاكمة لمحلة بعض قائمة ما داعب مو بة لحوري مبدى او لمصر وتمتعت باستقلال د ق ولكن كان عليها تأدية بعض الولاء والطاعة لسيد الاعلى [10] ويبدو ان معاهدة سلام كانت قد وقعت بين أمحوتب/أمنوفس الثالث (1412 1403 ق.م) وأرتاماتا الميتاني، سقطت بعدها نظرية السود وطغت عليها سياسة تحوار المبينة في عشرات الرقم الطينية التي عثر عليها في عاصمة أمنوفس الثالث (أخناتون) وهي التي عرفت بالتاريخ باسم رسائل العمارنة وتظهر دراسة هذه الرسائل أن مناطق السود المصري في سوريه وفلسطين خلال منتصف القرن الرابع عشر كانت مقسمة لثلاثة أقاليم بلاد كنعان ومركزها عرد بلاد آمورو (من جنوب اوغاريت) مركزها آمورو وبلاد نهرين قدش إلى حاصور) ومركزها كامد السور كل واحد من تلك الأقاليم كان يعتمد على موظف مصري بقطن في مركز الأقليم، ويقوم بتأمين مصالح الفرعون

ومع تزايد هجمات السلطات المصرية لأمور سوريه رد دور بحكام المحليين الذين بدأوا بمحاولة توسيع مناطق نفوذهم على حساب جيرانهم كما حاول بعضهم التحلص من السيطرة المصرية وبين ولائهم للحيتيين الذين ازداد تدخلهم في الشؤون السورية، وأشهر بحكام المحليين حسب رسائل العمارنة «عبدي عشيرتاه» وابنه «عزيرو» اللذين كان يحكمان في آمورو ويعرف أخبارهما من خلال رسائل كان يبعثها «ابن عبدي» أمير جبيل إلى مصر يشكي فيها من تصرفاتهما ومحاولتهما توسيع نفوذهما وفي هذه المرحلة نشطت مجموعات بدوية في المنطقة

10 مرعي 2010، ص 143

11 أبو عساف 2007، ص 8

12 الرفاعي 2010، ص95

عرقب بالحاجز، الذين كانوا يقدمون خدماتهم الحربية للحكام المحليين وخصوصاً لمعاديين لسيادة المصرية. وتتضمن رسائل بعثرية معلومات عن سعي الحثيين بتحريض ضد المصريين. وأدى الوتر بين المصريين والحثيين بعد تمكن شوبيلوليوما من إخراج خوريج من شمال سورية بشكل نهائي، واضح وجهٌ لوجه مع المصريين. وكانت معركة قدش (حوالي 1285 أو 1274 ق م) بين الطرفين التي لم تنته بنتيجة حاسمة لأحد منهما. (الشكل 4).

شكل رقم (4)
[illegible]

ويبدو أنه كان لموقع المدينة الحصين في أهميته بدعم المتمردين ضد المصريين لتحكمه في الطريق الواصل بين الساحل والداخل. وتمتعت بتحصينات طبيعية ممتازة. لكن معركة قدش شكلت خسارة فادحة للمصريين وأحد الحكام المحليون في سورية وفلسطين يتحدون المصريين، إلا أن رمسيس تمكن من احتلال المراكز الأساسية للعدو منه، وتقود خلال سنتي حكمه الثامنة والتاسعة هجوماً واسعاً ضد الأراضي السورية التابعة

[illegible] ص 78
[illegible] ص 164

للحثيين وتسود حالة من الاستقرار بينهم. فراعمسيس الثاني وقعها مع ابن ملك الحثيين حاتوشيلي الثالث في سنة الحادية والعشرين من حكمه. ومما دفع إلى توقيع هذه الاتفاقية (حوالي 1270 و 1259 ق م) ظهور خطر الأشوريين وتوسعهم في الشمال السوري والجنوب البابلي، فكان لابد لكلا الطرفين من تقسيم النفوذ والسيادة على سورية لتصبح سورية الشمالية من نصيب الحثيين في حين تبقى الجنوب السوري من دمشق إلى فلسطين تحت نفوذ مصري. وقد كانت قادش من القسم الذي أصبح تحت سيطرة الحثيين، حتى سقطت بيد شعوب البحر حوالي 1200 ق.م[17]. أما الساحل فيبدو أن مدينة أوغاريت كانت خط حدود النفوذ بين الطرفين. فمن أوغاريت وإلى الشمال كانت منطقة نفوذ حثي. ومنها جنوبا كانت منطقة نفوذ مصري[18]. (الشكل 5).

الشكل رقم 9

سورية في بداية عصر الحديد:

كان الثلث الأخير من الألف الثاني ق.م من أمر حل الخاصة في

(17 Bienkowski, 2000b, pp. 161, 162

18 فيليب، 1998، ص 111

تاريخ المنطقة إذ أدى التطورات التي حصلت خلالها إلى تغير كلي وعميق لوجه منطقة عند بداية القرن الثاني عشر ق.م. فقد صرعت كارثة صحمة بعض مدن سوريه، فأصابت مراكز المدن، ودمرت الا شيئت السورية التي أوصلت لنا تاريخ السامي لعصر البرونزي الحديث. وحتى الان لا توجد شواهد مكتوبه عن القرنين الأخيرين من الألف الثاني ق.م. وقادت ندرة معلومات المكتوبه إلى تسمية هذه الفترة بالعصر المظلم. ويعود نقص لمصادر المكتوبة من سوريه نفسها للتغيرات التي حصلت وبشكل أساسي هجرة الجماعات الآراميه وتطور النظام الهجيد بكتابة، أي بكتابه السمه) المستعمله التي استخدمت بشكل رئيس مواد قابلة للتلف (ورقي جلود) لتدوين النصوص. ومن التغيرات التي حصلت خلال هذه الفترة التاريخيه تراجع قرعنة مصر عن سورية وفلسطين أمام هجمات عنيفة ومتتابعه لشعوب البحر القادمه من بحر ايجه وسقوط الإمبراطوريه الحثيه التي كانت بشكل حدى كتلي ميزان يناظم لسوارن الدولي وتعرض المدن الكنعانيه الكبرى على الساحل السوري للدمار والخراب وابرزها أوغاريت مدينة التجاره والحضاره والثقافة وحاضنة التراث الكنعاني المكتوب. ولا شك أن الاحوال الاقتصادية والاجتماعية لمحلية لمتدهورة قد عجلت في انهيار هذه الوحدات.

لقد شجع انهيار قوه الحثية في سورية اشور على توسيع نفوذها السياسي حتى منطقة ساحلية السوريه والسيطرة على لطرق التجاريه وتعكس النقوش الملكيه الاشوريه امورحه في عهد تغلاث بلسر الأول (1114 - 1076 ق.م) وشور بل كالا (1073 - 1056 ق.م) النشاطات العسكريه في شمالي سوريه (حالي) ووسطها آمورو

19 للمزيد انظر 1988 ص 393

20 Sader,1987,p.84

21 كلينغل 1988 ص 203

مدائن أوغاريت تشهد دورها ودمرت مستوطنة رأس ابن هانئ (المحورة لها)، غير أن تسكن حرثياً بالواقدين الحدد. وتشير شواهد أثرية من تل سوكاس (شوكسي شديمة) وتل الكرن (صومور /سيمير) وفي سن أرق (برقاما) إلى انقطاع في الاستيطان ودمر العصر في كوميدي (كامد النور في بيضاع) نحو (2000 - 1100 ق.م). أما مدن ترييسة على الساحل الجنوبي مثل جبيل وصيدا وصور وصريبتب فسدو أنها لم تعدن أبدا من تحركات شعوب البحر واستمرت تحكم من قبل حكام محليين كانوا مستقلين سياسياً عن مصر في حين لم يصل هذ شعوب البحر إلى منطق الداخل السوري وهذا ما تظهره نصوص إيمار ويبدو أن الدمار الأخير لإيمار سببه الأرميون أو جماعات سكانية أخرى وليس شعوب البحر كما أن كركميش كانت ما تزال تحكم من قبل ملك حثي"

سورية في الألف الأول

ينصف تاريخ سورية في الألف الأول قبل الميلاد بسيادة مجموعتين بشريتين كبيرتين هما الأراميون والكنعانيون. وقد سيطرت المجموعة الأولى في المناطق الداخلية وأقامت بمعالي ممالك مدن متعددة، على

[illegible]

24 كلينغل، 1999، ص 284.

حين استوطن المجموعة الثانية في المناطق الساحلية وكان لها دور بارز في التجارة و الملاحة البحرية. يضاف إلى هاتين المجموعتين جماعات المؤابيين و الأدوميين والعموريين وغيرهم كما تعرضت سوريه خلال الألف الأول قبل الميلاد لسيطرة قوى متعاودة كبرى هاجمتها بعنوشها، و خضعت ممالكها المتعددة التي لم تنعم بالاستقلال ودوجب عليها دفع جزية باستمرار لهذه القوى من هذه القوى الإمبراطوريتين الآشورية الحديثة و البابلية الحديثة والإمبراطورية الأخمينية التي سيطرت على سورية بشكل متعاقب خلال الألف الأول قبل الميلاد كما لم تسلم سورية من تدخلات مصرية التي حاولت استعادة مناطق نفوذها القديمة

[redacted]

29 مرجع سابق، ص 189

الآراميون

ترجع أصولهم إلى قبائل بدوية عاشت وتنقلت في البادية السورية وبخاصة في سلسلة الجبال الشرقية وحتى بلاد الرافدين، وظهروا على مسرح التاريخ في منطقة المشرق العربي القديم منذ الألف الثاني وقد وقعت أحداث مهمة خلال الفترة التي ظهروا فيها على الساحة، ولكنهم لم يستطيعوا أن يؤسسوا دولا أساساً ودولهم في المنطقة إلا في الألف الأول ق م. وذلك عندما قامت لهم دول في سورية وفي بلاد الرافدين ولكن دورهم السياسي لم يطل أكثر من أربعة قرون قبل نشوئهم وانهيار سلطانهم منذ بدء ظهور الإمبراطورية الآشورية الحديثة القوية التي شكلت خطراً كبيراً عليهم وعلى جيرانهم من الشعوب الأخرى[1].

حلّ الآراميون محل الشعوب الحاكمة المهاجرة في حلب وحماة ودمشق، ومدوا سيطرتهم على جوضي الفرات الأعلى والأوسط والخابور وعلى سفوح طوروس والأمانوس وجبال لبنان وحرمون والعلا. حتى معظم بقعتهم المحتشدة عن الكنعانية التي امتدت نحو جنوب على امتداد الساحل الشمالي وفي بلاد كنعان وأقاموا كياناتهم السياسية المستقلة فكانت بدءاً من القرن العاشر ق م في هذه المناطق تكتلت تلك الجماعات البدوية وتسهولها مع ظروف الحياة المدنية في أماكن سكنها الجديدة مستفيدة من تراث الحضاري للسكان المستقرين الذين قاتلوهم في بعض الأماكن ومن طبيعة تجارة الآراميين وانتشارهم تتضح الدوافع الاقتصادية لسيطرتهم على طرق قوافل التجارة ما بين وادي الفرات وبحر المتوسط وما بين الأناضول والجنوب، أي نحو بلاد ما بين النهرين العرب ومصر، وهي طرق تمر كلها في منطقة حلب[2].

[1] Sader,AHLP,p1.

[2] Thokay,1986,p97

[1] ديون، 1988، ص 11

[2] فرزات، 1985، ج 1، ص 376.

وفي هذا الوقت شكا منهم كل حكام المنطقة، ومنهم الملك الحثي حاتوشيلي الثالث، الذي وجه رسالة إلى ملك بابل الكاشي كدشمان انليل الثاني يذكر فيها أن الأخلامو (الأراميون) صاروا يشكلون خطراً على الطريق بين المملكتين.

وهناك من يرى في الأخلامو صفة للأراميين أو قبيلة منهم. وقد جاء ذكرهم في حوليات ملوك آشور ومنهم ريمك ديبر (1329 - 1310 ق.م) الذي حارب معركة ضدهم وضد سوتو. وكما هو معروف فقد كان الآشوريون يسيطرون في تلك الفترة على منطقة أعالي نهر دجلة ويحمي بردهم عبر جسر روماد. وفي الأول حيث ريمك ديبر بابل وتشير تفاصيل المسير الأول إلى أنه وصل إلى جبال لبنان وسوريا عبر البحر المتوسط للحصول على أخشاب الأرز. وفي نيته السيطرة على طرق التجارة بمحاربة مناطق الأراميين الداخلة إلى خابور وأمورو والممتدة حتى سواحل المتوسط.

كما اتبع شوبيلوليما الأسلوب نفسه إذ يفتخر بأنه طرد الأعداء حتى سفوح جبل لبنان. كما ويزعم تيجلاث بيليسر الأول (1120 - 1074 ق.م) أنه حارب في يوم واحد بلاد الأخلامو (ر م) الممتدة من بلاد سوخي على أواسط الفرات حتى كركميش في أعاليه ثم عبر نهر إلى الناحية الشامية، وهزمت من مدنهم على سفوح جبل بشري التي تظن أنها هي جبال الأخلامو التي سبق ذكرها واضطر هذا الملك لأن يحارب الأخلامو - أرام

30 اسطفين، 2001، ص 7

31 نوجو، 1988، ص 7

32 كلينغا، 1990، ص 206 - 208

• Sader 2000, pp.6 - 8, pl.1-6

أما المسار الذي أدى لظهور تدوينات الآرامية فهو غير واضح بدرة المصادر الكتابة. لا أن الشيء الأكيد هو أن تاريخ الدول الآرامية بدأ من النصف الثاني الذكرها الحوليات الآشورية رغم أن الإشارات الموجودة تسمح بما يمكن تسميته السياق العام الذي جرت فيه الأحداث". لقد تأسست الكيانات الآرامية على كل أراضي بلاد الشام تقريباً رغم بقاء بعض جيوب بحثه واستمرار الكيانات الكنعانية الساحلية في حقبة مزدهرة وتتعايش ثقافياً مع الآراميين مع احتفاظها بكثير من عناصر استقلالتها عن السيادة الآشورية فكانت بين حر وحر. والأصح بين ممارسة الإخضاع الفعلي بلاد الشام وبين السلطة الشكلية بعد القوة أو ضعف الملك الحاكم في آشور.

من ممالك الآرامية السورية دمشق وهي التي تعتبر في نهاية الألف الثاني ق.م مقاطعة (أبوم) وكانت عاصمتها كومدتي (كامد النور حاليا) ثم انفصلت وتبعت لمملكة صوبا الآرامية الواقعة على الأرجح في سهل بقاع شمالي وحتى لبنان الشرقية وقد تطورت آرام دمشق أواخر القرن العاشر ق.م فأصبحت مملكة كبرى تمتد من نهر العاصي إلى اليرموك جنوبا. وبلغت ذروة كبيرة من القوة والنفوذ توسع معه مكتها في عهد ملكها بن حدد الثاني من الوقوف على رأس تحالف الدول الآرامية مواجهة الجيوش الآشورية بقيادة شلمنصر الثالث في معركة

ما Sader 1987 P.204

15 المرجع [illegible] ص 203

فرقر [36] سنة 853 ق.م

قاد شلمنصر عدة حملات ضد دمشق وملكها حزائيل عام 841 ق. م، ولم يستطع خلالها وبعد موته قام ابن حدد الثالث ابن حزائيل بتوجيه سياسته نحو الشمال [37] على حساب مملكة حماه ويحرب ركير ملك حماه ولعش عن قيام تحالف كبير ضده بزعامة ملك دمشق بن حدد بن حزائيل وستة عشر ملكاً آخر، حاصروه في «حبرك» وفي العام 831 ق م حرب شلمنصر عوطه دمشق ودمر مدنها وفعل بفلات بسر الثالث بشيء نفسه بين 737 - 735 ق.م لكن دمشق وقعت سنة 732 ق م في قبضة الآشوريين الذين أعدموا ملكها رصين وسبوا بمعظم سكانها وحولت دمشق مقاطعة اشورية وربما تعتبر بعض الإمارات الصغيرة في غربي دمشق وجنوبها بمملكة دمشق مثل آرام بيت رحوب آرام ماكاح (معكا) في منطقة الجولان وجشور [38] ومن الملوك الذين عرفوا كحكام لدمشق حتى أواسط القرن التاسع ق.م.

[36] يتم تحديد فرقر بتل [illegible] على بعد [illegible] كم جنوب [illegible] وتضم واحة من أكبر الواحات الأثرية في جنوب [illegible] يحيط بها [illegible] حوالي 30 م من [illegible] [illegible] Kohlmeyer [illegible] من [illegible] [illegible] قدم [illegible] [illegible] السنوات [illegible] 1978 [illegible] 1979 [illegible] 1980 [illegible] 1981 [illegible] 1982 [illegible] 1983 [illegible] 1984 [illegible] 1985 [illegible] 1986 [illegible] 1987 [illegible] 1988 [illegible] 1989 [illegible] 1990 [illegible] 1991 [illegible] 1992 [illegible] 1993 [illegible] 1994 [illegible] 1995 [illegible] 1996 [illegible] 1997 [illegible]

رمزون أواسط القرن العاشر، حرمون (أواخر القرن العاشر) باب رمان (أواخر العاشر وبداية التاسع) بر حدد (بداية التاسع) حدد إدر (وسط التاسع 841) بر حدد الثاني (841/842) - حراثين 842 800) بر حدد الثالث (أوائل القرن الثامن) حديسو الربع الثاني من القرن الثامن رادیار (أواسط القرن الثامن ق.م)

أما مملكة حماه والعمق فقد تميزت باختلاط الحثيين الوفيين مع الآراميين فيها وموقعها الحصين في المتميز في قلب سوريه بين بيئتين طبيعيتين متباينتين، هما البادية السوريه في الشرق والجبل في الغرب ٤٠ وكانت مملكة قويه استطاع بحكم فيها من ايدي حكام حثيين الى أيدي أمراء وملوك رمسيين اشهرهم ركيب مسك حماه والعمق الذي أفاد من الدعم الآشوري لتوسيع نطاق مملكته وضم دويلة العمق لها وهي التي كانت تعرف في النصف الثاني من الألف الثاني ق م باسم اوغشي ، وكانت تمتد الى شمال والشمال الشرقي من حماه

ذكرت شلمنصر الثالث أنها كانت على رأس المتحالفين ضده مع مملكة دمشق في معركة قرقر سنة 853 ق م، التي ادعى فيها الانتصار، وفي النهاية احتلها شروكين الثاني (722 705 ق م) بعد أن حرم تحالف ضده في قرقر وحولها لولايه اشوريه، ورحل الكثير من سكانها

وبعد شمال بادية (بحيرة حالياً) التي قامت على سطوح الاضواس من أهم ممالك الآرامية وكانت محاطه بمجموعه من الإمارات الحثيه الآرامية في الشمال والغرب جرجوم وخلكو وملر وقه وبيت وتداخم في الجنوب

41 بيتارد 2008، ص 506 ،

42 سيدمين، 2003، ص 25.

43 أبو عساف 1998، ص 98

44 أبو عساف 1998، ص 58

والجنوب الشرقي منه أحوشي وقد تمرب بالمزج العرقي بين سكانه (ارامیون بوفسون)، وتأثر مستواهم الحضاري وولاء ملوكه وتعبيهم شبه دائمة لآشور، ووفرة الآثار المادية والكتابية المكتشفة فيها"

جاء ذكر شمأل في أحد نصوص المملكة الآشورية القديمة القرن 19 ق م ، حيث تضمن النص اسم تاجر آشوري يدفع نفقات لها علاقة برحلة تجارية يعترض انها متوجهة لمنطقة حد ال لأهنوس بشرء الاخشاب والخمر وتتضمن النفقات أجرة موظف في شمأل، كما ورد اسمها في قائمة مصرية بمشاب على معبد امون في الكرنك للاحتفال بانتصارات تحوتمس الثالث الذي قام بعدة حملات على هذه المنطقة " من حكام شمأل جاء ذكر حاية (والد كلامو) شاس ا حو كلامو، وأخير كلامو نفسه ' وربما كان نور اكب آخر ملوك شمأل إذ حولت المنطقة بعده إلى ولاية آشورية تحكمها ولاة اشوريون وذلك في حوالي 720 ق م، على يد سارجون "

ومن المعالم الأرامية بيت بخياني عند منابع الخابور عاصمتها حوزن (تل حلف حاليا) انتهى دورها السياسي حوالي 808 ق.م عندما قامت فيها ثورة على الأشوريين فاحمدها آدد نيراري الثالث، و صبحت ولاية سورية منذ ذلك الحين " ام مملكة بيت عديني فقامت منطقة الفرات الأوسط حتى رافدة الخابور بالاسفل وعلى معظم ضفاف الفرات وأهمها معدر تل باريب (تل أحمر) " في حين قامت مملكة بيت زمان في

45 سعاعير 830 ص 2

46 Schiwen,1989,P.2.

47 Thuiny 1996,P996- 22,P109.

48 Iuwkins 13,1987,P109

49 أبو عساف 1981 ص 167

50 Hawkins ,13,1984,P371

المنطقة الواقعة شمال طور عابدين وبساتين نهر دجلة عاصمتها آمد (ديار بكر). وفي منطقة الفرات الأوسط نشأت بعض الإمارات الصغيرة على ضفتي الفرات والخابور السفلي منها بنو خالد، عند مصب الخابور في الفرات، ولاقي، على ضفتي الفرات جنوب شرق دير الزور وحتى بالس، وسوحي إلى الجنوب من خناصر حتى عانة. ومن ممالك سورية الشمالية بيت أحوشي التي حلت محل بيت عديني مع نهاية القرن التاسع ق.م كأكبر دويلة آرامية قوية في الشمال السوري. ذكرت بنو أحوشي خلال حكم شلمنصر الثالث (858 ـ 824 ق.م) الذي دفع له ملوك بنو أحوشي تحريمه وتذكر أدد نيراري الثالث (810-783 ق.م) أنه عندما أرغد عاصمة بنو أحوشي، وكان يحكمها عرسمك بن ادرامو ونجح ابنه متع بن في إبقاء دولته المفتاح الأهم في سورية الشمالية. ونزعم مقاومة دول سورية ضد الآشوريين، فقد جند آشور نيراري الخامس لتوقيع معاهدة معه حيث أجبرت فيها على أداء ضريبة الولاء والخضوع لآشور وعدم الوقوف مع أعدائها. لكن أرفاد سقطت على يد تيغلات بيلسر الثالث بعد محاصرته لها بين 743 ـ 740 ق.م. فحولها إلى مقاطعة آشورية، كما كل الشمال السوري. (الشكل 16).

الفينيقيون

كانت المدن الفينيقية مبنية بالحجر وعاصرة بالخشب. متقدمة بحضارتها التي نشأت من فرع بل جاءت من تركيب لخبرات ومعارف سابقة ساهم فيها خليط كبير من السكان. هم أبناء بلاد السورية الذين عرفوا بالكنعانيين وطلق عليهم اليونان اسم فينيقيين لاشتغالهم

51 سعيد ... ص 200 م.

52 Hawkins 1982,P.1117

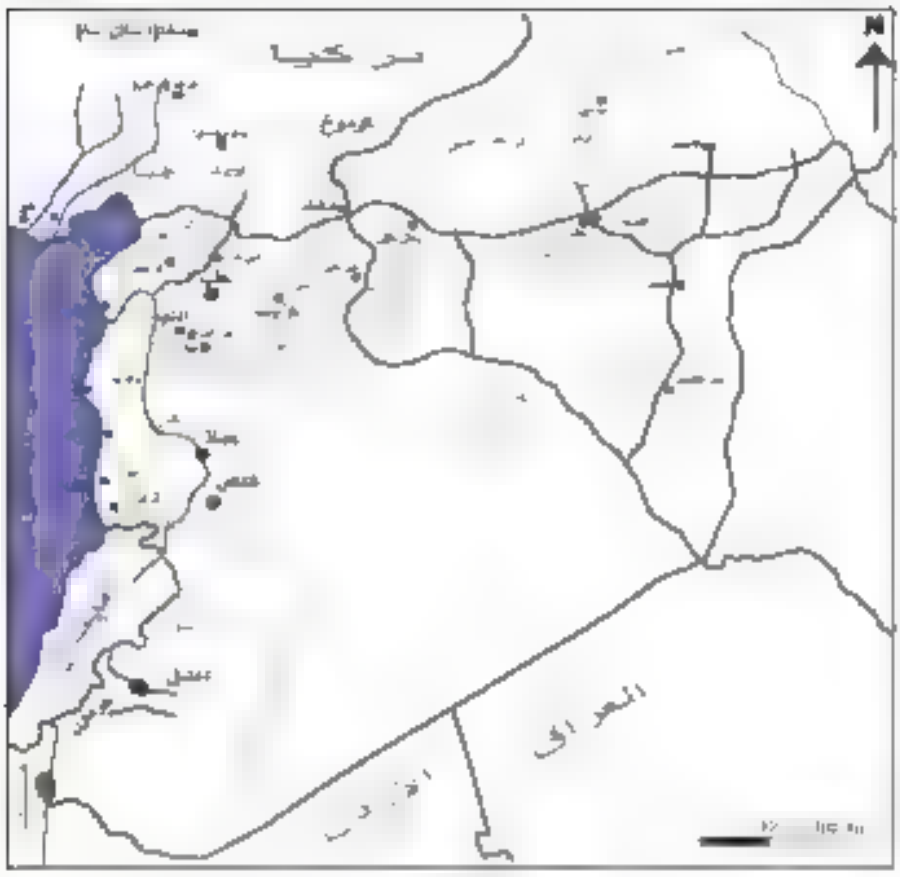

بصباغة وتصبيغ الأرجوان). ولعل من أهم العوامل الكنعانية العبيقية أوغاريت، بيبلوس (جبيل)، صيدا، صور، عكا، أرادوس (أرواد)، صمورو (تل الكزل)، رقاد (عرقا)، بيروت، طرابلس، وغيرها ولم يستطع أي مدينة في القسم الشمالي من الساحل أن تلعب الدور الذي لعبته وتلعبه سابقاً خلال هذه الفترة، في حين أصبحت جبل وعكا وصور في القسم الجنوبي من الساحل قوة مسيطرة، ليس بسبب نشاطها التجارية فقط، بل لكونها مراسي وخلال القرن الحادي عشر ق.م اكتسبت بحرية الفلسطيني على قد تجار من صور وغيرها إلى مناطق أخرى من المتوسط.

وأسسوا هناك مستوطنات في قبرص ورودوس وبلاد البونان ومصر ومالطة وشمال قرطبة وصقلية وسردنيا وفي نهاية القرن التاسع أسس بعض الفينيقيين الهاربين من صور مدينة قرطاجة (في تونس).

بعد بعثة طويلة لمصر خرجت المدن الفينيقية من ربقة سيطرتهم وتؤكد قصة «ونيامون» المبعوث المصري الذي جاء للحصول على خشب الأرز بيصعدوا منه الغارب المقدس للإله امون واستقباله مهين له من قبل أمير جبيل الذي قال له «ولا أنا خادم لمن أرسلك»، تؤكد استقلال مدن الساحل الفينيقي عن مصر.

لكن الأذى هدد مرة تأتي من آشور التي قاد ملكها تيغلات بليسر الأول (1112 - 1074 ق م) حملة على سورية، وأخذ الجزية من أرواد وجبيل وصيدا وارتدت وتائر التوسع الآشوري بعد فترة حكم آشور بانيبال الثاني (883 - 859 ق م). وتشير وطأته أيام الملك الآشوري

---

1 قرطاجة مستعمرة فينيقية من صور تقع على الساحل الشمالي لتونس حوالي 814 ق م وقد سميت بهذا الاسم لأنها أصبحت المركز الرئيسي لمستعمرات فينيقية أخرى في الجزء الغربي من البحر المتوسط وتعرف بالفينيقية الغربية. وقد بنيت قرطاجة على شاطئ خليج تونس وكان لها ميناءان أحدهما تجاري والآخر حربي. وكانت قرطاجة تتمتع بموقع استراتيجي ممتاز يسيطر على الطريق البحرية بين الشرق والغرب. وقد ازدهرت قرطاجة ازدهاراً كبيراً وأصبحت عاصمة لإمبراطورية واسعة امتدت على شواطئ شمال أفريقيا وجنوب إسبانيا وجزر البحر المتوسط. وقد دخلت قرطاجة في صراع مع روما عرف بالحروب البونية التي انتهت بتدمير قرطاجة على يد القائد الروماني سكيبو الأفريقي عام 146 ق م. وقد أعيد بناء قرطاجة من جديد في عهد الإمبراطور أغسطس ولكنها لم تستعد مكانتها السابقة. وتعتبر قرطاجة من أهم المواقع الأثرية في العالم وقد أدرجت على قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 1979. (المترجم)

58 كليفل 1968 ص 214.

59 الخطيب 2004، ص 49.

سلمنصر الثالث (824 ق م) وارداد الضغط الآشوري أكثر في عهد تيغلاث بلسر الثالث (745 727 ق.م)، فكانت كل مناطق السورية بما فيها مدن الساحل مضطرة لتقديم الغنائم والجزية للآشوريين. وقد ذكرت تفاصيل الموارد التي جاء ذكرها تعطي انطباعاً عن مدى تعقيد وثراء الذي كانت تنعم بها سوريه.

وفي عهد ملك سنحريب (705 681 ق م) تحالفت مدن سورية وفلسطة ضد آشور لكنه قهرها جميعاً أما أسرحدون 681 668 ق م) فقد استولى على صيدا وأعدم الملك عندي ملكوتي وتعتبر المدن الفينيقيه بهدوء نسبي بعد تعيين ملوك تابعين لأشور عليها. وبدعم من المصريين تمردت بعض المدن على اشور في عهد ملكها آشور بانيبال 668 626 ق م ومنها صور وارواد، لكنه تمكن من إخماد ثورة فيها بقسوة إن نجاح سياسة اشور بانيبال الخارجية بالسيطرة على مناطق واسعة حتى شملت الهلال الخصيب وأجزاء من مصر أدى لمشاكل صعبت السيطرة عليها وكان هذا السبب مع اتباعه سياسة استعمارية ظالمة وعنيفة، تقتصد الدولة الاعتماد على الجزية و نصرائها كان أحد أهم الأسباب التي أدت لانهيار الامبراطورية الأشورية الحديثة "

اضطرت لاوضاع في السنوات الأخيرة من حكم آشور بانيبال بسبب نشوب حرب أهلية تقع فيها أساه النوأمان، فرحل إلى حران حيث قضى سنواته الأخيرة هناك أصبحت الحرب قوة اشور فاستطاع نابو بولاصر أول ملوك المملكة الكلدانية بالتحالف مع كياكسر بن ملك الميدي (625 588 ق.م) خلال الحواضر الأشورية اشور كلح بيسوى، سنة (612 ق.م)، وتدميرها.

58 انظر كيرشباوم، 2008، ص 94

وتقاسم الآشوريون والمديون مناطق المملكة الآشورية وستطيع احتلال بقاطعات العربة ولكن مصر انتصت فقد الفرعون نكاو (610 595 ق.م) جيشاً وصل إلى كركميش بمكان الذي تحصنت فيه بالبابلية بقايا قوات الآشورية حوالي 605 ق.م وستطيع الجيش الكلدي في بقيادة نبوخذ نصر الثاني هزم التحالف المصري الآشوري[57] وتابع قواته جنوب واحتل ورشليم عرشيا عام (597 586 ق.م) بعد قيامهم بقيادة بتحالف ضد الكلدانيين وحرق السبي البابلي لفرعون

ولم يفكر نكاو بالتدخل في شؤون سورية بعدها واهتم بشؤون مشاريع بلاده[58] في حين كان الفرس الإخمينيون قد احتلوا بابل عام (539 ق م لتتقل مصير فسقطا وجارتها من البلاد الأخرى إلى الذي الفرس يكفي بدءا من الواضح انه كان انتقالاً سهلا لم يصحبه شيء من العنف أو تخريب[59] وظلوا في البلاد حتى حين الاسكندر بمملكة الإخمينية وممتلكاتها (الشكل 7).

57 رودن، 2003، ص 49

58 Bienkowski, 2000, p.65

59 أحمد، 1998، ص 239

60 الفطيمي، 2006، ص 67

MEDITERRANEAN SEA
Jerusalem
Damascus
Aleppo
Carchemish
Nineveh
Ashur
Babylon
CHALDAEN
Tigris
MEDIA
ELAM
Susa
Assyria c 800 BC
Assyria c 730 BC
Assyrian empire 700-650 BC

الباب الأول:
الآلهـــة السوريـــة

تصور سكان مشرق العديم اهتمهم على شاكلتهم بحيث تشبههم في الصفات الغير بانية والروحيه، فهي تغضب وتعطف، تصارع وتهادن، تأكل وتشرب أما علاقتهم مع الكواكب والنجوم وظواهر الطبيعة فقد عرفوا عن طريقها دورة الزمن وتحدد الحياة وتاملوا اعماق الكون، وغاصوا في أسراره وتعرفوا من خلال متابعة هذه المظاهر الكونيه على الكثير من العلوم والمعارف التي كانت تصف بحسب ما تسمى بالكهانه و التنجيم و بعرافه وقراءة الطالع

لقد كانت منطقة المشرقيه المهد الذي شهد ظهور المعبوده الأولى لدى البشر وهي الإلهه الأم التي ترمز للخصوبة والخلق والتكاثر ضمن استمرار وجود البشري وقد تم تشخيصها بأنوع من الدمى الحجرية أو الطينيه الانثويه ذات الاعضاء الجنسيه الواضحة. كما كان هناك نظير ذكري لها، يمكن فهمه من خلال قرون وروس الثيران التي وجدت في البيوت ومصاطبها وأساساتها وقد ترسخت هذه الافكار الدينيه خلال العصور التي شهدت تدجين الحيوانات وخاصة في فترة الممتدة بين الألف الثامن والسادس قبل الميلاد فنرى الاهتمام بالثور كرمز إلهي لحساب القوة والخصوبة إلى جانب الإلهه الام.

انعكس تأسس هذه (بداية الألف الثالث) وتطور العلاقات الاجتماعية بشكل أكثر تعقيد على معتقدات سكان منطقة المشرق

القديم فاعتقدوا أن الإنسان قد خلق لخدمة الآلهة وتقديم لها الطعام والملابس والمساكن الواحة، وتقديم لها القرابين، وإذا لم تخدم تلك الآلهة أوقعت عقاباً شديداً. وتكمن الخاصية المميزة لمعتقدات هؤلاء في أنها تسند إلى أديان تؤمن بتعدد الآلهة، فعملوا على تنظيمها وتصنيفها ضمن منظومة عملانية وفق لأدوارها وأهميتها. لكن تلك الآلهة المتعددة لا يمكن اعتبارها مجموعة من الإلهات والآلهة بمجتمعة الأخرى بل يجب فهمها كنظام يتفاعل عناصره ويفسر بعضها بعضاً بحيث يهدف إلى المحافظة على الكون وتفسير ظواهره. وفي إطار هذا النظام من التفاعل والتفسير قرنه بحصل كل من الإلهات والآلهة على مكانه ومكانته "

استخدمت مجموعة من النجوم والكواكب كرموز للآلهة فكان من بينها القمر (سين) والشمس (شمش) ثم هناك الكواكب الرئيسة وبجملة خمسة عشر (وهي كوكب الزهرة فينوس) ويقمر في قاربه الهلالي يعبر السماء بظلمة بنظام أما الشمس فهي بدورها الشمس تدور يعبر السماء بعربته يوميا فيبدد الظلام والشر، مورعا شعاعه بالتساوي على جميع الموجودات على نحو صارم وبلا تفرقة وفي سيره يعبر العالم السفلي، ويواصل دورته بوصفه الناظر الأكبر (إله الصراحة). وكان يرمز له في بابل بالشمس ذات الأشعة الاربعة، على حين كانوا يصورونه في آشور بقرص الشمس المشع. وكان لكل إله وظيفته كما كان هناك آلهة كثيرة لكل المدن والبلاد او آلهة محلية لكل مدينة يعينها ناهيك عن وجود آلهة محلية صغيرة وكانت الآلهة مثل البشر تأكل وتشرب وتتزوج وتحارب وترتكب حتى الجرائم، وقد تعاقب عليها مثل

(*) إن بعض الدارسين لا يميلون إلى تعدد الآلهة بل يقول بأنها بمجملها الأقرب إلى واحد تخضع جميع هذه الآلهة المتعددة في مظاهرها لمصدر وجود إله واحد انظر على سبيل المثال أشور الملك ص (90).

بقي اسمه لأنه أعوى وخطف بعدراء سلسل، وقام شمش بمعاقبه أحد خدمه بعد بثر بعينه، فحوله إلى كلب، وكان الإله بعل يصور كالثور ويكن بطريقة الاختفاء والعوده من جديد أو البعث.

وكثيراً ما رافقت الآلهة الحيوش في تحركها. فإن كانت لا تخطو خطوه واحده لا بعد مشاركتها ومواقفها عن يحميه الغيب لها. وقد صورت حرب خمسب صورتها وشعارها في مقدمه الجيوش وهي تحارب في صفوف المقاتلين وتتحمل لهم وكأنها في مقدمتهم، او فوق رماحهم.

الفصل الأول: الهة أوغاريت

أولاً: آلهة أوغاريت

تقدم لنا المدد لأثريه والنصوص المكتشفه في رأس شمرا أوغاريت " فكره و صحه عن عالم الآلهه والأساطير، ليس في المدينة فحسب بل في كل بلاد الشام خلال الألف الثاني قبل الميلاد والتي يرجع الكثير منها إلى أصول أقدم ويمكن أن نجدها في رمسة مختلفه في العديد من مناطق مشرقنا القديم، مثل إبلا وماري وبلاد الرافدين. وقد وردت أسماء لآلهة في عدد من القوائم ومنها نصوص مجمع الآلهه التي ترتبط عشرة بشعائر تقديم الاضاحي ورغم وجود نصوص مشابهه غير مرتبطة بهذه الشعائر إلا ان القوائم الاطول انثقب من نصوص الأضاحي و حلوان بن تعدد قوائم الآلهه بشكل إلى انها كانت تؤلف مجموعات تتصوي ضمن

[illegible] أوغاريت [illegible] وهي تصور [illegible] مدينه [illegible] الكنعانيه القديمه [illegible] كشف في موقع رأس شمرا [illegible] على ساحل [illegible] البحر [illegible] في شرقه [illegible] وتعد [illegible] من أهم [illegible] على [illegible] الكشف عنها [illegible] عام 1929 [illegible] وهي تعطي [illegible] الذهني [illegible] وقد كشفه فيها [illegible] و خصوصا [illegible] وتعد من [illegible] الصيد التي كان من [illegible] الزخرفه الأولى في [illegible] صفة ثابتة [illegible] والصيد والثور [illegible] والنمر [illegible] و [illegible] التي [illegible] وصلب [illegible] المدينة والتي [illegible] الحياة فيها على يد شعوب البحر أو نتيجة زلزال أصابها حوالي 1187 ق.م.

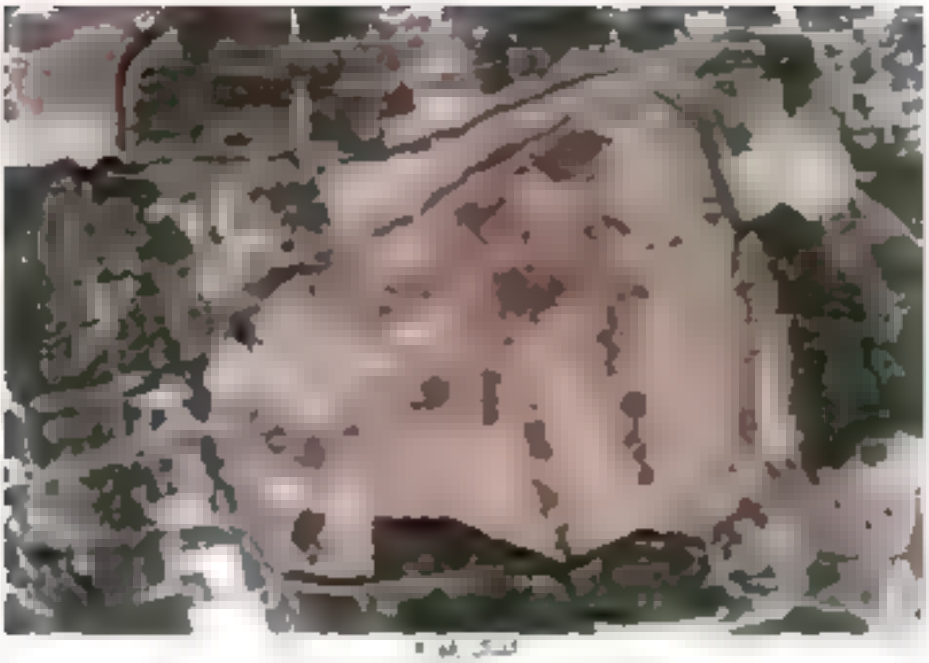

عصويه مجمع آلهة أوغاريت الأكبر مع إشارة إلى أن الكثير من هذه القوائم كانت تتضمن أسماء آلهة عبر كنعانية (الشكل 8)

إذ كانت نصوص مثلا قدمت ما يتجاوز الاربعين اسما إلهياً وبعضها اسما سومرياً مثل انكي وروحه نكي، النديس لم يذكرا إلا نادراً "، و إذا كانت نصوص مارى قد قدمت ما يزيد عن المئة اسم لإله وإلهة، فقد بلغ عدد أسماء الآلهة التي جاء ذكرها في سلسلة "من نصوص أوغاريت" ما مقداره (299) اسماً عرف منها (178) من خلال نصوص الأضاحي والتقدمات الدينية

ومن المرجح أن الكثير من الأسماء الألوهية التي تبدو مختلفة عن هي إلا وصف ونعت أو نسبة أو صفة لغوية محورة تتطابق مع اسم

63 Pardee,2002,PP.19-22.

64 Pardee,2002,PP.19-22.

الإله الأساسي في مجمع الآلهة وبالتالي فإن هذا العدد يكثر من أسماء التي ذكرت في لائحة وقوائم التقدمات والأضاحي، ليست فقط أسماء آلهة فالآلهة الحقيقية أقل بكثير وعددها يتجاوز وفق النصوص بين 100 ـ 110 [66] وبالتالي فهو غير معروف بالضبط و يسوق ترى ما الذي حدا بمنظم مجمع الآلهة لكي يقتصر عدد الآلهة على 131 اسم فقط واغفل الأسماء الأخرى التي يزيد عن السبعين و بقائها خارج في طقوس العبادة العصية التي ورد فيها ما يزيد عن مئة اسم؟ [67]

هناك من يرى أن سبب المشكلة قائم في عدم توفق التام بين قائمة أسماء الآلهة هذه و لأسماء التي ترد في النصوص المنوعة، حيث يعود لاحتمال أن تكون الأساطير تمثل طورا أقدم بمدينة الأوغاريتية حيث خضعت بتغييرات وتطورات طرأت لاحقا على العبادة أما بالنسبة لترتيب أسماء الآلهة في القوائم، فهناك رأيان في تفسير ذلك، فإما أن الترتيب جاء حسب لأهمية المدينة بسبب وإما أنه يعكس الترتيب الذي تتخذ وفقه رموزهم في المواكب الدينية [68] لقد كان أحد مظاهر تدين الأوغاريتيين هو استخدامهم لأسماء الآلهة في تركيب أسماء الأعلام، التي يظهرون من خلالها صفاتها تابعين لإلههم الرحيم، الملك، العادل، العطوف[69].

وفي ما يلي نعرض لعدد من اسماء الآلهة ومعارفها والوظائف الرئيسة التي كانت منوطة بها:

66 ـ دي مورا، 2000، ص 10.

67 ـ دي مورا، 2000، ص 10.

68 ـ كوبر وكوهن، 2003، ص 86.

69 ـ شيفمان، 1969، ص 88.

1 - إيل

تعني كلمة إيل باللغة الأكادية (ـه) وبرز اسمه في النصوص هكذا إيل = il وموشه ايلت أي الالهة. وكان له من الاولاد سبعون وكان يظهر هنا لتحكي عن بعض سلطاته لاولاده وهو يقف على رأس مجمع الآلهة الكنعاني ويعد أباً للآلهة وللبشر وملكاً عليهم جميعاً[70] هذا يعني بدي أرح الإله يطلب والعجوز عن الحكم إذ مكان إقامة إيل حسب ما يرد الاوغاريتيون بقع عند منبع النهر والينابيع حيث يلتقي المحيطان الأرضي والسماوي أي مركز الكون أو في قلب السماء، لقد خلق إيل الأرض وكل ما هو حي عليها، وهو أب الآلهة وجدهم الأول وخالق البشر وهو الثور الذي يحمي نطفه لإخصاب وهو الخالد الأبدي وهو سيد الأرض وخاصة عالم الآلهة ولا يمكن أن يحدث شيء دون إذنه ويودي الرواج المقدس الذي يشترك فيه إيل وروحانة عشيرت و تعدره إلى ولادة نهي الخير و نعطا، سحر وشم (شهر وشام)، واجبه الخصب الرمزي ويبدو إيل عادة حسب الروايات الشعرية والرسوم، عجوزا ذا لحية مبيضة (أب السنين كما يوصف دائما) يجلس على عرش عال ويضع قدميه على مسند.

وأهم الصفات التي يعبر بها إيل نموذج الإله المثالي الحاكم في عالم الآلهة، هي حكمه والخير والسامح ومع ذلك فإن إيل لا يتدخل في شؤون بعضه اليومية، فبراد يعني بعمل حكمه على الآلهة وعندما يهتك بعض بضع عشيرو بدلا عنه ولا نراه يتدخل في صراع بعل ويم. وهو حاضر دائما لأن يقف إلى جانب الأقوى

70 عبد الله 2006، ص 29.

71 فريحة، 1996، ص 41.

72 هيوب 2006، ص 30.

73 شهابي (1988)، ص 76.

ورد لفظ إيل أكثر من 500 مرة في النصوص الأوغاريتية ووجد اسمه في لغات أخرى كالسبئية والثمودية والآرامية وتصوره النصوص الأوغاريتية كرئيس حكيم ومحبب للمجلس الكهنوتي كما تظهر الأساطير صوره عامضة عن موقع يعد بالنسبة لإيل حيث أن يعد أكثر فعالية في الأساطير الأوغاريتية ولا يذكر أي صراع بينهما وقيل إن إيل أذن بعبادة يعد وارتبط إيل بالثور وفي هذا إشارة إلى القوة والشرف (الشكل 9).

الشكل رقم 9
(إيل)

وقد ظهر في عصر في أوغاريت منحوت على الحجر الجيري وهو شيخ حكيم عميق كان يجلس بوقار وعظمة فوق عرشه يتفقد الدور ويهب الرحمة والحكمة أما قلنسوته ذات الشكل الهرمي المثلث فيبدو أكثر جمالا ورهبة من قلنسوة المحارب أدد/حدد أو بعل إلى جانبه وعلى مقربة من معبدي بعل ودجن على الأكروبول عثر ضمن بيت نحات على نصب حجري غير مكتمل كان قد صنع ليوضع في أحد المعابد حيث تعرض مشهد عبادة وتبجيل فتحت شمس مجنحة يقف ملكي أمام إله جالس يشير جسمه إلى تقدمه في العمر وبدلك فقد اعتقد أنه لإله الآلهة إيل، فهو يضع التاج ذو القرون، ويرتدي ثوب ملفوفاً، ويجلس على العرش

74 أحمد وعبد الله وعيد 1998 ص 4

ذي يمسك المخصص وله مسد للقدحين وهو يرفع يده اليسرى محيياً ويبده اليمنى يمسك برهرة وتحت يحيي أمام الإله ثوب طويل، وفتحة عابة مزوسة. ويحمل في يده عصا تنتهي برأس حيوان، ويرتبط بهم بتقديم ما بداخله للإله[٣٤]

يرى بعض الباحثين أن الساميين كانوا موحدين، وأن قسم منهم على الأقل كان يميل إلى الأخذ بفكرة التوحيد. وأن كلمة إيل كانت تعني لهم الله بمعنى لكن بعض آخرون على اعتبار إيل اسم علم لإله كبقية الآلهة لكنه كان أكثرهم وقارا. واعلاهم مرتبة ويستدلون في قولهم على الوثائق الأرامية والعربية والجنوبية ومؤلفات المؤرخين القدامى التي يرد فيها اسم إيل كاسم علم كما يقول فيلون الجبيلي إنه إله فينيقي يعادل الإله اليوناني كرونوس. وقد ظل اسم إيل مستخدماً خلال العصور اللاحقة بما فيها العصر الآرامي حيث يرد في عدد من النصوص الآرامية، كما سنرى ذلك لاحقاً.

2 - بعل

هو بعل شميط ومكان إقامته جبل سابون (جبل الأقرع) شمال اللاذقية حيث كان يوجد على قمته قصر بعل صفون. ويعني كلمة بعل الملك والسيد والروح وقد كان بعل له خصوصية والهة الطبيعة والأمطار والعواصف وتعني بعل بلسان أي بعل السامي العظيم[٣٥]. وقد أحبه السكان في كل مكان من الشرق القديم، وكان يحمل أسماء أخرى، مثل أدد، أدو[٣٦] تبشوب حدد ومرد ذلك إلى الوضع الماضي للمنطقة

٣٤ كوفاير 1967، ص 150

٣٥ الحكيم، 2010، ص 122، 126 و127

٣٦ كوفكوب، 1985، ص 348

٣٧ عبد الرحيم رفعي، 2010، ص 226

التي تعتمد على السقاية الطبيعية بمطر السماء أكثر من اعتمادها على ري الأنهار[79]. وتعد ذكرا لهذا الإله في مصر من مصافة (بكلي) حيث ترد ذكره بصيغة «بعلاك»، وكان له معبد في المدينة[80].

و"بعل" هو ابن الإله دجن، كبير الأوغاريتيون هيكلهم العظيم له وكان له هيكل في أشدود وفلسطين، وهو من خلال الأسطورة شاب شجاع وسيم مقدام يحب العظام ويكره الموتى يحمي بحياته ويكره الموت يحمل بيده عصا ترمز لبحيرة وبيده الثانية صاعقة التي ترمز إلى البرق و رعد المطر وقد ورد لقب عنان في صراعه مع "يم" ثم "موت" فسمي الطاهر بعل وسمي بعل «ريل» أو «بعل رشوب» التي تشير إلى السمو والشرف والرفعة وتستعمل للإشارة والسيطرة فيقال ريم بعل ي لأمير بعل وكذلك م ن ب ع ر ف ب ه ي راكب السحب و يقوم صوته الرعد، ويهاود البرق، وإذا حنحب يحس المطر ويبس العشب و خضى الحب بين سائر وانقطع الماء والنبع. ومن أسمائه المأخوذة أدوي أي سيدي ومولاي وربي والحق الإغريق سيا في صر لاسم فأصبح أدونيس. وتتبع صورته شكلها الأكمل في شخصية زيوس كبير آلهة الأولمب ويبدو أن بعلبك وصل إلى مصر فقد عثر عام 1979م على جسم في بر بصعة في مصر يظهر فيه الإله الطقس السوري في وضع يخطو فيه بقدمه على قمة جبل. وكان قد وجد على أرضية قصر مرصوف يعود للمملكة الوسيطة (السلالة 3، القرن الثامن عشر ق م) وقد افترض باحثون أن جسم بل الصعقة ان هو الا تمثال تصويري لبعل سائون حتى تهب الرياح، مستشهدين بعدد من النصوص المتأخرة التي

79 هيو 2006، ص 37

80 Werner, WbÄ, 28

81 السواح 1996، ص 313

عثر عليها في أوغاريت[82]. (الشكل10).

توضح أسطير أوغاريت دور الإله البطل بعل كإله سامي ورتبته منذ الرعد و برق و لمطر، بعد موافقة بقية الآلهة بالمجلس دون أن يكون لديه عدو قادر على محاربته ومنافسته على عرشه يأتي مجدده وعرشه من الاعتراف بسيطرته والتسليم بها وبصفاته كإله ثائر لا يزول لسلطانه الناجحة [83].

وكان هناك عدة خصوم لبعل في القصص الأسطوريه، وبعد موت أحد الخصوم الرئيسيين في الوادي السحيق أي في لغة السومري الذي يحكمه «موت» نفسه وهو اله الموت والفساد والجفاف [84] والخصم الآخر لبعل هو «عشتارو» واستنادا إلى أن بعل نصبه ملكا بدلا من بعل

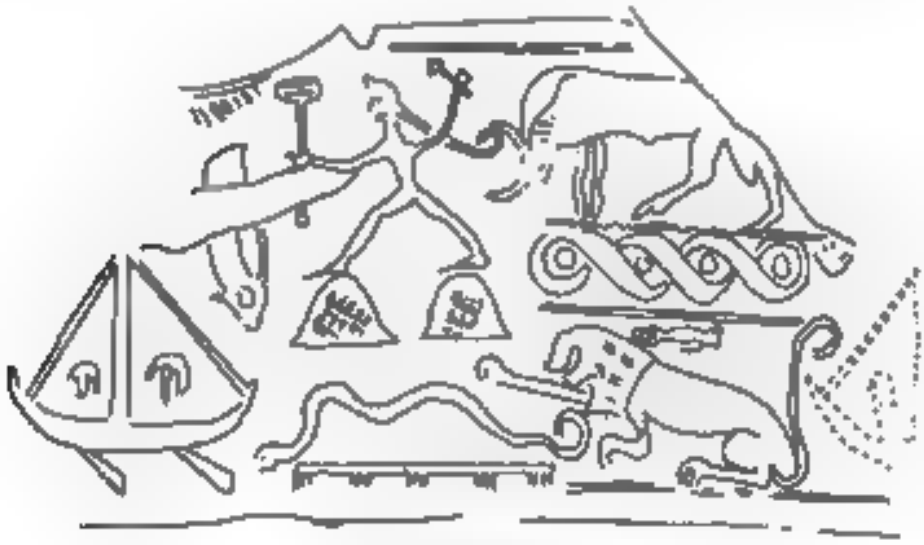

شكل (10)
بعل واقفا على ظهر ثور

82 Nikolsky, op. p.

83 Fedorowicz, p. 10.

84 فريحة، 1964، ص10.

اسمه، يستطيع أن يقول إن وظائف هذين الإلهين يجب أن تتطابق ويكن عشتارو يصور على هيئة قرم مصحك فعرش بعض واسع عليه جداً، ومع أنه اغتصب السلطة، إلا أنه لم يستطع بعث الحياة وإعادة الموتى إلى طبيعتها

الخصم الثالث للبطل هو يم/يمو، ويسمح لنا معنى هذا الاسم (البحر) أن نرى فيه أحد كوارث الطبيعة وبطلنا هذه الأخرى التي تطبق عليه وهي "ث ف ط" بمعنى قاضي النهر أساساً لأن نفترض أن "يم" عند سيد نهر نصاً وقد عُدت الأنهار والبحار مجتمعاً واحداً ولا ريب أن نهر المقصود هنا هو نهر عامي يمكن "بين النهرين" عند صنعه وقد كان القدماء يحسبون نهراً يحيط بالأرض المعمورة وعند هذا النهر تنتهي العالم العلوي ليبدأ العالم السفلي، وعنده تودي كل نفس حتى قبل دخول عالم الأموات، وما أن يعبر العالم السفلي هو "يم"، فقد كان على كل إنسان أن يقدم حساب له فهو قاضي الأموات عند النهر "أما مكان إقامة "يم" فهو مدينة كوسو" وكان صراع البطل ضد "يم" أنه الغوص صراع كوني عاتية ترسيخ النظام، بينما كان صراعه ضد «موت» صراعاً فصلياً وكانت العاتية منه رتابة الفصول، وتطهير المطر، وذلك ليسقط في أوانه، وكله لخير الإنسان[٥٣].

وشخصية بحار لا تخلو من التناقضات الداخلية كما قدمت لنا روايات شعوبه الأوعرتته فمن جد خوانه بعد بحار فارساً ومقاتلاً جباراً ينتقم من أعدائه بعنف رهيب، لكنه من جانب آخر هو جبان يرتعد أمام تهديدات «موت» ويعتني بشعره عند آلهة، وقد أظهر

٥٢ فريحة، ١٩٦٤، ص ١٩٠

٥٣ سبتينو، ١٩٨٣، ص ٨٠ ٨

٥٤ فريحة، ١٩٦٤، ص ١

وصف معركة بعل وموت أيهما خصمان عنيدان تساوت قوتهما، ولذلك لم يستطع أحدهما على الآخر قهره، بل واكثر من ذلك فإن بعل بحاجة لمساعدة عناة وحمايتها[87].

ويبدو من النصوص أن بعل لم يكن كبير الآلهة بل هو إله كنعاني للطقس ويتمتع بشهرة عظيمة بين الآلهة استمرت عبادته في بلاد الشام ومن ثم في بلاد الرافدين ووادي النيل وحوض المتوسط وارتبط اسم بعل بمدن ومناطق عديدة، مثل بعل حاصور بعل صيدا بعل حرون وبعل الشيخ إضافة إلى الاسم الرئيس بعل سابون، كما أن له ألقاب كثيرة، بعل أدير (بعل بحد ذاتها) على اي (العلي) ركب عرفه أي راكب الغيوم فهو إله الطقس يجلب الغيوم ويرسل الأمطار ويسبب الرعود والصواعق وهو مالك السماء والأرض العزيز الجبار الذي يرزق القوم ويريد نعمتهم من أرضه (أرض بعل)[88].

ذكر الأوغاريتيون الذي يسمى «طي ألي»[89] وغياب المطر والذي يدلان على الظمأ والجفاف والقحط، وكان يطلق على الإله بعل «بعل ظمأ» وفي تقاليد الأوغاريتيه المطر والندى يأتي من بعل. ست بعل تبدو بهيئة سحاب و الندى، وقد كان الندى يدل قديماً على مطر خفيف وضباب ومن يتضح من ماء على الأعشاب وتتسبب به الغيوم. وله أهمية خاصة كونه شرط أساسي لخصوبة التربة في بعض مناطق الشرق، حيث تفتقد عنه الكثير من الحلال والمحاصيل

ن صراع الإله الطقس ضد إله البحر هو أقدم أسطورة معروفة من

88 ميثار 1988 ص 81

89 الحديم ٢ ٢٠ ص ٨١ ٩٦

90 طي حدد ... أو بفيضه على الأرض و فيه ع الدوان يمتد بظواهر الجوية وأسمى مشتق من الطل والطلاوة وتقلب بأنه المطر

91 Healey,1991,P.17

سوريه في الألف الثاني ق م وقد نشأ و الأصل على الساحل السوري العربي في منطقة جبل الاقرع، ثم انتشر عبر طريق حلب في المناطق الشرقيه، ووصلت حتى مارى على الفرات الاوسط " أما صيغها الأدبية فقد وجدت مكتوبة على ستة الواح من مدينة بعل أوغاريت تحتوي على الاسطورة البعلية التي تدور احداثها على مجموعة متعددة من الرقم، إلا أنها تنتظم في مسار واحد يؤدي إلى فكرة الصراع بين الخير والشر بين الحياة و الموت، بين الخصب والتصحر أو هي فكره صراع قوى الحضارة والبناء والنظام من جهه مع الموت والدمار والفوضى من جهة ثانية قصة بلا نهايه. تدور الحدث فيها عن بناء قصر بعل، وعن صراعه ضد اله العالم الأسفل "موت" ثم عن انتقاله وعودته من عالم الظلمات "

و الاسطورة تتحدث عن قصة اساسية، حيث تسود حكم بعل وتجلى في البرق والرعد وهو مسكنه أو مكان وجوده المفضل بقي السحاب في حين أن وجود معبد له في أوغاريت هو وجود مدني، وتستطيع بعل أن تدركه فيها كما في بقية معابد " كان الاوغاريتيون يرونه في مسكنه فوق جبل صفن «الأقرع» وذلك عن بعد ٩٥ كم بوضوح، ويعتقدون أن قصره الذي تشاد بإشراف إله الحرف والصور «كوثر» كان المكان الذي يصدر عنه صوت بعل فيدوي الرعد ويلمع البرق، وتهمر الأمطار وترتعش أبدان البشر خوفا وهي تتطلع إلى سمائه. وقد احتفى بعل على حل بجفاف والقحط والمجاعه والبؤس " وقد احتفظ سكان بلاد الشام حتى عصرنا بسمة الرعي التي تعتمد على الأمطار في ريف دسم

٩٤ هنري [illegible] ص ٥٩

٩٥ ج. [illegible] ص ٩

٩٦ [illegible]

٩٧ هنري [illegible] ص ٥٧

الأرض البعلة وبدو أن الكنعانيين توصلوا إلى أن دور الخصب كان يدوم سبعة أشهر، وهي المدة التي يقضي فيها "موت" عاجزاً عن التصدي لبعل كما في الأسطورة وبعد انقضاء هذه المدة يعود الصراع بين "بعل" و "موت" من جديد وينتصر "موت" على "بعل" الذي يختفي في عالم الموت السفلي فتحبس الأمطار، وتجف الأرض ويموت النبات، ويجوع البشر والحيوان ويسود القحط ويحل دور الجفاف والجدب هذه المرة من الزمن يطول أو يقصر وهكذا يتناوب الدوران اللذان يسود في كل منهما "بعل" أو "موت"[96]

بعد انتصار بعل وسيادته التي بعثه على مصدر الكون بدلاً من إله أصحاب مظاهر الكون كلها بعلة. وتحولت المدن والأماكن كلها لتصبح بعل وأصبح كل شيء اسمه شكلاً من أشكال بعل أو سماته، ويدل على ذلك وجود بعول المدن والأماكن وبعول الصفات ومنها بعل أدير أو القدير، وبعل قريم أي ذو القربى، وبعول الصناعة وأعلى آلهة تابعة للإله بعل وهي تعمل بمثابة الخدم له ومنها كوثر وحسيس وهما إلهي الصوت والحرف. والـ[97] مزل المطر، وهو يخدم بعل ويمتطي به الكروب ورسول بعل وحر وهو إله الأرض الزراعية[98]. والإله عيون

---

[96] هنري [illegible] ص 141

[97] يرد ذكر الـ [illegible] ملحمة [illegible] ينظر: [illegible] يقصد [illegible] يمتلك من مرتفعات وشاطئ البلاد عند [illegible] الجوع وحفظ [illegible] نعوم [illegible] سنة بعد [illegible] بعل ويحمي [illegible] لقب يقصد [illegible] وتحت [illegible] يعرفه [illegible] يسمع [illegible] وعندما [illegible] يعني [illegible] مصدر [illegible] الصيف [illegible] يسقط [illegible] وهو [illegible] أصبح يعني [illegible] يعرف بعد [illegible] آفزارة، ف. و م. ميوسد و فيه ويلينغ، 2004، ص [illegible]

[98] حقد وأحب [illegible] يقود [illegible] بعل [illegible] والأسد، مختلفان في الشخصية والوظائف [illegible] الإله [illegible] يعني الكرمة [illegible] عنب كان يعني [illegible] عبه وكذلك [illegible] و [illegible] في الصور، وقد [illegible] الأعداء [illegible] ذهنية أوغاريتية وعنه اشتق اسم للمدينة

الذي رتبط اسمه بالحداده وعم ان علمون كان أحد أسماء بل. ويعني اسمه الأكبر عمو ويعول الكوكب متر. عحن بعل إله القمر وملك بعن إله تشعس وبعول السر، مثل رشف. والإله حمون إله مباخر، والإله بعن حراب إله النار والثالوث الاول لبنات بعن وهن الإلهات الوثني ارتبطن بزراعة البعلية (المطرية) والثالوث الثاني بنات بعن وهن الإلهات الوثني رتبطن بمظاهر الكون الكبرى مثل رحماي إلهة الارض وبداري إلهة بحر أو القمر وطلاي إلهة الندى او الطل الذي يسقط فجر على النبات في تعمف "

عثر في أوغاريت على العديد من التماثيل الصغيرة الحجم الذهبي وكذلك النصب الحجرية التي تمثل الإله بعن، وهي تعصبهم تعود لتقريبن الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد بحيث كان بعض تلك التماثيل مصنوع من مادة البرونز، ومغشى بالذهب وكان من أهم مداخل تلك التي يبدو فيها الإله منتصرا، وهو يحمل بيده اليمنى سلاحاً، او خنجراً، أو هراوة، او رمحاً.

ن نموذج هذا الإله المسلح الذي يتخذ وضعية الخطو الوئيد يعد مميز بمنطقة ساحل البحر المتوسط وقد نقلته البحارة منها إلى بلاد الإغريق وإلى بيرس وقبرص وروس وسالي وهو لا يلبس سوى مئزر قصير مزخرف رخوذه قصيرة ويضع على رأسه غطاء مدبب تتهي بقلنسوة منطوية مدببة من الاعلى ويحاكي هذا الغطاء التاج الأبيض في مصر العليا (الشكل11).

الشكل رقم
الإله بعل

رقم الصفحة [illegible]
[illegible] كتوبر [illegible] ص [illegible]

وهناك لوحة تمثل الرب نعر وكم من صانعيها وصنعت الأشكال فيها فوق السطح وفيها لوح الرب نعر بالدبوس مرفوع يده بمعنى، بيده يعبر بصلة يرمح بالأرض قد جسم يرمح على شكل غصن شجرة يرمز إلى البرق الذي هو من أعمال الرب نعر رب المطر والعواصف يعتمر تاج على شكل عطاء وعاء لا يعرف له مثيل من قبل، يبرز منه نحو الأمام قرنان وتتدلى ضفيرتان على جانبي الرأس، نهايتها حرويتان ويدلان على تأثير مصري يرتدي الرب مئزرا سميكا إلى جسمه حزام عريض يضع فيه سيفا أو خنجرا يشق الرب فوق قمم الجبال التي يشار لها بخط منحن عميق وعريض وبحوارف تعني الأنهار التي يشير بها خط متعرج دقيق غير عميق متميز عن خط الجبال. وأمام الرب يقف متعبد يبلغ طوله ربع طول الرب تقريباً. (الشكل12).

3 - عنة

يعني اسم الإلهة "عنة" العناية والتبصر، كما يعني الاسم الغاية و بهدف والجميعة الأرمية تعني شار، مهمة عمل أما في اللغة العربية فالاسم واضح المعنى (العناية) وهي أخت بعل ورفيقته، وهي تحتل مركز مهماً في عالم الآلهة ومن صفاتها

الشكل 12
نعر إله العاصفة

الشكل 12 نعر إله العاصفة

السور وهي الهة الحب والجمال والخصوبة وفي الوقت نفسه هي إلهة الحرب وفي بعض الأساطير كانت الهة الطبيعة وقوت الحياة " لقبها "ت ت ل ت" ويعني البتول وهي ربة مناقضة الطبع والصفات، تذرف الدموع بسخاء على موت أخيها بعد مقتله ويهتز قلبها بحب حارق كما أنه بعض عواطفه صادقة وتبدو في شخصية مغامرة تتسم بحب الانتقام الشديد من قاتل أخيها ولها شواهد كثيرة على حبها للعنف ومنها تهديدها والدها "بل" بنفسه مرتين بضربه على الرأس حتى يسيل دمه إن لم يستجب لطلبها ويوافق على زواجها من أقهات " الذي أبى التنازل له عن القوس الذي صنعه له كوثر، فتوقع به شاب أقهات (بعد) بعنف الشديد عن طريق صقر الذي ينقض عليه ويخطف حياته ثم تندم وتبكي لما حل بأقهات الذي لم تكن قد خططت لإزهاق روحه بل الاكتفاء بإيذائه فتحدث الأرض وبحل بها القحط ويبيع دانيل خير موته فيتعلن الحزن سبع سنين لكن حتى أقهات تنتقم من القاتل الذي أوكلته عناة أمر الانتقام من أقهات

ولا تعد الرحمن قصر ال الانتقام من الذي
ا و سطوة في كا ا ا ظاهر عادلا بحسن على عند كذب ب يدعه يقضي لا عليه
ويحصد ه ر ق ه ه ه ه ه وهو قوته فانتقلت بعد نصر نصي
حتى عهد ه ا ا ا

ويرد في أحد النصوص أن "عنده" تسمي نفسها بمدينة بسط صحبه «نور من شرق وناس من غرب» آتي من جميع جهات العالم وتخلد لنفسه من بديهم المقطوعة ورؤوسهم المفصولة زينة وهي تحوص في دمائهم (يتضح كبدها من الصحة ويمتلئ قلبها بالفرح كبد عدة مرات بنظرب لأنها تحوص حتى الركب في دماء الأبطال) وتصفها أخت بعل تلعب دوراً مركزياً في أسطورة الخصب بداترة على موت وقيامة بعل

تظهر في الرسوم الأوغاريتية في العالم عارية وأحيان وهي تحمل خوذة على رأسها وتلوح بيدها بالأسلحة ورسم الإلهة بمصحبة الحيوانات على ثور مصطنع هو رمزها كما في أحد الاختام الاسطوانية الأوغاريتية الذي نشاهد فيه مجنحة تجلس فوق ثور يمشي سدين يقعدان أمامها "

وتظهر على لوح من العاج كان يحيط سريرا ملكيا في القصر الملكي في أوغاريت بصورة أمامية بينما تتخذ قدماها وضع جانبي كما تبدو مزودة بزوج من الأجنحة أحدها موجه نحو الأعلى والآخر باتجاه الأرض يحيط بشعر يوجهها على شكل ضفيرتين مشابهتين لضفائر الإلهة المصرية (حاتور) بحيث تتدلان فوق الكتفين ويبدو من جبهتها قرنان يشبه بينهما قرص الشمس في الوقت الذي ترتسم على شفتيها ابتسامة خفيفة ورسم منخرها الواسعان على طبيعة نادرة صاحبة يقف أمامها شابان يرتديان ثوبا قصيرا وهما يرفعان من ذيليها بمخلبين تحت رداء طويل في هذا المشهد قريب من نوعه بين فنون الشرق القديم. و بشأن غير معروفين فيقال هما بأنهما الإلهان المعروفان في القصيدة الشعرية "شحر" و "شام" اللذان يرضعهما الإلهة " أثيرة"[1] أم آلهة هما هو يصف من ملك (قرت) الذي كانت ترضعه "أثيرة" و عناة من

[1] أوغاريت، ج 4، ص 344
104 أمية، 1980، ص 87

تديها كي حاء في منحمه[16] (الشكل 13).

(الشكل رقم (١٣)
[illegible]

لقد وصلت عبادة عناة إلى مصر مع الهكسوس، وتدعوها النصوص الهيروغليفية ربة السماء وسيدة الآلهة. وقد قام رعمسيس الثاني بتأسيس معبد للإلهة السورية عناة في عاصمته[17] وعناة هذه هي عشتار في بلاد ما بين النهرين، وعشتروت في كتاب العهد القديم، وتقابل أفروديت عند الإغريق وفينوس عند الرومان[18].

4 دجن

ربما يكشف اسم دجن بعضاً من طبيعته فيما لو كان أصل التسمية صحيحاً فهناك من يفترض أن تشتق لاسم حاء من كلمة د ج «dag» سمك» و «دجن dagan القمح»، وهناك من يفترض أنه من جذر الكلمة العربية «دجى او دجن» والذي يعني الظلام أو الغيوم المحملة بالمطر وهناك من يفترض أنه اسم غير (سامي) ويبدو أنه لم يتم العثور على إثبات أكيد عن أصله. فمن المفترض التحدث معه كأنه اشتق اسمه من «قمح» و «قمح» يشترك مع الندى (اسم الأرض)"

[16] أوزوالد، 2004، ص 294.

[17] [illegible]

[18] [illegible]

[19] [illegible] وبعض تماثيل من أشكال السمك، حتى أصبح جذر القمح على الرغم من أنه لم يثبت ما يشير لأية علاقة كانت تربط الإلهة مع [illegible]

[illegible] يوجههم للعثور كلمة دجن للدلالة على الحنطة أو القمح بشكل عام.

وقد ورد اسمه ضمن نصوص أحد معابد ايمار، وقد ورد في الالواح ضمن الرقيمات التي وجدت في الحصن العسكري والوثائق

كانت أقدم مركز عبادته في الالف الثالث ق.م في تلا (تل مرديخ)، ومدري (تل الحريري) وبرقا (تل العشارة) وبوسول (تل البيعة الرقة)، و امتدت إلى جزء واسعة من سورية وفلسطين حتى أجزاء من بلاد الرافدين وقد كان دجن بوسول مشهور إلى درجة أنه كان يُنشد في تلا بصفته ملك بوسول

وكان دجن في سورية على الأقل إله الغلال ونلاحظ أنه يوضع في لائحة آلهة سورية حتى إلى جنب مع كبير الآلهة السومريين بليل،

1 Hadley 1984:pp.235-249

وبصفته الإله الحاكم كان يلقب بملك البلاد وسيد الآلهة، أما زوجته فهي شالاش المساوية للإلهة مسن زوجة انليل. وابن دجن هو إنه الحقل والأنهار حدد الذي بعد قسما عدا ذلك ابن له بسماء وفي إحدى بيرات سميت ابنته عشتار. وفي النصف الثاني من الألف الثاني كان دجن مساوي لإله بشعير الحوري كومورو، كومربي أبو الآلهة، وأماكن عبادته كاب أور كيش وبوسول (تل البعيه، وربما أيضاً مدينة كومار التي اشتق منها اسمه على الأرجح. وقد جاء ذكر دجن ضمن إحدى وثائق تل ممباقة (ايكلتي)، حيث يتحدث عن وجود معبد له في المدينة (البيت P) كما جاء وصفه في النص مقروناً بإله بطقس أدو حدد، على أنهما آلهة الأخوة''

كرس دجن معبد مهم في أوغاريت كما ورد في قائمة الآلهة الحورية في أوغاريت وكان مواريا بيتسوب وكان له دور في الأسطورة الأوغاريتية، لكنه لم يلعب فيها إلا دورا صغير وغامضاً وخاصة في قصيدة بيكال، وفيها القمر الإله حوله قصة ومعجزة فقد ذكر سابقاً كوالد بعل، ابن دجن، كما ذكر أيضاً كوالد لإله القمر يارخ. ولكن لم يكن لديه نشاط في الأساطير الرئيسة كما أن قترانه مع "بعل" يعني يشير إلى أن ملامحه قريبة من ملامح "بعل"

وفي اللاهوت الأوغاريتي الذي يعكسه قوائم مجمع الآلهة المعني كان دجن من بين الشخصيات الرئيسة فيها. وقد وقف عدد من النصوص. وكان موقعه هو الشخصية الثالثة بعد "إيل" و "إيليم"، وجاء قبل "بعل" كما يذكره نصوص الأوغاريتية مرتين باسم "دجن نتن ttl" ويعني دجن هدية تونين وهذا ما يظهر استمراريه الثقافة السورية القديمة من خلال استمرار تقاليد دجن الأوغاريتية مع تلك التي كانت في ماري.

Wiemer 1998,P. 29

ن عساف دخل من أي نشاط في أساطير تعلق، ربما تعكس التأخر النسبي لوصوله إلى الساحل السوري. وهذا ما دفع بعض الباحثين لأن يفترض أن بعل ليس ابن دجن لكنه تماهى معه. وتبقى مسألة نسب الإلهة أوغاريت من المسائل المعقدة التي تحتاج لمزيد من الجهد لإثباتها.

5 - رشف

ذكر رشف أو رشب في نصوص بلا اعتباره أحد الآلهة الرئيسة فيها، ولاسيما أقدم رشف عداي هذه المدينة التي عرفت كتاباتها بشكل (عداييدو) أما في أوغاريت فكان أحد الآلهة بعالم السفلي ولم يلعب دور يذكر في الأساطير الأوغاريتية كما عُد الإله لحرب مصاحب لسهام رشانو الجسود» وألقبه على عاتقه أحياء حمس عشرة ليلة قبل وقد ظهر اسمه في قوائم الأضاحي بشكل متأخر وذكره عدد النصوص مساوي بالإله الرافدي نيرجال سميرت عادته لدى دول أرامية ويبدو أن رشف كان استنساخ من بين نظائره من آلهة العالم السفلي الذين تأثر ما استلموا التقدمات في طقوس أوغاريت.

وجدت تماثيل صغيرة لإله الحرب رشف صنع بعضها من البرونز، وبعضها الآخر من العاج مطعم او المغشى بالذهب ووجد عدد لابأس به منها في بلاد البوسان وفي صيدنا وسردينيا وكذلك في ديلوس وفولاكوبي في جزيرة هوميس وفي باتوس في كريت وفي بيريس ووجدت تماثيل أخرى في حمص وفلسطين وقبرص وغيرها ترجع تاريخ معظمها إلى القرن الثاني عشر والحادي عشر ق م ولا يمكن اعتبارها نصبة تعريفية بل هي

. Schaeffer 1954, p68

18 آذار، 1980، ص 95

1 - Yon, 1974, p241

هدار دسه خمسه داب تأثير سحري قادمه من الشرق البعيد"

6 - يم

به البحر وهو عثل توسبدون" ملك البحور والأنهار، إنه إله الماء الذي خسر معركه السلطه ضد بعل ويروي بعض الأساطير بأنه بعد هذه معركه روح من الإلهه عشتار لمراضاته هو يرمز إلى نهر نوناش في النصوص (ل ب ن) الحمه لمنلوحه ذات برؤوس سبعه ويرمز إليه بالتنين أيضاً (في النصوص، ت ن ن)[121].

تعني كلمه "يم" لغويا البحر ومن هذه الكلمه ومعناها يستدل على طبيعه هذا الإله فهو ابن بل المحبوب أمر له بين ببناء قصر وهو على طرفي نقيض من بعل اله المطر ويتوافق مع موت به الجفاف و بقحط الذي كان يسبب الخراب والدمار ويسكن في تعوم السفلي وقد ورد اسمه في أحد النصوص بوصية بعل برسله بعدم الاقتراب منه لأنه سيبتلعهم كالخراف و د فتح فمه وصبت شهته تعلب إلى سمياء و لاخرى ى الارض فهو في الأساطير اسم بحر، وحاكم الانهار لدى أحد الإله إيل وساعده ليسي قصره، ثم وقع الخصام بينه وبين بعل توجد قصه مصرية من عهد السلالة التاسعة عشره 1346، 1220 ق.م يروي أن به البحر "يم" كان يطلب الجزيه من بقيه الآلهه و "يم" عكس الإله "موت" في قساوته يستطيع الاحد من البشر لانهيال عليه وهو يسمع لهم ويستجود على تعاطفهم الطفولي

8. هاملين 1985، ص 429

9 يوسيدو عبد الله بعل وحيوت، آشرن ، العواصف بعلبعل في ر س شمرا الوجاية وهو بحر بروايات و بعد ستيب بعل كبير دجه و وجه البحر بعل مقهور به وصف على بعلبعل هو مقتضه بعلبعل

120 عبد الرحمن الفيومي 2008، ص 228.

121 فريحة 1998، ص52.

22 الحكيم، 2010، ص 197

123 Lete 2006, P 16

7 موت

يظهر موت Mot في النصوص بصفة (م ت)، وهو الإله الثالث مع البعل ويم الذي كان يخوض صراعاً عنيفاً للفوز بالسلطة بعد إيل وهو إله الجفاف والموت في ميثولوجيا الفترة الكنعانية، اسمه يعني الموت وهو سيد العالم الأسفل (مسكن الجثث الأرضية)، بعد أن قام موت بابتلاع بعل نزلت الإلهة عناة إلى العالم الأسفل وقطعته بمنجل وأنقذت حبيبها بعل الذي قام من الأموات[20].

بعبة «م د د ل» وكذلك «ي د د» ولفظة مدد ويدد تعني سيد وحدا هو الحبيب من جذر مشترك ود فهو حسب ابن أو الذي يحبه ربه. ولما عندما أراد إيل أن يتخلى عن بعض سلطته لأولاده انتخب أولاً يم وموت، فقد له وأرسل وراء كوثر وحسيس اله البناء ليحضر من مصر وهذا كان سبب اعتراض عشتار وعندما وقع الخيار عليه كان أول عمل قام به هو طلبه تسليم البعل خصمه الذي يمكن أن يدرعه السطحة ولكن بعد كان في خير الأمر للأمر البعل[21].

الإله موت هو الخصم الأكبر لبعل في الأسطورة البعلية، والذي لم يستطع أحد على عالم بعل يسهي موت بأن يصبح العدو الكلي بحيدة، وبقي البعل الذي لا يقهر ولا ينقص الأعمال الخيرة.

هناك الكثير من المشاهد التي يظهر فيها «موت» ويرمز فيها للأذى والقبح والشر كما لوحظ ورود اسمه ضمن بعض الأسماء الشخصية الأوغاريتية مثل كلمة «ابن» بن التي ترجمت باسم «ابن موت»[22] وقد يكون إطلاق اسمه على أسماء الأشخاص فيه بعض

24. فريحة، 1966، ص54.

125. عبد الرحمن (فهمي) 2008، ص238.

26. فريحة، 1966، ص99.

127. Yon, 2004, p.211.

128. Wehmer, 1998, p. 29.

الفرعه لا اذا كان من اطلق الاسم يحمل فهماً مغايراً لهذا الاسم أو رأى فيه جانب خيرا و كان الأمر مجرد التقاء بشره ودفع للأذى.

لا توجد مشاهد مصورة موكده للإله حوف في الفن ويظن أن النصب المشوه الذي عثر عليه في أوعاريت يحمل صورته وهناك نصب آخر عليه صوره بعل عليان ولكن يعتقد المنقبون بتحفظ أنه يمكن أن يكون حوف ايضا ويرتدي الإله في النصب رداء قصير له نطاق عُنق فيه سيف وهو يمتطي حصان معكوفا من الامام وهناك عقد في عنقه يحمل بسراه رمحا. رأسه الحاد مدبب نحو الأعلى ويحمل بيساه صولجانا يشبه صولجان الإله المصري أوزيريس وهو نصب الظهر هو شكل الحصى على الرأس فهي الأمام شعر قرن أو ريشه يشبه السيخ معروف في مصر القديمة يبدو فوقه شكل يشبه شجره رمزية أو زخرف الريش ولكن من المستبعد ان يكون الشكل مثل حزمة من سنابل القمح وهذان الشكلان (سنابل القمح مع الصولجان الذي يحمله الإله) يشيران إلى ان الإله الظاهر في المشهد هو الإله موت (الشكل ١١)

الإله حوف

6 - عشتر

هو عشر أو عشتار و عشتارو و سمعه بشاي «أرض» أي لحصف أو بوهص حل محل بعل في الوقت الذي كان فيه بعل في لعام الأسفل الا أنه عُزل بعد عوده

24 جردم 1968 ص 45.

(25) عبد الرحيم (فهمي) الكتاب ص 48.

بعض تلامذة عبدة الكنعانيون و المؤابيون و عرب الشمال والجنوب

وهو من تلهه مجمع آوعاريب الذكوريه حاء تصبعه عشار والذي ظهر في بعض الكنعاني بصفته نجمة الصباح. ومن ظهر الشكل الأنثوي (شتارت عشتار) بصفتها نجمة المساء، أم مشتقات نجمة فينوس فهي الإبهار البوآمان سحر الفجر (نجمة الصباح) وشم بعروب (نجمة المساء)[١٣٣]

9 عشتارت

عشتار أو عشتروت هي إلهة الحصب والحب والجنس و بحرب وهي أعظم الإلهات وأسماهن منزله وتتصف انها "إلهة بلا زوج وهي مؤنث عشر و سميها في بلاد الرافدين عشتار "عشتر الارض"، وهي أمه إلهة القمر "سين" وأمهم الإلهة بكال وأخوها الإله "أوتو" إله الشمس وكانت هناك ملكة السماء وعاهرة السموت. ونور السماوات وهي المطعمة و المنيرة والملامعة وتعتبر أصبح القمر تجسدا لإله مذكر هو "سين" الرافدي ،وأشباهه) عطيت عشتار كوكب الزهرة ثالث الأجرام السماوية منيره في سماء" والمع الكوكب

وتوصف بأنها شابة ممتلئة الجسم ذات صدر ناهد وقوام جميل سامة لروح مرهفة الطبع قويه العاطفة تحنو على الشيوخ و الأطفال

---

١٣٢ تحليم ١٩٩٥، ص

١٣٣ ... هذين الزهرة مخروطة كان من ... هي قصيدة خاصة بعنوانه باسمها فجر والديهم وتعتبرها بأنها منتجة بحيوية ... ذكر ... الاتحادي كما تركب من ... وهذه بعني بها كان يحتفي بصباح ... ذكر ... يرد في النصوص بتعابير ... وأصبح ... وأصبح يتسم ... وأصبح ... بتعابير ... بتصنيف ...

١٣٤ فونكريف 1985، ص 346

١٣٥ انظر السواح ١٩٩٥، ص ٩٥

وسط في فمها يكمن سر الحياة وعلى شفتيها تتجلى الرغبة والوعد وصوتها يعبق العطر والشذا، يكتمل بحضورها السرور ويشبع من استمتع بلمس وملامسة في نفوس (الشكل ٤١)

عندما ما شاهدها تجول بحقول بخفة ورشاقة فستحير السابح حينها بهاء وإعجاب وتظاهر بالسكون والصمت ويكمن أهميتها في أن الإنسان أدرك ومنذ القدم أن بقاءه يتوقف على أمرين أساسيين هما الغذاء والتناسل فجمعت في شخصيتها الخصب وتجسد معا فمثلت خصب الطبيعة ومياهها وحيواناتها وهكذا يتوقف العدد وترعاه بحسبه التي تتيح التواصل بين الذكر والأنثى فيضمن الإنسان نسله وبكاثرة كان اسمها عند السومريين «ننتو/عبنا» وقد انتقلت عبادتها منهم إلى الأقوام الأخرى التي حكمت بعدهم كالأكاديين الذين سموها «عشتار» وشعوب الجزيرة العربية الذين أطلقوا عليها لقب «عثتر او عطتر» والكنعانيين والعبرانيين الذين سموها «عاشترا أو عشتروت».

ورد اسمها «عشتر» في العهد القديم، ونظرا لأن البابليين والأشوريين هم من سيطر على بلاد سومر منذ 1800 ق.م. وورثوا ثقافتهم لمن بعدهم، فإن الاسم الأكادي «عشتار» هو الذي شاع بين أهالي البلاد وفي هذي كرس لعشتار عند كان يدوم لمدة يومين وعند العرب ارتبط كوكب الزهرة بالإلهة العربية الكبرى وكانوا يعبدونه لدى ظهوره ويسمونه

[41] الطبعة عبي 2009 ص34

"العزى" كما كانوا يتفاءلون لرؤيته ويعتقدون بقدرته على جلب الحظ وإشاعة السرور والسعادة ونسبوا إليه دوافع العشق والجنس عند البشر، وأسموه كوكب الحسن

أما في نصوص أوغاريت فقد عُرف تحت اسم عناريت وعشتاريت وكانت عبادته في بلاد ما بين النهرين وسورية وآسيا الصغرى أكثر شعبية من عبادة الآلهة وتسمى ابن عشتار حملت في القرن العشرين في منطقة شمالي سورية سماء الإلهة الأم وكانت عبادة عشتار - شاوشكا (عشتار) في سوريه الشمالية وجنوب شرق آسيا الصغرى ذات علاقة وطيدة بالجبال أو بآلهة الجبال وطيدة في عبادات محليه مختلفة تصطبغ عشيقة به الجنس

ويبدو أن جبل بشبش (بهي) الواقع بين حلب وآمد مرتبط بتلك الأسطورة بشجرة للاهتمام التي تحرسها عن اغتصاب الزهرة من قبل إله الجبل عندما رأى الجبل (بشبش) أعضاء عشتار واستبدت به فكرة النوم (معها) وهكذا نام بشبش مع عشتار أم عشتار فقد قفزت وقالت «من يدي قام في هذا الوقت بسباحة شرق وأصبح عدوا حر لإله بطقس» هذا ما قالته عشتار بغضب وعندما رأى بشبش عشتار مغتاظة وسمع هذه الكلمات خاف و رتعب وسقط عند قدميها كتفاحة، وقال لا تقتلني سأمنحك الحياة والبحة

هذه الأسطورة من حملة الأساطير الدائرة عن صراعات إله الطقس مع كومارفي أو كوموروي، إله الشعير الحوري (دجن) المتمرد عليه مع أتباعه وذكريات هذه الصراعات الرهيبة بين كومارفي وجماعته ضد إله الطقس تتردد صداها كذلك في الصراعات بين إله الطقس والأنواء وإله البحر وإله الجبل ويبدو أن بشبش عندما يحاول أن يجامع الإلهة كان

16 سوسة 1996 ص 99

17 هوكيرت 1965 ص 48

تطلق ذلك بحق تقديم، وهو القيام بالعرس المقدس مع عستار على قمة الجبال[18]

10 أليـوات

هي في أوغاريت روحة كبر الآلهة ابل و م وحاشية الآلهة وتدعى أحيانا بـلات أي الإلهة[19] وتـدو مرضعة وو ـدة الآلهة وقد كان لقب إلهة البحر او ام الآلهة[20] وتبدو في الرسوم وهي تعصر قلسوة ذات موضات حاشية مرتفعة وعالية وتحمل بيدها كأسا أو صنبا وهي إشارة الخدمة بتقسيمها من الرئيسات المحرمة القبيلة وقد وردت في نصوص العمارنة (EA. 61) ضمن اسم مركب لملك عمورو عبدي اشيرد ـدي أرسل رسالة لأمنحتب الثالث (شكل 15)

ورد اسمها بالأحرف الأوغاريتية السكة بصعبة أ ث ـ ر ـ ت) ولكن الباحثين العرب المحدثين قد حركوه بناء على اللفظ التوراتي بنفس الاسم فقالوا (أشيرة) أو كما ورد في لوحة (عشيرة) ويرى عالمة باحثين أن الاسم أشرت مستمد من الجذر أ ب ر ـ ـدي يفيد معنى المشي أو الخطو واستنتجوا أن النقط الرئيس عشيرة

18) فونكيرت 1994 ص 148

19) هيرو 1989 ص 40

20) عبد الحميد قصي 1978 ص 42

21) أحمد وهيد القادر مرعي 1999 ص 148

22) إسماعيل 2011 ص 178

وهو (أ ث ر ب ي م) يعني الذي يخطو على البحر او سيدة البحر وهو الشبيه لأخوي صافة لام لآلهة وعشيرة البحر لدى و نصوص أوغاريت لقب خراز لاول (إيلة) او (إيلات) وهو مؤنث (إيل)، اما اللقب الأخير فهو اقدش أو قدشو) ويعني القدوسة [1].

عُثر في أوغاريت على عدد من التماثيل البرونزية التي ربما كانت مغشاة بالذهب أو الفضة و التي رأى فيها الكثير من الباحثين أنها تمثل عشيرة من أهم تماثيلها تلك التي تقف فيها وقد لفت عباءتها الطويلة ذات الاهداب حول جسمها بحيث تغطي الذراع الأيسر كلها، وتحت العباءة ترتدي المرأة ثوب طويلا يصل إلى العنق ويشد بزنار من الأعلى أما تساعد الأيسر الذي كان على تقاطب ممدودا إلى الأمام فقد صب على حدة ثم ركب على التمثال وجرى تركيب عطاء الرأس المصنوع على حدة[1941].

11 كوثر وحاسيس

إله سوري قديم للحدائد وهو سيد السحر الذي يلعب في أساطير أوغاريت دور سيد الفنون و الحرف، وهو الذي بنى قصر بعل، وصنع له الأسلحة قبل معركته ضد "يم" سادت عبادته أيضا في قبرص تحت اسم كيشيراس[1943].

لم نعرف عن هذا الإسم شيئا قبل اكتشاف الأساطير الأوغاريتية، ونلفظ اسمه بأشكال عديدة وفي النصوص ك ث ر و ح س س وهو اسم مركب جراء متصلان بحرف العطف الواو وقد ترجم بعضهم اسم "كوثر" بالحاذق و يذهب من الجذر ك ث ر، اما جذر ح س س فيجب

[1942] الموج، 2006، ص 3

[1943] كرمايير 1989، ص 139.

[1944] عبد الرحيم (علي) 2008، ص 228

أن تقابله حتشبسوت التي تجدها في النقوش بمعنى فكر[146]

يرد اسم كوثر وخسيس (خسس) أكثر من 30 مرة وموطنه حربره كريت التي تدعى في النصوص «ك ف ت ر» أي كفتور أو كبتر، ولكن في أسطوره أقهات نقرأ أن موطنه «ح ك ف ت» حكفت أو خيكوت أي مدينة ممفيس المصرية القديمة مقر الإله «فتاح». ولفظة مصر في الإغريقية Egyptos هي تحريف لهذا الاسم حكفت

تلعب الإله كوثر وخسيس الاوغاريتي دورا جوهريا والسمة الخاصة التي تتصف بها هذا الإله هي مهارته وفنه الذي في أي عمل تقوم به فهو الذي يصنع مختلف أنواع الهدايا والمجوهرات وهو الذي يسبق بعمل وتفكير في انشاء عمله البناء الطويل بدقة وتأنية على نهار ثم يخطط المعدن والاوراق ويصنع القوس لأقهات عموما يمكن نقول ان نشاطه الاساسي يركز في صنع الأسلحة وبذلك يلقب «صانع السلاح». وكوثر «اسم مؤنث» هو أيضا اسم الإلهات التي يساعدن في الحمل والولادة. وهن بنات الإله خالالو ويدل لقبهن «الدائمات» على الطيور المقدسة المرتبطة بهدد العباده، والتي عدت تجسيدا لهن[147]

12 شبش

شمس هي شمش في النصوص الاوغاريتية وهي الشمس أله جدد تغيرت اسمه إلى فجر فأمر يصعب تعليله ولكن يجب التذكير بأنهم يضعون حرفين متقاربين في مخرجيهما وهي الهة العدل لأنها ترى كل شيء، وتراقب كل حركة تعرف كل ما يحدث على وجه الأرض فترى

146 فريحة (1966)، ص 52.

147 فريحة (1966)، ص 54 وينظر شيفمان (1988)، ص 55.

148 شيفمان (1988)، ص 53.

الخالق يغمر ويسارق ويسرق وتعرف كل ما خفي في قلب الأرض لأنها مساء تهبط إلى جوف الأرض فتصبح في الليل خادمة أمينة للإله موت أما خادمها في تثبيت العدل فهما «صدق ومبشور» في الصدق والاستقامة. ولكن الشمس في أثناء سيرها يرسل أشعتها المحرقة بأمر من موت فتحرق العشب وتجفف الأرض" وتدعى أيضا نور الآلهة وهي المشرفة في مجلس الآلهة وهي مع إلهة الشمس عند العرب شمش

تسمى شاشو عادة شمعة بل أنها تخترق السموات بحرها ويقع مقرها في مدينة رادو الواقعة في الشرق البعيد وصلب أساطير شبش في حد ذاتها كتب تستطيع بالرغم من ذلك أن تكشف العلاقة القائمة بين هذه العبادة وعبادة الحية الأمر الذي يعطي بدوره إمكانية للحديث عن سمات تعبد الموجودة في شخصية شاشو ويتسوى هذا الانطباع بالمقطع حيث شاشو تجمع السم الوتصود دقي الآلهة التي تفعل شيء بشع في شدة الظلمة فوق الأرض ولا يبعد أن يكون الحديث قد جرى في المقطع نفسه المفترض حدثا عن علاقة حب ما قائمة بين شاشو وأخته وعن بكائها لموت هذه الأخيرة

وهي تساعد عشاة في بكاء بطل ودفعه وتنشط في عمليات البحث عن الإله يسعث وهي تلعن «موت» الذي يقتل «بعل» « سمع أنت يا موت يا ابن إيل' كيف تجرؤ أن تقتل بعل حبار؟ عسى ألا يسمعك إيل الثور أبوك' فيبرع أساسات بيتك فيهدم عرشك سكي، ويكسر عصاك رمزا كقاض» وهكذا تكشف العلاقات القائمة بين عبادة الشمس وعبادة الخصب الزراعية بكل دعوت شاشو في مجمله صرع بعل ويتم تبعد غضب ابن عن عشتاروت

149 فريحة، 1968، ص 93

150 شيفمان، 1998م، ص 85

عدوها تنين هائل أو وحش ضخم يحاول ابتلاعها (الكسوف)، ولكنه لا يقوى على ذلك لأنها تعود حالا للظهور والصياح وقد كافأها نعمن على صنيعها عندما أسعفت عشتار للعثور على البعل في قلب الأرض في مملكة «موت» وساعدتها على حمل جثته إلى وجه الأرض فرد عنها شر السين وقرر بهذا أن كوثروخسس سيكون دوما لجانبك في وقت الصوم (وقت الكسوف)[151]

13 - يرخ (ياريح)

هو اسم إله القمر الرافدي ويرجعه إلهة القمر السومرية نيكال (نينجال Ningal). انتقلت عبادته إلى أوغاريت عن طريق حران. ويوجد أسطورة حول لقائه مع نيكال ورواجهما دون أن يرد فيها أي ذكر لإيل أو بعل[152]

وفيما خلا هذه الأسطورة والمقطع الذي يتحدث عن زواج يرخ من نيكال ابنة القمر، فلا يوجد عنه الكثير من المعلومات الا مشاركته في طقوس الزواج المقدس كما يربط الأوغاريتيون بين خصوبة الشريه ودورة القمر اليومية والشهرية.

14 - حورون

يظهر اسم هذا الإله مركب في الأسماء الكنعانية وفي أسماء مواقع ومدن منذ عام 900، ق م حتى القرن 600 ق م ويحمل ثلاثة أمراء فلسطينيين اسم حورون أيوم وهم الذين ترد أسماؤهم في نصوص الحملة المصرية خلال حكم السلالة الثامنة عشرة في مصر[153] وينسب إلى حورون الزراع اسم النعايين وهناك من ينسبه إلى مجموعة آلهة قدماء (نسميين) ورد

151 فريحة، 1986، ص 64.

152 الحكيم، 2011، ص 137.

153 شيفمان، 1988a، ص 48.

154 آدزارد، د و م بويد و فقد رولينج، 2004، ص 210.

اسم (حوروون عم) في مدرن نصفه (حا او ر ان ا ب) أو حوروون أبي) ونعرف في راس الشمر ب حوروون العنى) أو (حوروون العلاء).

وفي قصيدة قيوب هدد اسه التاثر بكسر برأس من قمر حوروون وتحطيم بحجمه من قبل عشتار وظل معروفا خلال الألف لأول قبل الميلاد إذ عثر على تمثاله في موقع أرسلان طاش " عليه نقش قمرا الشب حوروون = روحه حوروون ا. حيث كان جانب لامرأة النحاب اليه كما ظهر حوروون لاحقا في القرن الثامن ق م كرب حافظ من لادى بكل من توكل عليه.

وقد عثر في أوغاريت عام 1968م على رقيم طيني يبين أن حوروون هو الرب الوحيد الذي يلبي نداء من لسعه ثعبان سام، في حين أن بقية الآلهة تختفي. وهناك من رأى في حوروون رباً يحمي ويقدر على مواجهة قوى الشر التي تعتبر الثعابين أحسن صورة وصفة لتشتاء ورمز

نار عم "
لصورة السوري حوروون أبو الحيل

[illegible] Ugaritica [illegible] لوجود الكثير من الأشكال الفنية العاجية فيه والتي كانت تزين أثاثه

ارتبط اسمه بالمكان وهي منطقة سوريه من حوران، وهو كما صفه للاسم سامري (حرير) من أصل غربي. وفي نص اكتشف في رأس ابن هانئ عام 1978م يظهر له خصائص سحرية دنيئة يسمى طرد كانت سحريه مواليه ذات مظاهر شيطانية تسمى الرب حوروس بطريقه لا تترك أي شك بوظيفته الوقائية «فيطرد حوروس المشاركين والذين تشركوا» و النص يتعلق حسب تظاهر بالمؤمنين بالمجمعين ضد الذي يقي الحماية (حوروس)[1981]، وهو رجل أعيد شاباً.

انتقلت عبادته إلى مصر منذ السلالة الثامنة عشرة وقد رآه المصريون في أبي الهول ورأى بعض الباحثين أن ذكره ورد اربع مرات في متن البردي السحري هاريس (50) الذي يعود للأسرة التاسعة عشرة. وقد جاء ذكر هذا الرب مشتركا مع الآلهة الكنعانية رشف وعناة وكان يمتهل كالرعي الحامي لطرد المخلوقات المتوحشة التي تهدد المؤمن. وهناك من عدّه معادلاً لسوب، وقد توحد مع حوروس لانه عدو سيت المصري المساوي لشر صحة موت. وقد عرف رعمسيس الذي يحسب حوروس، وقد رمز له بالصقر بعد أن تم المزج بينه وبين حورس. الشكل 17.

وبعدُ حوروس الهاريتسا في مدينة سبت (حوروس بن) في القرن الثالث ق م. كما اقترن اسمه مع هرقل (هلمارت) في نص مدون باللغة اليونانية فوق مسلة عثر عليها في حريرد ديبوس. وكان يلفظ سمه في الاصل حوران مثل اسم المنطقة في جنوب القطر السوري، ويعني الاسم (حور) حفره أو جوف وكان العرب يقصدون باسمه كوكب جوبيتر ويعدّون في

198 كانون 1980، ص 97، 98، 99.

و الاسطورة بحسب شهرة التي عثر عليها في نوع من الوحي الإلهي بحيث يريد ويتجسد به حوروس الصغير الذي يقضي على سيت ويحرر أخاه وأخواته الذي قتل أبيه، وتتضمن قرصة وشرح جنائزي من مقابر طيبة جبل وهذا يعيد، لكن بريس يمكن من جمعها في قصة واحدة أطول سمكة

وظيفته له بواقدر برجال في نصوص التعاويذ لأكاديه وبرجال كما هو معروف به لعالم السفلي والطاعون في نصوص الرقدي وقد عثر على مسلة في شبحان (مؤاب) تحمل صورة إله يعتقد انها صورة الإله حوروس وإلى جانبه صورة الإله حوروس وقد يحمد شكل بعقاب"

15 إشحارا

شحار أو شهري (الإليه الغروب) هناك من قال انها إلهة سورية ترد اسمها في عدة نصوص طقسية ولكنها لا تظهر في نصوص الميثولوجية" وهناك من قال ان لها علاقة مع إلهة دكرب في علام منذ عصر الأكادي القديم وعرفت في بلاد الرافدين باسم (الشحر واشحارا منذ عصر اور الثالث وكانت مخصصة بتصميم تنشد بعهود المقطوعة أمام الإلهة وتسمى سيدة القصر والأضاحي وتشارك عشتار في بعض صفاتها بحربه المقاتلة وهي ه سبعة أولاد

بكن نصوص إبلا أظهرت انها الإلهة سوريه اصيلة حيث ظهرت في مجموعة آلهة بلا وكانت طبيعتها مشابهة لعشتار وتصفها الإلهة العيب في منطقة لعود لعشي في سوريه فقد سميت في الاتفاق المصري بين رعمسيس شاي وحانوشيبي الثالث (أشحارا سيدة الحبل والأبهر في أرض العشيين "

كما ورد دكرهب في أحد نصوص بل مصاقه (الكلتي) وسدو به كان لها علاقة بالصور " وكان يعرف في العصر السبي بقديم بتمثل الأفعى الاوو دشعو وكان هناك قسم كان يقدم باسم (أفعى دشعو إشحارا

59 [illegible]

59 كوبر وكوجان، 2007، ص 69

160 أدزارد، د. و م. بوبيه و فه رولينغ 2004، ص33

161 فولكريه 1985، ص 349

62 Werner, 1994, P. 29

وبعد ذلك أصبح العقرب كذلك رمزها الحيواني وحسب نص أوغاريتي فإن عناك تقدم لـ «عشر غلمان» فرداً تلا وهذه الحروف تعني أشرار وكذلك نوعاً من الأفاعي ويبدو أن كلمة العربية "عنات" تعني دودة السحلية أو الحرباء وتشكل هذه الإلهة وحدة متينة مع زوجها «كوشوح» وقد كانت في «حتوش حاتوشاش» مع الثعبان الذي للقسم و يحمي أم خطرها فيعبر عن نفسه بشكل حاص وذلك في أنها أصل مرض إشخارا المسمى باسمها[164].

16 - صفات الآلهة

هناك عدد من أسماء الآلهة التي وردت في النصوص الأوغاريتية بعضها كان عبارة عن صفات الحقيقية بالآلهة أو أسماء مكنية سبب بها وقد استطعنا أن نحصي لإيل من خلال أربع قوائم فقط حوالي 27 اسماً، وهي:

إيل ابن سانوي (إيل جبل سانون/صفن) إيل أبي (إله الأب) إيل لب ن (الله أرض لبنان) إيل د دميه (الله أرض حلب) إيل ذا دبري تعني «صانع الإله بعل») بنيم (إله البناء والرجال) بن ست (إيل نسي الله المشرق) عزف ابن (ابن نشوي) ايل بن بن (عليو أبناء عليو، در بن بل (دائرة أولاد عيلو) مفرت بن إيل (جمهرة أولاد عيلو) حن بن (بن الرشيق) شعب ايل (ابن الصبب) شلم إيل (الو يحسن) ابن حش إيل بد (إيل الخلق ابن الشيط) بدبين (بن المسامح) برسس (ايل علي لشأن) بارسل (ابن علي الشان) ب مرح بن (نصلة بل، ب نب ايل (بعأس ايل) ب صمد ابن (سير ابن بدتن بن «بنتة ابن» ب شرب إيل (بار بل) ب كنت بن موسسة بن» ب عدس ابن «بعانه بل») بن ايل (اهل بني إيل) بل قرني

164 فونكريد 1965 ص 349

(إلهة المدينة)[٦٤] وهناك شكل آخر لها (ف ٢) (إلهة الرحمة والشفقة) ولفظة ف إ هي بعينها العربية أي القلب والقلب يرمز للرحمة والحنان ومنها لقب بني و نوت ويعني خالق الخلائق والفعل بنى في الأوغاريتية يعني خلق ومن الصعب مبث اب شدم (أي ابن أبو السنين و أبو المعاني)، وهناك لقب لطف الله اللطف والاسم) ولقب ثور بن (ثور بن) و ثور في الشرق الأدنى القديم رمز للقوة والإنسان عند الذكور[٦٥]

أم أسم، بعل فجاءت في عشرات الأشكال منها بعل سابون (بعلو جبل سابور صفن)، بعلوما (تجلي من تجليات بعلو) إيت ديري بعلي (مساعد لإله بعل) بعل حبني (بعلو حلب) يارحبعل (بعلو مهيب) يارجميل (بعلو الرحيم).

صافية بهديني معبودبر إيل وبعل. فقد تم ذكر مجموعة من الآلهة لاخرى منها الإناث ومنها الذكور وجاء ذكرها في الشمة كما يلي: أرصو و شموم (الأرض والسماء) كوباراتو (سيدة المسل السماوي) يريبو (القمر) بدراي (الدهور). عبرو حوروما و ناماتو (الجبل وميا الهاوية) عبراتو عشة (رصاص ا لأرض) أوشاراي عنارتو (عمد مسش بوسرو بسم (تجمع من الآلهة) أوماتو (المحررة) كسرو (لشارة منكوم (لملوك) شاهم[٦٦] (نهاية النهار عند غياب الشمس) نار تب شاجر و يتوم رشب دريبي دادميش هسر مت. وبراي حابرو بيراتو حوروما وا ناماتو (الجبل وميا الهاوية) م هر سور أوتاناتو (المخرة، أوسهرة (أوشاراي) نم خ ل (يمو سحر بعلو) درخ (يبو القمر). كبر كوبرو (الميرة) برمس (نارومسو). دقم (داقيشو)

[64] Pardee,Ditlef,P.I. 1982) 22.

[65] فريحة 1966 ص 43

[66] هـ كما ص ... ثمة ... على ثمود والكرة والهاوية ... فهو جبل ثانوي ويبر أميلاً انظر فريحة 1966، ص44.

ترب (ايانو الخمر الجيد) تيوش (ابنه الكرمة) عنب خمري (عنبة خيلابا عنب المشوهين) برج كتي (كنس بريح، كنيس تقصر، بـ جبخه (جدو الكريم) عمر (عو العائد) يارجليم (يمو المهيب بذبحه (جدو مسمع) برمن وسم (بوك امانو وا سوبد) أوعرب (لوعاريبي)[36] (انظر الجدول المنحفه)

وترد في نصوص اسم رسولي لعنن والرسول - م ل أ ك، ملاك من حدر لأك وإذا لبست الهمزه أصبحت ملاك والملائكه رسل سماء. وفي النصوص الأوغاريتيه هما مع ف ر - و - ا ج ر - وحدر جفر يعني الكرمة وبدينه ولا شك ان اسم هذ الرسول أو ملاك برمز إلى الخمر وعنه قطف العنب الذي كان يحتفل به دينا (مهرجان العنب، أف جدر، أ ج ر - حر فيقيه معنى لمكافأة اي الاجر ويقرن اسم هذا الرسول او ملاك بالنقطة البنية garu ومعناها الحقل ومنها ا ع ر - أوغاريت وتعني الحقل او حراثة بحقل وطبيعي أن يكون رسل يعنن به لمطر آلهة أو أشباه آلهة لهم علاقه بالحراثه وبالغلال[37]

ومن الإلهات هناك بنت بعن بيد زى ابنه البور وبالاي بنه سيد المطر، وارمي (ي الرمسه) ابنة بعد ر ابنه الصيد وهي مجموعة تعطي الخصب ومن المرجح أنهن في بوقت نفسه كن روحات بعن، وحتى الآن ليس هناك ترجمه مرضية لاسمي بيدارى ويعمدر لكن من المعتقد أنهما مرتبطتان بوصف بعل في مجمع الهه أوغاريت أما ذكر الأسماء الستة الاخرى لآلهة باسم بعن احدو في الأكاديه) في اللائحة فلا يوجد له تفسير مرض وفقاً لما نعرف عن الديانه الأوغاريتيه غير ان هذا لا يمنع من الاعتقاد أنه امام آلهة محليه مختلفه أدخلت لمجمع العام للآلهة تحت اسم مقدس واحد[38].

36. Pardee 2000, p. 192-93.

37. فريحه 1962، ص 60.
38. شهيان 1998، ص 81.

صافه لما سبق من أسماء فقد ورد من أوغاريت بوائح أضحى احتوت سماء آلهة حرى تصبغ على أنها غير كنعانية، بعضها سوري قديم وبعضها حوري أو حثي، وهي تم عن تقدير الأوغاريتيين وانفتاحهم على ثقافات المنطقة قدمها وحديثها إضافة إلى أنها تعكس حالة من التسامح الديني أفرزها النمازج الديمغرافي و التعايش الاجتماعي الحاصل في المملكة وقد عرفت هذا التنوع في مدارسها التي تعكس خصوصيتها و ديانتها وقوميتها المختلفة حياة مبنية بالتعددية و تنوع الخلق و ما يعبر في دلل عليه تعدد أسماء الآلهة ومن هنا يمكن القول إن ديانة وغاريت تمتلك سلاسة هائلة من الانفتاح والتشاركية و تتألف و تتكون من مجمعها الإلهي و المجمعات الأخرى

17 - مقدسات أخرى

تظهر مقدسات أخرى وهي كائنات ملبسة بالقوى السحرية وأشياء طبيعية مثل بعض الحجارة والنباتات والأشياء المصنوعة بيد الإنسان إن هذه الموضوعات التي تحظى بالتوقير والتعبد، ليست فقط أشكالا لأشخاص وحيوانات، بل قد يكون بعضها أصناماً ذات ملامح تجريدية وأدوات عبادة مختلفة مثل أسلحة الآلهة والشعارات و ورق الأضحية وحتى أثاث المعبد وسنتوقف في معالجة هذه الموضوعات عند المعابد المصغرة المنتشرة جدا

في موضع بعيدة في معبد مدينة تدعى «هاتشور» موقعها المترجم شمال سورية، بعد عثورنا مصغرين مقدسين بأسماء «حصري»، وهما مرصعان بالفضة والذهب، وقد عمهما الملك الحثي حاتوشيلي الأول

.T.O خليف 2005 ص 251

.71 Liste,2008,P48

وأخذهم مع غنائم بعض الآلهة إلى خانوشا وأورنب أما حمرج فهو رمز لبناء المقدس المكرس لإله الطقس حدد أو تشوب وكذلك لعشتار ولبناء المقدسة المذكورة وكان لكل بقعة هناك دلالة بناء حمري، وكان «حمري» بمكان المقدس للإلهة اشحرا، كما كانت في معبد حاشوه، وهو بيت صغير مبجل دينيا يشبه بيوت الصلصال مصغره ومن الجدير بالاهتمام وجود مثل عنده مصغرة في الألف الأول قبل الميلاد أيضا، وفيه بعد اصبحت أداة مقدسة لافروديت (أورانيا عرصية) في السوحي سورية مقدسة بشكل خاص

▲ فونكيرت ١٩٣٤ ص ٤٤٧

قوائم أسماء الآلهة في اوغاريت

قائمة الآلهة التي وجدت في النصوص، كما وردت بشكلها القديم

Rs 1,017/Rs 24,264 + Rs 20,024/Rs 24,543

Ilū Šapuni(The gods Mount Sapunu).		1
Ilu ibi the god of the father)		
Ilu		
Dagan		
Ba'lu Šapuni(Ba'lu of the Mountain Sapunu)		5
Ba'lumaiandthe manifestation of Ba'lu)		6
Ba'lumaiandthe manifestation of Ba'lu)		
Ba'lumaiandthe manifestation of Ba'lu)		8
Ba'lumaiandthe manifestation of Ba'lu)		9
Ba'lumaiandthe manifestation of Ba'lu)		
Ba'lumaiandthe manifestation of Ba'lu)		
Arṣuwa Šamumai(Earth and Heaven)		
Kotaratu(Mistresses of Female Reproduction		
Yarihu(Moon).		14
Šapunu(The Mountain Sapunu,		
Kôtaru(Skillful).		16
Pidray(Fatty		
Attaru		18
Gurumawa Tabarratu(Mountains and Waters of the Abyss)		19
Athtatu.		
Anatu Šapsu(Sun.		
Arṣay(Earthy		
Isbaraya		
Amartu		
Ilu Tadon Ba'lu(AuxiliaryGodsBa'lu)		26
Rasap		
Dadmiš.		28

Puiru Ilima(Assembly of the Gods).		
Yammu(Sea		
Ittbatu(Censer).		
Kinnaru(Lyre		
Malakuma(Kings).		
Salimu.		

قائمة الآلهة التي وجدت في النصوص

Rs 1.017/Rs 24.264 + Rs 20.024/Rs 24 543

Ilu Ib the god of the father)		
AraruwaSamuma Earth and Heaven)		
Nu.		
Kotaru(Mistresses of female Reproduction)		
Dagan		
Ba lu Halbi(Ba'lu of Aleppo).		
Ba lu Šapuni(Ba'lu of the mountain Sapunu)		
farraHva		
Yarihu(Moon)		
Šapunu(The Mountain Sapunu)		
Kotaru(Skillful).		
Attaru.		
Atiratu		
Šagarwa'Ilum		
Šapuri-kan		
Rasap dripp		
MSR		
Dadmis		
Mt		
Usbarayu		

Gataru.		
Attartu.		24
Tiratu(Goara)		٩
Ilu Qarit(Gods of City).		٢٢
Ilu M Gods of Men and Gods of Women)		٨
Gurama wa Tabamatu(Mountainsand Waters of the Abyss)		٢٥
Yammu(Sea)		٠
.MMR		
Sura.		٩٦
Ilu Dadmima(Gods of the Land of Aleppo)		٩
Ilu BN (Gods of Lebanon)		
Ubaltu(Censer)		٩
Kmmaru(Cure)		
Ba'luma(another manifestation of Ba,lu)		٨
Ba'luma(another manifestation of Ba,lu)		٩
Ba'luma(another manifestation of Ba,lu)		١٠
Ba'luma(another manifestation of Ba,lu)		
Malakuma(Kings)		
Salimu		٩

قائمة لآلهة التي وجدت في النص

RS 23.246

ilbt (Ilubeti; God of the House)		
ugrt (Ugaritaya)		
ym ltn (yammu:sea, Ba'lu)		
yrh (yarhu, Moon		
ktt (kotaru Skillful)		
tmn (tarrumannu)		
pdry (Pidray Salty)		
dgt (Daqqitu)		٩

trt ʿTiratu. Young Wine		
rsp Rasap.		
nt hbly Anatu Hablay Anatu the Multiplied		
šps pgr šapsu Pagri šapsu the Corpse		
ʾilm hngtm ʾatrtm Hanagarama Hanagarama The Two Strangling Goddesses,		
yrḥ ʾkly Kassite Yarihu. Kassite Moon,		
ylgbhd Ḫaddu is generous)		
ygbbʾl Baʿlu is awesome)		
ydbl (Ilu is magnanimous)		
yʾrtis (Ilu is concerned)		
mlʾ Ammu has returned)		
yrbdʾlm is magnanimous		
ygblm ʿAmmu is awesome)		
mlʾ Ammu has returned.		
yʾrtsl Ilu is concerned		
ydbbʿ Baʿlu is magnanimous)		
ygmlʿ Baʿlu is compassionate,		
ʾarbr Baʿlu is powerful)		
ydbḥd Ḥaddu is magnanimous)		

قائمة الآلهة التي وجدت في النص

RS 4.474

ʾbnm (ʾIlu the sons of Ilu)		
dr bnm ʾil the circle of the sons of Ilu)		
mphrt bn ʾil (the assembly of the sons of ʾIlu)		
tmtn wšnm (tuk amunawa šunama)		
ʾIlu atrt (ʾIlu and Ateratu)		

hnn il (the grace of ilu)		ح
nšbt il (the solidity ilu)		
šlm il (the well being of ilu)		ش
ns ilm dd sokcitous ilu active ilu)		ن
b spn bl (Baiu Sapunu Baiu)		
ugrt of Ugarit)		ا
b mrh il(by ilu blade)		
b nr il (by ilu's blade		
b gmd il (by ilu's destroyer)		
b dkn il (by ilu's crusher)		ا
b srd il (by ilu's fire		
b krn il (by ilu foundation)		
b guyn il (by ilu's care)		ع
b, nyt did ilu build)		ن

وهكذا يمكن تلخيص قائمة مجمع الآلهة الاوغاريتي بالآتي:

توجد ثلاثة سماء من ايل وهو الكلمة (السامية) التي تعني به (الإله الأول ويدعى بل سابور (صانع). و(بعال هو ابن - رب وهو المخصب انها تشير إلى روح الاسلاف تلك القوة المقدسة التي تنعم عن نفسها في عبادة الموتى الاوغاريتية، اي من أجل ارواح مقدسة لأنه الملوك والثالث هو رئيس مجمع لآلهة الاوغاريتي. هؤلاء الابناء الثلاثة يعكسون الأشكال الرئيسة للألوهية الاوغاريتية، وهي القوة الحكيمة و الحكيمة التي توحد الآلهة والبشر، و القوة التي تسكن في أي مكان مقدس والحضور الملموس لأرواح الموتى

الإله الثاني في القائمة هو دجن الذي لا يلعب أي دور في الميثولوجية الأوغاريتية على الرغم من أن الإله بعل يحمل لقب ابن دجن وهذا

أمر إشكالي في حد ذاته، لأن المفروض أن إنليل هو أب لكل الآلهة. وحل هذه الإشكالية هناك ثلاثة تفسيرات محتملة. ربما كان دجن معنى ما متطابقاً مع إنليل، وربما يمثل لقب ابن دجن موروثاً محتفظاً بسلالة أبوة نعين أو يجب عدم النظر إلى صفة ابن هنا حرفياً. ولكن كدلالة على أن نعين ينتمي إلى صف معين من الآلهة اتحدت دجن نموذجاً لها.

بعد دجن تأتي نعين بسبعة أسماء. الأول هو نعين جين سانون (صغير). إن الصيغة الأكاديه لاسم بعل هي أداد التي تدل على اسم إله الجبل والعاصفة. لأكثر شهرة لدى (ساميين) الغربيين أم بخصوص الأفعال الستة الأخرى فإن حمستهم غير مؤكدة، وجميعهم لا يحمل ألقاب خاصة به. ويقترن أيضاً مع أدد) وربما يمثلون بجانب محتمل لنعين في معابد متفرقة أو رموز عائدة له، أو خصائص مستعارة من خصائصه وفي مقابل بين متفارق لطبيعته فإن بعل يمثل القوة الكامنة في العالم، وبصفة بطولية قد اتخذ بالحسبان ندرة الأمطار في معظم الأقطار المشرقية، لا يخامرنا أن إله العاصفة هو الأكثر أهمية وحضوراً بين الآلهة، وبدي يقع على عاتقه عبء إحلال الخصوبة ووفرة نتاج الأرض، وهو لهذا مختلف بين الآلهة الذين أغدقوا مننا عليهم، وبكل نوع لديه الكامن في عالم طبيعي بتعدده مجريات هذا العالم نفسه وهكذا نجد بعل في النصوص المنوعة يواجه ثلاثة أعداء. بعدوين الأولان يمثلان قوى الدمار الكامنة في الطبيعة وهما الإله نهر النهر وإلهة الصحراء المدعوون بمتوحشين، والعدو الثالث هو الإله موت الذي يعني سمة الموت والفناء، لقد نجح بعل في خصاع نهر وإلهة الصحراء، ولكنه يهزم بدوره أمام موت. واسم هذا الإله غير وارد في النصوص الطقسية.

بعد الأفعال السبعة تأتي القائمة على ذكر الأرض والسماء. بالأوغاريتية

«أرض وشمس» ووظيفة هذا الإله غير واضحة، ومن الممكن أنه يدل على تأليه محل حكم الإله بعل، علماً بأن الآلهة ثابتة الاسم كانت شائعة في أوغاريت أو هي من قبل الإشارة إلى الهيئ كانت مستقلة ثم اندمجت في شخصية واحدة ومن الآلهة التي تتحد أسماء عراقية في أوغاريت لديب الهيل حران الأول هو سادون المذكور بعد و له حر مزدوج التسمية هو الحبر والوادي ودلالة هذا الاسم غير واضحة إلا أن كان يدل على محل حكم الإله عشتر الوارد ذكرها فيهم في بعاشة.

إن الإلهتين الأكثر شهرة في النصوص المثولوجية هما أثيرات أو (عشيرة وعنة وأثيرات هي زوجة بعل ومهدة الحية فرهب الأعلى مرتبة بين بقية مجمع الآلهة. لقبها الكامل هو أثيرت سمدة البحر (أو رب هي التي تخطو على البحر). وهي أم الآلهة وتحمل لقب (خالقة الآلهة) وتدعى أيضاً (بلة (إيلات)). لصيغة المؤنثة من الاسم بل ويبدو أنها كانت تلعب دور المنافح والمدافع عن بعلها من الآلهة وعلى عكس إلهة لأمومة أثيرت، فإن عناة هي إلهة عنيفة تحب الحرب و تحرب وهي أخت (أو زوجة) الإله بعل التي هرعت عندما مات، لعبها الأساسي هو الحرب، نبحيلا لجمالها وشبابها وجاذبيتها الجنسية، إلا أن مشاكسة وحب القتال هي التي الرئيسة في النصوص الميثولوجية، مثلما في مضمونه أقهات حيث نراها تعطي القوس السحرية لأقهات بطل المضمونه وهي القوس التي تسببت في موته.

- أسماء المقدسة الباقية على القائمة يمكن أن تجمع في عدة زمر

آلهة وإلهات معروفة أو على الأقل مذكورة في النصوص المثولوجية وهناك آلهة أقل أهمية ترد بشكل مجموعات، و لآلهة الحورية وهناك آلهة غير معروفة أو صعبة التوثيق، ومنها كثار، وربما يمكن تقسيمه

المؤلهة وترد في المدونة أربع تسميات جماعية، الأولى هي الكوثرات، وتشير إلى فرقة من المغنيات الإلهيات اللواتي يظهرن في المناسبات السعيدة أو الحزينة كما في مدونة فيلب وقصيدة سكال ومع أن تسميته صلة مع اسم الإلهة كوثر إلا أنه لا يمكن قول أي شيء بخصوص هذا التشابه

ثانياً: بيوتات الآلهة

كانت المعابد تشكل أماكن يسكنها معظم الآلهة بوساطة صورهم ورموزهم المقدسة وكان يتعين على الناس تزويدهم بكل ما يحتاجه من مستلزمات الحياة ومن أجل القيام بهذه الرعاية بشكل صحيح وسليم، كانت هناك طقوس يتولى الكهنة وضعها والحرص على احترامها وتطبيقها وكانت لخدمة الآلهة بحاضرة غير صورها وغير رموزها معبرة عنها تشمل تقديم القرابين والأضاحي، من طعام وشراب وبخور وإقامة بعض الطقوس وترتيل الأناشيد الإلهية هذا إضافة للاحتفالات وأداء الصلوات والأناشيد والأغاني الدينية والموسيقى. وإذا لم تؤد جميع هذه المهام بطريقة التقليدية الصحيحة يسحب الإله دعمه من المعبد ولا يعد قادراً لمخاطبة فتنقطع مساعدته ورحمته للناس وتسخط عن ذلك تنتشر الأمراض والشوهى والخراب. ومن أجل تفادي هذه العواقب الوخيمة كانوا يضعون قوائم بأسماء الآلهة ويحرصون على عدم إهمال أي من الآلهة الكبار وذلك عند أداء الشعائر التعبدية وطقوس العبادة

وكان سدنة المعبد ينتمون إلى جانب الكهنة و كاهنات من الراقصين و قصابين و سقاة و حملة الماء. صحيح أن الدخول إلى قدس الأقداس لم يكن مسموحاً إلا لكهنة الآلهة إلا أن عدداً أحد الآلهة كانوا يقيمون صوانهم أسفله من خلال المساكن المخصصة للمتعبدين داخل المعبد

[75] كوبر وكوجان، 2007، ص ص 27، 75

أم فرض رؤيته لصوره المقدسه للآلهه، فكانت تأتي في اطار مواكب احتفالية خاصة خلال بعض الأعياد وكان الجزء الأساسي من هذه الاحتفالات يتألف من الموسيقى والغناء والرقص

ولكن الآلهه يغادرون في الحين والآخر معابدهم لكي يقوموا برحلة أو يزوروا في أماكن بعيدة آلهه أخرى مرتبطين معهم وتتحدث النصوص عن رحلات طويله في البر والبحر وفي مناسبات معينة كانت تُقام موكب احتفالية، تحمل فيها تماثيل الآلهه عبر المدينه والمناطق المحيطة بها لكي يراها الناس وكان هناك الكثير من الاماكن المقدسه التي تم التوقف لإلهه وحدها بل كانت تضم آلهه أخرى وهذا يعني أن عدة آلهه أو إلهه وشريكه يمكن أن يسكنوا معا وكانوا يعاملون كشر فتقدم لهم الطعام والشراب واللباس وغير ذلك وكانت لهم صفات بشرية جداً فالآلهة يأكلون ويشربون وهم يشربون الخمر حتى الإشباع والثمالة "

أم مكان سكن الآلهه الأخرى، وحسب ملحمه أنهيت، فمن مدينة أبوسوم مثلا تعد مدينه إلهه القمر باريخ على حين يعيش باريخ في لارعبتوا ويعيش إلهه الحرف كوثروخسيس في خيكوب أي في (ممفيس) مصر، وفي كبتارو (كريت) أم «موت» فيعيش في مدينه حمراي ومسكن إلهه الحبوب ومعطي العناء دجن بقع في نوبولو ومسكن كل من الآلهة نوتو وكمهسو في خيرناو ومالكو في عشروبو أم سحر وشمش في الصحراء وحرسو في مسادو، وشمش إلهة الشمس تنسب إلى أراذو المدينة المشرفة وتعطي عشتوات والدة الآلهه وسيدة البحار في البحر تسكن بعض عبدة في أيساك. وهكذا نرى أن الآلهه يسكن العالم الذي يسكنه الإنسان نفسه، ولا تنفصل العالمين إي فاصل كان ولكن هناك تصور آخر ففي ملحمه قرب نعرأ أمر إيا بتوجه إلى قرب بالصعود إلى كتف الجدار

٩ ر XIX ص ٦

٦٤ يب XIX ص ٨٧

الواقع في أعلى البرج، وسط بدنه نحو السماوات، وتقديم ثور قربانًا لأبيه إيل، ليكسب رضى بعل ودجن.

ويبدو جليًا من قراءة النص الأصلي أو الروي ومستمعيه يؤمنون أن الآلهة التي تجري الحديث عنها تسكن السماء (عالم الآلهة) وفي نص آخر نوجد بعل في جبل سابون الذي في السماوات وهكذا تتحول سابون إلى جزء من العالم السماوي.

يتضح من رواية بعل وموت أنه يوجد وسط آخر للخلق يتمثل في العالم السفلي، ممثله الموت فحسب النص KTU 1.5 I يبقى على بعل أن يلبي دعوة موت إلى الولائم ويترل إليه حيث يسكن وبلاد موت هي واد سحيق وفي مكان آخر يدعى بعل إلى النزول إلى بيت العرة الموجود في الأرض وليس بمقارنة مع ما جاء في العهد القديم أن السياق الأسطوري هو عبارة عن موقع يتعرل فيه بعل عن العالم الخارجي ويبدو أن هذا هو الخبر نفسه

- جبل الآلهة (قصر بعل)

يحفظ جبل الأقرع (صفون) الكثير من الملاحم والأحداث التي كانت تشكل مسرحًا لها. (الشكل18) وهو مدين بهذا الاسم لقممه حيث لا تنمو الأشجار وهو ينتصب قرب شاطئ البحر وعلى بعد خمسين كيلومترًا شمالي اللاذقية بصل ارتفاعه إلى 1760 م وقد هيمن الطابع الديني على أحواله منذ أقدم العصور وتأله الجبل صفون «spn» وصح ويظهر مرارًا في نصوص الشعائرية الأوغاريتية، ويبدو في ذلك إشارة واضحة بسكن وإقامة الإله وهو انعكاس لمفهوم «الجبل الإلهي» في بلاد كنعان وهو المفهوم الذي سيظهر مجددًا في الأديان بتوراته بصيغة «جبل صهيون»

5- عيضان 1988 ص 4

6- Lete-Del.

يظهر بحس في النصوص التي تعود إلى مصادر مختلفة باعتباره مقر إله عاصفة فهو في نصوص الحثية تحمل اسم «حاري» لاسيما في قصيدة منوحة عرفت باسم «نشيد أوشكومي» حيث يرى إله العاصفة متسقا دروته، هذا الإله بالذات تعهد له في معاهدة عقدها أحد الملوك الحثيين مع ملك بلد مجاور

وتوجد في الوثائق الأوغاريتية اشارات كثيرة بهذا الجبل فقد ورد ذكره في القرارات الرسمية والقضايا التي دونت بالكتابة الفاسية باسم حاري وفي نقعدثة ديبيه مدونة بالكتابة الاوغاريتية مخطيه ورد ذكره باسم صفن وبالتالي نظهر أن شعب أوغاريت كان يدعو الجبل الكنعاني باسم صفن وكان يحمل اسم حاري في الألف الثاني أيضاً في سوريه بشماليه وفي بلاد محوره ومن المثير للاهتمام أن نشير إلى رقيم تظهر فيه عل عمود قائمة بأهم الآلهة الأوغاريتية وفي عمود مقابل أسماء لآلهة

السنة الموارنة وعلى ذي ألهة العمود الأول بعد بعل صفن وقدسه في العمود الثاني سمي دد جبل حاري، لان جبله كان في بعض جميع مقر إله العاصفة فهو بعل عند الكنعانيين، وأدد عند البابليين والعموريين[٢٢٧].

أما تسميه اليونانيه لجبل فكانت «ورس كاسيوس» والتسمية الرومانيه هي «مونز كاسيوس» وتعود التسمية إلى الاسم القديم «حاري» وكان هذا الجبل جبل الآلهه المقدسه الذي وجد على قمته قصر بعل وعبره هبط الآلهه من السماء، في حين سكن قوى محبة أقل مرتبة الجبال الاخرى ولم يتقدم بحق قدسيته في العصر الهلنستي، لكن قمته أصبحت مسكن اله الطقس والأنواء زيوس كبير الآلهه وحاشيته وقد قدم قواد جيوش الرومانية خلال حملاتهم في سورية أضحية جوبتر كاسيوس على قمة الجبل وقدم تراجان وهادريان كؤوساً فضية وقرون ثور مذهبه وهي الأعطيات التي كانت الآلهه ترحب بها منذ العصور جنيه إذ كانت أوعية الشراب تدور محتفية بدى بشوب ولا نعرف بتفصيل أدق عن العبادات هناك في ذلك الوقت، ووجد على قطع نقدية سوفية هيكلا منسوب على جبل أو على صخره مقدسه من جبل[٢٢٨].

ويحتفظ له جبل حاري شاهدا و العديد من القرارات الدبلوماسية و رسميه الصادره عن ملوك اوغاريت. كما تم اكتشاف عده قصائد ميثولوجيه في رأس الشمرا وفيها يقوم جبلنا بدور بالغ الاهمية وقد حمل اسم صفن إبه المكان الاسمي المقدس حيث يقيم بعل له العاصفه

٢٢٧ سعادت ١٩٨٣ م ٤

٢٢٨ فونكرب ١٩٨٣ م ٣٤٩

قصة بناء قصر بعل

تتلخص قصة بناء مسكن (معبد) لبعل بأن توسط شقيقته الربة عناة لدى إيل رب الأرباب في مجمع الآلهة الأوغاريتي كي يحصل على قصر يليق به فبنى له هيكل القصر فوق قمة صفن وكان قصر رحيبا بمقصاته و أبوابه يتألف بناؤه الأخشاب من أشجار لبنان، ودوبت من أجل تزيينه كميات وفيرة من الذهب والفضة كما تصور بعض النصوص حتى ورد بأنه يبرق فيه الخشب وليس الأبنوس ثم هاهو بعل يرى بعد أن هزم يم (البحر) وجبر (النهر) على الشطآن الممتدة أسفل الجبل أما قصة بناء القصر فقد جاءت على عدد من الألواح بطريقة ورد حسب مراحلها الأصلية

مساعي بناء قصر بعل

"استقبلوا بعضهم بحفاوة ولكن عناقهم و جبهة عنعت عناة شيئا فشيئا هذا الإله ليس لديه قصر العنصر الأساسي لكينونة ملوكيته مرتفعة عرش الإله الأعلى إيل 11 خصيصا أجل بعل يحصل خطوة رشيقة أجل لابسه أبيه"

ثم قررت أن تتحمل أعباء الهم وحدها حتى لو أدى ذلك إلى الحرب، فيهدد باستخدام العصا ترجع الرب بدوجه الأولى لإعلانه كملك الآلهة، اللقب الذي حصل عليه بعل سابقا في صراعه مع يم سص 45 و 42 37 - 1 ك ك ر - 11 عناة اجتاب بقدرة عناة إلى بطريق من منزله ا ب ايل سص 14 ك ك ك ك ك ك ك

"ثم صوبت الناظرة الكريمة التي جاءت بعل ليس لديه قصر ولكي تقهر (تستحوذ) تحمل الوسائل الإلهية تكونر الحرف لدي خصع الأواني جمل وتوس جنجناحه، وكل الأبد بعد وهذا تشوبيا الذي يمنح بين الموافقة على هذا البناء وتعطيه الملكة لأكثر كم يسرع "

- موافقة إيل على بناء قصر بعل (المملكة الإلهية)

وجد الأسطورة التي تتطرق للحديث عن بناء بقصر في النصوص 4، KTU 1.3 وهي تظهر عوده عناه إلى بعل حافظة حقه لأكبد بالانتصار والرفعة لكن لان الامر لا يتعلق بضمان حق بعل بالاستحو د على القصر لنفسه عن بناء القصر الذي سيفسح المجال لعرض أسطوري عن طبيعه وطبيعه هذه الآلهة.

ويبدو ان النصوص تختلف في تفاصيلها حول سير القصة فبينما نص (KTU 1.6\3 SS73III 1 3.30. 3.27 1)، إشارة لانتصار عنة على يم وحتفائه في حين يرد في النص KTU 1.4 SS 53IV1-L2) أن بعل هو من هزم يم.

وهناك اختلاف حول اهتمام كل من عنة وعشير لتحصول من بعل على موافقة بناء قصر بعل لكن يبدو أن وساطة الاولى لم تكن كافية في هذا الموضوع على كل حال لا يعرف ما هو جواب إيل على اهتمام عناة، حتى تتمكن من تحديد قيمة التدخل لكن مهما يكن من أمر فإن بعل وبعد ان واجه إيل ضغوط وتهديدات عنة يمكن الافتراض أنه أمر بأن يطلب منه موافقة عشيرت عشير ورصها ورضى أسلافه الآلهة، النص (CF.KTU 1.4 II2159).

ومن الممكن أن يكون لهذا السلوك لعشيرا معنى طوبوغرافيا يقصد منه انتخاب اختيار الإلهة الأم لتعرش بمملكة الإلهة وبشكل خاص بعل، كما افترض النص (KTU 1.6 I43- 55).

الظهور الحالي بالماضي للإله يم يوضح أنه لم يكن مهمشاً بل كان له وجود في عصر الأسطوري فما يزال هو المعارض لبعل

في جزء تالي من الاسطورة يعقب الصراع بين الآلهة. وبدأ بعض

[1] Lete,1998,p61.

مشهد الاستفتاء السماوي والبحر (الطمي البحري) و «عناة»

"حسناً تحيطت عناة في الوادي تحيطت بين لأنها المذكورين سحقت شعب صخي البحر دحرت أنار الشمس المشرقة. عند قدميها تدحرجت بروووس ككرات صغيرة. وفي الأعلى حفلت الأنادي كالجراد" النص (KTU1 3III541)

توصلت الفتاة لموعد تتحدث خلاله أحدهم مع عناة، عن هدف بعد تسعة عشرة سنة، بحصة موعد أحبت خلاله عناة بسرعة بعد أن تأكدت من استقرار أخيها وهي تمضي لتسعايه "بيانه من بعل القادر قوس البطن لأكثر قدرة" النص (KTU 1 3III 28 38. IV 7)

"سأقول بعد شيئاً آخر خذ حذرك لو سمعت من البقاء المهيب" النص (KTU1,4 III9- 30).

"بفضل الهدايا التي صنعها كوثر اتجه كل من عناة وبعل إلى مكان إقامة عشيرتي قصرت في البداية عند رؤيتها ثم استقبلتهما بطريقة فيها قليل من الود عندما رفعت عينيها رأت قدميها (ترتجفان)". النص (KTU 1 4 III 12 26) رغم ذلك فقد تعهدت بالهدايا وحذرتها من طموح وتفاخر تنتظرها يوم. النص (KTU 1 4 II 26 38).

وعندما سمعت تسبيحي وشكواها، طلبت منهما تسبيح الرب الأعلى ربي وأخذت تطريق معهما إلى مكان إقامته لتقديم طلبهما.

"أجاب بعل القادر جداً نشط بذلك لسان غربة الأنبياء انه واقف بينهما (ثم؟) مقومني". النص (KTU 1 4 III 26 20 IV 32 6)"

بعد اتباع عناة وسيلة من مراسم السحر والاستمناء من خلال العرض الذي قدمته قبل أن تبدأ مساعيها لشفاء بعل نجد هو مثل على المراسم السحرية التي أفضت إلى نجاح المسعى " كانت زوجة فعل بل مسه

1 KTU 1.6 VI 45-46

2 Gibson, Canaanite Myths, p. 90

فتفرح وترحب بهم فافترحت عليه عشيرا وعنتها دون به مقدمه

"هي رغبة عند عبها أن يعرف بعل بقرار منه (بس) أنه ملك للآلهة. بالكاد رآها إيل... أحب إيل هذه هدية، أمر ببناء بيت قصر بعل. أجاب الرفيق والعطوف: فلتبن بعل منزلاً كمنزل الآلهة مسكناً أجر بشه سكن ابن عشيرة» النص (KTU 1.4 IV 58V) و(نص (KTU 1.4 IV 27-43) " أمر كهنة ملأ قلب عشير بالفرح. فطلب أن يعلن تخبر إلى بعل بسرعة، أمر بلقاط كل من عنة وبعل مسارعي للعمل مسديين كوثر ليكلفاد بالتعييد السيدة الكبيرة، عشير، سيدة البحر أجابت الكوثر بناء فيه محراب أمر خطأ، وهذا ما عرضه بعل رد خشي أن يلاقي منزلاً يدعو لسخرته عليه أجاب كوثر سمع - ت بعل القدر..» الكبه) ترك هذه المسألة عالقة أحضر عدته وبنى القصر بدي افتتح بحتفالية دعي اليها جميع الآلهة. بصوص

(KTU 1.4 VI 16-46 و KTU 1.4 VI 3-19 و KTU 1.4 V 2-37)

"واسحق بعل لصفات بني صحب له وانطلق في حملة لإثبات ممكنه التي قصدها فشق ممرا صعبا لبنه كعصر لابد منه ليسمع جميع الآلهة وليس فعالية صوته تشوي (الرعد) وروحه (برق) اعتبط كوثر بعد ان قلب بصحبه فقد لمور في نيب بعل لبدي برهن على قدرته على إثارة الرعب في قلوب أعدائه»

شعر بعل الآن بأنه مهيأ تماماً لاقتراح تحدي حاسم بعدوه لاخير المستقي له وهو «صوت» الإله الذي عرشه في البحر. وبذلك لا يمكن لخصمه أن يبقى مربعا على عرش الآلهة وليس فارس له رسائل فهم أو مره بقصور سيادته المسلم بها.

النص (KTU 1.4 VII 41-VIII 24 و KTU 1.4 VII 5-41)"

توضح الأسطورة دور الإله البعل كآلهة ساعية وبسببه تسود كهنة للرعد والبرق والمطر موافقة لآلهة والناس دون أن يكون لديه عدو قادر على مجابهة عرشه وعرته والاعتراف بسيطرته والتسليم به وصعر هذا يعني: فالنصر هو وجه لموضوع المواجهة أو الصراع، لإثبات سيادة التي حدثت بعد الثور بقرار إلهي بتشييد المعبد وعبادة صاحبه [8]

ومع هذه وبرغم شهرة هذا المعبد فلم يعثر حتى الآن فوق قمة جبل صفن كاسيوس على بقايا أي معبد لكن التحري الأثري تمكن من كشف بعض الغرائب التي احتفل بتقديمها في الأزمنة القديمة حيث تم الكشف عن وجود بن اصطناعي فوق قمة البعل قطره ٩٩ م وارتفاعه 8 م وهو مكون من برصد والحجارة المحصورة بجدار السور بني كاسب توقد لشي الأضاحي المقدمة.

ارتبط مصير الإله منذ ذلك الوقت ارتباطاً وثيق بمصير الجبل، ومن هنا نفهم السر في تسميته باسم جبل صفن وهو الاسم الذي ورد في العديد من الكتابات واكتشفت في رأس الشمرا حيث أقيمت معبد بعل شاهدة حجرية تتحدث عن مجد بعل صفن وهي مكتوبة بالهيروغليفية المصرية كما أن حوليات ملوك الآشوريين تتحدث عن تلاد صفن الواقعة على ضفاف العاصي ويبدو أن الشعوب الإيحية كانت قد عرفت أيضاً هذا الجبل [9].

ثالثاً: صراع الآلهة

ترمز صراعات الآلهة فيما بينها في الديانة الكنعانية إلى انتصار الخير في الطبيعة وحمايتها من الجفاف والموت. وتتصادف في مؤلفات الشعرية

[8] سعادة، 1987، ص 123، 124

الأوغاريتية روايات عن الآلهة وصراعها من أجل السلطة ومنها مجموعة المدائح التي تتحدث عن الإله بعل الجبار والإله الشمس شبش أما المجموعة الأخرى فهي شبه أساطير عن قديم وأقدم.

ويشير هنري إلى أن أهم أهداف تسجيل الروايات الشعرية الأوغاريتية على رقم طينية كان تثبيت نصها الدقيق بشهادة أعلى المصادر وهو كهنة الكهنة الذي يعد حافظ تقاليد وحاميها[1].

تبين الرويات الشعرية على بعل الصالح أو العلاقات الاجتماعية التي صنعت في عالم الآلهة قامت حسب رأي الأوغاريتيين على سلطة الحاكم مطلقة من جهة، وخضوع السافل من جهة أخرى فبعل هو سيد الكون، وأبو الآلهة وكبيرها وقد تدب سلطته مطلقة ولا يستطيع الآلهة أن تفعل شيئا دون إذنه ولكن يمكني أن نلقي نظرة على عالم الآلهة لنرى فيه صراعا حادا وعبثا على السلطة وسيطر الأقوى ويقهر بها.

فبعد أن فقد إيل سلطته أريح عمليا إلى السوق الثاني، وكل ما يستطيع عمله أنه غني في أحد المشاهد ملك على الآلهة[2] لكن قدرته هذه لم

---

[1] شيفمان، 1988، ص 96

[2] [illegible]

يكن موقفاً واعلى العرش ذلك الذي حقق الانتصار في المعركة. وبعد هدوء تعمر ، لمقاتله عده إيل بالانتقام وبراد براجع أمامهم. وتدل منحمة فيرب أن هذه الصوره يمكن أن تتكرر في العيد تعبية. فهناك وصف محفوظة بصب، الابن الأكبر بطن الرواية، انتزع سلطة على البيت وذبح من أبيه الذي يعاني من مرض صعب. ولا ريب أن لوثائق الاوغاريتيه يحصي جنها كثرة من الرعب المماثلة [٢]

وهناك أسطورة بناء قصر بعل وصراعه ضد اله العالم الأسفل موت وانضاده وعودته من عالم الظلمات [٣] ونلاحظ في هذه القصص الميثولوجية الطويله وجود تنافس من أجل الملكة الإلهيه بين بعل ويم على ملكيه الالهيه ولكن، غالب تحت سقف سطه إيل النص (KTU1 1 ،02). د يظهر بعل وقد كان له ملكيه سابقه ثم جرى الانقلاب عليها في حين أعطي اسم الصفاف للملكة جسد يجلس على عرش بل ويعاقب بعل بعد ذلك كحي بسم تقييده عندما يظهر كوثر بالأسنحة من أجل بعل ويخبره بأنها فرضته سحره، بقلب الطاولة. فيقوم بعل بقتل يم بعد عراك بينهما. ثم ينتصر الملك بعل ويتوج بعد أن يستعيد عرشه النص (1 1 1 3) لكن هذا النصر يبدو أنه لا يدوم لا لوقت قصير أمام تهديد خطير يمثله «موت» وآخر يتلقى المساعده من الإله الملكي شمس النصار (106 ٥ ، KTU).

يظهر ولو بشكل مقتضب في هذه القصة الطويلة والمخصصه الإله عشتار عشتارو وهو يصرح في البدايه بعدم وجود رغبه ملكيه عنده، لكنه لاحقاً، يتوج مكان بعل خلال غيابه للعالم السفلي. في حين يرى بعل بعضاً منصرفه وزوجه النص (10 1 KTU)، وخصوصاً تتضمن الأسطورة

٢٧ مجلد ١٩٨٨ ص

٢٨ ر ١٩٨٩ ص ٥

[٣] Wyatt,2005,P705

المعسه و مسار واحد يؤدي الى فكرة الصراع بين الخير و الشر، بين الحياة و الموت، بين الخصب والقحط أو هي فكره صراع قوى الخصوبه والنماء و نظام من جهة مع الموت والدمار والفوضى من جهه ثانية، فصة بلا نهايه " ولا نشك أنه في كل الأساطير التي نعرفها كما أن الفكر الميثولوجي برمته لدى مختلف الشعوب يتجسد فيه الصراع بين هذه المفاهيم المتناقضة ينتصر في نهايتها النور على الظلام، والخير على الشر و العدل على الظلم والعمل على الكسل و المحبة على البغض والتسامح على الحقد والسمو والرفعه على الإسفاف والوضاعه

رابعاً: الملك والآلهة في أوغاريت

كانت مدينة القديمة في مصر تونه الموك وتفتخر بقدرتهم وسطوتهم الخالقة وعلى نفس المنوال نجد ملوك الأشوريين قد ادعوا الألوهية المبطنة مع بدء الحرب ليبورت في بحثهم الدؤوب نحو فتوحات جديدة

وعموما كان وضع الملوك في ممالك المشرق القديم، ومنها أوغاريت مختلف فقط في الدرجة فما زالت عناصر الإيديولوجية الدينية في هذه المملكة تظهر شيئا فشيئا وهي تصور ملك (ذروة الهرم الاجتماعي) يحكم بتأييد سيدة الآلهة لأنها شكلت الملك الحيا لأمه وجميع الأدعاب والرموز المقدسة توجهت نحو دعم السلطة القوية القادرة على حماية المملكة[1981].

كل المعلومات تتوفر عن الدور الرسمي للملك في العبادة تعده ممثل الآلهة على الأرض أو يتوسط عنها فقد منحته الآلهة السلطة لكي يتصرف نيابة عنها، وهي تتوقع منه أن يعامل الناس بالعدل وبلا محاباة

92 هيو 2006 ص 79

193 Wyatt, 2005, P.445

بحيث يدافع عن الضعيف أمام القوي، وأن يكون مصباً للعدل والأرملة وقيماً على تطبيق المعايير الاخلاقية لما يحصله من رضا الآلهة وبركاتها ومن يمنع لعناتها وقد تداولت الاجيال طرائق الحياة و بحكم سلبية وأيديها بالنصوص التي تقدم التعليمات والنصائح لمن كانوا يعتقدون أن سلامة الملك تقوم عليها سلامة الجماعة وهذا فإنه تتحد إجراءات صارمة لضمان ذلك ومن بينها ما يقوم به الملك طوال حياته من أعمال تحكمه طقوس دينية و احتفالات تضمن طهارته وتحرس شخصه. وفي حالات معينة كحالة ترقب تدبير مشؤوم يوضع على العرش ملك بديل يتفادى المآل السيئ و حتى يموت اذا كانت النبوءة تقول به

كانت العلاقة بين الملك والناس على الشكل التالي يشكل الملك صلة الوصل بين الآلهة والناس فهو الوسيط الذي ينقل إلى الناس البركة والسلامة ويبني المعابد ويعين الكهنة ويتقدم العبادات والشعائر الدينية التي تقدم باسمه[193].

وكان يحق للملك بصفته السيد الأعلى للاحتفالات الدينية أن يتولى بنفسه في أحيان كثيرة أداء الشعائر المهمة وإن كان للكاهن العالي يوديه كبير الكهنة لأن منصب كبير الكهنة لم يكن يتولاه الملك إلا في حالات نادرة[194].

إن الملك لم يكن إلها لكنه اعتبر ابن الإله الأكبر وتتصرف بصفته ممثله على الأرض وعلى هذا الأساس كان الملك يشكل الصلة بين النظام الذي أراده الإله ويحافظ على استمراره واستقراره هو سلطة العبادات و الطقوس التي تمارس في المعابد وأيضاً هو سلطة الجماعة بوضع القوانين

194 بارندر 1993 ص 22

195 بوتيرو 2004 ص 75

196 بوتيرو 2004 ص 83

و يسهر عليه تطمئنها ٢ وإذا لم يكن الملك يُعد إلهاً في حياته، لكنه كان يُمسح بعد موته في إطار طقوس الدفن والتكريم. ملكية صفات الهبة بحيث أنه يصعد إلى سماء الآلهة ويحصل على حصة من الأضاحي.

يصف لنا النص الأوغاريتي (KTU.1.41) نهاية طقس ملكي يقوم به الملك على ترس معبد بعل رغم أنه من الصعب تحديد كيف كان يتم يتراس من تتراس طقس الأضاحي الذي يقدم فيه أربعة عشر حيواناً هم سبعة خرفان وسبعة حواميل. لابد من الصعب إدخالهم عن طريق درج المعبد، لكن من المعتقد أن نهاية الأضاحي كانت تجري في باحة المعبد. فيها يجري تقديمها فوق التراس من قبل الملك الذي يبتهل مرتفعاً يديه نحو السماء (KTU.1.41)".

عندما قدم ملك اوغاريت لرعاية الإله يمكن أن تكون حورية على الترس حيث يوجد أربع وأربع دعامات من غصن الشجر خروف للمحرقة جاموس وخروف أضحية للسلام سبع مرات الجميع كانوا على التراس، سيعطي فيها لمدة تغيب الشمس و ملك يهيئ (عشاء) الغداة، فيبسونه ثيابا مهيبة ويمسحون له وجهه، و يعيدونه إلى معبد وعندما يعود إليه يرفع ذراعيه.

الفصل الثاني: الهة قطنة، الالاخ، وايمار

أولاً: آلهة قطنة

جاءت من هذه المملكة الواقعة في وسط سوريه[٦٩] مجموعه قليلة من النصوص تعود لنقش ثاني من الألف الثاني قبل الميلاد وهي توضح جانباً من عبادتها ومجمع آلهته فيها

ويبدو أن لإله حامي لمعبد برتير يكتشف المعبد الإلهة نيجال[٧٠] كان اسمي يدعى بيليت ايكالم/بالت بحتم

belet ekallim ba.t bhtm سيدة معبد القصر وقد دعت "بيلت قطنه» (سيدة قطنه) بالإلهة الحامية للمدينة (شكل ٩،١)

هناك أربعه نصوص وهي عباره عن قائمة جرد بكثير من المجوهرات

---

٦٩ قطنه هي تل مشرفه بعمق ١٥ م على سهل عرض ٤ كم هذا السهل يحيط به من جميع جهاته تلال لا يتعدى ارتفاعها ٥٠ م قطنه خلال الألف الثاني قبل الميلاد عاصمة سوريه الوسطى وتعتمد على مرتفعة من عدة جهات فمن الجهة الغربية يحدها نهر العاصي ومن الجهة الشرقية مرتفعة تمتد من الشمال إلى الجنوب وتعتبر من أهم المرتفعات في المنطقة وتسمى مرتفعة أبو هديبة ... وتتكون قطنه من تل مركزي ومنطقة السفلى وقد تم اكتشاف قصر ملكي ومعبد للإله الحامي ومعبد للإلهة عشتار وقد تم اكتشاف المعبد في عام ١٩٣٧ م حيث كشفت بعثة متحف اللوفر بقيادة الأثري الفرنسي ل. كتشمر بعد عدة مواسم تنقيب وتوفي عام ١٩٤٩

و يحتل بهذه الحشود هذه فيها ذكر لمجمع سمي بـ « بلعبي شاري dunnead (آلهة الملوك)" وهي تسميه عرفناها من خلال رسائل العمارنة التي يرد فيها ذكر قصته وشمش بشمش إله الأرض ومن خلال خمس رسائل من العمارنة يرد فيها ذكر لملك قصته "أكيزي قصته" (لإله أي)، وهو وبالحقيقة اله لأمراء يلاحظ المكانه الكبيره للإله أدد حدد في منطقه خلال تلك الفترة خاصه حينما يتم تشبيه ملك مصر بهذا الإله وهذا ما لم يرد في رسائل أخرى وهذا هو موضوع الرسالة (EA52) التي يؤكد فيها هذا الملك وفاء الأمراء لحاكمة في قصة لـ «أمنحتب الرابع» ويطلب منه الحفاظ عليه وبعده بأن لا يكون من المتمردين ولن يحتضن بيريا وإذا هلك دمشق إلى منك بلاد مصر هكذا يقول أكيزي خادمك لقد جثوت أمام قدمي سيدي (أي حدد)،

سمع هرب فتحص باسمدي رقمه، استحد أسماء) بموب قطمه، وأنهب تتبع سيدي (وحده)[202].

وفي رسالة أخرى (EA 55)، يروي دكر للإله شمبحب سدي تعرض عمشه للنهب مع عدد من تماثيل الآلهة الأخرى ومقتنياتهم على يد بحثيم بعد غروهم للمدينة مع قوات عزيرو (ملك عمورو)، وحرقها واعتقال رجالها. ويطلب من أمنحتب الرابع مساعدته في تحرير الرجال وبعض الذهب لإعادة صنعه التماثيل وترميمه من جديد.

"سيدي، لقد صنع أسلافك (تماثيلا) للإله شمبحب الذي فتحقلب لهم شهره من بدته والآن أخذ ملك بلاد حتى (تمثال) الإله شمبحب بيه أبي ولكن سيدي يعرف كيف تكون أفعال الآلهة. والآن ها هو (تمثال) الإله شمبحيا الذي أبي، قد عاد إلى قراره بسعد دلت قلب سيدي ليعطي كسأ من الذهب بقدر حاجته من أجل (تمثال) الإله شمبحب بيه أبي حتى يصنعوه لي من جديد وبذلك ويسب الإله شمبحب بصير سيدي مشهور أكثر من ذي قبل. وكنت قد رأيت هذا الإله في الالاخ وعرف بأنه سند أشباح لموى سند لعدم الاعلى والأسفل ورمم كان له علاقة بالإله الأب وعبادة الأسلاف.

ولا يفوتنا أن نذكر تمثالا نرب وجد في قطنة، رأسه مشابه لرأس حجري وجد في بجول كما ترتدي ردنه مشابهة لردنه درعي في الالاخ حيث يجلس الرب على كرسي ثلاثي الأرجل، يرجح انه كان مثبت على قاعدة أكبر من مادة أخرى، ويضع قدميه على دواسة خاصة[203]. ورمم كان له علاقة بعبادة تقديس الأسلاف (الشكل 20).

202 إسماعيل، 2010، ص 240.

203 سماعيل، 0 ذ ر، 48.

204 Otesch, 1995, p. 58.

205 انظر أبو عساف، 1998، ص 229.

لقد تـ تنظيم الديني الثقافي و قطنه حسب النصوص
مشابهاً لـ ك الموجود في مدن السبعة في الألف الأول ق.م
ومشابهاً لتنظيم لاحظناه الى حد ما في الالاخ وفي الوجه
المسكي بتعدده الاوغاريتية ويبدو فيه ان قوم العيد
الديني في قطنة كان متداخلاً بين العناصر اللاهوتية
والاجتماعية بحيث رأينا ميلاً له في نصوص مدن
سورية أخرى في الألف الثاني ق.م[٣٥]

ثانياً: آلهة الالاخ

نظر لطابع الكتابة المسمارية لأسماء الآلهة التي
تقدمها نصوص الالاخ فانه بوسعنا فقط ان
نستنتج أسماء لآلهة الموجودة فيها من خلال
مقارنة الأسماء الواردة في نصوصها مع أسماء
الآلهة السورية السائدة في منطقة والعائدة لعشر
الخمس عشر ومنها اوغاريت وإمار وهي دون
أدنى شك مشابهة ومجاورة لظاهرة الرافدية و بحثية
والحورية وهذا الشيء نتم من خلال دراسة أسماء
الأعلام الوارد في النصوص التي لا يوجد إلا النسر

الصفحة رقم ١٢
من كتاب قطنة

(٣٥) الالاخ، مدينة سورية قديمة قامت في موقع تل عطشانة في لواء اسكندرون في تركيا الحالية. اكتشفها البريطاني ليونارد وولي Leonard Woolley عام ١٩٣٧ م. وكانت مدينة الالاخ تتألف من مدينة عليا ومدينة سفلى والسفح عشر قدم. كانت قطنة الواقعة في الجنوب الشرقي من الالاخ تحتل مكانة مهمة في المجموعة الحورية وتعتبر من أكبر مدن [illegible] التي قامت في موقع تل عطشانة الحالي في لواء اسكندرون في تركيا الحالية. كانت قطنة تحتل مكانة مهمة في المجموعة الحورية وتعتبر من أكبر مدن [illegible] التي قامت في موقع تل عطشانة الحالي في لواء اسكندرون في تركيا الحالية.

منها الذي نعتمد في هذا الموضوع، ومنها النصان المسمان الوعد و (AT 27 26، اللذان يشيران بطريقة غير مباشرة إلى إلهين رئيسيين[26].

ويظهر النصان المكتشفان بالسنوات السابعة والثامنة أن أهم الآلهة التي كانت في حلب هي إله الطقس وحيبات، وعشتار. وقد اعتبرت حيبات زوجة لإله الطقس الحلبي ابتداء منذ الألف الثالث ق.م. كما قد تكون عشتار إلهة الطقس قد انتقلت من حلب إلى ماري مع المبادلات التجارية البسيطة آنذاك. وظلت حلب تبجل هذا الإله بعد سقوط ماري وعندما رجعت الجيوش نحو حلب كان أول ما قام به شورشيلي عند مهاجمته ثغور حلب أن نذر لإله الطقس الحلبي إلى العاصمة حاتوشا (خاتي). وظل معبودا عند الحيين حتى نهاية دولتهم[27].

ومن خلال تتبع الأسماء الشخصية يمكننا أن نتعرف على عدد من الآلهة التي كانت تعبد خلال هذه المرحلة في آلالاخ حيث ورد اسم الإله ريم ضمن تركيب اسم العلم تارة تاما وكان ملكا على آلالاخ وحمل اسم جده نفسه الذي كان ملكاً على يمحاض قبل أن تضع ثورة عليه الحدّ بحكمه عليها. كما استخدم ملك آلالاخ نيقميبا بن درهمي حتى يحمي نفسه من ملك يمحاض العصيم أبا إيل.

إن غياب ذكر الإله إيل بوصفه إلهاً كوسماً وفصائنا بشكل واضح، مقابل حضور آلهة أخرى هو أمر مدهش، نعرفنا بسمو هذا الإله في المنطقة. ولكن هناك من يعتقد أنه ربما كان موجود بشكل مبطن ومموه تحت بعض الرموز مثل ANŠ. وهي صيغة عرف فيها بعض النصوص لأكاديمه في وغاريت. وقد يكون اختصاراً لاسم هدد إله "

[26] Lete, 2009, P. 5

[27] عبد الرحمن (عبدي) 2009، ص 172

[28] Lete, 2009, P. 51

وصف جسمه فإن نقش الرمح الذي يمكن أن نصف لصلب نصوص الالاخ يقدم لنا ما يمكن تعريفه باسم الهة الالاخ في ذلك الوقت وهو يذكر نفس الآلهة التي ذكرت في نصوص تسوبه السابقة فيرد فيه اسم مجموعة من الآلهة وهي تشوب حسات ساوشكا شمحا «سيد أشاح الموى سيد العالم الأعلى والأسفل» وكوشوح بن ذكر النص لعدد من الآلهة التي تنتسب للحوريين تشوب حسات وساوشكا (عشتار) سيدة الالاخ سيدتي سيد السماء والارض والآلهة الكبار يشير تعدد العددي لسكان الحوريين في المدينة الذين يعبدون الإله تيشوب هو الاسمى لديهم كما يرد في نص المعاهدة التي عقدت بين ذ مي وبليب (حاكم كركوميش) حوالي 1480 ق.م وتتعلق باستعادة تمرنس، ذكر لبعض الآلهة وهي يم الهة عاصفة وأوتو بة الشمس وبشار وجميع الآلهة

ثالثاً: آلهة إيمار

وردت أسماء بعض الآلهة في نصوص إيمار وخاصة تلك المرتبطة

[1] موسى، 1988، ص 108، 119

[2] Astour, 1995, p. 98.

[3] عبد الرحمن الحمادة 2009، ص 15

ومهرجانات والأعياد وكذلك لمعابد ومعابدها أن تذكر لنا أسماء الآلهة الموجودة في إيمار لا تختلف كثيرا عن الآلهة السورية التي سادت عبادتها في منطقة خلال نفس المرحلة التاريخية وبعدها أو حتى قبلها وخاصة تلك المتأثرة بالطبيعة الرافدية والحثية والحورية (شكل 2).

يُعد دجن رئيس مجمع الآلهة في إيمار، ومن المعلوم أن منطقة عاداته امتدت من إبلا إلى ماري وترقا ونوزي التي كانت تعتبر أقدم مركز عبادته في الألف الثالث. كما شملت أجزاء واسعة من سورية وفلسطين ومن بلاد الرافدين. وقد كان دجن يتمتع بشهرة واسعة إلى درجة أنه كان يحتل في إبلا مكانة هدد بوتول. وسعى معبده في ترقا لنيل راحة المتوفى ونيل رعايته للورد. وقد ورد اسمه ضمن نص جاء من حلب معبد إيمار وعرفناه في الأوراخ.

آشور نصوص إيمار المسمارية. إلى أن تعمل وعشتار عند في مدينة فسب لهما معبدان متجاوران مرتبطان ببناء واحد. وقد حدد منصب بأن المعبد الشمالي كان مخصصا لعبادة تعمل. أما المعبد الجنوبي فكان مخصصا لعبادة الإلهة عشتار. وهناك معبد ثالث كرس لجميع الآلهة.

---

1. [illegible]
2. Arnaud Beckey 1998: pp 72-89
3. Margueron, 1995, p14

في حين لم تعرف الإلهة التي كرس له المعبد الرابع[1] وكان جعل تصبب الكاهنة بحري في معبد بعد[2] وتظهر في حفائر «مشلم أرتو» لإلهة خبأت كثيرة لبعل عشتار ويبدو أن لهذا تعلق علاقة بعشتار المحاربة وليس بعشتار الشريكة لبعل.

من بين الاختلافات في بمار التعلق الذي كان يجري في معبد بعد وعشتار كآلهة مزدوجة وكذلك دجن وبعل وقد جاء ترتيب بعل ثانياً في مجمع الآلهة بعد دجن أما احتفال العرش المسمى «كيسو» فقد شارك فيه إضافة لدجن هناك آلهة أخرى من أعضاء مجمع الآلهة الذي يتكون أيضاً من «إيرنش كي جال» و«إيا» و«الشعار» و«سين كور»

وفي النصوص على ذكر «سورتا NIN URTA» وهو التعلق وابن انليل (السومري) ولعب دور الإله هندسة إيمار وذكرت سماء آلهة أخرى معه مثل مدينة شومي ونسي وغيرها كما جاء في ذكر "ابم شا كي ب إ NA KI NA IM SA" الذي يعادل حياتاً به العاصفة في إيمار، وهو بعل[3].

كما عُبد في إيمار، الإله القمر الرافدي سين، أشهر شهر منطقة حران)، وهو الذي تمت الإشارة إليه في نصوص إبلا تحت اسم «ب نو جا رو SA NU GA RU» وقد شارك في مهرجانات اكتمال القمر في إيمار

[1] ماركون 1989 ص 270.

[2] Fleming, 1992, pp. 58-59

[3] Fleming, 1992, pp. 58-59

[4] [illegible]

[5] Fleming, ch. 1992, pp. 248-252

[6] [illegible]

[7] Fleming, 1994, pp. 129-138.

[8] Cagni, 2000, p. 238.

الفصل الثالث: الهة الفينيقيين

عند الحديث عن جوانب الحضارة الفينيقية كثيراً ما تم الاستعانة بما قدمته وغربيت من ادبيات ونصوص لتتعرف على الكثير من تفاصيل المجتمعات الساحلية السورية فالسكان هم انتمائهم واعتقاداتهم وتقاليدهم واحدة، وثقافته هي نفسها إلا ما تخللها من دخول عناصر جديدة حدثت بعد نضوج الفكر الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع وكذلك حركة الكشوف وتوسع الحضاري الناتج عن النشاط الكبير وتميز لسكان حوض الساحل خاصة في مجال التجارة بحرية تو كب ذلك مع نهضة واستقرار مشابه تلاقى مع سكان الداخل السوري الذين وصلوا إلى أماكن قصية لم يألفها السوريون من قبل

كان جوهر العبادات بالنسبة للفينيقيين والكنعانيين عموماً، هو ما يعكس اهتماماتهم بزراعته إذ كانوا ينسبون إلى الآلهة كل ما يمدهم بالخير والماء والصوف والكتان والزيت والخمر والحنطة والعسل. فكان لا بد من وجود أعياد عندهم تتفق مع تغيرات الفصول، والحياة الزراعية كمواسم الزرع والربيع والحصاد والبيع وقطف الثمار

إضافة لاهتماماتهم الزراعية جعل الفينيقيون من ديانتهم مرجعاً لتجارتهم وسياستهم. وشعروا مثل كل السكان القدماء بالرغبة كبيرة إلى آلهتهم. بعد كان الإله هو سيد المدينة له سلطته القوية على المجتمع

من خلال معبد ودسالي كان الدير المسيحي أحد الأدوات الرئيسة لدولة و سلالة بحكمة. وحسب فيلون الحسبي، ونقلا عن سابخوبيتون[1]، فإن المسيحيين وكما المصريين عدوا الهة كبرى أولئك الذين كشفوا اشياء مفيدة للجنس البشري. الذين قدموا شعوبهم بطريقة ما عبروهم مصدراً للخير والبركة فعبدوهم كآلهة وسموا لهم بعد وفاتهم معابد، واقاموا لهم نصباً ومسلات بأسمائهم وقد عظمهم المسيحيون كثيرا. و فهو أعيد كبرى على شرفهم، واطلقوا أسماء مشتقة من أسماء موكبهم على عناصر الكون وعلى بعض الآلهة المعترف بها وعبر بين قوى الطبيعة عدوا الهة فقط الشمس والقمر و كواكب الأخرى والعناصر والأشياء المرتبطة بها. وهكذا اصبح لديهم بهذه الطريقة بعض الآلهة البشرية وبعض الآلهة غير البشرية[137].

لقد حل تدريجياً محل الآلهة الكثيرة لدى سكان الساحل السوري، ثالوث أعظم يضم كلا من بعل الإله الأكبر وبعل الذي هو سيد، وبعله التي هي عشتروت بالإضافة إلى اله ثالث هو مبدأ الحياة وبعض يدعى في أوغاريت عيار وكانت له تسميات أخرى إذ دعي ملقرت في

[1] كان كتاب [illegible] يتضمن [illegible] الوضع [illegible] معظمه [illegible] كتابات فيلون [illegible] وكتب [illegible] الكتاب [illegible] الكتاب اليونانية وهو مترجم ومحقق [illegible] في [illegible] في [illegible] في [illegible] الكتاب [illegible] الغنوصية والقسم الأعظم [illegible] وتضمن [illegible] والتضحية بالأطفال. انظر أدزارد، 2004، ص216.

227 مرهج، 1993، ص 28.

صور وشمون في صيد وأدونيس في حمل وكان ملقارت وشمون يرمز بهما لشخص محارب مصير أو نصر عظيم.

وحوالي القرن السابع ق م أصبح مجمع الآلهة الصيدي أكثر تعقيداً وتأرجح التأثير وتسود لبعض الآلهة فترات تأثير بارزة وبعض خمول، و أصبحت ذات شعبية عارمة في العرب البوني أما ميناءرت فقد ارتبط بازدهار الصيدلة وتوسعها في البحر المتوسط ولكن لم يعرف ميناءرت أحد أسلاف في الألف الثاني وشخصيته والطقوس الدينية توثق فقط من الوقت الذي ربطت فيه صيد السيادة على المدن الصيدلية. لقد كان له بعض الوجوه والبحر وسكان صور حيث دعي بسيد صور واسمه ميناءرت يعني سيد مدينة (صيد قرنا) وقد يظهر أن صول طقوسه

[illegible] في صيدا الحديثة على [illegible] في صور [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

كانت ذات جذور مدنية واضحة. لقد مثل الإله قوة السلالة المالكة وحفظ شخصيته الإنسانية كما تجلى اليه تأسس المدن والمستعمرات وهناك بعض الأماكن التي تشير له كصباد.

يعد كل إله من مجمع الآلهة في كل مدينة يعتبر حامياً للمدينة ومثل الشكل الأنثوي مجالاً بخصوبة بمفهومها الواسع أم الإله الشاب فيمكن أن يعد كأنثى للربة وتلاحظ في عائلات الآلهة هذه استمرارية تأثير التقديس بعد موته الا أو الملامح الجديد تتمثل في نوع من عدم تحديد وظيفة لكل إله، وهذا ربما يشير إلى وجود جانب من التطور في العقيدة الدينية من تعدد الآلهة نحو شيء من التوحيد الذي لا ينكر الآلهة الأخرى فلم تعد هناك آلهة محددة المعالم بدقة بمفصل مجالاتها عن بعضها بوضوح ومن أهم الآلهة المشتقة

أ- ملقارت ورشف

يتكون اسم هذا الإله من ملك بمعنى ملك، وقرت هي القرية أو المدينة، وهو يشير للسيد الأعلى لكن ارتباطه بالقرية المدينة يظهر احتمال وجود خصائص تحت أرضية لهذا الإله اذا ما كان معنى كلمة قرت العالم السفلي او المدينة المستقر تحت سطح الأرض، كما يعتقد بعض الباحثين

ارتبط اسم ملقارت منذ بدايته بالصور فقد ظهرت عبادته فجأة في القرن العاشر ق.م في حفريات كانت تجري بحصور الملك، وقد عرفت مقارنته مع هيرقليس عند الإغريق منذ وقت مبكر وفي أحد التفاسير المتوحشة هو ابن زيوس وروث واسمها اعشترت وفي تفسير آخر عند فينون لحمي هو جدد ديدروس (من نسر أورانوس، وحسب

230 Anbet, 1999, p. 128.

روايات الإغريق، فقد كان ملقارت يظهر بشكل سمكي أو دوري في عدة صور وعدد من العملات وترى ذكرا تصويرت له وهو يرفع التأس فيده، على صحونة سيرت الحجرية التي تبين أن ملك دمشق بن حدد هو الذي أقامها[12]. (الشكل 22).

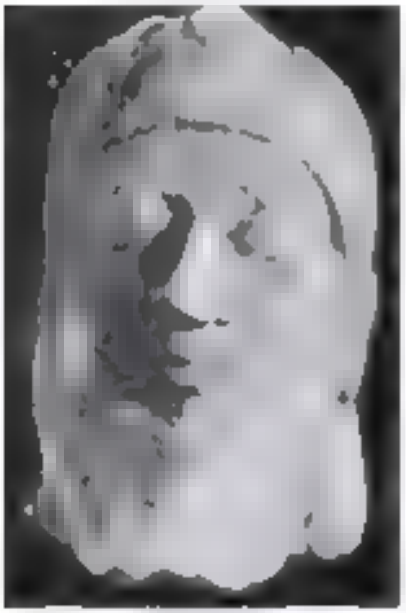

كان ملقارت من أهم آلهة الفينيقيين مع أدونيس إلا أن ارتباطه بالقدرة على الشفاء ليست بالواضحة دوماً، رغم أنه ارتبط مع إله الشفاء شادرافا في عمريت حيث كُرّس له هناك المعبد النبع، وكان على شكل بركة كبيرة يتوسطها مزار انطلق ملقارت في تأسيس المستعمرات من صور، وانتشر في قبرص ومنطقة البحر المتوسط وشمالي أفريقيا، لكن المشكلة مرتبطة بهذا الإله تتحدد في وصف شخصيته ومن المهم في هذا الصدد دلالة اسمه، ملك وقرت حيث إن قرت ليست المدينة أي صور، بل العالم السفلي بحد ذاته وتستند علاقة ملقارت بالعالم السفلي من خلال مسؤوليته بوير قسس (هرقل)، ولا تعود بالضرورة بسبب الشمسة التي يظهرها ملقارت بقبض اليد لأنه من المعروف أيضاً، في أوغاريت أو بلاد الرافدين بعض المقاطع التي يرتبط فيها الشمس والعالم السفلي عندما يعود في الليل عبر العالم السفلي إلى نقطة بزوغه من الشرق إن شخصية التي تقيم الارتباط الملقارت مع العالم السفلي، هي عبارة «السكوم» وجاءت في نصوص «سكوم».

ويسبب سيادة صور وتفوقها، غدا ملقرت الهاً رئيساً للفينيقيين عموماً وخاصة قرطاج المدينة الشقيقة لصور. وكان من الشائع أن تدعى بعل ملقرت. وكان ملقرت في الأصل الهاً شمسياً، لكنه كسب أيضاً صفات بحرية حين راح الفينيقيون يطورون اهتماماتهم الملاحية. وما يشير إلى أهميته في قرطاجة (التي واظبت سنوات طويلة على إرسال الاستهلالات والأموال إلى مزار ملقرت في صور) عدد الأسماء التي تحتوي في جزئها الثاني على اسم ملقرت مثل هانيبعل وبوملقار التي شاعت هناك [1].

وقد جاء ذكر ملقرت في المعاهدة التي وقعها الملك الآشوري أسرحدون مع ملك صور حيث ظهر بين عدد من الآلهة التي تم القسم بها [2].

تطلعنا يوسيفوس فلافيوس على أن مدة أن ملك صور حيرم شيد معبد ملقرت هيراكليس (هرقل) والعشتروت افروديت. وكان أون ملك يحتفل في شهر بريتيوس آدر (نيسان) بعث الحياة في إله يستخلص من هذه المعلومة ومن غيرها من الأخبار الأخرى أن ملقرت يعني كإله يموت ويحيا ثانية. فبعد أسطير تعرض ملقرت للموت أثناء رحلته في نيليا (بعرضه تيشور ويقتله)، ثم يعود للحياة عندما يشم رائحة طيور السمّن (أو الحمام) المشوي. ويمكن أن يستنتج مبدئياً من ملاحظات أخرى أن ملقرت وحد الموت من خلال مصر حيث حددت هذه الناحية في العقدة من خلال حرق عروس سنوياً. وكانت تصرخ النار باستمرار على المذبح، حيث تنبعث قوة الشعلة والحريق مرتبط بها أن ملقرت وصل إلى درجة التطابق مع الإله الأوغاريتي رشف (كلمة رشف

234 جونالد 2007 ص 112

235 O.T. 2006 p. 192

236 وهذا ما يفسر [illegible] ذكر [illegible] خصب والنبات سنوياً ويحيا في فصول معينة من السنة

تعني الحريق أو الشعلة)، وقد كان هذا الإله في أوغاريت هو القادر على جلب الحريق والأوبئة وعكس ذلك أن تتحدد علاقاته مع نعلم السفلي أيضاً ويتضح ارتباطه مع ملقارت أيضا من خلال الاسم المزدوج «رشف ملقارت»

كان رشف من الآلهة المسقية الشرقية المهمة، وكان إلهاً للبرق والنور، وبوري أبولو، لكنه يختلف اختلافاً واضحاً عن جدد وتشوب السوريين الشماليين ولقد عبد رشف أيضا في قرطاج في معبد لابولو كما تقول النصوص القديمة حيث كان يقع بين الموسى وبيرسا[237]

2 ـ أشمون

اشتهر في صيدا بصيغة بعل صيدون وذلك في القرن الخامس ق.م فمنذ أشمن أزر - (أشمون ساعد) يقول عن نفسه وعن أمه التي تدعوه كاهنة عشترت "نحن من نسل آشمون لأمير المقدس عبد بعل في لحمل وأقمنا له في مسموات العلى"

وقد حدثت معظم البقوش التي تتحدث عن أشمون من التغييرات التي أجريت في معبد أفقمه الأميرة المالكة تعظيما له وهو في بدايته القبيلة مثل ميقارت وأدونيس، يموت ويرجع إلى الحياة وقد انتقلت أخباره إلى المصادر الفينيقية، حيث ترجعه إلى أصول قبيلة من صيدا، ويتم وضعه بأسكليبيوس الفينيقي الذي يتصدر من الشمس ومن أم خالدة وله قدرة على الشفاء من الأمراض. وتماثل قصته كقصة أدونيس في مصرعه وموته وبعثه، وترقى به المصادر إلى مرتبة أنه لا يموت[238] عبد كان اشمون الحامي يصدا إلهاً للعالم السفلي وكان أيضا يشرف على الصحة والشفاء مثل سكليبيوس وكانت أسطورة الخصب الأرضي والحصاد شائعة في كل مكان من الشرق الأدنى فهي معروفة في

237 Hutter 1995, pp. 128-136.

238 دونالد 2007 ص 113
الأب فرنسيس 1994 ص 49

الأدب على أنهم أسطورة فسوس و دوينس أو عشتروب وإشعون بحسب الاسمي بصيغتين التشديد والتنبيه ظهرا في دلل على أنهما عشتار وتموز وفي مصر على أنهما أوزير و وريريوس [242]

3 ـ يعلشمين

تجلى تأثير لقم الدسه لدى سكان الساحل الشمالي بما رووه عنهم فسوس الجبلي عندما كان يتحدث حدث كانوا يرفعون بديهم إلى السماء باتجاه الشمس حيث عدوا سيد السماء، الإله الوحيد ودعوه بعلشمين الذي كان يعني سيد السماء للفينيقيين وزيوس للإغريق» ونجد في كلامه اشارة واضحة لم يكن أن يكون الاعتقاد بوحدانية الإله سيد السماء المتجسد قدرته بالشمس والقمر وظواهر الطبيعة جميعها [243]

4 ـ عشترت (تانيت)

لقد أصبحت وظائف وصفات كل الهة أنثى مثل بعلات وعشتروت وتانيت أو عناة متبادلة فيما بينهن وانصهرن أكثر على الدوام، ولم يعد يشكل الاسم في نهايته لمطلق سمة للتمييز أي أنهم كانوا أسماء وصفات مختلفة لنفس الإلهة التي في الواقع لم تكن على نسق فسقيه، سوى إلهة واحدة هي عشتروت إلهة الخصب والإلهة الأم والتي عرفت في لغرب بقرطاجي باسم تانيت ومع ان الاسمين يشيران إلى الإلهة ذاتها فمن من الغريب أن أسماء أشخاص مثل بودعشتروت وعبد عشتروت كانت شائعة، في حين أن قلة من الأسماء هي التي كانت تحمل اسم تانيت على لرغم من علمه هذا الاسم على الإلهة ويبدو أن اسم تانيت لم يكن موجوداً كما يبدو كاسم للإلهة في الشرق، في المراحل

240 دوفالد 2007 ص

241 مرعي 1993 م

242 فرزات، 1992 ص 49

243 Hutter, 1995, pp. 128-146.

القديمة عن الأقل وكانت عشتروت توصف بهة الخصب تقابل عشتار وأفروديت، غير أنها كانت أشد تعقيداً منهما في مرادفها فقد نعتت بأنها مربة الملكة والروحة على مزايا الخصب، واسمها الثاني في النقوش هو تانيت بيني بعل (تانيت وجه البعل) حيث دارت مناقشات حادة حول هذا الاسم فبعضهم يعتقد أنه صورة أو وجه من صور بعل أو وجوهه، في حين يعتقد بعضهم الآخر أن اسم تانيت هو اسم محلي موازٍ للاسم اليوناني بروسوبون ثيو (وجه الإلهة). لكن هذه الإلهات مهما تعددت أسماؤهن وتنسبت لم تكن الواحدة منهن تختلف كثيرا عن الأخريات في الجوهر ويمكن أن ننظر إليهن جميعا باعتبارهن تجسيدات مختلفة للإلهة الأنثى الأساسية لدى الفينيقيين[1].

من الآثار التي تلقي الضوء على الشعائر المتعلقة بعشتروت تمثال صغير من المرمر يتصف من أسلوبه الفني أنه مشرقيٌ من القرن السابع أو السادس ق.م. غير أن القبر الذي وجد فيه ربما لا يعود إلى أكثر من القرن الرابع (شكل 123).

في هذا التمثال تبدو عشتروت مربعة على عرش يحيط بها كائنان مجنحان من كل جهة وهي تحمل طاسة كبيرة تمتد تحت ثديها مقوسي الحلمة من الواضح أن هذا التمثال كان يستخدم في حفل المعجزات أو استحداثها، حيث كان يمكن للحلمة في وقت محدد من طقس العبادة أن يجري في الأنبوب إلى الطاسة من فرع مملوء عن طريق الفم أو أن تجري معجزة كأن النيران تشتعل تلقائيا أو أي مدة أخرى يمكن أن نرى بالتأكيد تلطيخ[2]. وهذا الطقس تذكر بعدة بهة البسوع في مدن العائدة لعصر البرونز الوسيط، حيث تصدت

[1] دوبالد 2007، ص 4
[2] دوبالد 2007، ص 132

تمثال وهي تحمل بيديها إناء تنبعث منه الميلاد يوم الاحتفال عن طريق ثقب من داخل التمثال وتحرق وصفه على حرق منه توضع في أعلى المعبد كل ذلك في اشارة الى قدرة هذه الإلهة على بعث الحياة

5 ـ بعل حمون

يعني الاسم بعل حمون رب مذبح البخور، وذلك انطلاقا من كون البخور يشكل التقدمة الرئيسة على مذبحه والباحثون يحدثون يعرفونه بربن لا بالإلة بعل هامون تعرف زوجته تانيت عشيرة وتجده إلهة رئيسة في تعرف العبيشي وتواجه أيضا في كثير من المعبرات تعريفه الاخرى وكان هذا الإله القرطاجي أيام السيطرة الرومانية وعطفه روما بقابل ساتورن (كرونوس) الذي ذكر انه كان له معبد في قرطاج ولعله قبل ذلك كان يقابل زيوس أيضا ،والد هرقل العظيم)[10]

[10] الصواع، 2018، ص 9

وهناك كثير من الأنصاب الحجرية المستديرة الشكل المرتفعة الموقوفة لبعل حمون وتأتي المشتة (سي بعل) معه حيث يظهر بعل حمون على أنه لأقل شأن من الإثنين. غير انه يظهر أيضاً على بعض الأنصاب الحجرية وحيداً وكاتب له معاصره بخاصة كما في حبل بوقرين مثلاً ذلك الحبل الذي يطل على قرطاج غير العلمج وبعل بعل حمون كان يمثل نوعاً من اندماج بين بعل الشمس الشرقي والإله الأفريقي السي المشابه لزيوس. حمون في واحة سيوة وبعل حمون لا يمكن أن يكون أمون وحيده وقد كتب اسمه بحروف اللغة الفينيقية وذلك على الرغم من أنه عالباً ما كان يصور مثله بقرون كبش ولحيه

ولا بد أن نذكر هنا أن تلك الأشكال المتباينة و المختلفة لبعل و التي جاء ذكرها في النصوص مثل بعل صافون وبعل حمون وبعل مالاج وبعل دير أو بعل لبنان وبعل أبيتيون Epitheton إنما هي تقديس لسيد الأعلى بعل الذي يحتل مرتبة الأولى في مجمع الآلهة[247] وقد يشير هذا الكلام إلى أن الأسماء المحلية للآلهة لاتعني وجود فروقات بينها بل هي الهة واحدة بصفات محببة مختلفة.

إن أسماء أرباب تعبيهم يمكن أن تكون ألقاباً كما هو الحال في أوغاريت إن بعل مثل ايل يمكن ان تكون كلاهما تعنان بمعنى سيد كما يمكن أن تكون الها معينا خصص فيما بعد بالإضافة الى اسمه مثل بعل صفون وبعل لبنان وبعل أدر (أي القوي ومنه جاء اسم شهر أدار وهو معروف في الشرق الخامس ق م في حبيل ثم انتشرت عبادته إلى قرطاجه، ومغرب وبعل مرقود، سيد الرقص ربما كان سيد شافير وبعل حمون سيد الأمانوس في شمال سوريه، و صفون فيما بعد معبود شعباً في قرطاجة و مغرب وبعل صور وبعل صيدا وبعل لبنان معبودهم

247 حوالف 2007، ص 113

248 Tubber, 1995, pp. 128-136.

جمع مجن)، ويظهر أنه رشيد، وهناك أيضاً نعتا يتعلق بفعل الدفع،

وكل يتضح من المصادر كان الأرباب يميلون عالياً إلى مكان يكون على الأرجح مؤشراً على ظهوره طبيعية كأعالي الجبال أو البحيرات العظيمة وهكذا جاءت تسمية تعلق بالإضافة إلى الأمكنة وصفوف بيبلوس و بكرمل أما الآلهة الفينيقية الممثلة بكواكب فقد ذكرت في مجامع الأرباب الفينيقية لكنها لم تذكر بكثرة كما هو الشأن في أوغاريت.

الآلهة و المدن الفينيقية

لقد كان لكل مدينة آلهتها الخاصة بها منها الآلهة التي سبق ذكرها، ومنها ما قد يحمل اسماً مختلفاً ويمكن أن نرى تجسد للآلهة الفينيقية بشكل عام في مواقع مثل جبل حيث عُبد فيها بعل، و حيث يعلاث جبيل «سيدة جبيل» مكاناً مركزياً في المدينة التي كان لها فيها تقاليد قديمة تحدثت حماية المدينة والسلالة الملكية " وفيها كان الناس يتضرعون بحسب النقوش الكتابية الأقدم في جبيل لتنبههم ببركة و بحياة مديدة وقد سادت المدينة بالاشتراك مع قريبها الإله بعل شمين ويبرز اسم أدونيس في جبيل وهو مثال على نهلل معبود سوري أصيل هو دن ذوي وهو يعني سيد وسيدي ولم يظهر اسم دونيس اسماً علم بهذا الشكل مطلقاً في أي نقش فينيقي ولكن قصته معروفة تماماً من المصادر البونانية واللاتينية كولد جميل وأحد سكان بيبلوس تعلق الربتان أفروديت وبرسفونه. وقتله خنزير بري بينما كان يصيد، وأضحى مصرعه موضوع لطقوس حداد خاصة كانت تنظم في جبيل

249 ق ب 1992 ص 48

250 Amiet. 1999. p. 126.

251 Hüsler. 1995. pp. 128-136.

252 فرزات 1992 ص 48

أشبع بهذا لإله بصفه دا هو DA MU و رسائل العمارنه وفي حقيقه الأمر لا يوجد موتر دفيق، ولا تفاصيل حوله في الأسطوره الإغريقية، لكنه ارتبط بأدونيس الذي نحت منحاه و لموت لأربعة شهر في نعيم الأسفل، وقضاء ما تبقى من السنة مع أفروديت[253].

وفي صيدا (صيدون) نجد نعمن في مكانه الأولى و لى جانبه عشروت مع لقب شم بعلتي اسم بعل وإشمون الإله الفني وفي النقوش الكتابية من صيدا، القرن الخامس ق م وصفت لأبهة الثلاثة الصيدونية في نقش لملك اسمو نازار، أب اشمو نازار ملك الصيدونيين ابن ملك تابنيت وأمي أم شتارت كاهنة عشتروت سيدتنا، كلهم من بني معبد الآلهة ومعبد من أجل عشروت في دائرة صيدا البحرية وبنيناها لهما، هناك بالأعلى كما نحن من أجل بناء معبد من أجل إشمون، والأمير المقدس بنينا البرج على الجبل وبنيناه هناك بالأعلى كما نحن أيضاً بناه معبد من أجل آلهة الصيدونيين في دائرة صيدا البحرية ومعبد من أجل بعل صيدا ومعبد من أجل عشروت اسم بعلة.

وفي صور كان الإله الرئيس هو ملقارت الذي لقب بملك المدينة ورمز قوته الملكية وموسس المستعمرات، أما عشتروت وبعل شمين فقد لعبا دورا داعما مع بعل حمون وتسجل نقوش الصورية أن ملك أحيرام بنى معابد ملقارت وعشتروت في القرن العاشر وكان أول من احتفل بقيامه، ويساوي الباحثون بعامة موضوع بعث الإله موضحة دليلا على موت الإله وقيامه وملقارت مثله مثل الآلهة الأخرى يموت ويقوم وفي الاتفاق الذي تم بين سرحدون ونعل صور،

253 Heinkowski, 2000, p. 40

254 Hubler, 1995, pp. 128-136.

255 Aubet, 1999, p. 129

[illegible]

أي في الطبعة منقارب وهو يطابق سيوتّ في مكانه وبر جسز وبعض ميد ، وهناك ملامح واضحة في هوهرد مع أدونس وتأتي إلى جانبه مرة ثانية عشرون في حين م يكن الإله الثالث واضحا تماماً . لكن منقارب كان على الأرجح رب بيت الملك كما يوحي تمثيل أحد النصوص أكثر مما يحتمل أن يكون رب المدينة[٣٥]

أما في بيروت فقد كانت بعلات لاتش هي رئيس الآلهة هناك[٣٦] بينما ظهر في قبرص كل من منقارت إشمون كمؤسس مملكة كيتيون التي كانت تحت الحماية وعليه صورة منقارب في القرن الخامس ق م[٣٧] (الشكل 24)

Abb. 24

Münzbild von Kition mit Herakles-Melqart

٣٤ Hebrew Bible pp. 134-136

٣٥ Xella, Melqart, p. 258

٣٦ Xella, Melqart, p. 42

٣٧ Xella, Melqart, p. 59

الفصل الرابع: آلهة الأراميين

حسما استقر الآراميون في الحوض الخصيب تشكل عدم الآلهة التي كانت تعبد في المناطق التي سكنوها كآلهة بلاد ما بين النهرين والآلهة الكنعانية والفينيقية كما تداخلت ثقافتهم وعباداتهم مع السكان الذين أطلق عليهم الباحثون اسم الحثيين والحوريين. وقد قدمت بعض النصوص عددا من الإشارات للآلهة والمعابد والكهنة الآراميين. كما وردت في أسماء الأعلام الآرامية المركبة الكثير من الإشارات التي يمكن أن يستنتج منها أسماء الآلهة التي عبدت في كل منطقة على حدة، والآلهة الرئيسة التي كانت تعبد في كل المدن والتي منها

أ ـ حدد

جاء ذكره بأكثر من صيغة منها أدد وادو وحدو وهدد ويعني «أحد» أو الوحيد وربما الهدد بمعنى مطلق الرعد وهو إله الطقس والعواصف والغيوم والمطر الذي لعب دورا كبيرا عندما كانت البشرية تعتمد إلى حد كبير على الهطولات المطرية في بقاء السكان القاطنين لذلك نجد تبجيله بشكل خاص في بقاء العالم القديم الذي يروي حقوله بصورة رئيسية أو شاملة بمياه المطر وسهول سهل سوريه المحيطة بحلب هي واحدة من هذه المناطق، إنها منطقة ذات زراعة كثيفة واستطن كثيف

اطلع نوفمبر 2007 ص 113

نسبياً وهذه بعضها تشهد عليها النصوص المسمارية من محفوظات إيبلا في منتصف الألف الثالث ق.م. إن كعبة الهضاب التي كانت كافية لقبائل رعاة دائمة وخصوبة التربة الصارمة إلى الجنوب جعلا من شمال سورية أحد أهم المناطق الزراعية في الشرق الأدنى. لم يكن من قبيل الصدفة أن أصبحت سورية الشمالية أيضاً إحدى المناطق المركزية لتبجيل إله الطقس.

لم تمثل إله الطقس بأي دور من الأدوار يتغير ويتعرض للتبديل على الدوام. وقد اصطحب هذه الظاهرة أمراً مألوفاً في تاريخ معتقدات إذ كثيراً ما نرى أن رمز إله ما قد دل على إله آخر أو أنه ستتحمل بعدة آلهة في آن واحد. وقد أطلق على حدد اسم بعل، رغم أن هذا اللقب لم يقتصر على إله الطقس فقط في سورية بل شمل آلهة أخرى كما حمل لقب رموس ورمانو وهو معروف بهذا الاسم في النصوص الآشورية أيضاً، ويعني المرمجر كارعد وهذا ما يناسب وإله الطقس.

عُبد حدد في جميع مدن الأراميين، وظهر رعمسيس بمجمع الآلهة الأرامي في سورية والجنوب الشرقي لبلاد الرافدين وعدوه السوريين أعطوا اسم حدد للإله الذي يأتي بالمرتبة الأولى من حيث التبجيل والتوقير وهو الأقوى والأعظم من بين كل الآلهة، وإلى جانب ذكره مع الآلهة عرعاتيس، وعدوه هدير الإلهي القوة العظمى فوق كل شيء ويبدو أنه يدين بمنزله ومكانته التي حظي بها خلال هذه المرحلة في بعض المناطق للأقوام المشرقية القديمة التي اعتادت على عبادته في عدد من المراكز بتسميته بمهمة مثل حلب. وقد تم التحقق والتثبت من عبادته في شمال سورية من خلال نصوص إيبلا والتي تذكر اسمه حدد ١٦ كما

٢٦٥ كليبر 1988، ص ٢

٢٦٦ و شاكه 1990، ص ٩٦

264 Kreuzer, 1993, p. 10-11

تذكر حدد حلب «أد غنم» وخلم اسم مكان لا بد أن تتطابق مع حلب فالحرفان "ب" و "م" يقبلان التبادل، وكلمة اسم فرنسة حلب "ألبر" HA ABATU والحرف تصامت « ل L » لا يكتب أحيانا في الإيلانيه وعليه فرن حساب (حلب لاحقا تعني حلب الموسك حلب) (الشكل-2)

وخلال القرن الرابع و عشرين كانت حلب واحدة من أهم المراكز المقدسة في مملكة يملا وفي النصف الاول من الألف الثاني قبل الميلاد ارتبط مصير حلب بمصير الملك طقسها فيه هو يريم ليم ملك حلب في العقود الأولى من القرن الثامن عشر ق.م) يُعلم ملك "در" (النص A1314): « لقد أنقذت مدينة بابل بفضل جيوش الإله أدو إله يريم ليم ووهب العيد لك ومديك»

ومن خلال أحد النصوص في ماري يظهر أن هذا الإله كان يعبد هناك حيث يقدم زمري ليم النذور والأضاحي ولاة له ويشير فيه للعام الذي قدم فيه تمثاله «الهدّاء الحلبي»[2]. إن هذا الوضع يختلف في بابل حيث يُعدُّ غياب عدد من المفردات الكلدانية ومن لغة العصر الآرامية فيه أمر ملفت للنظر كما أنه لم يظهر في نصوص أي حاكم. ومن

هب نصح بـ بأنه لم يكن من الآلهة السائدة عند البدو بوجه الآراميين وأصناف البدو وتُعدّ حدد نظير الإله أدد عند السبئيين والآشوريين كما يمثل في وظائفه الإله الأكبر عند الحثيين والحوريين. ولأنه إله السماء قبل كل شيء عد فيما بعد نظير لإله الشمس. وكان يصور ممسكا بالبرق في إحدى يديه وبفأس في الأخرى وواقفا على ظهر ثور، وهو حيوانه المقدس. وقد دعي دب اليونان والرومان على أنه إله الشمس، فعتبروه رئيس وجوبيتر[267].

خلال فترة تفصله بين العصر البرونزي وعصر الحديد لم يستمر تبجيل إله الطقس بعل لكنه اكتسب بعدا جديدا كإله شائع يوفر ما في كثير من الأحيان استطاع أن يجتذب المتعبدين من منطقة أوسع من تلك التي كان الناس يعبدون الحدد الخاص بها الطقس وأدى هذا بتطور إلى ضرورة ابتكار مزيد من التعليلات. ولربما في هذا السياق استطاع بعل سانون الصفن، أيضا أن ينال اهتماما خاصا فقد عثر في موقع الآراميين والوفيين على شواهد كتابية وبحيرة تدل على استمرار تبجيل بعل أو حدد، كما كان يدعى آنذاك في النقوش الآرامية بصفة خاصة. وقد كشفت الحملات التي تصور الإله بعل/حدد في عدة مواقع في سوريه وشمالي بلاد الرافدين وفي نقش اشوري من عهد الملك تيغلات بليسر الثالث (القرن الثامن) تم تصوير عملية نقل الآلهة، ومن بينهم إله الطقس بعد عمليه عسكريه ناجحه على سوريه وتشير الحوليات الآشوريه أيضاً إلى بعل صفن/بعلي سانون باعتباره سيداً جغرافياً ونائي من نفس الفترة تقريبا دليل على تبجيل بعل بوصفه بعل صفن من العهد القديم. وقد جلب التوسع التجاري الفينيقي بمعظمه من مدن الساحل السوري ثم من قرطاجة أيضاً ديانة بعل صفن إلى مناطق

267 موسكاتي (1988)، ص183، 184

المتوسط الغربية[268].

يعد في نقوش ريجولي شمال [illegible] الكثير من الدلائل على المكانة الرئيسة لحدد، ومنها مشهده الذي أقامها براكب لولده الذي تصور مجمع آلهة شمال، ويظهر فيها حدد عدد مرات مربع عرش هدد المجمع الديني بشكل لا منازع له فيه:

"حدد بن راكب راكب إل شمش
حدد بن راكب بن شمش أرق رشف
حدد بن راكب إل شمش
حدد بن راكب إيل سيد السلاله شمش وسائر أرباب يأدي"[269]

تشير المعاهدات الموقعة بين الحكام الآراميين إلى الدور المقدس الذي كانت تلعبه الآلهة في الحياة اليومية، حيث أن الآلهة مدعوون دائماً ليشهدوا على توقيع المعاهدات ويحل لعنتهم السماوية على من يخالف بنصوصها. فقد عقد متع إيل ملك بيت أحوني معاهدة مع آشور نيراري الخامس (754 ـ 745 ق.م)، تعهد فيها الملك الأشوري بدعم الآلهة أن تلعن متع إيل إذا هو أخل بشروط المعاهدة، وذكر كل من سن وحدد بشكل خاص.

وفي نقش سفيرة الشرقي جنوب، نجد معاهدة رسمية بين ملك كتك

---

268 تليبنم (1979، ص 1

769 [illegible] السماء [illegible] الآشوري [illegible] 754 [illegible] 111 [illegible] قبل [illegible] 769 [illegible] 754 [illegible] 745 [illegible] 754 [illegible] 745 [illegible] 754 [illegible] 745

وملك أرقاد ... ورد فيها ذكر عدد من الآلهة "أمام مردوخ" ورزنامة وأمام نابو ... وشمش وأمام تركال بلابس وأمام شمش وبير وأمام سين نيكال (إله وإلهة القمر) ... و مام بكار وكدبعة، وأمام حدد حلب وأمام كل الهة روحا وأمام سبتي وأمام سن وعشتر وأمام نسمة و لارض والبسيع وأمام النهار والليل. ويلاحظ أن كل أسماء الآلهة التي جاءت في هذه المعاهدة معروفة ما خلا اسمي بكار وكدبعة الروحين ويأتي في مقدمة آلهة ما بين النهرين الكبرى روحا روحا، ثم يأتي حدد حسب الذي كان معبوده قريب من هناك ثم سيبيتي الإله سبعة ... وبينه ... وعشتر الهة كنعان الكبرى، وفي خاتمة اللائحة يأتي السماء و لارض و بيسبع ثم نهار والليل خلق بكور الملاي لمولهه وقد يكون ذلك تحت التأثير بعشي وتعكس اللائحة صورة لاوساط المختلفة التي احتك بها الآراميون.

الإلهي في المجتمع الدولي الساب سياسية محمد قطر أدزارد 2004

العلاقات بنابو والآلهة ... انظر أدزارد 2004

في ريحرلي (شمال) أيضاً يظهر حدد وهو يعطي سمو الأول صولجان وراثة العرش. هذه الوظيفة بحدد ربما ترتبط بمؤهلات حدد ملك، التي وجدت في الأسماء الأشورية الحديثة في مجموعة «دد ملكي» وفي اسم «يم ملكي هو» في نصوص الاحميمية وتعني حدد ملك المعطي. وقد احتل إله العطس والحلاء المكانة الأولى ضمن مجمع الآلهة سو» في النقوش الكتابية الآرامية أو النوفيه. وقد اطلقت عليه تسميه (تارخونت تارخونز) في النصوص النوفيه. إلا أنه لا بد وأن يؤخذ في الاعتبار بأن هذا في تكوينات مختلفة كثيرة أشهرها شكل التعالي لإله العطس في حدد، الذي تمتع بتقديس تعصبي في الألف الثاني ق م. فعثر على ما يسمى شاهدة من كاتبه بهستد تعود للقرن خرمه ترق وتحتمل في بعده بعض الرغم من الوضع في كلا النقشين الكتابيين أن الموضوع يتعلق بربه العطس المحلي. لكن الأهم بالنسبة لموضوعنا تلك النصوص التي تتعلق بهذا الإله. فبدا ما ذكر في النصوص الآرامية والنوفيه على حد سواء. فإن ذلك يعد دليلاً جلياً على أنه لم يكن في الأصل لا نوفيا ولا آراميا، وإنما لجأت إليه كلتا الجماعتين، وجعلته مطابقاً لإله العطس الخاص بهما"

ويعتقد من كتابه كيلامو أن الإله الخاص بحدرا، مؤسس سلالة شمأل، كان (بعل صمد) كما كان اسمه من جانبه (عمه) هو بعل حمص). وقد تكون هذه الآلهة من الآلهة المحلية الصغيرة غير تلك من المجتمعات التي يشير النقش إلى الإله الأعظم (بعل) نفسه في مناسبات دينية مختلفة وهكذا ترسخت زعامة إله العاصفة في دولة رأس شمأل.

وقد عُثر في دمشق حيث كرس معبداً له كما انتشر ثلاثة منوك

277 Lipiński, 2000, p. 8 .

278 Hutter, 1993, pp. [illegible] 8.

[illegible] سوم 2007 م

اسماً هشتاً هو اسمه بو - حدد الأول والثاني، وحدد عمر بعد حفظ حدد في مجمع الآلهة الآرامية تلك المنزلة التي شغلها بعل في مجمع الآلهة الكنعانية. كما عبد تحت أسماء مختلفة، فعلاوة على رمان (المرعد) عُرف بـ «إيل ويرا» الذي ورد في نقش زكير، إضافة لاسمه كحدد حلب[280].

ويعرف الفقيه السوري لوقانوس السميساطي (125 - 190 م) في كتابه (في الآلهة السورية) عن معبد الذي كرس لهذا الإله في هيرابوليس بأنه بناه بعد رؤيته له بنفسه، ويصف الحفلات التي شاهدها بأم عينيه تقدم هذه الشهادة الدينية الفائقة عن معابد ذلك العصر بمعارف جوهرية ومنها أن الإله المعبود هناك كان حدد ابن العاصفة. ويلاحظ أنه كان ذا حظوة لدى الآراميين، وكان له قرينة في هيرابوليس هي الإلهة (عتر عاتيس) إلهة الخصب الكبرى، مماثلة لعشتار بابل الهرمز. ولعشتار أشرقي الهة نصيبيين، و(عناة) الإلهة الكنعانية القديمة[281].

وعبد الناس في دوليشي الواقعة في مقاطعة كماجين (في الشمال الشرقي من شمال) وكان لإله دوليشي الكبير أنصار وعباد في مملكة كلهو وظلت عبادته مستمرة حتى العصر الروماني. فعبد تحت لقب (جوبتر دوليشي بوس)، وهناك عدد كبير من الكتابات والآثار تشهد بانتشار عبادته التي دخلت مع الكتائب الرومانية حتى إلى بريميه وإلى بريطانيا[282].

وفي بلاد الشام حيث وجد النصب الشهير بركيب منذ حمدة وعش لا بد أنه كان هناك معبد قديم للإله بعل (وكانو يكتبون نصب اسمه مير) له بعاصفته الكبير المماثل لحدد، وقد اقام الملك نصبه اكراماً لإله

280 Hoftijzer, 1995, pp. 148.

281 سومر ... ص 34

282 سومر 2007، ص 158

هذا المعنى ولكن الغريب أن الكتابة تشير ليس بذكر وبر بن بذكر بعل شمايين (أي رب السماء) ويبدو أن بعل شمايين ليس إلا وبر نفسه، وأن البقعتين تطلقان على نفس الإله وهو حدد بعل وقد ظهر لقب بعل شمايين لأول مرة في بيبلوس مدينة الفينيقية في كتابة ترجع حسب الرأي السائد اليوم إلى نحو 1000 ق م وربما أتى من فينيقيا إلى حماة. فقد عبد الآراميون حدد في سورية الداخلية وعبد الفينيقيون بعل شمين على ساحل متوسط ومن المرجح أن يكون المقصود من تحالف بعل السماوات الفينيقي مع بر وبر (حدد) في نقش زكير هو نوع من الإجراء السياسي ليكسب بعلا إلى جانبه تحالف بعض السكان "[7]

ويظهر هذا الإله في الأسماء الآرامية كشخصية تشبه من الاختلاف فيرد حدد، دد حد د وبعض الاختلاف إلى ضعف في لفظ الأحرف الخارجة من الحنجرة وهناك دليل على ورود اسم حدد بالأسماء الشخصية الآرامية إذ ذكر اسم بور حدد حاكم بصيص حوالي 900 ق م في عهد آدد نيراري الثاني وقد ثبت وجود الاسم حدو حدد) في الأسماء الملكية في القرن التاسع وذلك في كل من ارفاد ودمشق وحوران كما كرس التمثال في تل الفخيرية للحاكم حدد يسعي. وقد نصب هذا التمثال في مدينة سيكاي أمام معبد إله طعن حوران كما استخدم اسم رمان " مرعد" في أسماء السكان بدلاً من اسم حدد رغم أنه كإله لم يرد اسمه في النقوش الآرامية حتى الآن. لكنه ورد في الأسماء الشخصية في بعض النصوص "[8]

وقد كانت بيت رمان من المناطق التي عبد فيها رامان، وهذا واضح من اسم «بر رامان» ابن رامان الذي حكم حوالي 879 ق.م. ومن المعروف أن الأشوريين أطلقوا الاسم الآرامي بر رمان على نهر 847

[7] بيتسيدو 2007 ص

[8] Lipinski, 2000, p. 327

ق م. وهناك موقع بعدة في الشمال اسمها تعد رمان، وهي منطقة على حدود أرض بعثت عام 672 ق.م من قبل «دانابا» وكبير حاكم الرمان (برصافة [2]

ومن الأدلة على استخدام الاسم في الكتابة الأرامية ختم يعود للقرن الثامن ق.م كتب عليه «رمان الصالح» كما وجدت عدة أسماء أخرى من اسم رمان خلال فترة الآشورية والبابلية الحديثة كما ورد في الحقبة الفارسية في بعض نابيف اسم «رمان RMNNTN» ويعني (رمان أعطى) ووجد في تل رقم عبد كتابة تعني «رمان هو مخلصي» وعلى نفس الرقيم كتب اسم لشخص بالآرامية «رمان ينبا RMN YHY»

ورمان الرعد المثالي و تطيران الريح وهو يعني تشكل صريح البرق الخاطف وقد فهم فيلون بحبلي «رمان» بلاته العالي، وهو المظهر الأساسي لحدد الذي هو اله العاصفة له علاقة بالرعد وهو مرتبط بتوقع المطر والخصوبة ويبدو هذا واضح من خلال بعض الفخارية.

نفس المظهر لإله العاصفة يدل على «جعل السماء» والذي يشير إلى ظهور لإله في السموات تعدد الرعدي والبرقي. هذه الوظيفة بعض السمات ظهرت واضح في بدمر وحتى الثور وهو الحيوان الذي يرمز بعض ارتبط به بعض المدينة [3] كما استعرف عدة في عشتار (بعض بقاع)، وعرفت انتشاراً واسع النطاق في العصرين الهيلنستي والروماني، ولكن تحت تأثير دافع لتوحيد المشرق انذاك، اندمج به العاصفة بتقديم بلاته الشمس، فاتخذت المدينة اسم هيليوبوليس أي (مدينة الشمس). وعرف العالم الروماني لإله السوري تحت اسم «جوبتر هيليوبوليتانوس» [4]

---

285 Lipinski, 2000, p. 628

286 Lipinski, 2000, p. 630.

287 سومر 2007 ص 11،

ربما تركيب ملامح الإله العاصفة الحلبي الذي كان يعبد من قبل الحثيين يتوافق مع تارخونزا TARHUNZA- الإله الحثي ومن جدد وقد ارتبط في منطقة الأمانوس التي سكنها هؤلاء خلال عصر الحديد مع هذا الإله الأكثر "تارخونزا" كما عرف له عدة معابد منها معبد "إيمه IMMA".

وقد جاء ذكر حدد في النصوص ثنائية اللغة الأشورية الآرامية التي جاءت من منطقة حران وتتعلق بحدد حوران وفي نقش تل فخيرية (النسخة الآرامية) ظهر اسم "حدد سيكاني" و "حدد المقيم في سيكاني"، في حين أطلقت عليه النسخة الأشورية "أدد المقيم في حوران" و"أدد المقيم في سيكاني" ويلمح أكثر من نص آرامي بوجود معابد محلية منها معبد حدد في معلثايا MA'ALTHAYA- وعرف من خلال إرسالية من القصير توجب دفعها لشخص اسمه حراي كما أودعت كمية من الحصة في معبد محلي ونسب لحدد «فصة حدد» مع الحدس بأن من الممكن أن تكون لهدد بعض علاقة بالمعبد المركزي الذي كان في حوران أو سيكاني ونوه إلى أن الإلهة «شوالا SHUWALA» تظهر قرينة لحدد في حوران وسيكاني[28].

يرفع حديثي حاكم سيكاني وحوران في نقشه المعروف امتنانه إلى حدد سيكاني وبعده في النصين (الآرامية والأشورية) في صفة عالم ما تستخدم في تعبيد أدد في النقوش الأكادية في بلاد ما بين النهرين ويثني لأنه يمشي مبدأ السماء والأرض والذي يسكب الخصب ويمنح المرعى والحصول سديه إلى كل البلدان وحدد هو الذي يمد الآلهة بخوته بالسكينة والرزق وهو رب سيكانو العظيم إنه رحيم رب نصبه حصانصه الإلهية فوق الآلهة الآخرين ويجعله البشر إلهاً لعاصفته وإلهة

28 Lipinski, 2000, p. 448.

للطمس[289] "دمه حد يسعي الي نصف قدام حدد سكن جوجل (أي سيد أو مراقب) السماء والارض مسرل الخيرات ومعطي ومسب الرعي ومسقي البلاد كلها ومعطي سلوه والشراب لكن الأليه اخوته جوجن (أي سيد او مراقب) الانهار كلها ومحمل (مسعد) البلاد كلها إله رحيم الذي صلاته طيبه ساكن سكن (مدينة سيكلي) السيد رب حد يسعي ملك جورن لن سوري (شمس سوري) ملك جورن نحب نفسه وسطون ايمه ".

ويرى مكاريه الله جورز حدد المرموقه عند الملك الآشوري شور نصر بن شني في حولياته "إلى الإله أدد مراقب قبة السموات والعالم السفلي الذي يرسل المطر بغزارة الذي يسقي المراعي ويسقي البساتين في كل مجمعات سكني يزود معبد بحصته وبالتقدمات للآلهة اخوته، مراقب قبو الأنهار الذي يجلب الرخاء إلى الجهات الأربعة الإله الرحيم سكني يكون خيراً في الصلاة له الذي يقيم في مدينة جورنو السيد العظيم سيده"[291].

وقد نقش آشور ناصر بال الثاني اسمه في معبد حدد في جورن و يهدف على ما يبدو كان طلب الرعاية والحماية كل من يمحي اسمي من أثاث معبد لإله حدد، سيدي ربما الإله حدد لا يقبل خبزه ولا ماء تقدماته، ربما يبذر ولايحصد ربما يبذر الالف ولا يكسب إلا واحد، ربما مئة من بعائله لا تستطيع إطعام خروف واحد ربما مئة من أقاربه لا تستطيع إطعام أكثر من عجل واحد ربما منه أم لا تستطيع طعام طفل واحد ربما منه حمار لا يستطيعون على ثور واحد ربما يكون جمع نقصان و سكني يعيش على المناسبات ربما لأمراض التي تدعى

289 بلكيمور 2007، ص 192

290 أبو غنام، 1982، ص 43

291 Grayson, 1996, p. 191

(DILIPTU ŠIBTU DI U) لا توقف في أصله.

في المناطق التي دخلت تحت السيطرة الآشورية أو كانت خاضعة لها، نشاهد بعض الأعمال الفنية التي تعكس بعض التصورات والاعتقادات الدينية المتشابهة بين السكان. ومنها المنحوتة التي عثر عليها في تل الشيخ حمد والتي وجدت في الغرفة B في البيت الهيلاني، وهي تصور إلهة واقفة على قرون وتاج مقرنص يلبس ثوبا مضلعا ماسكا في يده اليمنى مرفعة اليمنى، ويحيط الرأس إشارات الآلهة الأثيل سين عشتار سين. وجدت في وضع مقلوب حيث يوضح أصله إن نموذج هذه المنحوتة وتركيب الفني الشوري الأصله لا يطابق في الفن الآشوري باستثناء وجد في سوى"[1]. (الشكل 26)

2 - إيس

اسمه هو الأكثر شيوعا بين الأسماء الآرامية في الألف الأول ق.م وهذا يعكس الاهتمام الكبير بتقديس إيس وقد عرف في كل منطقة

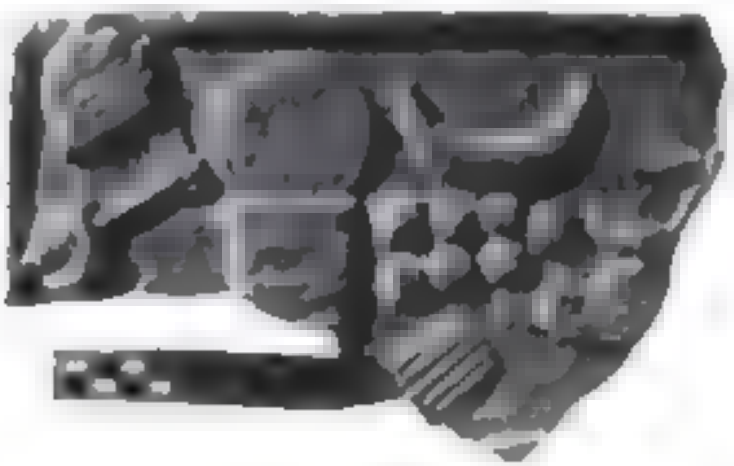

[1] Kuhne 2000, p. 101

[2] Kuhne 2000, p. 101; Ikhbaz 1999, p. 44

المشرق القديم كما رأينا.

يذكر بل في نقش معاهدة السفيرة ورد اسمه بعد حدد حسب و بكواكب تسبعه ر «سين NBITTI" قمر عليون «والعهود هدد التي أرهيب برعاية قدام. مش وقدام صردوك ورقب وقدام نبو ونشمت وقدم ابر ونوسك وقدام برجاز ولص وقدم شمش ونور وقدم سن ونكال وقدام نكار وكداه وقدم كل الهة رحمة وآدوم وقدم حدد حسب وقدم سين وقدم عليون وقدام السموات والارض وقدم مياه البحة والينبيع وقدم النهار و الليل شهودا» [1]

وفي نقش نمرو بن قزل ورد ذكره ثالث في مجموعة الآلهة بعد حدد في حين جاء بعده رشف وراكب ايل وشمش [2] رجع نص نمرو في نهاية القرن الثامن ق.م بتقديس الاسلاف عند الآراميين.

يقف حدد منفردا وغالب ما يذكر وحيدا في حين يوحد سبب يوضح حضور رشف في هدد المجموعة «رشف وقفت معي» الآلهة الثلاثة الأخرون يرأسهم بن ويظهرون كثالوث منظم ويظهر لاله ثاني «كسيد للسلالة» يحمل اسما بمعنى «سابق ابن» ويلتقط راكب بي RA KAB BI ويفترض هذا الاسم أن الثالوث المؤلف في شمال بصور كفريق مؤلف من ثلاثة رجال على عربة فيهم امر للفريق وسابق والشخص الثالث حامل للدرع هناك مفهوم مستمد من فكرة قديمة وهي أن الشمس عبارة عن دولاب يدور عبر السموت [3]

وهب كاسم إلهي مركب من بن وير "WER IL" به ركيز هدد حمدة ونعش ولا يوجد شك أنه هو الاله الرافدي إيل مير الذي عرف مع به العاصفة وقد هب كان «بن وير» إله بحيوب مثل دجن فمن

[1] مباحث 293 و 2013
[2] مباحث 295 و 2001

[3] Lipinski, 2000, p. 413.

الطبعي أنه يعرف منع اله العاصفه موزعاً بين الطبعي بشكل أمطار [297] كما يرد ذكر ايل في نقش فرد تيه السبئي حيث يسب أرتود جميع النعم بدفقة على مملكه وشعبه إلى قصر نعمن و بشه وبعل شميم وايل[298]

وهناك إشاره لاهميه بل تحدف في نص كيلامو 825 ق.م عندما يهب للبيت الحاكم بمكر ر تعدد حتى الان بصوره عامه فقط وقد أضيف الاسم إلى الفعل ركب المعروف جيدا خاصة في كتابات شمالية الغربية وبعني (سافر) و (منطى). ويدلت تعني ركب كصيغة سميه المسافر فارس بين لاله ويفهم من ذلك أنه الإله الحامي للسلاله الحاكمه ويبدو بعد أنا مع الإله بحامي للسلاله الحاكمه أمام عنصر أرمي خاص فركب ايل يرمز إلى الإلهه الفعاله العامه على مساعدة الحاكم او بالاحرى يقدم لهذا الجانب من قبل الالهه

ن استخدم اسم ين في الكثير من الأسماء لشخصية، وبشكل واسع في مجمعات الأرميه وكل مشرقنا القديم، يدل على الشعبية الكبيرة التي حظي بها هذا الإله في تلك الفترة.

أخيرا تتجلى أهميه راكب ايل في العلاقه بين لاله و بيت الملكي ثانية في لنقش الكتابي (كيلامو، حيث ذكر راكب ين كسيد بيت (مدن) فتسميه سلاله الحاكمه (بيت) نوجد كما ذكر بعد في أسماء دول آرامية كثيرة[299].

ويشهد مجمع الهة شمال (ريحرلي) بدوره على تعدد مهام الآلهة، فذكر كل من حدد وايل ورشف وراكب ايل وشمش، وفي لاتحه بموا الثاني ورد حدد و بين وراكب ايل رب البيت (السلاله الحاكمه) وشمش

297 Lipinski, 2000, p. 417

298 الستاي، 1985، ص 110 و146

299 Hutter, 1993, pp. 147-150.

وكل آلهة بانتي فيرى ان جدد بأي دوف في مقدمه ثم تبعه ابن نزه الكنعاني وتبعه اكب إيل (أي عزة إيل) ويظهر أنه اله من مرتبة الثانيه ولكنه يحتل في شمال مكانه مرموقه بصفته رب البيت أي رب السلالة ،المالكة أو البلاط[1].

وقد أعطي به هذا اللقب كذلك في كتابه كلامو الفينيقيه الكبيرة التي فيها أظهر ملك براكب واسمه يعني ابن راكب وهو مختصر لراكب إيل أنه من عباد هذا الإله وكتب نلاحظ أن كتابه تمثال جد يسعي بعطي الأسبقيه مرة واحده لاسم رسف على اسم الإله راكب إيل وهو رأي بعد به العد نه، وبحسبه كمساعد له أو كقائم مقامه وأخيرا يأتي (شمش) الاله الشمس وهو اله العد نه، ونجده في كل المعابد الرئيسة في الشرق القديم.

وهناك نقش بارز لملك براكب يصور لنا هلال فوق رأس العاهل وضع هذه لكتابه (سيدي نعم حران) ونعلم أن نعم حرن وسيد حرن ليس الا (سين) الذي كان له معبد شهير في حرن

انتشرت نماذج من الدمى الطينية المصنوعة باليد في سورية بين القرنين الرابع عشر والثاني عشر ق.م. وهي تمثل فرسانا تمتطي صهوت الخيول وتشبه دمى الحصان الخارجي او الإحصنة التي تظهر بشكل واسع في العديد من المواقع الاثرية وقد جاءت مع فترة السيطرة الاحصنة، وظلت مستمرة حتى العصر الهيلنستي وقد رأى فيها بعض الباحثين تعبير عن عقيدة دينيه وتمثيلا لأنها ما فهل يمكن ربط هذه الدمى مع صورة الإله راكب إيل؟. (الشكل 27).

[1] سومر 2000 ص 34

[2] سومر 2007 ص 137

[3] وليمز 1967 ص 173

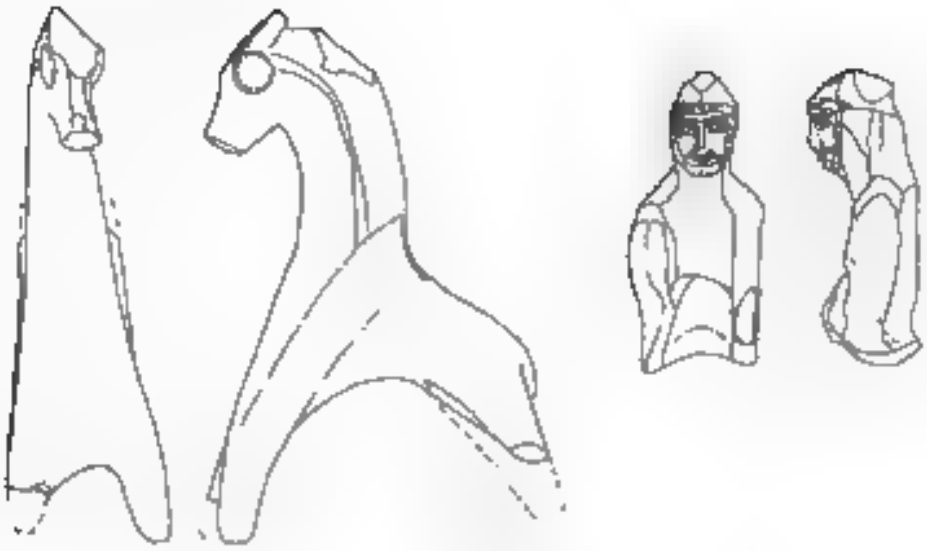

شكل رقم 27
من الفن الفني

3 ـ شهر

هو إله القمر شهر أو سهر او سحر، الذي ورد ذكره في امثلا تحت اسم «س ـ ن ـ ج ـ ر ـ و» (ASR 1, 68) كما ورد في نص من إيمار يتعلق بمهرجان كتمار لقمر أما في أوغاريت فقد عرف باسم يارخ (يرخ)

كتسب عباده له القمر شهره واسعه في حران وعبر قنيم ما بين النهرين بسوري وبكن سعوش الآرامية تصور سلوب مسوعً للعبادة الدسه في هذه لاراضي فتكشف شواهد القصور التي تمثل كاهنين لإله القمر كتشفت في لبرب احسوب شرق حلب) ويعود تاريخها بقرن السابع ق.م آن الكهنة حملو أسماء أكادية مركبة تحتوي في أحد شطريها على الاسم سن، ولكنهم عبدو هذا الإله تحت الاسم السامي) العربي شهر) سهر أو شحر ـ ذي يعني اسمه الشحر'

أصبح اخلاص لشعب الآرامي لإله القمر (تحت كل الأسماء) معنى

403 Lipinski, 2000b, p. 623.

304 بيكسيدو 2007، ص 133.

مازر للسدين في سوريه شماليه ولاسيما عندما خضعت المنطقه للحكم السياسي بعد تدمير الإمبراطورية الآشورية [٩]

وقد عثر على الكثير من الأعمال الفنيه والنقوش الحجرية المكتشفه على مكانة هذا الإله في العديد من المناطق السوريه حيث كان يرمز له بالهلال فقي شمأل (زنجرلي) وعلى اللوحه التي تحمل نقش بر راكب الحارس على العرش يحدد تصويرا للسد وخادمه وبجانب رأس الملك الأيمن تظهر رموز إلهيه منها حوده ذات قرنين رمز الإله حدد وبين عربه رمز الإله الكوكب إيل وبجمعه خماسيه ضمن دائره وقرص الشمس المجنحة رمز الإله شمش والهلال رمز الإله سين سند حران [١٠]

من المثير للانتباه ورغم ورود رمز اله القمر، أنه لم يذكر ضمن مجموعه الأسماء التي سردت في بعض نصوص شمأل، يستشهد بعلين منها، لكنه حظي بالتأكيد بأهميه كبرى كما تبين ذلك نقش بر ركب مع خادمه (الكاتب) المؤلف من سطر واحد هو «مري يعبد حران» ومعبد سيد هو بعل حران فمعبد حران هو اله القمر الشهير في حران وهو يحتل هذه المكانه به السلالة الحاكمة حيث يذكر في مكانة أخرى راكب - إيل ومن المحتمل أن التطابق بين راكب إيل وسين ما هو إلا تعبير عن ولاء بر راكب للآشوريين الذين عبد حران و لهها سين دور مهما لديهم. إلا أنه يجب ألا يعزب عن البال سواء بالنسبة لشمأل، وحران أيضاً الأهميه الكبرى بقمر ويمكن أن يفترض أيضاً أن سين وراكب إيل منطابقان. ولدلك يوجد على شهده بر راكب رموز من الآلهه حدد وإيل وركب إيل (القمر) وشمش (الشمس)

لقد كان معبد حران هو سين إله القمر وقد كان حران مدينته المقدسة، على الأقل منذ بدايه الألف الثاني ق.م وقد عبد هناك مع

[٩] ديسيد (٢٠٠٢ م ٧٤
[١٠] حمامير (٢٠٠١ ص

[١٠] Kreuzer (1992, p. 623

الإلهة نكال واسم الإله نوسكو[108] كان لنينغال ابن ونوسكو نشأ نكال صار في الديانة الآرامية في منطقة الرافدين العب وشمال سورية كما يظهر من خلال الكثير من الأسماء الآرامية الأصلية المتداخلة مع عناصر من أسماء آلهة[109]

ويبدو أنه كان من أهم الآلهة في منطقة البيرة بحلب التي أطلق كهنة عليه تسمية «شي زير ابي Sin zer ibni» وشي حبار «gabbar» والعمل الرسمي كمر سهر (كاهن سهر)

ويبرز أهمية الإله سين في هذا النقش لورود ذكره في أول مجموعة أسماء الآلهة سهر وشمش ونيكال ونشك ونيكال هي زوجة اله القمر أما نشك فهو من هذا الزواج الإلهي كما يرد في نقش كاهن اسم الإله شهر وهو بشير لسين. "تحار كاهن لإله شهر في بيرته هذا تمثاله بقصر خلاص بحضه سمدي سما جميلا وأطال أيامي في اليوم الذي منك (فيه ما توفقت فمي عن نطق كلمات أبدا تكون أنت (يا سمدي) ستؤديني وتحركني ليت شهر ونكال ونشك يعمرون، حياته ونفسي ذريته" (الشكل 28).

وتمثلت العبيمة التي أحدها الآشوريون عام

[108] يعتقد أنه سومري من [illegible] 2 [illegible] يظهر معبود على [illegible] الإله [illegible] أب [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

833 و م من معبد به الشعر و مالاخا على انها جاءت من معبد شهر كما ذكر شهر في نقش ركبي و مخوتة البابلية المكتشفة عام 1994م في تل فس رع تعود لنفس النمط وقد نحت مع نجم فوق هلال القمر كما ظهر شهر نصب في وثيقه مع راعيه تعود للقرن السابع ق.م يتم فيها سلام أحصنه نصباء كانت مكرسه لشهر كهدية فرصت على أنهم مرتكب. كما جاء نصبه النعش على نص قصصي راعي. كما ذكر موخرا ضمن نقوش حجرت من «كيمي بشبك كويو AISECEK KOYU» وفي «عوزي (OZNI» حيث يظهر سويه مع إله شمس

ويذكر نص دير علا الطسي شاجر إلى جانب ذلك يظهر «شجر "šgr" كاسم راعي يقمر على كأس بروسري بشكل وجد في عرب إبرن في منطقه لورستان وتم تأريخه بالقرن الثامن ق م. وقد رخرف داخيف بشكل كامل بالنعوم والأسرح. كتب أسماؤها أحيانا بنقوش رامية قصيرة، مثل «شمش šmš" اسمر) "شجر šgr" (قمر) "قر يمس ירח (ירח" (سابق بجسوب) "ر ش ش ر ראש שור" (رأس الثور) وقد كتب سم "شجر" فوق صوره مشتركة لقمر مكتمل وهلال لا يوجد أثر على طقوس لـ "شجر" في العالم الأرامي القديم، باستثناء نقش دير علا لكن هذا يتضمن مشتب في العصر الإغريقي الروماني. حيث يظهر في دور أوروبوس بصفته ابن شجر "

انتشرت عبادة هذا الإله لتصل إلى منطقة عين العرب وسهل السروج حيث أرسلان طاش وبالقرب منه نحو الشمال الشرقي بقع بن الحجيب بدي عثر فيه ضمن أحد بيوت المدينة السفلى على كتله عليه مشهد نحت على حجر بوري دياس (ارتفاعه 26 سم، وعرضه 30 سم، وعمقه 23 28 سم) يوجد عليه هلالان كل منهما على منصب قصير،

3 - Lipinski 2000, p. 821

3:4 Lipinski, 2000, p. 823

يقومان على قاعدة منطاديه. ربما رمزت قاعدة القمر الاشبين إلى إله القمر ومرفقه. كما ورد إلى منحف حلب نصار من حجر البازلت عثر عليهما في حرين (بالقرب من عين العرب) على احدهما مشهد عربه يقودها رجلان وهو دراسه سلوب النحت فيه يرى أنه مشابه لمنحوتات بدوله لآشورنه ويمكن صمه إلى مجموعه المنحوتات المكتشفه في آرسلان طاش. خدو خدتو في متحف حلب الوطني. أما النصب الآخر فهو بحجم الاول وقد نقش عليه رمز له "القمر اسن" وهو عبارة عن هلال يرتكز فوق رمز حر للإله مردوخ[٢١٥]

هذا ما يرجح وجود صلات دينيه بين الآراميين في حرن وقبائل العربيه في دمه ن وسماء في شمال الجزيرة العربيه. ويذكر حد المصادر المتعلقه برخضوع الولايات الآراميه لسيطرة الملك الآشوري دد نراري الثاني (911 891 ق.م. وجود ثلاثة مشايخ بدويين في المنطقة. كما أن الإقامة الطويله لنابونيد او محتمل انه قد قضى في تيماء لا يمكن الا أن تقوي هذه الروابط. ونشت النقوش الآراميه من القرن السادس ق.م المكتشفة في سماء صحة هذا حيث اكتشف عالم روس ثير ر مع النقوش وهذا يدل على وجود عاده القمر بين الشعوب متكلمي الآرامية في الصحراء العربية[٢١٦]

في نهاية القرن سابع ق.م وطن نابو نولا صر 625 605 ق م) وسوحه نصر (604 562 ق م) البابليين في لبنان المتعددة التي أخضعوها وعرف الدين فترة ازدهار في ظل نابونيد آخر ملوك بابل، حيث أعاد بناء معبد سين في حرن الذي دمره الميديون عام 610 ق م عندما سحقو الحمية الأشورية في لبدته ومن كلمات نابونيد نفسه وكلمات أمه

٢١٥ أبيهاك 2005، ص 42

٢١٦ غياط 1999، ص 132

٢١٧ بيكسيور 2002، ص 134

كاهنه لإله في لحرم بتهم ان سن هو ملك الآلهة وباستثناء سنوسد و مست لاشوري اشور بانبال (668 627 ق.م) الذي أقام في حران، لم يعرف عن مست اشوري أو بابلي خر أنه صح رب حرن هذه الصفة (ملك الآلهة التي كانت تمنح إلى الإلهين اشور ومردوك[9]

كما ورد اسم سين في عدد من النصوص التي كشفت في موقع سفلى تبه يوقع إلى الشمال من حران بحدود 20 كم (ربما كانت مدينة حوريريت المعروفة في الحوليات الأشورية) وكان أكثريه سكانها من الآراميين. وهذا يتوافق مع المعلومات التي جاءت فيما عرف بـ «رجفات حرن» وهي مجموعة من النصوص لها علاقة بمدينة كانو (يجب أن تكون مجاورة لحران).

وهناك نصوص تعود لعصر شارو كين وبابو ريبي يتعلق أحدها (52\36 S.L) باتفاقية بين طرفين موضوعها دفع دين بوجود شهود من دشوخ عوريبي من المرة التي ذهبت (مسة) مع ثلاثة رؤوس (مقياس ربما كان أقل من ذراع) هم لداشوخ عوريبي سيع راي ابن سين ركيب كيا حو مكتب لاربع شبثلات من الفضة» ويمكن ربط اسم سين بإله القمر في حرن كما يرد اسم سين في النص S.L. 52\44)[10].

4 ـ شمش

شمش أو شمش اليه الشمس، وهي في أغلب الأحيان إلهاً ذكراً، وقد كانت تمثل بالثور والحولان في السماء في سعيها بشبه المغارب أو الغروب أو الصعود

تدرأ ذكرت في النصوص الآرامية خلال الألف الأول ما يدل على

1.8 ديسمبر 2007 من 134

9 Finkelstein 1957 p. 4

32a Finkelstein 1957 p. 144.

أنه لم يكن لها دور يذكر خلال هذا الوقت المبكر في نقش دير علا الجمعي يحتمل بشرح أن آلهة الشمس تسمى كوكب الشمس، ولهذا فإن بها تأثيرات مشؤومة، وعلى القدرة على تحدي قوانين الطبيعة على الأرض أم في نقوش شمآل فيبدو أن إله الشمس كان يتمتع بالجمع بهي حسب ترتيبه متأخر دعم بينهم، وقد صنع هذا المجمع كما ذكرت حدد وير ورشف وركب إيل وشمش[321] وفي نقش دير ركب الثاني بأبي آخير "فليب حدد وإيل وركب إيل سيد البيت وشمش وكل آلهة يبادي يرضون عني أن أمن نعمو" ولكنه كان ضمن فريق العربة السماوية المقدسة لا من رتب جسد العربة الشمسية نفسها حين كانت الشمس تظهر في المنحوتات الفنية كدولاب يدور في السماوات

في نصوص أخرى ومنها نقش ركير ونقوش البرج وكسنشك كوبوك وعوري ذكر إله شمس بمساواة مع إله القمر بينما يرد في نصب السفيرة شمش ضمن مجموعة آلهة بلاد الرافدين (عشتر وهردوك ورفعت ونبو وتشمش وإر ونوسك وبرحمن ولص وشمش ونور وسين وسكال وسكار وكداه) ولا وجد من هذه النصوص كشف خصائص الشعائر المكرسة لإله الشمس، والتي ما تزال غامضة[322].

الوضع ليس مختلف جدا في محيط حران نهاية القرن الثامن حيث ظهر شمش في عدد من أسماء الأعلام الآرامية، وردت في إحصاء حران السكاني، حيث نجد «سمسي بابي» بمعنى شمش معطي و«سمسي يدي ري» بمعنى شمش هو معيني والاسمان كلاهما آراميان وهناك «سمسي ديبجير أ» بمعنى شمش الهي وهو اسم أكادي وفي آرسلان طاش وجدت منحوتة تعود بشرف تسع صفحات من العاج والذهب، وهي تمثل ولادة

321 إسماعيل، 2001، ص 309

322 إسماعيل، 2001، ص 308

323 Lipinski, 2000, p 444

به شمس حيث نجد انهم مجتمعين حاملين بحملان الرمق في أيديهم وبينهم بيضة اللوتس التي يحلل إليه الشمس الصغير على رهربهم، وهو تقليد تصوير مصري قديم حيث يلد هذا الاله كل صباح من جديد ورهرة لوتس لمتفتحة، والتكوين وحركة الخطوط والكتلة من الملامح مستمدة من نماذج الفن المصري، والتي تعد التاج المزدوج وذيل البقر الطويل لكلا الحيوانين الإلهيين من علامات الالهة والعصية بيلكسه في مصر، أما المسار فهو قطعة لسان من الشرق الادنى[1]

وتدل عبادة هذا الإله بقوة في أرسلان طاش (حدو)، كما انتشرت الاسماء الشخصية التي يدخل في تركيبها اسمه إضافة لاسم بل وهذا ما نلاحظه في أحد نصوص الموقع حيث ينبئ النص بأن شخصاً اسمه شمش إبر هو الذي بنى مدينة حدو حدانو وجعل أبوابها من خشب الأرز بشهير وربما نوافذها ورصف شوارعها كما ورد في السطرين الثاني والثالث وعمد الكاتب إلى وضع كلمة (بشتة) بعد السطر الثالث وبسطر خاص والتي تعني بابه أو بعهده أي بعهد شمش بل أمره بنصر وأمر بنصب أربعة أسود من حجر الدرلب بربط بوابتي الدخول والخروج وبحرسها وظن أن بوابتي الدخول والخروج هما البوابتان المتقابلتان في الشرق والغرب. أما في الأسطر الثلاثة الأخيرة فقد أوكلت إلى بوب شمش حراسة وحماية مدينة إلى الابد وسخر أمره بنصر بالرب الثور على كل من يمحي اسم أمره بنصر ويمحي اسمه محله عندئذ يحل غضبه وعصاه الرب ثور ونجد في السطر الاخير تضرعاً بالرب حدد لمن يبيته بكار شمشير ان يسيطر على بقعته الغر والرمح طيبة حسنة

انتشر هذا الاسم ايضاً في حورن في الحوثرة السورية في تل الصيرة حيث ورد في نقش حديثي ثنائي اللغة اسم شمش نوري ملك حورن[2]

---

1. Ward, 1924, No. 0147
2. Dussaud, 1927, p. 44
3. Hamilton, 1938, pl. XLI

وورد ذكر هذا الحاكم أيضاً في أحد نصوص الملك الآشوري آشور بانيبال الذي دعاه بـ "ADAD IT I" حاكم مدينة جورن ابن شمش نوري (بدي كان) أيضاً حاكماً لمدينة لدي مدر وكرس هذه الابيات من حين حياته بتكون يومه اطول وسنواته أكثر، ولسعاده عائلته، نسله، والناس لطرد المرض من جسده بعد صلواته تلقى الاستجابة بعد كلماته تلقى القبول (من جدد)[325].

تتضمن وثيقات جيشار من القرن السابع ق.م عدة اشارات لإله الشمس «شمش» على أنه لعدالة لإلهه ورب الارقه بعظيم، ورب الحكمه، ورب لحراسه هذه الملامح تواري شخصيه شمش في الادب الأكادي وبصوصه الشعبرية، وتعد انعكاس لمفهوم به لشمس الأشوري الديني[326].

رودتنا دراسه الأسماء الأرامية في العصور الاشورية والبابلية الحديثة والإخمينية بعدد جديد من الاسماء الشخصيه التي ترتبط بشمش وهي أسماء مثبته في النصوص المسماريه التي وجدت في بلاد ما بين النهرين، حيث لعب شمش فيها دور مهما في عصور العباده الأشوريه بابلية وقد مس ذلك لاحقاً في بدمر وحمص لم يرد ذكر لاسم شمش في برديات وادي الداليه وتعميل منها وجدت في وثائق رامية جدت من مصر كما وردت أسماء مثل «شمش بث SMŠLK" و"سمشي SMŠY" بشكل صريح في بعض من النقوش المسنقه ومن جدر هذا الاسم الصنع الرئيس لبس في معقس وهي لجهة التي تعزز الخلفية المسقه لهذا الاسم"[327].

---

325 Lipiński, 1996, p. 791.

326 Lipiński, 2000, p. 625.

327 Lipiński, 2000, p. 24-626.

5 ـ عتـر

لعبت عتر دورا مهماً في الديانة الآرامية، ولها دور به بحمي ظهرت مرتبطة مع «شحر» ومع «شمش» في ثالوث واضح وفي الجنوب العربي كانت عتر تمثل ذكر الفاصلة الرعدية، ومورع الري تطبعي على شكل المطر، ذكرت معه كقرينة له «كروء krwm»، وظهر عدد من الأسماء المرتبطة به منها اسم شيخ قبيلة في لاقي في وادي الحسور تصغير عتر وكذلك في عتر سمك ملك رفاد وجاءت ضمن اسم «عتر اموء» كما حسبت طبعة خيم تعود للقرن الثامن ق.م اسما آرامي هو «بر عتر» أي ابن عتر وهناك ختم سطواني آرامي ذكر لأحد «عتر نسموت» يورخ للقرن التاسع وجد في جبلة السورية يصف مالكه نفسه بخادم «عتر السموت» وهو يحمل اسم «برق» وهو بشير بوضوح إلى الرعد والبرق الذي كان بخدمه وقد لقب الاسم فوق حيوان مصطلح هو نفسه ثيران المقدس الذي يرمز لعتر في الجنوب العربي[330]

في مقاطعة بيت أخوني لا توضح المصادر التي في حوزتنا عتر كان بصوبه مجمع آلهة أرفاد العاصمة من الآلهة إنما نعرف كما ذكرنا سم متع بل في نقوش السفيرة التي بتضمن معاهدة سياسية بين مملكتي كتك وأرفاد ممثلين بملكيهما برحاته ومتع بن عهود برجاته ملك كتك مع متع بن بن عتر سمك ملك أرفاد لقد حمل الاسم و بد ملك أرفاد متع بين هذا الذي بعتصم بحمل إيل ولكنه بشير أيضاً لتعبد بالإلهة عتر ومن الأكثر احتمالاً أن بكون عتر معبودا بقف في أرفاد بجانب عتر[331].

وفي حفريات الواقعة على نهر البليخ، وجدت وثيقة آشورية مهمة من

330 Lipinski, 2000, p. 410.

331 إسماعيل، 2001، ص 225
2 نوفمبر 2007، ص 38؛

القرن السابع ق.م. وهي نوع من سجل الأملاك تطلعنا على أسماء سكان المقاطعة وتورد عدداً من أسماء أشخاص ذات معنى. وهي في أغلبها مركبة من أسماء الآلهة المعبودة ومنها عنر وإيل الإله الكنعاني الكبير، وبعو أحد آلهة بانل بكرى وشمش (إله الشمس) وسين (إله القمر) الذي له معبد في حران منذ أقدم العصور ولابن الإله سين وهو نشو

وفي مصر تكشف الأسماء الآرامية الشخصية عن عبادة بعل وشمش ورجال وعنر، بالإضافة إلى آلهة المصريين[٣٣]

يبدو أن الرابطة الدينية السورية استمرت حتى بوجود السوقي في القرن الرابع ق.م. وتظهر عبادة الإله الأعظم ميما كانت تسميته (بعل ح بل حدد بعل شمين) أكثر توحد. ومن المحتمل أن هدد حمل بعد عبادة ريمون مر قبل ملوك لجدد وقد جاء مر سده كفر يوسف قرب عكا نوح من بحجر الجيري يعود للقرن الثاني ق.م. يحمل نقشاً عربقياً نقرأه كالآتي. ى حدد وعنر غاشر لإلهان الذان بصغبان إلى المصري ديودوتس بن نيو نيوليموس[٣٤] وهذا يشير بوضوح لاستمرار عبادة عنر بجانب حدد في منطقة حتى وقت متأخر

6 ـ رشف

عبد رشف في شمال سوريه منذ الألف الثالث ق.م. ولعب هذا دوراً مهماً في الطقوس تدينيه[٣٥] وكان أحد الآلهة الرئيسه في إيبلا ولا سيما رشف عداي هذه المدينه التي نعرف كتاباتها بشكل عدايدو وبعد رشف إلهاً كنعانياً معروفاً وتعده مصريون إله البرق والنهب وهو

٣٣٣ سومر 2007 ص ١٣٨

٣٣٤ ديكسيدو 2002 ص ٢٢٠

٣٣٥ ديكسيدو 2002 ص ٢٠

336 Lipinski 2000a p. 617

٣٣٦ كي 1996 ص ٢٠

أنوسون عند ليودن[138]، وهرسه بعد الله العاصفة" كما عبر هذه الإله لاحقاً بهأ بطاعون وللشتاء و لعالم السفلي ويكن بصأ صاحب الخير[139]".

في شمال كان الإله رشف من أهم عصاء بلجميع لإلهي ويبدو أنه كان ضمن أحد أهم خمسة آلهة في امبطقة وهذ ما يحدد و صحب من بعض نصوص من قرن "لقد قامت معي الآلهة حدد و بن ورشف وركب بين وشمش وأعطيت يبدي لآلهة حدد وابل وراكب بين وشمش ورشف عصا انحكم" لقد جاء ترتيب رشف ضمن هذ النص في المرتبة ثالث بعد حدد وابل ثم جاء عامسا كما ورد ذكر هذ الإله في نقوش قرية سه ومن الواضح أنه كان ذا مكانة كبيرة فيها

أما هو أرتود بر كعل عند بعض الذي رفعني آورك ملك الدنيا جعلني بعبر بنديبي أبا وأما أحييت بنديبي وسعت ارض عمق أدنه من مشرق الشمس وحتى مغربها وكان بأيامي كل سعد للديبي وخير ونعيم ونسب هذه المدينة وجعلت لها اسم آرب ودي لان بعل ورشف ص ف ر م أرسلاني لسانها فسبها بفضل بعل وبفضل رشف ص ف ر م في خير وفي نعيم وفي استقرار وهناء"[140]

ولابد من الإشارة إلى أمر ملفت وهو عدم ورود اسم رشف ضمن

---

138 يونون: اسم موقعه هو ... جنوب مدينة ... استطاعت بعثة مشتركة بقيادة ... أن تحدد موقعه بشكل ... وتبين أن الموقع ... إلى اليوم ... وقد ... ظروف ... الآلهة الكبرى ... وظائف متعددة ... في ...

139 نوفمبر 2007، ص 78

140 ديسمبر 2007، ص 113

141 إسماعيل 2001، ص 89

142 ... هو موقعه مدينة ... وقصة ... وقصاء ... التي ... ودي ... الآلهة ... وجعل ... مكانتها بأمان ... وزفاه ... قوة حكمه

143 الستاوي 1985، ص 19 [illegible]

تركيب لأسماء تشخصه لدى السكان الأراضيين دون أن تُعرف بسبب رغم الأهمية التي تحظى بها ذلك الإله بينهم.

لقد وصلت عبادة هذا الإله السوري إلى مصر خلال عصر الدولة الحديثة وتم تقديمه رب حامياً ضد الأمراض والشر، ورب للحرب والرعد، ومعيناً للملوك في حروبهم. وحمل لقب (المنصت إلى الصلوات)، وهو من ألقاب المعبود «بتاح» كما حمل لقب (الرب العظيم) وتظهر رشف أو رشب في هيئة دمية برجل يضع قلنسوة محروطية الشكل على رأسه وتحمل درع ورمحا في يده اليسرى وديوس قتال في يمناه وكان رشف يصور وهو يلوح بمختلف الأسلحة لاسيما رماح الصعيد الأعلى وفوق الجبهة قرص أو رأس غزال كامل وقد عبد في بلاد الرافدين أيضا حيث عرف هناك ببرعال " وعرف بأبولو عند الإغريق "

7 ـ عشتار (عترغاتيس)

كانت عشتار (عترغاتيس) من الربات المشهورات في مجمع الآلهة الآرامي، غير أن دورها في الحياة اليومية لم يكن دائما واضحا، لأن ملامح الإلهة الأنثى الشخصية غالبا ما كانت ضائعة في النصوص

يمكن التعرف على الأهمية الكبرى لعشتار من خلال وجودها بين الأرباب الثلاثة على واجهة القصر الملكي الآرامي في جوزان، حيث تقف الإلهة على ظهر أسد وفي معصمها عين دائرة عالية على صخوته تصور ربة المحاربة عشتار، التي لم تكن محاربة فقط بل هي ربة الحب والحرب، أو الربة الحامية هذه هي نفس السمات المصورة لعترعنس المعبودة في فيره لاحقة في هيرابوليس والتي عرفت بصورة مميزة بـ «ذات سورية»

344 نور الدين 2009، ص169

45 يرى البعض أنه يجب عدم الخلط بين هذا الإله السوري وهو الإله الحامي لكوبا، مجمع الصباح كان يعبد في فيره باسم Ba و لكن وجدت بعض النصوص في ماري تشير إلى وجود إله يدعى Ba

Mb Beinkowski, 2000, p. 241.

M7 Kreuzer (1995, p. 101 [15].

وتشاهد في شمال صمن مشهد على عدا سين متشابهين وتظهر واقفة على أسد رافعة يديها. ويشير العدد الكبير من الشروح بأنها كانت ذات مرتبة رفيعة. وعرفت من خلال وجود نجم أكبر معها.

وقد ثبت في ارسلان طاش (حدو) عبدة الإلهة الكبرى عشتار، وقد ذكرت في أحد النقوش الكتابية كسيدة المعبد الذي بناه وزين جدرانه تيغلات - بليسر الثالث (745-727 ق.م)[498].

وفي نصوص سلطان تپه (النص S.T. 51144)، ذكرت ضمن مجموعة أسماء بصم ضافته لها سم سين وبعل[499].

يبدو أن حماة عاصمة العاصي خصصت مكان لتعلات تشبيقية المقربة للإلهة «بعلات» وللإلهة الكبرى «اشتارتي - اعشتاروت» وأدونيس ابن هذه الإلهة أو حبيبها وكانوا كل سنة يحتفلون بآلامه وموته وقيامته البعثة. وقد ورد اسم الإلهة بعلات في حماة على كسرة من الفخار تحمل نصا صغيرا هو عبد الإلهة بعلة. ورغم عدم ورود الاسم في النقوش الارمية الاخرى لكنه كان له مماثل في نصوص أوغاريت الأكادية، والاسماء الأمورية في نصوص ماري. والإلهة بعلة هي الهة الحب والخصب لدى الكنعانيين الفينيقيين تركزت عبادتها في جبيل، وكان لها معبد هناك. ويبدو أنها تمتعت بمكانة مهمة في حماة حيث تذكر كذلك

[498] Kreusser, 1995, p. 181-125.

[499] Pinches, 1917, p. 140.

[500] يقوم في قلب مدينة حماة [illegible] على نهر العاصي، وتحيط بالتل [illegible] وتعتبر [illegible] وتعتبر [illegible] وتعتبر

في النقوش بحشه الهيروغليفيه المكتشفه في حماه التي تعود للقرن الثامن ق م[92] إن ورود اسم هذه الإلهة في حماه بعد ذكرها في ماري واوغاريت يشير بما لا يدع مجالا للشك إلى استمرارية الثقافة الدينية عبر فترة طويلة من الزمن وتشير إلى أصالة الكثير من عناصر تلك الثقافة التي نمت وتفاعلت ضمن حوض الفرات في كامل سعته سورية لم تكن بمعزل تماما عن أي تأثير خارجي على الإطلاق.

عبدت عرعاتيس سوية مع حدد، فهي متوحدة على الأسود مع بطانق وصورة ميدالية عشتار المذكورة آنفا بينما يتوج حدد على الثيران وعرعاتيس بالنسبة لهيرابوليس هي الأهم بين كل الإلهتين وهي ميراث الآراميين التي ورثوها مع معبدها.

والقسم الأول من اسم عرعاتيس[93] مشتق من اسم الملك عرعسمك (عرعسمي) والد متع بل من أرفاد. ورغم يكون اسمها من عشروت وعناة، الذي يعني تقاليد الربة الأم وربة الحب والحرب أو بالأحرى الربة المحاربة.

لم تسع عبادة عرعاتيس عند الآراميين المستوى الذي بلغته لاحقاً في هيرابوليس (منبج حالياً)[94] ومما يؤسف له أنه لا يوجد في هيرابوليس مكتشفات أثرية بل أغلب عبادة عرعاتيس معروفة لنا فقط من خلال الأدبيات والنقود فقط وبحسب لوقيانوس في كتابه الآلهة السورية[95]: فإن تمثالي حدد وعرعاتيس كانا يحملان إلى البحر في موكب مهيب مرتين في السنة وكان يأتي الناس إلى المدينة المقدسة من كل أنحاء سورية، ومن الجزيرة العربية وحتى من وراء الفرات

وفي نقش لاحق من دورا أوروبوس تظهر عرعاتيس وزوجها يحمل

92: صباغير ، 2013، ص 7.

93: وفق صباغ ، 2007، ص 7 (الاسم مركب من عرعر Ararat وتعني "الجبل" و سمك Samak وتعني "الدعم" أو "الحامي" أو "الحارس" أو "الحامي" أو "الحارس" أو "الحامي" أو "الحارس

جسماً إلى جسم، ولكن عشتروت المحاطة بأسدين تبدو أضخم من حجم وكما الحالة في هيرابوليس فإن عظمة الإله المطلق قد أعطت عليها شعبية شريكته الأنثى

تعبير لفظ عشه في المصادر الآرامية المتأخرة إلى عب وعث أو عب وقد عثر في تدمر و مناطق المحاورة على مجموعات من الأسماء تتضمن اسم الإلهة بألفاظ وأشكال مختلفة مثل (ع. ب ...) أي عبد مي، و (ع. ب ب ر، و ع. ت. ب. ر. ب) التي تعني عباد صوري و (ع ب ك. ب ر) أي عباد الكبيرة، و (ع.ب ب.ت.ن) وتعني عباة أعطت و (ر ب.د ع.ث) أي عطيه عباة، و (ي ك و ن ع ث) وتعني عباة قويه كالوجود ويلاحظ أن اسم عث أو عث يلحق بالأسماء المركبة في أولها أو آخرها ثم تحور كلها في عصر لاحق إلى اسم مركب، يشترك فيه عباة وعشتار ويلفظ عبر عاتيس،

ويمكن أن نشاهد اليوم الرمز الأعظم للإلهة في تدمر على لوح من الحجر الجيري ضخم في معبد بل. وعلى اللوح يبدو بل في عربته يهاجم وحش، وتشهد على الفتاة ست ربات، أحد هن عرعاتيس التي تعرف من خلال سمكة عند قدميها. وهو تقليد في يُصور عثرغاتيس حورية بحر[٧]

انتشرت تماثيل عشتار خلال الألف الأول قبل الميلاد وتكاد تجدها تقريباً في كل المواقع العائدة لهذه المرحلة وكانت ذات أشكال مختلفة، إذ ظهرت على شكل تصوير رسمت على لوحات من الطين، أو دمى طينية مختلفة، نحتت صنعت بالقالب في أغلب الأحيان وهذا كله يدل على الانتشار الواسع لعبادتها في سوريه وعلى تنوع الوظائف التي كانت منوطة بها

[٧] أوزارد، 2004، ص228.
[٨] بيكسيدور، 2007، ص 18.

ليس من السهل الإجابة عن وظيفة الدمى والتصاوير بطبعه الخاصة بعشتار ولكن يفترض الباحثون انها رمما كانت تمثل إلهة تخصب و تحظ السعد وكذلك الحب والحرب وهنا يجب أن نذكر أن تفسير الدمى العارية بشكل المعروف - بهة الخصب- يعود تجدو ى في أصلي تندي يعد من القرن التاسع عشر قبل حين ظهرت الدمى النسائية بمصنوعة بالقصب في العصر نيوليتي الوسط في شمال سوريه، لكنها لم تصبح واسعة الانتشار إلا بعد أواخر عصر الحديد والعصر الفارسي وقد لوحظ أن الدمى تنسب بدأت بالتوحد في جنوب منطقه مشرقية تقديم منذ عصر الحديد شرقي " ويمكن أن نفهم من هذا الدليل وبوضوح الزيادة في انتشار عبادة لإلهة عشتار في هذه المناطق وتعلق الناس الشديد بها خلال هذه المرحلة.

نلاحظ تمازج محيطه بدمى عثر في أغلب المواقع العائدة لهذه المرحلة من تل افيس إلى تل رفعت (اعزاز) إلى غير ذلك، عفرين، و بسطومه وتل دبسي (ادلب)" إلى منطقه الجزيرة سورية الشمالية و لوسطى و لجنوبية، كما في تل العبد حيث عثر على صفائح تمثل عشتار وهي تحمل زهرة أو بأوضاع أخرى "

وفي قبرص عُثر على وثيقه بدرية بمناسبة تدشين معبد مكتوبة بالمختين المسمارية والبونيقية، من أجل عشاء منح الآلهة، في حين تسمي نص اليوناني الإلهة أثينا سوتيرا بيكه، ويعتقد الباحثون أن لإلهتين البونيقية و فينيقية في صفاتهم العائلية المشتركة ليست سبب في تبادل مراكزهما بين في بشائه لفظ الاسمين نص "

تشير أخيراً إلى أن النصوص الآرامية أوردت عدداً كبير من أسماء الآلهة بعضها محلي وبعضها رافدي الأصل وهذا يؤشر من جديد

357 Nishiyama, 1997, pp. 3-98.

على انصهار العقل الآرامي على كافة الثقافات، مثلما يشير إلى وحدة البنية الفكرية والثقافية التي كانت تجمع أبناء المشرق القديم خلال هذه المرحلة. وعن هذه الآلهة يقال ويشاع الكثير ذكر بعد شهر وشعش في نقش سنجرلي الآرامي كما ورد ذكر أرق مع عدد من الآلهة في نقش نمو الأول ومنها الذي ورد في نقش نستير، مثل مش ومردوك وورفت ونبو ونشمت وإر ونوسكك ونرجال ولص وسور وبكار وكداه عليون و برت [160] كما ذكر الإله منحرت المعروف أكثر لدى مدر السوحلي [161] وذكرت الهة أنش حملت اسم شالا من الواضح أنه كان لها مكانة رفيعة في جبور [162]

- الآلهة والتحالفات السياسية:

من المعتقد أنه كان للحياة الاقتصادية والتالي السياسية التي عاشها الآراميون، دورا وفاعل انعكاس على الحياة الدينية لهؤلاء. إن التحليل الدقيق لا شك سيقودنا إلى هذا الاستنتاج فالارتباطات السياسية والتحالفات والاصطدامات والحروب ظهرت في النقوش المكتشفة. وفيها أسماء آلهة رغم لم يكن لها من داع للظهور إلا الاستثمار السياسي.

لقد كان ذكر آلهة من أصول مختلفة شائعا في النقوش ولكن من المحتمل أن هذا التجميع لعدو كتحالف قام لتحقيق أهداف سياسية، حيث أن قبائل وجماعات مختلفة سوف تسهل إلى آلهتها الخاصة من أجل أن تضمن عهودها المشتركة [163] ويذكر في هذا السياق نقش ركيب ابن حماه ولعش (في محيط حماه) الذي يبدو أنه كان مغتصب لعرش، وقام ضده التحالف الآرامي الشهير بقيادة ملك دمشق، في وقت وصلت

161 إسماعيل، 2001، ص 229

162 إسماعيل، 2001، ص 178

163 إسماعيل، 2001، ص [illegible] و 198

164 بيكسيدور، 1967، ص 134

المزارعين في هذا الجزء الغربي من سوريه إلى حد مأساوي. وذلك في بدايه القرن الثامن قبل.

"البصر الذي أقامه ركيب ملك حماه ولعش لـ ا بن ور ا سيده ... ب ركيب ملك حماه ولعش رحل وصبع اب (كنت) فاعتدي بعل شمين وقام معي وجعلني بعل شمين ملكاً على حرك فوحد صدي بر حدد بن حر في ملـ ارام ... ستة عشر ملكا (هم) بر حدد وجيشه وترحش وجيشه و ... وصبث شمأل وجيشه وملك مبر وجيشه ومبك وجيشه وملك ... وجيشه وسبعه احرين ... هم وجيوشهم. وأقام كل هولاء الملوك حصارا على حرك ورفعوا سورا (أعلى) من سور حرب، وحفروا حندقا (عمق من حندقها) فرحب أرفع يدي إلى بعل شمين واسد بجسمي بعل شمين وتحدث بعل شمين إلي بوسطه العرافين وبوساطة الرسل ويقول لي بعل شمين لا تخف لاني جعلتك ملكا وأنا ساقوم معك وأنا سانقذك من كل هؤلاء الملوك الذين فرضوا عليك حصارا ويقول لي بعل شمين.. كل هولاء الملوك الذين فرضو عليك حصار وهذا السور الذي رفعوا"[358]

بعد ان تحقق بعلشت ركيب من أزاد بدأ بتنفيذ التزاماته تجاه الآلهة التي أزرته وقت الشدة وحمته ونصرته على التحالف الكبير الذي تشكل ضده فسمى بها المعابد في كل مكان تعبيرا عن شكره بحرصل بها، ويخبرنا النقش أن ركيب قد أقام نصب للإلهة بين وير، ليعبر عن مساعدته لبعل شمين بمساعدته له في التخلص من أعدائه الأراميين الكثر

"... حرك ... تراكب وتعرض ... ملكها بوسطها. أنا - بعلشت حرك (ثانية) وأصعب بها كل منطقة الحصون وأنشأتها كمملكتي وبنيتها كأرضي وسبب كل الحصون أولاء في كل أماكن من ا مقاطعتي

358 إسماعيل، المقال ص 212.

وسمى نسوب لآلهه في كل (مكان من) أرضي وسمى و وسمى قس وأسكنت الآلهة في بيت ايبر ور بآمس و قمت قد ه يل ور المصب هد وكتب عنه ثر ندي ملثري من بريس أثر ندي ركير منه حمده ونعش من هذا النصب ومن بريل هذا نصب من قدام يل ور، ويحركته من - مكانه، أو من يرسل ابنته . يقتل نعن شمس وايبر ور و وسمش وشهر و وآلهه لسموات والهة الأرض ونعل . الرجل و - ابنه وكل نسله"[366]

في نص حتي نوفي من نر أحمر نجد ضياعه مشابهة لنص ركير عند تعرضه للمشاق والصعوبات فهنا الملك يبدأ بتصوت بي الآلهة لكي تحمي حكمه من أعدائه وقد استجابت لصلواته و نصر على أعدائه بفضل تدخلهم.

"ولكني رفعت يدي إلى هذا الإله تارحولو نراس وله رمن بهذه الكلمات صلاة طويلة معقودة انني و أنا نفسي سأحمي نفسي من أعدائي عندئذ لهم وهذا الإله تارحولو نراس استجاب لي فهو من أجلي أخضع أعدائي وأنا حطمت رؤوسهم وأنا هزمهم وسلبتهم (جعلتهم عبيداً)"[367].

وتندرج ضمن هذا الإطار كل أنواع المعاهدات التي عقدها الآراميون بما فيها المعاهدات التي وقعها منع إيبر ملك أرفد الآرامي مع برحاية ملك كتك وفي هذه الحالات لابد أن ترعى الآلهة على اتخاذ موقف يتماشى مع الموقف السياسي السائد كما ستحضر آلهة بعيدة رغم للاستعانة بالقوى السياسية التي تمثل هذه الآلهة، كالآشوريين والحثيين وغيرهم.

"عهود درجأنه ملك كتك مع مسع ابن عترسمك ملك أرفد

366 إسماعيل، 2001، ص 212، 213

367 هوكر، 1999، ص 273

وعهود أسماء برجايه مع أسماء مسع ايل وعهود كنعا مع عهود آرفاد وعهود سادة كنعان مع عهود سادة أرفاد، وعهود اتحاد... - ومع آرام كلهو ومع مصر ومع سائه الدين سيعتلون العرش بعده ومع ميوك كل رام حلب والسعي ومع كل د حن نسب الملك والنصب مع هد لعشر أقام و كدنت هذه بعهود والعهود هذه هي) التي أبرمها برجايه قدام ومليش وقدام مردوك وورفس وقدام نبو وتشمس وقدام ر وبوست وقدام برحال ولص وقدام شمش ونور وقداه سن وبكال وقدام بكار وكداه وقدام كل آلهه رحبه و ده وقدام حدد حلب وقدام ستي وقدام ايل وعشتر وقدام لسموات و لأرض وقدام مده النجمه و سابع وقدام النهار و ليل شهودا اب) كل آلهه كنعان وآلهة أرفاد فتحو عيونكم برؤية عهود برحاية مع متيع ايل ميت أرفاد وإن يغدر متيع بيل بن عرسمس ملك أرفاد ببرحايه ميت كنعان و إن يغدر بنو متيع بيل بن برحايه وإن يغدر بنو حش ... اسمعة كبش يسمعون؟) شاه فلا تحبس وسمع مرصعات بدهن آذانهن و وإن يغدر متيع بن و انه وبنيه فتكون مملكته كمملكة برمس مملكة بحم التي يسود (عليها) آشور ليصب (عليها) حدد كل ما هو شر في لأرض و سموات وكل ما هو ملاء وتصب على رفاد حجارة .. - العاري والعوس وترسل الآلهه كل ما هو مفترس بي رفاد ومن شعبها ليفترس فيهم»[1365].

وفي معاهده ثانية بعض الملك يستقوي بآلهة المطرفي في سبيل الحفاظ على العهد وحمية الاتفاق. «عهود كنعان مع عهود رفاد، وعهود ساده كنعان مع عهود ساده آرفاد ومع شعبها وعهود آلهه كنعان مع عهود، آلهه رفاد وعهود الآلهه انفسهم التي قررت بالخير ليحكم برحايه بل

365 إسماعيل [2000]، ص 225.

الأبد هكذا عظيم ومن العهود أولاء والسحاب والعهود أولاء كل الآلهة يحمونها ولا تسكت واحدة من كلمات هذا النقش بل تسمع من عرفو حتى بأدغ وبر من سار حتى نمرود ومن دمشق حتى عرو ومن... ومن البقاع حتى كتك»[٢٥٥].

٢٥٥ مجاهيم ٢ ٨٤٤ ص ٢٨.

الباب الثاني:

العقائد السورية

المعابد السورية

ترتبط ظهور المعابد كأسة معمرة وكبيرة بظاهرة المدن، وظهور بنية اجتماعية وسياسة جديدة

ونظر لأنها كانت تعد بيوت للآلهة، فقد شيدت في أماكن مميزة ومهمة بالنسبة للمحيط وفي العادة فقد نُيت مع تصور مسبق وذلك فيما يُعرف بمنطقة الأكروبول والأماكن الأكثر علوا في المدن والبلدات بالنسبة لمساكن السكان العاديين كما نُيت خارج المدن وفي السهول، وأعالي الجبال، وهذا مخصص خاصة خلال الألف الأول قبل الميلاد

بعد كانت الحاجة الأولى للإله هي وجود معبد كبيت له، وقد كانت المعابد الأولى ذات أبعاد عادية بحيث تم بناؤها بشكل متواضع فيما بعد وتصبح ذات أبعاد كبيرة صاحب التصور في عظمتها

لقد كانت معابد الحواضر السورية مستقلة حرة من جميع الجهات وذلك لتحرك المعبد واسع للطاقتين حولها أما المواد التي نُيت منها فقد تشكلت من الحجارة واللبن والطين والخشب وأغصان الأشجار ومن الثابت أن استخدام هذه المواد يحتاج لترميم دائم وتجديد دوري، وهي أعمال تتطلب جهد ومالا وفيرا، وعلى ما كان يبدي الحكام و ملوك للتصدي لهذه المهمة رغم وجود موظفين دائمين مهمتهم العناية الدائمة بها وقد تدب هذه المعابد في كثير من الحالات وكأنها بيوت لهؤلاء

الملوك من خلال موظفيهم على إقامة الطقوس فيها، أو من خلال الموظفين والكهنة الذين قاموا بخدمتهم وكان اهمهم سمي بعائلة الحكمة ومن لا ؟ فطالما كانت أماكن العبادة أيسر الطرق لتمجيد الحكام وفرض سيادتهم على الرعية عبر التاريخ.

وفي مشرق المتوسط لم يكن المعبد مركز عمراني فقط بل شكل مؤسسة دينية وروحية لمملكة ساعدت في خلق جانب من تآلف بين أفراد المجتمع بكل فئاته وطبقاته وذلك من خلال منظومة من القوانين والضوابط التي تمت صياغتها عبر المراحل التاريخية

تتنوع أشكال المعابد بين مكان واحد قصي مثل البسيط المؤلف من غرفة واحدة إلى معابد التي وجدت داخل القصور أو الحقت بها إلى المعبد المعقدة التي كانت تحتوي على العديد من الغرف محطة بالحرم المركزي والتي كان لها فناء وردهات وممرات بسيطة أو معقدة

لقد شاع في سوريه منذ العصور الحجرية نموذج المعبد بطولاي (Anti-in) مع بعض الاختلافات البسيطة والذي كان قد شاع خاصة في غرب سوريه بينما كانت المعابد في منطقة الجزيرة ذات سمة رافدية وكان بهذه المعابد قد بنيت مقدسة تتقدم ما يُدعى بقدس الأقداس، وهو تجويف توضع فيه تماثيل الآلهة او الاشياء التي تمثلها كما احتوت بعض المعابد على مصاطب (اوديوم) و على مقاعد تحيط بالجدران بالحرم، أو بجزء منها.

(Akkermans & Schwartz, 2003, P. 125

الفصل الاول: معابد أوغاريت

عرفت الأبنية الدينية المكتشفة في أوغاريت حتى الآن محدودة جداً ولا تتجاوز الاربعة أبنية هي معبد بعل ودحن ومعبد الحوري ومعبد اصطلح على تسميته معبد الرئيسات نسبة الى الموقع أي يوجد في مدينة معابد أكثر بكثير مما تم العثور عليه لكثرة الهتها وكثرة الاحتفالات والشعائر التي كانت تجري فيها ومن صدق النصوص التي وجدت فيها والتي تعطي انطباع واضح ان الهتها لعبت دور كبيراً في حياة سكان أوغاريت[2].

كشفت التنقيبات في أكروبول المدينة عن معبدين رئيسيين نُسب لبعل ودحن لتعثر فريقها على نصبين حجريين يحملان هذين الإلهين في تحفيزه والوقوف عند هذه القطعة نُبين له وسيجة لعبت الذي تعرض له الموقع بواسطة الدحتي عن الكنور فقد تم تحريك الكثير من الحجارة من مكانها، ورغم ذلك فإنه توجد أهمية كبيرة بمنحوتات الحجرية التي عثر عليها في عكمة محفورة مباشرة بالمعبد ومنها مسلة المسماة «مصري» وهي تقدمه للإله بعل فقد وجدت محرقة بعضها في الحرم، وبعضها الآخر في الفناء وهناك منحوتات أخرى، منها «صعقة بعل» هذه الأشياء هي التي دفعت المنقبين الآثاريين لإطلاق اسم معبد بعل على هذا المعبد.

2 Yon, 1994, P. 405

يشكل المسلات جزءاً من القسم الشمالي المتحرك في المعبد بعضها يجب أن يكون في الحرم، وبعضها الآخر في الهواء الطلق في ساحات الحرم حيث عثر على قواعد حجرية ربما خصصت للحفاظ على بعض المسلات كذلك الحال في الجانب الجنوبي الشرقي من المعبد المسمى «دخن» الذي أثار شكوكا فيما يتعلق بسببه إلى دخن لأسباب ليست معمارية وإنما دينية فضرب المحتويات من محيط الحرم لا يشكل برهاناً قاطعاً بجعلنا نستنتج هذا المعبد أنه لازال يعرفه عبر الدين في أوعاريب لا يجعل من دخن لهاً نصفي بعل ولهذا يجب أن نترقب العثور على معبد ثالث في منطقه الأكروبول لكن يبقى المعبد (بعل ودخن) من معابد السورية الكنعانية المتميزة التي عثر عليها في إيمار بالإضافة حضور معبد الح وذلك بغض النظر عن الاختلافات الثانوية بمعروفه بسبب ورغم الدمار الكبير الذي تعرضا له مع سقوط المدينة وذلك فيما بين 1195 ـ 1185 ق.م. (الشكل 29).

أولاً: معبد بعل

يُعدُّ معبد بعل الذي شيد بدايه الألف الثاني قبل الميلاد على منحدر الأكروبول (مدينه إيمار) ويبقى مستخدماً عدة قرون، أفضل معبد أوعاريب من حيث محافظته على شكل البناء ووضوح مخططه ويتألف المعبد من بناء مضلع على شكل برج تظهر فيه ثلاث درج كبير وكان بحكم موقعه يُرى من مسافه بعيده في البحر فكان بمثابه نقطه علام للبحارة تقدمين إلى مرفأ مينه المصافرب الموقع بكن هناك من رأى في هذا الكلام مجرد فرضيه كما سنبين فيما بعد. (الشكل30)

3 Yon, 1994, P. 418.

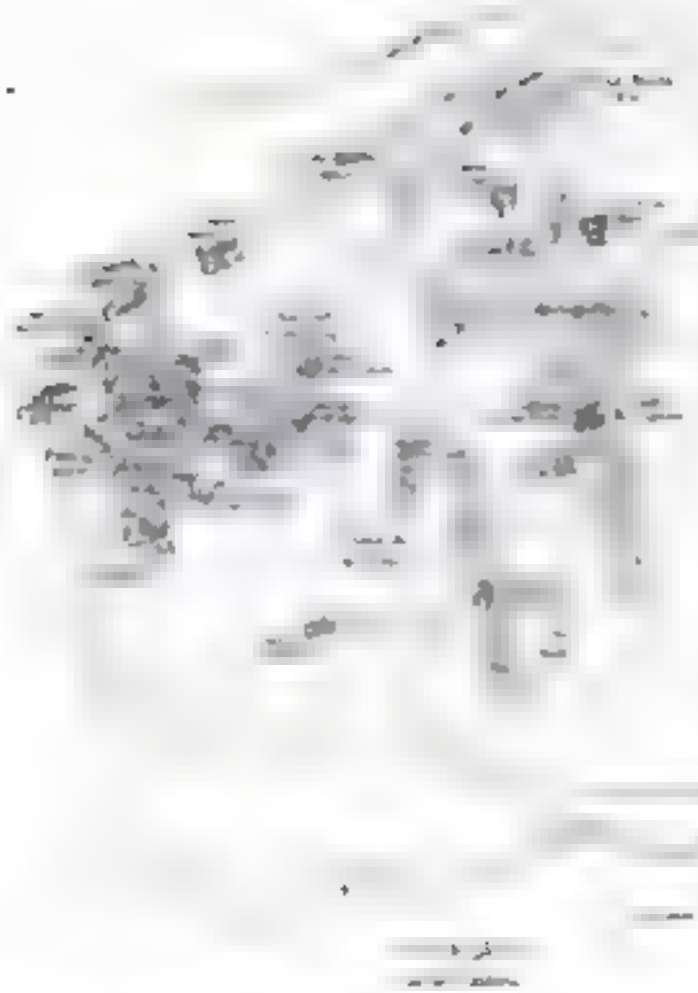

شيد المعبد فوق مصطبة بارتفاع 120 سم. أبعاده 22×16 م، وهو يتألف من حرم مربع الشكل تقريبا، تتقدمه مدخل كبير. ويرى بقايا عرصة عن يحرم أمام المدخل، باحة كبيرة مسورة فيها مذبح مرتفع على نفس محور المعبد. وهو يغطي مع الأرض المقدسة التابعة له مساحة 850 متر مربعاً[1].

1 حيدر، المرجع السابق، ص 58.

توجد في الجهة الغربية من السور مدخل ملاحق سكنية ألحقت به بغرض الحماية، وهي تتوضع داخل السور الذي يُحدد المكان المقدس للبناء[3]. ويستدل من عمارة هذا المعبد وسماكة جدرانه البالغة (170 سم)، أنه كان مبنياً صخرياً على شكل درج عال مؤلف من عدة طوابق[4].

وجد في هذا المعبد عدد من الرقيمات الطينية التي تحمل نصوصاً من نيبور تتعلق على وصف لافت لمجيء الآلهة ببناء المعبد بعد بتشييع من عشيرة، ويصف هذا النص كيف يقطع بعض أشجار الأرز التي تستخدم في بنائه، وكيف يقوم بعض عمال الحفر بنبش المنور و كوة السقف، في حين تقوم وصيفة عشيرة بصنع الآجر وتشكيله. بل إن هذا النص يصف كيف جمعت عشيرة المال من حر المعبد وأقامت حرمة المعبد

وتسأل بعض حر بعض الإصلاحات المتعلقة في الطقوس و الممارسات التي كانت تتم داخل المعبد فتذكر صغر المكان لوضع الأعداد الكبيرة من الأضاحي (بعير صغير غنم) ووجود صعوبة في الصعود بالأضاحي

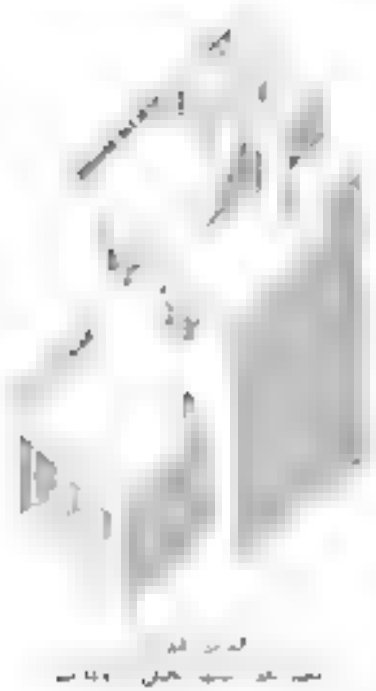

أعلى البرج. كما أن المعبد لم يعد يتسع لجميع من يدخله من كهنة وزوار وأضاحي ومقدمات. وتتحدث إحدى اخر عن الأضاحي على قمة المعبد، حيث قام الملك بتقديم 40 أضحية من رؤوس النعم و7 ضحايا من البشر. وكان نقلها إلى السطح أمر صعباً، ولا نعتقد مارغريت يون أنه كان باستطاعة الملك ترؤس طقس الأضاحي لهذا العدد من الحيوانات التي كانت تجري على تراس المعبد. ودعت الضرورة لإحالتها عبر طريق درج المعبد. فكان لا بد لهذا الطقس أن يتم حسب القواعد المألوفة في باحة المعبد. وفي وقت لاحق كان الملك يقدم للإله على عرش. وفي أسطورة فيرث: هناك مقطع يصعد بطل فيه إلى البرج ليقدم أضحيته. ولكن النص لم يؤكد إن كان هذا الفعل قد حدث في معبد أو في قصر. ربما احتمال أن يكون المعبود لتراس بقصر غير مستبعد. [illegible] اصعد إلى سطح المعدل (البرج)، وعلى سطح المعدل قف (اركب) على متن (كتف) الحمار و رفع وجهك نحو السماء، واذبح ثور [illegible] وضع ثريدة (؟) بالقرب من وجهك لأن دخن (عمل) من صعد (أي من ذبيحة الطبخ) (الشكل 31)

[illegible]

York 1998, p. 438

[illegible] 994, p. 48.

) فريحة 1968 ص 497

ثانياً: معبد دحـن

يقع إلى جنوب الشرقي من معبد بعل على بعد ستين متراً منه وعلى مستوى واحد من حيث الارتفاع ولم يعثر فيه إلا على الأساسات وقواعد التي ترتفع بشكل مدرج فوق السكن المحيط بالمعبد ، وقد شيد على أرض مستطيلة أبعادها 28×17 م. وأما أطلاله فكانت كافية لمعرفة مخططه المشابه لمخطط معبد بعل لكنه أصغر حجماً منه كما بني فوق مصطبة لكن جدرانه أكثر سماكة إذ تبلغ عرضها 2 م، عثر فيه على عدد من التماثيل الحجرية المدونة باسم الإله دحن المعروف لدى الاوغاريتيين باسم إله الحصاد والحبوب[3] كما أن سماكة جدرانه تقوي الظنون بأن طقوسا غريبة كانت تمارس بداخله وقد وجد بجانبه عدد من أقداح الشراب، مما يوحي بأنها كانت تستخدم بسكب الخمر[4].

إن تحليل وقراءة مخطط معبد بعل ووظائفه المشابه من حيث التصميم لمعبد دجن سيساعدنا في فهم هذا البناء القائم على الأكروبول (المدينة العليا) الذي يتم الوصول إليه من عدة طرق قادمة من كل الاتجاهات، فالوصول من الجنوب إلى ساحة صغيرة عامة تتبع مقدس هذا المعبد الذي كان سوره يحدها من الجهة الشمالية

لابد لنا من الإشارة إلى براعة ومهارة فنيي أوغاريت، فقد خططوا

2 الدالاي 1980، ص 92

3 مجيلس 1988، ص 249

4 تم العثور في معبد بعل على مذبح مشابه في معبد دجن ومحيطه والعشرات الباقية في باقي أنحاء المدينة للمزيد انظر

Dahbit Asma, New Engraving on Stones from Ugarit, Museum du Louvre, http://www.louvre.fr/node/38603 Retrieved 27 October 2012.

حيدر، 2012، ص 84

للمبنى بشكل كامل. وبدءاً من الأساسات وحتى نهاية البناء يعتقد كان من الصعب حساب مساحة المعبد والمرفقات بسبب الترعات في الجهة الجنوبية الشرقية، ويمكن تقديرها بحوالي 650 مترا مربعاً. كما يبدو أنه كان معروفاً بشوارع وساحة، ومثل معبد بعل فقد كانت فيه حرير سكنية حدار السور في الجنوب كان مرتفعاً على الأرجح اتجاهه جنوب غرب شمال شرق ولم يكن موازياً تماماً لواجهة المعبد. وما فرض هذا هو الهندسة المعمارية والترتيبات الموجودة في المكان سابقاً. كان الباب منحرفاً قليلاً عن محوره بالنسبة لواجهة المعبد وله دعامتان من الشرق والغرب كما يمكن افتراض وجود فناء (ساحة) مشابهة لتلك الموجودة في الجانب الغربي من سور معبد بعل وله باب عرضه خمسة أذرع (279 سم)، يمكن التحكم بمصراعيه وإغلاقهما من الداخل. وكان هذا الفناء يطل على قاعة واقعة أمام المعبد وكان له مدخل ثان. وفي الطرف الجنوبي من السور توجد آثار بناء صغير مستطيل الشكل، له بابان الأول في الجنوب يصل بين الساحة العامة والمبنى والثاني، الأكثر عرضاً في الشرق، وهو يسمح بالمرور من المبنى إلى القاعة ومساحته تبلغ عميقة قليلاً (حوالي 4م) وهي متطاولة من الغرب إلى الشرق. مع مخطط منحرف الزوايا قليلاً وتعد هنا أيضاً نظام الدخول نفسه إلى هيكل بعل. وهو عبارة عن ساحة صغيرة. ومدخل يضم معبر ثابوت يرقد حارس وهذا يعني أنه لم يكن مدخول متاح للعامة الرئيسة. وقد امتد السور الشرقي للمساحة، وسط نحو الشمال ليضم المبنى. ويمكن الافتراض أن هذا مقطع خارجي كان جزءاً من المكان المقدس كما في هيكل بعل[19].

يشكل النهر الذي يقع في الجهة الجنوبية ردهة للانتقال بين المكان

[19] Lipiński 2001 : P. 95.

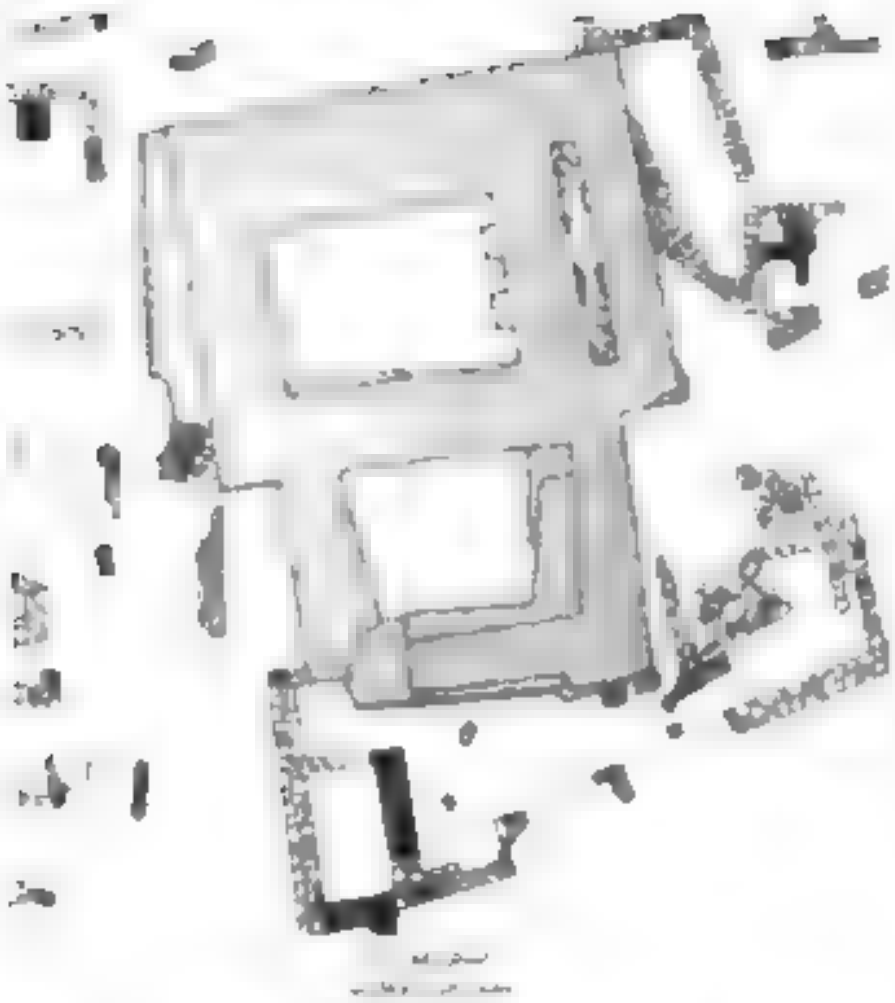

المقدس الخارجي والساء مقدس في الداخل والذي كان يحيطه جدار من الشرق والغرب، وهو مسبوق بعدة درجات على كامل عرض الواجهة وفي عمق الردهة كان يتبعي وجود باب يؤدي إلى قدس الأقداس، لكن لم يبق اي أثر لوجود باب كهذا قادر للفتح والإغلاق مر الداخل مشابه معبد بعل[17]. (الشكل رقم 32).

ونلاحظ في الجهة الشرقية من المكان المسمى قدس الأقداس وجود

17 Lalouette 2011 : P 95.

دعائم وأساس المشكاة التي تحمل مركز الجدار الشرقي وهو المكان الذي ينبغي أن يوضع فيه ما يمثل الحضور الإلهي بشكل أو بآخر.

وعند الجدار الشرقي كان هناك باب يُطلُّ على مكان ضيق وصغير ومظلم تحت الدرج، ربما استخدم للحارس البيزنطي. ومن خلال ممر موجود صغير الجدار الداخلي الشرقي كان يمكن الوصول إلى الدرج الذي كان في معبد يتكون من الخشب وكان يوصل إلى منصة الواقعة على ارتفاع حوالي 6.50 م فوق مستوى الأرضية الداخلية وبخلاف المنصة الموجودة في هيكل يهوه فإن المنصة لم تشغل سوى الجهة الشرقية من المكان المسمى قدس الأقداس.

ولابد من الإشارة إلى أن الدرج (أشبه المخفي) في الجدار يبدو أنه كان ممر خاص وقد حصر استخدامه على بعض الأشخاص فقط هذا الوضع الخاص جداً في هيكل دحض قاد الباحثين لافتراض وجود نظام من الستائر مخصصة لإخفاء فيه السلم الثانية عن هيكل يهوه. وكانت الشرفة العلوية واقعة على بعد حوالي 27 ذراعاً (11.85م) فوق مستوى الأرضية الداخلية (30 درجة =16.50م فوق الأرضية الخارجية)[1].

لقد رأى بعض العلماء، ومنهم اندريه Andrae في المعبد المرتفعة و بركورت مكاناً لسكن الإله الذي كان ينزل في أوقات مناسبة إلى المعبد السفلي في حين رأى جروس أن المعبد العالي كان مكان استراحة مؤقت للإله وهو في طريقه من السماء إلى المعبد السفلي وهكذا عبروا الأدراج الموجودة في الزقورة وسيلة للحصول على الارتفاع المناسب للاتصال ما بين السماء والأرض وكانت الملائكة تستخدم هذه الأدراج أيضاً في الصعود والهبوط[2].

[1] Ahlström, 1981 : P. 99.

[2] ينظر: عظمة بابل، 2008، ص373.

لقد كان مدرج (في أوعدنمه) عملا معماريا باهرا، ورغم لم يكن مصمماً فقط كمدرج خدمة بسيط، وحدا ما دفع بعضهم للاعتقاد بإمكانية أن يوضع فوقه مكان شديد القدسية. لكن وقبل عن بناء معبد بعل فقد تم تصميم الحرم المسمى قدس الأقداس ليشكل مخطط مسبقاً قبل تأسيس فسي بحدر الشمالي للمعبد. دعم بناء مميز في قمة المعبد، والذي سيكون الترس لمخصص كمكان لتقديم الاضاحي. لكن درج معبد دعس، لم يكن سوى ترتيب ثانوي. مختفي تحت في بحدار الداخلي الضخم (الشكل 33)

ثالثاً: المعبد الحوري

معبد بسيط يتوضع بالقرب من منطقة القصور (من الجهة الشمالية)، ويبدو أنه بني في عصر البرونز الوسيط وظل مستخدماً حتى نهاية أوغاريت. ولا يمكن اعتباره من معابد الحورية الأصيلة، لكنه جمع بين التقاليد الحورية والتقاليد بحلب وهو أصغر بكثير من المعبدين الأولين، لكنه يتماثل معهما في تفصيلاته، وخاصة ما يتعلق بالدرج القدم في معرفة ما خلفه منه والذي

شكل رقم 4
معبد الحوري (بعد جرين وهيلي 1970)

(1) Calmet, 2011, P. 95.

يصل إلى الصحن العلوي من المعبد حيث تم ثلاثة عتبات بدرجة أبعاده 2.4×8 م، يتألف من حجرتي مستطيل متتاليتين بنفس الدخول بينه من الجهة الجنوبية على باب يؤدي إلى ردهة ليس هناك من رواق و عمده بمقدمه، والملفت انه ليس هناك ساحة للمعبد temenos وهيكل لتقديم الأضاحي وقد تم دفع الدخيل بقول إن دوره اقتصر على أن يكون مصلى مقصر ويعتبر هذا الرأي أنه ملحق بالقصر مدخله غير مرتفع ويوجد حوله ساحة صغيرة به درج يقود لمطبق الثاني وحدب بدخله فأس مناسبة الصوار والكثير من الأسرجة والمقلى الاخرى (بشكل 3:1)

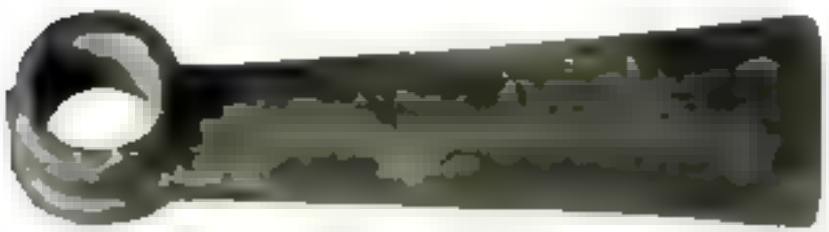

كما وجد فيه تمثالان صغيران قرب الدرج ،في انسيلا) وجد مصنوعان من البرونز ومطليين بالذهب أحدهما لإلهة بوضعية يجلوس على العرش والاخر لإله بوضعية الوقوف وقد كان هذان التمثالان بسبب في إطلاق سم المعبد الحوري على هذا الشيء أهم الاكتشافات الاخرى المهمة: فهي مئات الأسرجة الزيتية الفخارية التي أودعت عند قاعدة درج قدس الأقداس اضافة للعديد من الجرار و الاوني الصغيرة جدا

وبعض بعثات أوروبية شهدت حالة من التفاؤل والتسامح في العقود الخمسة والعشرين الأخيرة، لكن المعبد بقي حورياً ولم يصبح أوروبياً خالصاً، وهذا ما يدل على وجود اتصالات وعلاقات سياسية وطيدة مع الملوك الحوريين، مثلما كانت مع مصر التي تدل عليها الكثير من الأشياء المصرية أو ذات الطابع المصري رغم أنها لا تعني وجوداً مصرياً مباشراً في أوغاريت"

أما فيما يخص سير بعض الطقوس الشعائرية في هذا المعبد، فقد وجدت فسحة تمتد كافة بعض الأماكن من كل جوانبه كانت مخصصة لممارسة بعض الطقوس ومنها الطواف، حيث كان الملوك الملكي يمر فيها حين كان الملك أو الكهنة يدهنون الأعمدة تماثيل المعبدة الصغيرة من الصدر المعتم في الحرم (cella) لتشبه بشكل اختفي لأحد معابد الأكروبول الكبيرة

للمعبد الحوري خصيصة أخرى إضافة للفناء المعبد أمام المدخل، قد توجد مصطبة على الواجهة في عمق الحرم (السيلا)، وهذا بتحوير مشابه لما هو موجود في المعابد الكبرى لكنها تختلف عنها في أنها أكثر بساطة كما توجد اختلافات معمارية إذ يلاحظ أن مستوى الحدرس منخفض، وهذا يعني وجود مسن درجي مرتفع، كما أن الدرج يوصل فقط لسطح أو درس الطابق الأرضي الموجود الذي يتم جرت عليه بعض الطقوس المخصصة لعبادة الكواكب ولا توجد عناصر أخرى في المعبد الحوري تتيح افتراض عبادة وشعائر مختلفة، كما أنه ما من أحواض أو مشاعل حجرية أو قواعد تماثيل أو مشكاة شعائرية

24 Michel, 2001, p. 204

25 Michel, 2001, p. 205

لا بد من القول إن هندسة بناء أماكن العبادة كانت على جانب كبير من الأهمية، وكان بها تقاليد معمارية وهندسية راسخة، كما أن وجود عدد من المعابد التي ربما فيها المقدس دائم حورب ضمن أحد هذه المعابد لا يكفي وحده للنسب المعبد الثالث للحوريين كون مخطط بنائه مباغم مع تقاليد العمارة المقدسة الأوغاريتية، وهو لا يشابه المخططات المعمارية الحورية المكتشفة حتى الآن (شكل 39).

رابعاً: معبد الريتونات

إضافة للمعابد السابقة فقد عثر على معبد جديد في أوغاريت وذلك فيما بين عام 1978، وحتى 1983م وقد اعتبره المنقبون منشأة شعائرية أو معبداً بأبعاد متواضعة، أطلقوا عليه اسم معبد الريتونات (Rhytons) بسبب العثور على عدد كبير من الأوعية الفخارية بشكل الذي يسمى رهون وكانت تحتوي على صدور بشرية وأعضاء كالرأس والحمير وغيرها (شكل 40).

يقع المعبد إلى الجنوب من مركز المدينة، ضمن الحي السكني الجنوبي، وتحيط به عدة شوارع، ويتكون

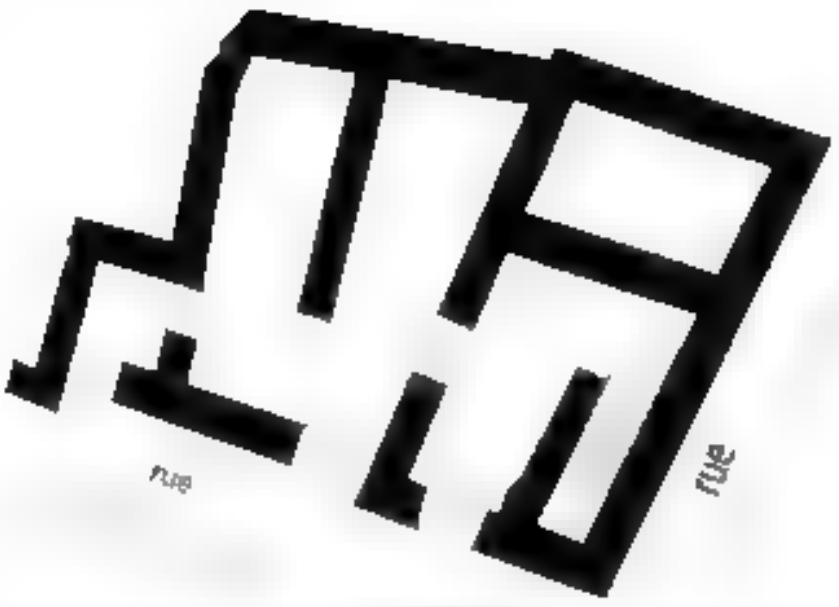

موقعه، فقد كان أكثر شعبية من المعابد الأخرى الكبيرة إلى الحياة اليومية للسكان لكن توضعه في هذا الحي يريد من احتمال وجود معابد كثيرة في أحياء المدينة كانت مخصصة لممارسة العبادات اليومية.

إن الدخول للمعبد يتم بشكل غير مباشر، إذ يجب الاستدارة نحو الشرق بزاوية قدرها ٩٠ درجة حسب المدخل الذي ما زال محفوظاً والذي تدل آثاره على أنه كان موجوداً. يتألف المعبد من قاعة كبيرة ذات مدخل غير محوري أبعادها 7 م طولاً وحوالي 6 م عرضاً، لها أرضية طينية، وفيها آثار أعمدة خشبية لحمل السقف. أما السقف فقد بني من عوارض خشبية وضع فوقها الفرش (الأخر) (الشكل 37).

ويلاحظ هناك وجود مقاعد للجلوس على الجدارين الشمالي والغربي، وفي منتصف الجدار الشرقي هناك مصطبة فيها ثلاث درجات، على حين

يوجد مخرج نؤدي إلى المدرج الذي يقود للاعلى في الجهة الجنوبية الشرقية وفي زاوية شماليه الشرقية هناك حجرة صغيرة لعلها بيت المعبود، أو مكان لحفظ معدات الطقوس والاحتفالات الدينية[30] ويبدو المعبد بصفة عامة مرتفعة بالداخل كما وجد فيه مذبح صغير إلا انه لا وجود لساحة محيطة به كذلك لا وجود لمذبح مخصص لتقديم الاضاحي[31]

يقع على المعبد كعيره من السفح والهضب ويحطم أثاثه ومحتوياته ويتعرض في داخل المبنى وخارجه ومنها العديد من الزيوت والادوات المستخدمة في الطقوس والتقدمات من الزجاج والعاج

ويعد نموذج من العمارة المقدسة يذكر ببعض معابد الشرق من العصر البرونزي الحديث ومنها معابد وجدت في جازر وفي تل كومي Enkomi قبرص وبسان (في فلسطين) ومن المعتقد أن هذا المعبد لم يكن من معابد التقديمة في وعاريت بل ربما كان مخصصاً لاجتماع الكهنة ومدارسهم لبعض الطقوس في حين كانت معابد أوغاريت الاخرى (بعل ودجن) تنتمي بطراز سوري له نظائر في أكثر من مكان، ومنها بعل (تل مرديخ) الذي يعود للعصر البرونزي الوسيط وفي مسكنة (إيمار) الذي يعود للعصر البرونزي الحديث

من الناحية المعمارية لا يُعدُّ هذا البناء معبداً بالمعنى الدقيق حيث نرى بعضهم أنه لم يكن مؤهلا لتقديم الاضاحي الدموية فيه بل هو مبنى مؤلف من طابق واحد فيه الحجرة الرئيسة وقدس الأقداس

---

29 بوردو 1985 ص 198

30 Yon, 1992, P. 204-205

31 بوردو 1985 ص 190

32 Bordreuil, 1993, P. 204-205

33 بوردو 1984 ص 46

34 Michel, 1993, P. 201

ودرج صغير على الجدار الشرقي للصخرة وهو مكون من أربع درجات ارتفاعها مجموعها حوالي 70 سم. كلها محاطة بطنفة سبكة تساعد في الحفاظ على تماسكها، وقد شكلت الدرجة العليا طاولة ضاحي قسة العمق، كما وجدت في الصخرة الأكواب والأواني والقرون مخصصة لسدور ويهدد يمكن القول إنه أمام صخرة لممارسة الطقوس، وتقديم القرابين البدرية دون أصحابها والتي ربما اقتصرت على إراقة الدم.

والصعودة إلى سبيه الدرج فلا شك أنها تلعب دور رمزي أكثر من الدور الوظيفي فقاعدةً صخرة واحدة قد تفي بالغرض عوضاً عن أربع درجات فرحلة إقامة متوسطة بسطيع وضع الأشياء المقدسة على طاولة بارتفاع 70 سم، وبصعوده درجة واحدة فقط ولهذا يعدُّ وجود الدرجات الأربعة ميزةً معمارية فقط منها شيء لم يطل موضع البحث[35] ومن العناصر الملفتة للنظر وجود المتعبدين. إذ لم يستطع المقدسون معرفة العلاقة بينهما وبين الدرج ولم نعرف لم عبد الكدس في هذا الحجر، في حين تغني العذارى الجبوي شاعرا. كما أن المقعد الثاني أكثر انخفاضا فارتفاعه (15) سم. وفي الأسفل توجد ثلاث مقصورات محدودة بثلاثة من الصخرة المصنوعة بشكل عمودي باتجاه المقعد. وإذا حاول أن نتخيل وبشكل مجرد طبيعة استخدام هذه المنشأة بقيت حائرين. ولكن يعتقد أن هذه المقاعد هي موائد قرابين أو طاولات يضع عليها المحتفلو القداس أعراض المعبدة. وليس بالضرورة المماثيل الإلهية، التي غالباً ما تعرض في مشكاة أو محراب أو على قواعد تماثل أكثر وقار بالقرب من المعبد. ويمكن أن تكون أغراض المعبدة الموضوعة على المقاعد المتواضعة أو بي من سيرميك بسن لا. إذ إنها تحتوي على القرابين النباتية وبشكل

35 Michel, 993- 204

36 Michel, 993, p 204

أساسي الأسواق والربوب الخ وقد تساءل بعض العلماء إذا كانت هذه البنى مقاعد للمشاركين لكن الاعتقاد الأرجح هو أن المقاعد الحجرية ليست سوى حجارة الهدف منها قصير وتتشابه مع بعض المقاعد الثرائية وقد ذكرت مارغريت بون أن هناك تشابهاً في هذه العناصر مع معابد وُجدت في بكومي معبد الرب ذي السبيكة مع مقاعده ومعبد نفاسير مقاعده، وأخيراً معبد القوس في لاكيش ومقاعده التي يبدو أنها لم توضع بالصدفة، ودلت أبحاثها المتوازية وقريبة جداً من بعضها وهبك المعبد المسمى «أمينوفيس» في تل (السوء سابقاً) الذي يحتوي على سطح متدرج ومقاعد ومعبد القطاع «ب» في لاكيش مع درجه، ومعبدين الواقعين في إيمار وخاصة معبد «عشتار» مقاعده المصنوفة على طول الجدار الكبير (مقاعد يمكننا الجلوس عليها بارتياح). وصف المعبد معبد الكاهن مع مقاعد ومدارج خلف المعبد

ونخلص إلى أنه من الأبنية الدينية الأربعة التي اكتشفت في أوغاريت كان هناك ثلاثة منها معابد كُرست لآلهة عبدت في المدينة أما الرابع فيمكن أن يكون بناء دينياً له وظائف كانت مختلفة عن المعابد الأخرى. ويبدو أن معبد بعل ودجن شكلا استثناءً (وإن لم يكن غريباً) عن المعبد السوري التقليدي ذي المخطط الطولاني الذي عرفناه في العديد من المواقع السورية وقد تكون سقوفهما من جذوع صغيرة وقد تم دفع الاعتقاد أنها أبنية استخدمت كأفراح وجرب على أسطحها بعض الشعائر الدينية ووضع بعضهم لها وظيفة مساعدة وهي استخدامها كمدرجات لمشاهدة، وقد دعم هذا الرأي اكتشاف بعض حجارة مدرجي محور معبد بعل، حيث تم وضعها هناك كتقدمات

37 Michel, 1991, P. 203-204

مدرسة أم السماء الثالث في الموقع فقد تألف من غرفتين صغيرتين شكلت ما سُمي بمعبد الصوري. ورغما كان معبدا مكبأ أم السماء الربيع" والذي دُعي بمعبد بربيوناب فهو يمثل نوعا من المصبات الشعائرية التي تخدم سكان المحاورين لها" في حين افترض السيد يون أنه يمكن أن يكون مكانا يجتمع فيه أعضاء المجموعة التي عرفت بمزاريح بمرح، وهذا يجعل من غير الممكن أن نطلق عليه اسم المعبد بالمعنى التقليدي للكلمة خاصة بسبب غياب مذبح الاضاحي في الفناء مع التنويه لإمكانية وجود عبادة شعبية يمكن أن تقتصر تقديمها على بعض الهدايا و تهدف دور الاضاحي و بن مبنى كهذا يمكن ان يستخدم لهذه الغاية ويمكن أن يكون بديلا للعبادة الرسمية الكبرى و بن خطب يمشي فيه "

معابد أم أبراج للمنارة؟

افترض بعض الباحثين أنه كان يتم إيقاد النار على قمم المعابد تظهر على شكل إشارات ضوئية تهدي المنارة ليلا بمدخل ميناء أوغاريت خاصة أوقات العواصف. وقد دفع بوضع " معابد " من جهة مدخل الميناء لاستخدامها كمعالم يهتدي به العاملون في البحر فيتمكنوا من إدخال مراكبهم إلى داخل حوض الميناء

من المؤكد أن ارتفاع هذه المعابد قد جعل على هذا النحو لكي تكون مرئية من بعيد من اليابسة كما من البحر إلا أنه وقبل أن يجعل بعض الباحثين منها منارة سابقة لمنارة الإسكندرية فمن الضروري إبراز الفروق الدقيقة بين هذه الفرضيات

لم تصمم هذه المعابد لتوجيه طلاق لتصدر منها الإشارات بخاصة لهدايه المنارة ليلا كما أن هذه الأبنية رغم ارتفاعها لم تكن منار

A. Akkermans & Schwartz. 2003. P. 339

49 Michel. 1993. P. 285 and

معروفة فوق تلة من كانت محاطة بأسوار من كافة الجهات ورغم أن المتعبدين (نعل ودحن) يشيران لاتجاه (شمال - غرب) صوب البحر، فلا وجود لأي صلة مع الواقع بسبب هذا الرغم. ولا يمكن تمييز هذه المعابد البعيدة جدا من مركب بعيد في عرض البحر، لأنه يمكن ملاحظة مجمل المدينة دون التمكن من تمييز المعبدين إلا فقط في حال الاقتراب من الشاطئ وعندها تصبح هذه المعابد غير ذات فائدة. (الشكل 38)

كما أن هذا الافتراض (البرج منارة)، لم يكن واردا إلا في الطقس البعيد لأنه كيف كان يصبح الأمر حين يكون السماء مسدودة بالغيوم أو في الأجواء العاصفة في البحر؟ وبقدر ما كان الإبحار يتم ملاحا في ذلك العصر "

أما الافتراض بأن المعبد كانت مطلية بألوان حارة فيمكن القول إنها لم تكن لاصقة بوحدة في المدينة المطلية بالألوان الحارة. وفي موقع

لقد كانت المدينة نفسها هي المعلم الوحيد الممكن الاهتداء به، وعلى الأغلب بسبب ألوانها المشوقة التي جعلت منها بقعة العلام الحقيقية (خلال النهار) التي كان يبحث عنها الحاج.

وهناك أسئلة عدة تُطرح حول الإشارات البصرية بنحته البحر وحول منشأه بن هاني، وبتأكيد حول التجمعات السكنية الأخرى في المملكة بن الإشارات البصرية جزء شائع استخدامه منذ أقدم العصور ويرجح أن يكون مثل هذا النظام معمولاً به في أوغاريت وقد كانت مثل هذه الإشارات قد تم إرسالها فعلاً فيشير عدد مؤكد إن كانت قد أرسلت من المعابد كما فرض بعض الباحثين لقد كانت هذه المعابد وبالتحديد شرفاتها العالية أماكن مقدسة غير متاحة إلا لأي نشاط ذي طبيعة مدنية أو عسكرية فقد توفرت الدلائل ووجدت أماكن أخرى عديدة يمكن رؤيتها عن بعد كما حدد البرج الكبير الذي يضم لسان المتصل إلى الحدار الملكي في الجهة الغربية. ويبدو واضحاً أن هذين المبنيين كانا مرتبطين بالقصر وبتحصيناته وأنهما كانا يشغلان على ارتفاع أعلى بقليل من المباني الأخرى.

ويسعني هنا لتذكير ببعض المعلومات الخاصة بالتسمية تاريخي معابد وغاريت وهي أن المعبدين حين وهو استخدما كمنارات للإشارة، فقد استمر المعبدان طوال الوقت كأمكنة للعبادة وقد تعرض معبد ب للهدم في عام 1250 وأعيد بناء معبد بعل حوالي 1213 - 1212 ق م في حين لم يتم إعادة بناء معبد دجن. أما قصر موقع ابن هاني (المحاور لأوغاريت) فقد تم تشييد حوالي عام 1250 ق م، رغم أنه لم يستخدم كقصر إلا لفترة وجيزة جداً فمن الثابت أنه استخدم كمركز لإرسال الإشارات".

4. Calmet, Bib., p. 81-84.

الفصل الثاني: معابد ألالاخ، إيمار، إيكلتي، وبراك

أولاً: معابد ألالاخ

كانت معابد الحديدد في ألالاخ وخلال تاريخها الطويل تقوم على أطلال المعابد السابقة وقد جرى استعمال أنقاض المعبد القديم بغية إعداد أرصية مرتفعة (بوديوم) لمعبد الحديد بجعله أكثر بهاء وأكثر إطلالة، ولم يشذ عن هذا التقليد سوى معبد السوية الخامسة.

1 ـ معبد السوية الخامسة

بدلاً من أن يلجأ البناؤون إلى تسوية بقايا معبد السوية السابقة (السادسة) فقد قاموا بالحفر في وسط معبد هذه السوية حفرة مستطيلة بشكل واقاموا عليها معبد سوية الساء الخامسة الجديدة ولم ينج من التخريب الكامل سوى وجه الجدار الشمالي الشرقي من معبد السوية السادسة.

يقع المعبد الحديد وسط ساحة سماوية، تحيط بها غرف الخدمات، ووجدت بقايا تلك الغرف مبعثرة في الجهتين الشمالية الشرقية، والشمالية

[illegible] السوية الخامسة فهي سوية [illegible] القديم وتعود هذه السوية [illegible] وتعود السوية الرابعة، وتعود حتى نهاية [illegible] السوية الثالثة فترجع بفترة بعيدة [illegible] السوية الثانية والثالثة وتعود [illegible] السوية الأولى التي تنتهي حياة المدينة فيها على يد شعوب البحر حوالي 1187 ق.م.

الغرفة من الجهة المذكورة كما ظهر أن المعبد صار له دخول كان قائما على سوية الأرض، ولم يبق منها أي أثر. ولكن قاعة المعبد الأخرى الواقعة إلى الوراء، كانت أخفض بمترين عن سوية الأرض. وكانت واسعة ومخصصة، حيث وضع لتحتويها ثلاثة أعمدة وثمانية ستميز في وسط، ووضع لضعف في الأطراف. وأما الطرف الجنوبي الغربي من الصالة المذكورة فقد تهدم عندما قامت أساسات سوية البناء الرابعة. بلغت أبعاد الصالة من تحت الأرضية 8×3,80 م على طول الجدارين الشمالي الغربي، والشمالي الشرقي[43]. وقد كان لهذه الصالة مصطبة عريضة ومرتفعة على امتداد جدران المعبد الداخلية. أما الجدار الأمامي من المعبد أي الجدار الجنوبي الشرقي، فقد جوى الباب المؤدي إلى غرفة الدخول وصولاً إلى درج حجري يهبط إلى أرض أخفض قام أمامه مباشرة ومقرب من المصطبة الواقعة في قلب المعبد هناك مذبح مخصص للقرابين التي تشوى على النار. والمذبح مستطيل الشكل مبني من اللبن، ومطلي بالملاط، ارتفاعه 57 سم، يوجد في أعلاه تجويف تسمح آثار الحرق الشديد بقية عليه بالتعرف على وظيفته كمذبح[44].

هذا ولم تعرف بلاد المشرق القديم سابقة معبد قام هيكله تحت سوية الأرض لكنها بالتأكيد عرفت في معابد الرب "ميثرا" الذي سيبت محاريبه بهذه المواصفات[45]. ومن خلال مقارنة أطلال هذه المعابد، ومصاطبها، ودرجها، ومذبحها المخصص لوقد النار فيه فقد تبين هذه

43 ووتي 1992، ص 87.

44 Nesch, 1973, p.

45 Nesch, 1973, p.

46 ميثرا Mithra الإله الشمس الهندي الإيراني، وعبد في بلاد الرافدين وآسيا الصغرى وروما. وكان يولد في 25 كانون الأول من كل عام، وكان يمثل جديداً من الجنود.

المعابد أحياناً وخلافاً للعادة مسبقاً لمعبد قريبه عطشانه (الأرجح).

ومن معبد هذه السيدة يعود تمثال لأنثى من البرونز، وهي مسرّحة الشعر، وترتدي ثوباً طويلاً كما لفّت يديها فوق بعضهما وأشير لأعضائها التناسلية بمثلث من فوق الثوب وهو تمثال لا يختلف عن بقية التماثيل إلا من خلال بعادد فقط كما عثر على تمثال خر لأنثى يذكره بالضرب من نواحي المدينة يضع الإله تاجاً مرتفعاً وتضب فيه الأذنان بهدف وضع الأقراط التي لم يعثر الا على احدها. أما العيون فقد بعدت على شكل كرات صغيرة الأنف صوبين وفمه بدا الزمه وهو يمد ذراعه اليسرى، بينما يحني يمناه إلى الأمام[48].

عثر على عدد من الآثار يعود تاريخها لنفس تاريخ معبد سوبة السبع الحمسه وقد احتوت على ون فخاريه مرخرفه وكانت الآثار مذكورة عباره عن مستودع بدور سابقة حرب طقوسها في بعبد وبتلك البدور تتألف من أوان فخارية انهى استعمالها ولم تعد مرغوبه أو لعبه أوان فخارية جرى كسرها عمد اعتقد بانه لم يعثر على ي دليل يشير إلى أن بعبد قد تم سلبه أو نهبه). هذا وما كانت هذه الأشياء قد تم تدهب للأبهه فربه لا يمكن ان تعامل كتصلات رحيمة يلقى بها حرج محيط المعبد، بل سبق وان وضعت في انار قريبه من بعبد كانت قد حفرت خصيصاً لها[49]. وبعد الاوني التحاربه من أهم الاشياء التي عثر عليها وهي قطعه كبيرة من حاشه من صدعه مصريه مرجعه بالنون الأزرق، وعليها مشهد تقديم أضحية، رسمت فيه زهرة النوبس (فاشا) وبعبة بورقات النون الأزرق مع صورة رجل يجلس على مقعد أمام

47 ووللي 1982: ص 88.

48 Oesch, 1995, P 77

49 ووللي 1982: ص 80

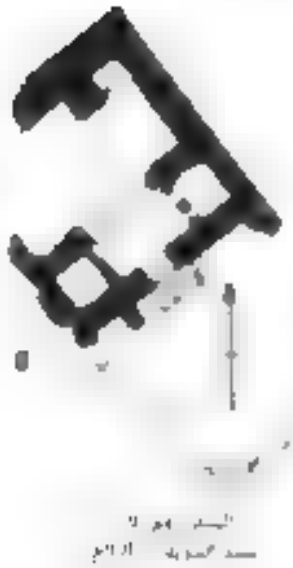

طويلة الأصحة محاط بأوعيته من القمر، وبدا وهو يقدم الأضحية[91]، في رمز لقصة مصرية معروفه وفي عين صوره كتابة هايروغليفية بصعب طريقة او أصول تقديم النذور.

ومن المؤسف أن الكتابة السابقة كانت ناقصه واسم موظف كان عاملا لكنه يرمز إلى مكاتب وهو لقب يخصص عادة موظف كبير بمثل الإدارة المدنية المصرية في الأقاليم وكان فرعون مصر "تحوتمس الاول" قد وصل إلى نهر الفرات وأقام على ضفافه النصب الذكارية بحسد لانتصاراته، ولم يكن غروه الا تحقيق امور معينة وهي الاستيلاء على المدن والقرى وجعلها مستعمرة تابعه لمصر

لكن السيطرة المصرية على سوريه شمالية لم تدم طويلا إذ استطاع الحوريون في شمال السوري وعلى رأسهم مملكة الميتانيين لعب دور رئيسي في طرد المصريين والحلول مكانهم (الشكل 39)

2- معبد السوية الرابعة

يشكل المعبد مكون دو بحاله الجيده المنشأة الرئيسه في سوية الرابعه وتعود تاريخه للقرن الرابع عشر ق. م، وربما كان قد بني من قبل مقسيا. تم فيه الكشف عن 281 رقما مسماريا م بين من يعتقد بالقس، لا أنه هدم من جل إشادة معبد حر (الشكل40)

92 Orthmann, 1969, p. 97

91 ووني، 1994، ص 88

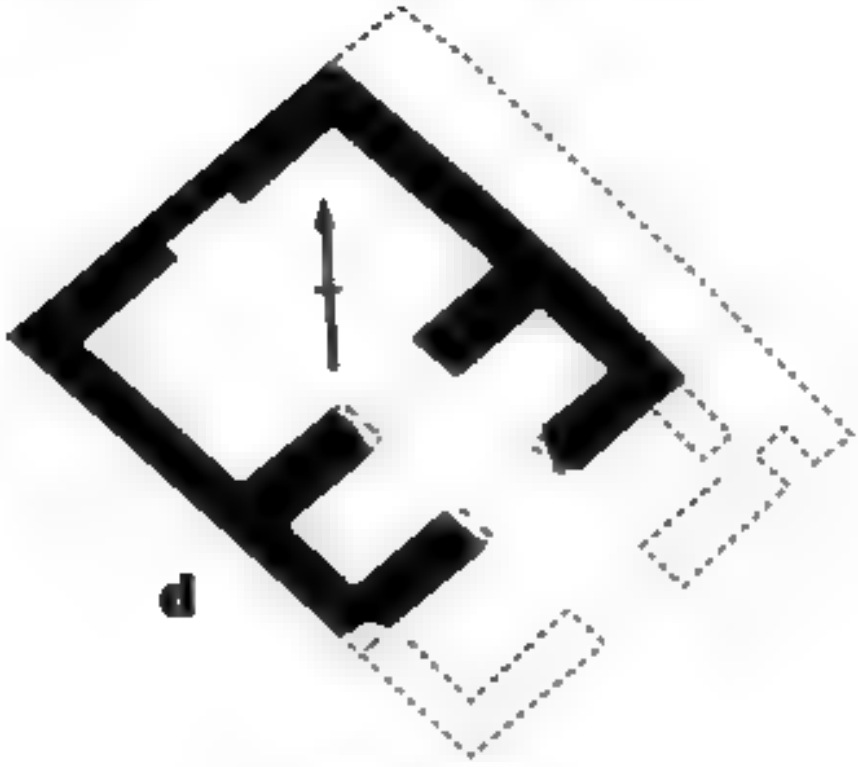

تم اكتشافه من قبل "وودي" حين كان على وشك الانتهاء من كشفه للمرة الثانية، وقد المعبد وكأنه يتألف من غرفتين بالإضافة إلى ساحة كانت على مستوى أخفض من مستوى الغرفتين. ولقد أن مسقط ذلك المعبد مربع الشكل تقريباً بحيث بلغت أبعاده 17×10م. ووجدت دعمة أمامية، ورجح كانت غير مسقوفة. وهذا أمر غير شائع. كما كُشف هناك عن درج متموضع ضمن الجدار الشمالي الشرقي. وكان الباب الخارجي للمعبد عريضاً ووقف وسط متدعمة. وبذلك فقد كان يماثل المعبد الداخلي ذا باب غرفتين. فكان عرضهما كبير، بحيث بلغ 930 سم

197

تتوسط الحجرتين جانب يفصلهما يبلغ أبعاد الحجرة الأولى (4×4،2م) على حين كانت أبعاد الثانية (7×12 م) تقدمهما بهو بأبعاد (30 2×2،م). وإذا ما دخل المرء إلى المعبد عبر الفتحات العريضة عند البهو، فإنه يتمثل أمام ناظريه حيزاً فسيحاً في الهيكل المركزي يبلغ عرضه 30 م وعمقه 0.60م وهيأ بشكل بديعاً في عمارة المعابد في الآلاخ

ذُكر قصر سوبه بالرابطة بصورة عابرة، حيث اتهمه حريق هائل، ويرجح أنه كان على يد الملوك الحثيين بعد [illegible] حيث انتهى فيه عصر سوبه بل، وبداية لعصر جديد عصر السوبة الثالثة

3ـ معبد السوبة الثالثة

ضعف هذه السوبة فبعد أن حكم أجدادها عاشرة فوق أطلال قلعة سوبة الـ، برقعة وشملة كامل مساحة قصر الملك بتقعب عشر في هذه السوبة على نحو بين مختبرين يبدعان في الفن، الضوء واسع على الحياة الإنسانية في الآلاخ، ويمكن التعرف على نمط أحدهما بصورة أوضح من سابقه وهو بناء صغير مؤلف من غرفة واحدة" أضيف له بناء خر عند أحد جدرانه بعد بناء الأول وقد أقيم على رصيف مختصة مفروشة بالأحجار أمام جدران البناء الأول، يتألف عبارة عن جدران مبنية بالحجارة ومطلية بمونة عمارية، وتتوى هذه الجدران قرب حجر من الأحجار جدران المعبد كانت مزينة بنقوش بعد 20 ، م وارتفاعه كانت من حجارة كلسية فرشت بالأحجار

للمعبد مدخل واسع ذو عوارض وعتبة حجرية يؤدي المدخل بعد؛ فكان عرضه أقل من الأمتار في حين يبلغ طوله محفوظاً لعدم الكشف عن

5 [illegible]

6 [illegible]

35 يوليو 1997، ص 109

[illegible] 1999، ص

طرفه الجنوبي الغربي وكذلك أرضه كانت مفروشة بألواح حجرية أما جدرانه فمطلية بطلاء أحمر ومنقوش وبالقرب من باب المعبد الداخلي، وجدت حفرة دفنة صغيرة على شكل صندوق، وبالقرب منها وجد نصب للربة معبوده وهو عبارة عن لوح حجري ثلاثي الشكل، ارتسمت على أحد أطرافه صورة انسان عاري الوجه وله تاج ذو قرون، كصورة للعباده " كما وجد وعاء بعد مثيل من هذا النوع، وفي الطرف الشمالي الغربي من المعبد، قسم من ارضية مشابهة لارضية المعبد ويبدو أن هناك معبدين منحورين متصلين خصصا لعبادة رب لواه "

أربل المعبد بصورة تامة وذلك من أجل بناء حرم جديد يتطابق مع المعبد السابق له من حيث الاتساع والابعاد الخارجية الا انه يختلف عنه في مسقط الافقي وليس، فهو له عصائد عالية بسبب ارتفاع 2م وهو يعود إلى الحرم المركزي اعرضه 6.50م وعمقه 3.30م وهو يرتفع حوالي 2م. يصعد اليه سدرج يقع في الزاويه الجنوبيه ومن هذا الهيكل يمكن الوصول إلى مدخل الهيكل المركزي (ابعاده 5.90×2م) جدرانه سميكة يصعد منه عن درج بسبب سماكة الجدران إلى مطابق تعلوي إن بهو الهيكل المركزي ذي عصائد يدعو إلى التفكير بمظاهر حقيه "

قد أن شكل معبد هذه السوية يوافق وشكل معبد نفسي آخر موجود في مدينه كركميش له عمدد وثلاث فتحات وغرفه وحيده في الطابق الارضي وله في الخلف درج يقود الى طابق ثاني، وهذا الشبه يعود إلى القول ان هذا النموذج من المعبد هو نموذج الأصلي ليس، المسمى بيت هيلاني والذي رجعه المنقب إلى أصول شوريه (الشكل41،

[illegible] 1995, p. 55.

[illegible] 1995, p. 56.

[illegible] 1995, p. 58.

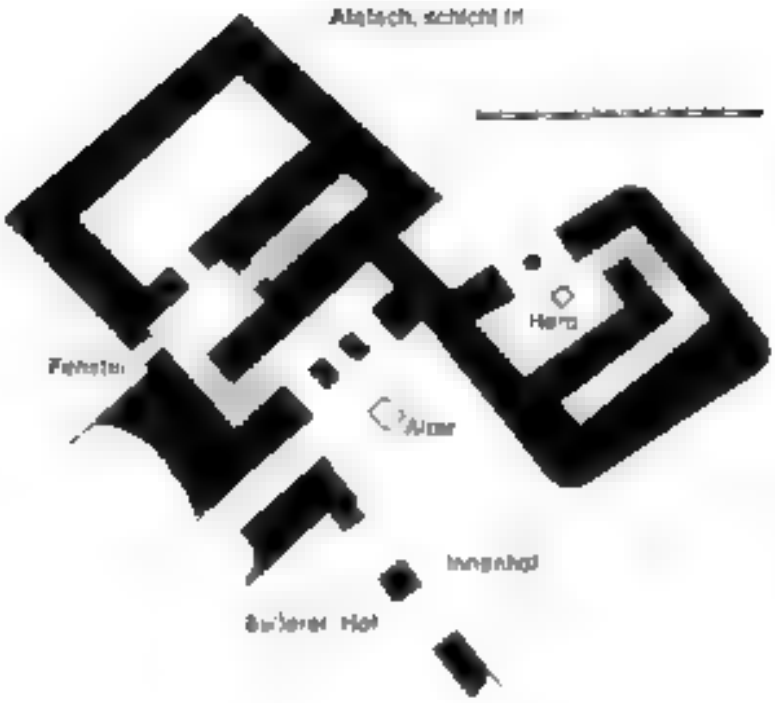
Herd
Altar
Innenhof

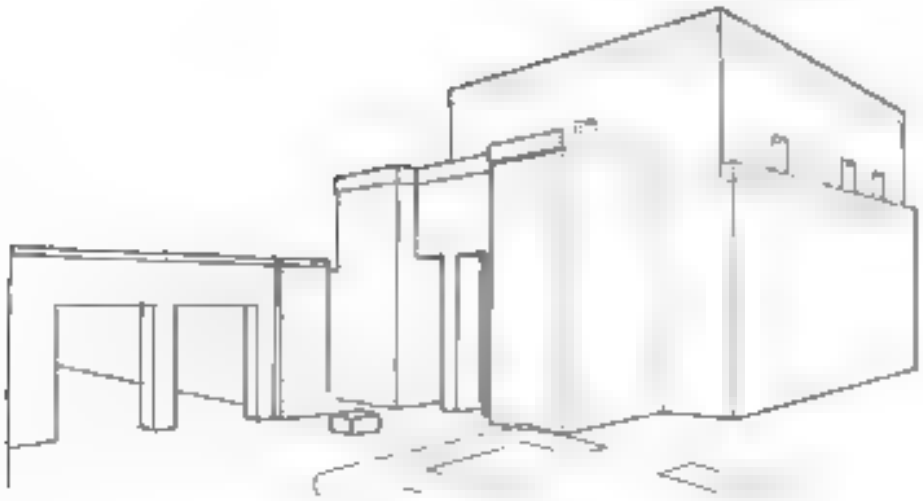

احتوى ذلك المعبد بالاضافة الى غرفته العلوية الخاصة بالملك وعلى الارجح كانت مخصصة لصدور الملك لكن ظهوره هنا قد يكون بفصل الحشيش بدلا من نسبته الى اشتهاه، وما قد يعزز هذا الاستنتاج الرقيم الحجري الذي عثر عليه في منطقة المعبد من أساسات معبد السوية الثانية وهذا دليل على ان تاريخ الرقيم أسبق من تاريخ بناء وأهمية هذا الرقيم لسبب فيما احتوى من معلومات ولكن في تصويره الذي هو صور حشيش وتم يعثر على مثيله خارج عاصمة الحشيش بوغازكوي وظهوره هنا في الالاخ، في منطقة بعيدة عن حشه، له الكثير من الدلالات المهمة [illegible] المعبد تشير إلى وجود عناصر الاصالة والاستمرارية في بناء معابد الالاخ التي تختلف عن معابد الحثية وحقيقة يمكن ارجاع المخطط الاساسي لمعبد هذه السوية الى نفس تقاليد المعابد في الالاخ التي تم بطرأ عليها سوى اقتطاع قصير كان في معبد السوية ٦، فقط وهي تتألف من حرم مركزي (وغالبا ما يكون حجرة عريضة) مع بهو إضافة إلى فناء ومدخل البهو، وهي عناصر تقليدية دائمة في تقاليد هذه المعابد[٦٥]

٨- معبد السوية الثانية

قد تعرض كامل معبد السوية الثالثة للتخريب جراء الحرائق الشديدة، وبني مكانه المعبد الجديد وفق نفس التصور لكن بشكل أكثر تواضعاً يتألف في هذه السوية هيكلين مركزيين متوضعين جانب بعضهما، ويكبيهما دكة مساحته التي تبلغ ما مقداره (٩×٩ م)، ويتقدمهما بهو أبعاده (٤×٢ م) له مدخل على محور الهيكل العربي للبهو وتتموضع أمامه وعلى بعد ٣ م عمدة درجات، وتوجد على نفس المحور مدخل كبير

61 وولي، 1992، ص 126

62 Oesch, 1994, P. 48.

لحرق الأضاحي. ونظرا لهذا الترتيب المتتابع للعناصر، (مدخل ومدخل إلى فناء ومدخل إلى الهيكل المركزي) فإنه يبدو أن الهيكل المركزي الغربي كان مكرسا للآلهة الرئيسة. وكانت تتبع لهذا المعبد منحوتات بشكل أسود أيضا. وقد أعيد استخدامها لاحقا في معبد السوبة الأولى وتبعا لمكانه من وجوده كخاصة رئيس الأدي والشرور، فقد توجب أن توضع على جانبي أحد المداخل. كما توقع المنقبون وجود حرم ثابت قرب المبنى الملحق بمعبد السوبة الثالثة، إلا أنه لم يتبق شيء من آثار البناء الذي سيخدم كملحق للمعبد السوبة الثالثة لتعديل الإسلاف.

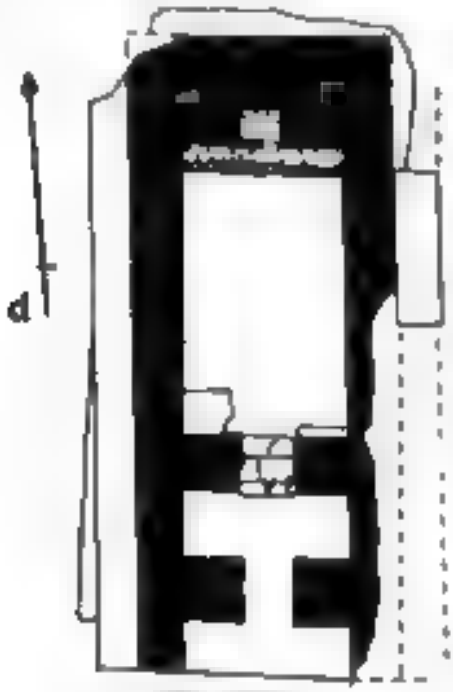

هناك بناء ملحق آخر يقع شمالي المعبد ويبدو أنه احتضن كنز المعبد، فقد أمكن العثور فيه على قطع مختلفة عالية القيمة من بينها دمية من اللازورد لإحدى الإلهات التي كانت مذهبة جزئيا. (الشكل 42)

3- معبد السوبة الأولى

يمكن الافتراض أن الدواعي لإزالة معبد السوبة الثانية (2) واشاده حرم جديد بدلاً منه كانت ديونيه صرفة حيث أنه وحتى كان للمعبد (2) في الأصل يقوم على منصة، ومع مرور الزمن لرتفعت سوية الأرض المحيطة بشكل كبير، مما أدى إلى زوال المنصة وهذا ما قضى ضم هذه القطعة من الأرض المحيطة وبناء

بناء جديد عليها وهو ما تطلبه هذه سلطة الدولة الحثية وقد وضع هناك في البناء الجديد (ب 1) في مكان ما، لوح من البرنز الأسود مع تمثال شخصي لملك يحتمي تكتوي توذخاليا (Tudhaliya) الرابع وعشيرته، والتي نقلت بعد أن هدم البناء بشكل عميق حتى البرنز إلى الأعلى وبقيت في مصعد درج عبر البناء الجديد وقد مُثل الملك توضيب الرابع وزوجته بوضعية التعبد وكتب أمام الملك وبين الشكلين بصار قصيرين بكتابة هيروغليفية كثيرة. وعلى الجانب يشاهد شخص مرافق يحمل رمحاً أما مضمون النص فهو (توضالب العظيم ابن الملك ومن نسل الذي أمكن قراءته (ابن الملك)[1]

كان معبد البوابة الأولى مربع بشكل حيث بلغت أبعاده 19×19م، وكان المدخل في منتصف الواجهة حيث قامت على جانبه غرفتان مربعتا بشكل تقريباً، ووجد مثل المدخل بمحراب كما وجدت على هذا المحور المعابد المقدسة، في حين امتدت مام المعبد ساحة بلغت أبعادها 60 12×50 13م[2]

أضيف ثانية إلى فناء المعبد (ب 1) بناء ملحق، وهو المكان الذي قدم أحد الكهنة بداخل تمثال الملك ادريمي فمه بعصاة، بعدها تم قطع رأسه بصورة عميقة كما عثر هناك على عرش التمثال وعلى مدخل مما يشير إلى أن التمثال كان منصوباً هناك قبل أن يتعرض المعبد للاعتداء ولكن سرعان ما أعيد بناء المعبد بصيغة أبسط فأصبح من نهو بطوله 50 3م، له مدخل ضيق وهيكل مركزي بعمق حوالي 50 7 م، يؤدي إليه مدخل بعرض مضاعف وعلى طول جدار الخلفي هناك ثلاث كوى (محاريب) أبسط الوسطى بالخشب والجانبيتان عشاهد منحوتة، ومن

61 Oesch, 1995, P 58.

62 عبد الرحمن (عمار)، 2008، ص 41

الأعلى بواسطة سقف رفيق. ولم يعثر على أدوات يمكن أن تفصح عن وظيفة هذه الكوى. عموما و به لايوجد نظير لها (الشكل 43).

أما المنحوتات التي تم ترميم المعبد بها في مرحلته الأخيرة، فقد كانت على شكل أسود من الحجر الرملي، وتعرضت جميعها للتحطيم كما رمم المعبد بأشياء أخرى أصابها عطب شديد. وأعيد استخدامها ومن كامب قطع من هذه الأسود ثم الكشف عنها في أساسات معبد يعود بسونه أقدم. فمن الواضح أنه يعود بتاريخها على الأقل إلى عصر سوبه سبع. ثانيه إن لم يكن لعصر أسبق. ومن المرجح أن تكون بعض منحوتات الأسود كانت تشكل دعامات أبواب المعبد. كما أن منحوتات الدفره تشبه تلك التي كانت ترمم قصر توصالب. وهذه المنحوتات،

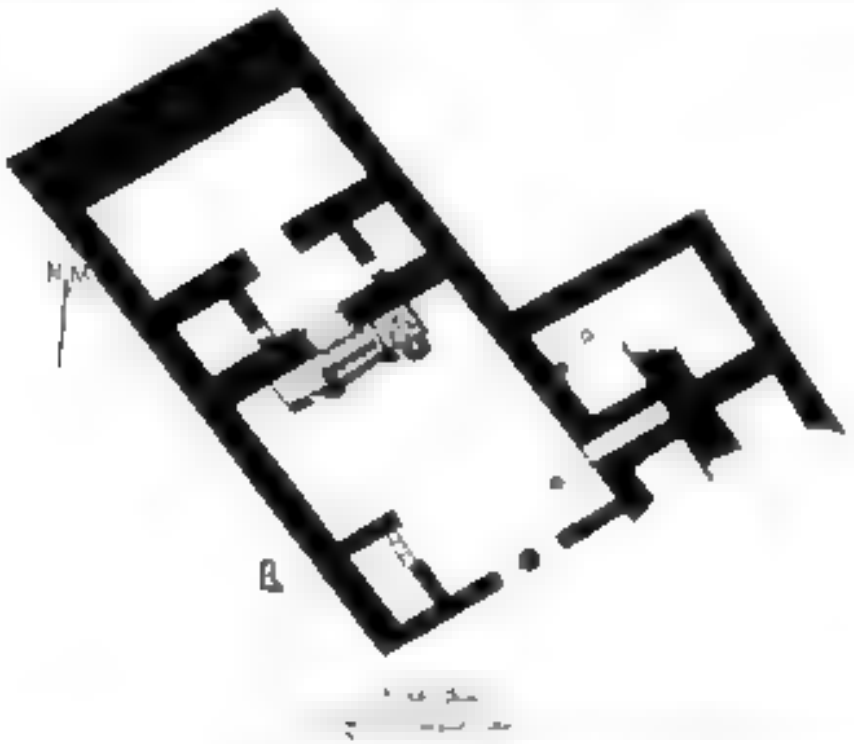

علاوة على أهميتها كعنصر انشائي وترميمي في هذه الأسس فهي تشهد على تطور تاريخ الفن وعلى ظاهره الناعم للفن السوري الذي تميزت به منطقة سورية الشمالية [6]

المعبد والقصر

تظهر نصوص الالاخ تبعية المعبد للقصر الحاكم، وتبين أن الدور الرئيس كان للقصر الذي تبعه المعبد معمارياً واقتصادياً فتسلم مخصصاته من القصر في حين اقتصر دور المعبد على الشؤون الدينية فقط أما دوره في إدارة الشؤون السياسية والاقتصادية فهو غير منحوظ

لكن الاقتصاد الأساسي في مملكة الالاخ فقد كان بين القصر الملكي وبيعة المعبد الذي يسيطر على كل شيء من الأراضي والاقتصاد مقابل عامة السكان ومراكز أخرى مستقلة عن القصر وهذا ما تؤكده الحفريات الأثرية في الالاخ حيث كشف "وولي" في السوية السابعة عن معبد بني جانب القصر مباشرة ترتبط به عن طريق فناء وفي السوية الرابعة كان المعبد يقع إلى جنوب الشرقي من القصر مما يدل على استمرار الارتباط بينهما بشكل وثيق ويجد هذا الانطباع مصداقيته في النصوص التي تتضمن قوائم مخصصات التي تم توزيعها ويرد فيها ذكر الكثير من السلع مخصصة للمعبد عشار من الشعير و قمح وذلك تحضيراً لاحتفال سنوي في أحد أيام شهر أوتخي وكان المعبد عشار كل يتلقى مخصصاته من القصر كأي قطاع تابع له [7]

ثانياً: معابد إيمار

ألقت معابد إيمار ضوء الساطع على خصائص المعابد السورية في فترة العصر الحديث، وعمقت معرفتنا بأوجه التشابه والاختلاف بين

[6] وولي 1974 م

[7] عبد الرحمن الحمادي (الفرات، 2008، ص 174

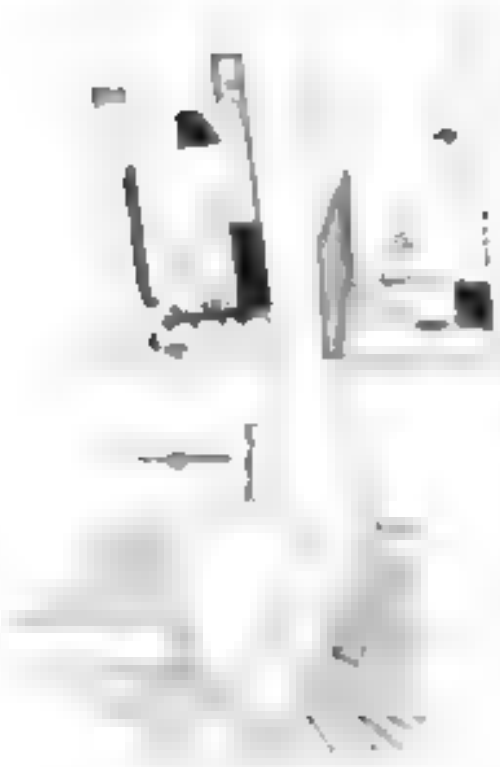

الشكل رقم (٩١)
[illegible]

كما أوضحت الخصوصية التي تتميز بها هذه المعابد، والتي بينت المقارنات التي أجريت بينها وبين بعض معابد بلاد الرافدين وصهد (خورصاد)، أن جدورها الأولى كانت في سورية.

يقول مارغرون رئيس بعثة التنقيب التي عملت في إيمار/ مسكنة، "إن المدينة ليست سورية نموذجية، ففيها تأثير حثي قوي واضح في المخطط العمراني والعمارة المدنية، وفي النحت ويرافقه تأثير ديني رافدي. ولكن ذلك لا يخفي الأصالة السورية في عمارة المعابد وفي بعض مظاهر الفن"[٣٧].

لقد أقيمت الأبنية الرسمية في إيمار في مكان بارز يهيمن على المدينة والوادي بأكمله وحدد الشكل (٩١) وتمتد شوارع المدينة بين هذين الموقعين، كذلك توجد داخل هذه المدينة المعابد المبنية على شكل سطحة متناسقة الشكل بالنسبة نوعاً من المدرج الكبير أمام الوادي. (الشكل ٩٢)

كشفت الحفريات الأثرية في إيمار عن أربعة معابد يعود تاريخها إلى عصر البرونز الحديث وتبدو أنها تسير على الأغلب في نهاية القرن الرابع عشر واستخدمت في القرن الثالث عشر، واختفت بعد الكارثة التي حلت على إيمار حوالي ١١٨٧ ق.م.

[illegible]

٣٧ Margueron, 1985, P. 12.

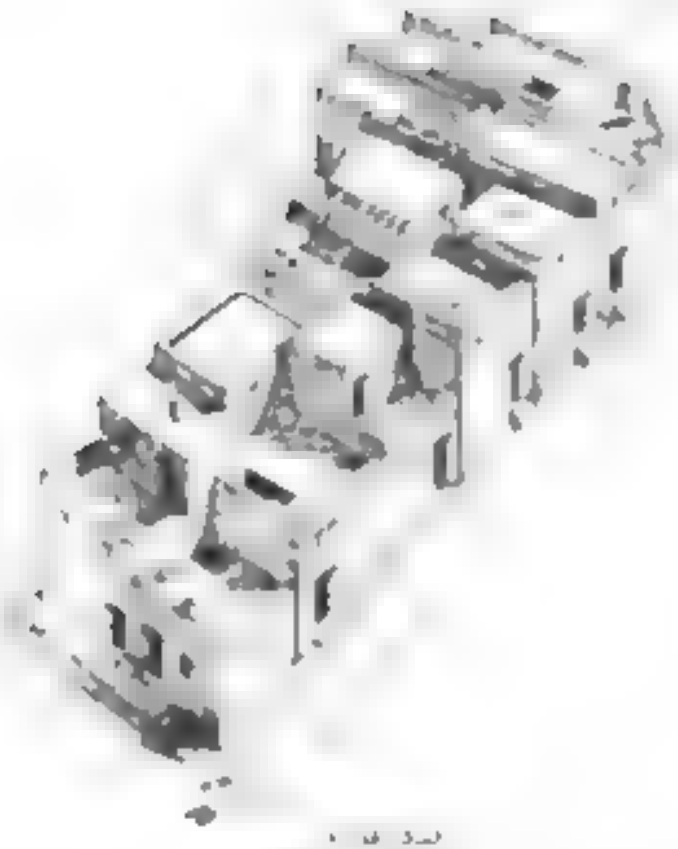

شبيه جميع المقاعد بشكل مشابه على نمط مقعدantil الذي الرواق الذي يعد الأكثر شيوعا من المقاعد السورية وهو عبارة عن قاعة مستطيلة مغلقة من جهة ومفتوحة من الجهة الأخرى بمدخل تسقفه رواق بعمودين أما في الداخل فيمتد مدرج يقع على طول تلك القاعة، ثم مقعد على طول الجدار المقابل، وأحيانا على الجدار الجانبي. ويرتبط الوجهه مستمر من بطي المشوي

على قمة هذا الموقع بنى معبدان متجاورتان لبعل وعشتار برلطان بناء واحد وبشكلان مجموعة من الأبنية المهمة على جانبي الطريق المؤدية إلى المدينة أما المعبد الثالث فهو مشابه لكنه شيد في أحد أحياء المدينة ويبدو أنه كان معبداً مهماً وهو لنشاطات أحد الكهنة المهمين إذ كان محمياً من قبل ولي العهد الحثي وقد تم العثور فيه على جزء من المكتبة وعدد من السجلات إن دور هذا الكاهن جعل من هذا المعبد المكرس لجميع الآلهة مركزاً للعبادة الحثية أما بالنسبة للمعبد الرابع والأخير فرغم أهميته لكنه لم يعرف لأي من الآلهة كان مكرساً[1]

أ ـ معبدا بعل وعشتار

شيد المعبدان المخصصان لبعل وعشتار جنوب شرقي الموقع في القطاع I في وضع ستراتيجي مرئي من جميع الجهات وذلك عند طرف شارع عريض اتجاهه شرق غرب المعبد الشمالي أكثر حفظ من الجنوبي، ورغم الدمار الذي تعرض له البناء، إلا أنه أمكن معرفة المخطط الذي كان عليه، وهو ذو شكل مستطيل عرضه حوالي 10م، وطوله تقريباً 20م يحيطه جدار بسماكة 2م. يتم الدخول إليه من الجهة الشرقية عبر باب وسط الجدار ثم وبعد الدخول بعمق حوالي 530 سم، هناك جدار مواجه يتخلله باب يوصل إلى المصلى، وهو قاعة مستطيلة الشكل طولها أقل من 11م وعرضها 960 سم، يوجد في هذه القاعة مقعد مبني على جزء من الجدار الجنوبي وفي الجهة الغربية هناك مجموعة (مصطبة ومقاعد ومطالع أدراج) وعلى محور الباب تقوم مذبح مبني من لبن المعطى بطلاء سميك وهو معتد البناء له درجات وأمامه

71 مارغرون 1983 ص 270

[1] J. Margueron, 1983, P. 13

مصطبة مخصصة للقواعد لصغيرة مربعة الشكل كانت على صف واحد من الجهتين وكان وضعها ذلك كانت تطوف والدوران من الباب نحو المدخل على مسافة ثلثي طوله، وعلى جدار الدخلي وجدت مقاعد صغيرة، وأهمها بمقعد الموجود في الجنوب (الشكل 46).

اما مقعد الجنوبي فقد تهدم بكامله ولم يبق منه سوى بعض عناصر الاساسات لكن قياسات القاعدة الكبرى ومخططها لا يختلف عن المقعد الشمالي من حيث امرفق الداخلية والمدخل يمشي من الشرق والذي طلي هذه المرة بالأصفر (الشكل 47).

يشير الرقم المسمارية المكتشفة من معبدي نعمن وعشتار بن أن الإلهين نعمن وعشتار كانا معبودين في نفس الفترة وحدد مقعد مدأل المعبد الشمالي كان مخصص لعبادة نعمن في حين خصص المعبد الجنوبي لعبادة الإلهة عشتار وقد وجد بين المعبدين ممر يقود إلى رصيف على الامتداد الغربي للتلة وفسرت البعثة الفرنسية هذا الرصيف على

Margueron, 1995, P. 36

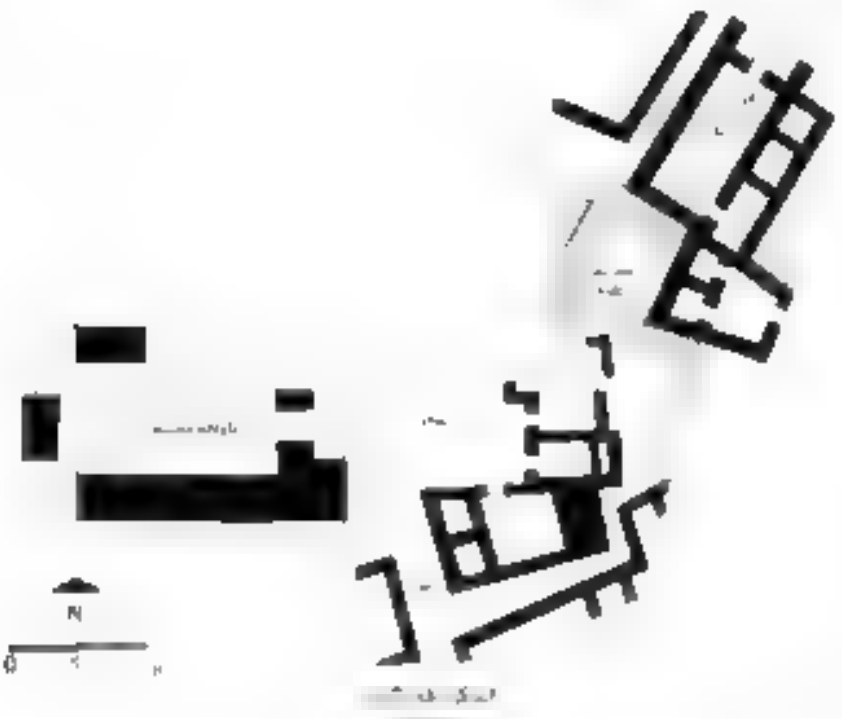

أنه مصطبة كانت مخصصة لتعبده. عطي هذا الطريق بطبقة من الجص وتم تجديده أكثر من مرة مما أدى إلى ازدياد سماكته حتى بلغت 20 سم. ويبدو أن هذا الطريق كانت تمر فيه المواكب بشكل متواصل من الغرب إلى الشرق

من الواضح أن المعبدين قد تعرضا للاعتداء و نهب قبل أن تضرم النار فيهما. والتي جاءت على كل المحتويات بما فيها الرسائل. وعلى بين بقايا مهمة لمشاهدة هناك بعض الرقم المسمارية التي وجدت على أرضية المعبدين وبين أنقاض بعض وكذلك تمثال له من البرونز وذهبه لثور وبرؤوس سهام وحرز وعاج وكلها تدل على أهمية هذا معبد المردوخ

2 ـ المعبد الثالث (مجمع الأرباب)

عثر عليه في القطاع (A1)، وكان مكرس لمجمع الأرباب وهو عبارة عن مجمع لارباب إيمار كان يقوم عليه كاهن عراف له علاقة وثيقة بالسلطة بحتية، كما تم استنتاجه من الوثائق العديدة المكتشفة، وهي دمعات التي رمم شكلت مكتبة للكاهن وتضم نصوص حول تعبدات ومعتقدهم. وتسميات بالأكادية والسومرية و لحورية

للمعبد شكل مماثل لمخطط للمعبدين في القطاع (E). اتجاهه شمال شرق جنوب غرب ويتألف من قاعة مستطيلة طولها 5،10 سم، وعرضها 6م. يتقدمها رورن وفيه مذبح مدرج يتوسع أمام المصطبة في صدر الحجرة وتختلف هذا المعبد عن المعبدين السابقين بوجود ثلاث حجرات من الناحية الشرقية كما توجد في جنوبه غرب للكر له مخطط جنوب إيمار المعروفة وهذين الساءان مسندين إلى جدران استنادية تقوم على سطيحه أكبر تجري عليها بعض الطقوس والأضاحي كما تذكر النصوص وهذ ترتيب مماثل لما وجد في القطاع (E) وقد عثر على بعض أدوت العباده المهمة كالمذابح و لأحواض، والأواني الدرية وبعض الدمى الطينيه وعثر على مجموعة من نماذج منازل على شكل سرج (ربما كانت مذابح طقسيه و مناصب) كانت تلعب دورا في مجال تعبدات[7] ان تكرس هذ المعبد لعبدة جميع الآلهه تشكل ظاهره عرسه بعض الشيء لا أن لمجمع الإلهي الكبير في سوريه و لعراق، يسمح بهذا التسامح والتعددية الإلهية. (الشكل 48)

76 Margueron, 1995, P. 14.

و نظر حصاد عورو، ... ص ...

7 حامود ... ص ...

78 ما عرو 1993 ص ...

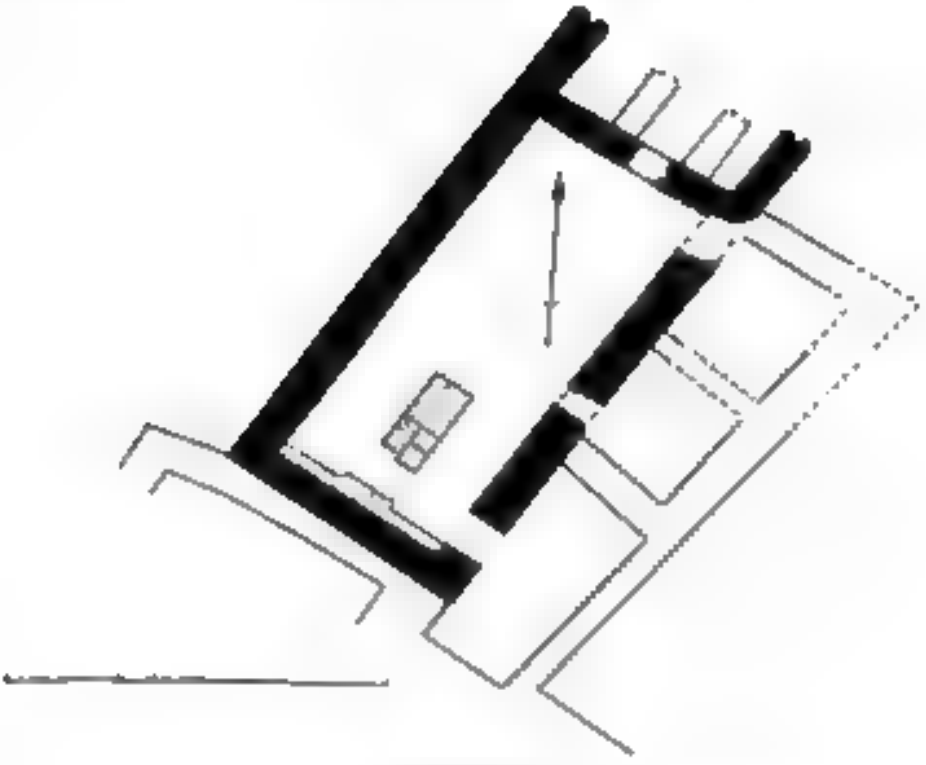

3 . المعبد الرابع

أما المعبد الرابع فمن الصعب التأكد من مخططه لكن مكتشفاته تدل على أهميته ولكنها لم تؤكد لنا أي من الآلهة قد خصص المعبد له، رغم عثوره على دلالات تشير لممارسة الطقوس الدينية.

بين معابد أوغاريت وإيمار

وبمقارنة بين معابد إيمار ومعابد أوغاريت التي وجد فيها أربعة معابد، منها اثنان تؤلف تقريباً جداً من بعضهما ولا يفرق بينهما الحجم دائماً تقريباً وهما معبدا بعل ودجن. فيه نلاحظ وجود بعض الاختلافات بينهما، فبالإضافة إلى أن الأسمه في إيمار ليست درجة قبر

نسكن معاند منطوله أكثر، ولكن يوجد مدخل للمعبد وكذلك مقاعد وكانت في المعبد الشمالي) في حين ليس لدينا مدخل كبيراً للأضحي أمام الرواق. أما البرج فمخصص لطقوس، فقد كان من النجهيزات الأساسية في وعرفت وبمساحة واسعة في الهواء الطلق في حين كان نتراس في معابد بمار تقع في صدر المعبد لا أمام الرواق. ان العثور على قاعدة مدخل في هذا البرج الواقع في الصدر يدفع للاعتقاد أنه كان يستخدم من أجل الأضحي الدموية كما كانت ارضية البرج مرروعه بالأقمشة وهو أحد شعائري م ره في أوغاريت باستثناء معبد لريتوبات أم معبد نرابع في ابمار فقد كان كتلة معمارية ممتدة وُجد بداخله إناء يستخدم أمام درج المدخل كما تم تجهيزه بمقاعد التي وضعت على طول جدار الحرم الداخلي[85]

ثالثاً: معبد معباقة (إيكلتي)

خلال نسموت الاخيرة من التنقيبات التي جرت في تل معباقة "، تم التركيز على منطقه بوابته قرب سور مدينه الشمالي وأظهر مسح الجيوفيزيائي عام 1993م نتاجاً مستطيل تشكل لم تعرف وظيفته في البدايه. وفي عام 1999م تم البدء بالكشف عن البناء الذي تظهر أهميته لموقع الاسوار تحي الذي تبني قمته بين البوابة الشمالية للمدينة و ممر المؤدي إلى قمته السل (لشكل 49)

Bit Michel, 1993, P. 203 ff.

84 يقع تل معباقة على الضفة جنوب نهر [illegible] على بعد 18 كلم شمال مدينة [illegible] عام 1987 كشف [illegible] يمكنك الوصول إلى الموقع [illegible] يوجد [illegible] وتظهر هنا [illegible] وبعد [illegible] يكشف [illegible] عن البناء الذي تظهر أهميته [illegible] يقع [illegible] على [illegible] والمصنوعة من [illegible] للمواضيع الاقتصادية

أثبتت المعطيات الأثرية وعلى دراسة مادة المعمرية وبعض النقش المصغرة وخصبة طيبة لأنه أن أسس عبارة عن معبد يعود لعصر البرونز الحديث (حوالي 1400 ق م) وقد أطلق عليه اسم البناء الحجري Steinbau I-I وهو ينتمي إلى نمط المعابد المسمى «أنتين Antentempel بلاتسه Tanis المعابد بطوسة ذات الرواق» وهو مشابه للبناء الحجري Steinbau I-1 و بناء الحجري 2 Steinbau 2 يكتشفي سابقا على قمة التل «الأكروبول» وهما من نفس النمط المعماري كما كان قد كشف في التل رقم A في قرية تل حلاوة القريبة من بل محاقبة على هذا النمط المعماري من قبل الآثاري الألماني فيدريد أورتمن W orthman وهو مشابه لنمط معابد «عمار» التي اكتشفها مرغوروز Margeuron لكن ما يميز هذا البناء الحجري عن الأبنية الأخرى من نفس النمط،

هو أن معبد معاقه لا يملك الغرفه بشاله لحرم. لكن، وبدلا عن ذلك، يبدو أن سكن مدينة إيكلني وجدوا طريقة أخرى لإضافة عرف وجدران لهذا نمط معماري المعبر أنا بالمناطة

تم تكشف عام 2011م عن كتله معماريه مؤلفه من عدة غرف وأقبيه محيطة بهذا الساء، يواقع في وسطي أبعاد غرفة الحرم في هذا المعبد المستطيل الشكل هي 11×5.8 م في نهاية الحرم مقابل المدخل توجد منصه مسه من الحجر كما عثر فيه على أجزاء معماريه صغيرة مسة من طين و بحجر سي بعضها فوق محيطه إضافة لبعض الكوى و ثقوب يلسة بالتعظم. كما توجد غرفه صغيرة بين الحرم و بجدار الغربي الخارجي للمعبد يمكن الوصول ليها عن طريق الحرم ربما استخدمت بحفظ أدوات العبادة كما توجد درجان يؤديان إلى خارج المعبد باتجاه متضادين، أحدهما من الغرفه (ز). والأخر من الغرفه الرئيسة للمعبد، أي من الحرم نفسه.

مساحه مجمع المعبد مع محيطه حوالي 920 متر مربع وهي تبدو

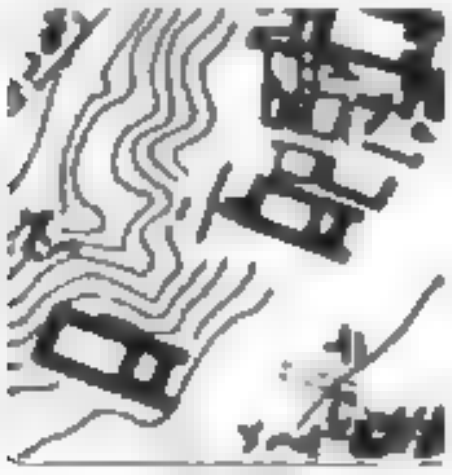

كأن بها وظيفة واحدة. هذا المجال حدد بشكل واضح وهو محاط جزئياً بجدار مع مدخل وحيد لها جميعها (الشكل 50).

خلال حفريات عام 1999م وجدت كوة (في الغرفتين ا و ه) مليئة بالجرار وقواعدها. هذه الكوة كانت مسدودة باللبن، وقبل إحاطتها

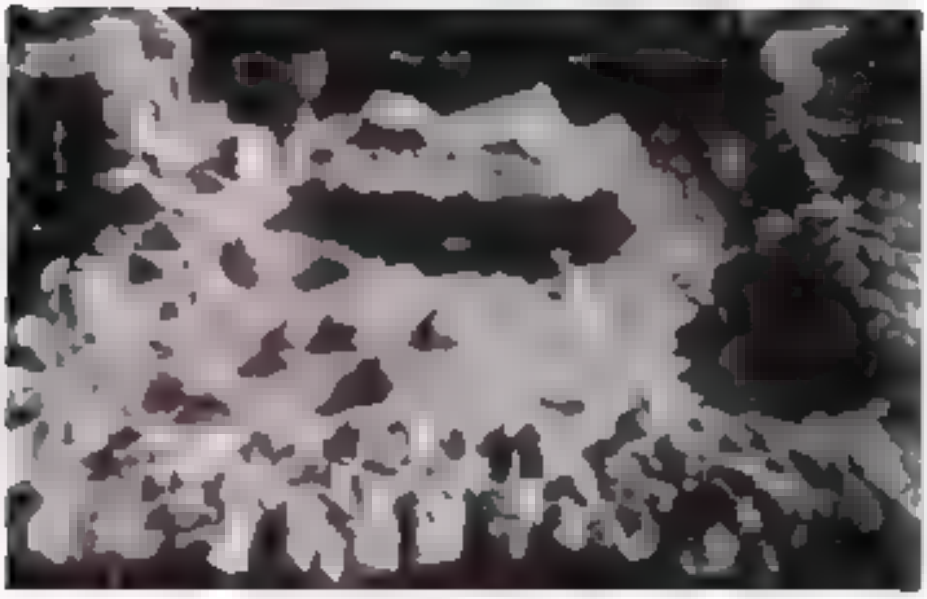

[illegible]

معسكر بروسري، وروح من نقلائد المصنوعة من الصدف والرخام كانت وظيفة هذه القطع هي الحمايه السحرية للكوة لقد تم بناء الكوه ضمن جدار حجري ضخم يمتد من الشارع باتجاه الشمال ويحتفي بجنب المعبد وهو ما يتطابق بشكل كبير مع الجهه الغربيه بقسم الديني من المعبد في حين كانت الجهه الشماليه للجدار مواربه لسور المدينه الشمالي رغم كان هناك مدخل صغير بين جدار المدينه وجدار المعبد في جنوب مجمع المعبد توجد منطقه مفتوحه وكبيرة (الشكل 51)

في المنطقه المسماة F الواقعه بالقرب من المدرج المؤدي إلى المعبد، يوجد حجر على شكل عمود تمي بقاياه نحت الحجر بشكل دقيق على الرصيف وهو محاط بحرد مصنوعة من الحجر مع لوح، يمكن مقارنة هذا المجمع بالقطع الثلاثه مع تلك التي اكتشفت في بعض البيوت التي تم الكشف عنها في الموقع في المكان المسمى حدائق إبراهيم. وما تشكل

هذه المقارنة دليلا على أن هذا المجمع للقطع الثلاثة ذو أهمية سحرية أو دينية. وبشكل إلى وجود غرف مخصصة تحيط بهذا المعبد، السماء المصري (Steinbau 4\4).

وُجد في المعبد والغرف المحيطة به الكثير من الأواني الفخارية التي استعملت لتقديم الطعام والشراب حيث كانت تستخدم لخدمة المعبد. وقد حسب بعض كسر الجرار الفخارية تماثل المرأة العارية، ووجدت جرار فخارية وقوعدها على غرار تلك التي وجدت في الكوة وعثر أيضاً على مجموعة من عظام الغنم والماعز والبقر وبعض أنواع الأحجار كما عثر على ألواح طينية تحتوي على عقود بيع بين المواطنين والمعبد. لا يوجد لها مثيل في إيكلتي نفسها، ومن المعتقد أنها سحبت إلى المعبد أو إلى مركز ديني قريب منه"[82]

إن وجود المعبد مع الأبنية التابعة له داخل المدينة إضافة إلى واجهة المعبد ذات الإطلالة المميزة يعد أمرا ملفت للنظر وهي تدعوا لتغيير الحياة اليومية ضمن مدينة إيكلتي في فترة العصر البرونزي الحديث فعند دخول الناس المدينة من بوابتها الشمالية كان أول شيء يتم رؤيته هو المعبد والأبنية المرتبطة به وربما كان الناس يجلسون على طاولة طويلة مقابل المعبد وكان هناك مياه مخصصة لها تأثير مدهش. فعند النظر إلى مدخل المعبد نلاحظ وجود باب صغير في الجدار الجنوبي من هذا الجدار وهو يقع على نفس محور بوابة المدينة توفر هذه المنطقة المفتوحة والطريق الذي تم استخدامه دخولا سهلا للمعبد، وعندما لم تكن باستطاعة الناس الدخول إلى المعبد ربما كان المتعبدون يتوجهون بالعبادة إلى الجدار المنتصب بمذكور سابق

82 Feltz & Dittmar, 80) PP 125-129

رابعاً ـ معبد تل براك

خالط الميتانيون الأكاديين والاموريين وساركوهم في أمور عديدة، أهمها الدين، ومن المعابد التي تنسب للثقافة الحورية المتأخرة معبد تل براك [84] في الجزيرة السورية العائد للنصف الثاني من الألف الثاني ق.م. يعود هذا المعبد لعهد الملك نوراتب الذي قاد مملكته لقمة المجد والتوسع فامتدت رقعتها من كركوك في الشرق إلى سهل العمق في الغرب وكان تل براك أحد مراكزهم.

بُني قصر ومعبد في أعلى قمته من التل يتصل بينهما رقاق بعرض 2.5 م. بنائت القصر من قساء مرصوف بالآجر حوته عدد من الغرف الصغيرة، وهناك درجان يشيران لوجود طابق ثان. وبحسب القصر يوجد معبد له مخطط غرفة واسعة مربعة الشكل هي الحرم (السيلا) تتميز باستخدام أنصاف أعمدة (عضادات) من الآجر.

المعبد مستطيل الشكل 16×8، م، يقع مدخله بعرض 2 م في الجدار الجنوبي، وعلى جانبيه برجان أصغر. ربيت واجهتاه الجنوبية والشرقية بأنصاف أعمدة (عضادات) يبدو المدخل قاعة كبيرة مستطيلة الشكل، هي المصلى بعدده 60×1120 سم ويصدره قاعة المدخل محراب غير عميق، صفحاه مدرجان. وعلى جانبه أنصاف أعمدة بارزة من الجدار الشمالي ويصعد إليه مدرج يرى في الزاوية الشمالية الغربية يخصص

[84] يقع تل براك في الجهة الشرقية من سوريا على بعد 40 كم شرقي الحسكة وبعد مسافة عن 100 كم عن مدينة القامشلي وعلى بعد 10 كم جنوب الحدود السورية التركية. وتبعد عن مدينة رأس العين 30 كم في الاتجاه الجنوبي الغربي. تم اكتشاف موقع تل براك في عام 1958 م. وتبعد عن مدينة الحسكة 40

مقعدا بلاصق ملعبي الشعبه بأمام المحراب رواج من النبي يمشوي معمولة بالارضية كانت توضح فوقها منصده الدور وريب مدبح في الموقد فقد تم وضعه على يمين المدخل مباشرة بين حُجرتا النحريين خلف منصتي بالحية الشمالية بيهيد مدخل للمعبد يحاور له[95]. (الشكل52).

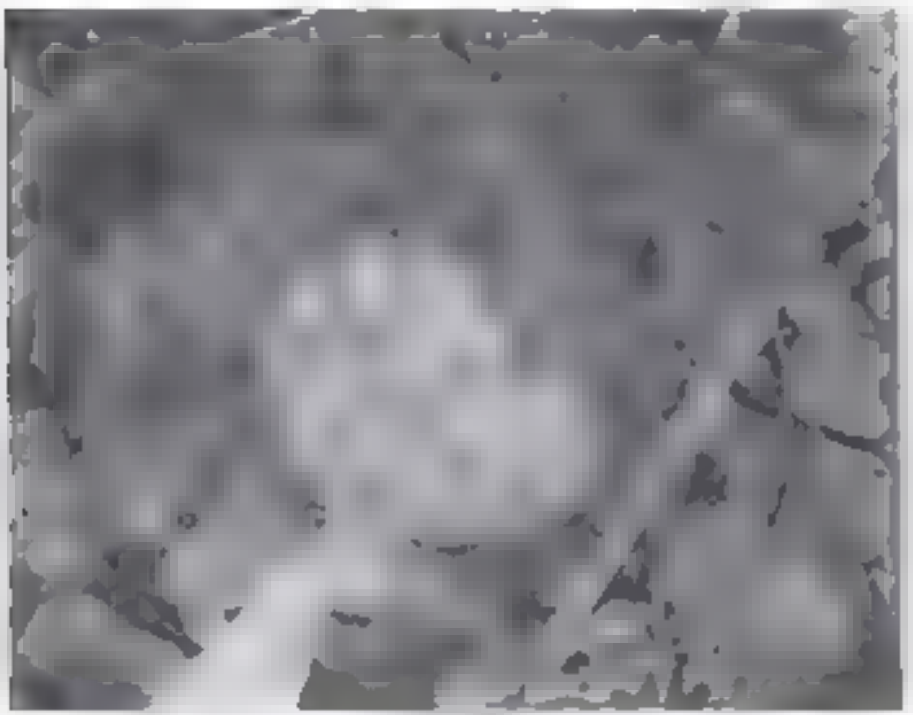

[illegible]

[illegible] قدم [illegible] الوسيط والحديث 1200 2000 قدم وكذلك عصر البرونز الوسيط والحديث 1200 2000 قدم

[95] Akkermans & Schwartz, 2003, P 348.

الفصل الثالث: معابد المنطقة الساحلية

أولاً: معبد تل الكزل

قد يكون موقع تل الكزل " هو سيمير/صمورو المذكور وقد تم الكشف فيه عن ثلاثة معابد عثر منها عن جيدة للتوثيق يعود تمدن منها لعصر البرونز الحديث والثالث لعصر الحديد أهمهم معبد الذي عثر عليه عام 1996م في القطاع H (الشكل 53).

قرب تواجد الغربية من المدينة وهو عبارة عن غرفة مستطيلة كبيرة تتجه

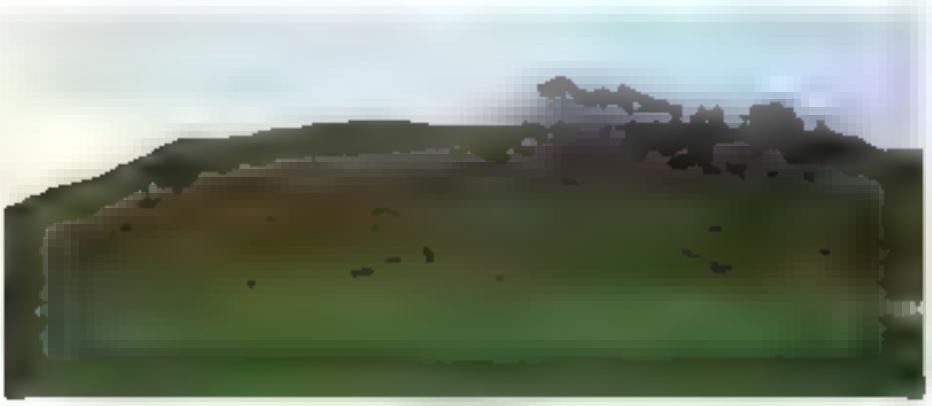

شرق غرب عرضه ٥٠ م وطوله حوالي ٤٨٠ م، يمثل حرم معبد وتبدو هناك ملاحق واضحة لهذا الحرم من ثلاثة اتجاهات منها الشرق والغرب. (شكل 54).

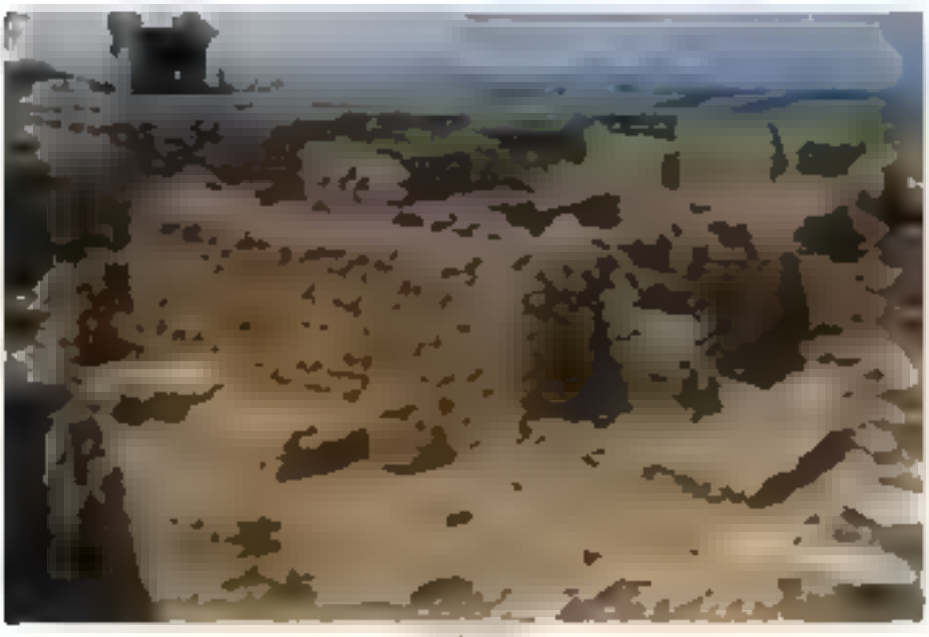

ويمكن الاستناج من خلال مقارنته بالمعابد السورية والفلسطينية المعاصرة لعصر البرونز الحديث أن مدخله يوضع في الجهة الجنوبية، على الأرجح بحارجية بمعبد، وبجانب الجدار الشمالي وجد الكثير من الحلي التي تضمن أكثرها ما يمكن عدُّه مواد طعمه كمالية. وهي بشكلية من الصادق الطعمه أكثرها من حجم صغير وحرز بحرين وهو د خرفيه وهي صحن له شكل ثلاثي الأقسام. يمكن مقارنته بحر وجد في أوغاريت وهناك مقص سعف كروي لشكل مرحرف وله ثلاثة ألوس، هذه صافه بعدد كبير من الخرز التي صُنع معظمه من مادة الفريت المذابة ضمن نوعية من الاشكال وعدد حر صُنع من الكهرمان، أو من

المعجون برجوجي متعدد الألوان. ضافه لعدد من الأختام الاسطوانية، كلها مستديرة بطراز، تعود لعصر البرونز الحديث. وهناك خرزه برونزية تمثل تمثالاً مصغراً للإلهه الخصوبة تنعرفها المعبر، وهي مشابهة لخرزه ذهبية كانت قد وجدت في أوغاريت. كما وجدت مجموعة من التماثيل البرونزية مع عدد من المواد الغريبة، وكمية كبيرة من الموارد الطقسية والدينية في أكثر من كانت في محليه الصنع ولكن وجد شبيه لبعض الأدوات المستوردة[87]. وهناك معبد آخر في محتوياته يبلغ طوله 590 سم. ولم تعرف عرضه له مدخل في الجهة الغربية وعلى جانبه الشرقي يوجد مقعد من الحجر ويحتوي على حاوليتين لتلقي التقدمات وقد توضعتا في الجهة الشمالية من القاعة "

ثانياً: معبد عمريت

عمريت "[88] هي أحد المواقع البارزة خلال ما يسمى بالحقبة الفينيقية، ويحتوي على عدد من المنشآت لأثرية من بينها المعبد، أبعاده 230 • طولا و30 م عرضا وله سبع درجات أضافه لمداخل ذات شكل مقبرة وقبر[89] علاوة على معبد يعدُّ من أفضل المعابد المحفوظة

89 Hadry. 2000. P 39-40

90 Hadry. 2000. P 67

91 عمريت تبعد شرق أرواد بحوالي 30 كم على الساحل السوري وتعتبر مدينة ذات أهمية كبيرة خلال العصر البرونزي المتأخر وتقع على بعد 3 كم جنوب مدينة بانياس الحالية وتبعد 50 كم عن مدينة طرطوس الحالية. وتعتبر عمريت من المدن الفينيقية الرئيسية في الساحل السوري خلال العصر الحديدي وتعرضت للدمار في نهاية القرن السادس قبل الميلاد. وقد بدأت أعمال التنقيب في عمريت عام 1954م بإشراف المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية وتابعة البعثة الفرنسية للآثار بقيادة العالم الفرنسي ر. دوسو. وقد كشفت البعثة عن مجموعة كبيرة من المعابد والمنشآت الدينية والمدنية. وتعتبر عمريت من أهم المواقع الأثرية في الساحل السوري وتضم مجموعة كبيرة من المعابد والمنشآت الدينية والمدنية. وتعتبر من أهم المواقع السياحية في سوريا وتستقبل آلاف الزوار سنويا.

92 Saliger. 1997. P 114-115.

في الوطن الاصلي وهو معلم فريد من نوعه وقمته معمورة عالمية، تشهد على حقيقة تاريخية مهمة لسورية وللعالم بأكمله[93]. كُرس المعبد المفتوح في الهواء لطقس برد الشتاء، ملقارب إله مدينة صور و لإله إشمون[94]. (الشكل 55).

يتألف هذا البناء المربع المحور بالصخر من ثلاثة أروقة قائمة على أعمدة تُحيط بحوض كبير مستطيل الشكل طوله 7 46م من الشمال إلى الجنوب وعرضه 50 38 م من الشرق إلى الغرب بعمق بين ٦ م و٦ ٢م[95].

كانت الأروقة من الشمال والشرق والغرب مسقوفة ومحمولة على عضادات كل منها مؤلفة من حجر واحد طوله ٤ متر وعرضه متر، وعدد تلك العضادات ١٤ عضادة في الرواق الجنوبي و١٩ عضادة في كل من الرواقين الشرقي والغربي وفوقها استراقات كثيرة لمرور نحو الخارج لعبة ترسبه بحصة و نحو الداخل لحمل سقوف الأروقة وكانت وجهتا الرواقين الغربي و شرقي مزينتين بالشرافات (الميزوبات)

في الجهة الشمالية نجد الطبقة الصخرية في مستوى أسفل المجاور وهناك يقوم جدار يتوسطه المدخل الذي تتقدمه عتبة صخرية بمرور 5 3م داخل الحوض المقدس ويحفر مدرجات نحو الداخل وكان هناك على ما يظن غرفتان في طرفي الرواق الجنوبي ترتفعان كبرجين فوق سطح الرواق وهما أيضا مزينتان بالشرافات[96]. بينما كان مخطط المعبد في مركزه ذي أصول مصرية[97]. لكنه يبقى عن كل معابد الشرق والغرب بحيرته المقدسة التي ليس لها ما يشابهها إلا في معبد مسج[98].

93 Riis, 1965, P. 56

94 البير، 1958، ص 111

95 Riis, 1965, P. 4

96 دوتان، 1962، ص 129 - 130

97 Mazzoni, 2002, PP. 97

98 البير، 1958، ص ١٠

أرضه الحوض المحدد من الصخر الطبيعي دون ملاط أو بلاط أو سراميك، وجوانبه متآكلة من تأثير الماء، وليس به درج لينزل فيه وكان يتم تفريغه بالماء بواسطة كهربر في الزاوية الشمالية الغربية وحين حفر الحوض في الصخر شيدت حوانبه بحدار حجرية مائلة بنوع ناتوءات بسيطة، ينتصب الهيكل المربع الشكل والمحفوت من الكتلة الصخرية بارتفاع 5 5م وبنيت احراؤه العليا من ثلاثة مداميك لاستين من الكتلة الصخرية نفسها، والعلوي الذي يشكل سقف المعبد وقد بني من حجر واحد[99]، يتقدم البناء في الضلع الشمالي للرواق نتين منحور في الصخر، لكن لم يبق منه الآن الا الجزء السفلي وهذا البناء ليس إلا المدخل "" الذي يتم بتوجه بشرفه كما استخدمت لترتيب المسقف للإطار محيط بالسطح وفق الطراز المعروف لمراكز الامبراطورية الإحمسة في إسرائيل (الشكل 56)

حتوت حفرة شعائر الكبرى على تمثال منقرت اهيرقليس) الذي يُصور كرجل شاب يلف بحذر، ويبدو رجله اليمنى متقدمة نوعاً ما، ليس جلد أسد ملوح بالهراوة وهو لا يظهر تأثير اغريقياً في فن المنحوتي، لكنه يظهر نزعة مصرية في هذا الفن كما نشاهد ذلك في نموذج لتابوت الحجري المنحوت على شكل بشري " ا الشكل 57).

ن الصعود إلى الهيكل المركزي لم يكن ممكناً إلا بسلم، وليس هناك صحة ما كان يخمنه بعضهم من وجود عمودين تحت سقفه لمباركه وفي الحوض نفسه أمام المعبد توجد كتلتان صخريتان كان يعلو كل منهما عمود وهاتان الاثنتان مدرجتان أو تتكونان بعض الطقوس، وهما

99 دونان 1962، ص 39

100 كليفلاند 1969، ص 95

101 Yurahil 1985, P. 38

102 Akkermans & Schwartz 2003, P. 391

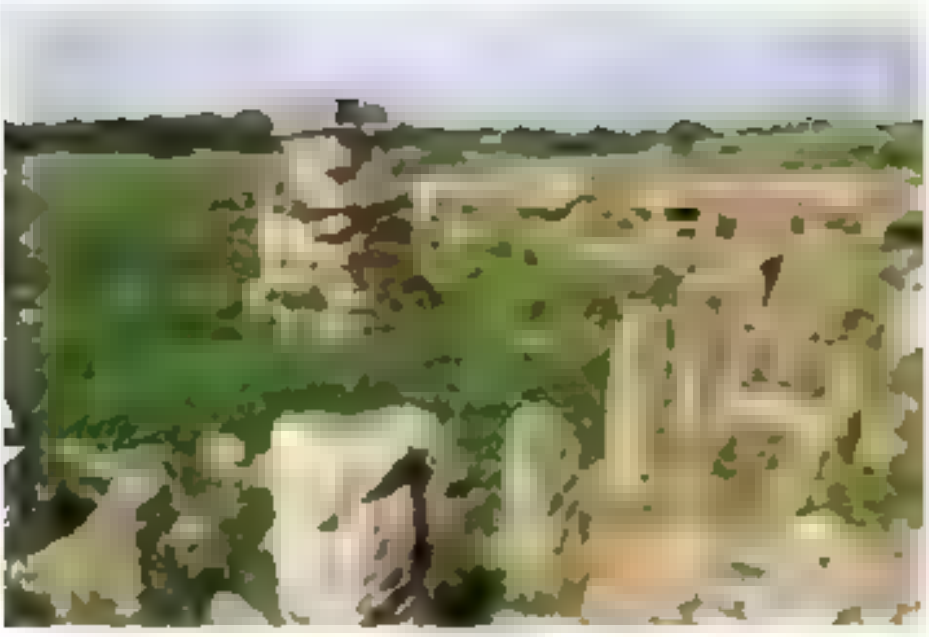

معروفتين في بعض المعابد المسننة والسورية. وفي قدع الحوض آثار تدل على وجود حاجز أما الأروقة فكانت تضم بعض الأبنية والمذابح وبيع المقدس وهو عنصر رئيسي في الطقوس كان يتدفق من كهف في جدار الرواق الشرقي تحتجز مياهه بحاجز وتتفرع منه قناتان الأولى عميقة تجري في أرض رواقين الشرقي والجنوبي وتستخدم للتطهير والأخرى تعرض قبضتين، تقع في جدران هذين الرواقين، وهي معدة للشرب على الأرجح. وفوق البيع ثغرات مستطيلة لعلها مهيئة لتلقي الجذوع الخشبية التي تحمل سقيفة تظلل البيع

ويظهر أنه كان لهذا المعبد دور في الطقوس الدينية التي كانت تقام في معبد، فكان في الحوض على ما يظن سمك مقدس على الغالب ويعرف طالبو الشفاء بهذا المقدس من الجرة بأن يرفق لها مصاف حتى لا يتسرب إليها السمك"[104].

يعتقد بعض الباحثين أن هناك صعوبة في إثبات تاريخ البناء رغم أن هناك بعض دعائمه لديه عمر السادس قبل الميلاد، إلا عثر في قاع الحوض على أجزاء تماثيل مماثلة لتماثيل التي اكتشفت سابقاً في معبد الدور عربي بمعبد، وهي من الفترة الحامسة والسادس ق م وهناك كسر فخار رودوسية من القرن السادس وأقدم الآثار في قاع الحوض هي كسر الجرار المرفوعة الأذن، مع كسر واني أسكنة من مطلع القرن الخامس"[105].

يقع في عمارة المعبد الأساسية أي تأثيرات يونانية فهي المجسم خاضعة لتأثيرات شرقية سورية ومصرية وخمسية، ومخطط البناء بهيكله الذي يتوسط ناحيه مطابق للمفهوم العمراني للمعبد الشرقي السامي، وهو نموذج قديم نجده في جبيل مثلاً منذ حوالي 3000 ق.م، لكنه يحتوي على بعض التفاصيل التي نجدها لدى الأموريين والمصريين والإخمينيين وعموم منطقة المشرق القديم.

لقد نال هذا المعبد مكانة مهمة عبر التاريخ فإضافة لما يمثله من تمازج بين التأثيرات الشرقية واليونانية فهو معبر من ناحية أسلوبه المعماري المتطور ومنصح مثلاً بحتدى، وخاصة من حيث الشرائح التي تزين المعبد المركزي، وقاعدته الصخرية، وكذلك الواجهة

104 ليبي 1990، ص 112

105 Mertens, 2004, P. 566

106 Mazzoni, 2004, P. 98

107 دوبان، 1982، ص 130 - 131

التي تعتبر فريدة من نوعها والتي اصبحت تمثل أسلوب عمرانياً سيستمر في تعالم رومانى وسيدخر لاحقاً في تصميم الهندسة المعمارية البيزنطية وأوربة المسيحية، كما أن الباحة التي تحف بها الاروقة و تعرف بمنصة المعبود مألوف بمعابد عند شعوب المشرق القديم ولاحظ سيطرة هذا الأسلوب روج كبير خاصة في العصر الإسلامي حيث سيدخر في تصميم مساجد خاصة خلال القرن الاول الهجري"

وقد يزيد الاكتشاف الجديد الذي قامت به بعثة الوطنية في موقع في موسم صيف 2010م معرفتنا بالمزيد عن طبيعة التقاليد والممارسات الدينية، سكان هذا الموقع الفينيقي، فقد عثر على بناء يتألف من وحدة ذات مدخلين تحت على سطح صخري كبير مرتفع يصل لأكثر من مترين من الداخل مع زخرفة الواجهة بعدد من المحاريب التي تضم مشاهد تضمن رموزا حيوانية كما تضم الواجهة الشرقية زخارف محرابين صغيرين ونقش عليهما زخرفة رمزية مثل النقش للشمس و تروج وهي منفذة بشكل متقن ويبدو أن وقوع هذا البناء في منطقة مقدسة لمعابد ووجود رمز الشمس وطبيعة شكل المعماري تدفع للاعتقاد أنه نوع من البناء الديني الذي يكتشف لأول مرة في المناطق الفينيقية ومن الموقع ان يكون للتنقيب في هذا البناء ودراسته المعمارية والأثرية الدقيقة الإسهام المباشر لفهم الكثير من العادات والتقاليد الدينية للفينيقيين[108] (الشكل 58).

108 بورتن (1983)، ص 192

109 بيقسي 2010م

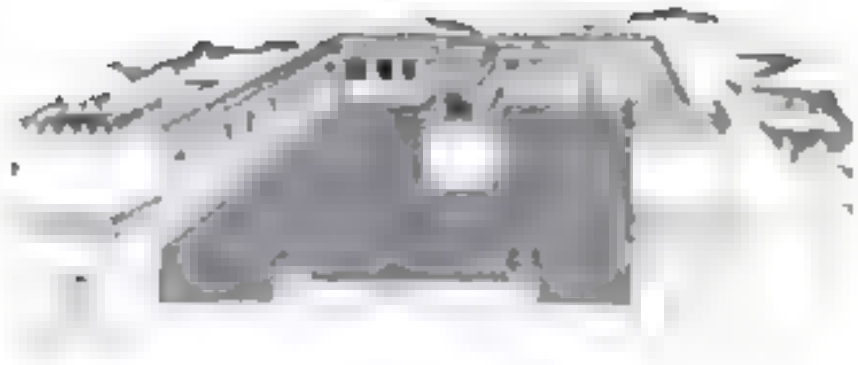

ثالثاً: معبد التويني

يقع تل مويني الى الشمال الشرقي من مدينة جبلة وبموضع وسط سهل خصب على بعد 500 م عن البحر وكان على علاقة مباشرة مع مدينة جبلة التي كانت قد أنشئت في العصر البرونزي، تبلغ مساحته حوالي 12 هكتار وارتفاعه يتراوح بين 16 - 20م (الشكل 59).

تم الكشف في الطبقات التي تعود للألف الاول قبل الميلاد وفي الحقل (G) عن مجمع ديني يعود بتقريبه للقرن الخامس ق.م يتألف من بناء ضخم يتمحور حول منطقة مقدسة رئيسية وعدد من الوحدات الخارجية والداخلية ويأخذ الحرم الأكثر قدسية شكل مستطيل يضم غرفتين متتاليتين وضعتهما مديرية معهد دقيقة ولاشك ان هناك حجرة معزولة الكثير من الباحات ومحطات وإبحار الكثير من

1) المقدسي 2007 ص 12

الدراسات اللازمة لتقديم تعليمات المتاريه المطلوبة لوضع اكتشاف هذا الموقع، وخاصة أنه مدسوسة ضمن سياقه التاريخي الدقيق ، الشكل (60)

رابعاً: معبد تل سوكاس

يعد تل سوكاس مريح حضارياً لعدد من الثقافات تعاقبت لأنه كان نقطة توصل ثقافي وتجاري بين عالم البحر المتوسط والمشرق تقدم عثر في الموقع على عدد من الطبقات الأثرية من بينها سوية تعود لعصر البرونز الوسيط وأخرى للبرونز الحديث حيث كان الموقع معاصراً لأوغاريت وتعد سوية أثرية ترجع لعصر الحديد تبين من خلالها أن بعض سكان الموقع كانوا من البوناسيين وفي هذه السوية التي تدعى (G) وتعود بتحديد أقصر المدة من القرن السابع حتى الخامس ق.م، يوجد بقاياً معبد إغريقي مع مذبح ومحتويات محيطة مع الكثير من الفخار الإيجي وسقف قرميدي وهو الاختراع الإغريقي الذي تحقق في القرن السابع ق.م مخطط المعبد ذو تقليد سوري وهناك تقيين من المحفوظات عليها صور ورخارف اغريقية وهي للسوطين اغريق وقد عثر في الموقع على بعض التقي منها ذات تمثل الإلهة عشتار وتحمل مصرية مقدسة تحمل اسم تحوتمس الثالث (الشكل 16).

خامساً ـ معبد بعل الجبلي (حصن سليمان)

يقوم المعبد المعروف باسم حصن سليمان في الحصن بقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة دريكيش كان هذا المعبد في الأصل معبداً

---

[1] Abbemann & Mirmalez 2009, P. 392

[2] Mazzoni, 2002, P. 99.

كعبتا من معابد القمم الحمسة في القلعة أرواد وهو يبعد عن البحر نحو ١٨كم. وليس هناك جانب من يشير إلى الزمن الذي بدأ فيه الحج إليه، لكن من البديهي أنه بسبب موقعه فقد كان مكرساً لعبادة الرب بعل يكتسي بموانع الصواعق والمطر والخصب. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يعثر قرب قمة الجبل على صفة نهر الأردن على محتوياته نسبت إلى هذا المعبد بخلاف الشهير المعروف خلال العصر الروماني جيداً[1].

يعرف من مصادر أن المعبد كان قائماً زمن السلوقيين (312 - 63 ق م) وكان يسمى لربوس، وهو الرب اليوناني المقابل لبعل ويعتقد

(1) ابن عساكر، ج ١، ص ٢٩٨.

(قرب السموأل) وكان تسع آنذاك اتحاد المدن الأرواديه السبعه ذات الحكم الذاتي وله امتيازات وسوق تعقد مرتين في الشهر، واحتفالات دينية ومواسم ويتسع بحق إيواء العابدين به وقد وقفت عنده قرنه ثور خضبي (بيت الحوطه) المجاوره ومن هذه تقرر لا يرى إلا الفشل فالمعبد الحالي يعود إلى نهايه القرن الثاني أو الثالث الميلادي (زمن السلاله السفيريه - بمرقاويه السوريه التي تداب في 191 وانتهت في 239 م ، وقد شيد هيكله مركزي على منصه عاليه وتؤدي تدرج عريض يتألف من 39 درجه من بينها سطيحتين بحملان المذابح وضوعت جدران حجرته الأصليه بأصناف أعمدة وفق لأسلوب المشابه للمعبد، وذلك شكل رومي شاع في عالم البحر المتوسط بأسلوب يدوق الرائج وقت تجديد المعبد[116] (الشكل 62).

سادساً: معبد قصبون

يقع على قمة أحد جبال محافظة طرطوس (قرب القدموس) على ارتفاع حوالي 1200 م عن سطح البحر يعود تاريخه لحوالي القرن التاسع قبل الميلاد وهو معبد صغير كرس للإله نعر. مخططه مستطيل الشكل حوالي 12×8م يتسع النقائد السوريه القديمه. وشابه معابد بيمار و وعارب والالاخ وعين دارة وغيرها (الشكل 63)

بني من الحجارة الكلسية القاسية وما زالت محفوظة له العضعة تقف على جهه من مدخل المعبد يدي أحمد بناوه خلال العصر رومي، و بصوره تمثل لإله مع رمح وفأس وهو يمتطي على ظهر ثور (الأسد) و معبد مشابه مخطط المعبد السوري القديم يدي يشاهده في الكثير من المواقع (الشكل 64)

116 اليبي 1990، ص 134

1 - Mazzoni, 2002, P 96.

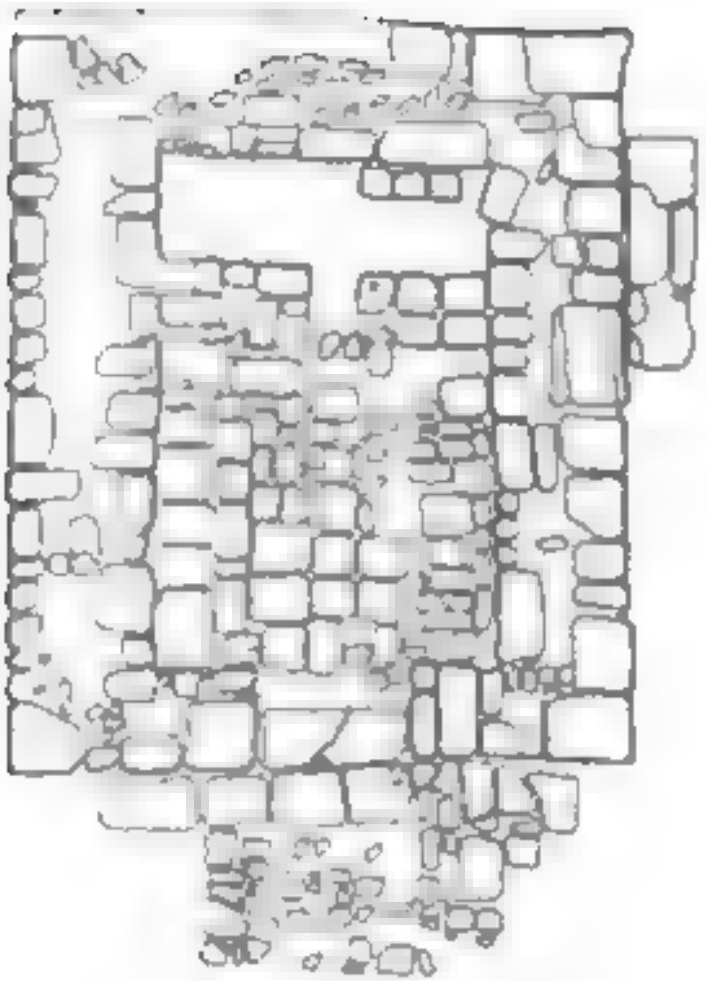

الفصل الرابع: معابد العصر الآرامي

أطلقنا عنوان معابد العصر الآرامي لهذا الفصل وليس معابد الآراميين، وذلك لوجود معابد تعود لهذا العصر ولكنها ربما كانت غير مسماة لهم وثقافتهم كما سنرى أما شكل المعبد الآرامي فقد نشأ عن مزيج تقليدين حضاريين عريقين في بلاد الشام أولهما المعبد الكنعاني الأموري، والثاني البيت الهيلاني الآرامي. فالمعبد الكنعاني ذو مستطيل الشكل له مدخل محوري لأن بابه يرتفع عن جدار الواجهة إلى الوراء بضع درج، وشرفتان جانبيتان، ويلي الباب قاعة أمامية مستطيلة الشكل ثم حرم الذي يضم المحراب في الجدار المقابل وقد يكون فيه حوض الذبائح، والباب والمحراب على محور واحد أما نموذج البيت الهيلاني العالي الذي أصبح من معالم العمارة في كافة أنحاء بلاد الشام وخاصة في الشمال فهو من المبتكرات المعمارية التي انتشرت في العهد الآرامي إذ أنه بناء معين مرتفع لا يمكن توسعته بإضافة حجرات جديدة لأنها ستشوه المخطط. يبدأ المدخل واسع عتباته مرفوع على أعمدة يؤدي إلى قاعة أمامية مستطيلة الشكل تعقبها قاعة رئيسة مستطيلة الشكل أيضاً فيها موقد ويحيط بها الحجرات من جوانبها الثلاثة وغالباً بيت الدرج عند أحد جانبي القاعة الأمامية.

1. انظر الشكل رقم (1) ص (2).

بيت هيلاني: معبد أم قصر؟

تطير الدول الآرامية تجانسا مميزا في مجال العمارة فنمط البناء الخاص بها والمعروف باسم هيلاني وجد في بن حنف وتل التحيرة، وربحوي وعدد آخر من المواقع الأثرية، لكنه غير موجود بشكل واضح في الدول الجديدة الحديثة كما في كركميش وملاطية ورغم أن كل هذه المباني تتسوع في التفاصيل إلا أنه لها صفات أساسية مشتركة وهي وجود مدخل يتقدمه رواق ممدد ثم قاعة أساسية كبيرة مستطيلة الشكل، وحجرات صغيرة عديدة لها أوضاع مختلفة (الشكل ٩٦).

لقد تم الكشف في الأناضول على نموذج من مخطط هذا البناء حيث عُثر في البناء المخطط حوري كما كشف عن بناء آخر على نمط بيت

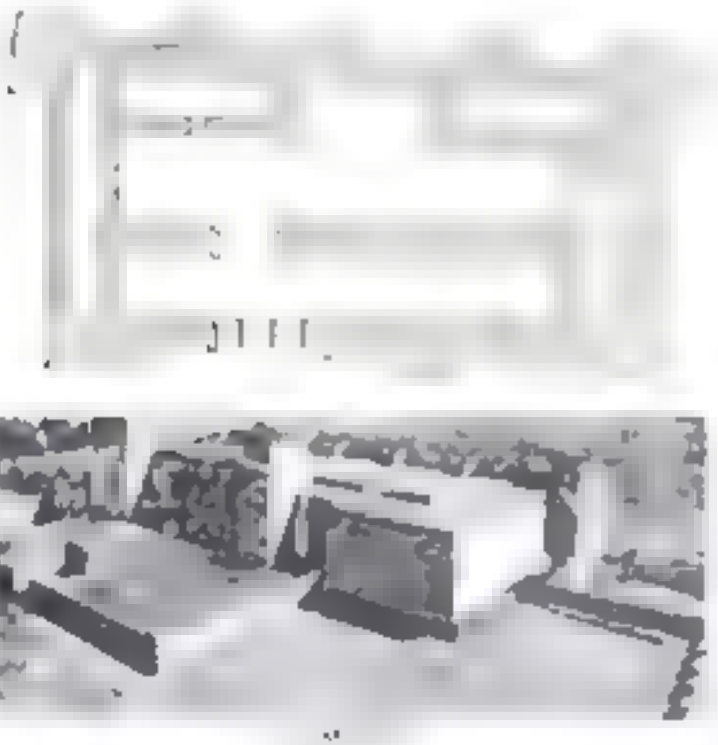

مخطط معبد

هـلاي تعـود للقـرن 14 ق.م في عمارة وهـذا مـا دفـع بعـض الباحثين لأن يرجح الأصل الحثي لهذا النمط من البناء وليس لأصل حوري كما كان الرأي سائداً ومع هذا فإن هذه الأبنية بدأت بالظهور بالشكل الذي نعرفه في نهاية القرن التاسع وهي الفترة التي نشأت فيها الدويلات الآرامية لكن وظيفة هذه الأبنية لم تحدد بعد فيما اذا كانت تستخدم كقصر أم كمعبد؟

لقد أدى بعض الباحثين أنها كانت قصور مستديرة خصوصاً إلى بقش كبيرة التي تشبه بيت هلاي بشكل واضح كقصر ويعتبر هذا الرأي معتمداً على معبد رمح كان مكرساً للإله بعلي ركب الذي بنى كان المبنى المجاور له من نمط بيت هلاي تقوم بوظيفة القصر وقد رأى بعض الباحثين في هذا النموذج الثاني المذكور ترابطاً مع نموذج العمارة المعروف بالمعبد المردوخي ويشار إلى أن شاروكين الثاني بنى قصراً متأثر بهذا النموذج من العمارة الآرامية فاستعار منه عنصر الرواق وأورد ذلك في أحد النصوص كما ذكر هذا النمط من العمارة السورية كل من المكين بعلات بيبر الثالث وسنحريب (الشكل 166).

يفترض مارغرون Margueron أن التجمعات المعمارية يمكن أن تتكرر وفق نفس المخطط وقد تكون لها وظيفة إتمام بعض الطقوس الدينية ذات العلاقة بالسلطة السياسية واستخدمت كصالات للعرش ذات طابع أكثر عمقاً وقد تساءل هل نحن نعبر عن صالات ترسيمية في القصور الآشورية التي نشأت فيها بشكل وثيق النشاط الديني مع الديني في نفس الوقت في شخص الملك؟

Naur, 1968, 284.

H.J. Kienkowski, 2000, P. 93.

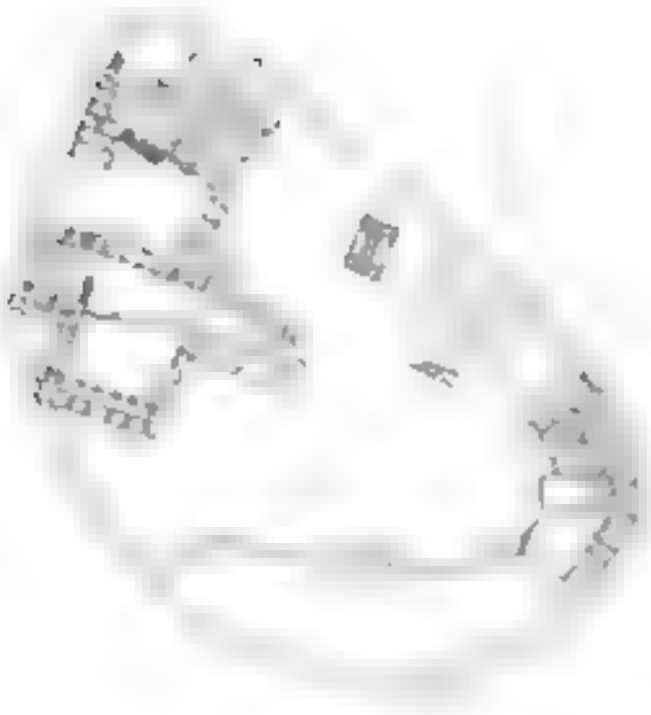

على كل يعتبر نموذج بيت هيلاني نموذجاً معمارياً شمال سورية الآرامية وهو لم يصل إلى خماه حيث نجد نمط آخر مختلف. ولم يعثر في سوريه المركزيه أو الجنوبية أولا حتى في منطق فلسطين والاردن وسيناء على أي شيء من هذا النموذج هل يعني ذلك وجود تقاليد ثقافية آرامية مختلفة [12]؟

المعابد الريفيه

من الملاحظ أن الموروث الأدبي والموجودات الأثريه على حد سواء كانت توجه الأبحاث الاركيولوجية الحديثه إلى المركز على حساب و حد من

[12] Sader 1987: 11 206

العبادة، وهو الممارسة الدينية الرسمية في المدن والتجمعات السكنية الكبيرة. بذلك كان عامل المدرسة يدرس في البيوت وعلى مستوى القرية أو خارج المستوطنات السكنية يُهمل كلياً في أعالي الأجبل، ولكن كان هناك إلى جانب معابد الرسمية في المدن مقدسات محلية أي أماكن للعبادة وممارسة الطقوس كانت موجودة في الغابات في العراء وفي أماكن خارج المدن كالجبال والينابيع، والقبب الصغيرة المقدسة.

لقد أعيد الاعتبار للمعابد في الأرياف والجبال خلال الألف الأول ق م من جديد وحققت انتشاراً ملحوظاً وبدأت تلعب دوراً رئيسياً في الممارسات الطقسية وكانت عبارة عن مصليات مناطقية صغيرة لأنها الظواهر تضعها كالجبال والعواصف التي عندها الناس يعتقدون لقوى المؤثرة والشافية أو لأنها ترتبط بأمكنة شهيرة بالينابيع الصحية وبنائهم، وغالباً ما بنيت هذه المعابد في أمكنة بعيدة. ليس من السهل الوصول إليها ومن المعتقد أنها قامت بدور إيديولوجي أنها سيدة المدن السورية بحشة، حيث تم رعايتها والاهتمام بها مثل معابد بيتهم وقد نجت من التدمير والانهيار من قبل الأشوريين ومن بعدهم البابليين الجدد، الكلدانيين. لا بل كانت ملاذاً آمناً من كل تهديد، وشهدت مركز تواجدها ازدهاراً عاماً ونمواً في الريادة السكانية هذا التقدم الذي تحقق خلال العصر البابلي الحديث والعصر الإخميني، تلاه خلال العصر الهيلليني والروماني لقد استمرت الممارسات الطقسية الدينية في هذه الأماكن، واستمر تعاقب الشكل المعماري لهذه المعابد لفترة طويلة من الزمن. ورغم تراقب الدور المؤسساتي لهذه المعابد السورية مع ظهور تمدح إيديولوجيه في الكتابات السامية (الآرامية والحثية الوسطى) التي قدمت خلال هذه الفترة في المناطق الغربية من سورية.

[illegible] 2009 م ص

[illegible] Mazzoni, Atti, P. 99

- أولاً: معبد عين دارة

ربما يكون أفضل نموذج للمعابد التي تنتمي إلى النمط الأسلوب المعماري الكنعاني الأموري والأسلوب الآرامي، هو معبد عين دارة ، ويمكن أن يكون أفضل معبد محفوظ بشكل جيد حيث يقع على الطرف الشمالي الغربي من المدينة العليا (الأكروبول) شرق تل طعينات في مملكة بيت أجوشي[128]. (الشكل 67).

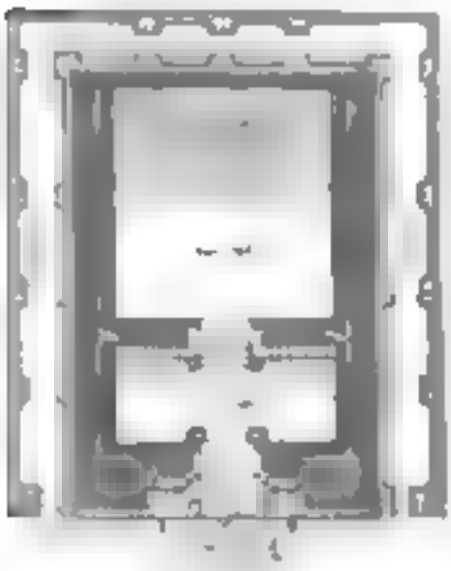

يُعدّ المعبد من الأوابد الفريدة في بلاد الشام التي جددت أو التي أعيد بناؤها أكثر من مرة، ورغم تهدمه فلا يزال يرهو بمنحوتاته التي تدل على روعته، وإتقان بنائه، وقد نقب عنه لمصطفى وهبي منحوتاتها الرئيسة ومشهد الأسود الراصة التي تشكل جدران واجهته الرئيسة ووجهه المحمي. صفه إلى العتاب والأرصفة وأجزاء من جدران المدخل والقاعة الأمامية، وأجزاء من الرواق.

يرتفع المعبد فوق الأرض المجاورة، مما

[128] Mikermanes & Shwartz

تشير إلى أنه شُد فوق محطته مندرجه الارتفاع من الأمام إلى الخلف وقد كُسيت الواجهة الأمامية للمحطة بلوحات بارزيه مرخرفة بأشكال تشبه الصفائر[1241]

بني المعبد فوق انقاض مساكن أقدم. وهي الان طبقات فوق طبقات لا يعرف عددها وترتفع حوالي عشرين مترا فوق الارض المحيطه. يتجه المعبد نحو الجنوب الشرقي وهو مستطيل الشكل تبلغ أبعاده 32×38م وتمتد امامه ساحة مبلطه بالألواح المنحوته الكلسيه البيضاء والبازلتية السوداء وفيها حوض ماء كبير من الحجر الكلسي ويتجه اليه درج يرتبط درج ضخم عريض بين ساحه المعبد ومدخله الذي يتألف من ممر على جانبيه شرفتان وعمودان بحملان سقف المدخل. ويحتوي على عتبتين صحتين نقشت في وسط الأولى صورتا قدمين بشريتين ضخمتين، اما في وسط الثانية فقد حفرت صورة القدم اليسرى لإنسان عملاق وحولها نصل عتبة الحرم فيتم نشاهد في وسطها أيضا صوره قدم يمنى لإنسان أيضاً. (الشكل 68).

بلغت أبعاد القدم حوالي 97×36 سم. وربما كان الغرض من صوره هذه الأقدام إرشاد للمعبد الذي عليه ان يقف حاشعاً على العتبه الاولى، حيث القدمان متجاورتان. ثم يخطو بالقدم اليسرى نحو بداية الأمامية، ثم يدخل المصلي بالقدم الثانيه الإمامية مستطيله الشكل تتقدم الحرم وتنخفض رضيتها عن عتبته بمقدار 70 سم تعادل 1550×600 سم، وللصعود اليها شيد درج يتألف من ثلاث درجات بازلتية منحوتة و يحرم مربع الشكل بقرب ابعاده 1680×1670سم قسم إلى نصفين. خلفي وهو المنصة التي وضعت عليها التماثيل وحوض و جهيز على محراب ربما

[1241] ابو عسكر، 1999، ص 19

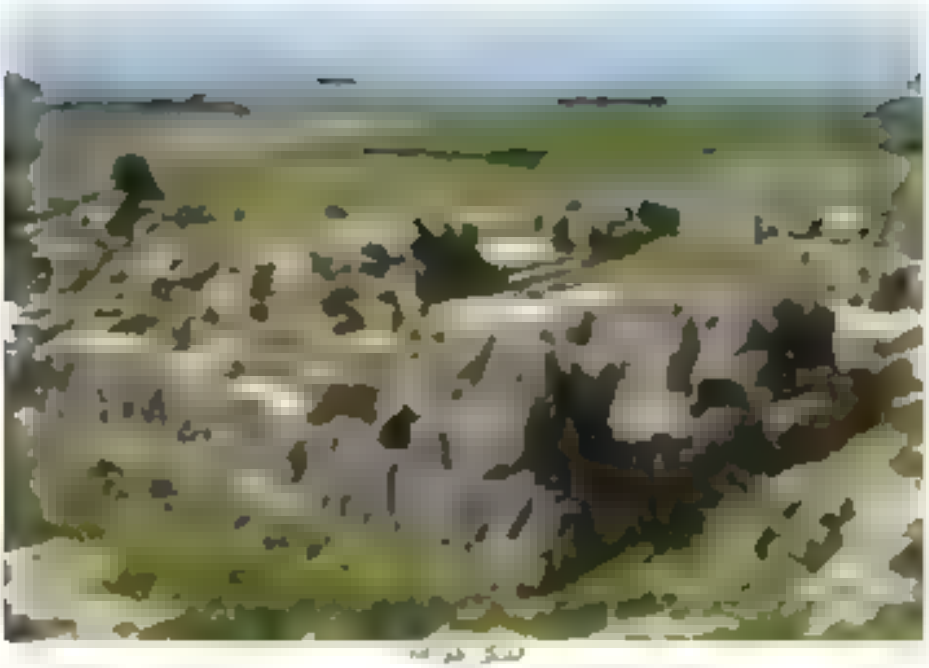

حوله منحوتات تمثل صور الآلهة وأمامي وهو الذي كان على الأغلب للمصلين أصاب المنصة الحمراء بفعل النشاط العمراني الذي حدث بعد حريق المعبد يحيط بالمعبد من جهته الثالثة رواق صفت على جانبيه دعامات مزخرفة بأشكال متعددة وتزين محيطه لوحات بازلتية عديدة ذات قيمة فنية عالية تعكس هذه اللوحات بأشكال الأسود وأبي الهول فوق قاعدة من الحجارة البازلتية المنحوتة. وتشكل منحوتات معبد عين دارة حجراً لا يحجراً من نسقه وهي التي تضفي عليه مزيد من الروعة والجمال لأنها العنصر الأهم في جدرانه، وتعكس عظمة وغنى الدولة المسيطرة[1]. (الشكل69).

يؤرخ معبد عين دارة وفق لمنحوتاته بالسترة المعبدة بين 1300 - 1300 ق.م، ويعتقد انه كان مكرساً لإله العاصفة وفرسه عشتار شوشكا، وتم

[1] عبد الرحمن الأنصاري، ص 11

تصويره على منحوتة تؤرخ للقرن الثالث والثاني عشر قبل الميلاد كما أن المعبد يشابه المعبد حيث كان قد بني أو أعيد بناؤه خلال فترة سيادة الحثيين على شمالي سورية ويظهر ذلك واضحاً من خلال الأبواب العينية والأعمدة المنحوتة التي تعمل بقالب الفن الحثي[1] (شكل 7).

بعد تدمير المعبد اشترك سكان تل دارة الذين عاشوا في الموقع مع سكان بلاد الشام الشمالية في عبادة الربة عشتار والرب القرس أو الخيال وعبروا عن تقديسهم لهم بهذا العدد الهائل من التماثيل والتي تعطي تقييماً للتي وجدت في الطبقات من 6 إلى 4.

(1) De Margerie, Ibid, II, 91.

(2) أبو عساف، المرجع السابق، ص 10.

شكل رقم [illegible]
من خلال دراسة [illegible]

ثانياً: معابد تل آفس

إلى جهة غربية من أكروبول تل آفس أقيم خلال عصر الحديد

[illegible]

الأول و شمالي والثالث (1100 600 ق م) عدد من المعابد المتعاقبة مع منحدر شمالي لها أول المعابد هو (AI) وبموضع تحته المعبد (AII) الذي يصعب إعادة تحته نتيجة تعرضه للتخريب الشديد، والقطع عند بناء المعبد الأعلى يتوضع المعبد الثالث (AIII) تحت الذي وقد تم تاريخه بالقرن العاشر والحادي عشر قبل الميلاد ورمز كا مكرساً لإله العاصفة حيث وجد حتم رسمت عليه صورة هذا الإله فوق ثور كما وجد على أرضيته إناء عليه رسم ثور وكلا الاكتشافين يؤكدان أن المعبد كان مكرساً لإله العاصفة

يُعدّ المعبد (AI) من أهم المباني التي ظهرت مؤخراً، وهو مبني على مخطط ثلاثي له محور طولاني يتجه شمال جنوب المعبد محروس من الداخل بشكل كبير نتيجة تعرضه للاعتداء كبير لاحق ولكن يمكن إعادة تصور الوضع الذي كان عليه من خلال الأساسات المتبقية المبنية من الحجارة الكبيرة الحجم (الشكل 71).

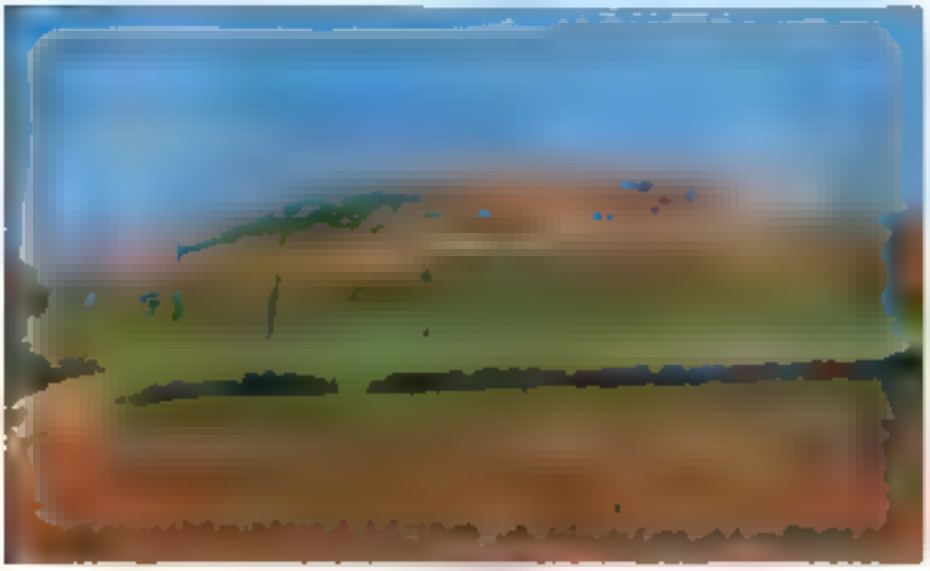

حجم المعبد ملحق للمطر، إذ يبلغ امتداده حوالي 52م من الشمال نحو الجنوب وهو يتألف من قاعة مركبة ذات عتبة صماء، وممر ملاصقة بقاعة مركبة من الجهة الغربية. حيث من تبقى أرضياتها الأصلية واضحة أيضا. في الواجهة الجنوبية توجد عتبة عرضها 8.5 م، حجرتها مستطيلة الشكل، وهي تمثل المدخل الرئيس للبناء. في الواجهة الجنوبية هناك مرحلتان تأسيس أحدهما في الواجهة الجنوبية الغربية والثاني في الجنوبية الشرقية.

أبعاد البناء ووجوده في منطقة الأكروبول تتوجب بي تفكيك باب أمام المعبد الرئيس في المدينة الآرامية والذي ربما كان مكرس لإله معاصفه

تموضع أمام المعبد ساحة أبعادها 30 ×19م، كشف قربها من الشرق عن حجرتي ملاصقتين وقربهما حفرة أو بئر كانت الحجرتان والحفرة مملوءتان تماماً بالقنا المحروقة والأواني الفخارية. وبشكل خاص الكؤوس والأطباق والأباريق وتم العثور على بوح صغير صنع من العاج وهو معطى بطيئة من الذهب يحمل رسم ثور صغير، وقد كان البوح بالأصل وخرفة لعطاء علبة مجوهرات كما عثر على بعض الدمى الفخارية الصغيرة، والدنانير الرومانية والورنات وكمية كبيرة من بذور الزيتون، وبذور عنب وتعطام (الشكل72)

في القطاع A2 وB2 بجنوب من القصر الكبير (2) يعتقد للعصر الآشوري ثم مؤخر تكشف عن مبنى بحالة جيدة. يتشرب منه قاعدة نصب تذكاري أو تمثال بطبقة المبنى ذات طابع ديني أكيد

كما تم الكشف عن بناء ثالث بين القصر الأشوري وهذا المبنى الديني ويبدو أن معبده طمست أثناء حفر أساس القصر وكشف ضمن

،71 Nakhi, 2009, P 106

114 Mazzoni, 2002, P 4

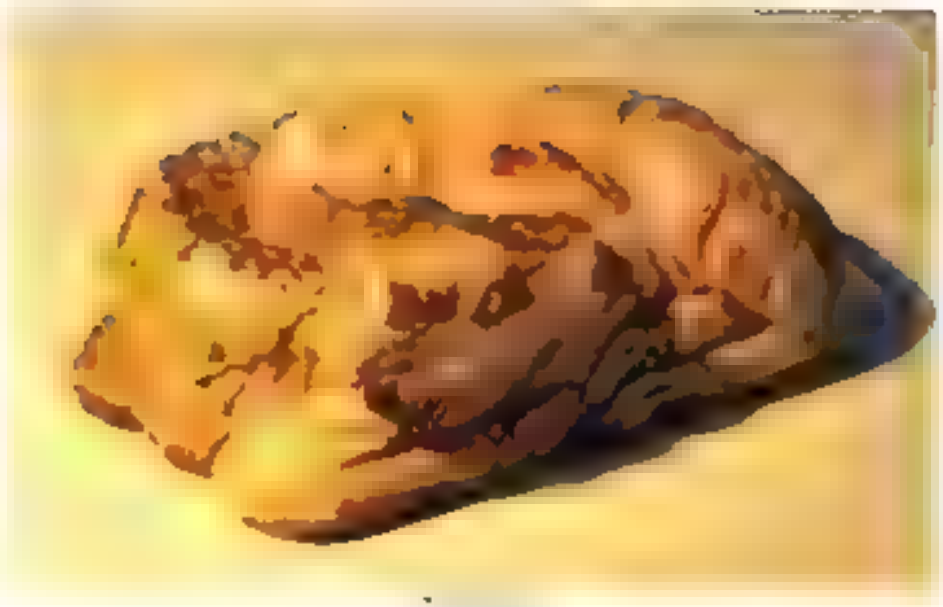

هذا الشاء عن حجر أبعاده 14×36×29 سم. وهو مغطى بالرماد. سمح سبر بقعة تحت الحجر بالتعرف على آثار ممارسات شعائرية: صفت عظام حيوانات وطيور وخاصة سهم «الجمجمة» إلى الأسفل من هذا البناء عُثر على بقايا منشأة تعود بدورها لأقدم. كانت مبنية بعظام الحيوانات والطيور. تتقرب منها قطع تعود للكأس من نفس النموذج الذي وجد في معبد (AIII) ن وجود هذه الأشياء مع الأطباق مخصصة لتقديم القرابين في أماكن مختلفة من المعبد وجواره يزيد من فرضية احتمال أن المعبد كان مخصصا لاحتفالات ذات طابع ديني خاص. ولاشك أن هذه الأبنية تحتاج لمزيد من الدراسات لجلاء أمرها (الشكل 7).

ن الاستمرارية عبر عدة قرون في المنطقة المقدسة في أكروبول تل قص دفع الدورد البنسكي، وستيفاني ماسوني للاقتراض أن المدينة هي «آفس» التي ورد ذكرها في نصوص تكير والمعروفة من قبر طفا للسومت

(Masoni, 2012, P.4

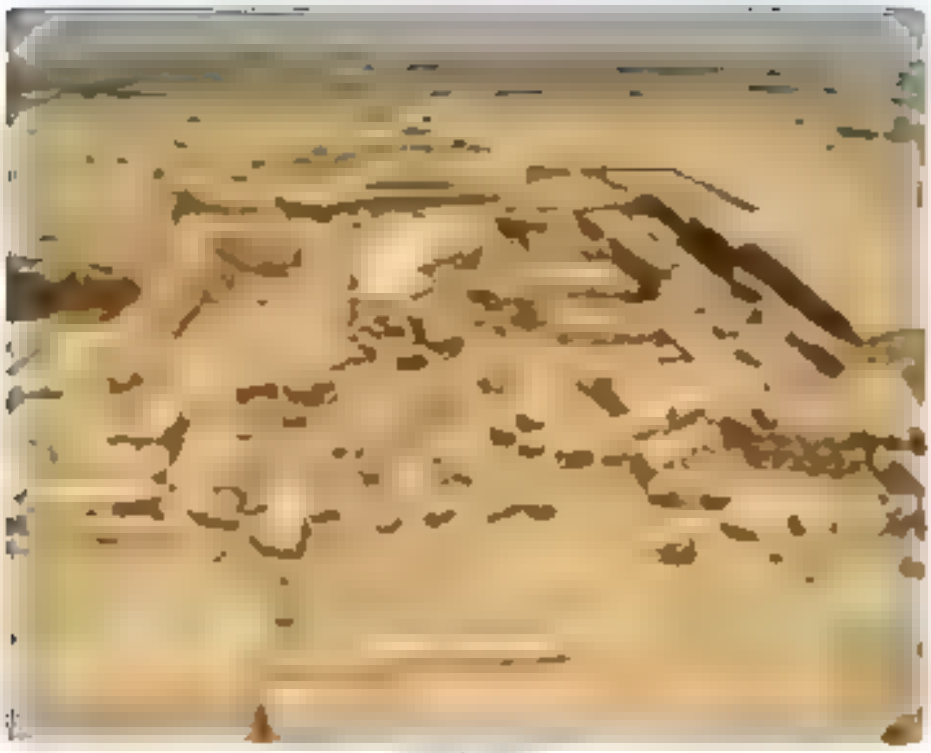

الاثرية بمنطقة التي ترجع لعصر الكالكوليت بداية الألف الرابع ق.م وكانت قد سكنت طيلة العصور اللاحقة، حيث ذكرتها نصوص إبلا والالاخ وأوغاريت باسم ماتو Apsu "بسوا Apsuna" و"أبسوا Apsuna" كما أصبحت مركز مهما في الألف الاول ق.م عرفت باسم فس عاصمة مملكة لعش الآرامية التي حكمها ركم، قبل أن تتحول لموقع تحت السيطرة الآشورية، وكانت مقرا لحاكم الآشوري واسمرت معتدها خلال هذا العصر الذي عرفت فيه باسم حناريكا (حرزك)، وظهر فيها تمازج كبير بين الثقافتين الآرامية والآشورية الحديثة[1].

[1] Bordreuil, Pardee, P. 97 - 108

- ثالثاً معبد قلعة حلب

من أهم الاكتشافات التي تمت مؤخراً هو معبد قلعة حلب الذي يعتقد أنه كرس لإلهة العاصفة في حلب وقد زين بمنحوتات حجرية نادرة للآلهة مع محلوقات أسطورية

ثمة وثائق من أواسط الألف الثالث ق.م يذكر فيها اسم المكان «خلم لب» الذي كان على الأرجح يدل آنذاك على الموقع الذي يوجد به معبد دمري. كما يذكر أن السلالة الملكية في إبلا كانت تقدم القرابين وتقوم بأعمال الترميم، ويجدر الذكر أنه غالباً ما يصعب التمييز في نصوص إبلا فيما إذا كان معبد الدمري المقصود هو الموجود في حلب أم الموجود في إبلا نفسها. إذ إن له الطقس عند في إبلا أيضاً. لقد كان معبد إله الطقس في حلب هو الأكثر شعبية في سوريه في ذلك الوقت طبقاً لمصادر إبلا التي ذكرت أنه حلب «حد» مع قرينته «حبارو Haubaru» (والتي ربما جاء اسمها من حبر، وقد اصبحت فيما بعد خيبات نحتيه) وفي الألف الثاني ظهر الإله «ادو Adda» مع الإلهة عشتار شاوشكا. (وأدو هو الذي أعطى مملكه ماري ليحكمون ليم. ثم لشمشي أدو وبعده برمري ليم). وهو الإله الذي رعى قسم عهد ملك الالاخ يريم ليم[1]

تمتع إله الطقس بأهمية خارجية ذات نطاق واسع ومع مدد مملكة يمخد ازدادت أهميته أكثر وبصفة الاسم ادو وخلال عصر المملكة الحورية ميتانيه تمت مطابقته مع الإله تيشوب وعند بهذا الاسم فيما بعد مع قرينته خيبات في العاصمة الحثية خوشا وتذكر جداول القرابين المكتشفة هناك أن دائره الآلهة المرتبطة بتيشوب حلب كانت تشعر أكثر من سبعين إلهاً أخر احتفظ إله الطقس في حلب

137 Akkermans & Shwartz, 2003, P. 374

138 Mazzoni, 2004, P. 89.

مكانته الكبرى في نواكير الألف الأول ق م أيضاً ودُعي في بعض لحشي باسم تارخونتر وخصص لحمايته مخبر للحبوب في مدينة ماصوراي تل برسيب (تل أحمر).

وكان وفق وثيقة أشورية تعد من أقدم الطقس الكبرى المتبعة في المشرق القديم، وتذكر ضمن معاهدة من القرن الثامن ق م كشاهد إلهي يُرتجى منه حماية حق اللجوء، الأمر الذي كان يرتبط بمعبده من قبل منذ نواكير الألف الثاني ق م ' يبدو أن زيارة بيوت الآلهة الكبيرة كانت مسألة تقليدية قام بها كل من أراد القيام بحملة أو غزوة على بلاد السورية طلباً للمساعدة في التغلب على أهل بلاد الأصبين وحكامهم. وقد عرف هذا التقليد منذ الألف الثالث ق.م عند قيام ملوك أكاد بزيارة معبد دجن في بوتول وتقديم الأضاحي في معبده قبل متابعة الحملة وقد درج ملوك الأشوريون على اتباع هذا النهج. حيث قام عدد منهم بزيارة بعض بيوت الآلهة في المناطق السورية أثناء حملاتهم. وذكروا منها على الأخص معبد إله لطقس في حلب ومعبد له لقمر في حران وهذا الشمشير يذكر في حولياته تقديمه الأضاحي للإله أدد حدد في معبد حلب متوجاً من وراء ذلك كسب رضى الإله لأكثر على ما سبقوه به من أفعال ،كثر ما كانت شنيعة، ومطامنا بلاد بمنحه العفران والمباركة على التدمير و نهب والقتل والحرق

"دبوب من حلب (حلمان) كانوا خاضعين من بشوب معركة معي فخضعوا بي نفضت جزيتهم من الفضة والذهب وقدمت الأضاحي أمام أدد/حدد إله حلب (حلمان) القريب من مدن ارخولنو الحصوي، مدينة سوليت على مدن أدنبو، بارجا وأرجان مدينة مقدسة جلبت أسراه أملاكه ومقتنيات قصوره وأحرقت القصور "

37 نوفمبر 2006 ص 31.

Grayson. Ibid. P 43

وفي مرة ثانية يصف سير حملته كالآتي:

"عبرت الفرات وقت الحصاد وتلقيت جزية من ملوك أرض خاني، تحركت من أرض خاتي ودنوت من مدينة حلب (خلمان) وقدمت الأضاحي أمام إله حلب (أدد حدد). تحركت من حلب (خلمان) ودنوت من مدينة قرقر، حدد غيرو (أدد إدر) الدمشقي وارخوبيو الحموي سويه مع ثنتي عشر ملكاً من ملوك الساحل وبلاده، من قوتهم المتحدة هاجموني مشعلين الحرب والمعركة."

وفي حملة أخرى، وبعد أن تحقق له النصر في قلعة بتين وبعد الثورة التي قام بها سكان مدينة كيالوا (ربما تل طعسات في سهل العمق) قتل ملكهم الملولي لأشور بقوم شلمنصر الثالث بالانتقام من السكان، ويأمر بصنعه تمثال ضخم له لوضعه في معبد المدينة

"رسلت العاشر الميداني (أيار أشور) على رأس الجيش إلى مدينة كيالوا المدينة الملكية التي ثار سكانها وقتلوا ملكهم بوارنا وعينوا مكانه «سوري» (اسم علم) ذي الأصل غير الملكي. عبر جيشي الفرات في القصب وجيشي عند كيالوا. عمرهم الخوف من جيش أشور، سيدي، سوري الشخص الذي لا يستحق لعائلته ملكية غادر هدد الحياة. سكان أرض ناسو خافوا من مواجهة وميض سلاحي القوي، وتم الإمساك بأولاد سوري مع الجنود المدنيين وتم تسليمهم. وعلى الجنود على الخوارق «سي» رحل أرض «كوروسا» خضع له. وعبود سلطانا عليهم تلقى منهم قصة ودهناً وقصدير وبرونز وحديد. وعاج قبة، من دون حدود صنعوا تمثالاً ضخماً لي ووضعوه في كيالوا (كوالوا) مدينته الملكية، في معبد آلهته."[139]

139 Grayson, 1996, P. 76.

140 Grayson, 1996, P. 69.

معلومات المتوفرة عن مساحة المعبد محدودة جداً مما تم كشفه حتى الآن ولكنه من الواضح أنه يتبع تطور القاعة أو الغرفة الواسعة التي لها محراب بمعابد في الشمال، وكذلك بالقرب من المدخل الجنوبي[141].

طول المعبد من الجانب الداخلي (1450سم). ولم يبق من الجزء الجنوبي لجدار الغربي سوى حجارة الأساس، كما أمكن التأكد من أن أرضية المعبد تمتد على مسافة 25 م جنوبي الواجهة الداخلية الشمالية.

يضم المعبد قاعة شعائر طويلة في صدرها محراب وأمامها قاعة أمامية مكشوفة نحو الخارج ومحمولة بجدران بارزة إلى الأمام وهو من نمط المعابد التي شاعت في شمالي سوريا منذ أواخر العصر البرونزي على الأقل منذ أواخر النصف الأول من الألف الثالث ق.م ويمكن مقارنة المعبد P2 المكتشف في القسم الشرقي من مدينة بلا والذي يعود أيضاً إلى العصر السوري القديم.

ومع الكشف عن المحراب الطيني توافرت نقطة ستساعد بالتأكيد في تحديد الجانب المرتفع من المعبد، لأنه كان يتبع بتأكيد بشكل متقطع مع جدران المحراب ويمكن بناء على ذلك تقدير عرضه الظاهر نحو (2665 سم) ولا شك أن تعطفة هذا الجانب الكبير كانت متعمدة، وتحتاج إلى تعقب إنشاء بعطفة، ولا يمكن تحديدها إلا بحفر الأرض اللاحق لأن هذا النوع من الشجر قد يصل ارتفاعه إلى ربعين متراً وقد أمكن تعبيره مع قطع من خشب السنديان بين أنقاض الأثرية وبذلك تكون أبعاد المعبد أكبر من كل المعابد المعروفة حتى الآن وهو يتفوق معبد P2 المكتشف في بلا الذي يبلغ عرضه 12م، وأبعاده الخارجية 33 20م.

141 ورشة معبد آلة العاصفة 2005 ص 8

142 كوبابا، الملف ص 12

وبصم أعمدة قائمة لدعم عوارض السقف من الداخل ولكن لم يعثر في معبد القنعة على أعمدة تقوية مماثلة بعد

يتألف نحات الداخلي من حجر امعد من سبعة أنصاب حجرية عالية من الحجر الجيري، بحيث بلغ ارتفاعها 119 20، سم ويتضح أسلوب نحت الأنصاب وحجارة الأساسات عن المنظمة التي يعتمد عليها مع عمل بناء مماثله يعود إلى العصر السوري القديم، أي مطلع الألف الثاني ق.م ومنها مثلا (تل مرديخ) في نواحة المدينة الجنوبية الشرقية ونواحة قصر غربي ونواحة العصر الشمالي مثلا وكذلك في آلالاخ (تل عطشانة) ضمن قصر درجم سم وأنصب في موقع تسمى هويوك (جنوب تركيا) ويصعب حالياً تقديم تاريخ محدد لمبنى الأنصاب ولا بد قبل ذلك من انتهاء الكشف عن الطبقات المقدمة للمبنى من الخارج ويمكن تجدر الإشارة إلى أنه عثر بالقرب منها على عدد محدود من الأواني الفخارية تعتقد إلى أواخر العصر البرونزي الوسيط أي حوالي 1700 600 ق.م كُشف في الزاوية الشمالية من المعبد عن قاعدتين مدورتين قطر كل منها 1.2 م تقدمت الجدار الشمالي، لم تعرف وظيفتهما تماماً ربما وضعت عليهما أعمدة أو أدوات تعذيرية أو وضع فوقهما رابط مع جدار المحراب و أنهما كانت جزءاً من بناء مقدساً مبنياً من الخشب، ولا يعرف شواهد مماثلة لها في معابد شمالي سوريا.

تم تجديد بناء المعبد بشكل جوار مبنى الأرضية العليا ووضعت سبعة أنصاب حجرية أخرى على أساسات موازية للجدار الشمالي القديم، فشكلت سبعة الأنصاب الجدار الداخلي الجديد للجدار الشمالي، وكانت داعمة له وإلى الجنوب من الأنصاب، وضعت أنصاب جديدة

143 كومباز، المرجع السابق، ص 33.

144 كومباز، المرجع السابق، ص 34.

عليها مشهد درسه وفي أعلى النوح السدح منها. وُضعت قاعدته على شكل مقعد يجلس عليه حواليه مشاهد اخرى يلاحظ انه تتشابه الانصاب الحجريه الحديده مع مثيلاتها القديمة من حيث الحجم وحدة الصنع ولكن يختلفها كان شكلا متعاكس عن الاول من حيث سمكه الحجارة ونوعها الجيده ويختلف اسلوب نحتها، فقد كانت الحديدة ذات سطح أملس بينما كان سطح القديمه خشناً و يجب يعود لكون المنحوتات القديمة كانت قد شُكلت بأدوات بدوية. بينما نُحتت الحديثه منها بأدوات من الحديد (السكر ٢٠٠٤)

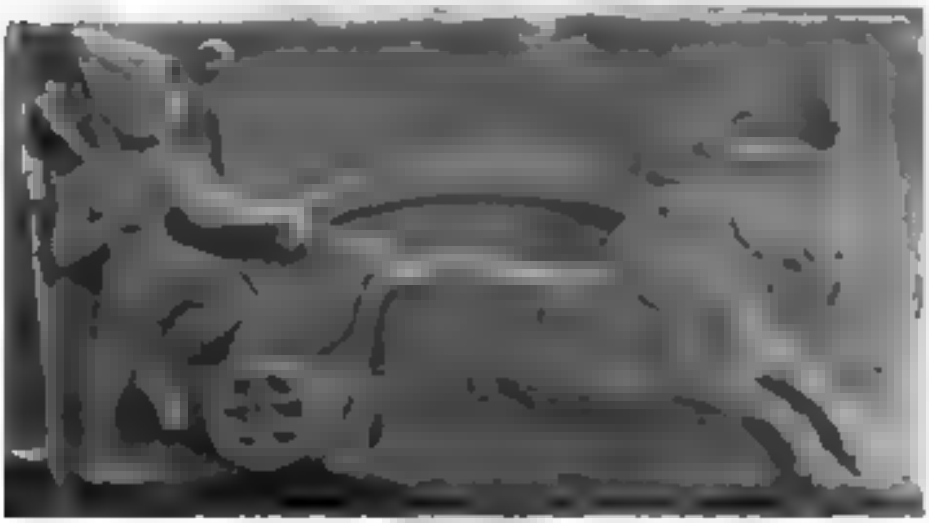

صورة رقم (٢٠) توضح

يبدو أن يعيد قد تعرض للحريق خلال عمله بجديده حيث هجر بعدها وقد تم الكشف بالقرب من اللوحات السبعه المنحوته عن كتل وشظايا دزلسه دقيقة من هوذ النحت كما يبدو أن النحات لم يتمه من إنجاز كل تفصيلات عمله وقد عطل انتاج الحريق و بخشه و بكثر الطبقة وقطع الآجر المتبارد من السقف ارضه امكان، وأجزاء

من قاعدة حجرية منحوتة نحتاً بارزاً

تم الكشف عن عدد من القطع المشابهة بالقرب من المنحوتات وهي تعود إلى نهاية الألف الأول ق.م. كما سمحت التحاليل أن تاريخ التعديلات في المبنى يعود على الأرجح للفترة 120 ـ 940 ق.م.

بدت لا يمكن تأريخ مرحلة التجديد دون الاعتماد على المنحوتات نفسه و معظمها المتوفرة حتى الآن تشير إلى أنها تعود بقرن أو عشر ق م وقد تصمت المنحوتات النسة أشكالاً محددة ومفصلة وتتضح من تدفق الجرعات واسوب الشكل الفني لأعضاء الجسم أو العيون بشكل خاص أن عددا من الفنانين اشتركوا في تصميم وصورت الآلهة و الأشكال بحراسه لمركبه بأسه واعطيه رأس محدده كما اختلفت أشكال الأسلحه والأدوات التي تحملها في أيديها ولذلك كان من الممكن تمييزها عن بعضها بشكل واضح ومؤكد ولكن يبقى هناك مظهر يصعب فهمها وبعل أوضح ما يمكن استنتاجه هو الإطار الديني الذي توجد فيه وتنتمي إليه وهذا المزج بين طبيعتها وطبيعة مكانها إلى جانب المستوى الفني المتميز والذي يكسبها سحر خاصاً

لقد تم الكشف حتى الآن عن (1090 سم) من الجدار الذي تسند إليه المنحوتات النسة وهو يمتد نحو الغرب أكثر حيث يبدأ ارتفاع الكتل الدرسبة 96 سم وأكثر عرض فيها نحو مترين[1] (الشكل 79)

تظهر الاكتشافات أن هذا المعبد كان مكرس لإله تطفس، ورمز الآلهة مزدوجة، فقد وُجدت على جدران المنحوتة في الجدار الجنوبي من الحرم صورة هذا الإله في مركبة ورفقته عشتار تسير بجانبه صورة إله آخر على نفس الإفريز وتظهر منتصراً على عدوه

[1] Mazzoni, 2002, P 90.

[1] مازوني 2002، ص 90

[1] 148 كيبلر 2006، ص 36

تتضمن مشاهد المنحوتة صورا لآلهة وأشكالا ميثولوجية وطبيعية وحيوانية ونباتية وزخارف هندسية توجد مثيل لها في عدد من المواقع، منها كركميش وتدمور وتركيا ولعل من أجمل النقوش مشهد به العديد من الجدد وهو يمسك هراوته في يده راكب عربته يجرها ثور وهناك سود لتصارع ورجال وحيوان[3]

ن تأمل هذه الأشكال والصور المنحوتة في المجموعة الأساسية من النوحات تظهر بوضوح تأثر بالمحيط الحضاري الأناضولي وهذا يعني أن هذا الجزء من المجمع الديني وأشكاله المصورة يتوافق مع تقاليد الحثيين وهذه النوعات النسبة توفر بلا شك المجال لفهم أفضل لطبيعة التثاقف الحضاري بين الوافدين والأرض الذي شاع في مناطق شمالي سوريه في مطلع الألف الأول قبل الميلاد رغم كل التأثيرات الخارجية

وتُعدُّ مجموعة المنحوتات الحلبية إضافة حقيقية إيجابية في ذلك العدد الكبير المتزايد من هذا النمط من الأعمال الفنية التشكيلية

[3] ورشة معبد إله العاصفة 2000 ق م

وهذا أكثر انسجاماً وتشابهاً مع مجموعة القصر الشمالي من المنحوتات المكتشفة في موقع نمرود (شمال ا)، والمنحوتات الأقدم المكتشفة في موقع كركميش شمالاً تعود منحوتات تل حلف أبعد عنها، وكذلك مجموعة القديمة من منحوتات منطقة التي يمكن تاريخها اعتماداً على النقوش المرافقة المدونة عليها بالقرن الثاني عشر و الحادي عشر ق.م. وتوجد بين منحوتات منطقة مجموعة أحدث تاريخاً ولكنها تعود من نقوش تعين على تأريخها بدقة يبدو غير بعيدة زمنياً عن منحوتات حسب ويسري ذلك على مجموعة منحوتات شمال بلاط

أما منحوتات كركميش القديمة التي تظهر تشابهاً مع منحوتات حسب فتعود على الأرجح إلى ما بعد القرن العاشر ق م ودلت اعتماداً على نقوش كتابية مرافقة وعلى الوضع التاريخي السياسي العام ولكنها في كل الأحوال سابقة لتاريخ حكم الملك الأشوري آشور ناصربال الثاني 883 859 ق.م

ثمة مشكلة في تحديد تاريخ للوحات الصبة المنحوتة المكتشفة في معبد نبو نطقس في حسب وانطلاقاً من المقارنة بالأعمال الحفيه مماثلة يقترح تأريخها بالقرن العاشر ق.م. بينما تدفع لأعمال الأشوريه مشابهة إلى تأريخها إلى ما بعد حكم آشور ناصربال الثاني، الملك الذي اهتم إلى حد كبير بتزيين قصره ومعابد الدينية في مدينة نمرود بأشكال كثيرة للأشخاص لهم رؤوس الطيور ودلت لاحقاً بعد شواهد في الأعمال التصويريه الأشوريه السابقة لعصره على البدلاء والأواني ذات المخارص، وعلى استخدام قطع (أكوار) لصوفر وسيلة للتطهير، وهي موضوعة في أيدي أشخاص.

وتظهر منحوتات حسب في بعض التفصيلات المصورة، صلات مع أعمال فن النحت العائدة إلى عهد الملك آشور ناصربال الثاني منها على سبيل

لمثال الاسلوب التشكيلي الثقيل السائد في تصوير فرو القط بدى العجلين في لوحة لاولى وكذلك في صور الأذن والقرن المتقدم إلى الأمام، والعين والفم المهدل المعوج وفي التفصيلات تصوير الشعر في مجموعات أخرى، وكذلك شكل المخالب وأسلوب عمل عضلة الفخذ السفلية (الشكل 76)

وتتساءل المطروح إلى أية درجة استطاع الملك أشور بانيبال أن يحافظ على وحدة أسلوب تصوير مظاهر من الفن التشكيلي اللوفي الآرامي الذي كان يعتمد مدوره على تقاليد فنية متنوعة من مناطق شمالي سوريه، وبلاد الأناضول وشمالي بلاد الرافدين وجنوبيها؟

وكذلك متى وكيف بدأ يعد ذلك من جديد تأثير الفن الأشوري الحديث على الفن التشكيلي اللوفي الآرامي؟ ولنا حتى آراء متضاربه في المسألة الأخيرة[٧٦]

الشكل رقم ٧٦

[٧٦] كوبلاير المقال ص ٥٨

رابعاً معبد كركميش

يشمل موقع كركميش [15]، تعاما تم تشيده على أسبة وتحصينات وقصور ومعابد وبيوت وتوابات وُحدت في الأكروبول «المدينة العليا» و«مدينة التحصينة والخارجية». يوضع معبد الذي كان مكرساً لإله العاصفة والطقس في كركميش. على الأكروبول خلف بناء له مخطط بيت هيلاني وهو على محور طولاني يتقدمه مدخل.

معبد محفوظ بشكل جيد وهو على نموذج (antis) وهو يتناسق في موضعه مع بناء بمخطط هيلاني وله رواقه. ودرج عظيم يقود لاسة الأكروبول و بناء مطوق بواجهة طويلة، استخدمت في بناء الجدار حجارة كلسية بيضاء ومارسية سوداء وصعب تشكيلها. وعليها أفريز من المنحوتات المسه عرفت بجدار هيلارد تظهر المنحوتات احتفالات تحاكم بالحجارة على أعدائه من خلال عرض عسكري وحكومي وهناك عرض

15 Hawkins, 1997 P. 425 & Jonas Bienkowski, 2008 P. 65

مشهد صعود الآلهه على السلم العظيم في شرفه لقصر الآلهه ". وقد أثبتت الدراسات أن نمط المنحوتات في موقع كان فيه الكثير من التأثير والتبادل بين عناصر الثقافه الآراميه المحليه والثقافة الحثية الوفدة، بما في ذلك الكتابة الهيروغليفية التصويرية والآرامية[143]". (الشكل 77).

لقد كانت هذه الابنية مشروعا معماريا رئيسيا بالنسبة لملوك كركميش ثم تاوهه قريبا من وحدات السكنيه داخل الأكروبول في حين يشرف معبد كوبب على المدينه من اعلى نقطه في الموقع في حين كانت المعابد والقصور مترابطه ومتلاصقه بشكل قريب وكذا بيوت الناس والآلهه الرعبه للمدينه وكان من بينهم إلهه العاصفة كوبب التي كان يرعى للسلالة الحاكمه وللمدينة[144].

لقد وجدت المنحوتات التذكاريه بكثافة في كركميش فرأس البوابات، والقصور، والمعابد بشكل بارز عبر عدة قرون، وهذا يفترض ان كركميش كانت مركزا رئيسيا لإنتاج المنحوتات التذكاريه والأعمال الفنيه الراقية وقد زودت المراكز السوريه الاخرى خلال عصر الحديد بهدف المنتجات المنحوتة، أو بالأفكار والأسلوب. وكانت صناعة هذه المنحوتات التذكارية الحثية تتم في مواقع المقالع وعرف منها مقالع «يسيميكYesemek"، و «سيكيرلارSikirlar" (الواقعه شمال شرق حلب) وفي هذا الموقع الأخير كان يتم اختيار الحجاره حسب الشكل و الحجم المطلوبين ثم يجري تشذيبها بشكل تمهيدي قبل نقلها للوجهة المقصوده حيث هناك (شكل 78).

143 Mazzoni, 2002, P 94.

144 Herrik, 2000, P 65

145 Mazzoni, 2002, P 94.

146 Akkermans & Shwartz, 2004, P 375.

خامساً معبد تل طعينات

يقع تل طعينات[136] في سهل العمق 25 كم شرقي مدينة أنطاكية، ولا يبعد سوى 800 م عن تل عطشانه الذي كان عاصمة لمملكة آلالاخ الشهيرة، الواقعة في شمال غرب سورية (الشكل 79).

أما أهم الفترات التي ازدهر فيها الموقع فكانت خلال عصر الحديد وخاصة الفترة الآرامية (القرن التاسع والثامن ق.م). ويعتقد أن المرحلة يعود مركز جنقلات لمدينة وهو معبد صغير يتصدر مع بقايا على نمط بيت خلالي تم بناؤهما حول الساحة المبلطة. وتألف هذا المعبد من

[illegible]

[illegible] طعينات [illegible] في الموقع معبد [illegible] في عشائر خلال [illegible] القرن [illegible] و [illegible] يعتقد [illegible] يعود [illegible] مدينة [illegible] المعبد [illegible] المعبد [illegible] يتصدر [illegible] مع بقايا [illegible] على نمط [illegible] تم بناؤهما [illegible] المبلطة [illegible] من [illegible] في الموقع من الحديد [illegible] والبرونز [illegible] الموقع [illegible] هو [illegible] مملكة [illegible] و [illegible] في [illegible] يقع [illegible]

قاعة طولها محراب في واجهة الخلفية مع طوله أضاحي ومذبح. وتتقدم البناء رواق تشوه على عمودين عثر على قاعدتهما الحجرية المزخرفة على شكل أسدين برأس [illegible] (الشكل80).

لقد ربط الشكل التقليدي للمعبد السوري (antis) محوريته للتصور، وعكس ملاحظة العلاقة الوثيقة بين الحكام والآلهة الراعية من خلال المعابد التي بنيت في أماكن محورة بسكر وقصور الحكام، وكان منها معبد تل طعنات البنات (II) الذي يتوضع خلف البناء (I) المبني على نموذج بيت هيلاني[157]، (الشكل 81).

- سادساً: معبد تل حلف (جوزن)

يتوضع المعبد الملكي في تل حلف[158] على الأكروبول (مدينة العبر) وقد أخذ شكل مستطيل (شكل 82) له ثلاثة أضلاع مبنية بالحجارة و اللبن، بينما يشكل نهر جرجب ضلعه الرابع من الشمال. والواقع أن هذا المعبد كان محصناً داخل مدينة محصنة. ومن أشهر مدن المعبد القصر الذي يعود إلى القرن العاشر ق.م والذي بناه كبارد في الجهة الغربية من المعبد الملكي. يسمى القصر حسب النموذج المعروف باسم بيت هيلاني ويعدُّ من أقدم الأوابد المعمارية من هذا النوع. يتألف من قاعة أمامية كبيرة

157 Akkermans & Schwartz, 2003, P. 370.

158 Mazzoni, 2002, P. 92 & Akkermans & Schwartz, 2003, P. 371.

[illegible]

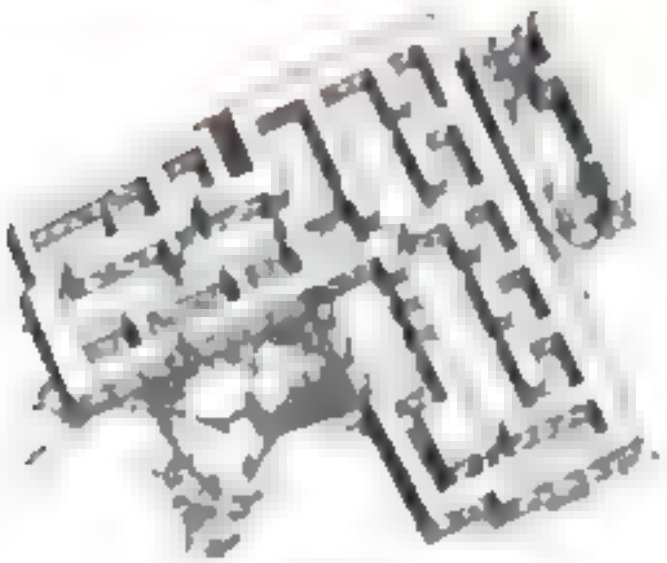

أبعادها (5.36 × 22 م). تلبي قاعة رقم 6 نفس الطول بكنها أعرض (80.5 سم) وتحيط بها الحصران من جوانبها الثلاثة[83] (الشكل 82).

يحيط بالمدخل الرئيس للمعبد درجان دائريان نحو الخارج، ويبلغ عرض المدخل 4م تقريبا، وارتفاعه 6م. تم تقسيمه لأربعة ممرات بواسطة ثلاثة أعمدة، يتألف كل منها من قاعدة على شكل حيوان ضخم يبلغ طوله 3م وهو منحوت من الحجر الدارتي والحيوانات الثلاثة هي ثور في الوسط وأسد على اليسار ولبوة في اليمين. أما الأعمدة فهي ثلاثة تماثيل، ارتفاع كل منها 2.60 سم، وهي منتصب فوق ظهور الحيوانات، وهي أيضا من الحجر الدارتي تمثل أرباب لها لحيان مخروطيه عدية تحمل السلف الخشبي (الشكل 83).

كسيت واجهة المعبد بثلاث من سبع لوحات دارتية ثلاثة من كل جانب، نُقش على اللوحات الواقعة إلى يسار المدخل مشهد حيوانات وشمس مشعة. كما كُسيت قاعدة الجدار الجنوبي وبعض أجزاء الجدران الشرقية والغربية بلوحات حجرية مرخرفة بنقوش مسنونة مصفوفة بالتناوب بواسطة تليها لوحة من الحجر الكلسي المصبوغ باللون الأحمر. ومن بين لوحات تعود لعنصر آلهة أعيد استخدامها في هذا المكان.

لا بد للناظر نحو واجهة المعبد المحمية من أن يعتريه الخوف من تماثيل الأرباب وينفر بوقف لا بد أن ينتصب من صخامتها وتشعر بعظمتها. وهذا يضفي هذا الشعور تمثال طير جارح يقف منتصب فوق تاج حجري على شكل زهرة تمامه الأوراق تبلغ ارتفاع الطير حوالي

83 نفس المرجع السابق، ص 42.

84 يعتقد البعض أن الأعمدة التي على شكل حيوانات تمثل آلهة الطقس حيث يمثل الثور إله العاصفة والأسد والبوة آلهة الحرب والخصب بالإضافة لأي البعول انظر

Abu Soufa Highlands ... Mitt. Deutsch. Orient. Ges. zu Berlin, Band 139, Dezember 2007, Deutsches Archäologisches Institut, Abteilung Baghdad, pp. 103-114.

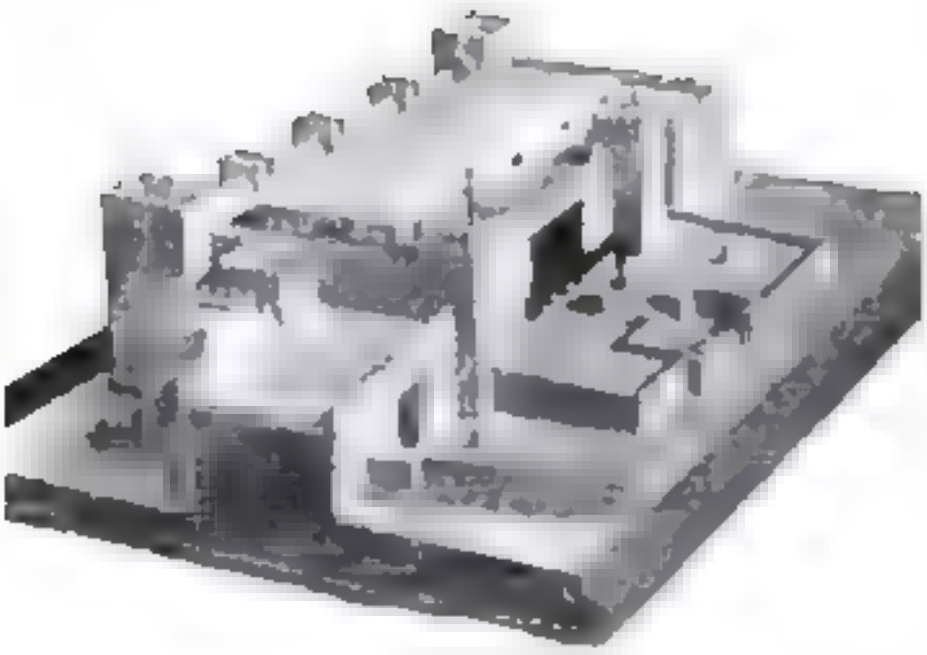

مدخل نفق جانبي

84 م وهو أكبر طبق من الحجر عثر عليه حتى الآن في معبد سيتي العرسة ورغم أنه لا يوجد ثقوب طبق بهذا الحجم، فإن ضخامته لا تؤثر على منظره الجميل ودقة نحته (الشكل 84)

بعد عبور المدخل واجتياز القاعة الأمامية هناك مدخل القاعة الكبرى الذي يقع على امتداد المدخل الرئيس ويبلغ عرضه 4 م ويتكون من كل جانب بثمانية تيجان ضخمة يبلغ طوله 12 م ويعلوه بلاطة حجرية ترتفع نحو السقف.

كان هذا هو المعبد الكبير الذي يعود إلى نهاية القرن العاشر قبل الميلاد أما إلى الشمال الشرقي منه فيوجد القصر الملكي الذي يعد عشرات الأمتار عنه ويتصل به من الجهة الشرقية بناء منحرف لا يختلف عن المعبد والقصر سوى بوابة معروفة بوابة العقارب التي

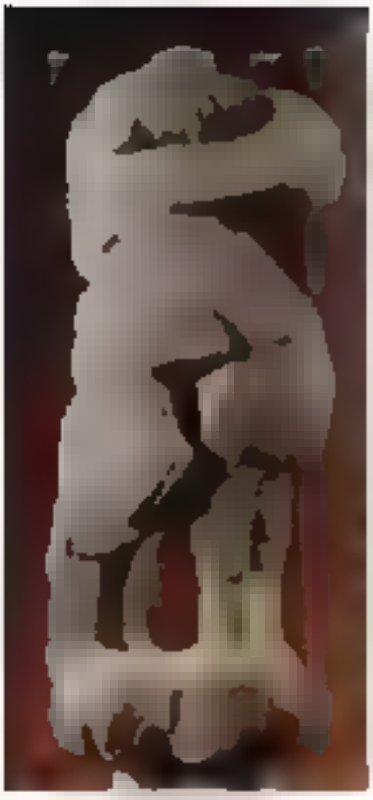

وضعت بين الباب الخارجي للحرم الملكي المسور، وبين المعبد القصير. وقد سميت بهذا الاسم لأن صاحبها مرسال صحونج صحمتي، تمثل كل منهما كائن صحما له رأس إنسان، وصدر طير، وجسم عقرب[1]

سابعاً: معبد سيكاني (تل الفخيرة)

أثبتت التنقيبات في تل فخيرة الواقع إلى جنوب بلدة رأس العين (85 كم) شمال غرب الحسكة[2]، أنه كان يضم مدينة تسمى سيكاني لقديمة عثر فيها وبطريق الصدفة في شباط 1979م، على تمثال من الحجر البازلتي ارتفاعه 2م (محفوظ بمتحف دمشق) يمثل الحاكم الأشوري لمصي حد يسمى (أو خر العرن التاسع ومطلع الثامن ق م) (الشكل85)

وقد نقش عليه نص مزدوج اللغة الأشوري (مؤلف من 38 سطراً) والآرامي (مؤلف من 31 سطراً) ويوضح النص أن التمثال نصب أمام

[1] [illegible]

[2] [illegible]

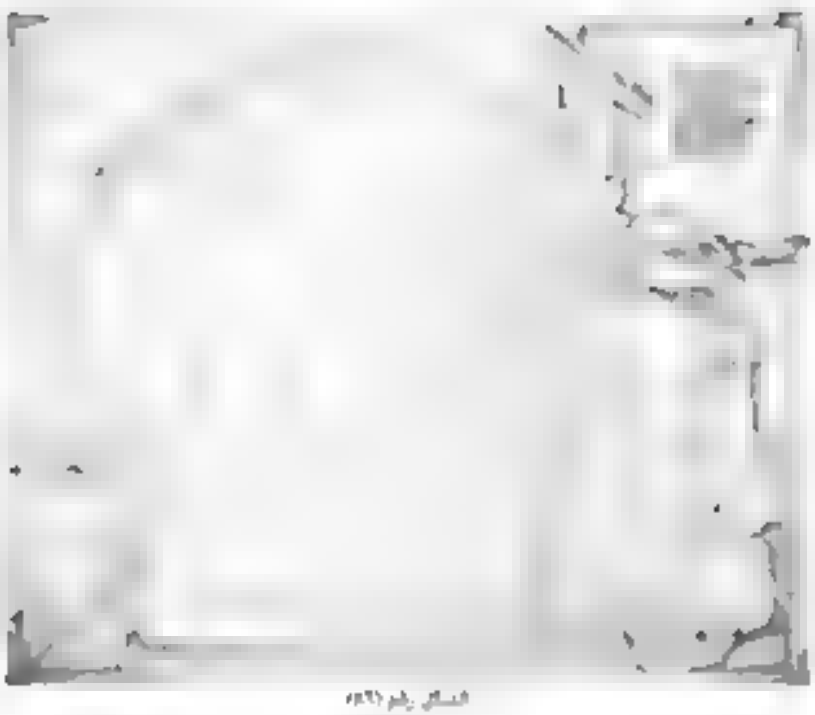

الشكل رقم (٨٦)
عن الخطوره

معبد ابو الطفس هو حوزن في مدينه سبكاي [1] وقد بنصه حديثهي ابن شمشي سورين سدرا للاله حدد في معبده بمدينه سبكاي لا شك أن تكليف السفير في الموقع ستعود للكشف عن معبد وعن أحد مركز العمرانية مهمة في المنطقه (الشكر 66)

ثامناً معبد أرسلان طاش (خدواحداتو)

يوجد موقع أثري قرب الحدود التركيه شرقي نهر الفرات، وسط سهل مروج الخصب، بصوي الشكل بعاده 700×550م، سُمي بالتركية أرسلان طاش لكثره عدد تماثيل الاسود بارسيه بضخمه التي وجدت على سطحه والمطمورة جزئياً فقط.

---

[1] ... 408 ...

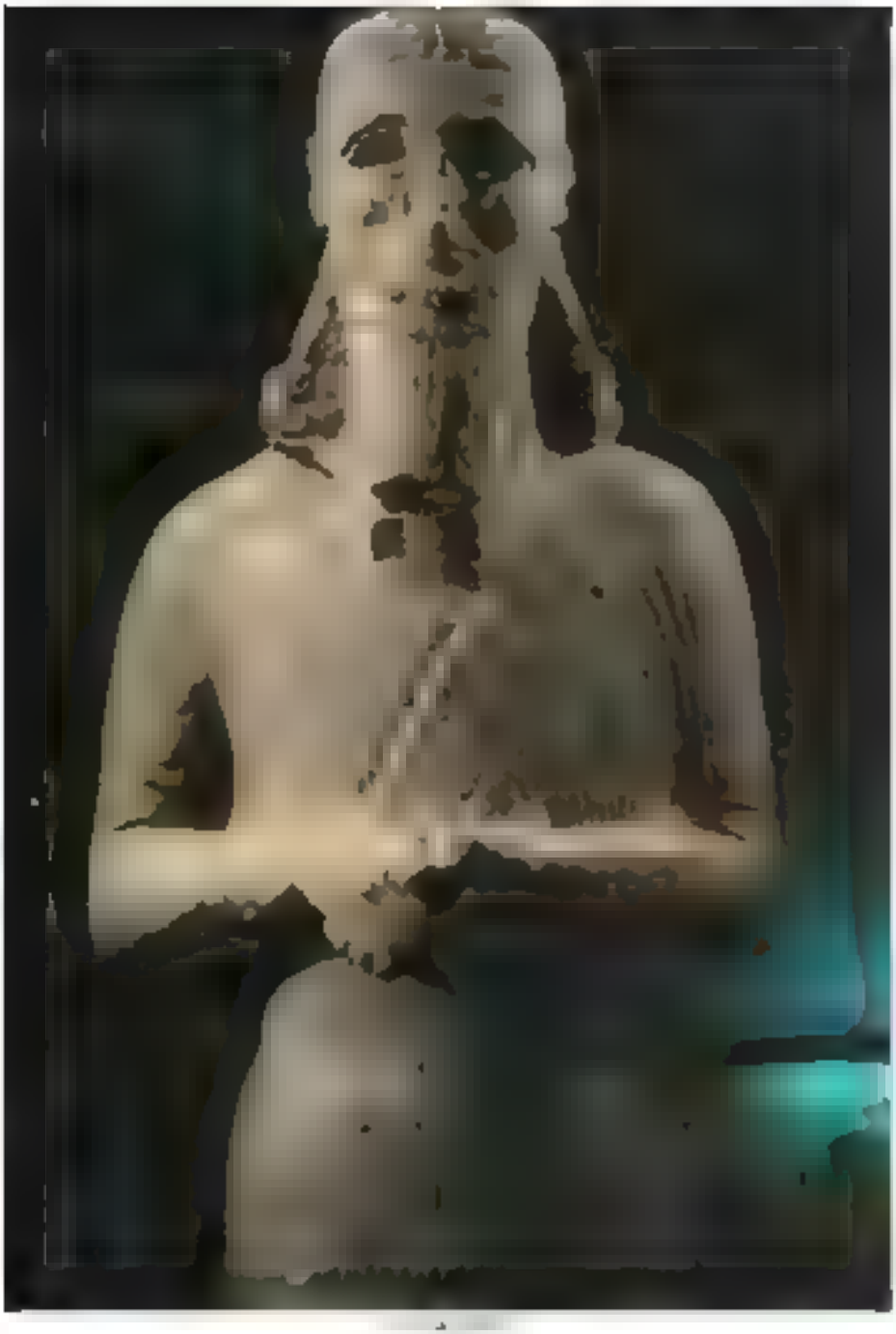

أسفرت حفريات عام 1928م عن نتائج مهمة ومثيرة تتعلق بتاريخ المدينة، وبعض أبنيتها. ومع أن القسم الأكبر ما زال مطموراً في أرض الموقع، إلا أننا نعرف الآن قصراً وبيتاً كبيراً وبناء دينياً. وسور المدينة يعود للقرن 9/8 ق.م. بالإضافة إلى معبد من الفترة الهلنستية (الشكل 87).

لعل أهم اكتشافات هذا الموقع هو الفسيفساء الذي وصف بأنه فسيفساء العجائب، ويتألف من بلاطين على جوانبهما أكثر من ثماني عشرة حجرة عثر في بعضها على مجموعات من قطع الأثاث العاجية. تم تأريخها مع الفسيفساء بالقرن التاسع، أي من العصر الآرامي الذي سبق العصر الآشوري الحديث[165]. (الشكل 88).

يعتقد أن هذه المدينة قد خُضعت للدولة الآشورية في عهد شلمنصر الثالث قبل أن تصبح مقراً لحاكم الولاية. أما معبد قصر بكشف لا عن جزء منه، إذ كان مدخله المزود برواق محميا بتمثالين ثوريين كبيرين. عليهما كتابة مسمارية تفيد أن بابا المعبد هو الملك بيعلات بيسر الثالث وصاحبة الإلهة عشتار. ومن بين محتويات المعبد ستة من تماثيل الآلهة وصندوق للتقدمات[166].

تشير إلى أن هناك موقع يسمى الحرن كبير تودي تغرات نقبت فيه بعثة د. بماركية، وقد شكل نقطة مراقبة خلال عصر الحديد. وحتوى على قلعة بيضوية محاطة بعدد من الغرف التي تبنى بالسور الثالثة وبعقب في سويه الثانية. وربما نموذجاً وصف ليب هيلاني الذي ما زال الشك موجوداً حول وظيفته. لديه صافه للمدينة.

165 أبو عساف 2005، ص34، 32.

166 ب. وبيتر 1985، ص 9.

167 Akkermans & Schwartz, 2004, P. 176.

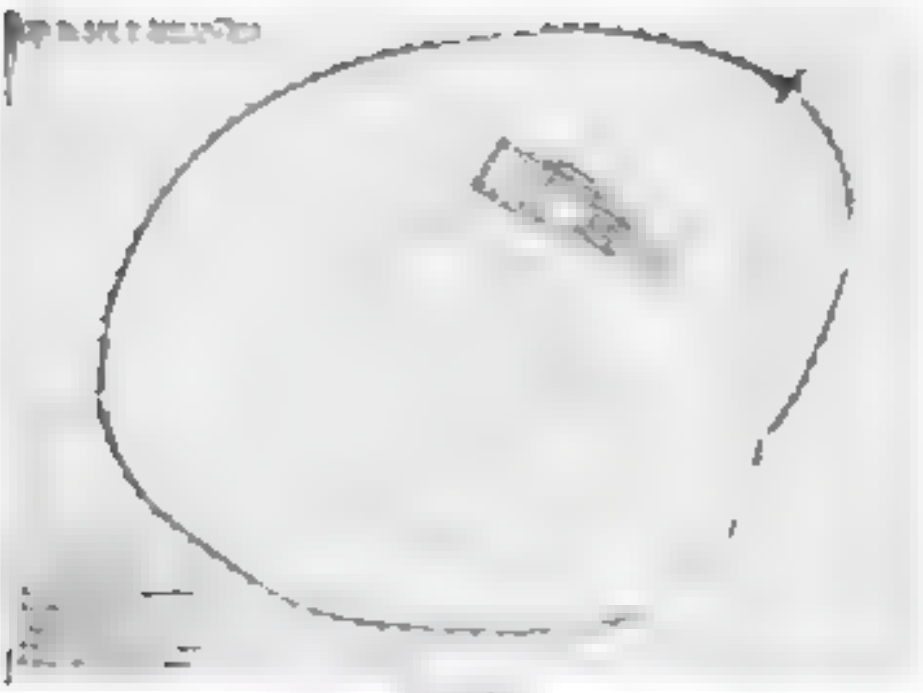

- تاسعاً: معبد حدد دمشق

كانت مملكة دمشق أقوى الممالك الآرامية، وقد حاول ملوكها توحيد الآراميين، فتم بوقتو لأسباب مختلفة، حارصه مثل عداء الآشوريين للآراميين وداخلية تكمن في ان الممالك الآرامية قد نشأت على أساس نظام قبلي بسيط لم يستطع أحد تجاوزه

لم تعثر الحفريات المطولة في العاصمة الآرامية دمشق والتي دكرت عدد من ملوك الآشوريين في حولياتهم لذلك يبقى العصر الذي ترجع لهذه الحقبة ولكل العصور القديمة غائبة عما تماما وقد جاء ذكر إله دمشق حدد في أكثر من نقش آرامي دون الإشارة للمعبد الذي من المتوقع أنه يتوضع في مركز المدينة القديمة تحت المسجد الأموي وقد جرت خلال سنتين بعض أعمال التنقيب الأثري في محيط الجامع حيث أسفرت عن العثور على بعض أحجار الخارجة لقاعدة للعصر الآرامي ولكن للأسف لم يتم توثيقها أو معرفة المصير الذي آلت إليه[1] ومما يعزز هذا الرأي العثور على لوحة من حجر البازلت تراوحت أبعادها بين 70 -80سم، حفر عليها صورة أدد نهون (معروضة الآن في متحف دمشق) وهي تشبه المنحوتات السورية الفلسطينية في القرن التاسع ق م، ويعد الشاهد الوحيد على قيام المملكة وقد تم العثور على هذه اللوحة عن طريق الصدفة بداية عام 940 م خلال بعض أعمال الترميم التي كانت تجري في بروبة بشمالية العربية للسور بقدوم الذي يحيط بقناء المعبد الروماني[2] (الشكل89)

[1] حصلت على هذه المعلومة من [illegible] في هذا المكان وهو مكتور الباحث عبد الغاد الريحاوي (المدير الأسبق لمديرية الشرقي في مديرية العامة للآثار والمتاحف)

[2] بريغاد 2006، ص 10، وانظر أيضاً أبو عساف 1998

• عشراً: معابد دور كاتليمو وجوارها

عند نهاية القرن العاشر بدأ الملوك الأشوريون سلسلة من الحملات الدموية ضد الممالك الغربية، وحققوا بذلك تأسيس الامبراطورية الأشورية الحديثة (900 - 609 ق.م)[17]. وقد قام الأشوريون خلال هذا العصر باتخاذ بعض العواصم مراكز إقليمية لهم لإدارة المناطق التي كانوا يسيطرون عليها، أو لتنظيم الحملات للسيطرة على مناطق جديدة. ومن أكثر هذه المواقع شهرة هو دور كاتليمو (الشيخ حمد في منطقة الحضور لأدى الذي كان تابع للأشوريين عند عصر مملكتهم الوسيطة واستمر كذلك خلال العصر الأشوري الحديث حيث تعرض وضعه أكثر وضح خلال القرن الثامن ق.م مدينة محصنة مسورة مساحتها تزيد عن ٥٩ هكتاراً (الشكل(9)

[17] Akkermans & Schwartz, 2003, P. 374

[17] Akkermans & Schwartz, 2003, P. 374

تُبين نصوص الآشورية وجود عدد من المعابد في مدينة دور كاتليمو وجوارها، والتي لم يتسن لاعمال التنقيب الوصول إليها حتى الآن رغم أنه تم العثور مؤخرا على بناء مخططه على نموذج بيت هيلاني. إلا أن الباحث هارتموت كوينه يعتقد أن مبنى المزرج للقرن السابع ق.م والمؤلف من ثلاثة أقسام قرب إلى القصر منه للمعبد. وقد عثر فيه على مرآة برونزية مصورة بتزهر شعر مجسم فوق شجرة نخيل وذمية برونزية للعفريت ماروزو في الصالة الرئيسة. ومن المحتمل أنها كانت معلقة في الأصل على العمود من حين طرد الشرور والأمراض من الحجرة (الشكل 91).

- أحد عشر: معبد سالمانو

أحد أهم المعابد المعروفة من خلال نصوص دور كاتليمو الشيخ حمد الأشورية الحديثة. وقد اوردت هذه النصوص أسماء تسعة من الموظفين والكهنة (شانغو) تحبث كانوا يخدمون المعبد. وكانت مهمتهم خدمة وإدارة المعبد. وهؤلاء الموظفون هم: نابيا وكانت خدمته حوالي عام 828 ق.م والذي هو آشور شومو أوكين وخدم حوالي عام 667 ق.م والشمش

درعمل شارو أصور بن سالمانو أخو ادمه وكاتب خدمه حوالي 650 ق.م. والرابع (تعرض اسمه للتلف) وخدم حوالي 639 ق.م. والخامس أدد كاتبي الذي وخدم حوالي 634 ق.م والسادس نبورب أخو أصور حو ي 632 ق.م. والسابع سمانو شابعو أصور حوالي 602 ق.م. والثامن أبورنو ...ي ...ا (تعرض التاريخ للتلف) والتاسع كتبورو ...ا عبد (تعرض المريح لتلف). وكانت العاده (حسب النصوص) أن يعمل في المعبد كاهن واحد فقط ويمارس هذه الوظيفه مدى حياته وكان يلحق بالقائمين على خدمه المعبد موظف يشرف على الأضاحي. وهناك المعبي والمعبي الأكبر والطبيب[1][2].

هناك معلومات قيمة حول معبد سلمانو وقد وردتنا من نقشين كتابيين وجد على كسره من شاهده مسلة اشوريه وقعت بين أيدي تجار الآثار منذ فتره ليست بالبعيده وقد كانت هذه الكسرة مكمله للكسره التي كان قد عثر عليها هنـ رسام H. Rassam سنه 1879م في نفس الموقع وهي تصور ملكا ملتحف نحو اليمين. مع رموز نجمه و نقش كتابي لأدد نيراري الثالث (811 – 791 ق.م) يتحدث عن حمله قام بها ضد "بلاد حاتي" وقد تم التقرير للحديث عن أعمال ترميم واعادة بناء في معبد سلمانو "بيت بي" من قبل والده شلمنصر (أبي - ها - شو - ماش أ ...ي). ويبدو أن حالة التصدع التي أصابت البناء هي التي دفعته لإعاده تجديده بصوره جذريه. ويذكر استخدامه في البناء الأسقف لجذوع أشجار الأرز التي جلبها من جبال لبنان وسيتي نص توحيه رجاء للحاكم بمثل المحافظة على سلامه المعبد وإبقاء النقش الكتابي في مكانه. ومن أن شلمنصر ليس سم الأب العضوي لأدد نيراري الثالث فقد استخدم هنا كلمة «أبو» بمعنى «الأب الأول المسلف» وقصد به شلمنصر الأول، الذي يمكن أن ينسب إليه بناء معبد سلمانو[3].

[1] Radner 2004 ...

[2] Radner 2004 ...

اثنا عشر معبد دورو

تورد نصوص تل الشيخ حمد ذكراً لإله يدعى دورو ويعني اسمه (ثور الحصن) الذي كان له معبد بالقرب من دور كاتلمو ومن المحتمل ان المصادر عن هذا المعبود قليلة ومن بينها ظهوره في تركيب عدد من اسماء الأعلام والتي يتضح من خلالها انه عُبد في المنطقة الواقعة بين حران وحمدان (على الفرات الاوسط)، فيما كان مركز عبادته ليس مدينة دور كاتلمو بل موقعاً مجهولاً ربما كان في إمارة لاقي او في حمدان.

- الثالثة عشر: معبد تل الشيخ حسن

عثر في سويه ثالثه من موقع تل الشيخ حسن[9] على المعبد A الذي يمثل قصراً ينتمي لعصر الحديد، عرضه من الشمال بجنوب 21م ومن شرق بغرب 31م اساساته من حجارة الكلسية وجدرانه مبنية من اللبن المشوي بعرض 120سم وكان مبني للاساه بغرفه (٧) التي رصفت أرضيتها بأجزاء من القرميد المشوي بحيث وضعت لتكون أساساً لأرضية طينية تعلوها.

ومهما يكن من أمر القصر يمثل بناء مهماً من أواخر عصر الحديد، وهو يشبه أبنيه ريحوي المعروفه باسم هيلاني (1) وهيلاني (2)، كما أن حجم الطوب، واسلوب بنائها متشابهة إلى حد بعيد وبهذا فمن المعتقد ان تاريخ القصر يعود للفترة الواقعة بين القرن الثامن و السادس ق.م[10] وهذا النموذج من البناء (نمط هيلاني) ينتمي من المواضيع التي لم تحسم بعد فيما إذا كانت معابد ام قصوراً ام لأشياء معاً في ظل العثور

17- Radner, 2004, PP 17

9- يقع تل الشيخ حسن في الزاوية من ضفاف نهر الخابور تقدر بعثة بمديرية جامعة شيكاغو الشاميانية فكشفت على عدد من التلتشكل تلهمة من بينها بيوت سكنية ومعابد وسور لوجود [illegible] ويقع في وادي سيخ كما قدم تصور له عود لفترة الهلستية والرومانية (1989)، ص 258.

على لقى لها علاقة بالمدرسات الدينية وعلى سبيل المثال في بداية القرن الماضي حين هناك طاولة صغيرة مصنوعة من الحجر الكلسي الطري، تُقش على قاعدته مسطحه خمسة رموز اليزيدية على شكل أقلام يتضح من موضوع النقش أن المعبد يعود للعصر البابلي الحديث [1]

- أربعة عشر: معبد تل بويض

يقع على بعد 18 كم جنوب شرق العسكه على الضفة اليمنى لنهر الخابور وهو تل صغير تقارب مساحته الدونم والنصف تقيب فيه بعثة وطنيه بإدارة أنطون سليمان عام 1997م. (الشكل92)

عُثر فيه على سويتين أثريتين ترجع احداهما للعصر الحجري الحديث (سبويبس) واكتشف في التل قصر يعود للعصر الآشوري الحديث (1000 700 ق.م) [2] في حجرته الشمالي معبد صغير أقيم في الناحية الجنوبية، وهو عبارة عن غرفة يقع محرابه في الضلع الشرقي، وُجد في داخله حوض من الفخار وتمثال مصنوع من الطين لإمرأة عارية الثدي متشابكتان كرمز للخصب، مما يرجح أن هذا المعبد كان مخصص لعبادة الربة عشتار [3]

كما اكتشف معبد آخر إلى الجنوب من القصر له واجهة كبيرة، وعرفت محتوياته رُبيبة و جميعها الداخلة من الجهة الشرقية ثلاثة محاريب ويتم الدخول للمعبد من الجهة الجنوبية عبر بوابتين تؤديان

[1] بوزه (1987)، ص 71.

[2] يتكون القصر من ثلاثة أجنحة متصلة ببعضها البعض وتبلغ مساحته الإجمالية حوالي 2 هكتار، يحتوي القصر على أكثر من مائة غرفة مرتبة بشكل متناظر حول فناء مركزي كبير، وقد تم الكشف عن أجزاء كبيرة من القصر وتم ترميمها.

[3] بوزه (1987)، ص 72.

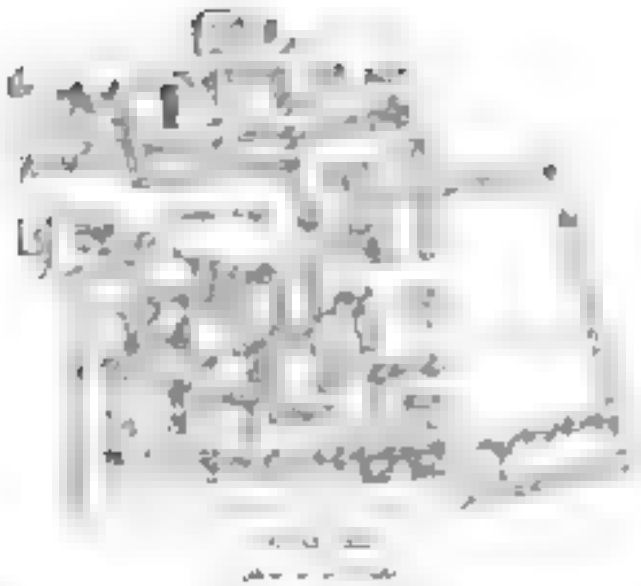

إلى ناحة ومن ثم بسم الانتقال إلى عرفه آمامة ومنها إلى المعلى وقدس الأقداس[٤٤].

خمسة عشر معبد هيرابوليس (منبج)

لم يعرف هذا المعبد من خلال المكتشفات الأثرية ولكنه عُرف من خلال الوصف الذي قدمه لوقيانوس السميساطي في بدئه في الآلهة السورية، بعد أن زاره ووصفه وسماه (معبد هيرابوليس) وعند آل كل ما كان يجري فيه تقريباً هو من أصور العقد من عصره، بما في ذلك البناء نفسه الذي يرى بعض الباحثين أنه يعود للفترة التي هي موضوع بحثنا أو قبل ذلك وفي هذا العرض نرى نستطيع التعرف على بعض الطقوس التي كانت تجري فيه إضافة بشكل المعبد وموجوداته[٤٥].

- هيرابوليس (المدينة المقدسة)

توجد في سورية ليس بعيداً من الفرات مدينة بسمونها المقدسة (هيرابوليس أو مدينة المقدسة)، انها في الواقع مخصصة (هيرا)

٤٤. بعبر 2009، ص 264.

٤٥. ابن درب ١٩٩٤، ص ٢٠.

الآشوريه، ويكمي (كلام لوقاديوس) أعتقد أن هذا الاسم لا يرجع تاريخه إلى تأسيس المدينة وأن المدينة كان لها اسم آخر وأنها كسبت هذه التسمية في الوقت الذي ازدهر فيه لديس في المدينة.. سأتحدث عن الشعائر التي يلاحظها في دينها والجمعيات التي ينعقد فيها والاضاحي التي تُقدم وسأتحدث أيضا عن كل ما يروى عن موسى دينها، وكيف أنشأ معبدها وأن يهوه الذي يكتب هذا الكتاب في شوري وقد رب يأمر موسى خيرا مما أوصيه في حين أن الباقي أي ما هو سابق على عصري أن نقله كما أخبرني به الكهنة (الشكل93)

المعبد والأعمدة

الأرض التي تُبنى عليها المعبد هضبة، وهو قائم على وجه التقريب في وسط المدينة ومحيط بسورين أحدهما قديم، والآخر لا يرقى إلى أبعد من عصر أنطونين propylees المعبد مقابله نحو الشمال. وتمتد على ساحة تقرب من مئة «براسة» في هذه الرقعة تقوم الأعمدة التي رفعها (ديونيسوس) وارتفاع العمود الواحد منها ثلاثون «براسة» ومرتكز في العام بمعبد رجل إلى قمته أحدها ويمكث هناك مدة أسبوع. هذا هو سبب هذا الاعتقال إن الشعب مقتنع أنه من هذا الموضع المرتفع، يمكن للإنسان أن يتحاور مع الآلهة، ويرجوهم أن يعتني بركاتهم لكل سوريه وأن الآلهة تسمع من قرب صوته أكثر، وآخرون يظنون أنهم يفعلون ذلك كذكرى لديكاليون. ولذلك الرمز الشعبي الذي كان يدين يصعدون فيه إلى المرتفعات والأشجار الباسقة حتى الطوفان ولكنه إلى أحد هذا التفسير غير مقارب للواقع وأعتقد أنهم يفعلون ذلك على شرف ديونيسوس وهذا ما يسمى عنده فرصيس، إن من يقيمون الأعمدة يصعدون عليها تماثيل خشبية! لماذا؟ لست أدري.. ولكني أعتقد أن هذا الرجل يصعد على العمود ليمثل ذلك التمثال الخشبي

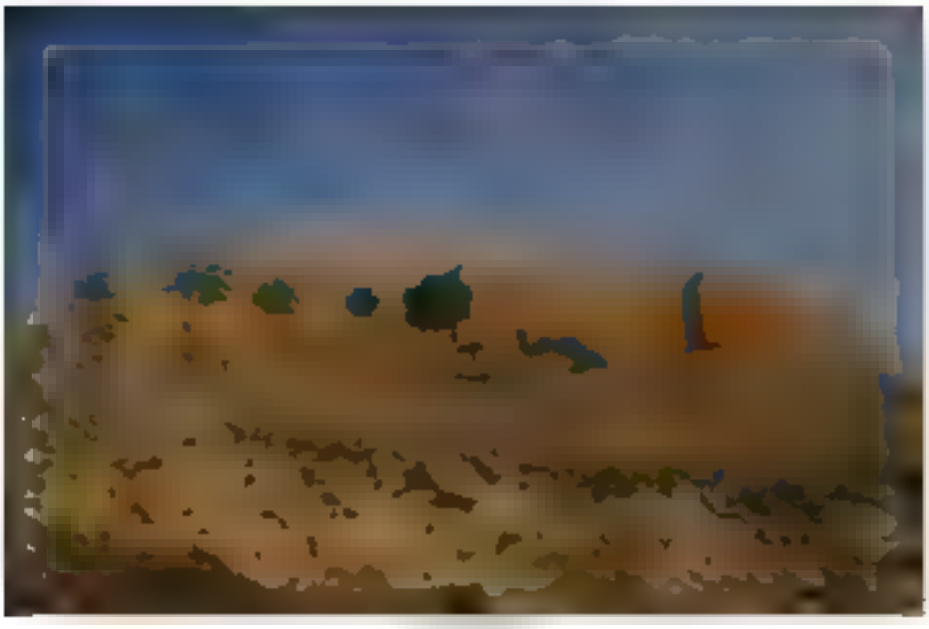

صعود العمود

وصعود العمود يتم على الصورة التالية تمرر الصاعد حوله، وحول العمود حبلة صغيرة ثم يرقى إلى الأعلى على قطع خشبية مثبتة على العمود تكفي فقط لموضع رأس الأصابع وكلما صعد رفع الحبلة من كلا الطرفين كما يرفع الأعمدة وعندما يصل الصاعد إلى آخر مرحلة في صعوده يرمي بحبلة أخرى، هي حبلته هذه مرة، ويرفع إليه من الأرض بواسطتها ما يريد، خشبة، ثياب، أدوات، يؤنس فيها مقعد شبيها بالعش، وهناك يجلس، ويمكث كما قلت سبعة أيام، وكثير من الناس ممن يؤمون المعبد يحبون إليه الدهشة، والقصة وأشياء أخرى من المعدن، بصعوبة أقدامه على الأرض، ويدهشون بعد أن يذكروا سماءهم، ويصرح عابد آخر يكون في أسفل العمود بأسمائهم به وعندما يسمعها العابد فوق، يقوم بصلاة لكل واحد منهم، ويتحرك وهو قائم يصلي على ذلك معتقدين بحدث يقع

صرباته صوتا عذباً ومفرقعاً. انه لا ينام أبداً. وإذا أسلم نفسه للنوم، فيرد عقرباً يصعد لتوقظه بدغة مؤلمة. وذلك عقاب النوم فوق. وإن ما يقال عن العقرب ينم عن أصل دنيء مقدس، ولكن هل هذا صحيح؟ ليست أدري! على كل حال، يعتقد ان الخوف من السقوط يساهم أيضاً في ان يطل العابد صاحب. وقد تكلمت كثيرا عن الدين يصعدون لاعمدة أما المعبد فإنه ينظر إلى الشمس المشرقة.

وصف المعبد

من حيث تشكل والطراز انه تشبه المعابد التي تنتشر في أيونيا، إن قاعدته التي يرتكز البهو ترتفع عن الارض مقدار «ذراعين» ويصعد إلى المعبد بواسطة درج ضيق. وعندما تكون أجزاء الدرج يهب الدهين منظر مدهش، ان الأبواب التي تزينه كلها من ذهب. وفي الداخل تمثالاً المعبد يألف رأسه ذهب والسقف كله من ذهب. ورائحته شراب الأبهة العنبري تتصاعد من الماء، مثل التي تعطر كما تشتم في بلاد العرب وعندما يدخل المرء إلى المعبد يحس بنسمة العذبة التي تخرج منه. هذه الرائحة لا تترك عندما يبتعد عنه بل تظل طويلاً في الثياب ويظل المرء يتذكرها دائماً.

التماثيل الذهبية

داخل المعبد ليس خاويا لقد نبت فيه عرفه يوصل اليها بواسطة درج صغير وليس بغرفه ابواب وواجهتها مفتوحه تماما، ويمكن لجميع الناس ان يدخلوا المعبد الا ان الكهنه وحدهم هم الذين يحق لهم دخول الغرفه، وأيضاً نسوة جمعياً من الذين هم أكثر صلة بالآلهه والذين توكل اليهم الاعمال الدنيئه. ويوجد في الغرفه تمثالان أحدهما لهيرا، والآخر ربما لزيوس الاثاني السوريين يسمونه باسم آخر، وكلا التمثالين من الذهب وكلاهما جالس هيرا بحرف الاسود في حين يحمل زيوس طاقم

ثيران وحقاً كل شيء في هذا التمثال! تذكر تريتوس رأسه ثابته، عرشه، ومرجو أن لا يوخذ لعبره الا ان تمثال هيرا عندما بأمنه الإنسان يقدم اختلافات كبيره في الملامح، في المجموع هو حقاً هيرا الا ان فيه ملامح من أثينا وأفروديت وسيبله ورحب وارتميس وديميتر و التماثيل ذات الأردية المموجه وهي تمسك بإحدى يديها صولجان وبالأخرى مغيرا وحول رأسها أشعه وحاله وتربتر تربتار هو ربه مخصصه لأفروديت السمراوية يضاف إلى ذلك أنها مكسوه بالذهب و بحجارة الكرمة وبعض هذه الحجارة بيضاء وبعضها الآخر سود لماء والكثير منها لون الحمر أو لون سمر وكثير منها هي كوارتز سردانيا وياقوت ورمرد وقد جيئها إليها مصريون واليهود والاحباش و لمديون والارمن و ساسيون ويكن من الاشياء لأكثر عجب ذلك الحجر الذي على رأسها ويسمى قديس وهو اسم يأتي من لاتر الذي يحدثه لحجر فهو يلقي في عين بشعاع قوي بحيث يصبح لمعبد الذي تهيمن عليه هيرا كله إنما أضيء بتصاديق وبريق لحجر في النهار الصعيف ولكنه يحتفظ مع ذلك بنوره السري ويجب التمثال أيضا خصيصة مدهشة اخرى، هي أنه اذا تأملته من وجهه فهو ينظر إليك و د غيرت مكانك ظلت عيناه لتتعانك و د نظر بيه رجل آخر من زاويه اخرى فسوف معه مثل ذلك

وهناك في التماثيل تمثال آخر هو أقصر من الذهب لكنه لا يشبهها، لا شكل خاص له، وملامحه هي ملامح الآلهة الاخرى، ويسميه الأشوريون الصنم دون أن يطلقوا عليه اسماً خاص ولا يذكرون شيئاً عن أصله ولا عما يمثل، ويسنده بعضهم إلى ديونيسوس واخرون إلى ديكايون وآخرون

إلى سميراميس[*] لأنه يحمل على رأسه جوهرة من ذهب والدليل يزعمون أيضاً أنه يمثل سميراميس وهو نزل إلى البحر مرتين في العام ليجلب الماء الذي كنت تحدثت عنه.

في المعبد وإلى اليسار ونحن داخلون، نشاهد أول ما نشاهد عرش الشمس، إلا أن صوره هذا الإله ليست فيه، لأن الشمس و يعمر هما وحدهما الإلهان الوحيدان اللذان لا يمثلان بواسطة الصور. لماذا يتصورون هذا الاستثمار؟ هاكم السبب الذي قدموه لي يقولون إنه مسموح من أجل الآلهة الأخرى أن تتخذ التماثيل لأن أشكالها تبدو مرتبة من عيون الناس ولكن الشمس و لقمر يظهران في ملأ النور وجميع الناس يرونهما، وإذا يمدد التمثيل بوساطة النحت كواكب تتقد في السماء؟

نجد بعد هذا عرش تمثالا لانوبوس، ولكنه لا يشبه تماثيل التي تُرفعُ بعبدة له في جميع المعبود يتخذ تمثال (أنوبوس) على شكل شاب في زهرة العمر والسوريون وحدهم أعطوه تمثاله وجها نادقس، وهم

[*] سميراميس: اسم آشوري معناه حمامة، جاءت من دمشق و من عشتار وتشبه الصدفة [illegible] العراق بن هنية و [illegible] عربية وهي جارة [illegible] بعد البوابة [illegible] سميراميس الحديقة [illegible] هي من صنعتها وصنعتها [illegible] كانت طفلة وجدوا [illegible] [illegible] [illegible]

يمدحون كثير طريقهم ذلك يلومون الإغريق وجميع الذين يعتقدون أنهم يرضون أولئك بإعطائه ملامح التي المراهق انه في نظرهم عدم مقدره وشعوره بن تمثل الأنهه علامح ناقصه، لأن شباب في رأيهم شيء ناقص ومفارقة اخرى نلاحظ في التمثال وهي ثيابه التي يترس بها والتي لا يرى لها مثيل في الخارج.

ويشير في موضوع المعابد إلى ان ظاهره زخرفه الابسة الرسميه ومهب الدينيه و عاده إشادتهم في العواصم المحتله بوقف فجأة بعد السيطرة الأشوريه وضياع استقلال ممالك المحتله بكن بعض المواقع والمدن ذات الأهميه الاقتصاديه والعسكريه للاشوريين ومهب حدة. فقد أعيد تخطيطها وبنيت من جديد تحت السياده الأشورية الجديدة. في حين خربت اعداد كبيرة من المعابد ومنها معبد نبو عاصفة في حسب الذي استمر بجذب المتعبدين وبالتالي فمن المفترض أن تدهور حالة المعابد ترجع للوضع الاقتصادي والسيئ (المتدهور) وليس فقط بسبب عامل سيادة الأشورية التي قد تكون سببا ليس إلا[1].

[1] Mazzoni, Art. P 94.

الباب الثالث:
الطقوس الدينيـــة

الطقوس الدينية

عرفت المناطق السورية العديد من أنواع الاحتفالات والأعياد التي ارتدى أهلها بطابع ديني مما في ذلك أعياد رأس السنة وفصولها، وكتمان القمر ومهرجانات نصيب الكهنة وتتويج الملوك وولائم الذكر وعرف ورغم كثرة هذه الأعياد، وتنوعها إلا أن المعلومات المتوافرة عنها ما زالت متناثرة وغير كاملة وقد ظلت هذه الاحتفالات قائمة بأشكال مختلفة ومتحددة على مدى آلاف السنين منذ بداية العصور التاريخية، وربما ما قبل التاريخية وحتى العصور الكلاسيكية لا بل ما زلنا نرى بعضها بشكل محور حتى في أيامنا هذه. ودائما ما كانت هذه الأعياد تترافق مع تقديم القرابين والهدايا للآلهة في معابدها وتشهد الموسم على كميات كبيرة من الأضاحي والمولاسي قدمت لعدد كبير من الآلهة في أوغاريت أما النوع الأضحي فقد شمل علاوة على الحيوانات مواد أخرى مثل الزيوت الماشية، وخاصة الزيتون منها، وكذلك البخور والفاكهة والحبوب والأواني مختلفة والألبسة والأحجار الكريمة والمجوهرات لألبسها للآلهة وغيرها وبعدى ذلك أحسب بعض الباحثين إلى التضحية بالأولاد مرصد الآلهة واتخذ لبعضهم

وقد ترافقت مهرجانات والطقوس الدينية مع إقامة صلوات بتضرع و مباركة للآلهة وترتيل الأناشيد الدينية التي كان يؤديها منشدون في

المعاند من المجتمع ولكن بعض الصلوات كانت تقام بشكل محلي وعلى نطاق شبه فردي، وخاصة ما كان منها متعلقا بالتعويذ وقصص المعالجة، وطلب الشفاء للناس.

لم يقتصر دور الكهنة على الاضطلاع بطقوس العبادة بل كان لهم دور آخر مؤثر لأنهم حاجات الناس حيث كان يتم اللجوء إليهم لتخليص من الشرور المرضية والنفسية والاجتماعية والكونية التي تهددهم وتهدد وصول مرسله. الكهنوت يحتاج إلى تحضير وتحصيل لكثير من المعارف والعلوم التي لم تكن متاحة للجميع ومن ثم كان لا بد له من التحصن منها في ثنايا بعض الكتب والكراريس التي دونت طرق تعاطي مع الكثير من الحالات بما فيها الأمراض والأحلام والنبوءة وقراءة أعضاء الجسم وظواهر الطبيعة مثل الكسوف والخسوف. الخ والكاهن المتميز هو كما تطلب الناجح ذلك الذي حصل على أكبر قدر من المعارف وأفلح في تطبيقها، وعالج ما نتج عنها من شرور وأخطار مختلفة

الفصل الأول الاحتفالات

أولاً: الاحتفالات في أوغاريت

كانت الضرورة لضبط الأحداث الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة الناس ومعيشتهم أهم الأسباب التي دفعت سكان مترف القديم لتنظيم التقويم الرسمية التي كانت أحد أهم الإنجازات العلمية في تاريخ البشرية، كونها شكلت بداية الذاكرة التاريخية للإنسان وكانت حركة القمر الشهرية عند الأقدمين هي المؤشر لأهم المقاييس الزمن فكان مرور الأيام بحسب التسلسلي ومرور الشهور بحسب ظهور القمر وانقضاء بعدم بحسب تناقصه، التي عشر قمر متتالية ولم تكن حركة القمر هذه مجرد ساعة كونية لرصد الوقت بل كانت بالتعل تصنع حركة الزمن فالأيام القمرية الكبرى، هي التي ابتدأت زمن الكون المنظم بعد أن خرجت من الفوضى الأولى وهي سيدته القديمة على استمرارية وبدقته. ورغم عبة الآلهة الشمسية على سيدة القمر القديمة فإنهم لم يستطيعوا السيطرة على الزمن ولم يصعدوا بقومهم وستتم الشمسية لا في وقت متأخر جداً من تاريخ الحضارة حيث بقي التقويم القمري الأداة الوحيدة التي استخدمها الإنسان لحساب الوقت ورقب حركة الفصول.

مثل السلطون شهور السنة القمرية بأنواع سماء الإثني عشر التي

أسموها سنة القمر، وكعادة شعوب حضارات بلاد الرافدين التي بقيت على تقويمها القمري إلى أن تم اكتشاف التقويم الشمسي ، وقد رأى السومريون أن الشهر القمري أنسب أنواع التقاويم إذ بالإمكان تقسيمه إلى أربع فترات زمنية واضحة وفق أوجه القمر الأربعة وذلك من أول ظهوره حتى اختفائه في صباح اليوم الثامن والعشرين

حدد الأوغاريتيون في حركة القمر الأشهر والسنوات وضبطوا امتداداتها ومع ذلك فإن تاريخهم بالحوادث كان بعيدا عن الواقع تماما والمقصود هنا هو وضعه لتاريخه التي يستخدمونها، ابتداء من هذا اليوم، فمهما كان منشؤها فإنها تدل على تسجيل يوم آية دون دون أية علامات تاريخية واضحة ومحددة. غير أن وجود الظاهرة بحد ذاته يعد أمراً جوهرياً لأنها موجودة في بنيته الأساسية. ولم تستعمل بأخرى أما رقم بدايتها فليس له أهمية وفي هذه النقطة بالذات يلاقي تاريخ اليوميات الأوغاريتية مع الرقم الكوني ما فيما يخص ما قبل الرقم الكوني كله فهي الأرلية، وهي التي تتصف بالسكون ويتصف سكونها هذا في تكرار الدورة الزمنية، فالليل يأتي بعد النهار ويأتي بعده الليل وبعد الشهر يعقب شهر آخر إلى أن ينتهي العام. ونهايته لا تعني شيئاً آخر سوى بداية الدورة من جديد، ليتكرر الشيء نفسه في كل مرة

1 السواح، 1996، ص 92.

2 تقسيم السنة عند Wardle ... والقمر في تقسيم آخر ... الأول ... مع ... Wardle ... في ... الدورة الشمسية ... يوماً ... وبذلك ... الشهر ... الشهر ... السنة ... واعتقد ... السنة ... بداية ... الشهر ... الأول ... الشهر ... السنة ... الشهر ... الأول ... الشهر ... الأول ... الشهر ... الأول

وهذا يعني أن كل ما في الكون يحب أن يتكرر أيضا. وفق تتابع نشأ مرة واحدة ولن تتكرر هذه الحوادث لا تقع وفق تتابع قصصي منتظم ومراحل قمرية، ونهار ونمو الحبوب فصلية. وأيا تقع على شكل حوادث تتكرر بصورة ثابتة في عالم الآلهة، وتظهر للناس على شكل أساطير وحكايات عن الآلهة والأبطال، أو على شكل أحداث دراماتيكية يشاركون فيها[1].

وهكذا فالوحدات الزمنية الأساسية في منطقة مشرق القديم عموما كما يلي: مسافة بين مساءين يوم، ثم المسافة بين ظهور قمرين شهر، ثم المسافة بين تساوي فصلين خريفي أو ربيعي سنة. ونظرا لكثرة الوثائق التي وصلت عرفت هذا النظام رغم أن الشهر القمري العادي كان يقسم إلى دورات ساعة سبعة أيام وسبع سنوات. وكانت أشهر السنة الأوغاريتية المعروفة هي على الشكل التالي:

(nql) يتون، وتشرين الأول (الاعتدال الخامس).

(pgrm magnaru) تشرين الأول والثاني.

(pgrm pagruma dhh dahhu) تشرين الثاني وكانون الأول.

(hlu halu) كانون الأول والثاني، الانقلاب الشتوي.

(hyr, hiyyaru) كانون الثاني، وشباط.

(hll, hallatu) شباط، وآذار.

(gn) آذار ونيسان الاعتدال الربيعي.

(mb) نيسان، وأيار.

(..؟) أيار وحزيران.

(..؟) حزيران، وتموز (الاعتدال الصيفي).

4 شيفمان 1988، ص 53.

5 شيفمان 1988، ص 41 42.

(tithnm) تموز وآب

(ris yn) آب، وأيلول[8].

لا ريب أن وضع التقويم تطلب مراقبة دورة الطبيعة مراقبة دقيقة وخاصة مراقبة النجوم. وفي هذا الصدد فقد كتب آحت بطن منجمة أقهيت المسماة «بعانو، فوعة» ابنه «دابيل» توصف في المنجمة بأنها عارفة حركة النجوم.

كانت الأعياد تشكل انقطاعا للحياة اليومية وتعد أياما متميزة يتوقف فيها العمل، وتتخللها الطقوس والاحتفالات، ويجري فيها نسج الحكايات عن الرموز، وعدت بعض الأوقات مقدسة تتعين فيها على الناس ممارسة بعض الطقوس والاحتفالات. وكانت تقدم القرابين لأنه معين في الأيام المقدسة اضافة إلى أيام الأعياد الشهرية المنظمة. ومنها اليوم الأول من الشهر يقصد عندما يولد القمر الجديد واليوم السابع، واليوم الخامس عشر ثم أصبح فيما بعد اليوم الخامس والعشرين، وكذلك يوم كسوف القمر ويوم اختفائه وغيرها كما تم ترتيب أعياد تقديس الأحداث بالمراحل التي يمر بها القمر (من حال الهلال إلى البدر). وكان هناك أعياد أخرى مخصصة لزراعة وغيرها. وكان يجري الاحتفال بها شهريا أو سنويا أو كل عدة سنوات. كما كانت مواسم الحصاد وحلول الصوف تهتم بربط بإقامة الاحتفالات والمواكب. أما عيد الربيس فهو عيد رأس السنة الجديدة الذي كان من أهم الأعياد التي تتم

5 Pardee, 2002, P. 26

يذكر [illegible] بعض الباحثين [illegible] وتأتي بعد بعض [illegible] القاضي، وكان يرمز للقاضي العادل الذي يتصف بالحكم ويأخذ للأرملة حقها.

8 شيفمان، 1998، ص 42.

[illegible]

[illegible]

الاحتفال مع بداية كل عام في قصر الخرشف بمناسبة عودة الله الطقس من العام الماضي ومع ارتباط ذلك من عودة بحياة إلى الأرض، وعالم النبات ودائماً ما كان الاحتفال بمهرجان الخرشف (بداية العام الزراعي يترافق مع قراءة بعض الملاحم الأسطورية. ولكن لا توجد الكثير من المعلومات و المعطيات الأثرية حول طبيعة هذا المهرجان وتفاصيله

الأزمنة والأمكنة

كانت روزماري الطقوس تعتمد التقويم القمري بلا شك كما أن كل الأعياد الدينية كانت قد ارتبطت بالشهر القمري أو بأجزاء منه وقد ذُكر في نصوص شعائر الاضحى واحد وعشرون يوماً من الشهر ما لم يرد في النصوص من أيام الشهر هي اليوم الثاني الرابع الخامس الثاني عشر الثالث والعشرون الرابع والعشرون السابع و العشرون التاسع والعشرون والثلاثون).

كان الشهر مقسم وفق رباع القمر وهذه اشارات إلى أن كل أسبوع من الشهر القمري كانت له سلسلة من الشعائر وكانت الاضحى تُقدم عند بداية كل قمر، وأكثر الشعائر الأسبوعية أهمية كانت تلك التي تقدم عند اكتمال القمر وهناك بعض الإشارات التي تفيد بوجود احتفالات شعائرية مخصصة للاعتدالات الربيعية والانقلابات الصيفية في حين أنه لا يوجد دليل أو أثر في نصوص الشعائر الأوغاريتية على احتفالات مرتبطة بالشمس وظواهرها

ومن ممارسات المهمة في هذا السياق شعيرة «دخول» الآلهة إلى القصر الملكي، وكذلك شعائر تعرف بـ «التأمل - التي لم يتم فيها تأمل

1 ج ٢٠٠٩ ص ٢

2 Blenkinsopp 2000, P. 114.

الملك للآلهة. ولا بد من الإشارة إلى أن الأضاحي كانت تُقدَّم صعن ترتيب رسمي، ولكن لا يوجد في النصوص ذكر واضح لأي تاريخ

كانت المعابد والقصور ومعظم المباني الدينية وغيرها هي المكان الذي تجري فيه مختلف أنواع الاحتفالات. وكان كهنة وكاهنات المعابد يقيمون الصلوات ويؤدون الشعائر الدينية. وكان هناك سحرة ومنجمون ثم مُطهِّرو الأعلام والمعشور الذي يؤدون التراتيل برافقة للطقوس ويشدون الأناشيد في مراحل مختلفة من الطقوس. وكانت الشعائر الدينية وهي عادة ما تتكرر يوميًا وتتم في أوقات محددة تؤدى في المعبد أو في قصره أو في مكان ما خارج الحرم المقدس. وكان سدنة المعبد يصفون أيضا الأشخاص الذين يودون تقديم الأضاحي الذين يجب أن يتطهروا، ثم يؤدوا عملهم وهم ملتحفون بالثياب والأعمة

ألقى فرصة رؤية الصورة الحقيقية للأضاحي فقد تتبع لنا عن خلال بعض الأعياد وصف مراسم ومواكب احتفالية مخصصة بحيث كانت ترافقه أحيانا عزف موسيقي وإنشاد ورقص

لقد كان أداء الطقوس الأخرى جزءا من الواجب ومن الضروري القيام به، ولختلف مسألة رعيته الإلهية من يوم لآخر فمنها ما يدوم يوما واحدا ومنها يومين وقد تمتد لشهر أو لشهرين وتختلف بعض النصوص فتكون قصيرة ومتقطعة بكل الإطار الزمني غير واضح فيها تماما وقد عرفت هذه النصوص بصانعيها المؤخرة وذكرها لمناسبات محتلفة، بحيث تصف القرابين والأعياد والاحتفالات التي كانت تقام في ممارسة للشعائر لا بد وأن ترافق مع تقديم القرابين، سواء كانت أضاحي ملحوظة

m/groups/obueb/

1 ...

4 ريم، 2019، ص 31

19 ين، 2009، ص 76

أو أنواع أخرى من القرابين* بلغ عدد الاحتفالات فلم تكن صحيحاً رغم الموقع الذي كانت تزيد عن العشرة مقارنة مع ماطق مجاورة. د ترصد أحد النصوص وجود ثلاثة عشر احتفالاً في احدى ماطق الأناضول، وكانت تجري بشكل دوري، ويرد في نص آخر ذكر اليوم التاسع و عشرين من الاحتفال المسمى « ناحشوم NAHŠUM» الذي كان مكرساً للإله "إيا EA"[17] والذي يظهر فيه كاهن «الله العاصفة في حلب» الذي كان يؤدي الصلوات، كأبرز شخصية فيه[18]

1 ـ احتفالات قصيرة الأجل

تعدُّ احتفالات تشمل من أقصر الاحتفالات التي تم رصدها في النصوص وكانت تستمر ليوم واحد فيما تصف نصوص أخرى الشعائر التي كانت تجري خلال يوم بعينه أثناء النهار و في الليل والنهار، ويرد بعض التفاصيل ومنها تقديم الملك لعدد من القرابين، ومنها أضحية السلام وقد ترافقت مع إحضار سلحفاة وعدد من الحمامات، تلا ذلك عملية التطهير وتقديم الوليمة ثم الإراقة النص (RS24.260)

"في ذات الوقت قدم الملك القرابين إلى (أوشوخار خوميري) داخل معبد إيل بيتي، كبش خوميري وسلحفاة وحمام لصنع QLH ظهر الأيمن للمشترك في الضحية (من نفس المرأة المتزوجة، ربما تأكلون أنتم وليمة الأضحية) كبش لأنتم نفس الشيء كقدمه سلام، الكل ربما تأكل منه ثانية ضمن المعبد الإراقة (السكب)، كبش لأوشخارا خوميري وسلحفاة - حمامة لصنع QLH يوم واحد»[19].

---

16 Jardin, 2002, P. 26

* هو الاسم الأكادي لذبيحة الدم التي يتم فيها تقطيع الضحية وتقديم بعض أعضائها للآلهة (انظر الفصل السابع).

18 Hoffner, 1992, P. 102.

* تتميز الإراقة عن غيرها من القرابين بأنها تتضمن سكب السائل وقد تتضمن الإراقة على المذبح أو الأرض حيث يتم سكب السائل على الضحية المخصصة للآلهة، وكانت الإراقة تتم في وقت معين من اليوم وفي غير الأضحية

وهناك احتفالات تستمر لفترة أطول نسبياً، وتمتد يومين على الأقل ومنها مناسبة الدخول التي تحدها في النص (RS1 005)، وهي ممارسة أمورية قديمة ظهرت بشكل متكرر في نصوص ماري ثم في إيمار.

في ماري يبدو واضحاً أن الدخول يشير لمرور الإله من معبد «عرفة» في المدينة، أو حتى من بعض أحياء إلى مدينة ماري وقد كانت بعض التي ينتهي عندها الاحتفال في أوغاريت هي القصر فيما لم يورد النص مكان الانطلاق كما لم يوضح فيما إذا كانت هذه الشعائر تتوافق مع نقش تماثيل الآلهة من ملحا لآخر ضمن المدينة أم الآلهة التي جرى تسميتها فهي عتارانو حوري عتارانو صادي حتاروما ورصاوم

وفي النص (RIH 77 4+1) نجد إشارة لخروج رشب رشف جوي، المعبود الموحد مسمى من بين هذه الآلهة وهي الحالة الثانية التي تشير لإمكانية الإقامة خارج سوار المدينة ومن غير معروف مكان منحاً لإله رشف وهي الآلهة التي غدت في عدد من المناطق ومنها الأناضول (رشب تسا Bibitta)، وقد تواكب شعائر الدخول مع تقديم القرابين للآلهة التي تتشارك الحفل كما يتم ذكر الملك وهو يشارك في الموكب الملكي

2 ـ احتفالات متوسطة الأجل (شهرية):

كان بعضها يجري على مدى شهر واحد أو يقتصر على عدة أيام منه، ومن أهم هذه الاحتفالات الكبرى القصر وتقديس الأموات، إضافة لاحتفالات الشهر الأول من السنة وهي تقاليد قديمة عرفتها بكثير من مواقع الشرق القديم ومنها ماري التي كان الكاهن فيها يغسله باليوم الخامس بمزيج خمر لمعقد برأس الأضحية بعد قطعه وكذلك تمزيغ الماء و بجدران بجسد الأضحية وكانوا يتوخون من وراء هذا الطقس

ar: Parrot 1952, p. 70

أن تمتص الأضحية كل الخلائط وتنقلها إليها ثم تقذف رأساً وجسداً إلى النهر الذي يذهب بها وما تحمله من حاسد.

يمر القمر في ثلاثة أطوار منذ ظهوره في أول الشهر وحتى اختفائه بشكل تام في آخر مراحله الطور الأول هو فترة التزايد و تتحول التدريجي من خط رفيع إلى قرص مكتمل والطور الذي هو فترة القمر البدر الذي يتوسط كبد السماء بكامل استدارته وتألقه والطور الثالث هو الفترة التي يتقهقر في تناقص والميلان عن كبد السماء، حتى التلاشي والغوص في أعماق الظلام.

واعتقد الأقدمون أن تركه القمر وخصائصه الابحاثة عما تكمن في طوره المتزايد طور اكتمال النور لذلك كانوا يباشرون تحضير حقولهم للموسم الزراعي ويقومون بفلاحتها، ويذهب خلال أيام القمر المتزايد، وكذلك حال كل عمل أرادوا له النجاح أما بدأ القمر بالتناقص فهذا يدير سوء مختمر فتتوقف لأعمال الزراعية وكل عمل يأملون له الفلاح، وتفسير ذلك هو أن الأم القمرية مسؤولة عن نقوى النباتة في تكون بقدر مسؤوليتها عن القوى الموجبة ومسؤولة عن الخير كمسؤوليتها عن الشر ومسؤوله عن الحياة مثل مسؤوليتها عن موت وهي في طورها المتناقص تأخذ ما أعطته في طورها المتزايد، وعندما تختفي تماما في الأعماق ترسل عفاريت العالم الأسفل لتمتص أرواح من وهبتهم الحياة إنه قانون الرمي التوازن الطبيعي في الكون.

تتضمن نصوص أوغاريت العديد من الإشارات لسلسلة من الطقوس التي تطلب على مساحة زمنية متتالية خلال جزء من شهر واحد أو على مدى كل أيام الشهر وقد تتعذر في كثير من الأحيان، معرفة اسم الشهر أو أسبوع المحدد الذي تتم فيه بدء الطقس، وذلك بسبب فقدان

21 خليفة 2005، ص 255

22 السواح، 1998، ص 85

النص لدراسته وهي من بين ثلاثة من هذه النصوص. كان النص (RS 24.259) هو الأوضح بينها لكنه لا يعطي أكثر من جزء من أيام الشهر (أربعة أيام وخمسة أيام وسبعة عشر يوماً). في حين تضمن النص (RS 1.009) سلسلة طويلة من الممارسات التي تعطي احتفالاً رئيساً في شهر وحد أف احتفال كمال القمر فنجده في النص رقم RS 24.284 وكذلك في النص رقم (RS 1.009) الذي تضمن معلومات أساسية ومهمة عن الأضاحي والتقدمات والآلهة المكرسة لها والممارسات التي تجري خلال عدة أيام من الشهر وترد فيه أعداد كبيرة ومتنوعة من الأضاحي التي تُقدم لعدد كبير من الآلهة نرد ذكرها وهذا ما يدفع للقول إن هذا الاحتفال ربما كان من أهم الاحتفالات التي كانت تجري في أوغاريت. ويبدو واضحاً من خلال النص الإشراف المباشر للملك على هذا الاحتفال وقيامه ببعض الممارسات ومنها ما كان يجري في اليوم الرابع عشر منه عند اكتمال القمر إذ عليه أن يكون قد غسل وتطهر قبل أن يذبح ثورين من أجل باريخ:

"رقم كأضحية وكدان واثنان من الكباش. وثور من أجل عناة وكبش من أجل... وكبش لبعو وكبش لبعو وكبش لدجن، وبقرة بعدرو عظمان، وبعجة لـ سابونو، ثور وبقرة بعدد في اليوم الثالث من الشهر وكبش لإيل، وكبش لبمو، وبقرة لبعو كاباي، وبقرة. وبعجة لسابونو بقدمة محروقة، وكقدمة سلام ثور لبعو وعنيراتو طائران لإيمو إيليما وبقرة لمعمد عندما تغيب الشمس يكون ملك قد وفى كل الفرائض الواجب إقامتها في اليوم الرابع عشر لملك سوف يغسل جسدا في اليوم الذي يصبح فيه القمر مكتملا يكون قد ذبح ثوران لذبح ونعمه لبعل سابون، وبعجتان وحماصين وكلتي

2a Pardee 2002, P. 27

كش برمش، وكد وكش لشام، وكد ثور وكش بعو سابو. وبعجه سابو تقدم محروقة وتقدمه سلام في معد بعل أوعاريب، بعص/ اثنان من ورقه، بقرد لايل ابي كبش ليعو وكبش وثور لعده وسابو تقدم محروقه في اليوم الرابع عشر من الشهر سوف يقسم منه بقسه جيد. في يوم اكتمال القمر يدبح ثوران لمارمخ وتقدم وليمه لبعل سابو بعجب وحماصان. وكلسان وكش لرمش وكد وكش سابو كد ثور وكش لبعل سابو، وبعجة لسابو تقدم محروقه وتقدمات السلام بشكل مشابه وفي معد بعل أوعاريب بعص/اثنان ورقه وبقره لايل ابي وكبس لايل وكبس لبعل. ولعباد صابو ثور وكبش وبيدراي كبش يقدم محروقا وكتقدمة سلام كبس لايل عيبي، وكبش لبعل أوعاريب، وكبش لبعل حلب وكبس لباريح ولعباد صابو ثور وكبش، وكبش لبيدري وكبش لدادمبش، وفي البداية كبش لايل بيي وثور وكبش لبعل، وكبش لدجن وكبس لجلاله الآلهه البعول وكبش لعده وكبش لرشف كتقدمة سلام وتقدمة كبش لايل، وكبشان لعده خمص وثوران لم ثور وكبش لحارومو تقدم محروقة وكتقدمة سلام لشمش مشابهه لبعل سابو، وسط شجرة الطرفاء، ثلاثين مرة كبش لثور لقاعه بعلابو داخلها في اليوم السالي بقرة لبعل سابو واحد/ بعص وكد بعجة لسابو تقدمه لبعل أوعاريب وبقرة لبس ايبي وكبش لبعل أوعاريب ولعباد سابو تقدمة.

ونجد سعائر تقديم الأضحي الحيوانيه المذبوحة خلال الشهر لأول من السنة في النص (RS 24 298)، ومر الوضح الكمية الكبيرة والمتنوعة من الأضحي التي كانت تقدم في هذا الاحتفال لمهم جداً والذي ربما كان له علاقة ببداية السنه ونلاحظ مشاركه هذه الأعداد الكبيرة من الآلهة فيه

24 Pardee 2004, p. 31–33.

ومن الاحتفالات التي تجري في شهر رأس الشانو (أو شهر في السنة ، ص كان له علاقة ببداية السنة الجديدد والذي جرت فيه الطقوس التالية في بداية الشهر تُقدمُ سلةٌ من العنب قرباناً لإيزيس وفي اليوم نفسه تقدمُ ذبيحة مؤلفة من خنزيين لعشتارتا في حين تقدم القرابين الخاصة في يوم الخامس والسادس والسابع من الشهر لقد تميزت القرابين في بعض الأيام، وصف اليوم السابع الذي افترضوا أن مقابلي شمش (الكوكب والنجوم وحمش سم، وكانت جنود الملك كانوا مشاركون في اقامة طقس وبناء عليه تمة عنقد أن الميزان الطقس التي كانت تجري فيه تفوق المراسم التي كانت تقدم في منتصف الشهر في اليوم الثالث عشر كان الملك يقوم بطقس الاغسال وفي اليوم الرابع عشر كان يلبس الأرجوان ويجلس على العرش ويعين يوم ويُقصد بذلك يوم استواء الإله بعين على عرش بعلم وورد ذكر صنف الذبيحة التي يجب أن تقدم بكل يوم أما أهمية اليومين الثالث عشر والرابع فترجع إلى أنهما يقتران عند منتصف الشهر القمري

ويبدو أن نص (CRS 24 284)، لا يخرج عن هذا المضمون فجد فيه نشابه في التقدمات وفي أسماء الآلهة مع النصوص السابقة

"في يوم ثور لتاريخ وسعر سابون بعجان وحمامة ضحية وكلبتان أضحية وكبدان سم وكبش برمش وكبش لتاهم، وثور وكبش سعر سابون تقدم مشوية وطير سابون. وكتقدمه سلام ثور وكبش بعل سابون وطير سابون وثور في معبد بعل أوغاريت وخرتا لإيل وكبش لسعر وثور وكبش بعاة سابون وكبش مشوي لسدر (سدراي، وتقدمه سلام كبش لإيل، وكبش لسعر أوغاريت، وكبش لسعر حلب، وكبش لبرخو، وثور وكبش عناة سابون، وكبش لسدار، وكبش لدمش»[٨]

٢٤ سبتمبر ٢٠٢٤ م ٩٥

[٨] Pardee 2002 : P. 1

وسندرج النص (RS 24.248) تحت عنصر العنوان على الغلاف وهو الاختصار بكشعر الثمر فيبدأ النص بكلمة «صد (Irst) بمعنى بطن، ويرد ذكر لاسم «في اليوم العاشر» بجانب كلمات قُرئت على أنها تشير لليوم الثامن ورمز اليوم التاسع كما أن وجود فعل « ستهيئ » يشير إلى موعد عدية معينة اما ذكر الارباء فربما يكون مؤشر على شعائر احتفالية كالبحري ويتم فيها الناس الآلهة أنواعاً معينة من الاسبة أما كلمة سكن فهي تشير لشعيرة وضع تمثال أحد الآلهة بشكل مؤقت في الحجرة الصغيرة (قدس الأقداس)

"طبب من الآلهة مادا يمكر أن يسهلن (يؤكل) ثلاثون عشرة، عشرون وارباء في اليوم الثامن. و قدر من نوع (apl) اثنان وأربعة.. وفي «اليوم» التاسع أحدهم يجب أن يمنح كبش للتضحية. معبد ديتانو ومعبد ب ومعبد ص في يوم العاشر أنت سوف تقف الارباء إلى "الحصن 1111N" الملجأ ب ناسه سوف يوثبن مرتين عديد سوف يحييهم قريبا وتصعهم مرتين (بشكر ملائم) مقعد سكن الآلهة. ثامن "

وامتد الشعائر موصوفه في النص (RS 24.253) من اليوم الأول في الشهر وحتى اليوم السابع عشر وهي تتعلق بمشاركة العائلة المالكة في أيام الاحتفال وربما شارك الملك مباشرة في أكثرها أو فيها كلها (التوجه للحمام في اليوم الثالث عشر يدل على مشاركة ملكيه في احتفال اكتمال القمر)[1] ومن المحتمل أن لهذا العنصر علاقة بطقس تقديس الأسلاف و براحلين من العائلة المالكة.

من الأنظمة المخصصة بتقديم الذبائح تلك التي ترتبط أيضاً بالدورة

---

[1] Yon, 2004, p. 34.
[2] Pardee, 2002, p. 46.

الشهرية الثمرية في شهر حيارو، في يوم بداية الشهر الجديد كان يجب أن تقدم أضحية لسيدة السد (ثورا أو نعجة). وفي اليوم الرابع عشر منه أضحية لسيدة النخل (حتى الآن لم يحدد مدلول المصطلح بهذا الملاك) وفي اليوم الثامن عشر من شهر حيارو كان يجري الاغتسال بطقوس لتنقية وفي هذا الشهر نفسه (لم يتم تحديد التاريخ بالضبط) كان يجري حرق وتطهير حرشة راشابو[29]

3 ـ احتفالات طويلة الأجل (شهرين)

هناك احتفالات طويلة الأمد كانت تجري على مدى شهرين فيرد في النص (RS 24.249 اسم الشهر ويوم العمر الجديد (Hiwaru-lba latu)، وهو يوضح القربين المقدمة والمرافقة مع أداء بعض الصلوات والتراتيل وفي مشهد آخر يحتفل النص سلسلة من الشعائر التي تمتد على مدى شهرين، تتلوهما فترة الاعتدال الشتائي[30]

لاشك أن محور هذه الاحتفالات كان يتعلق بدورة الطبيعة والفصول، كما أنه يرتبط بالمواسم الزراعية، والحصاد، والقطاف، وهناك الكثير من الاكتشافات الأثرية التي تؤكد وجود مثل هذه الاحتفالات، منها اكتشاف أنبوب من الطين، كان قد تم زرعه في الأرض بشكل عمودي حيث كان يتم سكب الزيت أو الخمر فيه ليتغلغل ببطء إلى التربة عبر ثقوب أحدثت في الأنبوب على مستويات مختلفة. وعند النهاية السفلى للأنبوب حفرت أمكنة كانت تحوي الهدايا الطقسية ومن المعتقد أن يكون لهذا الطقس علاقة بالعبادات الزراعية ولا نستبعد أن يكون مؤشر بدء موسم العمل في الحقول[31].

29 شيفمان، 1988، ص 89.

30 Pardee, 2002, P 42.

31 شيفمان، 1988، ص 91.

4 ــ حتفالات وشعائر اجتماعيه ذات بعد وطني

وجدت مجموعة من النصوص أو أجزاء نصوص في مكتبة الكاهن في منطقة العنب (الأكروبول) وفي قصر الملكي، وأمكنة أخرى تتعلق بممارسات بشير بوجود حتفالات وطنية كان يشترك فيها مجموع السكان ويُعطي النص (RS 002، RS 100A+B) و(RS 17، مع أربع كسر صغيره، معلومات مهمه متنوعه عن هذا الموضوع وبدل وجود هذه النصوص في أكثر من مكان ووجود أكثر من صنعه لنفس الطقس على انها لم تنتج في مدرسة واحدة

وقد حتوى حد النصوص عدة مقاطع بعينها لتفصيل ممارسة هذا الطقس الفريد وكاتب مرجعه مدرسه الكهور والإبث من السكان وقد حُدِّد في أسفل كل مقطع اسم قسه سكانه ونلاحظ ورود كلمة (المغفرة) ضمنها ومن المحتمل أن تحبب المقاطع على عده مساس

في المقطع الثالث نجد كلمة (مشر rmḫr)، وتعني «الاستقامة البرهة» ويبدو من طبيعة الطقس انه كان له علاقه بـ «طيب العشر»، الذي ومن أجل الوصول اليه يتم التقرب من الآلهة بتقديم قربان، (يجب أن يكون حروف) ــ (ا ا) وبسبب (جميه الطقس) ولكونه يجمع عد دا من الفئات الاجتماعيه المتنوعه ضمن مملكه (وعاريت ولا (ذبح) تشير إلى وليمة تقام على (صحه قبل المقاطع الأولى من (شعائر، بين ، الهدف منها هو تعزيز التوصل الاجتماعي وتوحيده (وطنيه) والسماح بين سكان مملكة مختلف انماء بهم، مما فيها تلك التي لم تأت النصوص على تسميتها كما كانت تهدف إلى تعزيز (نصه مع الآلهه التي تعبدونها، وعلى راسها بل وعائلته كل ذلك تكفيراً عن (لاخطاء،

---

12 عبارة غلاف (حول معنى (كلمة التي تم بتقطيعها ضمن مجموعة نصوص (وع نص (ذبح حد يرى أنها تعني التنقيح.

وبحثاً عن الاستقامة وطمأنة النفوس، في العلاقة بين الناس والآلهة. ومن المعلوم أن الكثير من الجاليات كانت تسكن وتعاريب وتحظى باحترام وتحقوق مصونة لتلك التي تتمتع بها السكان المحليون. ومن أهم الحريات هناك الحرية والحنية والإيجية والمصرية والعبرية... إلخ وتجدر الإشارة إلى أن بعض ينبي استخدام الحمار كأحد القرابين التي كان يضحى بها أوهم. مما يذكر بطقوس أمورية قديمة. حرت في مصر في بعض الأحيان. وبعد فترات انقطاع يبدو أن هذا الطقس قد أعيد من جديد، رغم عدم وجود مؤشرات بصفة. تشب توافرا منتظماً في أدائه

" وترفده الرفده لأوغاريت . (لا يكون وقف لبيان (عبارة) ، (BR") يكون وفقاً لعبارة

"أضحية الـ (ا)، قدمت، إلى دائرة آلهة إيل".

"والرفده الرفاه لأوغاريت قاطبي (Qubren) تم الأضحة رمما بصنع مجموعة من أبناء ابن توكاموتا ـ وا ـ شوما هما يكون بكبش"

"الرفده للاحتساب (القاطبي ضمن) سور أوغاريت و برفده. الرفده لـ حتى لو أتمت وفقا لبيان (قاطبي)، أو وقف لبيان ددمي (DDMY) أو وقف سنن بحوريين أو وقف لسان بحشي أوحتى لو كان وفقاً للعلاشيين (Alashian)" أو سواء كان وفقا لسان جبر (GBR) أو كان وقف لبيان المصطهدين، و وفقا لبيان قرارات، وكذلك سواء كان وفقاً لبيان قرربس (QR/BL) حتى لو أتمت سوال تكون في عصبك أو سوء

33 Pardee 2002a: P. 78-79

تكون في صبرا ناقد، سواء تكون في بعض الرجس الذي قد تقترفه، سوء في ذهب كقلق الأضحى لاصحية عمد (صحي ب، أضحية (1) قُدمت، وقام الجزار بعمله ربما تكون قد حملت إلى والد أبناء إبن ربما حملت إلى دار أبناء ابن، لمجموعة أبناء ابن، إلى توكامونا وا شوناما (Tukamuna wa Sunama) هنا يوجد كبش»

"أجلب بعض من أجل "الاستقامة" استقامة ابن أوعاريت سوء كان من لأحباب القاطين) داخل أسوار أوغاريت، الرفاه لسمن (YMAN، الرفاه لرمت (RMT) الرفاه لـ الرفاه سيقمادو (N.qmaddu) سوء يكن جمالك قد تبدل سوء يكن وفقا لبيان قاطين.. وفقاً بيان (قاطين)، و وقف لبيان ددماني (DDM)، أو وقف لبيان الحوريين، أو وفقا لبيان الحثيين أو حتى لو كان وفقا لعلاسيين (Alashian) أو سوء كان وقف لبيان حبر (QBR)، أو كان وقف لبيان مصطهدين، او وقف بيان فقراء وكذلك سوء، كان وقفا لبار فرزين (QR/BI)، حتى لو أنت، سواء كان جمالك قد ذهب سواء يكون في عصيك سواء يكون في صبرك سواء يكون في بعض الرجس الذي تقترفه، سواء ذهب جمالك، كقلق الأضاحي او كقلق اضحيه (1)، الاضحيه (1) قُدمت، أدى الجزار عمله، ربما تكون قد حملت إلى والد أبناء ابن، ربما حملت إلى دار أبناء ابن، إلى مجموعة ابناء ابن إلى توكامونا وا شوناما هنا يكون الحمار

عودة إلى تلاوة «الاستقامة» استقامة ابن أوغاريت الرفاه للأحباب (القاطين) داخل اسوار أوغاريت، الرفاه للمرأة المتزوجة، سوء كان جمالك قد تبدل سواء كان وقف لبيان قاطين سواء يكن وفقاً لبيان الحمار يكون هنا»[45].

45 Pardee, 2002, P. 51

5 ـ احتفالات وشعائر لآلهة الأرض

عـــون هـــد الطقـــس الديـــني كان معروفـــاً فـــي ظهـــور نـــص 58 ـ RS.9 015 لمكتشف عام 1965م، وتم نشر عام 1965م، وذلك من خلال نصوص غير مباشرة. والنص ينتمي لموحدة من الأضاحي المكتوبة التي من الواضح أنها كانت مسدورة لإيل وتحمل اسم «ايل عدن bidn ’il، وهي تتكون بشكل أساسي من تقدمة محروقة تتلوها تقدمة سلام. ويتميز هذا الطقس بتقدمة تسمى (نسكت قن nskt qn) والتي تعني تقديم "قوقعة من معدن ثمين" وهي عادة غير مألوفة من قبل أن ترتبط الآلهة المعنية في تقدمة السلام فهي غير واضحة تماماً. مع العلم أن آلهة غير معروفة مثل (أمشرب amšrt) ظهرت معها (السطر الخامس عشر) "أضحية شعائرية لآلهة الأرض قوقعة من معدن ثمين لإيل ثور وكبش كتقدمة محروقة، وكتقدمة سلام ثوران وكبشان لإيلايبي كبش لإيل وكبش لبعل وكبش لدجن، وكبش لشاريع وكبش سم، وكبش لجلالة الآلهة بعل، وكبش لعناة حاولا ـ ا وكبش لعشترت وبقرة مذبوح بين وجمهرة بعل وبقرة لسانون واحد وعشرون سرة، مهما تراك تكون من أجل الراكضين مع العربات»[38].

6 ـ احتفالات وشعائر التأمل

تقدير أنه نهج تأملي صوفي يقوم على التركيز الذهني الشديد للتعبد على الإله، ورمز وتدرجه من الدرجات التوحد والدوبان مع الجوهر حساً وهضم وتفرداً، وصلا مرضي والمغفرة منه وبث بقوة الروحية والمقدسة في المتعبد ويهد المعنى قد تكون شكلاً من أشكال الصوفية الأولى، أو قد تكون نمطاً من التأمل الباطني وإذا كان كذلك فلا شك أن متبعي هذه الطريقة يرفضون الانصراف عن العالم المادي و تخصص

36 Pardee 2002, P. 85

من عبوديته وشوق ظهاره " والسعادة المطلقة وإذا ما كان كذلك فلا ريب أن العراقي من الناس، هم من كانوا يؤدون هذه الطقس في مجموع السكان، وربما كان الملك أحدهم

تقرن موضوع التأمل بتقديم القرابين والأضاحي ضمن طقس رمت امند بوهين وفق النص (IRH 77 2B+) ويبدو أنه كان يكمل مع هذا أشمل وأكثر تعقيدا بحيث كان يؤدى في عدة طرق تتم على مراحل متتابعة. في واحدة بعد الأخرى النص (IRH 77\10B+1)، أم مكان إقامته فهو أحد الحلوات أو حد لأمكنة التي كانت مخصصة لذلك

وقد يرافق هذا الطقس مع تقديم القرابين والتقدمات و لكنه لم يكن حكرا على أناس محددين، بل شارك به كل الناس بما في ذلك الملوك و بعثلة المالكة الذين كان لهم ممارسات طقسية تعبدية خاصة بهم، النص (IRS 19.013وRH 77\10B+

"في ذلك الوقت الملك يجب أن يطهر نفسه خاصاب رأس ورقبه شيقن من العضه وشقل من الدهن، نفس الشيء اضافه لسهم وثور وكبش لرشد. وقربن لعناصر عليه و شبقن ثم، وكبش بعبب وكبش برشب وكبش لشالم والملك سوف يخرج بعيدا بؤدن الرصحة "[1]

يصف النص (RHT 77\2B+) كيفية بدء القداس فيذكر، في فقرتين منه مجموعة كبيرة من الشعائر التي تجري في اليوم الاول بعد تقديم عدد من الاضاحي وفي اليوم الثاني يتم ذكر طقس التأمل والالهة الأساسية المعبودة التي يكرس لها الأضاحي والقرابين، وهي هنا ثلاث

[1] Pardee, 2002a, PP. 73-74.

بل سي واضح مع عدم وجود اي إشاره قصد ان كان هناك انهاء محدداً هو موضوع التأمل [9]

7 ـ احتفالات الزواج المقدس

في عصر مبكر من تاريخ الرافدين، حدد السومريون ومن بعدهم البابليون قوى الخصب التي تُنسب التكاثر والانماء بآلهة تخصب، التي هي ابنة (عشتار) وبالله للسماء والماشيه الذي هو دموزي (تموز) [10] واعتقدوا بأن زواج هذا الإله الشاب من هذه الإلهه الحميمه التي اعتبروها أنها الهه الحب كان مصدر لكل مظاهر الخصب في الحقل وأقاموا الاحتفالات والطقوس الدينيه التي تحاكي فعل الآلهه، ومنها الزواج المقدس الذي كانوا يقيمونه سنوياً في موسم الربيع ويتضمن ترتيل الأناشيد و القصائد منها بوتيه الشعراء السومريون على لسان العروس المقدسة بابا التي تقوم بتمثيل دورها احدى كاهنات المعبد وعلى لسان العريس لإله دموزي الذي يقوم بأداء دوره الملك (أو أحد الكهنة) وكان الزواج المقدس يتضمن مراسم وطقوساً عديده تنتهي بدخول الملك بالكاهنة محاكاة لزواج الإله الخصب من الهة الخصب [11]

تبدأ كانت أرمله الندى حين كان الآلهه يقومون بأنفسهم بعمليه الإخصاب، وحين كانت ابابا تدعو عشيقها دموزي لحرث فرجها وحين كان لإله آنكي [12] يملأ بمنيه مجرى الفرات وتخضع دجله حين يسكب

---

[9] Jacobsen, 2002, P. 24

[10] يعتبر دموزي إله الخصب السومري الذي يمثل دورة الحياة والموت والبعث في الطبيعة، فهو يموت في فصل الصيف عندما تجف الأرض ويعود إلى الحياة في فصل الربيع عندما تنبت الأرض من جديد. وقد ارتبط دموزي بالإلهة عشتار التي أحبته وبكته بعد موته. وتعتبر قصة دموزي وعشتار من أشهر الأساطير السومرية التي تعكس دورة الحياة والموت والبعث في الطبيعة. (صموئيل نوح كريمر، أساطير سومر، ترجمة فاضل عبد الواحد علي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987، ص 209).

[11] جين ماكنتوش، 1978، ص 19

[12] إله المعرفة والماء العذب وهو الإله الأكادي

فيه هديه العرس (مني أنكي) وهي كان أونو بعد نفسه عطاء الكثان بفراش العرس بدي سوف ننم عليه لقاء خمه إناث مع إله السماء دموزي[46].

يعتقد الكثير من الباحثين أن طقوس الزواج المقدس كانت شائعة في جميع بحاء المشرق القديم. و بهدف من الاحتفال به هو تأمين راحة المدينة في بسيه القادمة وتتويج الملك من جديد ويروي هيرودوت[47] أن كل شعوب القديمة ما عدا الإغريق والمصريين، كانت تمارس تجسس المقدس في معابدها، ويضيف ان السوريين هم اول من أوجد في قبرص معابد فرودايت وكان على كل فتاة ان تخدمه في المعبد كعبي مقدسة تعطي جسدها للغرباء قبره من الرمن قبل أن تتزوج. حيث كان تجسس يمارس بكل انهة بطقس الديني وحديثه بعيد عن ي مظهر من مظاهر الدعارة الرخيصة أو ارضاء لميل الشخصي ويضيف أن سريبيس القبيصي منشد قبرص الاسطوري هو الذي أوجد هذه الطقوس وكانت غايته من نفاث المعبد " وارخص قبرص على هذه العادة فاشتهرت بمعبد أفروديت في باخوس ويصف هيرودوت معبد الإله بعل مردوخ في بابل قائلا "في هذا المعبد سرير كبير مزين زينة فخمة، وفي جانبه مائدة ذهبية. وليس ثمة صوره او تمثال لاي إنه هنا. كما لا يبيت أي

45 ساموئيل كريمر، مجلة آثور 2008، ص304

46 هـ. ويلز، معالم تاريخ، ج1، ص191 (القاهرة: مكتبة الأسرة، 2000)، ص191.

47 السواح، (1998)، ص192-193

انسان لبله هما ما عد امرأة و حده تقول الكلدانيون كهنه هذا الإله
إن الإله يختارها بنفسه من بين النساء المحبات. وتؤكد الكهنة أن الإله
يأتي إلى المعبد أحيانا ويقضي ليلة على السرير"

وفي بابل كان على كل امرأة أن تستسلم في معبد عشتار لأول غريب
يطلبها وتأخذ منه حرا رمزيا غير محدد تسميه إلى تهيكل هبة منها
لإلهة الحب، وتأكيدا على انعدام الأهداف الدنيوية للفعل الجنسي. ولم
تكن امرأة تستطيع العودة إلى بيتها قبل أن يمر بها داخل الغريب
لذ كان فناء المعبد مليئا على الدوام بنساء في الانتظار. وربما قضى
بعضهن سنوات قبل أن يقع عليهن اختيار أحد"

ومدينة وغاريت هي المركز الكنعاني الوحيد الذي قدم نصوصا
مثنوجة أكدت ما اهتمام الأوغاريتي الواضح بالخصب والإخصاب
لقد عرف المجتمع الأوغاريتي انشاد الأساطير، وقرأت أصالة تمثل
وقراءة بعض الأفعال المقدسة ومنها زواج إيل المقدس وزوجته عشيرت
و بعدائه، وكان يجري عرض بعض الأحداث المعينة أثناء تمثيل الأسطورة
أو تأدية مأساة وكل حدث منها كان يرمز لظواهر طبيعية متحددة كان
يتحقق من خلال تكرارها استمرار الكون

لم يكن إله الأوغاريتي بعل (ممتطي الغيوم) مسؤولاً فقط عن
الأمطار التي تخصب الأرض بل كان أيضاً يهتم بخصب قطيع البقر
و بعجلات إذ نراه في أحد النصوص الأوغاريتية يصاجع قريبته المسماة
بـ«العجلة» ومما يرد في النص.

.. تهتج (بعل) فأخذها من فرجها

48 ميخوليفسكي 2005، ص24

49 السواح، 1998، ص 192-191

50 شيفمان 1982، ص 90

تهيجت هي، فأخذته من قضيبه

وسيطرت على بعل الشهوة

نحو قطيع التوأة عاد.

وبدأ في النص نفسه أن

بعل سوف يتقدم و [قضيبه] ممتلئ

سوف يتقدم حدو احدد) واصبعه ممتلئ.

ويبتهج بعل عندما تعتقد عناة بأن عجلا سيولد له وهنا على ما يظهر يحتل بعل مكانة الإله إيل وابن الهة أوغاريت فيما يتعلق بدور الإخصاب

هناك أحد الطقوس الذي صيغ بشكل رمزي على شكل حوارية مسرحية بين عروس وعريس وكاهن، كما لو أنها أعيدت من الأعلى. ورغم أن هوية المتكلمين غير محددة فمن المعتقد أن النص يتحدث عن الروح المقدس المعروف جيدا في بلاد الرافدين النص (KTU 1.00.70 76):

العريس حتما يوجد الضرح انها تعويذتي

الكاهن الضرح الذي أعلنته هي يوجد خلفك هي أسقطت الرومح (أعلنته)

العريس اقتح البيت في تعويذتي

الكاهن الشعر دال الذي ربما أدخله

العروس: أعط الأقحى كهدية في العرس

أعط السمسم كهدسي في العرس.

نعم الأقحى هديه من أحن حبي

العريس أن أعطي الأقحى هديتك في العرس.

الأقحى الصغيرة هدية لحبك."[52]

51 الموافقة 1996 ص 151

2 Moor. 1990. PP. 44-45.

ثمة اعتقاد راسخ لدى الباحثين الغربيين بأن الإلهة ترمز إلى العصر الذكري، ويقرنون ذلك بالنصوص السومرية التي تتحدث عن تجسد المقدس في بلاد الرافدين. وإذا ما ثبت صحة ذلك فهو يدل على وجود تأثير رقدي واضح على العقيدة الأوغاريتية. وقد ورد في نص سومري تعبير مشابه «رفع قضيبه حلب هدية العرس». بكر ما يُمنحه الحب وهو ينتهي به من فعل المضاجعة يستتبعهُ الموت بشكل مؤكد.

لقد أحب دموزي إيدا الحصب فأنبتت به وسلال المشيه والحبوب والخضار وبره تنمو بكل محله بحمل حبه وتحصدها بمناجل رقيقة. لكن آنات في إحدى لدموزي ستشعر الموت الذي بنظره وتعد نفسها مسؤولة عن ذلك. فهل الموت الذي عرفه دموزي هو ثمن قبوله علاقته مع آنات لجلب الحصب إلى البلاد وتحقيق وفرة المشيه والبشر؟ فكان بذلك أول «فادي» بمعنى المسيحي للفداء الذي كتب بعد أكثر من ألفي عام. روحانية والرمز الذي يحمله؟

لا ريب أن المجتمع الذي نشأت فيه الروايات الشعرية الأوغاريتية طلب من هذه أن تكون حكمته ومخلصه لجد ها الروجبة غير أن الكاهنات أعفين من هذا الالتزام الأخير كونهن على اتصال دائم بالآلهة. فقد سمحت الآلهة عناة لنفسها أن تعرض جسدها على نطاق واسع في الشعرية (كما في ملحمة أقهات). لقد وقف المجتمع موقفاً سلبياً من اختلاط الدم في حين عرفه عالم الآلهة بشكل دائم. فقد كانت روحت بين عشيرت والعذراء هما في الوقت نفسه أختاه كما كن في نفس الوقت متزوجاً من بناته الثلاثة[55].

تتحدث أحد نصوص أوغاريت عن ولادة اليمي الخير والعطاء سحر

3 Mieroop 1990 P. 444.

54 الشواف 1990 ص 139.

55 شيفمان 1988 ص 61.

وشام ضمن فعل طقسي هو الزواج المقدس، الذي تحتفله صوت بوبيب الكهنة ومولوجب تؤديها شخصية المشهد ووصف للحركات التي تؤدي أمام المشاهدين. وبعد تادية فروض العبادة للآلهة تخير و بعطاء يتقدمون بآخر رجاء يطلبون فيه التوفيق والخير للملك والملكة وباقي المشاركين في الطقس. ثم يظهر له الموت «موت وشر» حاملا بيده رمز العقم والرمل (أي بسبب العالم الجديد ويرد المشاركون في الطقس خلف الكاهن هذه التعبة ويستدعون حروف الآلهة وحروف عشيرات والعدو، روجي إيزيس أما الطقس فيطلبون الخير بتحبيب سبع مرات والحروف سبع مرات بالسمن (الوجبة المخصصة لعشيرات) لقد كانوا يعتقدون أن هذه الوجبة تساعد على الحمل والولادة في بروج المقدس ويفهم بعدها من المقطع المتبقي أن الكلام يجري فيه عن الصيد الذي تمارسه بعدها، ثم تدخل المشاركون في الطقس بيت الآلهة ثم تنتقل الأحداث إلى شاطئ المحيط فتأخذ إيزيس شعبتين من نبات (التي أعدت عليها الطعام)، وتدخلهما بيده ثم تسرل عصاه وتأخذ دبوساً، ويرمي طير ثم تضعه على النار وتتم تصرفات إيزيس إلى عدم هيامه بالطعام وبروحيته وفي الوقت الذي دخلت إليه عشيرات و بعدها

ن إيزيس للملعب بالثور يفقد مع تقدم السن من قدرته الجنسية، وهذا ما تظهره نص ميلاد الإلهي سحر وشام الذي يشتمل على تعليمات تصدد ستعمال العود (العصا) وتكرار أحد مقاطع سبع مرات، وهو مرتبط بالإخصاب وبعد طقسا للاحتفال بزواج إلهي نشاهد فيه يل يتحج بعد محاولة فاشلة في إخصاب مرأته (إيزيس) كانت تستعمل لماء وتصانه في خزان مرتفع، وذلك بقصد سحداث تخصيب بواسطة ضحه الأساسية أي ماء المستنقع وبعد ذلك تنجح ن في تحقيق تخصيب

56 شيفمان، 1998، ص 84.

قصته ويمارس الحب مع عشتاب والعذراء فتلد له سحر وشام. فأمر إيل بتقديم القربان للشمس والنجوم. يقول النص:

« يميل (إيل) ويميل شعتيهما

ها هما شعتاهما عدبتان

عدبتان كالرمان

وبعد القبلة، الحمل

وبعد الاحتضان المتقد

أتى حب ولادتهما

فولدتا سحر وشام»[57].

ويوصف شحر وسحر وشام بأنهم الآلهة الخير والعطاء الذين شقا عباب البحر ورضعا من صدر السيدة أي من صدر عشتاروت فالإلهتان لا تشعران ثم ترسلهما عبر إلى الصحراء لتصطاد وتقدم قربان وبعد انقضاء سبع سنوات يعودان إلى العالم فيطعمهما أنبي للحصول الخمر ويسقيهما الخمر.

وهناك نص أوغاريتي ثالث يرتبط بالخصب والولادة وهو نشيد زواج إله القمر ياريخ مع ابنة القمر نيكال الذي كان على الأرجح يردد أثناء الولادة نفسها تسهيلا أو خلال حفل يعرس بعد الولادة قريبا[58]. وقد يعكس هذا النشيد ولادة شهر قمري جديد كل شهر. والنص الذي يحمل عنوان (أم ياخالاف) يعد يمثل طقس الزواج المقدس ويروي توحد الإلهين. فيطلب ياريخ يد نيكال من أبيها خارخابي Harhabi ويعدُه أن يدفع له مهرا كبيرا. لكن خارخابي يرفض في البداية ويقترح عليه أن يتزوج إحدى بنات بعله ويُصرُّ ياريخ على طلبه حتى يرضخ خارخابي،

---

57 النص رقم 52

58 شيفمان 1968، ص 65، 66

59 النص رقم 77، ص 51

وبني ذلك وصف المهر المدفوع، ثم تختم النص بشكر إلى الإلهات الجميلات اللواتي ساعدن على الولادة. يشير النص إلى مجموعة سماوية بهة بشمس شمش التي تسمى ماحالات، والتي توجه إلى شمش توجهها إلى امها تسم بيه سبع امة الحجر امة السموات و محيط والمقصود هب روح شمش الإلهي[60]

ولا بد من الإشارة لظهور افكار جديدة لدى بعض الباحثين فيما يتعلق بموضوع روح المقدس تقوم على التشكيك بوجود هذا المعتقد في منطقة مشرقنا القديم وفي هذا الإطار يأتي تعليق الأستاذ الباحث دليل حسون الذي يرى انه ليس هناك من دليل واضح على وصف هيرودوت لعادة لآلهة عشتار ومعابدها والنصوص المسمارية حتى الآن لم تشر إلى وجود هذه الممارسة بل ان ديانة المنطقة كانت بحق منحى مختلف حيث كانت القوانين و الشرائع القديمة تحدد ضوابط صارمة على مثل تلك الممارسات واستخدام بعض الإشارات من هذه النصوص لا يعد دليلا على موضوع الرواج المقدس فالقصائد السومرية التي تتضمن غزلا بين الجنسين اعتبرت دليلا على دورهم في الرواج المقدس لكن تلك القصائد تخلو من أي وصف أو اشارة لشعائر جنسية محددة

ثم انه لا توجد نصوص أخرى تسند الدلالة المفترضة لتلك القصائد العربية ومنها ما ورد أعلاه وهي الدلالة التي يمكن ان تجعل منها وسيلة لإثبات وجود طقس ديني مثل الرواج المقدس فيما لو وجدت وعموما تلك القصائد الغزلية لا علاقة لها بالشعائر الدينية، وقد تنصرف على بعضها ملوك في نوع من الأدب الغزلي الذي قد يعبر عن علاقات خاصة بين أولئك الملوك ونساء من البلاط أو المعبد كما أن استخدام بعضها سطر من منحوتة حدائق كدليل على وجود الرواج المقدس

[60] فيلبرا 1968 ص 8 ص 90

لس كافياً فهي تشير إلى فهمي جلجامش للاتصال مساءً دلالهه اشعر حبسه اعرض طريقه انكيدو أما رواية هيرودوت عن البعث مقدس، فأصبح يعود للديانه الإغريقيه القديمة وليس إلى بلاد بابل التي ليست لها ما غيره هو في بلاده[65].

ن السيسم بكر ما كتبه الرحالون الفرنسيون، ومنهم صموئيل كريمر، عن طقوس الحفل المقدس عند السومريين وسكان بلاد الرافدين. أمر غير حائر من الناحية الموضوعيه لعدم خضوع الموضوع لمناقشة بالشكل المطلوب كما أن براهين مقدمة لا تشكل دليلا كافيا على وجود هذه الممارسة ولا شك ان الموضوع يحتاج لكثير من الدراسات والابحاث المعمقه المنطقية من دراسه النصوص القديمة (السومرية و الأكاديه) وإعادة قراءتها وترجمتها من جديد وتوضيح البيئه والاجواء التي كانت تجري فيها هذه الطقوس. أما الادلة المتوفره من منطق السياق الشعري فهي تقتصر على بضعة نصوص أوغاريتيه أقل ما يمكن القول فيها إنها غير واضحه في إشارتها لوجود ممارسات زواج مقدس، وبالتالي فهي غير مقنعة بالشكل المطلوب وكل ما وصلنا لا يعدو أن يكون نوعاً من الادبيات المتعلقة بالخيالة التي تمحورت حول الخصوبة والسعادة، التي صاغها كتاب خصب طالما تميز به شعراء المشرق بكل العصور بطريقة رمزيه وبأسلوب شعري شفاف رقيق فيه الكثير من التوسل والمرح في مسرعات والحب لأجل الرفاه والترف لاحتفال الخصب والرحم بمحبة

لقد برع شعراء هذه المنطقة عبر العصور في الغنى بالجمال وكل ما يمثله من قيم فنيه، فعبروا عما كان يجول في خواطرهم بجرأة منقطعة النظير أحياناً، كما فعل الشعر الجاهلي مرورا بالنص في معلقته

64 حوان 2005، ص 182، 183

الشهيرة [1] وبكل عربي رقيق وشفاف، كما نراه عند شاعر الأموي جرير الذي أبدع في وصف معشوقة لم يعرفها قط، ولا ذاق طعم حبها يوماً لأنها لم تكن لها وجود الا في خياله [2]

ثانياً الاحتفالات في الالاخ

لا يعرف شيء عن الاحتفالات التي كانت تقام في الالاخ، ونكن من المعتقد أنها شهدت العديد من الاحتفالات المشابهة لتلك التي كانت تجري في المدن السورية والأناضولية المجاورة ولا يمكن أن تخرج عن السياق العام في الاجتماعي والديني لمنطقة وذلك بحكم موقعها الجغرافي وتركيبتها الديموغرافية والإثنية المتنوعة ونحن نعلم أن منطقة قريبة في الاناضول شهدت قيام ثلاثة عشر احتفالا خلال عام واحد فقط علاوة على عشرات الاحتفالات التي كانت تقام بين في شعبيتها المدن

[illegible]

ويوم عقرت للعذارى مطيتي ... فيا عجباً من كورها المتحمل

[illegible]

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق وتحتي شقها لم يحول

[illegible] شبيهة ومن أبياته الغزلية الشهيرة في هذا الإطار

[illegible]

يعز علينا أن نلمك هشيماً ... ويعلى أعادي عليك الله أرتفق

[illegible]

مظلومة اليوم بعد اليوم وضعة ... [illegible]

السوريه التي كان يمسكه الالاخ معرفه دهب الأمر بدي لا شك أنه قد ترك أثراً على نحاة الاجتماعة والدسبة فيها، وعلى هذه أنشطة احتفالية موازية فيها.

من اشهر الاحتفالات التي شهدتها آلالاخ الاحتفال الذي أقامه الملك ادرمي بمناسبة بلوغه السنة الثلاثين من الحكم، ومن ثم توليه لابنه، وبدي سطرد على تمثاله بحجري وربما كان هذا الاحتفال هو ذاته الذي كان يقوم به بقرعة بمناسبه اليوبيل الثلاثيني لجلوسهم على العرش ونحن نعلم أن المنصب الثالث أقام ثلاثة احتفالات أشير لها بعد «احتفال رأس»[1] وقد جاءت على الموالي في سنوات حكمه (الثلاثين + بعده والثلاثين السابعة و ثلاثين) حيث ان المصريون القدماء رأن احتفاله بعيد الملك شبابه وحيويته وقد وجدت شعائر مصورة على الجدران والمنصب الأثرية[2] (شكل 91).

ثالثاً ـ الاحتفالات في إيمار

لم تكن الديانه السوريه القديمه معروفه بشكل جيد خلا ما ورد لنا به أوغاريت حتى اكتشاف ثلا و إيمار الموقعان تلدن قدمت كميه كبيرة من الوثائق بدسمه وهي قصص فريدة بإطار العلاقات بين عالم الآلهه

---

[1] في [illegible] من [illegible] وهو من فصيله البلاان و [illegible] عبارة عن [illegible] في [illegible] ينظر: [illegible] التاريخ عدد [illegible] السنة [illegible] حاكمه [illegible] سنة [illegible] نظم [illegible] الاحتفال [illegible] الطاقيه [illegible] [illegible] [illegible]

وعلاقتهم مع الشعر ومجموعة من المدرسات والطقوس المقدسة

لقد قدمت عبر أفكارا موازية ومكملة لأوغاريت ورغم عدم وجود أساطير في نصوص إيبلا الا أن نصوصها الشعرية فاقت بأهميتها نصوص أوغاريت لأنها قدمت الكثير من المعلومات الجديدة وهي تذخر

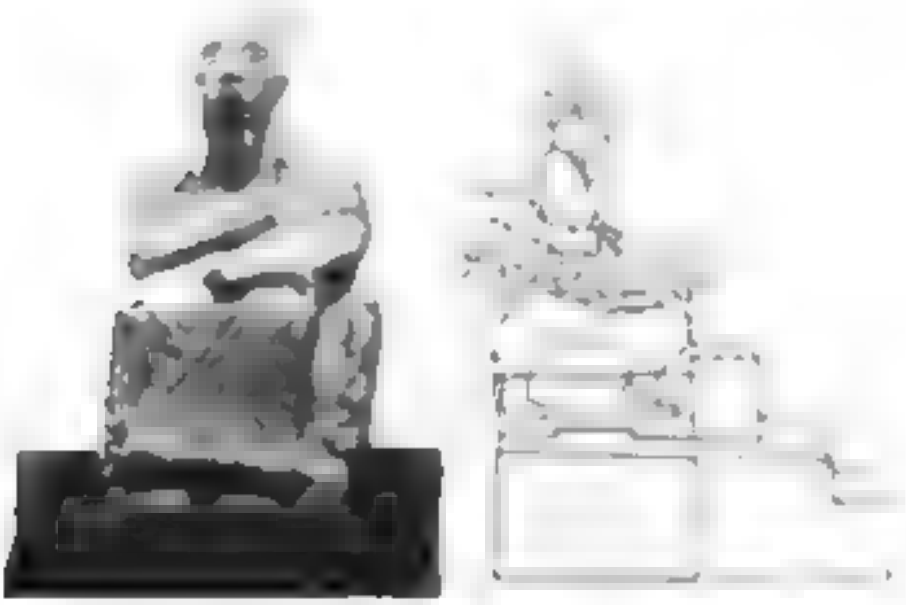

بمفردات كلمات متنوعة غير معروفة خاصة بالاحتفالات لتؤكد وجود لهجة سورية داخلية متميزة وتطور النصوص التي تمثل عصور التقاليد السورية لاحظ أن الاحتفالات الرئيسة كانت طويلة ومعقدة وكل واحد منها كان يمثل موضوعا خاصا مختلفا، وتقدم كثيرا من المعلومات حول مجمع الآلهة والأمكنة المقدسة، والأعمال الكاهنية المحددة ذات الصلة بكل مناسبة[10]

[10] Fleming, Ibla, P. 46.

يمكن تصنيف الممارسات الشعائرية في إيمار ضمن عنوان يسمى هو الأعياد أو الاحتفالات (بالسومرية «ايزين ezen»، حيث حددت نصوصها المناسبات التي تؤدى فيها الشعائر التي تتضمن الكثير من التفاصيل المهمة ويمكن ان نسرح الطقوس التي لها علاقة بالتقويم تحت عنوان الاحتفالات، دون غيرها من المناسبات التي تجري فيها اشكال مختلفة من الانشطة

وترافق هذه الاحتفالات والطقوس أشكال مختلفة من التقدمات و لأضاحي النباتية والحيوانية التي تُقدم كقرابين في العديد من المناسبات الدينية و رسمية. حيث كان القربان يكون من طعام مقدم للمعبود تصحبه حرق بعض النباتات ذات الرائحة وكانت النواتج تستخدم عن طريق رفعها وتقدم فوسم الطقوس من الاضاحي التي تختلف تبعاً للغرض المراد.

وقد كشفت النصوص اسماء الآلهة المعبودة، ونعوتها ووظائفها، وصفاتها ومكانتها وأعطتنا معلومات عن دور كهنة في المجتمع ومراتبهم، وعلاقاتهم مع الاسرة الحاكمة، ومع عامة الشعب كما وضحت لنا الشعائر بدقة المتبعة خلال الاحتفالات والأعياد "

لكن الاحتفالات هي أهم ما يميز الطقوس في إيمار، وتصورُ النصوص الممارسات الدينية بحلية في المدينة. ورغم أن هناك تنوع في الطقوس حسب المعبود والإلهة التي تؤدى له، إلا أن هناك الكثير من أوجه الشبه بينها.

تعرض هذه الطقوس لنوع كبير ضمن مشهد المواضيع الثقافي الكبير في سورية القديمة، ولعل هذا هو السبب الذي يعطي لديانة سورية القديمة كل هذه الاهمية، فهي تعكس فكر وفلسفة وطريقة عيش سكان هذه المنطقة. فقد كان من اهم الاحتفالات التقليدية في إيمار ذات الذي يجري بعث وعشتار كآلهة في معبدهما المزدوج. وكذلك احتفال دجن

07 جانفي 2004 ص 78

وبعل الذي يظهر فيه بعل بارتبه الثانيه بعد دخل ضمن مجمع الآلهة[68]

1 ـ التنصيب

نوجد في بمر احتفالان للتنصيب كانا يشاركان في بكثير من المظاهر وهذا ما جعل كثيرا من الباحثين يعتبرونهما احتفالا مزدوجا كلاهما يستغرق عشرة أيام ويطلق عليهما اسم «ملوكو malluka»

ـ الاحتفال الأول لتنصيب الكاهنة الأعلى «من» ديبحر «mun d.ngur» معبد بعل له العاصفة، ويتضمن الاحتفال الفصل "يوم الخلافة" وأيام التنصيب والتقدمات والولائم التي تبدأ بالتتويج وتنتهي بحركة من الكاهنة في معبدها الذي تقيم فيه[69]

توضح نصوص كيفية الاحتفال لاختيار احدى النساء كاهنة للإله بعل وتقبل الروح به حيث تبدأ المراسم والاحتفالات أثناء انتقال العذارى من بيت أبيهن إلى معبد بعل. ومن ثمّ العودة، حيث يقام عرس كبير، تقام فيه الاضحية والدور وتُنشد الاغاني. وتوضع الزيته على الفتاة، وتُدهن الرأس ويقصّ الشعر وغير ذلك

تبدو في شعائر هذا العيد بعض المظاهر التي تمثل فكرة تقرب و تضحيه بالنفس في سبيل الآلهة. أما بعض الممارسات الأخرى مثل دهن الرأس بالزيت وقص الشعر فمن الواضح أنها عناصر رمزيه، لا وجود لشروح فيها. لأنها تحتوي من تشخيص بعريس الذي عضت مشاركته في شعائر

68 Fleming, 1992 P 58.

69 Fleming, 1992 P. 58. 59

70 جاموس، 2004، ص 81.

71 جاموس، 2004، ص ...

الوجه الآخر لنصب «ماش ارتوhum mas arta» كاهنه عشتار إلهة الحرب. ويعطي خمسة أيام بعد تمهيدي إضافة سبعة أيام للقيام بالنصيب وبعد انتهاء مرحلة التعامل مع الآلهة، يجري إجراء نصب «ماش ارتو» خلال الليل. وتتم الطلوت الرئيسة في الاحتفال من قبل «رجل الحرب»، ولذلك لأن نصيب الـ «ماش أرتو» يبدو أنه ينتمي لطقس «عشتارت بحاربة» من حيث الأصل. وليس لعشتارت كشريكة للعمل

جزء من تقدمة في الاحتفالي متشابهة بما فيها من ذبح بعض الحيوانات التي يعقبها ترتيب حصص اللحوم والخمر وسكب الخمر، ثم تقديم الطعام بواسطة بكهنة بعضهم كل طقس على سكني بعض الذين تقدم لهم كل من الكاهنة بجددة «ضد بين دنجير» و«ضد ماش أرتو» ويظهر بعض وعشتار في الطقس كآلهة بعد مزدوج. وبالرغم من التشابه الكبير بين كل من الطقسين، فقد ظهرت بينهما فروقات جوهرية

2 ـ احتفالات العرش «كيسو kisse»

حسب الباحثون في تحديد اسم (كيسو)، و يرجح أن صيغته محرفة عن كلمة (كُسُو) بضم الكاف لا كسرها وتعني الكرسي أو العرش

احتفالات الكسو مجموعة طقوس لها شعائر ومستلزمات محددة بدقة تشترك فيها آلهة مسوغة تقدم خارج بمدار في بلدة تدعى «شتاي Šatapp»، و بما تسمى في حقيقة الأمر لتقاليد منطقة الفرات الأوسط المحيطة. وتتألف من خمسة طقوس، هي الأكثر عمومياً في الاحتفالات جاء ذكرها ضمن عدد نسخ وفي تراكيب مسوغة، ورغم ورود الكثير من

72 Fleming, 1992. P. 58-59

73 سماهير، 2007، ص 21

امتست فيها، الا أن مغزاها الحقيقي غير معروف تماما[74] و يوضح فيها هو مشاركة بعض اعضاء مجمع الآلهة في الاحتفال مما في ذلك دجن، ايريش كي جال، إشخار وبن كور، في حين م يرد ذكر نيورت ونعن، وعشتروت أحد شخصيات الاحتفال الرئيسة فهي تملك بعض كبير الكنسة وكانوا يأتون من مدينة ايمار

تباين الشعائر أحيانا ونشابهت أحيانا أخرى فقد كان يحتفل بالإله دجن في عيد العرش لمخصص للآلهة دجن وأريش كي جال، ويصف أحد النصوص الشعائر التي تجري بهذا الاحتفال

"في اليوم الأول يصعدون أربع مناصد من الآلهة، منصدة الإله دجن منصدة شخارا ونيورت منصدتي لال وامارا" ثم توضع حلاصة العطر على المناصد، ويكرمون لهة المدينة بكميات من أنواع العبر و لحمة، وكذلك الكاهن وكبير الكتبة ثم يدعون الإله بن كور ليفد في معبده ويقدمون بقرة وخروفا قربانا له ثم تطلق ناصحه صراخها ويصعون وجه البقرة وخروف نحو الإله بن كور

في اليوم الثاني يقدمون الحبوب وخبز المؤونة قربانا ويوزعون خبز الندور في معبد دجن مرة لكل واحد وللآلهة مدينة شاني أيضا ثم يصحون بخروفين على المنخرة الموجودة داخل المعبد قرب ويوثون وجههم نحو موضع الآلهة

يأكل الرجال منضمو مراسم التقديس ويشربون في المعبد لمدة ثلاثة أيام وفي اليوم الثالث يقدمون خروفين قربانا، وتقوم كاهنة لها بعض وآلهة مدينة شوني وكاهنة مدينة ساتابي ببعض الاحتفالات، ثم يتم

4 Fleming, 1992, P. 54

75 Fleming, 1992, P. 59

76 سيفين، 2007، ص 21

يدخل أربع قطع من خبز الدور لوضعه أمام الآلهة ثلاث منها من الخبز المجفف وواحدة من العجين المعجون بالفواكه

في اليوم الرابع يدعون الإله في كور نهص، وبعد أن يدخلوا الخبز والجعة إلى معبد الإله أودحا يدخل المنشدون ويتقدمهم الإله شولا وإلهة برحان، كما يدخل الرجال منظمو شعائر التقديس فيحمل كل واحد منهم من خبز الدور ثلاث مرات ويقوم هذا الملاك والكاهن وكبير الكهنة بالمباركة بالخبز وبجرة من الجعة ويعطون ثلاثين ملكا

من القصة للآلهة إيريش كي جال

وفي يوم عيد العرش الخاص بالآلهة إيريش كي جال تتم المباركة بتقديم الخبز وجرة الجعة وذبح بقرة وثلاثة خراف ثم وخلال يومين تقدم أضحية سالف من ووس خراف وراس بقرة وارجل أربعة من خبز الدور وأربع قطع من الخبز المجفف تكون واحدة منها معجونة بالفواكه

يسير المنشدون نحو الاضاحي ثم يتقدمون بها للآلهة إيريش كي جال، وبعدها يوضع أمامها سبعين رغيفا من الخبز وسبعين قطعة من اللحم وربع جرة مليئة بالجعة. بعدها يتقاسم المرتلون الذين قاموا بإحياء مباركة كل ما في الجرار ثم يأكلون ويشربون ويطوفون بالمعبد، ويجلس الرجال الظاهرون على منصاتين

3 ـ احتفال الذكر = زوكرو zukru=

ترتبط كلمة «zukru» في اللغة الأكادية بالمراعي وتدل على ذكور الحيوانات" وهناك من ربطها بكاثر المواشي والعبيد، واعتبرو أن إله هذا العيد هو ذكر الذي يبعث بسيد المواشي والانهار فيها رأى آخرون

طاموس 2004 ص

Kh ch 196 P 12

أنه لا علاقة لها بالمواشي والحيوانات المذكرة، بل قد تكون بهيئة تنعبر عن التقوى والورع والخضوع والدعاء والابتهال. ويبدو أنه كان عيد شعبيا تشارك به أهل البادية أكثر من أهل المدينة. والراجح أنه ذو جذور قديمة ترقى إلى العصور السحيقة للقرن الثالث عشر ق.م. وربما كان يكلمه ارتبط أيضا بكلمة ذكر والذكر.

عثر في مدينة إيمار على رقم فخاري تمر بطول بضعة وتقع في ستين وأربعة عشر سطرا ضم مجموعة من الشعائر الدينية التي كانت تمارس خلال هذا العيد الذي كان يشكل احتفالا هو الأكبر من نوعه في إيمار كونه يتميز بتنوع الطقوس، وتقديم الأضاحي والنذور وكثرة عدد الآلهة المشاركة وفي مقدمتهم الإلهان الرئيسان داجن كبير آلهة مجمع نديتي في إيمار ويصور إلهة مدينة إضافة إلى بعل آله المطر وحبيبته عشتار.

كان الاحتفال يتم أثناء ظهور القمر بدرا في اليوم الرابع عشر وتحديدا عشر من الشهر الأخير من السنة الشهر زرب أي الزراعة وبدراء ويستمر خلال الشهر الأول من السنة الجديدة وينتهي بعد أسبوع من الشهر الثاني أي أنه كان يدوم سبعة أسابيع، وتجري شعائره خارج سور المدينة عند البوابة الرئيسة ' و تشارك فيه جميع السكان، وتتحول المعابد إلى محطات و مكان لتقديم الأضاحي وتسبح من خلال الشعائر التي كانت تمارس في ذلك الاحتفال من خلال تقديم الأضاحي و النذور والأكل والشرب وتحضير الآلهة، بأن هناك دلالات رمزية وفكرية لهذا الاحتفال فمن جهة نرى غياب مشاركة الملك والأسرة الحاكمة في هذا الاحتفال ومن جهة أخرى عشر دورة فصول السنة وتقديم الولاء و الخضوع للآلهة '

9 ديسمبر 2007 م 26 ن
10 ديسمبر 2007 م 2
11 ديسمبر 2007 م 3

وتوجد قائمة طويلة مفصلة توضح كمية تقديم القرابين لكل آلهة بمعبد وبكل الآلهة التي تلعب دورا بضبط عددها قليل. من اهمها دجن به المدينة بدير رسمت صورة على منحوتات الحجرية وظهر وهو يركب عربة النصر في مواقع المقدسة خارج أسوار مدينة ويُعدّ به نهر الاسامي حسب سلسلة من نصوص التقدمات ومن الأسماء الشخصية [2]

الذي وتعد جلوس على المائدة والتهاء القرابين والأكل والشرب يبدأ الجميع بمسح كل لانصاب الحجرية بدهن الأضحي وتنتهي عندها ترجع لآلهة إلى مكانها سالما ثم وفي اليوم العشرين (من الشهر الاول) شروع الدور على جميع آلهة المدينة والقرى والمدن المجاورة بها وتمر عربة دجن بين أنصاب المدينة وسير الآلهة خلفها وعندما تتوقف الآلهة بكشف عن وجه لإله دجن وتقدم الدور له وبحفل بقدومه وبعد الأكل والشرب والارتواء من الخمرة يعطون وجه دجن وتمر عربته بين المذبحين المقدسين عند البوابة وتركب معه الإلهة نيبورتا وتسير عربتهما وهما معطب الوجهين عائدين للمدينة وتتكرر نفس هذه الشعائر نفسها في الشهر الثاني ويذكر النص ان مجموع الاضحي التي تنحر خلال الاحتفال تبلغ 700 خروفا، و50 بقرة و12 عجلا

يبدو أن هذا الاحتفال و بعده كان يمثل دورة سنة وتجديد الولاء و بخضوع للسلطة ممثلة بالآلهة في حكمة مسرحية تمثيلية فالرقم معتبار له (خر السنة لماضية ومطلع القادمة) يشير بوضوح إلى دورة السنة، كما أن مكان (أكسو) موقع مطرف خارج أسوار هدن، حيث كانت تقام احتفالات رأس السنة في بلاد الرافدين، كما في بلاد نيبور وأور وأوروك

82Fleming, 1992, P. 59.

وأدب وأشور ولا يخفى أن الأدوار المسندة إلى الآلهة برمته والثابتة ذات طابع رمزي. والراجح أن الملك والشخصيات التعبدية المدنية منهم والدينة، هي التي كانت تمثل أدوار دحن وسورت ومجموعة الآلهة الأخرى [87]

4 ـ احتفالات الدورة الزمنية

ربما كان السومريون والأكاديون هم أول من عندهم أول مقياس للزمن وهو الشهر القمري. وقد لاحظوا بداية تطور الهلال في السماء وكان ظهوره يستمر حتى يعود للظهور ثانية. وكان ظهور القمر الجديد وبدر وختفاء الهلال موضع لاحتفالات دينية، وفي الحالتين الأوليين كانت تقدم التضحيات في القصر أما يوم اختفاء القمر فكان يُعدّ يوم حزن وكآبة [88]

وفي أوغاريت ورد الكثير مما يتعلق بهذه الطقوس ضمن نصين كاملين، وبعض نكسر وهي تصف ممارسات كانت تجري ضمن شهر مسوعة من السنة، ومن ضمنها طقس شهر اب «آبو» [89] ولكنها لا تعطي بشكل كامل ومتسلسل كافة الاحتفالات التي تجري خلال أيام وأشهر السنة ويبرز من بينها الاحتفال الذي يجري فيه طقوس الشهر الأول، وبداية السنة الجديدة، وتبع أهميته من أنه يركز على شهر ويوم واضحين ومحددين ومن المعتقد أن يشير إلى أن احتفالات ذوكرو تتدرج تحت هذا العنوان. ويبدو أنه كان لهذا الاحتفال جذور عميقة في منطقة بعيدة [90]

يصف النص (KTU 1.47 ; 1.46 ; 1.107) احتفالاً بإله العاصفة والطقس

87 جاستر، 1969، ص 23

88 نورث، 1997، ص 336

89 Bronner, 1992, P. 295-301

90 Fleming, 1993, P. 59

الذي يشير له د (إم IM) في اليوم التاسع من شهر «خامل Hamu» و يسمي سفينه بعض التحضيرات قبل يوم من بدئه وهو يستعرض الطقس متعلق بال "العراف" الو ماش شو جيد حمد MAŠ ŠU GÍD بد GÍD، خلال سته أشهر مطورة ويقدم موضوع إله العاصفه يسكن تمطي عبر مجموعه ممارسات تحري في الموكب خارج المعبد هنا يتم تعريف مختلف لالهه د = ثم شا كي نا اي na-ki-Ma» " ويوصف القربين. في اليوم ثامن يتم التضحيه بخروف في معبد إله العاصفه وفي اليوم تاسع يصعد اله العاصفه الكعبي ثم يُضحى بثور وسته خراف بعيده وسط ذلك معبد دخن سند ال «كاوانو wa nuka" أحد إلى الرجال الذين يعطور بهدية المقدسه. الخدود، الأمعاء الدهون. تعود للعراف أما لكن فهي لملك البلاد"

يتضمن الطقس رئيس التضحيه بخروف قبل يوم من بدئه يحدد «معبد له العاصفه» مكانا لجميع الأحداث وهو معبد الرئيس الذي يتم فيه حفل تنصيب الكاهنة بي دبنجر وهناك تحضيرات مشابهة كانت تجري لاحتفالات بي كور NIN. KUR حيث ترى لإلهة نفسها في موكب وموكب «إم ش كي ن اي» يضحي بثور وسته خراف يقوم الرجل بتقديم الهديه المقدسه تسما بقوم ال «كاوانو kawanu» بالخدمة، في حين يقوم العراف باستلام الخدود والأمعاء والدهون.

يلاحظ تمييز اله الطقس في إشارة ضمن احتفال يوم التاسع من شهر خامل بذكره معترف بمنطقه كنعان ومن المشروح أن هذا الأمر غريب بالنسبة لموقع قرني، حيث من المفروض أن تكون هذه المنطقة تقع عراقا، وإضفاء معنى جديد أوسع للمصطلح العراقي «كنعان» مسألة مهمه

87 Fleming, 1994, P. 127

88 Fleming, 1994, P. 128.

جد في نمص، لأن عبدة اله لطفس كانت قد دخلت إيمار من بغرب حيث كان له نفوذ عظيم (شمالي سورية وساطق ساحلية) وهذا ليس أمراً مفاجئاً فبعد أن عاد من المنطقة التي تدعى بلاد كنعان لا يجعل الرابط مفاجأة له، فقد قام ادرمي من قبل بالسفر إلى أقربائه في إيمار شرق ودلك قبل أن يذهب جنوباً الى ارض السوديين وغرب بلاد كنعان وبلده « مبا Amauva حيث بقي حتى عودته »

رابعاً ـ الاحتفالات الآرامية

لا يستسمح من النصوص الآرامية العائدة للألف الاول قبل الميلاد أي معلومات عن الاحتفالات والاعياد التي كانت تجري، ولا عن مواعيدها لكن يمكن أن نستنتج من بعض فقرات نصوص الاحتفالات كانت تترافق بتقديم بعض الاضاحي بعدد من الآلهة التي جرى تسميتها في النص، وأشهر الاحتفالات على ما يبدو كانت ثلاثة

ـ احتفالات سنوية رئيسية كانت مع نهاية العام وبداية العام الجديد، وتسمى باحتفال الايام، وربما كانت تجري خلال الانقلاب الصيفي الشتوي، الذي يأذن ببدء العمل والتحضير لمواسم الزراعة، وكان يذبح في هذه المناسبة ثور قرباناً للآلهة.

ـ احتفال موسم الحرث أو الفلاحة وأضحيته شاة

ـ وهناك موسم الحصاد الذي كانت أضحيته شاة أيضاً كذلك حين تعطي لربة «نعر قرن الخصب» وتُعطي جميع آلهة مدينة الأرض طول الايام والسنين والولادة السعيدة والقوة الكبيرة تحية كل الملوك ويبارك «نعر قرن الخصب» حياة الأرض لتعيش بسلام وتمدد بقوة كبيرة أمام كل ملوك "أن هو ارشو نر كنعن عند نعر الذي رفعني أورك عند الدنيين جعني نعل للدنيين ما وأما أحييت الدنيين وشعبك

89 Fleming, 1994, P. 125-130.

أ ص عمق أدبه من مشق الشعر وحتى مغربه وكان يأمي كل سعد للدنيا وخير ونعيم.. وسمت المدينة هدد وجعلت لها اسم أ رت ودي أقمت فيها بعل ك . ر ت ر ي ش وحرن ذبح لكل معبد ذبح الآباء ثور، في موسم الحرث شاة، وفي موسم الحصاد، شاة فبارك بعل ك ر ب ر ي ش آرب ودي اركه) حياه وسلام وعز القدرة على كل ملك إذ أعطى بعل ك ر ب ر ي ش وكل آلهة المدينة لارتودي طول أيام وريوه سنوت وقمة نعم وعز قدرة على كل ملك وشمس العالم وكل ذريه بني الآلهة (ملكه ذبحا، و ملك ذبحه و ذبح لدي قدمت لآلهة كل المعبد هذه هذا ذبح الآباء ثور وفي موسم الحرث شاة وفي موسم الحصاد شاة. *الذي كان يأمي خير ونعم سعب الذي أقمت في الأقاصي هذه كل الآلهة هذه بعل ك ر ب ر ي ش وبعل شميم وبكثرة يبد وبكثرة يقوى وبكثرة يخدم ارت ود*.

يمكن ان نستقي أكثر من ملاحظة مهمة من خلال هذا النص الذي يصف أحياء على انه نص فينيقي) وهي ان الآراميين كانوا معتمدين جداً في احتفالاتهم فيما يختص بالاحتفالات كانت تجرى في ممالك سورية سابقة، مثل أوغاريت و يمر التي شهدت نوعا من الترف والبذخ في مقابر المدينة مختلفة بني بحري تقديما و عدد كبير من المناسبات الاحتفالية و بملاحظة الثانية المهمة هي ان أعباد الآراميين كانت ذات طابع عمي أكثر، حيث توجهت نحو الإنتاج وبذر الأرض والحصاد وبذ ما قارب ذلك مع الأمثل والحكم التي كان يطلقها الحكيم الآرامي أحيقار في أدبائه عن أهمية الزراعة والعمل وحثه لابنه، ومن خلاله لكل افراد مجتمع على بعض و بعضاء في الزراعة وفي كل شيء، ابني حصد ي حصد عمل

(1) البستاني 1983 ص (35 ـ 134

أي عمل عندئذ سوف تأكل وتشبع وتعطي لأولادك ؟ تحقيق تدرك عملانية لمجتمع الآرامي وحدته. وبنتهم لهذا نشأت عناصر حضارتهم طويلاً، ووصلت إلى أبعد الأطراف. رغم تصعب السياسي الذي لازمهم طيلة تاريخهم تقريباً لكن اقتصار الاراميين على جماعات بعينها ذات طابع شخصي قد لا يعني تخلي هؤلاء عن أنفسهم واقتناعهم أن بعض الدنيا من يعني أن العمل لديهم هو العبادة ومن يعمل ويتقن عمله حيث ويتنج كثيراً يسل مرضاة الآلهة ومن المفيد ان نذكر ان الاراميين قد صعب الروابط التي تجمعهم على أنهم كانوا مجموعات بدوية متنقلة فقد استطاعوا ان يندمجوا بسرعة في المناطق التي استقروا فيها و فتنصهر من مجتمعاتها لكثير من العناصر الحضارية المادية والروحية التي عملوا على مزجها مع ما جاؤوا به من قيم وافكار وعادات وتقاليد ليمنحوا ثقافة متعددة المشارب والأطياف سيضرب أصداؤها بعيداً قرون بعد أفول نجمهم السياسي إن هذا الامر لما كان ليتم لولا الجهد و بعد الذي بذلوه والذي تقف وراءه تعاليم وآدبيات تربوية تحض الصغار قبل الكبار على التعلم مهما كان، وتزدري كل من لا يعمل به.

9 Lipinski, JANL P 516.

الفصل الثاني: الأضاحي

يعرف القربان بأنه وسيط بين المضحي والإله، وهذا يحصر العلاقة القائمة بين مضحي والمضحى من أجله والأضحية بنداء و لمناسبة التي تذكر فيها الأضحية وفق طقس معين.

حتى يصل الإنسان إلى رضى الإله، كان لابد له من تقديم أضحية، وكانت تعده لتكفير عن السيئات، وطلب الغفران، والشفاء للمرضى و عتقدوا أن لشر الدجم عن الغضب الإلهي ينزل في الأضحية بمقدمة ليخرج مبتعدا عن مقدميا من أهم الأضاحي والقرابين فقد كانت البقر والحقول و لكباش والحملان، والماعز والطيور، و لحبوب والزيت، واللبن، والعسل.

لقد كان المضحي يشعر بأنه يطهر من الذنوب والمعاصي التي اقترفها عن دم لأضحية ولحمها أما إراقة الدم فشديد لاهمية لأنه يوصل صاحب لتضحية لمقدس وعندها يتصاعد الشواء لى العبة من تقديم القرابين لغذائية ينطلق إلى حد ما مع لاعتقادات الصوفية

لقد كانت لأضاحي و لذبائح تقدم في العبادات الاعتيادية، ولطلب لمغفرة و لعفو عن لذنوب ولشكر الآلهة أما الاضاحي التي لم تكن مناسبة وصريحة بتقدم كقرابين للآلهة، فقد كانت تسهم بشكل كبير في تأمين بحاجات تعبدية لأولئك الكهنة والعاملين في المعابد [1]

[1] ... 1998، ص 88.

اعتقد بعضهم بوجود علاقة بين الإله الذي قرب له الحيوان المضحى والحيوان نفسه إذ عندما يضحى بالحيوان ويقدم إلى الإله، فإنه يكون جزءاً من الإله، كما تكون جزءا من أجساد الناس الذين يأكلونه فيكون روح الإله أو نفسه هي روح الذبيحة أو نفسها أو أن روح الحيوان تتمثل بروح الإله وعلى ذلك فمن الممكن بسهولة أن يتطلعوا إلى روح الإله ومن ثم معرفة إرادته بدراسة روح الذبيحة و اعتقدوا أن روح الذبيحة توجد في كبدها ومن ثم كان ممكنا أن يشاهد في الكبد نوايا الإله الذي يقبل الحيوان المضحى كتقدمة وكان من الضروري أن يكون الحيوان خاليا من العيوب "

تمثل الأضحية جزءا أساسا من طقوس العبادة وكانت أضاحي الحيوانات تقدم على أنها مطهرة وتذبح على المذبح وهو طاولة حجرية أو في فناء المعابد أو عند المدخل ولكن ضحايا أخرى كان يتم تقديمها على سطح (تراس) البرج" وكانت أفضل قطع الأضحية للقلب و الكبد، وتقدم الأضاحي بصورة دورية في المناسبات والأعياد خاصة وعلى كل فرد أن يقدم أضحيه إرضاء للآلهة وتقدم الأضاحي قبل بدء الحرب لشد الإله إلى جانب المحاربين"[99].

كان يجب على جميع التقدمات من هدايا وبذور أن تكون طاهرة وقد تشكلت الأضاحي في أغلب الأحيان، من لحم الغنم أو الماعز لمعظم بأكثر من طريقة وفي حين نادرا تشكلت من لحم بقر أو حيوانات البرية ومن المقدمات النادرة كان هناك الحبوب و بعض الفواكه الأخرى مثل العسل و السمسم والفواكه فضلا عن السوائل المختلفة كالنبيذ

95 سليم 1992، ص 234

96 Pardee ،Ritual ، ص

97 عبد الله وعرفي 2008، ص 435

و سيرد والحلب و ماء التي كان يراق أمام تماثيل الآلهة وتوضح قوائم الاضاحي والتقدمات لكثير من المعلومات عن الآلهة التي أهديت لها، وكمية التقدمات بكل منها لقد كانت الأضاحي تقدم بصوره يومية وبشكل خاص خلال الاعياد وتتحدث النصوص عن طقوس ومدائح مسقية لأن الشعائر الدينية كانت تؤدى في أماكن محتشمة وخارج المعابد [97]

لا ان أهم تقدمه تقديمه المتعبدون للإله هي الطعام و الشراب و ثبت حيث كان الآلهة يتناولون موجبات طعامه مستطعمه الشمس أو في بعض الاماكن ربع وجبات يوميا وكانت الوجبات الدسمة و الحقيقة توضع أمام الآلهة صباحا ومساء، وذلك على موائد أمام تماثيل الآلهة

ترافقت مراسم تقديم الاضاحي مع التبخير الذي من شأنه إحضار الآلهة، وكانت مواد التبخير تتألف من عيدان طيبة الرائحة كالعرعر، ومن نوع مختلفه من الطحين يحرق رشه [98]

وعندما تستطيع شخص عادي ان يحضر الاضاحي والهدايا إلى المعبد فقد كان المعبد هو الذي يعدُّ مضحيا أيضا، بصفته أعلى هيئة في الوحدة السياسية، لذلك كانت بعض الهدايا توجد من أملاكه ومن أملاك المعبد. وكان من الممكن ان يكتب اسم المتبرع على الهدايا الثمينة وكان

96- نفس المرجع السابق، ص 84

97- ينظر عظمة بابل 2004، ص170

98- حرق البخور من خلال تعفير الطعام في طقوس معينة وكذلك تبخير الاضاحي وذلك الرائحة الزكية التي كانت تنبعث من طقوس حرقها، وعندما يتم تقديم الآلهة كانت تستنشق الرائحة الزكية وكانت تحب البخور، وكانت تطعم بخور يدعى في اللغة البابلية والشعائر الدينية حرق بخور معين وجب على جميع الأشخاص الذين يتعهدون بتقديم البخور الى الآلهة ان يتطهروا قبل القيام بالطقوس وان يتطهروا بعد التضحية وكان هذا يتضمن البخور الذي يصعد في البخور كان يعتبر في سومر وبلاد الرافدين بشكل عام في العصور القديمة عنصرا هاما في الطقوس الدينية، ينظر جون بوتيرو، بخور الناس، ص105، 2009

كهنة المعبد لتدوين نصيبهم وسط كل الآلهة والبشر جميع الطقوس و شعائر الذبيحة

تعرف من عمر ان الأضاحي والهدايا كانت كبيرة جدا كما هو الحال في عيد كبير يقام مره واحده كل سبع سنوات في هذا العيد قدم ملك أضحيات لعدد كبير من الآلهة وعلى رأسهم إله مدينة دجن وكما ذكرت آنفا فقد بلغ عدد الاضاحي الحيوانيه خلال حفلات شهر سبعة أيام 700 خروف و50 بقره و25 عجلا إلى جانب الحيوب وكثير من الهدايا الأخرى وتماثيل كالريب اللازم لتدخين البخور من أفضل الزيوت، وخمس شمعدانات، بحوالي 11 غرام، من زيت الأرز من أجل حمام بلة بطقس واحد في قرية أبان) كما كان هناك هدايا سخية أخرى تهدف لإثراء المعبد وتجهيزاته وبث الراحة والرضا في الآلهة "

أولاً ـ الأضاحي والقرابين في أوغاريت

كانت أضاحي الدم أكثر الأعمال جوهريه ضمن الشعائر الاوغاريتية، وتوجد العديد من النصوص التي تحدثنا عن قرابين ذات طبيعة غير دمويه وصف الهدايا والنذور التي تقدم للآلهة التي تتصل من ممتلكاتها الدائمة كما لم تكن الأضحية مطلوبه بكاملها دائما، لإتمام الطقوس حيث تحدد بعض النصوص الأحداث والحالات التي يمكن أن تقدم فيها الاضحيه، جزئية أو غير كامله، وأوضح مثال على ذلك أصناف من طقوس «الدخول»، و«طقوس التأمين» و لمواكب الطقسية

وتم وصف بعض الممارسات باعتبارها عملاً مساعدة او ملحقة بشعائر تتضمنه على سبيل المثال ترتيل بعض النصوص والأغاني، وبعض الأعمال العامه، التي لم يكن تترافق مع تقديم الاضحي ولم

تكن جزءاً منها وأقصى مثال عنها ممارسات مجمع بمزرح «مارزيخو marzihu» فهي شعائر قد تمارس في الطبيعة ولا تقتصر مراسمها على احتفالات دينية محددة، كما أن قرابين الإراقة في طرح «مارزيخو» وهي غير مؤكدة بشكل واضح لا تحول هذا الاجتماع لعشاء شعائري بمعناه الصحيح فقد لا يكون معقداً لأكثر من الآلهة! و يتضرع للآلهة باختصار فقد كان هناك عيد ما يسمى ثوث بسبب المسرح الشعائري ومن غير المعروف فيما إذا كان له أكثر من نموذج

في قائمة أوغاريتية للأضاحي والتقدمات الدينية تم تكريسها لربة الـ 178 معبود تتضمن من مجموعة (2509) قرباناً من مختلف الأنواع. تمثل الحصة الأكبر منها وهي 82% عدد قليل فقط من تلك الآلهة أي من مجموعة 2192 فيما توزعت النسبة الباقية منها على ما تبقى من آلهة أقل أهمية وقد شكلت الأضاحي الحيوانية ما نسبته 54% من مجموع الأضاحي وتم تقديمها كحيوانات كاملة مذبوحة أو كأجزاء من الحيوانات مثل الكتفية تكتف الرأس تيوس الحيوان وأحشائه و بخطوم (مقدمة الرأس مع الفكين والأنف)، وتسمى كلها لحيوانات لبونة كالماعز و الغنم ومن مؤكد أنه كان من بين التقدمات نسبة جيدة من الطيور نص (RS 1.019) ولكن ما هو غير مؤكد ما إذا كانت تقدم لوحدها أم أنها ترافقت مع تقدمات أخرى كما كان هناك ما نسبته 4% من مجمع آخر الأصناف الأخرى من القرابين فقد شكلت الأسماك و المشروبات ما نسبته 19% و المشحات النباتية 6% والمنتجات المعدنية 2% وهناك ثمن من 9% من مواد أخرى متنوعة. إضافة لكثير من المواد التي لم تذكر و صحة في النص

100 Pardee, 2002, P. 227-232.

101 Pardee, 2002, P. 227-232.

رغم انخفاض نسبة المعادن الثمينة فهذا لا يقلل من أهميتها خاصة إذا ما قارنا قيمتها بقيمة القرابين الأخرى فقد قدرت نسبة المعادن بحوالي 4% من قيمة الحيوانات (أي ما يقارب 200 شيقل من الفضة من مجموع يزيد عن 5000 شيقل) وتمثل هذا النقي كميات الذهب والفضة التي قدمها الأوغاريتيون لآلهتهم عادة. لا ما صدقت النصوص

شكلت المواد الغذائية النسبة الأكبر من القرابين حسب ما تفيدنا به منحوتة أقهات وقد أدى تزايد عدد الأضاحي مقدمة لتراكم احتياطي كبير من المواد الغذائية في المعبد والتي تم على الأرجح توزيعها على الفقراء. فلكل فرد من أفراد المجتمع الحق في الحصول على نصيب من الاحتياطات الموجودة في معبد بعل وعندما كانت تقام مثل هذه الولائم في المعبد وعلى نفقتها كان يحق لكل فرد يمتلك بحقوق المواطنة كاملة أن يشارك فيها لكن النص يشير إلى أن الأفراد الضعفاء اجتماعيا كان فيهم الشيوخ الذين لا يساندهم أبناء أقوياء كان يمكن حرمانهم من المشاركة وسلبهم نصيبهم منها

وُجد بعض من معجونة حمريه موضوعها احتمال بذكرى مناسبتي معروفتين ضمن سياق الشعائر لأمورته القديمة وقد ورد فيها عبارة بحرو pagru وهي تعني جسم الأضحية، (كانت قد وجدت في نصوص ماري بصيغة pagra um» وتعني بالأكادية أضحية، وجثة لحيوان أو انسان في حين تعني في اللغة الحديثة تاب وحي، " ويظهر دجن ماري هو الإله الأكثر ارتباط بهذه الأضحي وكان لهذا المصطلح بحرو، نفس المعنى أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد ولا توجد شك ب نفس الطقوس ظلت مستمرة

102 Pardee, 2002, P. 223,225

103 شيقل، 1988، ص 29

104 شيقل، 1988، ص 98

105 Biggs, 2005, P. 11-12

وسرد ذكر أحد الطقوس التي أقيمت من أجل أعضاء جسم من العائلة المالكة شاملا به كل أفراد عائلة الملك. وترد عبارة ذبح DBH التي ترتبط بذبح الأضاحي، وتظهر وجود طقس وتقدمات لها علاقة بشعائر الموت. وربما ارتبط فعل «ذبح DBH» في نصوص التعزية الشعائرية بنات نصوص التي تصف أعمال تعزية فردية، أكثر من تلك المشتركة أو الجماعية[106].

وتحتوي نصوص أوغاريت على تعليمات تتعلق بالذبائح التي يجب تقديمها، وصف الأعضاء و شيرن وغيرها، لكن حتى الآن لم يعرف لمن كان يجري اختيار أنواع معينة من الذبائح دون غيرها ' حسب كل مناسبة[107].

لا يوجد دليل دقيق على كيفية التعامل مع جسم الأضحية أو ما يعرف بالعبرو "pagru" في أوغاريت سوى أنه كان يتم تقطيع جسم الحيوان المذبوح ويوزع لحمه للآلهة وللمشاركين في الاحتفال. أما التخلص من بقايا الأضحية فيتم بطريقة غير معروفة. وتصف النصوص دخن كميد بتقدمة ويُوصف الثور المقدم للوليمة (الأضحية) على أنه آتٍ بنتو من بحرانه وفي نص آخر يوصف على أنه ت من بي التطبع الماشية بخصيب (alpm mrun)، وتذكر النصوص ضحية حيوانية قدمت أوريمو إلى دجن سمدة وهي عبارة عن ثور (النص RS 6.28) استُخدم كعبرو في وليمة أحد الطقوس، ومن المعتقد أن يكون ورسو هو الحاكم (ساكيو sakiru) بالأكادية[108].

106 Pardee 2002, P. 230

107 كان يتم تقديم الأضحية بعد وضع بعض أعضاء جسم الحيوان المذبوح في سلة وتقديمها للمتعبدين بالعشائر أم بالدرتاليخ انظر مآثر عظمة بابل 2008

108 شيفمان 1988b، ص 89

109 Pardee 2002a, P. 123, 148

ذكرت النصوص تفصيلات حفلته لتارييلي Tarriyelli (نص RS 6.2) حيث أقامت تارييلي نصباً تذكارياً «النصب المقدس»، ترافق مع تقديم أضحية جائزية، وثور من أجود الطعام، ومن المعتقد أن تارييلي هي الملكة أم الملك حتوسيلي الذي ذكرها في النص (RS 34.124, 32) لقد كان المكان الذي تقدَّمُ فيه الأضحية حسب مقطع في أسطورة قبرت، هو برج المعبد الذي يصعد إليه البطل لتقديم الأضحية.

إن استخدام بعض المعطيات النصية يمكننا من توضيح بنية المعمارية التي كانت تجري فيها هذه الطقوس. ويبدو جلياً أن المعبد ذو البرجين الكبيرين في أكروبول أوغاريت هما فقط الموجلان في مسرح الأحداث التي تضمنتها النصوص، وخاصة ما جاء في النص (KTU 4.1.1) ويستطيع المعبد استيعاب كل متطلبات الطقوس الموصوفة ومن ضمنها تقديم الأضحية رغم أنه لم يكن من اليسير تنفيذ طقوس الأضاحي فيها، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالحيوانات الضخمة (كالجواميس والثيران والأبقار) فمن «نصب المحي» بعشرات الأمتار إلى معبد بعل، لكن من المعتقد أنها كانت تعبر ممر ضيق من الجانب الشمالي الشرقي للبناء ثم تلتقي أمام رواق قاعة مذبح الأضاحي، رغم ضيق المساحة.

إن ارتفاع معبد البرجي (بعل) يظهر بجلاء احتمال ممارسة العبادة في قمته إن ما كشفته أعمال التنقيب أضافه لبرج الداخلي المشيد في زاويته الجنوبية الشرقية للحرم يدفع للتفكير بوجود أساس شعائري على قمة المعبد، وتوقع مارغريت كون أن ارتفاع المعبد البرجي يروح بين 18 ـ 20 متر ويتم الصعود إلى أساس واقع في الزاوية الجنوبية

---

1 In Tarragon, 1993, PP 203-211

2 J Yon, 1994, P 407

3 J Tarragon, 1993, PP 203-211

الشرقية عبر درج يصعد عكس عقارب الساعة ولا يمكن أن تكون مطلع الدرج المؤدي لسقف البوابة مبني بشكل بسيط لانه لن يمنع نشوب حريق، ولهذا فمن المعتقد وجود بناء صغير على البرج كان يغطي فتحة الدرج. (الشكل 95).

لقد كان البرج السطح هو المكان الذي تجري فيه تهيئة أحد الطقوس سبص (IKTL 41 1). وهو طقس ملكي يقدم الملك فيه الأضحية «الرغباني» ارنب كان تنها حورت على البرج لكن مساحة المحيطة بمعبد بعل والمقدرة بـ 500 م2 يمكن أن تكون المكان الذي كان يستقبل عشرات الأضاحي التي يجري رميها على الأرض وتحرق وتقطع وتطبخ وتقسم وتخصص فيها الشرب والكهنة والأشخاص آخرين ورمي عبر ملاسم سهم الخ) (الشكل96).

ويشار هنا إلى انه نادرا ما تلقب آلهة العالم السفلي الغربي في طقوس أوغاريت رغم بعض الحالات لـ «رشف رشو» وهو «بوحال» الرفيع، وكذلك لـ «ليم، ارض» الهة الأرض، معروفة بالهة الموتى، التي تلقت أضحية في إحدى المرات[113].

هناك أكثر من عشرين تعبير مختلف يظهر في نصوص ويرتبط بتأدية الشعائر ونصف الممارسات التي كانت تجري، ومنها ما يُعرف بـ «شانوتو šan.nu» التي تُعبر عن عرض التقدمة و"ناعو na" التي صعب تحديد الوظيفة التي تشير لها رغم أن هناك من يعتقد أنها تشير لأصح استشاره

أما تعبير «ذبح DBH»، فهو اشتقاق يدل على قسم (ذبح الاضحي، قسم لا يرتبط فقط بنصف معين من الاضحي، اما "شالامو šalamūma"

1 3 Yon. 994 P. 204

2 4 Moor 990. P. 243

و"شورپو Šurpu"، فكانت أكثر العبارات تكراراً وقد وردت في ست مقاطع ثلاثة أربع مقرصص، ولم نعرف على ماذا يشتمل.

وتظهر محتويات النصوص أن «تقدمة السلام» تتضمن كمية أكثر بخمس مرات تقريباً من الحيوانات التي تتم بطريقة الحرق، حيث كان الهدف من تقديمها حرقاً أن تصعد للآلهة على شكل دخان، مع الإشارة إلى أن كلا النموذجين قد قدما لنفس العدد من الآلهة ويوحظ أن الأضحية من الحيوانات المؤنثة كانت تقدم بشكل أقل من الحيوانات المذكرة وكان تقديمها أيضاً شائعاً بطريقة الحرق أكثر من طريقة تقدمات السلام مما قد يشير بالمحصلة إلى أن الحيوانات المؤنثة كانت أكثر قيمة من المذكرة وذلك لاهميتها في التكاثر وبهذا كانت في المقابل أقل تقديماً.

في حين جاء ذكر القرابين السائلة مثل الزيت والخمر بشكل معتدل، وقد ذكر الزيت بشكل واضح في تقدمات الإراقة لنص (IRS 24.266.25)[1].

كما عثر على الكثير من الأواني الفخارية في المعابد ومنها البريتوسات والريتونات عبارة عن أوان فخارية قمعية الشكل، كانت وظيفتها تملأ بالسوائل المائعة ولسائله مثل الزيت وغيره[2]. (الشكل 97)

كان للحوريين نشاط حافل في الحياة الدينية الأوغاريتية، وهذا ما يتجلى في بنائهم معبداً يخصهم في المدينة.

الشكل رقم (97)
يمثل هذا الشكل رأس فخاري أوغاريتي

[1] S. Wyatt, 2002, P. 226.

[2] [illegible]

وكذلك توجد عدد من النصوص التي تتحدث عن الشعائر والممارسات التي قام بها هؤلاء والمتعلقة بأسمائهم وكذا اسماء آلهتهم فنرى كلمة (أضحم athm في نص (RS 24.254) التي تعني أضحية باللغة الحورية كما ترد أسماء الآلهة مستلمة هذه التقدمات وغلب هذه الاسماء تنتمي إلى اللغة الحورية رغم حضور بعض أسماء "أضحية من أجل الإله تالاني Talanni" لاجل "ابني أتاني Enc Attanni" (الإله الأب) و "لإيل Ilu"، و "تيشوب Teŝub" ـ "كوديوح Kudug" الخ. كما تحدد طقسا تقدم فيه الاضحي لمدة ثلاثة ايام متتالية. يتعلق طقس خطوبة أحد الآلهة، نص (RS 24.266) وربما تكون هذا الطقس علاقة بزواج المقدس كما عرف المجتمع الأوغاريتي عددا آخر من الطقوس تخصه التي كانت تؤثر في قوى الكون، ومنها في المقام الأول امتداد الأساطير او قراءتها، والافعال المقدسة مثل زواج إيل المقدس وزوجتيه عشيرات والعذراء وقد مثل هذه الاحداث معينة فأثناء تمثيل الأسطورة و تأديته بمأساة كان كل حدث من الأحداث معينة يتجدد وبهذا يكون قد تحقق تكرار لظواهر الطبيعية واستقرار الكون"[1].

ويشير وجود عتقاد لدى بعض الباحثين بأن الأوغاريتيين قدموا ذبائح بشرية، والأدلة الكثيرة بالذات ويدلون على ذلك في دفن الأطفال في أوعية خاصة تحت الجدران (ذبائح اقرانية) بناء وتصورها بعضهم بطولة وتسمى طاهرة بريئة خالصة لا تتصف بالرحمة أو الشفقة لأن تقديمها بطولة قام بها الشخص من أجل الخير العام، مانحاً كل قوته ومضحياً بأعز ما يملك" لكن الدفن تحت جدران الأبنية، لا يعد مؤشر كافياً على وجود هذا الطقس يعيض على الإطلاق لان عدة

[1] T. Pardee. Ritu. P 91

[2] شيفمان، 1988، ص 98

[3] شيفمان، 1988، ص 87

الدفن تحت بحذران اوتحت الأرصفة. قدم بكثير من أوعاريب، لا بل أن هذا النوع من الدفن قد يكون أقوى الادلة على عدم وجود طقوس التضحية بالأولاد وقد يكون دليلاً على تعلقهم بأولادهم واسلافهم وتبجيلهم لهم من طريق تقريبهم من سكنهم ومكان إقامتهم تعبيراً للوفاء لذكراهم ومحاولة لاستحضار أرواحهم والتقرب منهم والتيمن بهم يجب تحتهم كي لا تطويهم النسيان

أ ـ الخمور على الموائد الإلهية

تُعدُّ قرطاس سيدا من أهم اصناف الفواكه التي تقدم للأرباب، وكذلك في مناظر التقدمة في المعابد لحاصرته والمصور وكان يتم تقديمه باشكال مختلفة من الاواني وفي وعاريب كثيرة هي الوثائق التي تشير إلى السيد ومكان تواجده وتحريره وانواعه وعصبة بشافه وتوريعه وأسماء الأشخاص ذوي العلاقة، ومنهم العمال أيضاً كما توجد جداول تبين ما تقدمه المعاصر من نبيذ وأسماء المعاصر وكميات لأنواع جيدة من السيد، وكميات الرديئة منه[11].

وهناك نص عني معلوماته لانه يرودنا بحنية إدارية لظاهرة استهلاك الخمور وهو يتقاطع حصرت مع موضوع الورود نمؤن الخمر في سلسلة من السدات التابعة لمملكة أوعاريب ويذكر أكثر من نوع للخمر ولان ذكر الخمر كقربان للآلهة، أمر نادر نسبيا في النصوص الشعائرية فربما كان الهدف من هذا الخمر هو اقامة وليمة، ومصاحبة شعائر الاضاحي وورودنا النص (RS 19.01) بثاقبه عن سماء الآلهة، و لأماكن، و لاشخاص والكثير من الاضاحي والمناسبات التي يقدم خلالها، ضمن مناسك شعائرية منكنة تراقبت مع ما مدنج DBH»

[11] نور الدين (الجزء الثاني)2009، ص425

[12] شيفمان 1998، ص 202 ـ 203.

"الحصر الذي سنسهيك تحت مراقبه خلال شعائر الأضاحي الممكنة أضاحي سابونو أضاحي (تزع Itzg) *الاضاحي لبيت إيبي، الأضاحي لإلهة الأرض الاضاحي سنداري و القصر الملكي الاضاحي لوقت الذي تدخل فيه (عباه شدي) القصر الملكي الاضاحي بوقت الذي يدخل فيه* (رشبوما Rašapuma) لقصر الملكي الأضاحي من حبوب (HLU DG)، *الأضاحي للأقمار الجديدة، الاضاحي لبعل، الاضاحي تعني (بعلاتو بحتيم* Bahatima Ba'latu). الاضاحي في حضرة *أضاحي (رشب صاعي* Rašab Saba) لاثنتا عشرة (كد kd) (قيمه مقدار به يدل على حاوية أو وعاء من الحصر) مكاتل من الحصر حبوب جانبي ثلاثة مكاتل من الحصر، تصيرو عشرة مكاتل من الحصر باتنو ربعة مكاتل من الحصر شوقالو ثلاثه مكاتل من الحصر شمان مكالا من الحصر شميبي مكيال واحد من الحصر هيربو تسعة مكاييل من الحصر بيعرو عشره مكاييل من حصر (مصب msb)، رقم من حصر (خسب hsp)، (مصب وخسب عبارتان غير محددتين بمعنى بكنهما قد تشيرا إلى نوع من الحصر الخشن والثقيل أو ربما مشتق من نوع الكرمة)... مجموع من حصر مصب سبعين مكالا اضافه مكانين من حصر خسب"[1]

لقد ساهمت الآلهة باستهلاك هذه الكميات الكبيرة من الخمر، حيث صودف انها وهي في حالة من النشوة ترثى لها وكان على ابنه الوفي حملها إلى البيت (وهذا أيضا من واجبات الابن الوارث في منحمة آقهات)[2] وقد كان السكر والسبيد بوجه خاص أهميه كبيرة في مصر

1 Van Pordor, 2002, P 412

2 Gilgamesh, VIII, iv 4

3 Gilgamesh, X, iii 20

القديمة، إذ عمد المصريون احياء السمد، وغيره من المشروبات المسكرة (كالجعة) ودنت لمكانته و الولائم والاعياد الكبيرة. إذ أن خاصة السكر و شماله اعتبرت من بين النبي تدخل السرور، وتساعد على الاتصال بين البشر والأرباب كما أنها تربط الجو حز بين الاحياء والاموات، فيتلاشى الحد الفاصل بينهم. واستخدمت اصناف المشروبات والسيد في طقوس العبادة لخاصة بتهدئة وإرضاء المعبودات وتلطيف حدة الغضب عندهم وإدخال البهجة والسرور إلى قلبها وقد وصفت الربة حتحور بأنها سيدة الشمالة وارتبطت بعصر المرتبط بالسكر والشمالة مثل هوب وسخمت ونفوت وتاستت وبسمي والمعبودة منكت ربة الجعة واعتبر السمد المشروب الاساسي للملك بعد صعوده الى السماء ووصف بأنه غذاء وشراب بهي وشراب منعش في العالم الآخر، إذ يمنح ممنوق القدرة على البعث والخلود[128].

2 ـ أصناف الزيت

يعد الزيت من المواد التي تذكرها الكثير من الوثائق الأوعاريتية، ونحن نعرف انه استخدم قبل ذلك في الكثير من المواقع القديمة، ومنها مصر، حيث كانت هناك حاجة ماسة للزيت (خاصة زيت الزيتون)، الذي جرى استخدامه لمسح ودهن اصنام الآلهة بالزيت في حفلات

---

128) نور الدين، (الجزء الثاني)، 2009، ص 340

129) يعد الزيت من المواد المقدسة التي تستخدم عند تقديم هبوسة لحضرة والطهارة. نظر نور الدين، الجزء الثاني، 2009، ص 17

شعائري بعشتار في صدري اشد حلاله لمغسون السعائريون أعلى سومرية، وقُدِّمت خلال الحفل أضحية لأرواح الموتى[1]. كما كان الدهن بالزيت أمراً ضرورياً في العبادة والتطهير وفي توديع الموتى. وهذه تشبه عدة نصوص ومنها نص رسالة من بعمارنة أرسلها «أدو-حيبا» ملك يُخشي إلى امنحوتب الرابع ملك مصر. ويؤكد له فيها أن جده «منخ-بيه» (تحوتمس الثالث) كان قد عين جده ناكو ملكا على بلاد يوخشي وأنه رفض التحالف مع الملك يخشي ومن يزال وفياً لمصر ثم يدعوه للعدوم مع قواته لإعادة السيادة المصرية في شمالي سوريه. نص EA 91 [2] "نظر عبدك جعل (منح بيا) ملك بلاد مصر جدك. ناكو جدي ملكا في بلاد يوخشي Nuhašše" وضع الزيت على رأسه وقال ما يأتي: *هذا هو الذي جعله ملك بلاد مصر ملكا. ووضع له (الزيت على رأسه)* الخ" [3]، الشكل 98).

عُثر على أحد النصوص ملاحظة إدارية تبدو وكأنها ضريبة مفروضة تفيد بوجوب دفع كمية من الزيت في سبيل الطقس الذي سيقام لبعل حلبي (حلب) وقد توجب على خمسة أشخاص تأديه هذه الكمية من الزيت. النص RS 24.[4]2921

"(عبء RA) زيت ضرائب لبعل حلب الذي دفع زيت كما كان يبعثي من قبل موناحيمو اوشانو بدوبو بدوبو ابن نح[5] عمويانو عمويانو بن [6]

[1] فوجين، 1985، ص 43.

[2] وتعني عبارة عبدك هنا أن الملك يخضع لسيطرة الملك المصري ويعترف بسيادته.

[3] Pintee 2002, P 417

[4] إسماعيل، 2010، ص 208.

[5] [6] غير معروف.

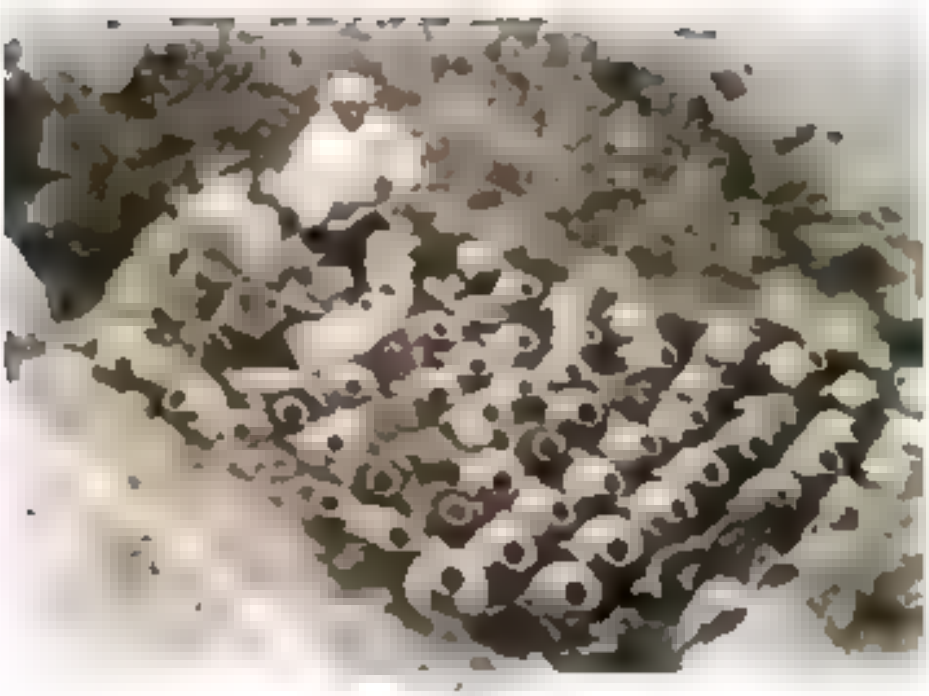

3 ـ أضاحي ريفية

يشير أكثر من نص لأضاحي حرق تقديمها خارج مدينة أوغاريت، ففي النص RS 13.006 نرى أن الأضاحي كانت مكرسة للإله رشف وترد فيه اسم «صيتانو Ṣitqanu» ويُعبر عن الأضحية بكلمة «ذبح DBḤ»، ويُظهر الحيوان المضحى بها وهي الغنم والماعز وحدد الماعز بصيغة «جدي rḏ» وهو صغير الماعز الذكر وورود هذه الكلمة عرضي ونادرا ما تذكر في النصوص الأوغاريتية

"جيسو NTʾ كتبه، وحساو *أعطى هذا الذي هو خادم عولمي* Ulmi حساو أعلى الماعز صيتانو أخذ الجدي الصغير إلى Gatte Ramu-Nabax وحساب تمر mrrh في جيسو NTʾ حساو أعطى هذه إلى NRG ماذا أخذ صيتانو إلى بيت قصر qhs وفي *جيسو إيستامي* Gilu Eistami هو صيتانو ضحى لرشف

1 ـ Pardee, Ritual and Cult, 1988.

وهناك شعيرة بصحبة تذكر الإلهة «تاوتكا Tautka»، وهي المؤنثة الحورية "لعشتارت" وتظهر وهي تستلم جزءاً مهماً من التقدمات النص (RS 24.261):

"أضحية عذراتو (عشتارت) تجمع في الحرم، أضحية تاوتكا Tauaka في الـ (معبد AGHD) في الـ (لندن TDND) في الـ عمي NMI في الـ (عنهير INHZZ)، من أجل (كوزوغ Kuzug)، من أجل (حمن HMN) ـ (نباتا Nunatta) ـ (نوبادیغ Nubadig) في (معبد أضحية للآلهة (تالاي Ta anni) من أجل (عنا عتانا Enna Attanna (أم الآلهة) (زير ستتوب تاوتكا، ـ (كوماربي Kumarbi) ـ (Kuzug) ـ (عن Eya) ـ (عتابي Attabi) من أجل الـه HMN ، (نوبادیغ Nubadig، ـ (عنة Anat) ـ (تمعي T mgy) ـ (سداراي P acaph) M لاجل تاوتكا في الـ (ن ر ع NNG) وفي ـ ام ل غ MLG ، في الـ (BR T.. في الـ (W R) من أجل (نباتا Nunatta) من أجل (كوليت Kulitta)، من أجل Nubadig"[1]

يعرض النص كما هو واضح سلسلة طويلة من الأضاحي التي يتم تقديمها وتظهر مع الإلهة الحورية «تاوتكا» مجموعة من الآلهة الأخرى كما نجد الكثير من أسماء الأمكنة ومن الذهني أن تكون أسماء تقرى وحواضر تابعة لأوغاريت التي كانت مساحتها تقارب مساحة محافظة اللاذقية الحالية، ويضاف مناداف إلى سهل العاب. ومن غير المؤكد فيما إذا كانت التقدمات مكرسة للإلهة «تاوتكا» كانت تتم في نفس هذه الأمكنة التي نسب لها أم أن آلهة محلية محددة هي التي كانت تتلقى القرابين.

(1) Pardee, 2002, P 93, 95, 96.

4 ـ نذور ربفيه

يتكرر ذكر الشخصية المدعو «صنقانو» (RS 3.006، النص) ويرد فيه ذكراً لقرية «عبي ستامي Ilistami» لكن هذه المرة؛ نجد صنقانو يعمل وحيداً دون مشاركة حسانو ويظهر نشاطه واضحاً بيمد يساعده عائلة (أوبيني بت) عندما يهاجم العرباء لقطعان لكن صيتقانو هنا ليس له الدور الكبير والمهم، كالكاهن الربفي الذي يقوم بواحدة من الشعائر التي تذبح فيها الحيوانات بعيد عن الطقوس المعقدة جميع هذه الاضاحي كرست للإله «محي» كما نلاحظ أن الأضاحي كانت تقدم لأسباب متباينة كالخلاف أو تعرض القطيع للخطر ولا شك أن هذه الاضاحي كانت نوع من النذور التي قدمت اصحابها طلباً لمساعدة الآلهة ومباركتهم. (النص RS 15.072). ويُشار لإستخدام كلمة "طبخ TBH" تفعل ذبح الحيوانات دون استخدام فعل "ذبح". ويمكن القول بأن كلمة «طبخ TBH» قد تكون دلالة على عدم وجود عمل تعبدي معقد ومتكامل في حد ذاته *«وبني ذلك الواقع في قريه احيتو عيلشامي، كان كشفه الذي اعطاه صنقانو صنقانو ذبح بعجله عندما هوجمت المدعو قدم ذبح خمس والنساء وقت الخلافه ذبح خمسا»*

من الهدايا النذرية المعروفة، التي لم تقتصر على الأرياف فقط، الأنسنة و المجوهرات التي تلبس لتماثيل الآلهة وهذا الأوبي مختلفة كذلك وقد وجد تعديد منها في أوغاريت مثل إله، فخذي له شكل أسد وعليه بعض الزخارف على شكل خطوط فيه. وقد قُدم للإله «رشف غوني GuniRasap» ولا شك بأنه كان مميز ومحبباً وقد وضع الدهوري اسمه عليه كصانع للإله، وفي مكان آخر كتب اسم صاحب النذر وتدعى «بوراتو» مقدم الإله الطقسي «سو أغابارني Agapiarri

134 Pardee, 2002, P. 210, 211.

Penu» النص(RS 318.25)[135]. (الشكل 99).

ويبدو أن المسلات والمذابح الحجرية كانت تشكل جزءاً مهماً من مكونات المعبد وتعد من الأثاث الشعائري المنحوت في معبد وسي وضع بعض منها في غرفة الحرم عند قدس الأقداس أو في بهو يطل و ساحات حيث كانت مخصصة لوضع الهبات و شرائح مدرية عليها[136] كما وصف مراسي السفر بهدف التبرك وطلب الحماية من الآلهة بهذه الشعائر وربطتها (الشكل(100)

قائمة تبين عدد التقدمات لآلهة اوغاريت

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
1	[illegible]	[illegible]	[illegible]
2	[illegible]	[illegible]	[illegible]
3	[illegible]	[illegible]	[illegible]
4	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	[illegible]	[illegible]	[illegible]
6	[illegible]	[illegible]	[illegible]
7	[illegible]	[illegible]	[illegible]
8	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	
9	[illegible]	[illegible]	[illegible]
10	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	
11	[illegible]	[illegible]	[illegible]
12	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	

[illegible]

[illegible]

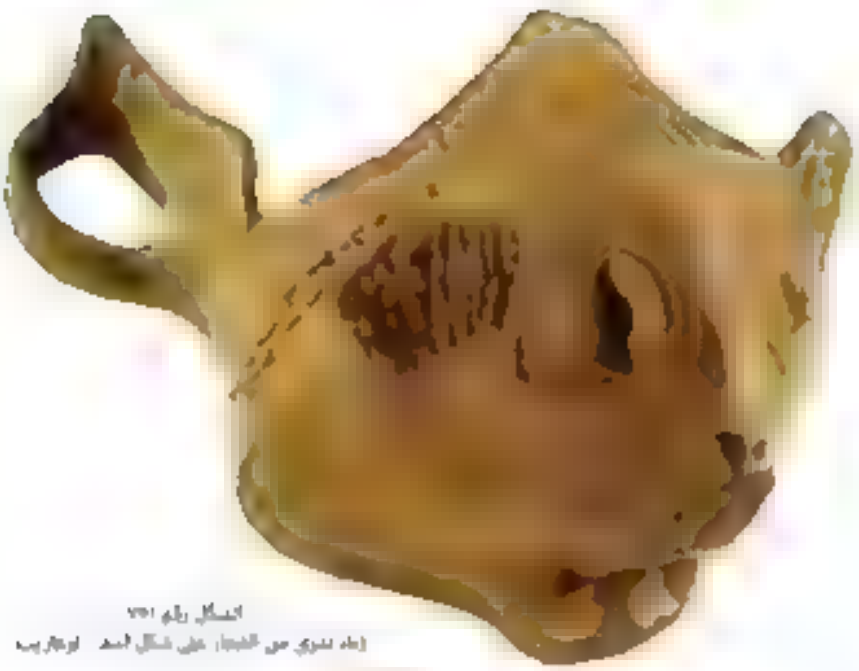

۱۲			
۲۰			۳۶
۱۸			۴۲
۱۷			۴۵
			۲
			۱۳
			۱۵
			۱۶
			۱۸
۲۵			۱۱
۲			۲۳
۲۶			۲۲
۲۸			۱۷
۲			۱۶
۱۵			۱۴
۱۲			۱۵
۱۳			۱۴
۱۱			۱۴
			۱۴
۱۲			۱۱
۱۷			۱۲
۱۹			۱۰
۱۸			۱۰
۱۸			۱۱
۱۱			۱۱
۱۱			۱۱
۱۱			۱۱
۱۱			۱۱
۱۱			۱۱

٠			٠٠
٠٠			٠٠
٠٠			٠٠
٠٠			٠٠
٠٠			٠٠

ثانياً: الأضاحي والقرابين عند الفينيقيين

دأب الفينيقيون على تقديم قرابين دموية طوعاً كفيه سكان مشرق المتوسط وكان مصحي يتبع تقليداً معيناً إذ يتقدم مع الحيوان المضحى به وضعاً يده فوق رأسه كتعبير عن طلب البركة.

ثمة معلومات أيضاً عن الممارسات القربانية، فالأشياء التي كانت تقدم كقرابين عادة لبشر في بعض الأحيان هي أشياء كثيرة: طعام وشراب طيور وحيوانات ومواد ثمينة. هذا ما يتفق فيه الفينيقيون مع الفينيقيين والمصريين القدماء. فقدسوا الأشياء التي تنبت من الأرض وعدوها آلهة وعبدوا تلك الأشياء بالطرق التي حفظوا عنها هم وكل أسلافهم و حمادهم وقدموا أضاحي من الخمر والبخور، وأقاموا طقوساً من بكاء والنحيب والعويل للاعتذار عندما يتم نقل النمو من الأرض، وولادة الحيوانات وللأصل الأول للأشياء الحية من الأرض ولاصوبهم من بعض وبلوتهم عندما ترحل عن الحياد وتعرى مساوئ العادة هذه إلى صنعهم الخاص وخوفهم الروحي"[117].

لقد كانت التعرفة القربانية موجودة في مدن الفينيقية ويُخبرنا نص جاء من مرسيليا عن معبد بعل سافون في قرطاج. وقد عد التعرفة القربانية ويبدأ النص على النحو التالي «معبد بعل سافون، الرسوم

117 مرجع، 1995، ص 90.

التي تشهد مرة أخرى النشاط لكل ثور سواء كان ضحية ذبيحة أو (أضحية خطيبة) أو (أضحية) سلام أم كانت (أضحية) محروقة، لكهنة عشر قطع من النصلة بكل منها. وعلاوة ربة ثلاثة من لحم الذبيحة الخطيبة، ثم يوصل بعض ليمر على الحيوانات الصغيرة و طيور وصولا إلى الزيت و بدهن والحبوب. كما توضح الأضاحي الحجرية أيضا هذه القربى حيث تبدي رسومي حيوانات عديدة وأدوات قربانية مختلفة[138].

حقيقة الأضاحي البشرية عند الفينيقيين

هناك طقس غير مألوف خلال عصر الحديد، وهو التضحية البشرية لكنها كانت متقطعة واختفت في منتصف الألف الأولى م[139]. وعلى ما يبدو أضحيت من بعض الأسباب الاستثنائية لدراسة تضحيتي التي أثارت جدلا واسعا خاصة فيما يتعلق بحرق البشر والأطفال بتقديسهم لآلهة

فيما يرى بعضهم أن الوقائع التاريخية والاجتماعية مستقاة من أمكنة أخرى من العالم القديم، توحي بأن التضحية بالأطفال لم تكن طقس دنيء وحسب بل كانت طريقة في تنظيم تزايد السكان حسب رأيهم[140].

لكن ورغم أن نقوش الكتابية الأصلية حول التضحية بالأطفال ليست واضحة في مواقع شرق المتوسط إلا أن مرورنا لمرحلة بكلاسيكية و بلقى الأثرية تشير إلى اضاحي الأطفال في بعض المعبرات الدينية وبما أن المعبرات الدينية كانت شديدة المحافظة في المجال الديني على تقاليدها الأصلية، لذا يمكن الاستنتاج بأن ممارساتها الدينية عكست متينتها في موقع لسحن السوري الام بصرف النظر عن ندرة الوثائق المستقاة الأصلية[141].

138 دوبلاد 2007 ص 129

139 Aubet 1999 P 126

140 فرزات 1992 ص 52

141 Huber, 1995, PP 125-126

ن كل الشواهد على هذه الممارسة جاءت من قرطاجة ومقبراتها في الحوض الغربي للمتوسط. فقد عثر في قرطاجة على عشرين ألفا من الجرار الجنائزية، فيها بقايا هياكل عظمية لإنسان وحيوانية أحرقت على مدى 600 عام. وهناك بعض الجرار الصغيرة التي تحتوي على بقايا عظام حيوانية وجرار أخرى تحتوي على رفاة أطفال ومجموعة ثالثة من الجرار تضم بقايا حيوانات وأطفال معا، وكانت كلها محروقة وفي مقابر تعددية وقبور أولاد مدفونين. وبقايا أخرى محروقة

تبين بعض الدراسات أن هذه الأضاحي كانت سنائية وقد تبنى بعض الكتاب في تحديث هذه وفي ظلال التعميمات فالمقبرة بكرسة للتيفيت اللطيفة ولبعض الحيوانات هي لأطفال توفوا لأسباب طبيعية وأن الطفل يتعلق بمرور في البدر والدي رافق تلك الممارسات، فهو يرمز للدخول في مرحلة الولاء الديني أكثر منه تضحية وقد دعت الحاجة التي حدت لإعادة تقدير عدد الأطفال الذين أحرقوا في المقابر العديدة في قرطاجة ومنها مقبرة (وقت) أن المسألة كانت صعبة وعديدة لكن تم رفض هذه النظرية لعدة أسباب، من بينها أن أجساد الأطفال سجلت بوضع مختلف عن وضع أجساد البالغين.

تحمل ضمن سياق الأساطير الكثير من المواضيع التي تتضمن ما يشير لتقديم ضحايا بشرية أو أطفال. وتذكر قصص بعلا عن سكان كنعان الكثير من الأمثلة عن عادة التضحية بأطفالهم لأكثر محبة لهم أثناء الحروب و لكوارث الطبيعية كالقحط والأوبئة، وذلك بمحاولة الإبادة الكلية، وعادة للإله كرونوس[142].

كان ولئك الأطفال يدخلون حسب طقوس سرية وهذا حكاه عن كرونوس الذي دعاه الفينيقيون إيل والذي ألّه بعد موته كنعم كرونوس،

142 مرجع (1993)، ص 90.

كان له ابن واحد فقط هو عروس (حورنه) محبه اسمه أوبرتس لذلك دعوه إيود وكم درج نسيقيون على عطاء أبنهم الوحيد هذا الاسم. وعندما حبست دانلا أخطار حرب جسيمة، ألبس كرونوس ابنه لباساً ملكياً وجهز مذبحاً وقدمه قرباناً

إلى جانب هذه الرواية نجد من يعتقد هذه الممارسة على كل فيبيب يروي كورنيليوس نيفوس أن سكان صور أرادوا عبادة تقديم أضاحي الأطفال دينية إلى هيرقليس منارت وذلك أثناء فترة حصار مدينة من قبل الإسكندر الأكبر لكنهم شعروا من ذلك ' وفي المعمورة المستقبلة الشمالية قرطاجه مرتبطة بعلاقة وثيقة مع مدينة الام صور أثبت أدبيا و ترب استمرار تقديمها اضاحي الأطفال إلى هيرقليس حتى فترة الاحتلال الروماني

وإلى جانب نصوص المرحلة الكلاسيكية هناك مصادر تحبسة تدعي وجود محاولات لتقديم أضاحي الأطفال وتثبت وجود مثل هذه المحاولات في النصوص اليونية والفينيقية التي يمكن أن تربط مع المستندات المذكورة انف

ويذكر بلوتارك جاء من قناء معبد تانيت في قرطاج وجود تضحية بالاطفال، ومن المعروف لهذا الشأن ديودور عن تمثال كرونوس وصفت في مدينة الاضاحي (الاطفال) كي يلتهب في النار في حين رح الأقرباء يرتسون على الاطفال لمنعهم من البكاء

ويبدو أن قرابين الأطفال قد غدت نادرة مع مرور الوقت حيث استبدلت بها الثيران والحيوانات الصغيرة التي غدت تضحيه بها أكثر شيوع فتذكر النصوص الكتابية اليونية ممارسات الأضاحي لمسماه قرابين

143 هرعي 1993، ص 41

44 Hubler, 1995, PP 126-146

مصنعة ومن مشتقاتها والتي قُدمت عالية في سلم آلهة ما تحت الأرض. يُستنتج من الشواهد أن دلالة هذه الأضاحي تعني تقديم حروف كأضحية بديلة عن طفل إنسان[45].

قد يكون موضوع التضحية بالأطفال حقيقة في قرطاجة حسب البراهين الأثرية المقدمة وحسب الانتقادات التي وجهت لهذه العادة في الكتب التاريخية وأشار العهد القديم[46] ولكن لا يمكن البرهنة على أن هذه العادة كانت تمارس بصورة نظامية في فيثاغورس لأن وهو ما لم تثبته التنقيبات الأثرية في المدن الفينيقية ويبقى الموضوع من ضمن القضايا المعلقة بحيث يجب انتظار المزيد من أعمال التنقيب

ويبقى هناك حاجة لدراسة واقعية ومحايدة للحيوانات جزء معقد ناقص. وكل ما يمكن قوله الآن هو أن عظام الطيور والحيوانات الصغيرة، تتواجد في الجرار في ظل هيمنة طاغية لعظام الأطفال من البشر

أما التضحية بالبالغين في الأراضي الفينيقية فهي نادرة مع أن التاريخ يروي عن بعضها كالتضحية بـ 200 سجين في منطقة دعيس (حمير عام 409 ق م تكثيرا عن مقتل هاميلكار في معركة وقعت هناك عام 480 ق م ما لم يكن هذا مجرد انتقام متأخر) وكذلك التضحية السنوية بقربان بشري واحد من أحد مستعمرات في قرطاج

في الحقيقة الادعاء بعض الباحثين وجود هذا الطقس من قبل في بعض المواقع مثل الأناضول وتل جلف وعبرهما، ولكن البراهين المقدمة لم تكن كافية، فوجود هياكل طفل في أساس جدار لا يعني وجود هذه العادة، ووجود بعض المدافن ومنها ما هو ضمن جرار فخارية يحتوي على بعض العظام المحروقة لا يكفي لتأكيد وجود هذه الممارسة خلال

45 Hübner, 1995, pp. 28- 36

46 قرطاجة 1996 ص 32
47 دونكل 2007 ص 122

الأدب الذي قدم كما أن الوثائق الأثرية في المدن المسقفة الأم لا تصرح خلال الأدب لأول وهم بوجود هذه الممارسة رغم رغم بعض الباحثين بوجودها في مستعمرات شمال الإفريقي ومنطقة غرب المتوسط وتبقى مسألة تضحية بالبشر، مثلها مثل مسألة الزواج المقدس بحاجة إلى أدلة أوضح وأكثر اقناعاً.

الفصل الثالث: الصلوات

الصلاة هي خروج الجسد من حالته العادية أو حالته الحسية طائعاً، أو مطوعاً له وهي إجراء يصنع ويرتب للجسد حيث تُرى الأعراض ما تقوم به في خدمة الروح ولا برهان على الصلاة يكون كبير فيه بسم رسم ما يترتب على الصلاة هذه من أنها تكثر ما هو مذكور، من إكثار أو زيادة في الحبوب من خلال الارتباط بكر الكائنات (سبأت) و بشية و بحيه التي كانت فيما سبق تركز على الجانب الجسدي، وما يخص المجتمع[148].

تتوافق الصلوات مع التراتيل الدينية التي كان لها أهمية كبيرة، فهي تمارس فسحة لسماع وفسحة الجذب للشريعة و الدخول في طاعة الصوت الذي الصوت الجذب هو صوت الإله كما في صوت المرنم لأن الصلاة المقروءة هي التي تعلم ذلك وخصوصا حين تتعلق الأمر بما وضعت لأجلهم الرسامات والتوسلات هدد وهم الأرواح الطاهرة أو المرشدة أو النقية، حيث تسكن كل الكائنات دون استثناء، وتمارس تأثيرها فيها، بحسب موقع كل منها، و الجهة التي تكون بها في الحضرة، و الإنسان في الصدارة[149].

148 عبد الرحمن (خليل)، 2007، ص 595.

149 عبد الرحمن (خليل)، 2007، ص 594.

لقد كانت الصلوات والتراتيل مظهراً مهماً في طقوس الرافدين القديمة التي كانت تؤدى في المعابد وفي الاماكن المقدسة كان موضوعها مدح الآلهة والتضرع والابتهال بها. وهناك تراتيل ملكية بوذيب مخصوص من أجل صحة الملك المولة وطول عمره. كما كان هناك تراتيل مشتركة بالصلوات موجهة لمدح المعابد وتعتبر مراكز مقدسة لممارسة العبادة وتظهر علاوة على انها امكنة حصنة. والهدف الدائم لهذه الصلوات هو تهدئة القلب والطمأنينة. كما عرف الناس الصيام و تقيد بتعليمات محددة بشأن الطعام وغير ذلك

الصلوات في أوغاريت

تنوعت معتقدات والصلوات والاعياد الدينية والقرابين فمنها ما كان لدفع الاذى الروحي ذي المصدر البشري، وشفاء مرضى ومنها ما يتعلق بالسحر ومنها ما كان موضوع حفظ الملك و مملكة وقد تعددت الصلوات التي كان يقوم بها الكهنة ورجال الدين أو تلك التي يقوم بها الإنسان نفسه دون تدخل رجال الدين

قبيلة هي نصوص الصلوات في أوغاريت، أحدها يتعلق بوصف صلاة مخصوصة كانت تؤدى في أحد الطقوس القصيرة. هذا اضافة إلى قصة قصيرة من صلوات وتراتيل. وهناك نصوص تصف صلوات كانت تؤدى بشكل جماعي يشترك فيها ملوك اوغاريت وهي من أجل الملك وأجل المملكة. وهناك نموذج لصلاة جماعية اقيمت أثناء وقوع المدينة تحت حصار الاعداء، كما نصت مناسبة قرب وافهاب صلاة فردية التماساً لحاجة. وجميع هذه الصلوات كانت ترافق بأداء بعض الحركات

52 Jud. & Anm. 2000. p.

51 ص 2009، ص 6

50 Jud. & Anm. 2000. P 151

49 شيفمان، 1998، ص 28

ومنها رفع الأيدي إلى السماء أو الركوع أمام تماثيل الآلهة متزامناً مع ابتهال المصلي وتضرعه[154]. ومن المثير أن الصلوات كانت تسبق بحالة من التطهر والوضوء والغسل بالماء والأعشاب العطرية (ملحمة قيرنا: «ستغتسل وتتعطى (تتطيب بالأحمر) اغسل يديك حتى المرفق وأصابعك حتى الكتف، ثم ادخل إلى ظل خيمتك واحمل حملاً بيدك»[155].

أثناء الطقوس، كانت المصلوب تؤدي لإلهه بعينه أو لعدد كبير من الآلهة ستعدد، للحماية والخلاص والرفاء والخير والسعادة كما جرى في صلاة مكرسة للغزل وهي صلاة لم تقترن بتقديم الأضاحي قبل إقامتها لكن يفهم من مضمونها بأنها تعدُ الإله بعض الوفاء بنذور وولائم وتقدمات المختصة التي رسمت به النص (RS24.266)[156]. وتتألف هذه الصلاة من قسمين الأول من الإلهة الموجهة له النذور أولاً ثم تعداد الالتزامات التي يأخذها المصلون على عاتقهم لتمجيدها ولا يعرف حتى الآن الظروف المحددة التي أحاطت بهذه الصلوات ولكن يمكن القول إنه التماس المعونة والرحمة والانتقام من أعداء المصلين.

"عندما يهاجم جيش قوي محارب بوابتك، أشورك سوف ترفع عينيك نحوي وتقول يا بعل، إن تدفع ذلك القوي عني فسوف أحضر السلاح من أشوارنا ثور بعل سوف نذبح قسماً نذبح نحن سوف نحضر الولادة الأولى نذبح نحن سوف نقدمها خمسة نذبح نحن سوف نحضر وليمة نذبح نحن سوف نقدم إلى الحرم، يا بعل

154 Ibd. & Ann. 2000. P 151

155 فريحة، 1946، ص 486

156 Pardee. 2002. P. 46-150.

157 شيفمان، 1988، ص 87

من سوف يعني الطريق ما دمت سلكته. هو سوف يدفع الخصم القوي عن جانبك، حامل السلاح عن أسوارك».

لم تتضمن هذه الصلوات أي شيء يشير إلى شعور المصلين ومرجعهم، لكنها كانت على أي حال التماس من الإله. وإذ تحققت رغبات المصلين فربما كانوا يقولون إن الإله سمع واستجاب لصلاته وباركه.[14]

صلاة من أجل الملوك

كان للملوك دور وجيه للغاية في المشرق القديم هم صلة الوصل ما بين الآلهة والشعب الذين خلقهم الآلهة لتقوم بعبادتهم وخدمتهم. فقد كان ممثل الشعب أمام الآلهة ورسائل كانوا هم الأسلوب الذي عن خلاله نظم الآلهة شؤون الدولة والشعب. ولما كانت مصلحة الأمة تعتمد على مصلحة الملك، فإن أي خطر كان يهدد الملك كان ذا أهمية بالغة. وعندما كانت النبوءات والإشارات تعلن مثل هذه الأخطار المحدقة فإنه كان من الواجب اتخاذ إجراءات خاصة. وفي بعض الظروف كانوا يختارون رجلا بديلا عن الملك[15] وكان يعدم بدلا عن الملك.[16]

---

158 شيهان 1989، ص 67.

[illegible]

159 سفر عظمة بابل 2008، 379.

وقد كان هذا الفهم أحد أهم الأسباب التي دفعت الأوغاريتيين لإقامة الصلاة من أجل الملك حيث كان يجري فيها الابتهال للآلهة كي تحفظ الملك، وتطيل أيامه وتديم حكمه، وتباركه وتعطيه الرخاء والوفرة وكل وسائل القوة التي يحتاجها. وهذا ما نراه في أحد النصوص الرئيسة التي كانت تعلن المقاطع فيه عن وصحه، قسم الاعتماد على نص ذي مضمون مشابه من إيمار وهو محفوظ جيداً لمعرفة محتواه. وهو مشابه لرواية بابلية تحمل نفس المضمون وبالتالي يمكننا القول إننا أمام رواية أوغاريتيه ذات تقاليد إماريه وأصول بابليه (الشكل 101).

ويبدو أن إقامة هذه الصلاة يعود له علاقة بطقس تقديس الأسلاف من الملوك.

«سيدي الجيده رب يكون كامل أطول رب سنواتك تحدد نفسك رب الثيران لن يعيد مصيرك ربما مواليد مباركك ونعمة تسامحها قد تمنحك الهة الأرض رب سيدة الأرض، السيدة العظيمة تمنحك النوم

369

ربما مردوخ سد المياه الجوفية ينبع ينبوع المياه الجوفية من أجلك
ربما انو يحميك بوفرة الحياة ربما من يعطيك نفس الأشياء ربما
شمش راعي الأرض يسير كما ضوء النهار ربما سيد السماء سيد المراقبين
يرسم مستقبل يامك ربما بيورنا المنتصر يحمي اسك عظيما في
قصي الحدود ربما رجال آمر الآلهة العظيمة يمسك سلاح البأس ربما
عشتار السيدة تمسك مظهر الهيبة المتوحشة قد يمسك الطاقم الهيبة
الروحية قد تمسك الدية فوقها، تمتلك الرعب كعيصار النهر تتكن
مثل لمدد، الحياة والسعة الأرض ربما الأمطار تهمر عنك من السماء
ربما العشب ينبع الحلوب ينمو من أجلك ربما الحيال يحمي غلالك
بك ربما الأنهار تجلب فاكهتها لك عام بعد عام، شهر بعد شهر يوم
بعد يوم لتكن حياتك»[111].

لقد شملت الدعوات باركة الآلهة العلب لملك ونلاحظ في نص تصرف للآلهة بشكل افرادي ليمنحوا الملك بركاتهم. وقد ورد في مقدمة اسم كل الآلهة التي تستطيع منح الملك شيئا من القوة، ومنهم آلهة رفيعة مثل الإله الأول مردوخ الذي يُعطى هنا لقب ولد بكر يا كما يتم التصرع لعدد من الآلهة الاخرى والمعبودات الطبيعية طلب للمساعدة وقد تم استجابت لآلهة منح الملك مباركا وعندئذ يكون قادرا على الحكم بالقسط وما زائدة في النص هو ترجمة من المقابلة السومرية حيث تبارك الإله وعوامل وتعدو واضحا ان النير يعد فيها ملكا يكون اما مردوخ فحالما تم ذكره يرد معه ذكر المُنشد

111 Thiel rich, 994, P. 43, 44.

112 كان يعني في السومرية سيد الأمر وبالسومرية الأكدية منح ، وتعرف هذه الآلهة بحكمته والهة الحرف والصنعة، وتدعى الخصب ومعجزات يعتبر ، وهي من الآلهة المحبوبة وتعتبر في الأكادية بمثابة وهو يستحق بكل الحب تعتبر المؤسس الحقيقي في الأوقات التي تلعب فيها دور ، بعض والتحدي، كما في ملحمة التكوين التي تصوره مقاتلاً

«أسـوخي Asallubi» سـدي نفـو التعاويـذ، مسـما بصفـي بـه

وبرسـا مصمـون هـذا سـطر ونصـوص اخـرى أن الاوغاريتيين يهلـوا الكثير من معارف إيمار، وأعادوا صياغتها بطريقتهم، وفق ما كان يسمح به تفكيرهم الديني، وتقتضيه الصياغة الشعرية ومن المهم ان نعرف ان الأدب المسماري كان قد وطد تقليد راسخة في إيمار، عندما بدأ الاوغاريتيون على هذا الأدب و ستعاروا منها. والنصوص التي ذكرت تظهر لنا أحد جوانب الأدب البابلي التقليدي في أوغاريت "

في الحقيقة ليس هناك معرفة دقيقة بالعركات لو جب القيام بها لاداء الصوت لكن وحسب النصوص هناك بعض الحالات التي يرفع فيها الأيدي إلى السماء كما أن الخشوع والسجود أمام كرسي يشير بقوى الإلهية من تماثيل ومظاهر طبيعية كان أمرا شائعا فطالما جثى الناس وسجدوا لحكامهم كما جثى صغار الملوك أمام كرسي فمن الطبيعي أن يسجدوا لآلهتهم. وفي رسائل العمارنة يظهر الملوك والأمراء المحليون الصغار في المناطق السورية، حاشين مثيرين الخضوع وطالبين النجدة من سيدهم، ملك مصر المعظم، ضد خطر يحدق بهم من جيرانهم أو من بعضهم بعض، ونرى فيها تكتنج من عبارات التذلل ومنها جثوا سبع مرات مكررة، ويتم ذلك بعد أن يشبه سيده الملك العظيم بالشمس المشرقة والإله وأكثرها تتكرر فيه الرقم سبعة مرتين بما يعني مجموعاً قدره 14 مرة وقد ما بعده في رسالة «عبدي آشيرتا» ملك أمورو إلى «أمنحتب الرابع» الملقب (EA60) يقول "إلى الملك الشمس سيدي هكذا يقول عبدي آشيرتا حافاك عفار قدميك. لثد جثوت لدى قدمي ملكي، سيدي، سبع فسبعاً " كما يجد ذلك في الرسالة (EA261)، المرسلة

163 Tibrekh, 1994, P. 15.

164 إسماعيل، 2010، ص 192-193.

من الملك «دشرو» إلى ملك «صحب الرابع» يعلمه بتلقي معلوماته "قل للملك، سيدي، شمسي، هكذا يقول دشرو خادم الملك الوفي. لقد جئوت لدى قدمي الملك سيدي وشمسي سبعاً فسبع. وكتبت رسالة (EA24)، مرسلة من روصمايا حاكم مدينة شروتا إلى نفس الملك المصري، يؤكد فيها وفاءه ويشتكي من حوادث قمر يحصل في منطقته "قل للملك سيدي، لهي شمسي هكذا يقول روصمايا حاكم مدينة شروتا خادمك عفر قدميك طي وطيب مسند قدمي سيدي. لقد جئوت لدى قدمي الملك سبعاً سبعاً". وهناك رسائل أخرى مشابهة مرسلة من "أكزي" ملك قطنه (EA62) و(EA61) و(EA59). وغيرها من الرسائل[1]. فهل يعني هذا الرقم وجود حركات جسدية معينة لها شكل محدد تتم تكرارها سبع مرات على ركعتين ونحن نعلم أن الرقم سبعة عند السومريين كان يعبر عن أعظم قوة وعن كمال الرقم، كما كان يضاعف ليرقم سبعة في الفكر العراقي القديم تعبير شعائري لطيف يدل على قدسية، وله دلالة رمزية تشير إلى الكثرة والاندماج والتضخيم وفي التعبير (11) بالقول سبعة وسبعة هو تعبير طقوسي بدلاً من القول (14) وهو يدل على التأكيد وزيادة الثقة والاطمئنان، حيث يرد بأسطوره مركال و يرشيكال عن رؤية عالم التحتيم ما يصفه لا يخف (يرسي سأعطيك سبعة وسبعة حراس احتياط لديهم معك"[2]

[1] سامية [illegible] 249 [illegible] 249 [illegible]
[2] 168 الأسود 2007، ص 4)

الفصل الرابع: الـ (مـــرزح)

يـــردد في الوثائـــق ســـي وصفـــت هـــر أوعارتـــ ذكـــر جماعـــات مـــرزح هررنخـــو الـــي عرفـــت في منطقـــة عـــد القـــدم وحـــى ســـقوط الدولـــة الوثنيـــة وهـــي كلمـــه تظهـــر في كثـــر مـــن الارمنـــة و لامكنـــة ووردت في عهـــد القديـــم مرتـــي ووصـــف المظهـــر الحـــاري لـــ (مـــرزح) عندمـــا يســـن ســـبي بكارتـــة مميتـــه يعـــاني فيهـــا شـــعبه قطـــع الســـيف و نجـــوع والأمـــراض فيعلـــن أنـــه مـــن بعيـــد ســـرواح، ويبحـــاب لأولاد والذهـــاب إلى دار مـــرزح) وبـــكاء امـــوى واقتســـام الحبـــر وشرب كأس التعـــاري بلانويـــن الرحلـــي

ويمكـــن لاســـتنتاج آر كلمـــه تتعلـــق بـــ (مـــسمه) يؤكـــل ويشـــرب فيـــه في جـــو مـــن الفـــرح او الحـــزن وهـــو مـــكان الـــذي تعـــرف بعبـــارة (بيـــت مشـــه) أي (دار الولـــيمه، مـــع ذكـــر حالـــة الفرحـــه والمـــرح والاعـــي ومـــن هنـــاك مـــ يوحـــي بخـــلاف (بيـــي بـــن (بيـــت مـــرزح) وا ر ولـــيمه) وهنـــاك تعـــارف هـــم تقربـــت مرا فنـــار لـــ (دار الخمـــر) بذكـــوره في (الإشـــاا 2 4، حيـــث يتضمـــن نشـــاطها بوضـــوح شرب الخمـــر ومعظـــم لوثائـــق تتـــي تعالـــج (مـــرزح) تتحـــدث عـــن اســـتهلاك الخمـــر والطعـــام حتـــى التخمـــة وفي هـــذا الـــص قـــال ربـــ «أنـــو لآلهـــه» نصحتـــه ضيـــف بمائـــدة الإلهـــه يشـــرب حتـــى الثمالـــه ويصـــل بمرحلـــه الهديـــان والانهيـــار و لإغمـــه» وبـــي مضمـــون نـــص RS

[1] بوب، 980 ص 9

24 258) يؤكد هذا الرعم الذي يحصل على هامش ممارسة شعائره التي تمت في المرزيحو، حيث تضمن وصفة طبية لمعالجة الإدمان الناتج عن الإفراط في شرب الكحول حتى الثمالة [168]

وهذا يشير قضية اشتقاق كلمة (مرزح) وبالعودة لمصدر (رزح) في العربية نرى أنه يعني سقط (على الأرض) عيناً أو هزالاً، و(مرزح) المقطع بعيد وهو اطمأن من الأرض [169] وعبارة (مرزح في العربية تعني (تمرغ) كما توجد لمرزح معاني مشابهة في اللهجات الآرامية القديمة، كما عرف هذا التعبير في فينيقيا ومستعمراتها (الموسة) خلال الألف الأول ق م وكان يرتبط بالمولد المقدس ويشير نوع من المؤسسة الدينية وهناك نص فينيقي نقش على إناء برونزي يعود للقرن الرابع ق.م «عقب عبدك عبد ب مرزح شمش nh rbt lmrzh sms ph قدمها فجاءني إلى مرزح شمش»

وفي تدمر استخدمت كلمة mrzh في القرون الأولى للميلاد للدلالة على جماعات مهنية بجمعيات عبدة إله واحد، لكن مثل هذا التنوع (في المعنى) لم يصبح ممكناً إلا بعد مرحلة طويلة من التطور

كان لمرزح ماريحو تجمع بملكيات متفاوتة الحجم تألف من مساهمات نقدية كان يتبرع بها بعض الأعضاء ومن عقارات كالبيوت والأراضي وقد انصبت هذه الملكيات الماريحو القدرة على المشاركة في العمليات التجارية وعقد صفقات البيع والشراء والتبادل وكانت الماريحو تحل كل الخلافات التي تنشأ بين أعضائها وتضبط علاقاتهم، وتنظم تولائم مشتركة لهم، ومن هنا جاء استخدام كلمة ماريحو

168 Pardee. 2002. P 231

169 العبود أبادي 2003، ص 219

170 Weltzer. 2006. P 345.

1 سفير 1988، ص 479

بمعنى وسمه وتشير الى أو الوجود اللاحق لم تسمى تعرفه القرائن المرسبة لبعض الجماعات القرطاجية فيهتم بها جماعات من بين كانت تقيم ولائم مشتركة ذات طابع ديني ضمت أشخاصاً اعتادوا على إقامة هذه الولائم بشكل دوري وعلى تقديم القرابين للآلهة

ومع أن هذه الجماعات كانت تملك ثروات معتبرة، فقد تحولت إلى قوة جتماعية ضاغطة ومؤثرة كما كانت في المراحل المبكرة من تاريخها (منتصف الألف الثاني) عبارة عن اتحادات تجلي هذه الآلهة أو ذاك وقد ظهرت تمادره من أفراد أو جماعات خارج أطار العلاقات المباشرة مع المعبد

كان بمارريخو بتنظيمها الداخلي الذي وقف على رأس هرمه (عظيم)، وهو بشخص الأكثر شهرة وقدره على تنظيم الاتحاد وكثير ما أوهم قدة (لمرزح للآلهة. كما يظهر ذلك في مقطع من الأسطورة «يحسن بن في مدريخه» ثم يتضح من محتوى النص حينما توصف وليمة الآلهة التي أقيمت عند إيل ان كلمة mrzh تعني وليمة'

وفي أحد نصوص كاتب تمام بنك الولائم - القرابين - كصلاة لنعم عندما تحاصر أعداء المدينة "سوف نقيم وليمة لنعم" غير أنه تشار إلى الوليمة هنا بكلمة SRT كما أن التقاليد التوراتية حفظت لنا أخبار عن مثل هذه الولائم.

ونرى هذا في وثيقة تتضمن حصة أو جمعا لمرزح أقيمت من قبل أحد الوجهاء

مرزح mrzh الذي أقامه شاماماو في بيته وأسكن أسامو لأكامو

٤ ميقم 1988 ص 227

٥ ميقم 1988 ص 9

6 شهران 1988 ص 229

وما عدا بعضهم إنكوم في سنة خمسين وزنه من الفضة فعلاً دفعها شامامو عظيم حقيبة ابنه محبوب من قبل رجال ماريخو وقالوا ماما سو اعط قصة الورقة التي معك لكنه أعطى ورقي الشهود أخي رشب بن أوحيبيي وعيلانو بن ساغلادو»[175].

يتبين هنا هو واقع إقامة الماريخو في بيت فرد أطلق عليه اسم شامامو ولا ريب أن ذلك جرى تحت قيادته الأمر الذي أشير إليه في الوثيقة بالصفة «رب rh» (عظيم) ويظهر هذا الحقيقة أنه كان يمكن لتنظيم ماريخو مبادرة فردية بعيداً عن العلاقات المباشرة مع المنظمة الحكومية أو منظمة المعبد بحيث يتبادر الرؤية لتوانية لاعتقاد أن الناس الذين جمعوا في بيت شامامو قد دُعوا في ماريخو وظائف جماعية كهنوتية من وان مصطلح rsau استُخدم بدلالة على الأفراد الذين أسندت لهم هذه الوظائف أما وجودهم عند شامامو، فيترجح طبعاً أنهم يعيشون على نفقته

ومما يثير الاهتمام حقاً هي مدفوعات شامامو النقدية التي تحدثت عنها الوثيقة، ويرجح أن المقصود بهذه المدفوعات مساهمات نقدية التي دفعها شامامو لصالح غرفة الماريخو ويبدو أن الكرم غير العادي الذي اتسم به سلوك شامامو هو الذي ضمن له قيادة الماريخو

هناك من يقول وجود برهان واحد مباشر يدعم من ثم معرفته عن الماريخو وعلاقته بالإشارة لعدم وجود برهان مباشر أو نص يحصي ويشرح كل مظاهر هذه المؤسسة من إعداد وعناصر فاعلة وأعمال بما في ذلك الأنشطة التي تجري فيها مراسم الحرب أو التهلس والشرب الجماعي الثمالة، والطقوس المجنسة المقدسة، وحتى الصراع والتضحية بالأطفال

[175] شيهان، 1988، ص 23

وتمون اللحم البشري والدم. وبالرغم من ذلك فإن وجودها فرصة ليس فيه مبالغة.

وإذا كان معنى الأساسي لـ (مروج) هو المكان الذي تقع فيه (الإنسان، فإن بعض الباحثين يرون في معبد الريبوت مكان لاجتماع أعضاء مروج ماريحو وهذا يجعل من غير الممكن أن نُطلق عليه اسم معبد بالمعنى التعبدي للكلمة. بيد أنه لا يوجد مدخل للأضحية في فنائه، وكذلك يغيب عنه الأضحية التي تميز العبادة الشعبية التي لا تكتفي بالهبات والهدايا مما يعني أن هذا المعبد ربما استُخدم بديلاً عن عبادة رسمية وبن خطيب يتمثل فيه" وبذلك يمكن اعتبار أنصابه ذات المقاعد في هذا المعبد المقدس بمثابة القسم المركزي من بيت (مروج)[177].

وتروي لنا وثيقة من عهد «نقعسا بن نقمد» «نقمادو» أن ماريحو تلقى هدية من الملك:

"من هذا اليوم اقتطع نعميا بن نقمد ملك أوغاريت بيت ماريحو ووهبه إلى الماريحو نفسه وإلى أولادهم إلى الأبد لن يأخذ أحد منهم هذا خاتم ملك العظيم شمشري الكاتب"

ويتضح من نصوص اوغاريت شيئ مهم يتعلق بالمروج ماريحو، فقد قام الملك بانتزاع اقطاعات من أراضي المروج، وأعاد تقسيمها من جديد. ومنح المروج الحر والسبب في ذلك هو أنه كان مطعوناً بشرعية امتلاك المروج لها. ومن المهم ان نعرف أن أرضي الآلهة التي قسمت على موسسة «مروج» الجديدة اعطت فرصة لاعضائه لاستثمار الارض، وتمتع باستخدام المنتجات الزراعية التي حصلت من تلك الأرضي"

176 Michel, 1991, P. 204.

177 يونيه 1980، ص 80.

8 Heltzer, 1978, P. 146.

وثمة عنصر أكثر تعقيداً تضمنها الوثيقة، فقد قام راسنو ملك تأحد بيت ماريخو الذي يدعى شاتراتو وجعله ملكاً له (للراسنو) وقد تم ذلك (بحضور الملك) أمشتمارو الذي ثم أعطى جماعة الماريخو هذه بدلاً من هذا البيت بيتاً حر يدعى بيت بر مور، وتضم الوثيقة صيغا معروفة تُثبت حق كل من الطرفين في ملكية بني حصن عنيف ويشهد على ذلك حاكم أميشتمارو الذي مشت في نهاية الوثيقة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الماريخو هب ملكا جماعياً بوصفة أحد طرفي عملية تبادل البيتين.

لا بد أن الصورة التي عكستها الوثيقة كانت واضحة فلم يكن بيت الذي استخدمه جماعة الماريخو ملكا لها بل للملك على الأغلب طالما لا توجد معلومات معاكسة والآن أعطاه الملك لهذه المجموعة فأصبح ملكاً لها يحق أن تورثه لأحد أبناء أعضائها. يتضح من ذلك أن ملكية دخل جماعة الماريخو كانت وراثية أيضا. والوثيقة لا تحدد بالضبط أي من الماريخو هو الذي حظي بهذه منحة الملكية ونكاد نعتقد أنها ماريخو أوغاريت فقد كانت جماعة الماريخو تتمتع فيها بسمعة طيبة وشهرة واسعة الأمر الذي لم يكن يتطلب تسميتها بالاسم.

يبدو أن هذه الملكيات الصغيرة التي تمتعت بها هذه المؤسسة وسعت من مجال نفوذها على مستوى الإقليمي، ومع بعد دورها مقتصراً على المستوى المحلي فكان لها الحق بالتدخل في الكثير من أنواع القرارات والتفاوض الإقليمية هذا ما تثبته وثيقة هدية بحاتم ملك سمو

المدعو «مداغو»[٥] والتي تم فيها اقسام كرم العبد التابع لعشتار الحوريه بواقع في شوكسو في مرريحو مدينتي ارو وسيانو، ويبدو أن المجموعتين في كلا المدينتين، كانتا تضمان ميجْلين بعشتار الحورية الأمر الذي سمح لها امتلاك نصيب من اوقاف وامتلاك هذه الالهة. كما يذكر نص آخر للمريحو في موضوع يتعلق بتسويه علاقة منكبة بين خوه مرريحو واذا كان الامر كذلك فقد كان لمنظمه المريحو التي يتقاضى الاخوة أمامها وظائف قضائية[٦] (الشكل ٥.٠)

تُشارُ في مشاركه[٧] (مرزح) بالشعر الحذرية، ومناسبات خصب، التي كان يدعى إليها «الرسوم» وهذا ما ذكره في أسطورة (دبيس - أفهات) (أن (رسوم) الذين كانوا من المدعوين من قبل (الس) للطعام والشراب في (مرزح) هم أرواح الأجداد

ومن هذ المنطلق يمكن فهم من الفرض توارثا بين (مرزح) و(اكبسو) الرافدي فالمدعوون إلى مأدبتي هم الأجداد روح الموتى بدين حرت تسميتهم في لغة اوغاريت (ربوم). وفي اللغة الأكادية (رتيمسو). وكان يُخصص لإقامة هذه الموائد الكثير من الوقت والمال. وإن عدم التعرف على تطبيقه الاساسية لـ (مرزح) كوليمة للموتى والأحياء قد حال دون فهم هذه المؤسسة واجب مقارنتها باختلافات مشابهة في مختلف

٥. مقدمة سيانو و سيانو و ... في صورة أو ... وكان ... يتبع ... منطقة ... حيث و ... بقصة ... وتحدد ... في ... بقرية ... وحدة ... الحوض ... في ... بنك ... في ... بالقصة ... مملكة ... بقصر ... في ... مملكة سيانو تتوضع في ... سيانو الحالي موقع ... وهو ... وجد في هذه ... بالاد ... بمنطقة ... حوزق ... بقرية ... بقرية ... التي يعد ... بالاد هذه، البني وعند فترة الشعوبات وما بعد بإدارة ميشيل للهدي وبسام جلعوني.

٦. شيفس، 1988، ص 223-224.

٧. يوب، 1969، ص 88.

الثقافي [illegible] وهذا لا يُستثنى من الدور الذي لعبته على المستوى المحلي والإقليمي، ورغم شكلت «الوباء» ضغطاً على تلك وأرغمته على تضاد الكثير من القرارات أو على الأقل استطاعت استغلال موقعها لتحقيق الكثير من المصالح الخاصة بها

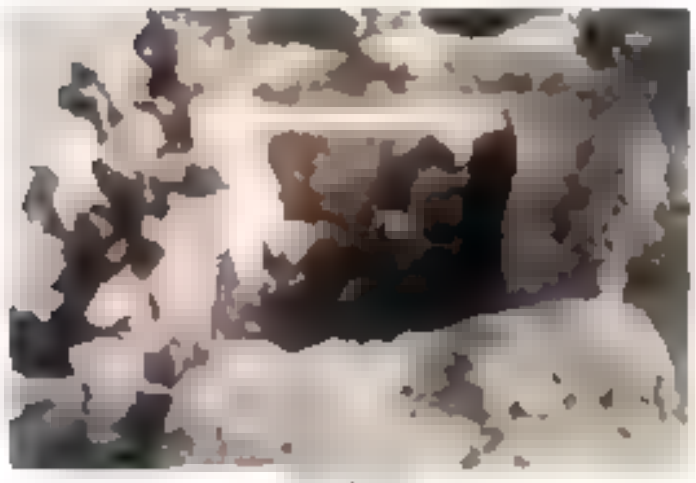

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس: الكهانة

يحتاج [illegible] شؤون تعبده إلى مجموعة كبيرة من الموظفين المدربين من حسب الدكور والإناث. وقد كان على [illegible] أن يحافظ على الأداء الصحيح للطقوس والاحتفالات التي يتوقف عليها استمرار العلاقة مع الآلهة. وبعض هذه العهد إلى كهنة متخصصين بعض واجبات الخدمة تحت إشراف رئيس الكهنة. كان بعضهم يقوم بالدخول إلى الحرم وقدس الأقداس يصحبه أوسع الكهنة الذين يقومون بتقديم القرابين وتعطير المكان وتطهير ومسح تمثال المعبود بالزيت في حين يشغل آخرون بتلاوة التعاويذ والرقى أو عن طريق الغناء والإنشاد والموسيقى. ويعمل كهنة التعاويذ والعرافون (السحرة) داخل المعبد وخارجه. وكثيرا ما كانوا يذهبون إلى المنازل الخاصة. وكان من أهم واجبات الكهنة القيام بالشعائر اليومية الصباحية وعند الظهيرة وعند المساء. فعادة ما كان

[illegible] هذه المعلومة [illegible] في مستهل [illegible] من تعيينات العراقة [illegible] وصف [illegible] [illegible] [illegible]

الكهنة والعاملون في المعبد يستيقظون عند الفجر بناء على إشارة الكاهن الذي يقود عرافة الصوح، حيث تبدأ طقوس التطهر وأداء الصلوات ومع شروق الشمس تزداد الحركة والنشاط الدائب في بعض أبعاد المعبد من المخازن والمخابز والمطابخ لتجهيز الطعام والبخور ولتعطير إضافة لتطهير والتبخير وتنتهي طقوس الصباح برش الماء على تمثال المعبود وعلى قدس الأقداس تأكيداً للطهارة ثم يتم إغلاق قدس الأقداس ليتصرف الكهنة بتأديه واجباتهم الأخرى ولا تختلف ممارسات الطهيرة والمساء عن الصباح سوى أن المساء يشهد قيام بعض الكهنة بعملية رصد فلكي للنجوم[147].

تنوع الكهنة حوالي الثلاثين صفاً. وكان هناك إلى جانب ذلك، طبقات من الكاهنات. وقد ارتدى الكهنة والكاهنات أردية خاصة وأحريت عليهم مراسم من بداية تعيينهم كما كانوا يحلقون من الجسد شعورهم التي لا تستهلك أثناء التضحية. ومن النواحي الجانبية للاضحي كالجلود وغيرها لقد شكل المعبد كمبنى ومؤسسة مركزاً عمرانياً وروحياً بممتلكاته الشرقية القديمة بحيث ارتبط مع الملك وبسكان بشبكة من العلاقات الوثيقة[148] وكان حول المعبد يخدم ويعبد، فضلاً عن التجار والحرفيين والحرفيين والحبارين، وعمال يعدون ويقصون ويحشبون الدور يخصون لإعداد التوابيت وصناعة المومياء وصنع تصويره من تماثيل كما يقوم الرعاة بالعناية بقطعان المعبد. والفلاحون بالحقول وكان بعض المعبد مجموعة من الكهنة أو الكاهنات ومساعدهم هذا النشاط كله هيئة إداريه كبيرة من الكتبة والمساء المحاربين والحرس

[146] [illegible]

[147] [illegible]

[148] [illegible]

و بوصول إلى طعام الكهنه العلما بعدده الكهنه نكسر وينطلب أو يكون المرشح سليماً من الجنة الخلقية صحيح البدن جيد التعليم [36] وتصبح لآلهه كالشعر، إلى مون منظمة من الطعام والشراب توضع أمامهم على الموائد في الصباح والمساء، واللحوم المقدمة عندهم هي لحوم الغزير ولا بد أن يصب الدم أولا في فخارين ثم يختار الأحسن، يمسكه كالرئتين و يكشف يعرفه الطالع ويقدم إلى لآلهه الماكلة والسمك والطيور و يحسن والرنده وتليين إلى جانب الأطعمه الرئيسه كحنطه الشعير والعدس وعرف أم الرنب والحمور و يحور فهي تقدم بسخاء وكل شيء بسجله الكتبه بدقه شديدة ثم يودع بتاريخهم في رشيف المعبد وتعطى تماثيل الآلهه برسائب جديدة ورخارف حديثه في العيد الخاص بها [37] كان الكهنه ينولون وظائف مختلفه في المعابد الصغيرة ما في المعابد الكبيرة فكان يعاملون أكثر تخصصاً وكانت الطهارة الدينية شرط لا بد منه للأشخاص العاملين في معبد [38] كان المرشحون يمنحون تعليمهم بواسطة عمليه تكشف عن الكبد حيواني ومن ثم يخضعون لامتحانات ودورات تأهيليه وكان حلق الشعر يشكل خطوه حاسمه من تعيين كاهن هناك نص حول تعيين كاهنه في مدينة إيمار يصف بالتفصيل مراسم التعيين

[36] لاحظ ص في معبد الكهنوت يطلب من يخدمه ديسه تعليمه وقصاءهم من القدسيات طقوس العبادة الخاصة بهم ... خضوع الكهنه و خضوع من قد يمتلك جسد هو ينتظم ... يقوم هذه الوظائف

[37] ... ديسمبر ١٩٧٩ م ... من ...

[38] كان يعني الدور الذي يطلب من ... كاهنه وكل من يخدمه من ... الشباب يقدمه هو وجوب الصفاء وقد ... هيرودوت ... كهنه في مصر كانوا يحلقون ... شعرهم في البدن وما ... ذلك لكهنتنا يتعرضون ... يحلقون شعرهم بعناية ويتعهدون شعورهم في جميع ... وعناية عندما يدخلون ... الحيوانات المخصصة لآلهتهم ... هذه ... من ... طهارة شديدة وفي حلق شعرهم وقد ذكر هيرودوت ... كهنة في مصر كانوا يحلقون جميع شعرهم وذلك حتى ... يتوالدوا في الطعام ... ويعتبرون ... قديسة بخدمة لآلهة تطهر عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم ص٤٨

التي تستمر سبعة أيام تُقام خلالها المواكب الاحتفالية والصلوات، وتقدم الأضاحي لمرافقة بشعائر الديمة، وكانت الكاهنة المقبلة تتلقى هدايا كالعروس تتكون من خيار كامل منها الملابس ومنها الأثاث المنزلي [191].

ويبدو أن الكهنة السوريين نالوا مراتب وشهرة مرموقة حتى خارج مدنهم، فتظهر نصوص حتوش أن بعض الطقوس التي كانت تجري في معبد حتوش ذكر فيها الكاهن المختص بالتعاويذ، طارد الأرواح الشريرة وسمي بـ «حال HAL» الحلبي مع اسم "إيحال يشوب Eha, [e]šup" كما جاء ذكره بعدة نصوص أخرى[192].

أولاً: الكهانة في أوغاريت

تبرز نصوص طقوس السحر الدور الخاص للكهنة وهي توضح كيف كانوا يظهرون الأنشطة العملية بشكل بحيث يتوافق مع متطلبات ممارسة طقوس العبادة[193].

عُرف الكاهن الذي يقوم بأمور السحر باسم «شعشر» وكثيراً ما كان منشداً ومغنياً في المعبد إضافة لوظيفته كساحر وهو أمر كانت قد عرفته مجتمعات الشرق القديم ولهذا النشيد ارتباط بموضوع الإيمان بقوة سحرية وبطبيعة المقدسة للروايات الشعرية

تتوضح المعلومات عن الممارسات الكهنوتية في أوغاريت أكثر من خلال ممارسة تفحص "كبد الأضاحي الحيوانية فبعد تضحية بالحيوان يتم الحصول على أعضائه الداخلية لتفحصها لقد كان هذا الشيء معمداً علمياً متطوراً أعدت له الكتب وعدد من الأكباد لأغراض تعليمية

191 ريم، 2009، ص 83

192 Dietrich, 1992, P. 102, 103

193 شيفمان، 1988b، ص 92

194 شيفمان، 1988b، ص 55

تصميم تكسب لأوغاريته طبعا واسعاً من الممارسات الكهنوتية، التي تراوح موضعها من النظر في الولادات الشريفة والحيوانية المشوهة إلى الأحلام. ويبدو من المستبعد أن يكون الكهان الأوغاريتيون قد اطلعوا على العلوم الكهنوتية الرافدية بشكل كامل. والسؤال المطروح هو معرفة مدى النتائج التي وصلت إليه الطقوس الكهنوتية الرافدية ومدى الحماس الذي لاقته في أوغاريت [195].

إضافة للتأثير الرافدي فقد كانت نصوص أوغاريت «العلمية» انعكاس لتجارب فردية سابقة ساهمت في خلق خبرة، زودت العراف بالمعلومات اللازمة في قراءته للظواهر. و صنعت تقليداً وعادات أصيلا ومتوارث بعد نسخها على كتاب طبه ليستفيد منها المتخصصون العدد [196].

ثانياً: الكهانة في إيمار

اشتهر في إيمار الكاهن (Ilu HAL. IL MAS. SU (ilU) (ilU) الذي كان يُدير المستأة التي عثر فيها على الالواح الربيعة (ما يشبه المكتبة). وهذه الحالة توضح أن وظيفة الكاهن تجاوزت المعنى العمري المتوجب عليه شغله لكنه لم يتخلّ عن واجباته والقيام بدوره النشط في إدارة العبادة الشعبية في المدينة.

ومن أحد الكهان الذي بقي مركزه حكراً عليه وهو الذي سمي عائلته رو نعلا Ba la /u وقد بقي في منصبه طوال الفترة التي تغطيها النصوص ثم ينقل منصب لوريثه كجزء من الإرث

وفي وصية لكاهن آخر يدعى بعل عارد qarrard Baal كشفت النصوص العثر عليها في أرشيف هذا الكاهن، عن كمية من بيوته،

195 Pardee. 2002. P. 429

196 Pardee. 2002. P. 130, 132, 134.

تصمم صوفاً من الرقيق والغنم والبقر والسمك وتحرق إضافة بعض أشكال الدقيق كتقدمة للآلهة، ظهر فيها هذا الكاهن منظماً ومرقماً رسمياً لهذا العمل "

فيما يتعلق بنظم حل المشاكل الشخصية، كان الكاهن على اتصال مباشر مع حاشية معاوية الملك في كركميش فتمكن من تجاوز الملك الحثي وترى ميروقرطبي لحثي (آغال شيميحي) يكتب للكاهن عن أحد الأشخاص ويدعى «رو بعلاء قائلاً " لم أقل لك أن هذا الرجل رُشح للعمل بكهنوت في نينكور NIN KUR؟ دعه يعمل في كهنوت لم لم تضعه هناك؟ قلت لي عنه عندما يصبح هذا ولأن أب ليس قادر على فعل شيء ولما لم نعينه الآن عندما ينفع كهنة صغار (أو ابن أشدي دجن) في كهنوت NIN KUR"

لا يوجد إلا القليل من المعلومات عن نشاطات أعضاء آخرين من مخدمي دور معبده، ولكننا نصادفهم أكثر في القوائم الإدارية والنصوص التي تصف المراسم الاحتفالية ويبدو أنه كان لبعضهم أعمالاً بشكل رسمي تدور بعبادة مكانة مرموقة في إيمار وتأتي بشكل خاص ذكر الكاهن «بيشو» أو «بيشو» إله العاصفة NIN DINGIR والذي كان له دور كبير في العمل الكهنوتي ومن الكاهنات مهمة أيضاً تذكر الكاهنة «مس آريشو» التي يبدو أنها كانت مخصصة بأمور الحرب، وهناك الكاهنة «وعاع بو» التي تطلق الصرخات الشعائرية و كاهنة «كادنتسمو» و كاهنات المشعلات «موشلماتو»"

تتضمن مهمة المذكورة المعروف بها في النصوص الشعائرية الكاهن البحم «رابيهو» لدجن وليبورت وهناك المعنون «رمامرو» و كاهن

19: Lete 2008, p. 9

98: Lete 2008, p. 9

المسهل «نوبي» حامل المشاعل و«بسسا»، وكاهن «سانح»

... آلية لانخراط في الخدمة الدينية صاية بعض الشيء، ولكن وكما رأت أعلاه، فقد سمح للكاهن بحصة بعض الأجور. وقد عمت بعض قديم رغما من الحصة الرسمية التي سبقت العرو لحتى أن نصيب الكاهن يتم بأمر من العدد الملكي و لمديرين.

أحد الكهنة وندعى « ريب بعل Ir ib Ba'al" كان قد دفع من ماله الخاص مبلغ هائلا باسم لمدينة متاثر فيها الملك ومعه مدينة يمار بجعلته الكاهن لاسي في معبد «بيرعال الواقع قرب السوق وسيبقى إلى الأبد كاهناً مسؤولا عنه، ومن بعده، ابنه، وحفيده، وخلفه وخلف خلفه.

يبدو أن أبا كان متاحا للأشخاص بناء هيكل من مالهم الخاص، فيوهب له وبصفة بقاء كهوته في صفة من بخلفه من ذريته. "وهكذا بيسو ـ دجن ابن وبناء معبد صخري في نيرعان، دعي قدماء يمار ليجلسوا فيه وكتابة الوثائق.عند ذلك اليوم سيكون بيلو دجن كاهن معبد بيرعان دوروشي الصخري وسيعطى لسلالته كهنوت معبد بيرعال للأبد."[200]

ثالثاً: الكهانة الفينيقية

تذكر النصوص وجود كهنة من الصنف ويبدو أن لمجمع الكهنوتي كان مسؤولا عن العبادة وإدارة المعبد وكان الكهنة موظفين ينتمون لأكثر العائلات نفوذا في المدينة والمراتب الأكثر تأثير فوظيفة كاهن الأعلى كانت حكرا على العائلة لملكية لا بل اصطنع الملوك في صيدا وصور وبيبلوس مهنة الكهنوت وتظهر عدة نصوص من صيدا تفيد

199 Lipiński, 2009, P 11

200 Aubet, 1999, P 129

201 Hubler, 1995, PP 61-66

"نسب" منصب كاهن عشتروت، إضافة لمنصبه ملكاً على الصيدونيين

"أب نسيب كاهن عشتروت ملك الصيدونيين ، ابن أشمون عبد كاهن عشتروت ملك الصيدونيين..." ونجد في نقش أشمون عبد أمه أم عشتروت تقلدت منصب كاهنة عشتروت عاصمة لكونها ملكة كما كان للملوك و الملكات في فينقيا وظائف كهنوتية وهذا ما فعلته الملكة الارستقراطيون نصب مثل منحوتة في قرطاج بالقرن السادس كما نرى بعضهم أن الكهنة علاوة على واجباتهم الدينية كانوا أعمدة الحياة الفكرية والتقليد الفينيقية و ان الكهانة هي التي رسخت العادات و اللغة الفينيقية طويلاً في شمال افريقيا[1]

أن لمناصب الكهنوتية الخاصة فكانت في بعض الاحيان حكراً لعائلة محددة على مدى أجيال عدة ففي قرطاج توجد نقش حجري يذكر سبعة عشر جيلا من الكهنة وهناك نقش أخر على صريح يذكر خمسة أجيال دفنت في قبر واحد

لقد احتفظ ملك بصيدا كاهن اعلى وملكا، بعلاقات وثيقة مع الآلهة قدم لها الهدايا والهبات وبنى لها المعابد، ووقف لها الأشياء المختلفة بكسب ودها والحصول على رضاها وبركتها و نصوص كثيرة

[1] محمد [illegible]

[2] [illegible]

[3] دوناند [illegible] ص 421

بهذا الخصوص منها، لوحة تدعى جنيف «في تعبد ملك جبل من مصر لآلهة بعلة جبيل، لتعطيه المدد.

أب يحاو ملت ملك حسن، ابن بحار بعل حنبد أورع ملك ملك جبيل، الذي يمشي الربة بعلة جبيل ملكاً على جبيل ونديت أب ربتي بعلة جبيل وسمعت نداي، فصنعت أنا ربتي بعلة جبيل هذا المدبح المحاسي (البرونزي) الذي في هذا وهذا الباب الذهبي الذي أمام باب هذا وهذه الأروقة وأعمدتها والتيجان التي فوقها، وسمع صوتي أنا يحاو ملت حسن لربتي بعلة حسن كما دعوت ربتي بعلة جبيل، وسمعت دعائي وجعلت في النعم (الحيوان) تتبارك بعلة جبيل يحاو ملت حسن وتحيه وتطيل أيامه وسنواته على حسن لأنه ملك صادق هو وتعطيه الربة بعلة جبيل الرحمة (الحنان) أمام الآلهة وأمام شعب الأرض هذه وحين شعب الأرض هذا والحنان أمام كل ملوك وكل إنسان (الذي) يجمع لبجير النعمل لهذا المذبح والباب الذهبي هذا وهذه الأروقة اسمي أب يحاو ملك ملك جبيل. هل سمع بعلك لهذا النعمل؟ لكن إذا لم تسمع لبعلك اسما أو تبعد هذا النعمل أو تنقل هذا مع أحد من هذا المكان وترمي مخباه فعندئذ ستهيج الربة بعلة جبيل الإنسان هذا وكل نسله أمام كل آلهة جبيل.[1]

وتذكر النصوص كهنة متروحين من كاهنات وبعض كهنة مدين كانوا مجرد خدم الديانة ولسوا كما في بعض البلدان حكاماً أو قضاة ينصب بحكم مناصبهم. ومع ذلك، يبدو في بعض الأحيان أن أشخاص معينين قد روحوا بين هذين الدورين كما يذكر موظفي أخرين غير الكهنة كتبة خدم موسيقيون حلاقون إن وجود الحلاقين يشير إلى أن الحلاقة وإزالة

[1] مجلة حامدة 1994 ص 159-160.

الشعر كان جزءاً من الشعائر ومن ثم القدم ثمة عاهرات لأسباب من السحر والعصيان فقد زعموا أن هذه الممارسة كانت شائعة في المقامات الخيمية ولا سيما في المشرق وتشير هيرودوت إلى وجودها في قبرص كما كان لدى الأوثان الكثير مما يقولونه عن ذلك في فينيقية غير أن هذه الممارسة كانت موجودة في العرب الفينيقي أيضاً ذلك أن تصوير علماء المعبد يكون أكثر من مرة على الأعمدة الحجرية الفرطحية [1]

[1] وات 2007، ص 44

الفصل السادس: التنجيم والسحر

لم يكن من السهولة بمكان وضع حدود دقيقة بين السحر و معتقد ، الدنسه لاختلاطهما في الكثير من مجالات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و المعرفية. لقد كان التنجيم يعتمد على ملاحظة النجوم والكواكب ومراقبة الاحداث الفلكية مراقبة دقيقة وهي تبني عن الاحداث التي سوف تحدث على الارض ومما أن كل ما يحدث يعود بسببه فيه إلى إرادة الآلهة وفعلها فقد كان للتنبؤ بما تريد الآلهه اهميه حاسمة، في كل حالات الغموض والتعسه كالطاعون والمجاعات والحروب، و يص في مجال الشخصي كالمرض و نحوه وغير ذلك كانت تعدّ مؤشرات تدل على غضب الآلهه ومن أجل الحصول على المساعدة كانو يبحثون عن الأسباب التي ادت إلى غضب الآلهه ومعرفه الطرق التي يمكن من خلالها تهدئتها وإرضائها، وكان التنجيم من الاشياء المساعدة على ذلك ولجلب عطف الآلهة ومساعدتها في حالات الشدة كان لا بد من اتباع بعض ممارسات السحرية، ونذر النذور والقرابين[٣٣٠].

كان أشهر وأنشط العاملين من الكهان في هذا المجال هم الضراء بالتعويذ بسحريه وقد عرفوا في آشور باسم الأشيبو امتن ميشو التي تترجم بمطردي الارواح الشريرة. وكان معظم هؤلاء يعملون خارج المعبد،

[٣٣٠] ج ١٩١٩ م ٢

وكان بعضهم يعمل بخدمة الملك، وموظفاً في بلاط القصر [٧٧]

وكانت كتب التنجيم تشمل مشاهدة الكبد والرئة وتفسير مناظر النجوم والكواكب، وطيران الطيور وحالات الشذوذ الولادي لدى الانسان والحيوان واستجواب الموتى وطلب بركة من الاموات والعرافة والشفاء من الامراض والتنجيم بوعاء أولهما رصد لأجرام السماوية ومراقبتها ومحاولة لإفادة من هذه الملاحظات بما يتصل بالملك أو الدولة اما النوع الثاني فهو طالع الإنسان بالنسبة للبرج منذ ولادته.

إن لكل حادث يحدث في السماء به ما يشابهه على الأرض. ولهذا يشاهدو من خسوف القمر وكسوف الشمس وعدوها من فعل الشيطان نسجة قدتها مع الآلهة كدلت راهو الرهره وكانت تمتلئ الإلهة عشتار واستخدموها في التنجيم. كما اعتمدوا على قراءة مشتري في التنجيم بدي ستخدمت له قراءة ظواهر طبيعية أخرى، أو فيها فألا أو شؤماً ومنها مطر وهبوب الرياح والزوابع والصواعق

و عتمدو على الرؤيه والأحلام، وعلى بعض المخلوقات التي يظهر فيها بعض الشذوذ، مثر فحص كبد حيوان الاضحية والاصل في هذا النوع من العرافة هو وجود علاقة بين حيوان المضحى به وروح الإله وكانت تظهر بعض العلامات على الكبد مثل التقلع والتشقق وتوجد بعض الأنواع الخاصة عليها صور الكبد وأسماء اجزائه، وتعليمات خاصة كان يتم الاستعانة بها خاصة إذ ما أريد القيام بضربات خاصة بالسوء

كما كان لرصد الطير وتموج الماء والنهيب، معنى عندهم و ستخدموا للعرافة صب الماء مع الزيت في الإناء فيلاحظ العراف ما ينشأ من تقلب من الزيت، ومقدار طوافها فوق الماء واتجاهها

٧٧ سامر، مطبعة رقم ٥٨١٨، ص ٤٠

٧٨ بدر، ص ٩٦

٧٩ زايد ١٩٨٧، ص ١٥١

بعد ظل السحر و سحرهم وكل ما يرتبط بهما من عرافة وتنبؤ وغيره الشغل شاغل سكان مشرقنا القديم وامتلأ محتواه وأكثر المناطق التي يعود فيها صدى بهذا الفكر المشرقي هي بلاد اليونان وجزرها المختلفة[1].

أولاً: التنجيم والسحر في أوغاريت

1 ـ التنجيم

تعكس لنا نصوص العرافة في أوغاريت الممارسات اليومية لسكان، ما تتضمنه من أحداث وظواهر فُسرت على أنها تنبئ بشؤم أو بشيء حسن. ورصدت النصوص لحظات النحس وهي من المواضيع النادرة في أرشيف مشرف القديم. ومن هنا تأتي أهميتها وعليه عمد بعض هؤلاء المكهنين وتزويد رئيس الديوان يطلبون الاستخارة بالإرشادات المطلوبة لإدارة شؤونهم الحياتية. (الشكل 103).

وقد يستخدم نماذج من النصوص على أشكال طينية بأحد شكل أكبد الحيوانات التي كان تجرى عملية الاستخارة من خلالها، ولم تقتصر عملية التفحص على كبد الحيوانات فحسب بل شملت أحياناً أعضاء أخرى كالكلى والخصيتين والرئة.

تقوم بهذه العملية كاهن مختص يفسر كافة المشكلات التي يشاهدها وتظهر النصوص براعة هؤلاء وقدرتهم على تفسير الإشارات التي

1 ـ [illegible]

ة ى لهم على الخصو متخصوص هذه المهاره ترتكز على معارف وخبرت موجوده سبق وموضوعه ضمن كراسات صغيره مكتوبة، وهي تتضمن تفاصيل ملاحظة كل حالة، وربطها مع الوقائع التي نتجت عنها. وقد برع من بين الكهنة أولئك الذين اعتمدوا في تفسيراتهم على المعارف السابقة التي وجب أن تكونوا قد اطلعوا عليها وإضافة بكتابة التي حملتها هذه الأشكال الطبيعة فقد حملت أيضا رسوما مختلفة مشابهة تلك الموجودة على الكبد بحقيقي بالحيوان وكل شكل يعكس أيضا قراءة لحالة مختلفة موجودة كما في النص (RS 24.312) الذي يحصر إشارات ورسوم دون أي كتابة، تعطي تفسيرا له علاقة بالكون والطبيعة. (الشكل 10)

أما النص (RS 24.277)، وهي على شكل رئة حيوان من فئة الغنم أو الماعز فيحصر بعض العبارات الطبية، التي لا تقتصر فقط على كونها استخارت نبوية بل تعبر عن أداء أنواع معينة من الطقوس الكهنية وهذا النص وما يشابهه يستهي بذكر أعداد الفراغين (أعضاء من الماعز) التي ضحي بها في عملية التنبؤ. لقد كانت ملاحظة الرئة في الحيوان

المدبوح طريقة شائعة الاستخدام في بلاد الرافدين عندما تكون الدولة على وشك إصدار قرارات مهمة كالاتفاقات الدولية أو شن الحروب ترى هل كان النظر في ريه لأضحية خاص بهذه المناسبة بمشاهده في أوغاريت؟

في الحقيقة لا تفصح نصوص أوغاريت عن هذا الموضوع بوضوح، ولكن من المستبعد جدا أن يكون هذا الأمر غريبا عنها هب ما دامت طريقة التفكير واحدة ومتقاربة جدا في كل مشرق القديم، التي اعتمد سكانها في التنبؤ على تطاير الطيور وكانوا يتطلعون في التشاؤم أو التفاؤل على اتجاهات طيرانها

2 ـ النبوءة

التنبؤ: فنّ نشأ لقراءة اشارات الآلهة لمعرفة رغباتها من خير أو شر، فقد اهتم الناس منذ القدم بمعرفة الغيب ورغبوا في معرفة مستقبلهم ليتجنبوا الأخطار وهم في ذلك يحاولون معرفة إرادة الآلهة وحتى يتمكنوا

[illegible]

[illegible] يخدم ملكه ويقدم له هدية حيث تتضمن شؤون قلبه محتمدة على حركات الطيور والتحام طيرانها

إلى عرضهم. كان يقوم بالعرافة خبراء لديهم مجموعات من الكتب التي دُوِّنت فيها المعارف والقواعد القديمة لدراسة هذه الحالات المتنوعة من الظواهر التي تمكنوا من تتبعها بدقة شديدة ووضعوا لها قواعد الحلول التي تعتمد على مشيئة الآلهة[225].

يقدم أحد النصوص الشكوى عن الوحي الإلهي عندما اقترب سيد الآلهة العظيمة بعديدة (إيل) هو دينان. لمس ديتان وحي بخصوص بطل. والمعنى هنا أنه يمكن الوصول إلى إيل عن طريق وسيط وحي هو هب دينان خاصي الأسلاف الموهبي المعروفين باسم مجمع ديتان. ثم يتابع النص سلسلة من التعليمات المتقطعة وغير الواضحة في النقش من شأنها تمكين الساعي من الحصول على الكثير من الإجابات. مطلوبة إذا أحدث هذه النصوص مجتمعة فرقاً يدل على مدى الاهتمام بفنون الكهانة في أوغاريت. ولكن هذه النصوص وغيرها لا تقدم شيئاً من الناحية العملية معلومات بخصوص القائمين على تلك الفنون. وربما يرجع السبب في ذلك إلى أنهم كانوا يمارسون فنونهم بشكل هامشي بالنسبة لمؤسسات دينية رسمية.

والعرافة واحدة من أهم العلوم التي تُمورست في بلاد الرافدين. وقد جمعت هذه الظواهر ضمن مجموعة من النصوص وصنفت وفق الموضوع التي تحدث فيها هذه الظواهر غير الاعتيادية (تغيرات القمر، وأشكال النجوم والأحلام الخ). وهي تعود في الأصل لفترة أبكر من العهد البابلي القديم والأوغاريتيون لم يبدعوا هذه الأشياء من عندهم، ومن المؤكد أنها تعود لعنصر السامية الغربية والسابقة لأمورية

[225] ...

[226] ...

العظيمة فوق كامل منطقة الهلال الخصيب من دلتا إلى حاصور منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد وربما كان الأموريون تسببوا في انتشار علوم العرافة في كل بلاد الرافدين ومشرقه القديم، لكن النصوص الأوغاريتية تظهر اختلافا عن النصوص الرافدية والأناضولية السابقة لها من حيث أنها تحاول تقديم احتمالات متعددة في التنطي مع الحالة المدروسة فكل حالة لها تفسير مختلف أو أكثر من تفسير فولادد تحلل بخمسة أخبار وربما كان له أكثر من تفسير كما يتبين من أحد النصوص وقد جرى تصنيف هذه النصوص على أنها «علمية» كونها تشكل من أشكال ملاحظة التجربة الأمر الذي لوحظت بعض الظاهرة فربما تكون لها نفس النتائج وأيضا تتشابهها مع العلوم التجريبية الطبية الحديثة إذا حدثت هذه الأعراض يعطى ذاك العلاج [2]

3 ـ تقرير تنجيمي

يشير النص (RS 12.061) إلى حدوث كسوف للشمس، كما يرصد مشهداً مكرراً (مرتين) - يشير عند غروب الشمس لسنة أيام مئوية، فيتم وصف خمسة أيام متواصلة من رؤية الكوكب عند غروب الشمس، بدءاً من المساء قبل ظهور القمر الجديد، وفي اليوم السادس، يظهر مشهد فلكي جديد على سطح المريخ يعد السكان عندها نوع

[2] ظاهرة وجود نصوص تتبع في فلسطين مثلاً بين الفترة من نهاية الألف الثاني إلى القرن الثامن قبل الميلاد تتعلق بالتنبؤ بالمستقبل من خلال ملاحظة الكواكب وتحركاتها وعلاقتها بالشمس والقمر وتتبع مواقعها وقد وجدت هذه النصوص في أوغاريت ومدينة ماري وتم العثور على نصوص مشابهة في أوغاريت وكذلك في رسائل العمارنة

2. P. Pardee, 2002, P. 130, 132, 134.

[3] ترجم باحثون مولده «شهر خدع في شهر حصاد مصر وعندما سمع ذلك شهر القصري الذي ... و مصري صاح وقد ... و وضعه تخويفه منه و ظهر هذه القمر الجديد في اليوم السادس من شهر ... يجب أن يحترس ... خسوف الشمس يحدث في اليوم قد حدث يوم الخامس من ... و ... ه ... عندما ... وقد حدث خلال حصاد نظائر

من المشورة (كبد kbdm)، ثم سعى الرجل من بعد الحضور إلى حاكم المدينة طالبا منه القيام باحضار الكهنة المختصين ليقوموا في معبد الإله شمش وهذه الطقوس وتقديم الأضحية المكرسة لهذه الحالة من تكهن ويبدو أن هؤلاء الكهنة كانوا أعضاء ضمن مجموعة أكبر

من الحالات التي تتعارض مع الظواهر الطبيعية في قصة نسمع عنها ورد في النص (KAR 307\114) وهو عن ضياع القمر بطريقة تتعارض مع مرتبطة بسير (إله القمر، ويتطلب من أعمال القمر سلوكيات متوقعة من أحداث "في ذلك الوقت إذا كان القمر جديدا" حتى يكون هناك قمر وإذا كان القمر عند طلوعه أحمر فسوف يكون هناك إزدهار خلال هذا الشهر، إذا كان القمر عند طلوعه أصفر فإنه للأحمر سوف تموت لتقطف، إذا كان القمر عند طلوعه أحمر سوف تموت... إذا القمر جديد الموظفون سوف يتركون (مراتبهم) وإذا (أيام له برج كسلم) سوف تسير فصول أسهم على (يوم) تعصفهم الحمى إذا قمر مشاهدة القمر ثلاث مرات في شهر وقمر أصفر سوف تضر إذا سقط نجم في اليوم الثالث من الشهر

إذا تم تفسير موضوع العراف على النظر في الظواهر غير العادية التي نشاهدها يوميا في محيطنا بل لابد أن نظر في ظواهر الحيوانية وبشرية غير الطبيعية أيضا، وفي حالات الأجنة الحيوانية لا بد وحتى البشرية مشوهة

ويبدو أن الأجنة المشوهة كانت تثير الاهتمام وبشكل كبير لقال سيتم بطريقة [illegible] ولكن في الأغلب

[illegible] 2002, P. 232

[illegible]

كان بحسب مشوه هو نذير شؤم. والحدث المرتبط به والموقع وقوعه كان سيئاً في الأغلب. ولهذا يُعدُّ النص الأوغاريتي (RS 24.302) شديد الأهمية لأنه يشير لهذا النوع من الأجنة والوقعات التي ترفق كل نوع منها والتي تظهر وجود تقاليد قديمة في التعامل مع مثل هذه الحالات وهذا ما يتوافق مع ما يُعرف بالبعثة الأكادية والسومرية بسلسلة «شوم سيسشتو» وهي تعني أنه إذا أنجب المرأة حيث مشوها هكذا وكذا الخ فهذا يعني انحراف وقوع مجموعة من الأحداث الشخصية أو العامة أو طبيعية "عندما تلد امرأة الأرض عندما تلد مرأة سوف يصنع أكثر قوة من عندما تلد امرأة أرض الأعداء سوف عندما تلد بصرة أحد الأعداء عندما تلد امرأة سلاح الـ سوف لن يحصل على ذريته»

4 ـ طوالع الحلم

الحلم أحد الوسائل التي كان يتم من خلالها فهم إرادة الإله وتنبؤ بأوامره ورغباته وتفسيرها. وكان للأحلام مترلتها عند السكان، خصوصاً تلك التي يراها الصالحون وكان بعضها يصح إلى من يعبر عن مدلول تلك الرؤى إذا كانت غامضة ووفقاً لنصوص الرافدية كانت الأحلام قد تواصل بـ رسائل إلهية قصيرة، وتصح لمنهاج وتقيه كهنوتية من أجل تفسيرها. وهناك العديد من النصوص الرافدية عن الأحلام بدءاً من جلجامش ولس انتهاء بأشور بانيبال الذي يبدو أنه كان مولعاً بتفسير الأحلام، التي كانت تراءى له في قصره في نينوى، وصف حلمه برؤيه الإلهة عشتار[1]

Zgoll-Pardey 2002, P 141-142.

Bienkowska 2000, P 95.

224 نص يتعلق بشوه وتشوه أحد أعضاء جسم الجنين في الأحلام من عصر لاغاش هو [illegible] في المتحف

من المعروف أنه كان للكهان والمنجمين دور مهم في ماري، ودعي وجودهم «بيو» وهو الذي كان يقدّم للملك رؤاه، ولاسيما في الحالات المصيرية والخطيرة في حياة المملكة. وتحتوي وثيقة عن رؤية العرّاف التي بعثها شيبتو لملكة إلى زوجها العائد في المعارك، حيث يطمئنه إلى أن إلهه وملائكته مصممون على حماية مدينة ماري وأن أحداً لا يستطيع المساس بها. كما يحدثنا عن استخدام الاستخارة من قبل العرافين في ماري حيث تتم استشارة الإله من أجل اتخاذ قرارات مصيرية في حياة المملكة[225].

لتوضيح تصور أوعاريب وجود بعض الكتب من الأحلام، فلكل حلم تفسير معين وهذا ما نجده من مضمون النص (Rs 18 041) رغم عدم القدرة على معرفة ماهيته بتفصيل تفسير كل حلم بسبب التخريب الذي تعرض له النص "وثيقة الأحلام ثور عمره سنة و سنان الثور البالغ (تفسيره) . الثور الثور الصغير لعجل . العجلة أوسكب أن تذبح سنة واحدة حصان عتاريو وحصان ش... وحصان وبد وقع الحصان تفسيره .. وصول الرجل يكون والحمار.. الحمار.. والشيء نفسه. وابن إلى عضو من الموظفين الولد نسل الحروف ابن نعل العتاد الخادمة العاس عدد الناس يتكلم العادم كي . العامل (أو العمر ؟ limit) نعلا وأكواب شخص ... ماء حامي الكؤوس. تكلم الموظفين الصادق في حلم وجه الموظف الذكر المرأة و في..»[226].

225 نفس المصدر، ص 259.

226 Pardee 2002, P 148.

5 ـ التمائم (التعاويذ) والسحر

التمائم، (جمع تميمة)، هي كل ما يعلّق في بيت أو مكان أو على جسم انسان (في العنق أو في المعصم أو في الأنملة) أو حيوان بهدف دفع البلاء و الأذى وطرد الأرواح الشريرة وحسب المنفعة والضر المتوقعين، ودرء كل مكروه ولها أشكال متنوعة (خرز، خيوط، قلادة ..الخ) شعلت من مواد مختلفة كالطين والحجارة والمعدن و العظام وغيرها، وغالبا ما كان يكتب عليها بعض العبارات الواضحة او الطلسمية وقد استخدمت التمائم بمعتقداتها من أجل الشريرة (الحسد) ويفترض أن تمنح حاملها صحة وعافية أفضل كما أنها قد تستخدم لدفع ومحو أثار ما قد يصيب الانسان الا ان الأمر يتطلب في الأغلب تلاوة بعض التعاويذ و تصنع فوق التميمة، من أجل أن تكون ذات فعالية

استخدم السحر وما يزال في كل الحضارات وبهدف لإبعاد غضب الآلهة واستمرار استقبال إبعاد الشرور، أو تحقيق الأماني ويظن أن الجن، يؤدي دور خيرا أو شريرا في هذا المظهر، ويمكن تخليص وصنعه لدى جميع البشر وعبر العصور بالتطهير والطهارة، وتحقيق مآرب الخير ودرء الأذى والشر ويؤدي الكلام والتعبير الدور الأساسي فيه، ويجب معرفة أسماء الجن والعفاريت ومخاطبتهم بعبارات خاصة[27] ويوجد العديد من النصوص السحرية التي كانت تتلى من أجل أن يتم مفعول السحر المعمول به أو لكي تتم الحمايه وتتخلص من سحر المضاد

عالجوا مرضاهم بالسحر لأنهم كانوا يعتقدون أن الأمراض نسجة أرواح خبيثة وانطلقوا في المعالجة من قاعدتين قانون النشابه، وقانون المصاحبة أو العدوى ففي القاعدة الأولى يقوم الساحر بإحداث شيء

227 نور الدين (الجزء الثاني) 2009، ص131

228 عبد الله ومرعي، 2008، ص 54

وذلك بتقليد حدوثه فردا أريد ايذاء احد الأعداء تُعمل دميه أو صورة وبعين بسحر المولد التي تصنع منها الدمية أو الصوره وتكسر أو تحرق مع تلاوة بعض التعويذ وتقتضي هذه القاعده؛ وهي كسر أي عضو من أعضاء لتمثله و الصورة تحدث الضرر لهذا العدو الذي كانت تمثله الدميه أو الصوره أما القاعدة الثانيه فهي القيام بإحداث خير أو شر بعض أجزاء من الإنسان مثل شعره و اجزاء من ملابسه ومن الطريف أن هذا اللون من السحر لا زال قائما في كثير من القرى وبين كثير من الناس[229].

لابد للذين يريدون أن يكفروا عن خطاياهم امتثاله من تلاوة ترتيل التوبة و بصلاة أو الدعاء والسواح. كما يمكنهم التحرر منها بتقديم قربان الفخور الذي يحل فيه الحمار مكان الإنسان رغم ان ثمن هذا القربان كان مكلف بالنسبة لعامة الشعب ويقوم (الخطاؤون) بدعوة الكاهن المتخصص لطرد الأرواح الشريرة بتلاوة التعاويذ المناسبة وعندما يكون سبب المرض مجهولا او عندما يكون حالة المرض ناتجه من غضب الإله أو الارواح او دخول الشيطان فيجب على الطقوس المصابة أن تتوجه في هذه الحالة لتحويل تشير وقفه إلى شيء جامد لا حول له ولا قوة ويتم ذلك بالقيام بفعل رمزي، كربط تمثال صغير من الطين أو الخشب للمريض المعذب او دميه تمثل من الشمع امام النار كما يتم استدعاء الكاهن كلما كان ذلك ضرورياً لتتغلب على قوة عدو أو السيطرة على أخطار قوى مُحدقة، فوق طبيعية[230].

وهناك من يرى في التماثيل المعدنيه الصغيرة التي يظن بها تمثل الآلهة والإلهات أنها استخدمت كتماثيل تدريبه وطلاسم وتعاويذ ذات

[229] رايت 1987 ص 154

[230] [illegible] 1993 ص 28

عرض سحري في العادات المنزلية والحاضرة، وأنها كانت نسخاً مصغرة لتماثيل إلهية خشبية، قد ضاعت الآن[232].

أ ـ تعاويذ للحماية

بعد كانت أعداد التمائم في أوغاريت قليلة نسبياً، وكان لها أشكال مختلفة واحتوت بعض النصوص على عناصر تمائمية عكست صيغاً من الكتابات المقدسة التي كان الناس يعتقدون أنها تحمل قوة مؤثرة على حياتهم، وهي تحتوي على عبارات أساسية تحدد الأهداف المراد تحقيقها.

هناك تعاويذ مخصصة للحماية من الكثير من أنواع الأخطار على رأسها الخطر الآتي من العين الحاسدة ومن لسعات العقارب ولدغات الأفاعي، وبعضها مخصص لطرد الأمراض من الأطفال والكبار وبعض بعضها مع حالات خاصة مثل الضعف الجسمي والإرهاق وحتى الاكتئاب النفسي.

كانت التعويذة توجه ضد أعداء (مفترضين) وهناك تعبير «دم dbḥm» الذي يشير للمكتمين، والكيان المهاجم هو عدو من نوع مختلف أنه "عين بشر" (العين الحاسدة)، (النص RS 22.225).

وقد تم تسمية عدة فئات من الأشخاص على أنها من الممكن أن تتعامل مع العين الحاسدة وهم كشب kšp دعم glm دعم dlm (وتعني المألوف)، وخرم ḫbrh (المصاحب). وتستطيع وكل واحد من هؤلاء على الأقل العمل والتكلم باسم آلهة المهاجمة وبالتالي كل يعد بمثابة كاهن «نبيا ؟» أما الشخص المستفيد من التعويذة فقد كان في النص (RS 91.2014) فرد عادي وهو «أورتسو Urtenu» هناك سبب الذي وجد فيه النص[233].

231 دوبون 2007، ص 2

2nd Pardee 2000, P. 157

وتشير في هذا السياق إلى أن النصوص توصي أن الصلاة أثناء هذه الطقوس لم تكن مقتصرة على الرجال فكثيرا ما كانت النساء تشارك في مجموعات الإنشاد، كما يبدو ذلك واضحا من نص تودى فيه الأناشيد طلباً لصدّ خطر خارجي[233].

ب ـ تعاويذ ضد الأفاعي والعقارب

يوسع مضمون النص (RS 92.2014) فهمنا لأشكال التفكير في مشرق القديم منذ نهاية عصر البرونز الحديث فهو يتعلق بتعويذة ضد الأفاعي والعقارب ويرى فيه بعض عمارات سبب كتابته بسبب خطر الثعابين والعقارب كما يوضح كيفية جعلها غير مؤذية وضد هجماتها بشكل شفوي بتعدادها عددا ومن فعل سحري (رص/ص بشم rṣ/ṣn dbhm كسبم دبم كسبم، كسبم دم kspm dbhm ، dbhm kspm يحرض العرف بمخلوقات السامة ويحصيها على الأذى لقد صنع النص كحوارية بين مماريس السحر الأبيض (أنا) الذي سوف يعود الهجمات الشريرة ووكيله (أنت) الذي هو موضوع الهجوم الذي سيرد الشر أو الشيطان، وتتم الإشارة لكل أشكال الشرور بالشخص الثالث (الغائب) ويبين من النص أن الخدمة المراد تحقيقها من التعويذة هي حماية أورتيسو

"عندما تدخلين محهول ما ويهدد أن مس جهني سوف أدخلك سوف أحر قطع من الخشب المقدس لكي لا يأتي إليك الثعبان، لكي لا يأتي العقرب تحتك سوف لن تأتي الأفعى تحتك العقرب سوف لن يأتي تحتك وهكذا ربما العذاب، السحرة ربما لن يعطوا أذن لكلمة الرجل الشرير لكلمة أي رجل ابن أي إنسان عندما يبدو صعبا من فمهم على شفتيهم، ربما السحرة اسكب العذاب على الأرض من أجل وريسو، وجسمه، وأعضائه"[234]

233 ليبمان، 1988، ص 89

234 Pardee, 2002, P. 158, 159.

تستخدم كلمة «دبم dbmm» للتعبير عن أحد الأعداء الرئيسيين. إن دوات للهجوم هي كلمات تدفع مفعولها الرهيب السامة بهجوم وحشي للعرض. كما أن «عين السوء، الحسد» تعمل ككل مهاجم آخر وتفعل الفعل نفسه.

هناك من رأى في شخصية «حورون» ربما يحمي ويقدر على مواجهة قوى الشر التي تُعدُّ الثعابين أحسن صورها، ومنه الشعاع أيضاً. ويبدو وكأنه سرب الوحيد الذي يسمى بدءاً من السبعة ثعابين سام في طي اختفاء بقية الآلهة النص (RS 24.241) كما يسبب النص (RS 24.261) إلى حورون اخترع سم الثعابين.

مضمون نص مذكور (RS 24.244) هو رقية سحر ضد الأفاعي السامة ترد على شكل قصة في أقل من ستة سطر عرضت بشكل ميثولوجي وتألف من عشرة أبيات موجهة من قبل امرأة تسمى أم الفحولة بكافل ابنها هي ابنة ربة الشمس «شبش» إلى آلهة أوغاريت وعبرهم وتطلب من كل منهم منحها القدرة على نصر سم الأفاعي، ويذهب حورون وهو الإله الثاني عشر لمتهل إليه سبيه طبها فيعدم ربة شبش نفسها أحد الأمور سدة وتطلق إلى عمال عديدة تهدف إلى جعل السم غير فعال وكعاشرة على حسابه حصب أم فحل ست شبش على جعل سطة حورون على الأفاعي تمثل بيها:

"تدبير وجهها نحو حورون فهي تدون طعن في مياديهم وقد ترك مذبحه الشرق وهاهو تجه نحو أراضٍ الكبيرة ونحو أراسيخ امرونه حمد وانزع الأثلة من الأشجار إن عاب الموت من شجيرات عال، وقد هز غرسة الأثلة من أحلب المسهلة وقطف عقود الثمر في سبيل وجعل الصبر يمضي وداعة في سبيلها واحتطبت معها الوعال في سبيل

239 كانون الأول 1980، ص 97، 98، 99

ووصل حوروس إلى سيها فاتجه نحو عرفها فعقد السم قوته كالسيل. ودب كشكة عند عسه ظهور الديوب وعلبه أغلقت الديوب عينه صفحت بدت سحر الأدى. ناب البيت وأحجار القصر وذهبت أعطني كهدية الأفاعي، والحوردون السام أعطني اناها كمهري وصفر الرواحف هديه أعطت الأفاعي مهرا وصفار الرواحف هديه»

ن تلاوة هذا النص أو وجوده في بيت مومن به تطمح بحماسه وأسرته من لدغات الأفاعي السامة ولا سيما الخطيرة منها التي تظهر في فصل الربيع ويمكن الدهاب أبعد من ذلك وتفسير هذه الوثيقة ككتيب صغير بقدس سنوي يهدف لحمايه أوعاريت وشعبها من لسعات الأفاعي"

كما ورد شجرة للآلهة «حوران Horanu»، في النص (RIH 78\20)، وعرف بوصفه وجه قوي ضد الهجوم السحري وقد يكون استدعي باعتباره وكيلا للآلهة للدفاع وضد هجوم السحرة. وقد ورد اسم الإلهة عشيرات Ahratu في نهاية الحرف سليم من النص لكن حالة النص السيئة جعلت دون معرفه دورها بدقه

كما وجد على رقيم مسماري في بيت أحد الكهنه نص آخر لتعويذة ضد لدغة الأفعى ورغم انه نص قريد ومكتوب بالاجديه مسمارية الوعر نسبه لكنه نُفهم بكل تخصيه

"أم الحصان القوس انة سموع انة الحجر انة العالم السفلي، و نعلم السماوي تنادي آلهة الشمس شمش أمها شمش، يا امي. ابقي كلمة اي؛ *لربين عند منبع النهرين وملتقى الوديين، انها تعويذة ضد لسعة الافعى واسم الأفعى ذات الحراشف أيها الساحر يا قارئ التعويذة، أبعد السم*

236 انظر بودديوي، 1984 277 278.

237 Pardee, 2000, P 158.

عنها وأنظر مفعوله (ولكن) انظر، هاهو يرفع الأفعى الى الاعلى ويطعم الأفعى دس الحرشف ويأخذ كرسياً ويجلس عليه»

تجمع هذه الأساطير المطومة نظماً محكماً على بقاع موروس عدداً من الآلهة منهم بعض صغار السائرون ودحر توتول وعباد وعشتار لهي حب الآلهة وإله القمر ياريح الأوعاريسي وإله الأوسة رشف، و الآلهة عشتار من صاري وريرو وكاموشو بر حرياب، وميكو و إله الحرفيين كوثار كوثر وشاسيش من حريود كريت و بهاب السيد شاشار وشامل[1]

ج ـ تعاويذ ضد عين الحسد

كان الحسد من المواضيع التي انتبه اليها البابليون منذ القدم وقد أدركوا ذلك عندما اقترنت بعض أنواع الشرور و الأذى الذي يلحق بهم، بحضور بعض الأشخاص ونظراتهم وكان لا بد من مواجهة هذا السحر بسحر مضاد يتخلص من الحسد والالتفاف على العين الحاسدة بملأى الاذى الذي علق منها. ويرتبط النص (RS 22.225) هجوم العين الشريرة (الحاسدة)[2] ، و بهجوم المعكس الذي وُضع ضدها ويتضمن تفاصيل الخروج من الأزمة:

"العين تذهب عنها، بها يهجم رأيب أخيها، الذي هوالخير أخيها محبوب لقد تداول فلهم الشه بلا صدمه تشرب دمه بلا تجرح، أنها عين بطني BTI ، وعما جاءت من اللغه السومريه ويرمز الى الشخص الشرير) ذلك بمراد التي رأته للعين فمن محدد (تسير لتتسع ديبوي والشخص الذي يضع سحر الكهن)، عين الملك (من يجمع المولد)، عين

[1] توبايا ... ص ...

[2] الحسد هو تعبير الذي يرد في بعض ... من توقيعه ... وتوقيعه هو الذي يهدد بحظه تركيب ... بعض ... وتحدثه كما يظهر ... بحتي تخفف ... من العين الشريرة، وهي التي ... بعض ... تعد هذه العين في حين كان يعتقد ... على رأس قائمة المحبوبات، والمزودة الشياطين التي كان يخشاها المصري

مراقب الوادة (الشخص المسؤول عن حفظ الوثائق ومعه مفاتيح القفص وبفتحها لهم عين مراقب الوادة، إلى مراقب الوثيقة دعها تعود عين مثلا إلى مثلا دعها تعود العين المحددة السعر إلى سعرها المحدد دعها تعود عين الرجل المطي) إلى مطي دعها تعود عين امرأة (مطي) إلى امرأة مطي دعها تعود »[241]

ومن الواضح أن شخصه مطي بجسد العين الحاسدة سواء كانت لرجل أو مرأة أم النصدي لها فسم بجعبة تعود صاحبها لرجع أذاها عنه

لم تقتصر معالجة بالتعاويذ السحرية على هالي اوعريت بل استخدمتها الحاليات الموجودة فيها يضا وهذا ما يظهر من قطعتين منفوشين من العقيق عثر عليهما في اوعريت وكانتا تعلقان في الطوق (عين العنق) ولهما شكل الصقر و بي الهوى (صعير) ويبدو أنهما تخصان المعتقدات المصرية رغم أن وعريت لم تكن من المناطق الخاضعة للإدارة المصرية ورغم عدم معرفة صيغة هاتين التعويذتين و نهدف منهما، و أنه من الواضح أنهما تشيران لوجود جاليه مصريه فاعلة في مدينة، كما تكشر من الجاليات والأقسام التي كانت تتمتع بممارسة كافة المعتقدات و لشرائع التي تؤمن بها.

د ـ تعاويذ للمعالجة الطبية

توجد بعض التعاويذ التي تتعامل مع انواع معينة من الأمراض. وربما كان لكل مرض تعويذته الخاصة فمنها ما هو مخصص للأطفال ومنها ما كان مخصص لتصعب الجنسي وخدمة الخصوبة. ومنها ما له علاقة بالخصوبة و الإنجاب [242] ووصل الاهتمام حتى الأمراض النفسية فعالجت الكثير من أنواعها ومنها الاكتئاب النفسي. وتظهر النصوص على شكل

241 Pardee. 2002a. P 162.

241 انظر كوتانسون، 1975، ص 219.

242 عبد الله ومرعي، 2008، ص 164.

وصفات طبية تجنب على المريض اتباعها للبرأ من سقمه وسمائل للشفاء كما هو حال النص (RS 24.272) وكذلك النص (RIT 78\20) يكشف عام 1978م وهو رقية لمعالجة لضعف الجسي صيغت بشكل أخلاقي ضمن قالب شعري:

"هذه التلاوة تطرد العفاف من الرجل الشاب الأم تقضي صولجانك ثم بعده، مساء الأم، من صولجانك تخرج غير صوت الكاهن كالدخان من الدفنة كثعبان من عمود (السقف) مثل سائق بعير الجبلي إلى القمة مثل بعير الأسود نحو عرينها هل تعترف إلى جسدك هل يجب أن تلحق مرأ بجسدك يجب أن تأكل خبزا متعفنا وتشرب مائي، عصير السي فوق المرتفعات في الوديان (التي بوريها) مثر ... في الظلام حتى في الحرم عندما الاكتئاب، كما السحرة (حورانو) سوف يسوقه خارجك حتى كل الذكاء هو سوف يسوقهم خارجك فيما يتعلق بالحرارة لا تعمر على جسمك ربما ينعشم ساعك يستطيع الإله أن يكسيك يستطيع الإله أن يعريك الرجل الذي يهبط من الصوامعان إلى الأرض الابن الرجل أشف من مرضك انظر في حجرة السيدة (عبراتو) اصنع مع العصير إلى أن سوف أميزك ... الذي يدخل، يجب أن لا تدخل... لا تدر رأسك"[24].

ومن بين هذه الصيغ التي وردت ضمن نص الوصف موضوع استشارة طبية لـ «د نانيو» مع تعويذة الشفاء (النص RS 24.272) إضافة لموضوع تطهير الأرض من الأفاعي على يد شمش وبمساعدة حورانو (النص RS 24.251) وهناك وصفة طبية لصداع بسبب الكحول (النص RS 24.298 ، تقدم في بدايتها الأضحية للإله، ويجري بعدها الطقوس والصلوات و بخطوات الطبية اللازمة للوصول إلى الشفاء المطلوب.

24- Pardee 2002, P 159- 160.

"تدمح إل (ضاحي) ظهو في سه بصلي صمن قصر؛ على الآلهه
لمشاركه شربوا نخمر حس الشمع خمرا جدداً حس الثمالة بدرسو
أمدّ طاسه، سحق كالكلب، تحت الطاولة آي إله يعرفه بعد له حصة
من الطعام، ولكن واحداً من الديس لا يعرفهم ضربه في العصب تحت
الطاولة صعد بعدابو وعباد، عزاتو تعد له قطعة nšb من اللحم،
عزاتو قطعه الكتف بواب بيب ايل يصرح عليهم، هبال لا يجب أن
يعدوا قطعة «نسب nšb» لكلب ولا قطعه الكتف لكلب الصيد بتهن
ربس والده، أحد ابن مقعده وبلادنا سوبه مجموعه الشرب أحد ابن
مقعده في بادي شربه شرب الخمر حتى الشمع خمراً جدد، حس الثماله
بعود بس بي بشه صن إلى بلاصه توكاموبا وا شوباد بحمسه عودا
وبتشه «حس (HR)». (هدد الكلمة غير محددة المعنى بعد ربما كان
بها علاقة بعدد الثور المضربه القديمة حيث بدل على من بقوم بدور
دبيس (روح نحو مكان الموت او ناقل الأرواح إلى العالم السفلي) هو
من كان له قربان وديل، يضربه في عاطه وبوله يسقط بس كأنه ميت
بس يسقط مثل هؤلاء الديس ماتوا في الأرض عباد وعزاتو يدهبا لقصه
عطبة، في الصيد قدش QDS عزاتو وعباد وفيهم بعيد.. عندما
تشفيه، يصحو من بدي سيوضع على رأسه شعر الكلب وراس لـ PQQ
وسه، هو يشرب مشروب ممزوجا مع رس رسوس صارج العشره هنا
أي صيعه دم ت dm zt بمعنى دم سحرة الرتوس»

24- Pantea. 2004. P 166-170

ونعلم في أسطوره «الملك قيرب» ان هذا الملك كان قد مرض حتى شارف على الموت ووجب نهضة القمر له، وتشاركه الطبيعة مرضه فعم الجدب والقحط البلاد وتنعد محروسات القمح والسيد، حتى خشي الناس عائله الجوع فتحدر عشه الإله إيل ويدعي الإله ويسألهم مر يداوي قيرب ويطرد الشيطان فيرسل له شعشقان ويعتقد أنها ساحرة او جنه ويبدل سعيها حتى تنهب تعلق مر مرض فتقدم لقيرب شراب الخطمي، فيشرب ويتصبب جسمه عرقا، وتفارقه الحمى من مرضه، وتعود إليه شهية الطعام.

"تناول كأس بيده، كوراً بيمينه قائلا أنت يا شعشقات، طيري عشه إلى المدينه طيري حمضة عبر القرى، اسقيه شراب الخطمي، سيخرج

المرض من صدغه ويوه من رأسه وتحلص حتى بجلته تعرق "

ثم تصف الأسطوره انتصار شعثاب على المرض

"هبأ لشعثاب المطهره، لأن لموت مبدحر وعادرب شعثاب، عمت وجوه شطر مصر قيوت لقد طارت خفية إلى المدينة، طارت خفية عبر الفرق بطلب الحطمي لتطرد المرض وذ وب مريض في ر سه، وحست حتى حلته العرق وفتحت شهيته لطعام"

وهكذ بدحر لموت وشعثاب بات منتصره ثم أمر قيوت روحته حوريه أن تعد له طعاما فاخر من لحم العروف لسمن فقامت الزوجه لوفيه بإعداد الطعام وعاد ت اي قيوت قوته وبعد يومين جلس على كرسي لعرش لسوس بدلا من جدد

لقد جاء ذكر «حورون» مشتركا مع الالهه رشف وعدة وكان ينتهي كالر عي الحصي انطرد للحيوانات المتوحشه التي تحدد بمصر وهو الرب الشرقي من لسعه لثعابين السامة، حسب النص (RS 24.244) امشار اليه بف ويتضمن النص أسطوره حورون بتعبه السحري، د يرى الاصحية تصب الشعاء عبر شخصية عوم بهدل العرس) به (شبش) التي توسطت لأمها ربة الشمس كي تتوسط بدى مختلف الآلهة فتستطيع (شبش) الحصول على مد يد العون بحورون، الذي قام بقطف سنابل الشعير واحدها معه لعبدة مُريض لبدور حوار في العشرة الأخيرة بين حورون و(عوم بهدل) بعد «ان الربه مُتصرعة» قد حصت على قوة تقهر الثعابين ودبت كهدية روج او مكافأة حُب قدمها (حورون) وعدت (عوم باهال)، روحة حورون وكمكافأة على لطفها حصت على أن يمارس الرب بجد السحر قدرته على بشفاء وبهذا

448 مصطفى، 2008، ص 70

أصبح الإله «حورون» رمزاً وصنماً شافياً وخاصاً وقادراً على مواجهة قوى الشر، حتى تعدّ النصوص أحياناً صورهما وتسمو أن توحيد «حورون» مع «حوروس» (مصري) ليس أكثر من لعب بالألفاظ.

اكتشف نص في رأس ابن هانئ عام 1978م وهو ذو خصائص سحرية دينية حتى بمفردات جديدة يتحدث عن طرد سحره وكائنات مؤذية ذات مظاهر شيطانية ويذكر أحد المقاطع الأكثر وضوحاً في النص شرب «حورون» بطريقة لا تترك أي مجال للشك بوظيفته الوقائية.

"فليطرد حورون *المشاركين والمتنبئين*" إن النص ينطق حسب الظاهر بالمؤدبين المتجمعين ضد من يمثل «حورون» بحمايته.

وقد عرفنا «حورون» في رأس الشمر في مظهرين يقومان على الربط بين مظهره القمري ومظهره الشمسي حتى تتجلى باستحداثه ضمن النصوص سحرية كخصم يواجه الكائنات مؤذية فهل هو مقاتل بقدر ما هو شاف وبعاقب قوى الشؤم التي يسعى السحر لإضعافها أم أنه المسخر على هذه القوى لأنه بشكل عام رب حافظ؟

إن وثيقة موضوعنا تميل بالرأي إلى الجواب الأول، بحيث أن حورون لم يكن ربا حرب ولم تمارس شجاعته مثل بعل ضد أعداء عموميين، وعدم هذا قرئت بعض تعريبات من «حورون» بما لصيغة اللعن التي يحتمل أنها كانت ذات وجه لحماية الأفراد ورد الخصم الشيطاني".

خضعت منطقة التراب الأوسط خلال عصر البرونز الحديث لسيادة الملوك ميتانيين، الذين امتد نفوذهم من الساحل السوري وحتى

[247] كاكو (1980)، ص 97، 98، 99.

[248] انظر كاكو (1980)، ص 504.

رعروس ومن أهم مواقعهم تل مارني ' المعاصر لأوغاريت والذي عُثر في أكروبوله على مركز لعدد ومساكن للكهنة، وفي عدد تقدم فيه حصة من الأضاحي الحيوانية. ويحد هناك الكثير من التلى الأثرية المخصصة للاستخدامات الشعائرية والوظائف السحرية تطبع على التصورات الدينية لدى سكان الموقع والمنطقة ومنها إناء من نطع المشوي، يوصف على محيطه بحوض خمسة صخور صغيرة. ورأس كبش، يمكن أن يستخدم من فمه الشراب لتقديم خلال الأضاحي.

وفي معبد الشعائر الخاصة يمكن بسعر يوجد بصفة تمثل أحد هذه له رأس ووجه ذو شكل أسطواني وجسم عليه كان مجهزاً بحجب عتبة أحد سقوف ويبدو أنه وضع لطرد الأرواح الشريرة وهي العبادة التي كثيرة ما جاء ذكرها في النصوص المسمارية.

وفي موقع مصاقلة ذكر أحد النصوص عدداً من الآلهة أعطيت له صفة بالتعبير و قسم، ومنها الإله «دحن» و«أدو» ومن المؤكد أنها تأتي في نفس سياق سحرية من شوى الشريرة و مؤديه التي تهدد الأفراد و مجموعات.

[illegible] إناء من الألباستر وهو قطعة ثمينة مستوردة من مصر أو فلسطين

250 أيضاً، 1999 ص 11

251 Werner 1998, P. 128.

ثانياً: التنجيم والسحر في العصر الآرامي

يبدو أن هذا الموضوع كان واسع الانتشار ويمكن أن نلمسه من خلال بعض النصوص، كما في نص تعويذة من أرسلان طاش «خدوه» في شمال سورية يعود إلى القرن السابع ق.م. يشير إلى تصدي سرام وحوروون للربة الصانعة ولحاملي الليل.

تعويذة "يا أيها الرحم الطاهرة، يا سرام من مدر دمشق يا وب ضعي بحملان لست أدعين أما بي فسوف لن يطأه القصر أصلاً أم بي فسوف لن يدخله بو حد الأبدي عقد معه عهد، عشرة عقدت معها حلفاً وكاولاد بن والكبير في مجلس كل الآلهة المقدسين مع عهود السموات والأرض القديمة، مع عهود بعل سيد الأرض مع عهود حوروون الذي كلمه حق مع حواريه السبع ومع روحات بعل قدس الشمايية"[1]

عثر في قلعة حلب على كتلة ضخمة من حجر بازلت بحميني مجنحين، من المعتقد أن لهم علاقة بموضوع السحر كما انتشرت الرقى خلال هذه المرحلة. وربما كان لها علاقة بالسحر ومهب رقبة حيوية وجدت في بن افس كانت مصنوعة بروح الصناعة الحجرية التي سادت في سورية طيلة العصر البرونزي الحديث على نطاق واسع ونحن نعلم أن أول ظهور لها كان في العصر البرونزي الوسيط الأول و ثاني

كما كان لانتشار احتفاءات جنائزية لأعراض العراقة والتواصل مع القوى الخارقة شعبية كبيرة في المنطقة، وكان مفسرو الأحلام والعرافون عنصر أساسي في الحياة اليومية الآرامية، ونقرأ في النقوش الآرامية عن

[1] ج. تركوب 1992، ص 51

[2] 25a غيابة 1999، ص 333

الملك نمرود الذي أقام تمثالاً محدداً بناء على طلبه، وعلى هيئة ركبت الذي أعلنه بعلشميم عبر العراقيين والرسل[254].

وخلال الألف الأول استمر استخدام التعاويذ والتمائم التي تحمي الإنسان من الأخطار التي تحدق به من كافة الجهات. ويبدو أن هذه الثقافة سادت جميع الأراضي السورية ومنها دور كاتلبمو (تل الشيخ حمد) حيث عثر هناك على ذهبية لسرو الشيطان وهي شكل رمزي مركب من ثور وأسد وطائر جارح وعقرب وأفعى يرمز لإله يطلس و يحرب والحب والعدل السعيي بارورو وهو حامي حرم ميت للإنسان الذي يقدم له الحماية من الأمراض والأرواح الشريرة و تعلل و لامرض المختلفة

254 ليكسيدور 2007، ص 148

Zur Bentaz, 998, P. 25

الباب الرابع:
الموت وتقديس الأسلاف

الموت وتقديس الأسلاف

الموت هو الغدر المحتم والحق المكروه والوحش الشرس الذي يخطف الأحبة ولا يمكن أن ينفلت من أنيابه أحد. وقد أدرك سكان مشرقنا القديم هذه الحقيقة الرهيبة فابتدعوا الكثير من الأفكار والمعتقدات المساعدة على تخفيف وقعها في نفوسهم والتي صاغوها في قوالب مثولوجية وأدبية جعلته يتراوا فيه انتصارا للروح من جسدها البالي إلى أدبيتها في العالم السفلي حيث تحتاج لجهود من ظل حيا من مقربين لتقيم بشعائر مطلوبة تعاهدها وإن لم يُوفوا بالمطلوب تتعب هذه الروح وتشقى في عالمها السفلي وتتعب وتشقي ورثة في عالمهم الأرضي الذي يعيشون فيه.

تعتبر كانت العناية بالأموات، وإقامة الشعائر لهم والمواظبة على تقديمها، من أهم مرتكزات العقيدة الدينية لسكان بلاد الرافدين ولأهمية هذا الموضوع فقد حرص الأباء في وصاياهم على تذكير ورثتهم بضرورة إقامة الشعائر من أجلهم لأن في عدم إقامتها بالشكل المطلوب إلحاق الأذى بروح الميت في عالمه السفلي وتعاسة لكل الأحياء المقربين الذين تلاحقهم أطياف هذه الأرواح حاملة لهم كل أنواع الشؤم والقلق والمآل السيء.

---

1 عبيد، هادي. الأدب العراقي القديم. ص 19. ينظر أيضا: السعدي، ابراهيم. بغداد عبر العصور. ص 14. هذا الاعتقاد قد يفسر لنا سبب اهتمام الأجداد بالموتى وتقديسهم لهم وتخليدهم في هذه الحالة كما يفسر لنا سبب اهتمام الأحياء

قد تكون في خلفية الموت هو فجائع في نفوس الناس، ودافع الأكثر أهمية لظهور ما أطلق عليه عادة تقديس الأسلاف والتي رغم لا تعدو أن تكون طريقة لإيجاد حالة روحية عاطفية تربط بين الأحياء والراحلين من حولهم. عما في دفت الموتى الذين سعوا لإنقاذهم هذه استطاعت أن تُشبع حاجاتهم الحياة الآلهة على الأرض لقد كانت هذه العبادة من أقدم وأهم العبادات التي عرفتها مجتمعاتنا الشرقية منذ العصر الحجري الحديث وتشير جذورها الأولى في العالم ثم انتشرت على نطاق واسع خلال العصور اللاحقة فعرفناها في الكثير من المواقع الأثرية ومنها أوغاريت وقطنة والالاخ و بمر والمواقع الفينيقية والآرامية

الفصل الأول: الموت كما رآه قدماء السوريين

في دنيا سورية القديمة ويبدو أنه في كل مشرقنا القديم كان هناك ميل لتمثيل كل الموت كواحد من الآلهة التي يستحق العطف إن لم يكن بعض الحب وهي احدى الطرائق التي واجه من خلالها المؤمنون حتمية القدر وطبعا بصور أوغاريت فإن الحب والموت قريبان من بعضهما ومرتبطان منذ بدء الخليقة. إله الموت «موت» وحش مرعب شره، وهو ورغم غريزته التي لا يستطيع كبحها، فقد كان يمتلك بكثير من ملامح البطولة ومنها الصفة التي عرف بها وهي حاصد الحبوب الذي ينقل الإنسان من صفة الخوف إلى قدره ومصيره المحدد.

وهكذا فالآلهة التي تحكم العالم السفلي ليست ناسوة، لمطلق وقد قدم بعض الباحثين في مصر وبابل وغاري، وهي تقوم ببناء القصر الذي يمثل بقاع بين عالم الحياة وعالم الموت الذي يبدو أنه ومنذ كل الظروف، يمكن أن يكون محببا كما الحب يمكن أن يكون مميتاً.

أولاً: الموت عند الأوغاريتيين

يبدو وجود طقوس الحداد في مشرقنا القديم على أن مجتمع أحاط الأموات باحترام شديد. فقد رافق خروج الإنسان من الحياة

2 Mitter. 1990. PP. 233-245.

3 Mitter. 1990. PP. 233-245.

مرسم و خصوصاً خاصة كان البكاء بدأ عادة عند قرش المحتضر (كما في ملحمة قيرت) ثم سكون الميت في السب والحشر (كما في ملحمة أقهات) وبستمر البكاء عدد سبعة أيام في ملحمة مدة سبع سنوات

تتوافق النوح والندب مع صنع كثير من العطايا التي كان من الممكن أن تؤدي إلى إفلاس المتلقي، وخلال إقامة مرثي عالياً ما كان المفجوعون يؤدون أجسامهم بإحداث جروح عميقة وعضات وقد كان ذوو الميت من أعيان القوم، فإنهم يستأجرون نواحين ونواحات محترفين، وتذكر هؤلاء في ملحمتي قيرت وأقهات ولا يبتعد هذا التوجه لبكاء بدئي الأوعار تتبين عن فهم سكان بلاد الرافدين له حيث كان الاعتقاد السائد لديهم أن دموع الأحباء ومراثيهم، يمكن أن توفر للموتى بعض الراحة" (الشكل105)

كان الموت طبقاً للتقاليد الكنعانية مرتبط بالخصب عند عبدة الإنسانية

[illegible]

9 شيفمان (1988) ص 47 18.

6 صور [illegible] 292

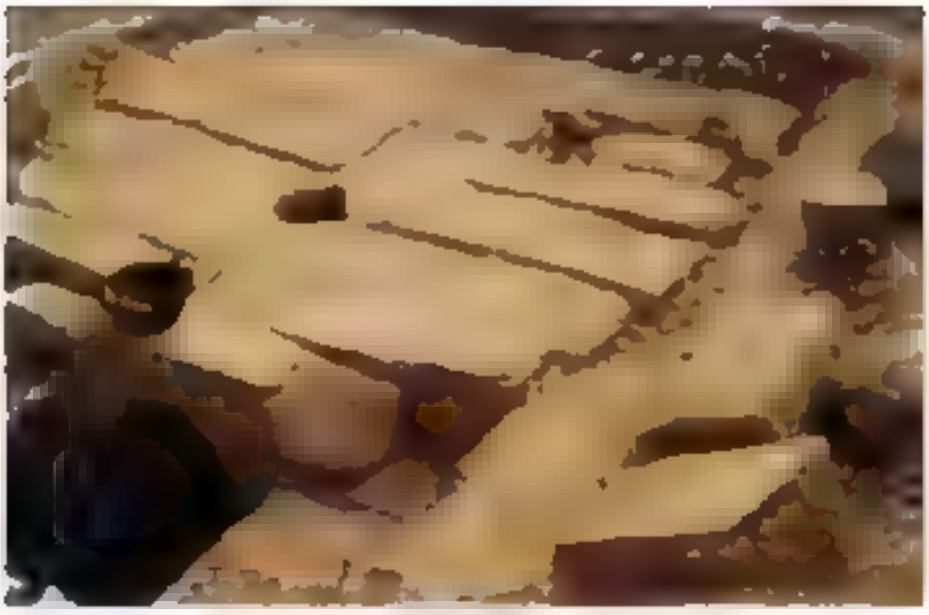

فذبح قادر على هذه الحشود من الثيران والجنة وهو نسج الرسم و بحيده وكثير ما كانت دونه الاهوال وكم من مره أوصل صاحبه للهلاك وتظهر هذه الطبيعه القاتله للحب في أحدوثه قصيره تصف حب عبده لبعل في أمس (KTU 1.96.2 9) جميل غيب حسن أخيه، كم كان مهتما التهمت لحمه بلا مديه شربت دمه بلا كأس. فتاة عاشقه تلهم عشيقها تعيبه بذبحه مثل الأضحيه"

يعيد من كريتي تتضمن نصا اسطوريا ن الكنعاني هو بال أصل لموت هو خطيئة ارتكب في نوع من الحمه في شمال بلاد ما بين النهرين بي ر قدس من روافد نهر دجلة، ما في أوغاريت فلم يكن سبب لموت تناول احد أنواع الطعام، ولكن لان رجلا لمس شجرة محرمة فدخله لأفعى

وتصور له الموت الاوغاريتي كوحش شرس «يكلت بذبه يغرف كل

اللحم ويصنعها في فمه الكبير، فكان المرعى يصف الذي كان يصنع الغنم، هو يعيش في حفرة مملوءة بالطين، عمقة في عالم سفلي مظلم وبارد. يبدو موت الأوغاريتي بعداً عن محبوبه»

ويرى أنه يمكن تفسير مسألة اعطاء مثل هذه الصورة البشعة للآلهة انطلاقاً من افتراض أن الطبيعة الإلهية الخاصة التي اتصفت بها الآلهة أعفتها من الالتزام بالمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع البشري، وخاصة بمحرمات الأخلاقية. وذلك فالآلهة التي تسلك سلوكاً لا أخلاقي لا تستدعي موقفاً سلبياً منها، لكن هذا لا ينفي موقف الأخلاقي بل يعدّه المجتمع سلوكاً لا أخلاقياً[7]

الضد الذي يظهر حُسن الحب هو الشر والقبح والأذى الذي يمثله «موت» بوصفه إله هذه الأشياء. النص (KTU 1.23 8-11) «موت وشارو حسيس مع مجموعة الحرث بيد، ومجموعة الأرامل بيد أخرى يجب على مشدد (مُطعم) الكرمة أن يشدب كرمه، حارم أغصان الكرمة يجب أن يوثق جيداً، يجب أن يدعى إلى مصطبة مثل الكرمة» لا شك أن مشهد برمز لمدى الأذى المقترن بإله القبح والشر، هذا هو المعنى الذي كان سكان أوغاريت يرمزون به لإله الموت «موت» وإلى مساعديه وتعكس نصوص وعاريت إمكانية أن الحب السوي يستطيع أن يكون جسر عبور الفحولة بين عالم الحياة والموت، ويكون ذلك عند الإنجاب بواجباتها وقيام الأقارب بالطقوس المطلوبة لأمواتهم إلى أبعد حد.

تتضمن الأسطورة الأوغاريتية تمرير لحالة يعتبر فيها الإله موت عن جشعه فيظهر لطيفاً بشكل مستغرب، وقد أورد الشخص الذي كتب هذه النصوص وهو كبير الكهنة «يلي ميلكو ili milku» أن يبرّر

7 Moor (1990, P. 44).

8 شيفمان (1988، ص 50).

سلوك «موت»، فشبهه «موت» لترسنه الحنّه بفارق بسيط تمي للأسد أو بحوت مسهج في البحر، وبكلمة أخرى فإن «موت» مصطر للامتثال لعزيزه وهو ليس الهاً سبباً دائما. وقد دُعي مراراً وتكراراً بحوت (مد، يد ydd، mdd) والده إيل[11].

من هذا المنطق نفهم دور بعل كإله للعاصفة و لمطر وكذلك عبيل (شديد القوه) كإله ينابيع والأنهار وأيضا انه لفيضان يعمر الارض. أما «موت» فهو حيّ يصا ويرمز للحصاد وقد كان كل من الإنهيار (عبيل وموت) د ما جمعا عكس تعاقب لفصول، وفق أسطورة عشتار وأدونيس واسطورة الربيع والشتاء و تي تقسم لأربعه مراحل **أولها** موافقة بل على ان بعل معدا بعل **وثانيها** اخذه المهندس المسمى كوثر بسي معبد واحلاله مكانا لموت فنزل إلى الجحيم حيث بعيه أخته (عناه) **وثالثها** وقت الحصاد فتقطع سنة وتدري وبحر ويأكل **ورابعها** بعث بعل بعل عليان من مكان اختفائه. وكان مكلف بالبحث عن ألهة الشمس (شيش) والشمس هنا مونثه

موت بهذا المعنى هو انتقال إلى حالة لا يراها الإنسان، وهو الذي يعطي إمكانية إدراك الآلهة ويجعلها حتمية، أي معرفه القوى المحركة للعالم[12].

ن المعركة بين بعل وموت تعني اقامه التوازن بين قوة الموت و بحيوة انه الصراع بين إله الموت وإله الحياة. بين القوه التي تهدم و بقوة التي تبني وإن استطاع الموت قهر الحياة والتغلب عليها فإن

9 Mont. 1988 PP. ...

10 زايد 1967، ص 209

11 شوفان 1988، ص 57

12 فيصل وعرقي 1999، ص 400

13 السواح 1998، ص 196

الولادة هي احدى طرق خداع الموت والتغلب عليه. عندما يبتلع موت إله يحياه بعل، فإن حب عناة يدفعها للانتقام بقتل «موت» بطريقة قاسية. وفي أسطوره أخرى تدعى «نوعاتو Pughatu» التي تتحمل شخصية «عناة" وتحاول ان تقتل أخيها، فالحب يقتل الموت. وفي العالم الكنعاني الاوغاريتي تتحدد الحياة ثانية بعد سبع سنوات من الموت. بعدها يتراجع موت عن قراره ويظهرُ بعله مبدلاً للتحرير على مر العام بسعي إذ ما أعطي الدين النص (KTU 1.6.I 7-8).

وهكذا ينجح بعل بخداع موت. وعندما يكتشف الإله المخدوع «موت» ذلك يغتاظ وتشكل يمكن تفهُّمه لكن في النهاية يجب عليه أن تطبق خصمه بعل[14]

لقد كان بعل هو الذي دفع عناة للبحث عن زوجها بعل في المجال الذي يسيطر عليه موت. النص (KTU 1.6.II 4-9) «مر يوم، يومان و بعده عناة تسعى إليه، مثل قلب بقره تبحث عن عجلها، مثل قلب نعجه تبحث عن حملها. هكذا كان قلب عناة وراء بعل"

إن وصف الآلهة في الروايات الشعرية الأوغاريتية معبر بوصف الموت و بعده، فهي ملاحم بطل الجبار يوصف بطولاته بقتاليه يقتل الأفعى لاتانو ويتصر على موت ويم ويتقم من أعدائه شر انتقام، غير انه يصور في الوقت نفسه وقد اقر بسلطه عدوه موت عليه

يُعد موت احد الخصوم الرئيسيين في الروايات سعبق ي في بعلم السفلي الذي يحكمه هو نفسه، وتصورُ «موت» بشكل مخيف "فمه في الأرض وشفة إلى السموات أما اللسان فهي بحيره" وشهية موت لا تشبع. إنه في جوع دائم أبدي ويستطيع ان يبتلع كل وحد يسوّل

14 Miller, 1990, PP 1-8.

15 شيلمان، 1968، ص 49

له نفسه لن نعترف منه فعندئذ أرسل نعل رسله إلى موت جدهم، «حذروا يا رسل الآلهة لاتقتربوا من بيت إبن موتو، كي لا يسمعكم كما يُسمع الصأن، كما يُتلتعُ الجدي».

في منحمه قيرت يُوصفُ موت بأنه دموي ومن يشتاء من الأمراض سوى بتصار على موت، وفي مشهد يظهر موت مجسد بنعتم «يحمل موسو وشرو وفي يده عصا العقم وفي يده عصا نرمر» وهذا ما يرمز في بطيعة بحصاد والمحط بكر هلاك موت يعيد بحياد بطبيعة وعلاقات هذه النعت "السماء تسكب الرمب مطرا" والأنهار تسيل عسلا" ولقد اشرت إلى أن بتر بتت جسد موت هو الحافز يستثير لبعث الخير من جديد ويجدر بنا ان نشترض بأن موت يحمل في داخله بذره الحياة أيضاً" ان بكون المادي ليس وجودا ساكناً بل كينونة تتحرك بين قطبين بي نهاية الرمن، وطاقتين متباينتين تنشأ كل واحدة عن ضد الطاقة الاولى سوداء سالبة تحمل الموت والثانية بيضاء موجبة فيها الحياة ولا موت بلا حياة ولا نهار بلا ليل ولا ليل بلا نهار ولا خير بلا شر، ولا شر بلا خير"[3].

بقد تم تجسيد «موت» في اسطورة بعل كنوع من القراءه وذلك في بدايه الاحتفال بسنوي في فصل الخريف وبعد الانتصار على بعل لكن لبعض وجه خر أيضا، صحيح أنه يبدو في بعض الاوعات بشكل ترجيدي حزين حتى أن وصفه دائماً يرافق مع كتلة دقيقة من الوجدانيات لكن لا تمس عمه في ميكانيكية الطبيعة" ورغم كان سببا لإصلاح المؤمنين وخلاصهم، هذا الشيء دفع بسكان أوغاريت إلى

15 شوقمان (1988) ص 82.

3) السواح، 1996، ص 197، 198.

16 يرمز اموت للجدب الجفاف حيث تنقطع الأمطار وتجف الينابيع والأنهار.

مستمدة من اسم السلحفاة الكبيرة بأسماء بطنها أحياناً بشكل «أرض حشر ars hśn» بمعنى أرض النعيم (الجنة)، و«نعماي nmi» بمعنى النعيم و"بسمت vsmt" بمعنى السرور أو البهجة، و"بت حبت bt hpt" بمعنى بيت العربة.

ويشير أخيراً إلى ورود بعض الأسماء الشخصية والكلمات الأمورية المركبة في وعريت التي تضمنت اسم «إله الموت ومهب» بمعنى «ابن موت» التي تمت ترجمتها بـ «ابن موت» وكذلك كلمة «أومت ummt» التي تُرجمت «أمي يكون موتو» وهذا ما قد يؤكد اعتقاد السكان بوجود وجه لطيف ومحبب للموت".

نحن لنا ما تم عرضه هنا أن نطرح سؤالاً حول الدور المصري الذي تلعبه إله الموت «موتو» ومن المعلوم أن عملة نقدية قد ضربت صورة قطعت جسده إلى أجزاء صغيرة ونثرتها في الحقل وتقوت الطيور عظامه كما تنقر حب البذار الذي لم يطمر بالتراب وقد نظرت إلى الصورة التي رسمها سيروني لرايسا أنها تشبه أعمال البذر التقليدية شبهاً مدهشاً، ومن المعتقد أن بتر أجزاء جسد موت هو أهم مقدمات بعث الحبوب في الحقل، أي بعث الحبوب نفسها فدفن البذار هو بداية موته. وهناك جانب آخر في الرواية يتحدث عن صراع بعل وموت على السلطة. في هذا النص نُقدم بعل بوصفه ملكاً سيداً على الأرض وكما أن ملك كل مجتمع معين يعد ضمانه لرخاء هذا المجتمع وازدهاره كذلك نجد بعل ضمانه لخير الأرض وازدهارها، لكن بعد هلاك بعل أصبح مكان سيد الأرض فارغ فتقدم بن كمير لآلهة وزوجته عشيرات بجعل عسكارو ملكاً على الأرض. وعشتاروت هذا هو نقيض بعل تجار تماماً، وما يثبت الأمر هنا هو، خضوع

19 Moor 1990, PP 71.

عشتارو لإرادة إيل وعشيرته في حين لم ينصف بعل بصفته بخضوع كما أن صفة «لمرعب» الذي وُصف بها عشتارو تبعث الخوف في الأشخاص والملوك الذين يرزحون العبد في كل مكان لم يتم توظيفها بالمعنى الإيجابي لا نادر، وعليه فمن المعتقد أن عشتارو، رغم الحدث والهبوط في الأساطير الأوغاريتية، لم يكن أهلاً لأن يصبح ملكاً. فقد رأينا أن جلوسه على العرش لم يبعث الثوار على الأرض. ولم يكن ليبعث الثوار أن يعود لا في ظل حكم بعل بحار، وهذا ما يحدث في الأسطورة فعلاً

إن عناصر العبادة الزراعية واضحة في الأسطورة فهلال بعل بحر ورعد سبع سنوات من الجفاف وتنتهي المقطع بحوار بين ابنة إيل وشخص آخر

"سوف خرج إلى القوي و سكب الريب في بحيرة" «اسكبي الريب للبحيرة بعلات» اسكبي الريب الذي أحدثه من السبع اسكبي الريب قرب السبع بسبة أيل و عرفي على القشرة باسم بخنوق»

ولكن لا بد من قيام بعل لبعود الثوار إلى الأرض. ويشار إلى أن للكواسر والصواري في المنحمة أهمية ملحوظة، وهي توصف بأن لها قرون كالثيران وسم كالحواميس! ويمكن مقارنة هذا "التوصيف بالمشهد الذي وجد محفورا على جدار في أيلا وكان يمثل كائن مخيف له قرون وسم يصارع ثور وهذا تشابه الواضح مع ترويه الأوغاريتية قد يدل على مشتها[1].

أ- النفس والروح

كانت الحياة بالنسبة للأوغاريتي وظيفة لجوهر خاص يبقى الإنسان حي ما بقي هذا الجوهر فيه ويموت لحظة مغادرته لجسده (هكذا وُصف الموت في منحمة أقهات). أحد عناصر هذا الجوهر هو الروح، أما

[1] شيفمان (1988)، ص 60 [1]

العنصر الآخر فهو الشعر الأعرس وهو العنصر الذي يحيق لحظة الموت وهي تشبه الزفير ويمكن أن نرصد وجود تصوري مماثل خارج أوعارت بصاً في ريحرلي سفش كمو الكتف حدث السرد الحديث عنه لاحقاً) وعند ربط الدين اطلقو تسمية (ن ب س) على الشعرات التي توضع على الميت قبل أن يتصوروا أنها تمثل شخصية الميت وفي العهد القديم يرد أن المكان الذي تتواجد فيه النفس هو الدم وهذا ما عد أساس لتحريم استخدامه في الأكل

وبعد نشاط الفرد وخاصة دوافعه الدنيوية الوظيفية التي تسمو بها كل من هذين العنصرين الروحيين فرد، تصرف الإنسان بما يوافق روحه فهذا يعني أنه سيصرف وفق رغباته ويصنف هذان العنصران الروحيان عن الجسد بأنهما كانا موجودين قبله وسوف يستمران بعده وبعد تحررهما من الإطار الجسدي الرمسي و جد من أهم عناصر الولادة من جديد التي تتمثل بالموت بكر الروح لا تقطع صلتها بالجسد الذي

1. هذه [illegible] العنصر الذي [illegible] الجسد [illegible] وهو الجسد [illegible] وهو [illegible] الجسد [illegible] الجسد [illegible] [illegible] [illegible]

بعد الموت وبهذا لتصوُّر فقط نستطيع أن نفهم العادة العائلية بجمع العظام وخاصة الرأس منه، وهو السلوك الذي فرضته الديانة الأوغاريتية ومن كلمات أفهات عن حميتة الموتى "ستزول الصورة البيضاء عن رأسي والذهب سينزعونه فوق جمجمتي"[23].

2 ـ الأرواح الطائرة

الطير يمثل الروح وكثيرا ما تتقمص الروح صورة الطير وهذا معروف في حضارات الشرق القديم ووقف للسلطين فإن أرواح الموتى كانت عكسوة تلامح بشبه الطيور كما كان للحكماء وجوه واجنحة تشبه الطيور ووقف نص سومري، فإن الروح تترك الجسم «مثل عصفور عندما ينقض على طائر» وفي الطقوس الأكادية استخدمت الاحصنة مع عربته بمثل كرمز يمثل الروح في أسطورة الطير أنزو وفي "الأفستا" الأرواح تكون محنطة باحثة عن بعض نصا مثلما تكون متداخلة مع بعض كونيا

في ديانة مصر به تأخذ الروح «با ba" بعد الموت شكل الطائر وعلى الغالب توصف جالسة على شجرة بجانب القبر المخلوقات بهجسة مع رأس وسو عد بشريه تطير انتقالا هادئ سي شكل و خر بعد الصلاة

في الديانة الفلسطينية القديمة نجد تقاربا مشابهة، فأرواح الموتى تمثل على شكل طيور، ويُفترض ان هذه التقاليد تشير إلى الديانة الكنعانية القديمة التي تعرفها في وغاريت" هي بعد أن أرواح الموتى تصور على شكل كائن مذكر مجنحة او تبدو على شكل طيور لها أجنحة ترفرف

22 شيفمان، 1998، ص 74

23 فيلد، 1961، ص ٢

24 Korpel, 1994, P. 99.

25 عبد الرحمن (خليل)، 2007، ص 694.

26 Korpel, 1994, P. 102.

27 شيفمان، 1998، ص 75

بهذا النص (KYU I 22i) "هناك كان الإخوة يقصون كتفاً على كتف جعبهم إلى تقصون بسرعة، هناك سم إيل حلف اليوب مبارك ابن باسمه خلقت الأنصاب الصعود هناك الأرواح المخصصة من نعل حسود نعش وجسود عند هناك يدفع الصيف الذي الأمير وسيد المعتصب، مثل عباه عندف نسب نهرب الطريدة، أطلقت طيور سهوب"[28]

ن مطرده عباه لنطير بشكل سموي تشبه مطرده الأرواح وتطيرها في نعم السفي، وقد تكون في هذا الكلام تلميح لأصنام وأصنام الكثير من الأنهة فحرى تصويرهم على هيئة بشر بركبون العربات كما تظهر نصوص «ربي أوما Rabi ama» أن الديانة الكعبانية كان لها وجهة سحرية وأنها تتضمن مطرده الطرائد، وجعل أرواح الموتى على أشكال طيور"[29]

ثانياً الموت عند الآراميين

ليس من اطلاع كاف على معتقدات الآراميين القدماء بخصوص حياة ما بعد الموت وترتيب التي كانوا يعطونها للموتى لكن الكتابات الباقية في نصبي لبرب توحي بأن الآراميين بشكل عام تميزوا في هذا الشأن عن الأشوريين والبابليين والفينيقيين والعرانيين فالميت يعيش في نفس الذي دفن فيه ومنه يتحرك بشكل سري ببلاد الموتى السفلية، أي بجهنم"[30]

اشتهر في العصر الآرامي نوع خاص من منحوتات لم يكن معروف من قبل وهي على شكل أنصاب تحمل صوره إنسان واحد أو أكثر يتناول الطعام جالساً فوق مائدة وعرفت هذه الأنصاب في أوساط البحث على أنها شواهد قبور تحمل صورة الميت نفسه وهو يتناول الطعام خلال

28 Korpel, 1994, P. 100

29 Korpel, 1994, P. 100

30 سومر 2007، ص 144

مأتمه الجنائزي ويستدل من هذه الشواهد على المكانة التي كان يتمتع بها المتوفى، والتي تعدت إلى درجة العبادة. وقد عثر على مثل هذه الشواهد في قبور سوى المدفون بطريقة الحرق في حماه، والكثير من المواقع العائدة لهذه المرحلة ويحتفظ متحف حلب بشاهد ضخم جداً من باربر، طوله 85 سم وهو يمثل تقدمة مأتمية ويعلو مشهد صدر ذو رأسين كما تحمل متحف حلب على شاهد من الحجر الكلسي عن طريق الشراء. ويعتقد أنهما من تل رفعت (الشكل 106).

كما وجدت شواهد مشابهة في الشرق (قرب حلب) منها شاهد موجود في متحف اللوفر وفي الريحا (قرب حلب) عثر بقرب على نصب الرب سقسرب الذي يشرح أن من جدد الأول منذ دمشق هو سيدي أقامه. كما عثر على شاهدين جديدين عليهما بقايا نقش آرامي قرب ريجلي عامي 2006 و2008م والأهم من هذا شاهدة ريجلي الأخيرة (2008م)، التي تحمل تصاوير الموظف كنعوا وعامه صورة عبيه الكثير من أطعمه في تمثيل بوليمة الجنائزية (الشكل 107).

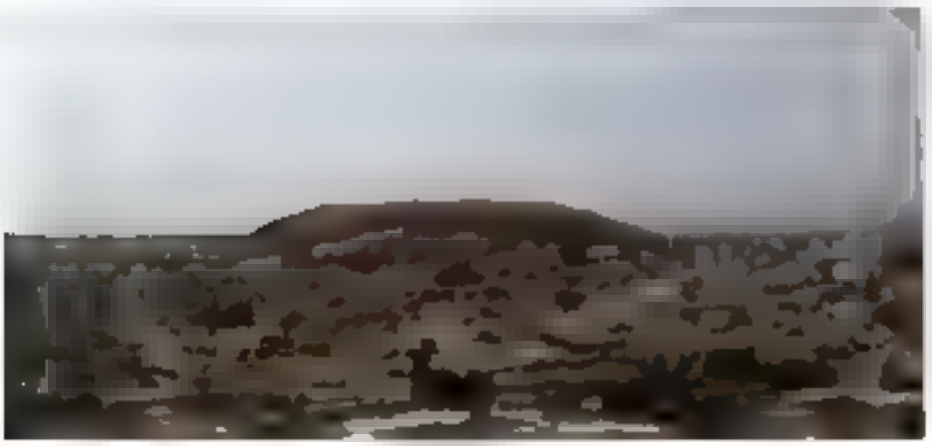

Orthmann, 2008, Pl. 3.80

Strobel, 2009, Pl. 59

وعلى تل قرنج غرب المنصب الذي يقع حوالي 20 كم شمال حلب

شخوص جلوس منحوت جنب على يمين (شهدة قبر) نقش على القسم العلوي منها مشهد وليمة وعلى القسم السفلي حيوان يذبح[1]

ويبدو أن تقديم القرابين الجنائزية للأموات ووضعها أمام تماثيلهم عادة قديمة في مشرقنا القديم، وقد حفظت لنا النصوص المسمارية من بلاد الرافدين ثروة غير هذه بممارسات فأحد النصوص الذي يعود لعصر سرجون الأكادي

الشكل رقم 1/17
[illegible]

يتضمن قائمة من الأطعمة

من بينها خروف وقد وضعت أمام تمثال لأمير بعض المتون أسهب أمير عصر فجر السلالات الثالث، وعلى الأرجح إن قريب مماثلة قدمت إلى تمثال جودب أمير لجش بعد وفاته ونذكر نصوص عصر سلالة أور الثالثة ونصوص أخرى من عصور لاحقة مختلفة عن تماثل متون متوفين كانت تسقى حصصا من القرابين في المعابد وكانت تلك الشعائر تستمر لعصور طويلة بعد الوفاة ويؤكد نص بابلي حديث إلى إقامة مثل هذه الشعائر[2]

تؤكد النصوص لخاصة بالدفن على وجود حرمة للقبر ويهب بحرمة أن يُقبر أحد في قبر أو أن يُلحق ضرراً به، أو أن ينهب شيئاً

1 حافظة [illegible] ص 134

2 [illegible] ص 45

من محبوبته، ولهذا فقد تلطف الكتاب بأسوأ النعوت ضد من يجرأ وينتهك حرمة القبر، أما إذا ما حمى إنسان ما هذا القبر وحافظ عليه فإن الآلهة تحميه وتحمد جده، واضحا في النقش البارز المكتوب على صريح أحد كهنة الثيوب السالف الذكر العائد نهاية القرن السابع ق.م "(سنحاريب) كاهن، أيا تكون أنت (الذي) ستحرك التمثال هذا والمذفن، من مكانه لتمض شهر وشمس وبكال وبشت، اسمك وأثرك من بين الأحياء، وميتة شريرة يتقبلك (يميتونك) ويبددوا نسلك وإن تحم التمثال والمذفن هذا (فقبي) آخر (الأمر) تحمي الذي [لم]

ويروي سنحاريب نفسه في نقش شاحور "شاحور كاهر الإله شهر في ثيوب، هذا تمثاله بقصر اخلاصي بحاشه، سماني اسما جميلا، وأطال أيامي في يوم (الذي) منحه (إياه) ما يوفق فمي عن نطق كلمات، وبعيني كسب مصرا أب، (الحمل) الرابع لقد تكوني، و مطربوا اصطراباً، وهم وصعو معي اب، قصة أو تحرس وبساطي وصعوبي كي في آخر (الأمر) لا تحرك مذفني أي تكون أنت (الذي) ستؤديني، وتحركني، بيت شهر وبكال وبشت يحمرون، مماته وتمحي ذريته"[٣٧]

وتعبر هذه الكتابة بكلمات واضحة ومؤثرة عن الأهمية التي كانوا يعطونها لحياة الآخرة التي اعتبروها خير مكافأة لسعي تجاه الآلهة، أما الموت العاجل والحرمان من الدفن فكان يعتبر قصاص هائلا وكان يحق للمرء أن ينتهج ويعتبط اذا ما بلغ الشيخوخة وهو يتمتع بنظر جيد ويستطيع بكلاه بسهولة، ويحيط به أولاده وأحفاده، ويحتفل أكثر دهر في الضاحية التي رافقت حياته وتمتلئ البطون المترعة جالساً على مائدة عليها أصناف الأطعمة يأكل منها ويشرب، تماما يقرب شخص خر

٣٧ سنحاريب 2001، ص 315

٣٨ أحمد 2000، ص 35 وانظر إسماعيل 2001، ص 319

وقد يكون أحد أولاده التقدمات الجنائزية، وتحصل هذه التقدمات سيواصل الميت حياته في ما وراء القبر[٣].

تريح كتابة سمو الأول المكتشفة في «شمأل» القناع عن أبدع الأمثلة الخاصة بحياة ما بعد الموت. فقد بنى الملك لنفسه، وكان ما يزال حياً، معبداً جنائزياً رجع نص سمو في تقديس الأسلاف عند الآراميين، وهكذا ينفصل الولاء الذي يتمتع به في هذا المعبد لمتوكي سيشترك نفس الملك بمرحل في الحياد الآخرة في الأكل مع الإله الأكبر وهي ميزة السعادة الأبدية[٤].

ثانياً: الموت عند الفينيقيين

يعكس هموم الفينيقي الكبير والمصير تمخاوفهم نظرتهم للموت، وتفكيرهم بالحياة الآخرة حيث كان الموت محاط بطقوس خاصة وكان الفينيقيون الكنعانيون " يعتقدون بأن الجسد لا تسكنه روح فالجسد من هباب (نفش أي نفس إنسانية او بشرية) وهناك (روح و متوفى لا يفقد بعد موته سوى الروح، ويحتفظ في قبره بالقرب من جسده بنفسه (بدية أو النابضة) التي تحتاج لان تأكل وتشرب وحتى تتنزه أو تتأمل بطبيعة وقد أقيمت مقابر الفينيقيين عموم في أماكن عظيمة توحي بالهيبة وعالياً على الشواطئ، الصخرية المطلة على البحر وكانوا يحرصون على تأمين نقل الماء للمتوفى ومنها تستمر الاتصال بالأحياء

٣ تقتضي الضحايا وطقوس خاصة في معابد أخرى فقط بل وجدت ضحايا وطقوس جنائزية تتعلق بالموتى وقد تقدم بجانب الجثة في القبر أو في الأعلى من الأرض وقد يشهد على ذلك الموتى في مدينة أوغاريت وهذه مقبرة قديمة تحتوي على تابوت تحتوي على أنواع القرابين التي يحتاجها المتوفى انظر: مورو فيليب (الجزء الثاني) 2009م، ص١٩٤.

٤ قد تكون قد أتت من مدينة أوغاريت في شمال سوريا في بعض تصوير الأبناء في الموت العائلة وهي مدينة أوغاريت مكتشفة سورية حديثة في شمال سوريا على الساحل السوري الذي تعرضت لعدة غزوات وهكذا تعرضت للدمار في القرن الثالث عشر قبل الميلاد من قبل الشعوب البحرية وهي من أهم المدن التي اكتشفت حتى الآن تعتبر من أهم مشاهد المكتشفة الفينيقية

مادح القصور [illegible] المقابر الكبيرة في جسل وقرطاجنه وتونكا وسردنيا وإيبيزا وطنجة كان لها تصاميم مختلفة.

وتعبيقيون أولئك سادن الواقعون الذين يعقدون أهمية كبيرة على تراث أسلافهم، كانوا نادراً ما يدفنون مع موتاهم في القبور شيء ذات قيمة كبيرة والاستثناء الوحيد من ذلك هو تلك الأشياء بحتزية التي وجدت في التوابيت الحجرية لبعض ملوك حيبن والتي دفنت مع شعاراتهم الملكية ومن بينها حتى وأمتعة ثمينة. وهبات حتزية وهذه من أحد فراعنة مصر[39].

وهناك شواهد أثرية عن نسب النوح و مجتمع بحتزي الكنعانية و تعزيزه و لأرضة المصرية = مرزح = MRZH، ويوجد حول هذه المسألة ثلاث صحوتات عليها نقوش لها دلالتها وهي صورة لكأس من المحتمل أن يكون مصدرها منطقة صيدا وهي تعود لبداية القرن الرابع ق.م وقد قدمت فريدا خلال احتفال ديني كان مكرسا لإله الشمس كما أنها معاصرة لنقش الذي الذي جاء من مرسيليا وهو يحوي نص يتضمن إعفاء بعقراء من الكاليف الطقسية لكنه يتطلب تقديم القرابين وهذه من مجموعات و لعائلات و لمحافل تكريم للآلهة وطلب معونتها.

وهناك نقش ثالث وحيد في آتيت وهو يعود إلى القرن الأول ق.م. يشير إلى رئيس المحفل الحتزي ويحدد اليوم الرابع من شهر الإله موعد للاحتفال الديني وكان الاحتفال السنوي يتميز بالنذور (كما يشير إلى ذلك النذر النذوري) وقرابين تذكارية أخرى و ضاح وتخصيص صندوق لتقديم مبلغ يساهم في جبايتها مؤسسات حتزية محلية "

39 مارزين 1998، ص 37.

41 فرنيك (1992)، ص 90.

أهمية الطقس

انصب اهتمام الاعمال الاثرية وراء البحث عن المعابد و قصور في بعض مدن القديمة وتجمعاتها السكنية تكرر مما يدل على تقديم هذه و فيه عن العبادات و الممارسات الدينية الرسمية أو التي تمثل الطبقات نصيب من المجتمع وأعطت بمقابل لممارسات الدينية للطبقات دنيا من مجتمع وكذلك السكان العاديين ولاشك أنه كان لهؤلاء أماكنهم المقدسة بما فيها بعض المنازل التي اقاموا فيها طقوسهم الخاصة والتي ربما لم يستطيعوا القيام بها في المعابد المركزية لأسباب اجتماعية طبقية و بسبب تمركزهم في تجمعات سكانية نائية ومبعثرة وقد جرى لكشف عن كثير من أكثر العبادة التي عالجت وجدت في الصحراء وخارج المدن في الجبال والبساتين والغابات الصغيرة بقدسة

من مؤشرات المهمة الدالة على وجود عبادات مختلفة تعثر على تمدح للمعابد وعلى تماثيل للآلهة والاسلاف مصنوعة من الفخار أو المعدن وغيرها من المقدسات وقد عثر على هذه المعابد و ما يشابهها في عدد من مواقع السورية، ومنها تل مسافة بمصافة (إيكلتي) التي عثر في معابدها وبيوتها على دمى تشهد على تكريم السلف الذي اشارت إليه النصوص المكتشفة بالموقع حيث كان الناس يصلون في البيوت، وتقدمون القرابين

[illegible] كان الغرض الرئيس من العادات المنزلية استعادة الصحة والدعاء من أجل الخصوبة، والحصول على الأولاد وكذلك مراقبة بعض الحالات التي تحصل في الأسرة، كالزواج، والولادة، والموت، والميراث فعندما تحين قسمة ميراث كان يجب أن يحضر الوارث ممثلاً بدميته

أثبتت أعمال التنقيب والوثائق الأثرية أن طقوس العبادة بشتى وتقديسهم: كانت موجودة في سوريه في الألف الثاني ق م وذلك في كل من ماري و [illegible] وأوغاريت وكوميدي (كامد اللوز، وقطنه وحيل كما كان تقديس الملوك موضوع للعديد من نصوص أوغاريت المسمارية ومنها الملك كرت والأمير أقهات

لقد كان الإنسان في النصوص السورية والرافدية القديمة مخلوقاً عاجز ولم تكن حياته أبدية فحسب، فقط هو للملوك والأبطال الذين يتمتعون بشهرة دائمة فيدخلوا سحر الخالدين وبالتالي يحب أن يعيش الإنسان حياة مليئة بالمتعة والبهجة والفرح، ويردد الحزن ويترك التذمُّر، دون أن يبتعد عن صراطه المستقيم وارتباطه بالإله وقد وُجدت الكثير من النصوص التي تحمل مثل هذا المضمون في الرافدين وإيمار وأوغاريت

كان الهدف من عبادة تقديس الأسلاف متمثلاً بتمتين الأواصر بين أبناء المجتمع الواحد وتقوية الروح المعنوية بينهم، بمواجهة شر سه الموت لدى ما انفك يخطف أعزاءهم من بين أندادهم غير عابئ بشرب أو بعمد و حبيب فاهتم هؤلاء بالعناية بأرواح الموتى والأولياء الشعائر، وقدموا لها الأضاحي بحثاً منهم عن تحقيق رحمة دائمة لهذه الأرواح بعد رحيلها و استحضار لذكراها لتبقى مستقرة لا تفكر عليهم صفو [illegible]

41 أبو عساف 2011 ص 270.

42 ج 2009 ص

Aistleitner 1964: P. [illegible]

كما كان غايته من تقديس الأسلاف تنظيم علاقته المتوتر لانتقال البركة بشكل منظم وللقيام بالواجبات تجاههم. وبهذا السبب كان الابن الأكبر يتولى عادةً مهمة العناية بالأسلاف، وبذلك يؤكد بشكل ظاهر بأنه بحيازته الشرعي للشخص المتوفي ويسعى على أملاكه وحقوقه بطريقة شرعية. وكان هذا مهم جداً داخل الأسر العادية كأهميته داخل الأسرة الملكية التي كانت تحدث فيها في كثير من الأحيان صراعات على الخلافة. بهذه الطريقة كان تقديس الأجداد يساهم جوهرياً في تثبيت الترتيب الهرمي القائم داخل الأسرة، ثم داخل الأسرة، وبالتالي بالدولة وبنظر لنسبة الاجتماعية العليا التي كانت سائدة في سوريا في الألف الثاني قبل الميلاد يصبح مفهوماً لماذا كان لهذا الطقس العبادي مثل هذا الدور المهم في ذلك الزمان.

من أقدم الاكتشافات التي جاءت من سورية حول تقديس الأسلاف جاءت من القبر الراعية الأولى في العالم ومنها تل الرماد الذي اكتشف فيه عدد كبير من الدمى الصغيرة التي تمثل الإنسان والحيوان صُنعت من الطين، إضافة لنماذج من تجهيزات المأكلة أو البيتية

1 تم الوصول بقعة في مدينة قطنا كم جنوب دمشق اكتشف بموقع عام 1968 على يد الباحث الفرنسي فرانسوا أصفر عضو البعثة التي قامت بالتنقيب في تل الرماد بين عامي 1964 و1974م. وقد تبين من التنقيب وجود سويات أثرية يعود أقدمها إلى 8000 ق.م وأحدثها إلى 1400 ق.م. وتتألف التل من ثلاثة أقسام: القسم الشمالي يعود لفترة ما قبل الفخار، والقسم الجنوبي يعود لفترة ما قبل الفخار، والقسم الشرقي يعود لفترة ما قبل الفخار. وتتألف التل من ثلاثة أقسام: القسم الشمالي يعود لفترة ما قبل الفخار، والقسم الجنوبي يعود لفترة ما قبل الفخار، والقسم الشرقي يعود لفترة ما قبل الفخار. وتتألف التل من ثلاثة أقسام: القسم الشمالي يعود لفترة ما قبل الفخار، والقسم الجنوبي يعود لفترة ما قبل الفخار، والقسم الشرقي يعود لفترة ما قبل الفخار.

2 ينظر: 2008 ص37.

وهو من أسود [illegible] الا عثر هناك على جماجم بشريه مسنه ومحنطة وملونة دفنت تحت ارضيات المنازل يرجع تاريخها للألف الثامنة ق.م. (الشكل 108)

مع تطور المجتمعات وظهور المدن انتشرت هذه الثقافة نتيجة لتنقل إلى مواقع جديدة مختلفة ومنها تل خويره (شمال شرقي سورية)، الذي عثر في بيوته على طاولات أضاحي وعلى هياكل لأشخاص عاديين

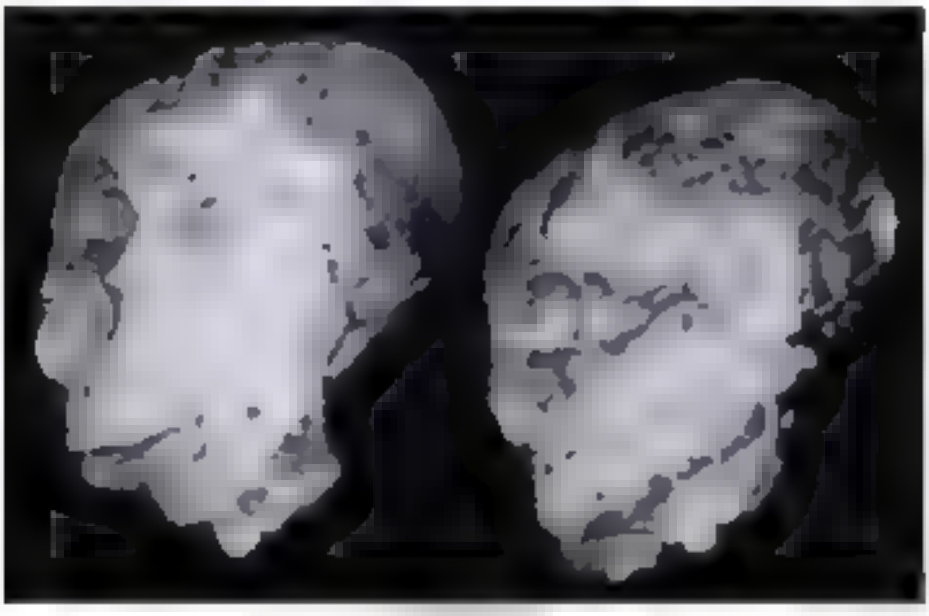

[illegible]

تم تقديسهم، كما وجد في المعابد مكان خاص لتقديس الأسلاف ذوي المكانة المرموقة. (الشكل 109)

يعود معبد تيبي - زازا في ماري لنفس الفترة ويمكن اعتباره حرماً لتقديس الأسلاف. إذ وجد في داخله حجر محروطي الشكل وفي حجرة العبادة مصعد لتقديم القرابين، كما أن تماثيل الصلصال التي عثر عليها هناك والمجموعة من "الحجر الكلسي" والمعروفة أيضاً في كثير من الأماكن المقدسة للممالك القديمة في بلاد الرافدين، كانت على الأرجح صور للأجداد ترمي إلى تقديسهم.

وفي بلا عُثر على دليل يعود إلى نفس الفترة (الألف الثالث) يثبت عبادة الأجداد الملكيين وقائمة طويلة بأسماء الحكام مؤلهين الشيء نفسه في قطنه وفي إيبلا بمسكنة[1]. وفي ممالكة التي جاءت منها إشارة لوجود «إله النبع» ضمن سياق قصر تراتيل خاص داخل الأسرة[2].

[1] Werner, 1994, p. 89

[2] Werner, 1994, p. 89

أولاً: تقديس الأسلاف في أوغاريت

1ـ تقديس الأسلاف

كان من أبرز واجبات الابن البكر إقامة صرح حجري لتقديس الأجداد و استدعاء أرواحهم من العالم السفلي طلباً للمشورة. لا بل إن تمجيد الميثولوجي للأسرة الحاكمة في أوغاريت مدينة «ن. كان يُسأل في المناسبات المهمة عن الأحداث التي ستحصل في المستقبل. وفي القصر الملكي في أوغاريت كان هناك جناح خاص مع ردهة واسعة محاطة بالغرف، موجودة فوق المدفن الملكي مباشرة، وكانت مخصصة لأداء شعائر الدفن وطقوس تقديس الأجداد[49].

تطابق الإله رشف في النحت الأكادية تقريباً الآلهة الأوغاريتية الإله الرافدي نيرجال ملك العالم السفلي. وهذه المطابقة إذا أضيفت إلى بيانات كتابية ومصرية أخرى تقود إلى افتراض أن رشف هو الإله نفسه الذي نُدعى في أحد النصوص راسو، أي الثاني، وهو حامي ملوك المؤبين من الشم وهم الرابيوم (الرفائيون الرفائيم) ولكن بعض الباحثين يعد «ر بيو» لقباً لإيل[50].

يبدو أنه كان في معتقد الكنعانيين عامة، والأوغاريتيين خاصة عقيدة مضمونها أن الأموات يتعايشون في مدينة خاصة بهم، مدينة الأموات. ولكن ليس في الرقيم ما قد يفيد عما فيه الكفاية للإجابة عن الكيفية التي كان بها الكنعانيون وسكان أوغاريت بالذات يتصورون تلك المدينة. ولكن ومن خلال رواية «دانيل وكوت» يتضح أنه يوجد وسط لنخيل بعيش في العالم السفلي مملكة الموت، حيث يسعى دانيل أن يثني دعوة «موت»

49 بعيس، 2003، ص 82.

50 كوبر 2003، ص 70.

51 فنطر 1990، ص 19.

إلى الولادة، وسرير الميت حيث تسكن أرواح الموتى هي وقد تحقق كما تدعى بعض التقاليد إلى مكان آخر، هو ليس بعيداً موجود في الأرض لقد كان الأوغاريتيون يميزون بوضوح بين العالم العلوي، السموات عالم الآلهة، والعالم السفلي (مملكة الموت)، وكان هناك عالم آخر يتوسطهما هو عالم الأرض حيث يعيش البشر ويسمح الوثائق بالقول بوضوح إن الأوغاريتيين كانوا يملكون تصوراً معيناً عن محور العالم، وقد انعكس هذا التصور في منحوتة قيرت (الصعود الطقسي إلى كتف الصدار أي مدخل السموات) لتقديم القربان.

كانت الشعائر التي تلي موت من المواضيع التي عكستها ديانة الرسمية وسط العائلة المالكة وانعكست في الاعتقادات الشعبية الأوغاريتية على حد سواء.

كانت الأسرة مسؤولة عن العناية والحفاظ على الآلهة العائلية بعد أرواح أسلافهم وتنتقل هذه المهمة على ما يبدو، لدورين الرجال في كل حين ويقوم بهذه المسؤولية أكبر الأشخاص في العائلة الصغيرة إذا مات رب الأسرة ولم يكن موجوداً أو مات أيضاً، فيقوم بالمهمة أخوه الأصغر أو زوجته أو الابنة يكون البيت عائداً من حصة الابن البكر الذكر الذي عليه واجب تكريم هذه الأرواح مباشرة وعلى رب الأسرة الجديد موصلة نفس الطقس فقد تتعقب إحدى الوصايا من قبل أحد الأشخاص بشرط الآتي: إذا توفي ابني «أبي ذحر» من دون خلف فتنتقل الأمور الروحية (أعضاء في تمثال ذكري وأنثوي هي من سيتولى الآلهتي وأمواتي وستكون وصية على ثرواتهم. وأحد شخص آخر جعلت الآن اسمي «أشعب ذوء الكاهنة (كاذبة) قادشو). يمكن الأمر في تمثال واحد جن وامرأة سكرم (Liplah) آلهتي وأرواح أسلافي

52 شيفمان، 1998، ص 55

لا تُعرف بالضبط كيف كانت تُكرم الآلهة وأرواح الأموات، ولكن وفق شهادات مماثلة فإنها كانت تتلقى الطعام والشراب خلال فترات دورية منتظمة كما في طقوس « كيسبو Kispu » في بلاد الرافدين التي تعني الولائم والأضاحي التي تقدم من أجل الأموات [55]. كما نوجد في إيمار إشارات لاعتماد في المدينة تم خلالها تكريم الأموات خلال شهر آبو (abu) [56]. كما كان هناك خدمة مماثلة تُشدد لأرواح المجموعة العائلية الأكبر من العائلة العادية، وكانت تجري ضمن احتفالية متكاملة يُقدم فيها خمرٌ "حوكو" مخلوط بالزيت إضافة لمواد المائدة الأخرى. ويبدو أن نفوس المجموعة العائلية كانت تهتم بعقد المشتركة بوسعها مشتركة بشهدُ تقاسم الخمر وإزالة الزيت"[57].

بكر النعمة لا تكتمل عند الأوغاريتي الا عندما يقوم الآلهة قبل كل شيء في إهدائه بخصب الصالح وخاصة من جنس ذكر ليكفل استمرار نسل العائلة، وهذا الشيء واضح في مخطوطي فيرت وافهات [58].

وكانت احتفالات تقديس الأسلاف الراحلين من العائلة المالكة، تستمر لمدة سبعة عشر يوم ويشارك البيت الملكي خلال هذه الاحتفالات بعض الآلهة مثل الإله ومهم «عللانو - ماحنايما» سيدة القصر، و «نيو بيتي» ابنة ممرن ورئيسة البرج «عللانو - ماحدالي» و«عتراتو - هوري»، وتتم الدخول إلى القصر الملكي بشكل شعائري ويظهر أن بيت (الجدود) يعد من أهم الأماكن على هذا الاحتفال. النص (RS 24.256) في حين تمثل شخصية «ريبصو - ايليما» الأسلاف الراحلين.

54 Sidney 1963, P. 187

55 Arbo 2006 P. 12

56 Arbo 2006 P. 2

57 Pardee, 2002, P. 46.

58 شيفمان 1998، ص 46

2 ـ تقديس الملوك وتتويجها

كان الملك و عبته للأوعاريتيين وأسلافهم كانت مقدساً يربطه بمجتمعه رباط سحري لا تتحطم عراه وهو ضمانه للوفرة والاستقرار في البلاد وبهذا كان عيد الطهر والوضوء بشكل دوري ومنتظم ضمن طقس تُقدم فيه الاضاحي وتذكر وتتلى الشعائر والطقوس وجود ما يشبه الرقصة التي تؤديها الملك عند قيامه بطقس التطهُّر

وقد يشير مشهدٌ وُجد على خاتم ملكي ممثِّل رجلا عار مسلحا برمح يصارع أسدا للامتحان بمقدس الذي يخضع له الملك وتقدم نوائي حالات أخرى لامتحان الملك الذي كان عليه أن يتميز أيضا بالقوة العضلية المناسبة و بحالته الصحية الجيدة التي تُساعد على تحقيق النصر في كافة الحالات فسقمُه يؤثر على الوضع العام للمجتمع ففي ملحمة قيرت كان مرض البطل السبب الرئيس الذي دفع ابنه يصب يطلب من أبيه التخلي عن العرش «عدى مرض آخذ لمضجعك»

أما حراس الملك فقد كانوا هم سند السلطة الملكية. وهؤلاء عبارة عن مجموعة من العبيد الذين ترتبطهم بالملك علاقات شخصية، وتصف ملحمة قيرت هذه المجموعة بالعظيمة والجبارة ويشير من بين هؤلاء الحراس شريحة عبارة (الجابرد) [1] و(حاملو السيوف) فهم يشاركون في مراسيم التقديس التي يقيمها قيرت عندما كان مريضاً ثم يبكونه منتظرين وفاته الوشيكة [2]

وفي وعاريب قدس الأوعاريتيون أرواح الملوك المتوفين وقدموا لهم القرابين جملاً بعد جيل وكانت هذه الأرواح تسكن حسب اعتقادهم في

[1] هذه " غامضة وهي غطاء طقسي يعود تقديمه إلى ملك [illegible] كان كاهن الجابرد يلبسه فوق ثوبه [illegible] الذي يغطي جسمه أثناء [illegible]

[2] سيمار 9808 ص [illegible]

العالم الأسفل، لكن يمكن أن تُستدعى في المناسبات المهمة مثل حضور مراسم دفن الملك.

لقد كان هناك عدد من المراحل لا بد أن يمر فيها طقس تقديس أرواح الأسلاف وهي:

1 ـ الغسل الشعائري.

2 ـ التحمر: الدهن بالمغرة الحمراء أو بورود الحمراء.

3 ـ الدخول إلى الحرم.

4 ـ تقديم الأضاحي المسوغة وكعك الإزفة.

5 ـ الصعود إلى الحرم الأعلى من المعبد (البرج) وإطعام الآلهة.

6 ـ رفع الأيدي إلى السماء (الابتهال) في إشارة إلى أن التواصل قد انحسر.

7 ـ تقديم الأضحية الرسمية وإطعام الآلهة.

8 ـ الهبوط من المكان العالي، وبالتالي وصول العصبة إلى نهايتها المرسومة. النص KTU 1.14 III 52-IV8

تقود مراحل السبعة الأولى من الطقس الاحتفالي إلى ذروة الطقس، في حين تتضمن المرحلة الثامنة والأخيرة النهاية الرسمية والمرور بـ الصعود نحو الأعلى ثم النزول نحو الأسفل أمر مهم. فهو هنا نوع من الاستعارة لأمة. فالصعود نحو الأعلى (المرحلة السادسة والسابعة) يعبر عن سمو الكوني، والاتصال المباشر للملك مع عالم الآلهة، ويحقق من خلاله السيادة المرجوة ويجعله بعدها حاكما مباركا وممجدا. ثم ينزل من عندها ليتابع وظيفته الأرضية[40].

إن مشاركة الآلهة للملوك في شعائر تقديس الملوك من المواضيع التي تتحدث عنها النصوص بشكل واضح. فقد كان "السيف المقدس bin ويعني (الإله ابن ilib) من أهم الآلهة في الديانة الرسمية لأوغاريت،

40 Wyatt, 2004, P. 198.

وورد اسمه على رأس قائمة مجمع الآلهة الرسمي النص (RS 17.38 + RS 24.264 + 280)، حتى أنه ورد قبل إيل وعلى رأس كما ذكر بأساليب مسوغة في نصوص أوغاريت الأخرى، ومنها النص (KTU 1.16.I) [1] وهو أحد أهم النصوص لمعرفة هذا الطقس في أوغاريت رغم أنه لم يرد فيه عبارة (1.ab). ويصف هذا النص طقس وليمة جنائزية ملكية تلعب فيها الشمس شمش الدور المركزي وتتعلق بمصير الملك الراحل حديثاً نيقمادو الذي ذهب لينضم لأسلافه في العالم السفلي كما تتعلق بتنصيب بعير لأوغاريت وملكها المتوج حديثاً حمورابي [2]. وتذكر أن عبادة أرواح الأسلاف كانت دائماً ترافق مع ذكر أسماء أصحابها [3]. وهنا نرى الإله الشمس «شمش» تلعب دور مهم حاولت من خلاله بيرن ملك الملك حديثاً «نقمادو I» [4] بعالم أسفل لتنضم للسلف المقدس (II.b) من عائلته المالكة بعد تتويجه من قبر سلفه [5]

"1 ـ سفر (وثيقة) وليمة الظلام.

2 ـ أنت تبتهل، يا رب الأرض(الملك المدفون).

3 ـ أنت مدعو، يا مجمع ديدالو.

4 ـ (أولكن Ulk) مدعو،

---

[1] وهو هذا النص الذي يعرف [illegible] وهو موظف [illegible] وهو موظف مسؤول [illegible]

[2] Bunnens, 1992, P. 42

[3] Xella, 1990, P. 243.

[4] [illegible] وهو الذي [illegible] حمورابي الذي حكم من1213 ق.م وحتى سقوط أوغاريت حوالي 1185 ق.م)

[5] Bunnens, 1992, P. 42

5 (نرمر Nirm) الرب مدعو،

6 ـ (سدن ـ و ـ رذن) مدعو

7 ـ (أولكن Nulk) مدعو

8 ـ (نرمر Nirm) الرب مدعو،

9 ـ (سدن ـ و ـ رذن) مدعو

10 انت مدعو يا مجمع ديدانو(الملوك القدماء).

11 ـ الملك أميتامورو مدعو،

12 ـ الملك بيقمادو مدعو أيضاً

13 ب عرش سمعادو انكي لاجله

14 ـ ربما ستصل دموعه إلى مسند قدمي العرش،

15 ربما طاولة ملك سكي من اجله قبل مجيئها

16 ـ ربما ستلمع دموعها،

17 ـ البوس، بوس السعاسه

18 ـ يحرقه شبش،

19 ـ يحرقه الصوء العظيم،

20 ـ ربما شبش تصرخ من على:

21 ـ إلى قصر سيدك، قبل عرشه، إلى مكان سيدك السار إلى العالم السفلي

22 السار بعالم السفلي(ملوك العالم السفلي، ليكون الأسفل في الترتيب

23 اول، يا سدن رذن انزل، يا نر لكن،

24 ـ انزل، أيها الرب الأول،

25 ـ انزل، أيها الملك أميتامارو (الميتمرو)،

26 ـ أنزل أيضاً أيها الملك بيقمادو،

27 ـ أولاً قدم تقدمة، وثانياً قدم تقدمة،

28 ـ وثالثاً قدم تقدمة، ورابعاً وقدم تقدمة،

29 خامساً وقدم تقدمة، وسادساً قدم تقدمة،

30 وسابعاً قدم تقدمة، قدم طيراً كتقدمة (سلام/simm) السلام على حمورابي،

31 ـ والسلام على أولاده، السلام على (تاري ايني Tariyelli)،

32 ـ السلام على بيته، السلام على أوغاريت،

33 ـ السلام على بواباتها"[10].

من خلال النص في السطر نلاحظ ان هويه الشخصة التي هرب بالسرول إلى العدم يستحق غير معروفه، ولكن من الممكن أن تكون «شمش» هي التي أهرب العرش بالسرول إلى هذا العالم (السطر 20)، ومن الممكن أيضاً أن يكون الملك الممسوح حديث «حمورابي» هو الذي أهرب «شمش» للسرول بشكل شعائري إلى العالم السفلي كما ممكن أن يكون هبوطه لهذا العالم إشاره تعبيريه بسبب بعد العمق. أما سرول العرش (السطر 3) فقد يُشير إلى أهميه وضرورته بالنسبه لأرواح الموتى السابقين والحاجه لوجود عرش للأرواح واحد في هذا العالم، أمر معروف في تقاليد الأوغاريتية و بابليه. وفي أوغاريت كان الهدف من إنزال العرش هو تخفيف مصير حكام سلالة أوغاريت، ولهذا أنزل العرش بشكل شعائري إلى العالم السفلي من أجل بيقمادو و(أشمانه) من ملوك سلالة أوغاريت في هذا العالم فعرش مهم جداً بالنسبه لبيقمادو وسيحسن كثير من وضعه في هذا العالم.

ن ما يتعلق بالأرواح من بؤس وتعاسه تتوفى أمر معالجته و تتصدي

Bit Tsumuna, 1992, P. 43

له «شمش» فهي تحفظ للآروح نورها ودفء عندما تسير بثل شمس لظلمة العالم السفلي (السطران 18 و19)[87]

ومن الشخصيات المقدسة التي جاء ذكرها في نص «طاريبي» ملكة السابقة لأوغاريت التي كانت تدعى في ذلك الوقت «لملكة الأم»

وهكذا نتبين أن حمورابي ملك أوغاريت واظب على تقديم القرابين المتوجهة عليه بجاه سلفه بعد عام الثالث الذي عاب أواخر العقد الاخير من القرن الثالث عشر قبل الميلاد وفي قيامه بهذا الفعل حفظ المملكة وسكانها مما في ذلك بعائلة المالكة من الإزعاج والاذى و بغضب الذي قد ينزل على الجميع، اذا ما تم تجاهل و خيانة بجاه الأرواح التي ذهبت للعالم الأسفل وبقيت هائمة به.

3 ـ من هم الـ «رباو»

ترد في نصوص اوغاريت عبارة رباو أو رفوبم برفائيم[88] ومفردها رفي و تعني قد تصح ترجمتها بالوفاه إذ يبدو أن الشق منحدر من مادة (رفي) و رفوا وله دلالات مختلفة بعضه يتعلق بالأموات وبعضهم الأموات ولعل اللفظة العربية (رفاف) تحمل نفس المدلول وقد وردت عبارة مدينة الرفوبم في أحد النصوص بمعنى مدينة الأموات ونحن نعلم أن ايل دعاهم لكي يحضروا إلى هيكله على جبل سرعه وهناك يعدون لهم مكانا ثم يموتون ويأكلون ويشربون وتبقى النفس دون أن تكون صورة عامة عن حقيقة شخصيتهم، وعن وظيفتهم في ديانة أوغاريت[89]

87 Thomas, 1994, P. 49

88 تم اكتشاف هذا النص في عام 1948 م بالقرب من رأس شمرا وكان مكتوبا على لوحين من الفخار وهو محفوظ حاليا في متحف اللوفر بباريس

89 ريمه، 1994 م، ص 88

في نص (RS 24.257) تمت دعوة عدد من الشخصيات التي شاركت في أحد الاحتفالات ومنها شخصية غير واضحة تمت ورد باسم «راب أوما» والتي ربما كانت تدل على مركب إلهي غير معروف بعد، حيث تصنيف ضمن الآلهة التي تمثل ظلال بعالم الأمس كما يجد من بين المدعوين شخصيين مكيتيج ثم دعوتهما هدد لمرد باعتبارهن آلهة

تتم دعوة «راب أوما» من أجل تدب الملك الذي غاب عن عرشه ثم تدعى شمش للقيام بدورها كما تمت دعوة الملوك الراحلين بحضور وتتبع ذلك مرور الملك الذي يرافق كل مرة بتقديم أضحية عدية، ثم أضحيه من الطيور كل واحد من أجل حسب الرفاه والبركة للملكة الام، والملك بحديد ولاوغاريت كلها ومن الواضح أن هذا النص يعكس طقسا يسمح للملك الراحل بالالتحاق بأسلافه بسلام وهو يحدث ليس طقسا خاصاً أو حفلة تتويج للملك الجديد كما أنه ليس لديكم بالأسلاف الراحلين أو استحضارا للأموات كما عتقد بعضهم بل إن استدعاء الأسلاف هو للمشاركة والمباشر في «راب أوما» لمساعدة الملك الذي رحل مؤخراً ومن الواضح أيضا أن الـ «راب أوما/ رفائيم»، في نص (ذبيحة القهوة) وهم من الذين دعاهم دليل لتناول طعام والشراب في مسرح كانوا روح الأجداد

كما كان هؤلاء «مرزيحو رفائيم» من ضمن المدعوين يوضح «ابن» التي شاركت شخصيات أساسية أخرى منها مجموعة قسمه، وأبطال محاربين، وبعض الآلهة الصغيرة، إضافة لظلال الملوك. النص (19 KTU 1.17)

وقد رأى الكثير من الباحثين بشخصية «مرزيحو» تمثلاً لسكان تعلم السفلي من الأسلاف بوافق الذين عدد ما يكونوا من بعثة المالكة

70 Pardee, 2000, P. 67

71 بوسه 1988 ص 88

أو من الأطفال أو هم الموتى المميزين وبشكل خاص الملوك منهم، فقد رأى خروج هذا النوع من شخصية إلهة صغيرة «ربوم»، أو بسيطة محدثي انتصال ولكن، وبغض النظر عن الهوية الحقيقية لـ «ربا وما» أو «ربوم» يبدو واضحاً أنه كان لها طبيعة تعبدية. فهي مخصصة ومعينة وغير مؤذية.

وهكذا فإن «ربانو» هم من سكان هذا العالم الذين يعطون في الوقت نفسه العالم الآخر أي عالم الآلهة أي أن لهم وجوداً مزدوجاً في نفس الوقت وجود في عالم البشر ووجود في عالم الآلهة ومعنى آخر كان الـ «ربانو» الرسمي أيضاً منحوا قدرة خاصة خصوصاً بواسطتها معارف وحاسة مقدسة فحسب لهم طريق الحدة في مدخل لا يصبها عادة سوى الموتى المقيمين في العالم الآخر قرب مجمع الآلهة عشرة وهم أن الجذر (ر ب ع) يعني من جملة ما يعني يشتي (بطيء) فإن إحدى السمات التي يتمتع بها الـ «ربانو» براي يجمع هي بقدره على شفاء مرض الأمر الذي يترتب عليه بالطبع اكتساب معارف خارقة ويبدو أن انتشارهم الواسع هو الذي سمح للتوراة أن تؤكد أنهم شعب خاص عاش ويعيش في مجتمع يتمتع بمكانة اسيا لمكانة على متوسط.

يُستنتجُ من كل ذلك أن المجتمع الذي يحترم تقديس رأى في الموت مجرد انتقال من عالم البشر إلى عالم الآلهة حافظت شخصية ميت على وجوده الواقعي عندما يدرك عالم الآلهة وبالتالي فهي لا تعرف الموت وتكون خلافاً لبشر تجدد دائم في العالم الآخر حيث موطنها وتبقى الميت بعد أن ينتقل من عالم البشر إلى العالم الآخر محافظاً على علاقاته

72 [illegible]

[illegible] في العربية يوجد [illegible] تحته جذر مشترك وهي [illegible] و [illegible] ورفاه تعني شفى والدواء أو الراقي هو الشافي

العشائريه والعائله وتلعب دور الحامي لدوده، وهذا ما يفسر تزويد البيت بالادوات والطعام في المدافن التي تعود الى العصر الحجري الحديث تحت البيوت مباشرة، وخاصة بيوت الأعياء التي كان يدفن موتاها تحت مدخل البيت ليبقى معهم له في بعض الأحيان عدد من الدرجات يقود الى المدفن الموجود في قاعة مستطيلة، بيت جدرانه من حجارة كبيرة مراصة فتحت فيها كوى ونوافذ (الشكل10،).

4 ـ طقوس الشرب الإلهي والتبرك

ورد ذكر عدد من أسماء الآلهة التي شاركت بشرب حمور الأوغاريتية خلال طقوس كما تروي النصوص، وأقرن هذا النشاط دائماً مع فعل «شرب šty» (ربما بشره) ولان النص (RS 24.252) تركز على الشرب فربما نعكس جو « مرزيحوس Marzihus» (مرزح) أو طقس " نكبسو Kaspu" معروف في بلاد الرافدين ولا نجد في النص ذكر و صحاً للرسم و نصوت نيسم نرى فيه دعوة مشتوعة ستصرع بالآلهة للمشاركة بوليمه ومن (شخصيات) الآلهة التي ورد ذكرها بعد «رابيو Rapiu» التي تطلب من بعل أن يبث قوه -رپوم Rapa uma» في ملك الحي

والطلاف من ذلك نفهم ان لطقس له علاقه بإمداد الملك الجديد بالقوه اللازمه له في حكمه. ومن الموقع وجود صلاه (احتفت من النص مع "الوليمه ورغم أنه لم يرد في سرد أسماء ملكيه فمن معتقد أن هذا لطقس لم يكن يمارس عند الانتقال من مرحله ملك لأخر، فربما كان طقساً دائم ينظم بشكل دوري لرواد الملك بنجاح المستمر وبكلمة أخرى إن مضمون هذا النص يعكس طقساً موروثاً لم تضمنته النصوص التي تتعلق بالاحتفالات التي تقام من أجل ملوك لاموت، قد يعبر عن جزء من سلسلة شعائر لتعمور من يشهدو الدانت ي حمور في حر ملك معروف في أوغاريت، أي أنه يرتبط بمراسم ملك حمور ي

"الآن رمت رابيو ملك المرمديه بشرب رمت بشرب، الإله العظيم و سيد الإله الذي يقيم في عرانو الإله الذي يحكم في "هدريي "Hadray" الذي يعتني ويعرف الموسيقى على القيثارة والذي على الطل والدف المزدوج و نصحب العاصفه، وسط الاصحاب لطيبين ل "كوتارو Kotaru" ربما عدد عظيمهم، أيضا تشرب سيدة المنوكه سيدة

السطح، سدة السموات العلى عند قعره الـ "كبطو Kuptu" عدة جناح الشراع الورقي المحلق في سموات العلى الذي تهيم بعض من بين على بوسمة بحملان تودعه، رعا الإله يشرب أيضاً. الإله «جبت Gni ، عصن بين. الإله "شاداباياو Saddayyu" صائد الـ "ملك KI M"، رعا عيلانو يشرب... رشب يصن... عهده خلقت سوف يسأل بعل مادا طلبت هو سوف يجلب لك (ربيو) ملك السرمدية، سوف يجلب لك من اجل نجاحك كل ما طلبت بقوة ربيو ملك سرمدية بقوته بعظمته برعايته الأبوية بألفته الأبوي، قوته سوف يكون من قوة ربوم Rapa uma، الكونية. كما يكون قوتك. عظمتك، رعايتك الأبوية ألفتك لأبهي صعن أوغاريت لأيام شاشو ودرسي لسوب بن بحيرة»

ونجد في النص (RS 24 257) شعائر تتضمن أطباق إلهية للملوك موتى.

"... وعال يكون طبيه... بس للشخص الخير. وعال يكون المرمار المردوح... ب ر لشخص لخير. يصل... وعال المرمار مردوح.. لشخص الخير... لشخص لخير، ..... الإله الذي هو يقميب الإله الذي هو عميتامورو الإله الذي هو عميتامورو، الإله الذي هو يقميب، للإله الذي هو مانحو للإله الذي هوعيبيرانو، للإله الذي هو يعدورادو ."

أما النص (RS 94 2518) فتتضمن شتا مشاهد "الإله الذي هو أوغاريت الإله الذي هو عمقوي الإله الذي هو ربعانو (ربانو) الإله الذي هو سم ابن شاري، للإله الذي هو عموناميرو للإله الذي هو عمناميرو للإله الذي هو يقمص للإله الذي هو مانحو للإله الذي هو عبيبانو، للإله الذي هو ياعدورادو للإله الذي هو يقمص للإله الذي

3 Pardee, 2002, P. 192, 93-194.

هو عشيرابو للإله الذي هو عمورو، للإله الذي هو بقمسا، للإله الذي هو عيبيرابو، للإله الذي هو باقارو للإله الذي هو بقمادو للإله الذي هو بقمب، للإله الذي هو عمباموروو للإله الذي هو بيقمادو، الإله الذي هو بيقميباه.

يشارك الأولاد من الاحفاد ملكيين مع آبياه آمورهم في الشعائر التي يرافقها المعروفات الموسيقية وشرب الخمور النص (RS 24.257) و(RS 24.252) والنص (RS 24.126). ويتضح من مضمون نص الاحتفال آن الاحتفال هو شعيرة جنازية معروفة تتعلق بدفن ملك أوغاريتي في الوسط بين هذه النصوص وصوب بقمادو الثالث وافترض نصيب خلفه حمورابي على العرش هو أمر معقول

ثانياً: تقديس الأسلاف في قصلة

1 ـ المجمع الجنائزي

كشفت البعثة السورية الألمانية المشتركة بعاملة في موقع تل مشرفة، خلال موسم 2002م مجمع جنائزي ملكيا يرجع تاريخه لعصر البرونز الحديث 1600 1200 ق م تقريباً) قدم دلة أثرية رائعة تتضمن في آن معاً بقية جنائزية ذات صفة بعصر ملكي وعدة محتويات دراتية تشكل التعبير عن ممارسة عبادة الأجداد

توضع مدفن القبوي الشكل والأول من نوعه في سورية تحت القصر الملكي من الجهة الشمالية (الشكل111).

حفر قسم منه المدفن في الصخر وهو يقع على أعماق تقل بحوالي سبعة أمتار من أرضية قاعة العرش (الشكل112).

[illegible]

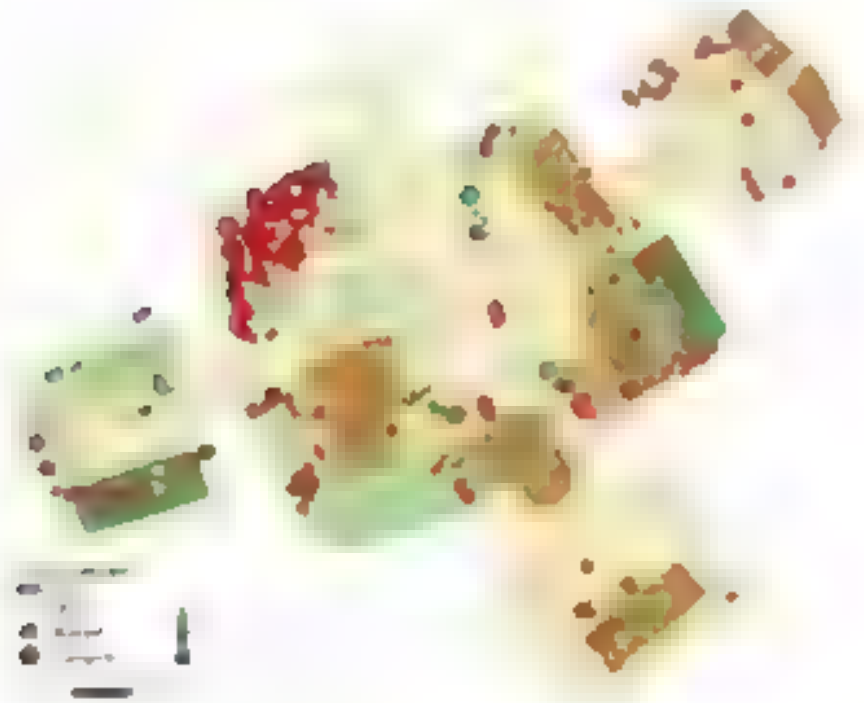

ثم النزول منه عبر درج عريض يقع في القسم الشمالي من القاعة، يؤدي عبر بوابته إلى ممر طويل كُشف في نهايته فتحة حسبه مدخل، تفضي إلى المجمع ووضع عن جانبي هذه الفتحة تمثالان متشابهان من بازلت يرتكزان على قاعدة حجرية تمثل كل واحد منهما ملكاً في وضعية الجلوس على العرش ثم تقييد الجسم بشكل كامل ومنفصل وكان الرأس منتحياً، وتعيان مستقيمتان تحتضنان الصولجان في حين حملت اليد اليمنى الهراوة صغيرة ووضعت اليد اليسرى على البطن ويتبع التحليل المعطى هذه لتماثيل أنها عبارة عن تاج مخروطي مرقش لنصف الشمال من الأعلى الثاني ق.م والانتاجات المشابهة الأقرب كانت موجودة في الألاجا (تل عطشانة، وفي بلا (تل مرديخ) (الشكل 113

ومن الملاحظ ان الممر الواصل الى المدفن لم يكن يضم أي تجهيزات خاصة للإغلاق مما فسح الإمكانية لمرور مباشر إلى الغرفة الرئيسة المصممة بشكل بسيط حسب مخطط مستو تقريب طوله 8 أمتار، وعرضه 4 أمتار وقد وُضع في الزاوية الجنوبية الشرقية تابوت حجري مستطيل بلا غطاء يضم بقايا الهياكل العظمية لملوك دكور، معهم متاع جنائزي مكونٌ بشكل رئيسي من الأواني الخزفية

من هذه الغرفة تفضي ثلاثة ممرات مهيئة بشكل متوازٍ في منتصف الواجهات الجنوبية والشرقية والغربية إلى ثلاث غرف صغيرة ثانوية، لها الشكل نفسه تقريباً يضم الأول (الغرفة 3) في أرضيتها نقب مسقط خشبية مغطاة مع بقايا عظام حيوانات ومع مجموعة أوانٍ مرمرية، صناعتها مصرية ويمكن أن نرى في هذه الغرفة قاعة وسمة جنائزية مع سرير جنائزي (الشكل114).

77 مقتبس 2007، ص 31

الغرفة الثانية (الغرفة 2) تضم كمية كبيرة من العظام الشرية و بحيوانية مقتناة بشكل حرق على جانب هاتين المصبين بخشبيين

الغرفة الأخيرة الغرفة 1، تشتمل على تابوت حجري نارتي ومقعدين حجريين ويحتوي هذا التابوت الحجري على نفس سمات الرئيسة للتابوت الحجري الاول فهو بلا غطاء، وكان يضم هيكلين عظميين على الارجح لإمرأة ورجل ومتاع عبي بالمولد الدهنية والعضية والخرفية أيضا كما كان يوجد على المقعد الحجري الموجود قبالة التابوت الحجري، أجزاء من هيكل عظمي شبه كامل في وضعية ممدودة ومغطى بمادة كيميائية سميكة وهذا الهيكل العظمي مختلط مع عقد صغيرة من ثلاثة خيوط ذهبية مرصعة باللآلىء الذهبية والاحجار الكريمة وبقطع صغيرة (حواتم) وبقي وضعية هذا المقعد الحجري غامضة نسبياً لكن التفسير الاول مستخلص من وضعية الهيكل العظمي، والمادة التي تغطيه، يتسع الامكانية لترى فيها مكانا مخصصا لعملية مراقبة تحلل الجثة تمكن من الحصول على البقايا العظمية التي سيتم وضعها لاحقا في تابوتين حجريين وعلى بعض اللوحات الخشبية الموضوعة بشكل مباشر على ارضية الغرفة الاولى في المدفن الملكي.

ويتيح تحليل مجمل هذه التوثيق المعروض من وضع مخصصة لعمل هذه الآلية بصورة وفي الواقع يمكن التمييز على الأقل بين نمطين من المراسم الجنائزية التي لا بد لها كانت تجري في شروط مختلفة، وهي ذات صلة مع عبادة خاصة بالاجداد مراسم الدفن والزيارة مرسمة

2 ـ مراسم الدفن

لاشك أن التماثيل الموضوعين في المدفن الملكي والمعربين عن ملكين سابقين مسنين يمثلان أكثر الشواهد تعبيرا عن تقديس الأجداد في الألف

الثاني ق.م في سوريا، وكما سبق من الحالة مع الأعمدة التي وجدوا عليها، فقد كانوا يقدسون من خلال تقديم القرابين والطعام لهم بصورة مستمرة. ومن المحتمل أنهم كانوا يقومون هنا أيضاً بتحضير أرواح الأجداد التي يمكن أن تسكن بعد ذلك في تماثيل البرابتة. ومن الشواهد الأخرى الدالة على تقديس الأجداد في المدفن الملكي في قصر رويد الموتى بصورة منتظمة بالأعداء بصيغة ما يسمى شعائر الكيسو) التي تؤدى داخل حجرات المدفن. إضافة إلى ذلك كانت القاعة الكبيرة (٨) أو ما تسمى قاعة الاحتفالات في القصر الملكي في قطنة تستعمل كمكان لتقديس الأجداد ومن هنا كانوا يدهبون إلى المدفن الملكي، وإلى حجرة العبادة الموجودة بجانب الأرض. حيث أن القاعة كانت تشكل الجزء المكشوف الموجود فوق الأرض، وكانت تقام فيها حفلات تقدم الأطعمة لأكثر عمومية والتي تضم دائرة واسعة من الأشخاص ويؤكد هذا الاستنتاج دلائل عثر عليها في القصر الملكي في ماري. كانت قاعة الاحتفالات هناك وهي موجودة في المكان نفسه كما في قصر قطنة ومجهزة بالطريقة نفسها تستعمل حسب النصوص التي عُثر عليها في القصر (كقاعة ملكية) لتقديس ملوك ماري المتوفين. وكانت تقدم لهم هناك المواد الغذائية بصيغة شعائر الكيسو[٦٨].

حسب نصوص الأوغاريتية لا بد أن هذا المرسم الجنائزي بالانتهال لأرواح الأجداد (الرفائيم). الذين يشاركون في الدفن، ولا شك أن هذا الذي لا بد أنها تتحمل مسؤولية إدخال الحيوانات إلى عالم الموتى. ويرافق التمثالان الموجودان في الغرفة الأولى من المدفن الشرقي في دخول تنسم دلالتهما والذي يتطلب حضور أهم أعضاء العائلة المالكة. ومن المرجح جداً أن مجمل

[٦٨] جينسر ٢٠٠٧، ص ٨٤.

المتوفى كان يضع المتوفى في وضعية مطاوعة على المقعد الحجري، الموجود في الغرفة الرابعة، كما كان يطلى كامل الجسد بمادة العرض منها بدء التحنيط السطحي السريع والتطهير وكان هذا يعبر الأخير يُضع بوبيضة شعائرية من مترض بها فم في فسحتي التجمُّع وفي قاعة المقعد الحجري وكان هذا المقعد الحجري مصمماً بالربط ما بين عالمي الموتى والأحياء، وعبر من نسج وشائج روحية مع الأجداد[7].

كانت مرحلة ثانية تبدأ حينما يتحلل الجسد ويتم سهلاً ها بعد مرور شعائري في فسحتي الحصير إلى فسحة التجمع في الغرفة الرابعة، إذ كان يقوم بصورة رئيسية على مراسم وضع عظام الموتى في التابوت الحجري وتؤكد بعض العناصر المتوفرة لدينا أن هذه المرحلة تتم بحدثين حاسمين وهما جمع العظام ثم نقلها إلى تابوتي الحجريين أو وضعها على بعض الألواح الحجرية ولم تكن العظام المنقاة في وضعية اعتباطية غير مشروحة كما كانت مصحوبة بمتاع جنائزي على لا بد أن يتبع الموتى في العالم الآخر، من جهة وتدعيم مشاركته في الولائم الاحتفالية من جهة ثانية وتُختتم المراسم بوضعه في طقس شعائري جنائزي الـ «كيسوه» (الشكل 6، 1).

3 ـ زيارة احتفالية

ترمز الزيارة الاحتفالية إلى لقاء العائلة المالكة مع أحدادها بمناسبة عيد ديني لأجيب، ذكراه بشكل قد يكون سنوي ودليل البقايا الأثرية المكتشفة بشكل رئيسي في الغرفتين الأولى والثالثة على سبب إقامة الطقوس لعدة تبعاً «الكيسوه» في ولائم الحاضرة إذ خُصص هذا الطقس لإطعام الموتى، والقضاء وقت مع ملوك الأسرة الحاكمة في السلطة وهو يُشرعن وراثة ملك قطعة للتاج.

[7] مقتبس، 2007، ص 14

كانت وظيفة تقديس الأجساد تُسهل في القصر، بقاعة العرش. وكان زائر يجتاز الممشى لتبدأ المراسم أمام تمثالي بحدود، ومن ثم يتم الاحتفال في ساحة الحفل في قاعة الواسعة توحد المعبد (الشكل 1.6).

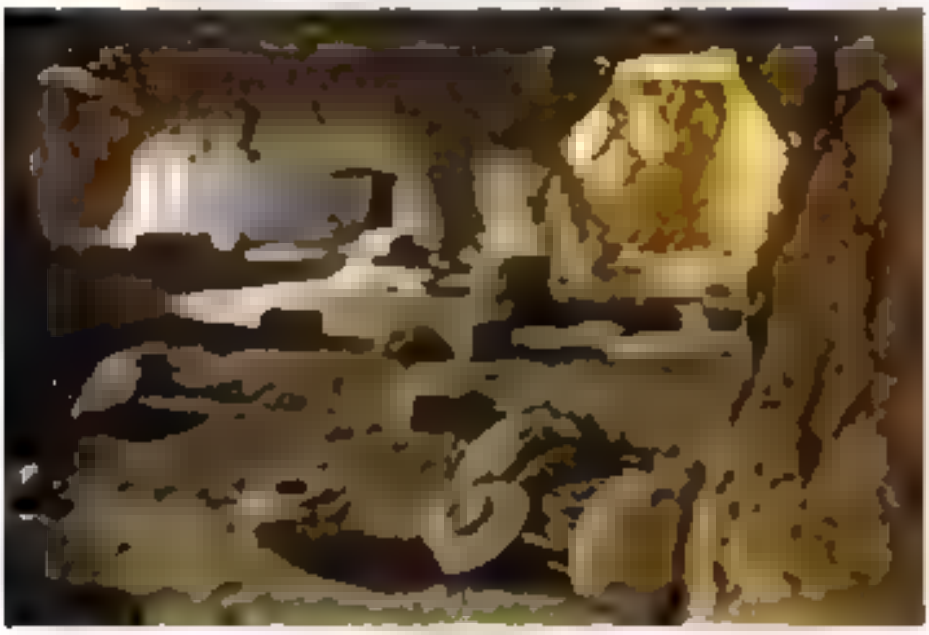

ثالثاً: تقديس الأسلاف في الألاخ

لا تعطي مدافن الألاخ بكثير من المعلومات حول طقوس عبادة الأسلاف، ولا حول التصورات الدينية التي كانت قائمة لدى السكان. وكل ما تم الوصول إليه هو بعض الملاحظات عن تقاليد الدفن، إذ لم تتمكن أعمال التنقيب في نطاق بيوت السوية (11) وحتى (9) من إثبات وجود قبور مسوله. وحتى هذه القبور لم تصادف كثير في سوريا لأنها متأخرة. ويبدو أن الدفن في المنزل كان معمما بشكل ينسى من الطبقات

الصغيرة؛ ولأصحاب البيت افترض المنقب (وولي) وجود مقبرة خارج المدينة، وعلى الأقل من أجل الأثرياء. وفي وقت لاحق دفنوا موتاهم في أماكن مختلفة في جانب القبور الأخرى. واعتقد (وولي) أنه وجد من فترة أو خر السومرية الأثرية الخامسة (القرن الخامس عشر) طهرت في الأرض إضافة إلى طريقة الدفن العادية طريقة حرق الجثة. وكان ذلك شيئاً

عربياً في هذه المنطقة ويخلص أن هذا التقليد من الدفن كان شائعاً في أنحاء أخرى من مناطق سورية وفلسطين [8]

جاء تمثال الملك الأدرعي بمعلومات مهمة جداً عن عادة تقديس الأسلاف إذ يصورُ الملك جالساً على كرسي العرش ويضع يده اليمنى على صدره واليسرى على حصته يُعطي تاج يشبه الجودة رأسه حتى لا يظهر منه شيء ويشدُ على رأسه عصاباً أما ذقنه فقد كان قصيرة وشعره يمر قليلاً فوق الوجه ورغم صعوبة التعرف على نوع ملابسه، فمن المرجَّح أنه كان يرتدي ثوب طويلاً فوقه جبة ثم تلتف بردائه أهدابها سميكة أو مجرفة ويظهر بردته لأول مرة في هذا العصر العسل والحجر من حجر أسود هسرل في الحجر الأسر الذي صنع منه التمثال وهو حجر يتكون من خليط من البولومس والمغنيزيت الموجود حالياً في المتحف البريطاني في لندن، وقد محطماً في بناء منحنى معبد المدينة، وكان رأسه منفصلاً عن جسده. كذلك وجد في البناء عرش من البازلت ارتفاعه 69 سم. وأمامه العرش وجد مذبح مربع الشكل من البازلت أيضاً ارتفاعه 89 سم، ومن إعادة تصور تكوين وضع العرش يتبين بشكل واضح أن تمثال أدرعي كان مُقام في بناء منحنى والمذبح أمامه

عندما هدم معبد السوبه الأول كان التمثال منتصب على الكرسي، ولكن رأسه تحطماً عندما هوى تمثاله من على كرسيه الذي اندمجت فيه الرجلان المذكورتان وبعد سلب ونهب المعبد، فمن المعقول أن تكون أحد الأشخاص قد رجع وجد ما بقي من التمثال، ومن ثمَّ طمره بسرعة في الأرض على أمل أن يعود فيما بعد ويجده ولكن كل الأدلة كانت قد انمحت ولم يبق منها شيء، والشخص المذكور الذي طمر تمثال الملك

8 Oesch, 1995, P. 67

9 يوسف 1968 ص 49

[illegible] لم يعد أحد، وقد نفي هذا التمثال محفوظاً في المعبد قرابة مئتي عام [illegible] أتى إلى العصر الذي حدث فيه التغيير الكبير في سورية الشمالية بدخول شعوب البحر، وانتشار الآراميين، وانهيار الإمبراطورية الحثية [illegible]

تكمن أهمية التمثال في الكتابة التي يحملها المؤلفة من ستة وأربعين سطراً منقوشة بخط المسماري واللغة الأكادية تمثل سيرة ذاتية يروي فيها أدريمي قصة حياته والأعمال التي قام بها [illegible]

حكم ستة أدريمي بداية القرن الخامس عشر ق م (حوالي 1475) بعد انهيار مملكة يمحاض (حلب) وهروبه الى فلسطين، وفي أحواله في مصر وقد كان لابن الاصغر في سلالة الحاكمة من حلب اسم أبيه تليم يبيما وكان حكمه على الألاخ موافقة الحاكم المصري (ثوتمس الثالث) و ستطاع أن يجعل لمدينة دمار في منطقة بحثه ويحقق لها نهضة بريعده [illegible]

إضافة للأهمية التاريخية لنقش هناك أهمية كبرى من ناحية التاريخ الديني أيضاً لأنه يُثبت لمرة الاولى كتابياً في سورية وبلاد الرافدين و لأصول عبادة سادس الإسلاف من خلال أب، أحد المتوفين كما أن يعثور على تمثال ادريمي مع عرش ومذبح يشير إلى أن التمثال كان منصوب في معبد السوبة الاولى (ب ا) بغاية استمرار تقديس لأسلاف، وقد استمر وجوده في المعبد منذ السوية الثالثة (المعبد ك) ويؤيد ذلك ما ورد في نص من اشارات واضحة لهذه العبادة.

"عمت صدي كما احداث عصوف كانت الذين عبدوا علاهب آلهة الألاخ والأضحي التي قدمها باسما (قدمتها أب بانتظام هذا هو عمته»

89 ووي1992، ص 109 110

84 مرعي 1998 ص 87

85 مرعي 1998 ص 105

86 Orthoch 1995, P. 97

وعهد به إلى ابنه ولده بيشوب نواري[57] إن وجود التمثال مع طوله النصفة في المعبد الصغير إلى جانب القصر الملكي يُعدُّ مؤشراً على ممارسة شعائر تقديس الأجداد[58]

أما مضمون النص فيحدد فيه الملك وقد حدد المدينة كما فعل بأوه وعين الإشارات الآلهة وأدى لها قرابين الإراقة مثلهم، كل ذلك من أجل الأب (بيبي كانو قد قضى نحبه الطقوس)، ثم جعل منه طقس دوري داب على القيام به قبل أن يأتمن عليه ابنه بيشوب نواري ليقوم به من أجله بعد رحيله[59] ويحتوي النص على الكثير من صيغ التي نشاهدها في الألف الأول قبل الميلاد في النقوش الآرامية ويحتوي على تهديد كل من تطاول وسار على النصب الذي أقامه الملك متوعداً بانتقام الآلهة منه ومن نسله.

"فيستأصل بسببه وليلعنه إله السماء، ويستأصل الأرض السفلى سلالته، وتتقسم الهة السماء والارض مملكته وأرضه، من يغيره أيضا أو يعمل به شيئا ليحطم بيشوب سيد السماء والارض و لآلهة بكبر اسمه، ودرسه في بلاده شروو هو الكاتب الصغير عند بيشوب شمجي كوشوخ وشووشكا ميشاروو الكاتب الذي كتب هذا النصب ينقبه آلهة السماء و لارض حيا ولتبصره ولتكن طيبة معه شمجي سيد العالم، والأسفل سيد سدح ملوى ليحفظه على قيد الحياة"[60]

رابعاً: تقديس الأسلاف في إيمار

هناك الكثير من العبارات في إيمار التي تؤكد دلالته على وجود عبادة تقديس لاسلاف ففي عدد من النصوص عثر عليها في بوغاز

57 م ع ي 1989، ص 3

58 بنيتس 2009، ص 57

59 Fleck, 1995, P 56

60 موفي 1988، ص 309، 14

عن رغبته بسلاوة أو مساواة مع أو رغبة نواح والبكاء للآلهة وفي نص آخر نجد أن ورثة المملكات والدهم لمنت، ومنهم عدد من الوجهاء و بعروض التي عليهم القيام بها أحدها لإكرام وإجلال كونو (kunn i) آلهة أبيهم و إيدنو (Ilanu) و لميت (Metu) وفي نصين آخرين نرى المورث يصف ابنته كأن واحدة منهن مكلفة من أن تطالب بحقوق الإرث في غياب الأولاد فتقوم بأداء عدد من الواجبات التي ذكرها بها و بدها " ومن ضمن هذه الواجبات مساواة نبو و تتضرع له و لنوح والبكاء لـ (إيلانو) والميت.

ويفترض بعض الباحثين أن مدلول عبارة نبو وذكر الاسم معها هو خدمة لعبادة سلف فالمتوفى كان يؤله وسيحضر بشكل حماة لأحفاده وقد ورد التضرع بالله والنوح على الميت في نصوص إيمار بشكل واضح وكان من الطقوس الأساسية في المدينة.

لكن بعض الباحثين يرون في نطق اسم الأسلاف بالشكل الذي عُرف في بلاد الرافدين ما قد يشير إلى عمل تذكاري أكثر من كونه تبجيلا للأسلاف أو عبادتهم. و يُعبر نص اشوري عن هذه الفكرة مبينا أن الأمر يتعلق بحفلات لذكر لأولئك الذين وافتهم المنية منذ فترة بعيدة

"أن نبوت اسمك مع أشباح الموت "إطيم"etemmu (وتعني روح)، أن نبوت اسمك نسمه كنت اقوم بتقديم الكسبو kispu) "

والكسبو يعني المصطلح الأكادي لتقديم القرابين الجنائزية، والفعل كسب يعني قدم القرابين الجنائزية، وكان هذا المصطلح يطلق على الشعائر التي تقدم فيها الأطعمة المختلفة من أجل أرواح الموتى وتبخر فيها بخور ويقدم النبيذ الأبيض والجعة وجميع أنواع الفاكهة

9 Schmidt 1996 P. 149

92 Schmidt 1996, P. 150.

و بطريقة تبني كانت مقعد في الخيمة بولاتم الجدرية، هي أن تصف المقاعد للناس حول الاطعمة المقربة وتترك مقعد فارغ للروح المتوفى الذي قيمت بوليمة من أجله وتطلق على هذا المقعد كرسي الروح [93]

ويرى باحثون في ما تعرف بالملاي ilanu التي وردت بصور بعض العبارات وبوري ما هي إلا الآلهة المنزلة أو الآلهة الراعية لعائلته ومن المحتمل أنها كانت تُمثل بدمى صغيرة تستخدم في طقوس تطهير العائلة في حين أن الأشباح في بوري) والأموات في إيمار هي أرواح الأسلاف التي مازالت تطلب المعونة و تقديم المرجوة منها يعطيها الوريث الأساسي

لقد كان للشعائر متعلقة بذكر إيلانو (ilanu) في جانب ميتو (mētu) فو عند دفنه في إيمار فاستخدمت شعائر الدفن عبارة نو انو سوح، وتظهر إيلانو (ilanu) و إيلت وهي الآلهة، صغر هذا المشهد سكر الرحمة و يخبر على بنوى وقد كان لاستخدام الشائع لإيلانو يشير للآلهة الرسمية والآلهة الشخصية ولكن بنفس العبارة كانت تستخدم في إيمار عندما يتعلق الأمر بميت (mētu)

كان الدور الذي لعبه الميت أو الفعل الذي قام به بعبارة أحد فرد مجموعة كبيرة من الأرواح المقدسة صغير نسبيا فقد ورد ذكر الأموات فقط كحضور بينهم تمثل في حين لا توجد حالة مؤكدة منكب فيها أرواحهم (أو أشباحهم) قوة روحانية فائقة

من الآلهة التي ذكرت في عمار خلال تأدية هذه الطقوس هناك ديمير ي حي (Dingir - Dingir) الهة البيت الرسمي وكذلك دنجير لي صا نو مش أح حي (tu-li sa lumes ha -Dingir) الهة الأخوة

هذه الآلهة كانت آلهة العائلة والعشيرة التي أسكنوا في مصلب

93 جون 2008، ص 191

94 Pitard, 1996, p. 126.

95 Schmidt, 1996, P. 151.

خاصة في إيمار وتتضمن الممارسات الوجه الشائع بها في إيمار تكريماً للآلهة والأموات (كونو kunnu) الأبطال سلالة أو للآلهة الشخصية وكذلك الاهتمام بإطعام الأموات وإحياء ذكرهم. وكل من الشاطئ يتضمن سلسلة من الممارسات من أهمها المسماة باسم هؤلاء الأموات على الملأ بشكل شخصي وهذه الممارسة مشابهة لما كان يجري في ملا وأوغاريت حيث عقب أحد النصوص الشرعية المتعلقة بهذه السلالة الحاكمة وأفرادها بالإضافة للصلوك الأموات

وقد كانت أسماء الآلهة الأسلاف تتبدل كل حين في مدة. فيجري ذكر أسماء الموتى بعدد لا بأس به

نشير أخيراً إلى وجود إشارات من النصوص في إيمار تدعم فكرة وجود شعائر عبادة الأسلاف في إيمار حيث تم تطرق نطقس مرتبط بما يُسمى بالقبر العلوي (qubru)

كما قد تكون من أحد ذكر بعض عناصر الموت مصنوعة من الطين المشوي التي عثر عليها في إيمار، وفي غيرها من الأماكن ومنها سلمية الواقعة بالقرب من قصبة (تل المشرفة) وهي تُعدُّ رمز البيت العلوي الرئيس ومن الممكن أن تكون قد استخدمت كمذابح مثيلة لتقديس الأسلاف، حيث كان يوضع عليها القرابين المقدمة لهم

خامساً تقديس الأسلاف عند الآراميين

تعد كانت رعاية الأموات من الأمور المهمة للآراميين كافين على قيد الحياة وهو تعبير عن اعتقاد راسخ عميق بالحياة الآخرة وكان الخوف من أرواح الموتى كبيرة كبيرا درجة تدفع الناس لتقديم النذور بشكل دوري منتظم بغية تهدئة الروح[99].

96 Schmidt, 1996, P. 152,153

97 ميلشير 2009 ص 85

98 [illegible]

ويمكن التعرف على هذه الطقس من خلال دراسة طرق الدفن ومحتوياتها المدافن و نصب الحائرية، وما خلفه من نصوص وتصاوير وغيرها. وقد استمرت تقديس تصوير الاحد د في سورية حتى العصر الحديدي، اي حتى الالف الاول ق.م

ومن التماثيل المشهورة في هذا الصدد تلك التماثيل الكبيرة من حجر (حوران)، وهي لاشخاص جالسين وكان كل تمثال منها منصوباً فوق قبر دُفن فيه حكام وهي تحمل في اليد اليمنى نظريتة معبرة وعلى الاستقبال بقرابين وهذا يدل الانتباه ان تماثيل الأحد د هذه كانت لشخصيات مقدسة كما وجد في نفس الموقع تمثال حجري لزوجين رجل كان موضوعا في حجرة صغيرة خاصة لتقديس الاجداد تسمى حجرة العبادة[٣٧]

بعدُ نقش نعمو من قرل، من شمال، من أهم النقوش الأرمية على الاطلاق كونه يشير الى طقس تقديس الاسلاف وهو وثيقة مبنية بمعلومات التي تتناول الحياة الدينية في هذه المملكة و مسمي الإديولوجية ملكية ويذكر النص أسماء العديد من الآلهة التي نفت نعمو إلى بسيطه بعد و يده وعملت على رفاه البيد و سعادته من خلال ما أضفته من بركة على حكومه نعموا ويتمنى استمرار البركة على من اعتلى العرش بعد وفاه الملك. ولمن تابع شعائر تقديس الاسلاف ويدعو بالشؤم و موت على من لا يشعر ذلك (شكل ١٤

من النقاط المهمة لنظر في النص، التسليم الشديد بقدرة الآلهة على فعل كل شيء فهي اذا ما رضيت عن أفعال بشر معين تمنحه الخلد والرفعه وكل ما يطلب وكذلك اعتقاد الملوك بأنهم عبدة قريبة

[٣٦] عيسى ٢٠٠٩، ص R

[٣٧] R. Kreuzer 1992, P 101 ،١٩

من الآلهة التي لا ترضى عن المتمردين مواطنيهم من أجل راحة الملك الرحيل. فعلى الورقة الصماء بالوحشية الدموية مطلوبة من تقديم الأضاحي والطعام والشراب و قاصة جسام الذكر الدورية، لكي ترتاح روح الملك التي انصعت إلى فضيلة الآلهة في الأعالي. فإذا رضيت روح الملك عن أمته وخلدته رضيت الآلهة عليهم أما إذا ما عق تمرد الوريث أو من حل محله ولم يقم بالمطلوب تجاه أهله الراحلين فسوف ينزل سخط الآلهة. ويمكن أن نرى في تركيز الملك الشديد على هذه النقطة أنه نابع من شعوره بعدم الثقة بالورثة وقدرتهم على الإيفاء بالتزاماتهم تجاهه. هذا ما دفعه لتهديدهم علنا. ومن الممكن أن يكون هذا الأمر مؤشر على وجود حالة من التذمر لدى الجيل الجديد من السكان ورفضهم السير خلف ما درج آباؤهم على القيام به. (السكز118)

لكن نقوش اخرى لاحقة تسوف باستمرار أداء هذه الطقس خلال مراحل لاحقة وهذا ما نلمسه من نص لملك لاحق، هو بمعوا الثاني (حكم حوالي 743 - 733 ق.م) أقامه بوراكب من أجل أبيه، ونجد فيه ممارسة عقيدة تقديس الأسلاف حسب نقوش ابن الملك ووريثه، بعد مراسم التشييع والتعزية، بإقامة النصب لوالده (بمعوا بن بوصور)

ويقدم له الأضاحي

المناسبة كي ترضى عنه وترضى الآلهة عنه. ويظهر النص أن راكب إل هو الإله المختص بحماية السلالة الحاكمة وتأتي أهمية هذا الإله كونه إلهاً للبيت الحاكم [11]

"النصب هذا أقام بوراكب لأبيه بمعوا بن بوصور ملك يادي.....

سنة مونه مات أبي بمعوا عند رخبي سيد عجلت فليسر ملك آشور خلال الحملة عند ذلك (نكنه سيد تحت فليسر ملك اشور) ونكنه أخوه الملوك ونكنه (عناصر) حملة سيد ملك آشور كلها وأخذ سيد ملك آشور ، وجعل يأكل ويشرب؟ روحه وأقام له تمثالا في الطريق وسار من دمشق إلى آشور في أمني ، ونكنه بيته كله وأنا بوراكب بن بمعوا نصب اخلاص أبي واخلاصي أجلسني سيدي راكب

... (جلس فلسر على عرش) أي سموا ... مرصور وقد أقيمت النصب هذا لأي السموا ... مرصور و ... وخروفاً مشوي (مشوي) وليضع ... (لديه) على كرسي موثوق (في امان) وليرس الكرسي شرقاً إلى قدام قبل أي سموا ... والذكرى هذه هذا هيب حد ... وإبن وراكب إبن سيد البيت (السلالة الحاكمة) وشمش وكل آلهة يأتي (يرصون على أبا ابن سموا وليب وركب ابن بطيبي (رحمة) قدام الآلهة وقدام البشر»

ويبدو أن هذا الاعتقاد لم يكن حكراً على الملوك ولكن على كبار شخصيات بدوره أيضا بما فيها موظفي القصر ملكي الرحبة الذين كان بمقدورهم ايضا الادعاء بالجلوس مع الآلهة على مائدة حاشية واحدة يتناولون من خلالها مختلف أنواع الأطعمة والأشربة وهذا ما تجده في نقش كتمو خادم عبد الملك سموا المكتشف حديثا على يد البعثة الامريكية في موقع ريجري صيف 2008م (راجع شكل 107). وبما يدور موضوعه حول موظف ملكي يقوم بإشادة نصب وتقديم الاضحي لعدد من الآلهة وبروحه التي تسكن في النصب ويوصي أيضاً بمتابعة تقديم القرابين له ومطلب حصة محددة من الاضحي نفسه، وهي الفخذ:

«أنا كتمو، خادم سموا، الذي كلفني سيدي (هدد) بمسلة بسبب ما رأت عيني وصنعتها في عرفتي الأدبية (؟) وأقمت وليمة (عيد) هدد العرفة (؟)، نور من أجل حدد ... ب ... ب ... ر ... وكبش لأجل ... ج ... ر ... ص ... ر ... ن وكبش شمش وكبش لحدد حامي الكروم وكبش بكوت وكبش بروحي التي (سوف تكون) في هدد المسلة منذ الآن أي من أبنائي أو أي ابن من أبناء الآخرين يوجب عليه مثلاً هذه العرفة (؟) دعه يأخذ من أفضل (ما ينتجه) هدد الكروم (تمتع) كل سنة

102 إسماعيل 2011، ص 307

يحب عبده الصلاة بتقديم القرابين الواردة أعلاه) ، الإجراء روحي وأن تخصيص بقطعة اللحم (من الذبيحة)»[111]

في كتشاف نص كتموا كان من الصعب أن نتخيل أن موظف مكتباً مهما علا شأنه يتجرأ على وضع نفسه على مائدة صديقه ملوك الآلهة فقد أطلعت النصوص على ملوك قاموا بهذا التعدي وليس أحد غيرهم وهكذا نتسع دائرة الشخصيات مؤهلة لتصل إلى الناس عاديين أنصاف ومنطقيا يبدو الافتتاح بمراحمه الموت في القداسة والولائم لإلهية أمرا صعبا ولهذا ربما كان عسيرا أن نفهم لأمر كما يلي يعنا أن نقدس أرواح الأسلاف الراحلين اتسعت لتشمل فئات أخرى في المجتمع غير الملك وهذه لم تُعرف حتى الآن حتى في النصوص الوقفية ورغم أن الأمر لا علاقة له بتقديس تمعاه الحرفي بل ربما لا يعدو كونه طلب للمغفرة و تسكينة والراحة من آلهة راعيه وكافته له وبعدالته يتم التواصل معهم عبر الولائم و لقرابين والإضاحي المقدمة وبالتالي هذا لا يعني تقديس لروح الميت وهو هنا موظف في القصر الملكي

الجديد في نص كتموا هو قصيه الروح التي خرجت من الجسد، وسكنت بحجر كما تصور نص قصر المعروف أن الروح في الديانات المشرقية القديمة تفارق الجسد بعد الموت بسبعة أيام بعدها تخرج منه لتسكن في النصب الذي وضع قرب القبر.

يبدو أن مع الإله الحامي لسلالة الحاكمة أمام عنصر آرامي حاضر فراكب يمكن الرجوع إلى الآلهة الحامية على مساعدة بحاكم، أو بالأحرى تمكنه بالقضاء بهذا الواحد من من الآلهة وتتجلى أهميته ركب في قدرته على جسم أي صراع على العرش ومنح بحياة، وهذه بشارة بوريث العرش كما تتجلى هذه العلاقة بين الإله والملك المكي

111. Pardee, Ibid. P. 55.

تاسه في أحد نقوش السعيرة

"أم تل أسم وعراها وسادتها ومتاطعها حهي لأبي وسلالته في أبد ومشمه صرت الإلهة بب أبي . وعادت تل اسم لبرحنة ولاسه ولدس ابنه ونسله حتى الأبد"[101]

يعد من خصوصيات ديانة الآراميين، هو عتاقهم لمعطيات ثقافية ودينية التي كانت سائدة في المناطق التي سكنوا فيها وفي هذا المجال يمكن ذكر جدا إله الطقس السوري ومعه الآلهة الخمسة وربة نجم عشتار، التي أصبحت فيما بعد عرعاتس ظل مجمع الآلهة على ما يبدو صعب نسبيا، سهل الوصول إليه من قبل الناس ولم يتمتع بوصول إلى أفراده على الملوك لوحدهم الذين كانوا موجهون للآلهة طلبا لعونها و تقديم الشكر لها ومن الوارد جدا وجود علاقة بين آلهة خاصة بمعنى الإله الشخصي أو بالأحرى الأسلاف التي تحمي العشيرة والعائلة.

في نقش قرر فيه بعد الإله العامي لسلالة منت أرسوذي هو بعل كرنتيش

"سبب هذه هذه وجعلت لها اسم أرب ودي وأقمت فيها الآلهة هذه بعل ك ر ن ت ي ر ش فارك بعل ر ن ت ر ي ش أرب ودي في حياة وسلام وفي عز قدرة على كل ملك إذ أعطى بعل ك ر ن ت ر ي ش لارث ودي طول أيام وربوة سنوات وقمة نعم"[102]

في حماة تعرف الحاكم الآرامي زكير في نقشه الحوي 800 ق م، عن تحالف الدول الآرامية التي حاصرته بقيادة برهدد الثالث ملك دمشق هب بعد ثابتة الارتباط الوثيق لهذا الملك مع ربه بدء من التتويج

[illegible] 04 سماعيل [illegible] ص 249

[illegible] Kreuzer 1995, P.

[illegible] 106 البستاني، 1985، ص 180

وحمى النجاة من هجوم أعدائه، وهذه السمة مماثلة لما في شمال الكر الإله الحامي في مملكة حمدا ولعش هو نعشمين إلا ان مكانه غير واضحة ضمن مجمع الآلهة في حمدا يتوجه زكير بالشكر الخاص إلى يعلى الذي كان الإله الحامي لبيته:

أنقذ في نعش شمين وقام معي وجعلني نعم شمين ملكا على حرران فرحب أرفع يدي نعشمين و دا نجسي نعش شمين وتتحدث نعشمين في بوساطة العرافين وبوساطة الرسل وتقول لي نعشمين، لا تخف أنني جعلتك ملكا، وانا سأقوم معك وأنا سأنتدب من كل هولاء."[477]

يتضح على الوجه الثاني من النصب أن الملك يحذر الذين يفكرون بتغيير نصبه أو نقشه وبتوعدهم بغضب الآلهة ثم يدعو في نهاية بالخلود لاسمه ولسلالته.

"حررك وبنيت بيوت لآلهة في كل (مكان من) أرضي وبنيت ... وبنيت آفس وأسكنت لآلهة في بيت ايل ور، دآفس و قمت قدام إيل ور، النصب هذا وكتبت عليه آثار يدي مآثري، وكل من يزيل آثار يدي زكير ملك حمدا ونعش من هذا النصب، ومن يزيل هذا النصب من قدام ايل ور وتحركته من مكانه أو من يرسل اسمه، لتقل نعم شمين و يل ور و وشعش وشهر و والهة السموات، وآلهة الارض ويعلى الرحيل واسمه وكل نسله .. لتكن على الاسم زكير واسم بيته اسلالته!»"[478]

يبدو أن كلمة «amm عم» تشير إلى شعائر تقديس الأسلاف ضمن القبيلة او العشيرة فهذه الكلمة لم تصل لحد اصبحت فيه سماً لإله

[477] Kreuzer 1995, P 101-115

[478] إسماعيل 2001، ص 211

[479] سوفير ، 2012، ص 212

رمي رئيسي ولكن اقترب بأسماء بعض الحكام و شخصيات مثل حاكم بيت رمان في القرن التاسع ق.م الذي أطلق عليه لقب «عمي نعمي» كما نجد في منطقة اللسخ لقب «جبا أمو gry ammu» وكل يخص بعائلة «عبا a a mat a ba» وفي بداية القرن الثامن نجد اسم «بعلي أمو bali amanu» وبعد ذلك يظهر عدد من أسماء الأشخاص التي اقترب بكلمة "أم amm" والتي لم توجد بشكل مستقل ولكن يبدو أنها كانت تستخدم للأشخاص الذين حرى تقديسهم ان عبارة "أم amm" قد تدل على طقس له شكل مثالي يشير إلى الإله كما يظهر في بعض الأسماء مثل «أمي عتر Attar ammi» (عتر هو عتر)، أو "عتر أمو" (عتر هو السيف) ويبدو أن تقديس شخصية ما دون غيرها كان من المسائل التي تعود تقديرها لأفراد العشيرة أو العائلة وتعلقها بها

اكتشفت في تل قس حفرة واسعة تعمق 4 م كانت مكدسة بسقايات المحنوبة على عظام حيوانات مختلفة (ماعز ثور، حمار) وقد تبع عدد منه بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الفخار المطلي بطبقة رقيقة من طبقة الحمراء وعدد قليل من الرصاص ولم دل على شيء فإنما يدل على عملية تكديس مقصودة لا تخلو من أغراض دينية ولا يستبعد وجود ضريح رجل دين في هذه المنطقة ويمكن فهم هذا الأمر في سياق الفكر الديني للآراميين بتقديس الأسلاف ورغم بساطة الدور لهم

وفي تل حلف كشف مفصول جنوبي الحصن عن ثلاثة مدافن تتضمن إشارات إلى عمليات دفن مصحوبة بالحريق وعثر على تمثالين رجلين بمثلان امرأتين جالستين، وهناك قاعة عرفت بقاعة الشعائر وهي شاهد معماري من عصر الحكم كابارا، وتدفع تجهيزاتها توقيرا جداً لمي

1 ن Lipinski, 2000, P 605.

تشمل تمثالاً لكاتب مشرقي في حالة الجلوس وتماثل رجليه، ومقعداً من الطين الأحمر المشوي، ومحرابا ذي شرفة الاصلاع، إلى استخلاص مظاهر دالة على نوع من شعائر تقديس الأسلاف. ولكن لم يُعثر على أي ثقب من بعظام أو علامات دالة على حرق الأجساد رغم العثور على جرار تحتوي على رماد الموتى مرفقة ببعض الخدمات الدينية المتنوعة. ومن المفترض أن هذه الجرار ومن تحتويه بعض الأمراء الذين وضع تماثيلهم قرب مدخل الدفن بوضعية الجلوس. وربما كانت أميرات أو كاهنات ذات رتبة عالية.

كما تم الكشف عن ثلاثة أمكنة على شكل مدافن نُحتت بشكل كامل فوق الأرض واحتوت مدخلا وحجرة أو حجرتين للدفن نُحتت بعض وعظمت بقبوات (القرنين التاسع والعاشر ق م) وجد فيها نفس فقط من نفس الجنس. ومن المقدمات وبدو انها ليست مدافن خالصة بل هي أمكنة عبدت فيها الطقوس الذكارية لمعتقدات الأسلاف. وهي تذكرنا بموقع مسانه يحتوي نفس هذا البناء الشعائري وجد في بنده كولتر أوم ، تركيا) ربما كان لها نفس الهدف

1 (Lipinski, 2000, P 638.

الباب الخامس:

التفاعل الديني بين سورية وجوارها

طبيعي كانت الأرض السورية ملتقى الحضارات وجسراً تتواصل عبر ثقافات العالم القديم. لا يجوز له أن ينقطع كلما تصحر التاريخ وتعصب المعتقد الذي تنهض منه الأمم في كل اصقاع المعمورة. كسر حياتها. لقد كانت سورية هبة الطبيعة ومن واجب الجغرافيا وكأنها امتداد الذي تفيض عليه أشعة الكون فجمعت كل المقومات لتصبح منبع قوس قزح الذي فتن ألباب كل من نظر اليها من الخارج منذ استعذب عليها الكثير من النعمة والمتاعب والويلات، وجعلها ميداناً يتصارع عليه الطامعون ويحارب فيه الجاهلون. ولكن رغم كل ما حصل فهذا لم يمنع سكان البلاد من تحقيق الكثير من الإنجازات الحضارية، لا بل دائماً ما كانت الأرض دافعاً لأهلها نحو مزيد من التحدي وخلق آفاق جديدة لم تكن لتصلها لولا ما أصابها.

إن الثراء الثقافي الناجم عن التنوع الديمغرافي في المجتمع السوري القديم أمر ليس له مثيله في كل بقاع العالم. فعلى سبيل المثال، شكّل مجتمع أوغاريت علاوة على السكان الكنعانيين من الحوريين والحثيين، والمصريين والآشوريين والبونيين وغيرهم ونظراً لما حافظ هؤلاء على خصوصيتهم الثقافية نظراً لانخراطهم مع أقرانهم، من أبناء مملكته في بيئة غنية أوغاريت ومحيطها إن هذا النوع من الانصهار الاجتماعي،

و سمدوح الديمغرافي الاوعربسي، يسعب على كل الأراضي سورية التي صمت نوعاً إنساً وديمغرافيا لا تقل عن أوعربيه. ويمكن ن نلمس مظاهر هذه التعددية في بعض الجوانب من العادات وفي اسماء الآلهة ووظائفها، والطقوس، والممارسات الدينية

ومما يؤكد المكانة السامية التي تبوأتها الثقافة سورية القديمة، هو انتشار الكثير من أشكال العباده السوريه في مناطق قريبة وبعيدة، فنراها في مصر وبلاد اليونان والاناضول ومناطق أخرى وفي الألف الأول ق م وصلت إلى أمكنة أبعد، ومنها شمال أوربا وأوروبا وجزر المتوسط وبلاد الرافدين ومصر وغيرها و المفاجل لم تعتنق السوريون على أنفسهم بل نقلوا ثقافات الآخرين وتهلو منها وتفاعلوا مع ذلك من أجل تدينهم بكل محبة واحترام و سامح قل نظيره

الفصل الأول: التقعر الديني في أوغاريت

أولاً: التأثير الحوري الحثي

خالط الحوريون والحثيون السكان المحليين، وشاركوهم الحياة بمختلف مجالاتها، بما في ذلك الدين. وبعد في تقدمه المنطقة خصائص وملامح يرجع بعضها إلى الحوريين والحثيين. وقد انتقلت المعتقدات الحورية والحثية مع المعتقدات المحلية فلم يطرأ أي تغيير على مكانة رب الطقس في منطقه يعتمد اقتصادها على الزراعة وتعتمد في ريها على المطر، والذي حدث أن اسم الرب الطقس الحدد و بعل قد لازمه لاسم الحوري تشوب وقد عرف عند سكان الأقرع الذي عرفه الحثيون و الحوريون باسم خرزي (خاري). مع جعل تمثيل الذي لم يحدد موقعه، بدقة بعد ضمن المظاهر الملازمة للإله تيشوب.

وقد صور الفنانون هذا الإله شابا قوي يتسلح بالفأس أو الدبوس، وتمسك يده حزمة من الخطوط تمثل البرق، وكانت حيث هبت قرينته في المناطق العربية، وسميت شوشكا في الحورية وحورهبا وهي تربة الأم. وسميت الشمس شميكا والقمر كوشوح. أما رب الشعير (تيشوب) و تعام سيتي فكان اسمه كومارزي الذي نسجت حوله الأساطير المشابهة لأساطير منطقه المعروفة، وقد وُصف بأنه ملك الأرباب، وأن عرشه على

(1) جيهم، KRA، م 10.

قمم الجبل يربط السماء بالأرض، وقد احتل مكانه بارز داخل، بوصفه رب للصوب. وهناك من طابقه مع الإله الأوغاريتي بعل.

أما الإلهة شاوشكا فكانت وظيفتها الجنس والحرب، وهي حسب المصادر السومرية والأكادية والسورية والأناضولية حلت له الطقس ولا يدري فيما إذا كان قد يتفق مع موقعها الأصلي في مجمع الآلهة الحوري فقد ذكرت في الألاخ والعمادات الحورية في أوغاريت، وتعدهب مع نيشوب في قمة مجمع الآلهة وتتحدث النصوص الأكادية بمكتشفة في أوغاريت عن عشتار الحورية وتظهر (الاخت) باسم عشتاروت الحورية "ع ث ت ر ت ح ر ي" في نقش فسفيي من القرن الثامن ق.م كان قد عثر عليه في مرسلن وتختلف صورة شاوشكا في شمال سوريه بشكل جزئي مع صورة الإلهة شحرا ذات الملامح بشابهه وتمت مطابقتها في أوغاريت مع الإلهة عشتروت.

بعد الإله نبيك من الآلهة الحورية الأساسية أيضاً، وثمة شواهد وافية على ذلك في أوغاريت وحاتوش، ولكن صفاته ووضعه من حيث النسب غير واضح وتعتبر الإلهة بيكال قرينة الإله كشخ مكانه مهمة في المعتقدات الحورية في أوغاريت وهي ترجع في أصولها إلى الإلهة القمر السومرية نيكال بسجل أي السيدة الكبيرة ويلاحظ أن الملكات تعتبرت خلال القرن الرابع عشر ق.م كن يحملن اسمها كجزء من أسمائهن مركبة (نيكال ماتي شمو نيكال) وتشير نصوص المناطق الغربية مراراً إلى بهة الآباء (إب انونا) وربما يشير ذلك إلى ظاهرة عبادة الأسلاف وقد يكون ذلك نسباً لمفهوم حتي أو سوري كما انه من المؤكد وجود شهر باسم نيشو (شهر الآباء) في تقويم مدينة نوزي كما ورد في نصوص

٤ أبو غنايم، ٢٠٠٦، ص ٢٤١.

٦ فيليب، 2000، ص 103.

المدينة ظاهرة لها علاقة مع رواح الموتى وهي أنشكال تعبده كانت تمارسها الأسر.

كان هناك مجموعة من الآلهة السورية القديمة التي سماها الحثيون الآلهة المبكرة وسماها الحوريون الذين هاجروا إلى سورية بعد الأعماق (الأرض) وهي تتكون من مجموعات عددية سبعة، وسبعة و ثلاث عشر وتوضع على قدم المساواة مع الآلهة عند السومريين والبابليين والآشوريين «الأكبر» ولا توجد لهذه الآلهة عبادات خاصة باستثناء الإله كومربي، وفي أكثر الأحيان كانوا يُستحضرون لطرد الأوبئة والريح السامة وأسباب الأمراض الأخرى في العالم السفلي وكانوا كذلك آلهة (قسم وعهود) في الاتفاقيات الحثية الرسمية مع أمراء شمالي سورية ومنهم وعاريت.

أما تأثير التقاليد الدينية الأسطورية والشعائرية الحوريه في أوغاريت فهو واسع وموثق. وقد شهدت به النصوص المتعددة المكتوبة بثلاث لغات أكثر من نصوص ثنائية اللغة على سبيل المثال. والملاحظ أنه تم دمج التسميات (السامية) مع الحورية، كما لوحظ دخول رسمي لبعض التسميات الدينية الحورية في مجمع الآلهة الديني لأوغاريت ومنها الإلهات إشهارا وداداميش و بيدراي اللوي ثبتت شعبيتهن من الشعائر التي كرست للإلهة شحرا نص (KTU1. 132. 11et1) (Cf. MRS() IPP 2625 1.5. klu11 نص)[9].

كما كان مجمع الآلهة الحوري معروفا في وعاريت بقائمة لاهوتية، النص 26، (kt) وأعيد ذكره في نصوص شعائرية أخرى، نص 16، 1

3 فيليب 2000 ص 110 301

5 فوكليت 1985 ص 349

6 Ass 2010, P. 88.

(CF KTU 1.148, 17 13) والنص (ktu 1.1.0 1.111

وبمطابقة بين القوائم المختلفة، وبالرجوع بالنصوص الحوري والمدينة الحورية التي عثر وصفا كبيرا بها في الأراضي السورية من الممكن كتابة قائمة مجمع الآلهة الحوري التي كان يشير إليها في أوغاريت، مع ما يقابلها من آلهة اوغاريت على النحو التالي

ب نس إل(؟) ويقابلها في أوغاريت «شالاي»

عناتن/إل = أثاثو إيليب

ل = ير

نشب نشوب = دجن

كمرب كومارب وتي = بعل

كدج/كوشوه = يارخ/يرخ

رو/ابرز = ميلكو

نكل نيكل = نيكال

ناوتك/شيووشكا = عشتارت

وهذه القائمة تمثل مجموع الآلهة الحورية الكبرى التي تتكرر بتشابه ملحوظ في النصوص.

(KTU 1.42, و KTU 1.47 1.1 ،1.1.3 6, 8 10,11 14) (KTU 1.1.0 1 ،1.1.3 6, 8 10,11 14)

ويلاحظ غياب السماء، مثل شاووشكا والإلهة لام خسب، في حين لا يحتل نيشوب مكانة معترف فيها وتضم سلسلة النصوص التالية

(CF KTU) 110.6 -10, 1.111, 10 -12, 1 11)

الآلهة التالية

ب خمن =؟

تمج شمحي = شمش

نودنيع =؟

ج = كوثر

أشنبي = أثنار

ابت/عباه = عباد

ب أرد ؟

تتكامل هذين السلسلتان مع عدد من القوائم الاخرى التي وردت في النصوص (KTU 1.116.18 23 ERI 132.412) لكن من الصعوبة بمكان مقاربتها أو معرفة أسماء موازنة لها في مجمع الآلهة الاوغاريتي

أشيرا، إشارة خيت/خيبات سيدة البحر/الشاطئ دقيق الحديد هوريا حدر/هودسور حج بشار/اشحار/ أن لن ب سب كلب كوست آدم د ص كب/كوبان

تعتبر الإشارة إلى أن بعضاً من هذه الآلهة كانت معروفة منذ الألف الثالث في بلاد ومنها (آدم ص) وأشنابي (دماتوم) التي يمكن أن تكون صيغة مونثة كتسبت طابع سامياً وقد وردتا بصفة نصوص أوغاريت في نصوص حثية كونهما إلهتي حوريتين. إن وجود ربتين من عنصر أحدث ضمن مجمع الآلهة حورية في وغاريت أو الاناصول، جاء بسبب تبني السكان الحوريين مجتمع في المناطق العربية لهما في حين لم تتوحد هاتين الربتان ضمن مجمع الآلهة لحورية في المناطق الشرقية

قائمة بأسماء آلهة حورية أو عارضة وردت في النصوص

[illegible](KTU 1.10: I 5; 1.11: 8-10; 1.40: 1-2) و(KTU 1.42)

N TLN/IN	SHALANN(?)	[illegible]	[illegible]
N ATN. IN	ATAR(U)LIB	[illegible]	[illegible]
[illegible]	E[illegible]	[illegible]	[illegible]
TŠB/TEŠHUB	DAGAN	[illegible]	[illegible]
KMRB; KUMARBI/WI	BAAL	[illegible]	[illegible]
KDU. K JSHUH	YARHU	[illegible]	[illegible]
RW PRZ/[illegible]	MI KU	[illegible]	[illegible]
NKL, NIKKAL	NIKKAL	[illegible]	[illegible]
TG K/SHEWUSHKA	AS1AR'E	[illegible]	[illegible]

قائمة بأسماء آلهة حورية وردت في النصوص

(12: 1) 10:10.1 111 (KTU 1.10:6)

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

B ev6v 2008: s 48.

V [illegible] 2008: 5 [illegible]

قائمة بأسماء آلهة حورية وردت في نصوص الأوغاريتية

(23ERI 132.412 KTU1 .16.18)

ثانياً. التأثير البابلي

ما زال النقاش دائراً منذ اكتشاف أول رقيم طيني في وغاريت عام 1929م وحتى الآن حول التأثير البابلي على وغاريت، وقد صدرت الكثير من الدراسات التي عالجت هذا الموضوع، وبحثت في المدى الذي وصله التأثير الفكري والديني الرافدي في وغاريت. وقد رأى بعضهم أن النصوص الأدبية والتعاويذ الدينية التي وجدت في مكتبات قصر الملك والكهنة في أوغاريت ربما جاءت من بابل بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق مواقع أخرى مثل ماري. ورغم أن أسماء الآلهة السومرية البابلية في أوغاريت ترد خارج قوائم الآلهة وقوائم القرابين، لكن وظائف أوغاريتية أكثر منها رافدية. ويمكن تلمس التأثير الديني وكذلك الأشوري في الفكر الأوغاريتي من خلال نصين هما نص «حداد بلا نهاية» (RS23 034).

10 Arbeitsbuch P. 50.

ونص «صلاة من أجل الملك» (RS 79.025) قد وجد بنفس مضمون هذين النصين في بعض قصور وغارتس التي استعارت هذه الأدعية من مدارس أخرى لكن مصدرها كان بابل بالأساس.

وقد كان لقصيدة «حياة بلا بهجة» (وهي من أدب الحكمة) شعبية كبيرة لأنها تتعامل مع موضوع قضاء الإنسان وتعدُّ الحياة قصيرة مثل الوصفة وتدعو الشخص الذي انقضاء أيامه الدنيوية بربطه جأش داعي والاستمتاع بالحياة. فالإله إيا (Ea) يتحكم بكل المصائر ودار الموتى تسع له ن حياة الإنسان لـــــ أبدية والبقاء هو سلوك والانطلاق الأو ئل.

"في لمكان الذي حكم فيه ألولو Alulu الملك الذي حكم 36000 عام. المكان الذي أنيما ملك كان فيه منذ أول الزمان المكان لذي صنجمش الذي أحب ريوسودرا فكر ما بعد الحياة المكان لذي خو و و حيث نكيدو مارس قوة يده، حيث بارى وحيث زيري، وحيث الملوك تسعة الذين عاشوا من بداية الزمان وحتى الآن م يكن لديهم اعتقاد ولا ولد حياة بلا متعة ما المزايا التي تعلو على موت الحياة يجب أن نكون بهجة لمن يريد الشاب أن... الهك في نطريق الصحيح دفع وطرد بدمر ارزاء الحزن يوم مي، بمتعة قلوب يمكن أن يعوض يوما منك بدلاً من الـ 36000 ألف عام الطويلة لإدماج الشق لخاصي وراش zaras راض معك كما مع لاس دست هو قدر الإنسان ...الخ

وهكذا يتعرض هذا المثل أن الإنسان مخلوق عابر، بينما تبقى الشخصيات العظيمة في التاريخ الرافدي خالدة متمتعة بشهرة دائمة بعد موتها.

1 Nötscher, 1994, P. 42

2 Nötscher, 1994, P. 42

ومن المؤثرات الرافدية التي جاءت بشكل غير مباشر إلى أوغاريت نص صلاة من أجل الملك الذي صيغ بقالب روائي ترتيلي بابلي كُتب بالسومرية ولكنه حمل تقاليد إماريه، يتم فيه التضرع للآلهة طلب لبركتها وطمعاً في مساعدتها للملك. وترد فيه ذكر للآلهة الرافدية انليل وعولمن والتي تُفهم منها أنها أمام ترجمة من النقائد البابلية السومرية حيث تتم بُعدُ فيها ملكاً للكون. كما ترد ذكر مردوخ الإله الأول الذي يُنادى في النص بلقب واسد انكي اب ومن الواضح أن سرديه النص في أوغاريت تبعت خط نص إماري، لكنها وسعت من نطاق حريتها وأصبحت تصياغه عندما كان ذلك ضرورياً.

لقد دعت مراسي الحجرية للعصر البرونزي، بالكسر لتخزينه لعدم الأثر الغرقية بحث لمنذ، لانه تساعدنا أكثر رسم مسار الطرق البحرية التي كانت جمعها تجاري الشواطئ، وقد جرب بعض الأبحاث في المرفأ الدائمة على شواطئ سوريه وفلسطين وترك بدراسة المراسي من حيث خصائصها الرسمية ومكان صنعتها واستناد لنوع الحجر المستخدم وأشكالها و علامات الموجودة عليها وتوصلت لتتعرّف على مرسي أمام معبد بعل في أوغاريت بصورة صحيحة وثبت أن من بين التحفيرات، كان هناك مرساة حجرية قدمت للإله من قبل قبطية كانوا قد نذروا لسيدهم الإلهي فرصة من خلال نجاتهم من البحر كما وجدت نقشا قد يُعتقد أنه يخص احد القبطية. عُثر عليه فيما يُعرف بالحي الإيجي في أوغاريت تشكّل بأنه من عصادتين حجريتين أصبهما مرساتان صغيرتان، بتوصيع فوقهما ساكف طويل يستند على الصدران. وقد عثر بعثة على أشياء كان قد تحصرف القبطان معه من الغرب البعيد ومنها جرة من جرة جميلة من نوع (كمارس الكريتية) وقد شوهدت لمرسي الحجرية

14 Netzch 1994 P 44-45

لعصر برونز في غربي بحر المتوسط أيضاً في جزيرة مالطه وعند برمو وفي خليج نابولي وأمام مصب نهر التبر وقد تم هذا التواصل البحري عبر الدردنيل أما على جزيره قبرص فيعكس نقش كتابي مصور الصلة الوثيقة بين تجاره نحاس و بدايه المحليه وتظهر الشدرات المبعثة من السبائك النحيلة، مع النماذج المصغرة التي تحاكيها في سورية وفلسطين وحتى في عاصمه الدوله الحثيه اهميه ودور تجاره النحاس في صياغة العلاقات التي قامت بين المناطق البعيده الذكر

وليس من المصادفه أن تشكل وأس الشمرا أوغاريت مركز التقاء شعوب واجناس مختلفه شهدت حركه فكريه رفيعه توجت بتحقيق القفزة لثقافيه النوعية في نظام الكتابة من المسمارية المقطعيه المعقدة إلى الكتابة الأبجدية[1].

١ بوفيوات 1985 ص ٤

٢ بوفيوات 1985، ص 924 و3.

تقدّم طقوس إيمار نظرة داخلية عن الثقافة السورية بشكل عام، و بدينة بشكل خاص، وذلك خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد. لقد كان الجزء الأكبر من طقوسها تقاليد محلية احتفى بها فيها بعض الطقوس التي كانت تؤدى للآلهة الحثية في مدينة و سي رغم السيادة السياسية الحثية. فقد ظلت ذات طابع سوري. ولهذا تبدو طقوس إيمار وكأنها لم تكن مستعارة او متأثرة بأي من التقاليد المعروفة في المشرق العربي القديم ورغم أنها مكتوبة باللغة الأكادية، فقد وردت في تفاصيلها الكثير من الكلمات و الممارسات التي لم تكن معروفة سابقاً في بلاد الرافدين ومن أمثلة ذلك ورود عبارات تشير للاحتفالات ذكرناها آنفاً وهي : "مشاراتو" (الكاهنة) و"روكرو" وبعض ممارسات احتفالات ـ "كنسو"

لا أن كثرة الشعائر في إيمار تشرح وجود الكثير من العناصر الحثية و بالمقابل القديمة فيها (غير المحلية). وقد كانت بعض الممارسات الشعائرية الحثية تتكامل مع المناسك المحلية وتؤدى حسب ما إلى حسب معها

16 Fleming, G. 1992, P. 279-289

17 Fleming, 1992, P. 1

من ممارسات التي كانت تؤدى للآلهة الحشه وعرفت كأحد مظاهر السيده الحشة، عنده تقديم بعض لانواع من كبد الحيوانات التي ضحيت على أنها تقديد حشي بحت " بحيث بطقس بعض الاحتفالات على أساس نضاج وتعاهي بالمأكولات الطقسية الحشية بالمحلية، بعد تبني الحشيم لجميع معتقدات الإمارية" المدعمة ويبدو ان الكاهن الذي قام بجمع ونسخ نصوص المجمعة الإمارية كان له اتصال مستمر مع مكتب الحشيم. ما عبارة" بزيغ bnlz (الأكلات) والتي تعني الاحتفال. فقد كانت تصف على أنها عملية عبد إيمار

المساهمة برافدة الحشية

تأكد تأثير الرافدي على النصوص المكتوبة في إيمار من خلال استخدام الحشي مكتبة الأكادية السومرية عند كتابتهم بالحشية أو الحورية (إلا القليل من النصوص)، لكون الأكادية لغة التعامل اليومي في العلاقات الاقتصادية أما سكان إيمار فقد تكلموا بلغة سامية، غربية مختلفة عن الأكادية الشرقية لكنهم بكتابة نصوصهم بلغة أكادية فقد عدهم التأثير الرافدي ومكنهم جعلهم يطورون أسلوب كتابة أدبية بعدسات رافدية

كما يعد التأثير الرافدي في النصوص الحشية الإمارية التي تُرجمت عن تراجم بلاد الرافدين المكتوبة بالأكادية ومن [illegible] مجموعة من النصوص بطقسية والكهنوتية

ونلاحظ هنا تأثير من خلال استخدام العديد من أسماء الآلهة و طقوس ترافقت [illegible] أسماء الآلهة السومرية في إيمار أسماء سومرية" وصفهم على سبيل المثال إله حامية إيمار الذي

[illegible]

9 ياموس 2004، ص 86

[illegible]

كتب بصيغة «بن أو ت dlmurta» وهو الطل والابن البكر لانليل أحد رؤساء مجمع الآلهة السومري علاوة على انه له مدينة نيبور وقد لعب نسورتا دور اله المدينة في إيمار وفي حين اخذ دجن رئيس مجمع الآلهة في المدينة مكانة نيبل الرافدي منطقة العراق الاوسط ... مصي، بن ورتا نسوري باسم سومري، فقد كان لعدم وجود مور سوري له

أما ظهور ... في العاصفة تعمل في احتمال تنصيب مع دجن فقد جاء أمر متمم للإله «حبات HEBAT» وتتطابق تعريف بكاهنة الرئيسة في معبد كوبه زوجة الإله مع «بن دجير» الرافدية أو «انتو enmu» وتعني بالأكادية الكاهنة مرموقة ... وهذا يؤكد أن ... بن ديبجير" إيمار جذوراً رافدية"

ويبدو ان طقوس الرافدية أصابت الكثير من ملامحها قبل بعد فإذا كان احتمال بن ديبجير واحتمالات التقاويم ذات أصل رافدي. فمن المفروض أن يكون قد مضى مدة طويلة من الزمن على وجودها الأمر الذي سمح لها بالتكيف مع الواقع المحلي السوري عند ظهورها لاحقاً (حول القرن الثالث عشر ق.م).

أما بالنسبة للنصوص المتعلقة بطقوس الأضاحي والقرابين في ايمار فهي كما في أوغاريت ترصد الممارسات التي كانت تقدم خلال عدة أيام من شهر محدد أو أشهر محددة من العام في حين كانت القرابين الرافدية تتحرك ضمن كل يوم من أيام أشهر محددة وهنا قد لا نجد تطابقاً حقيقياً بين طقوس اوغاريت وايمار والطقوس الرافدية[24]

أخذت المملكة الحثية القديمة الكثير من الأشياء المادية والمعارف

21. Fleming, G. 1992. P. 248-252
22. Nielsen, 1969. P. 48
23 Fleming, 1992. P. 57
24 Fleming, 1992. P. 57

و بعلوم و ممارسات من القدماء التي اشتهرت عليها وكان الفرد بخارجي بمثابة لمنهم بمستوى الحضري الحثي" فإلى جانب الحاكم جاء الأسرة الدين امتلكوا مهارات مختلفة فكان هناك بكبه والمشعوذون، و نكهة و بحدادون، وساسو الحيل وغيرهم. والأكثر أهمية في هذا العصر كان حسب نظام بكتابة المسمارية التي جلبت معها بالضرورة طريقة التفكير و بتعبير عن العالم خاصة وأن تعلُّم الكتابة الحثية لتقليد المدرسة الرافدية وأشكال التعبير المختلفة قد تم على أيدي معلمي المسمارية السوريين و برافدين كما تعلَّم الحثيون كتابة بصور ووصف حملات ملوكهم ومن هنا جاءت المحاولات الأولى بكتابة الحوليات في مملكة الحثية القديمة وكان من أقدمها حوليات (حاتوشيلي الأول) التي كُتبت بالأكادية مع ترجمة حثية علما أنه لم يتم اكتشاف هذا النوع من الوصف لا بعد يمضي حوالي قرن من الزمن أي مع فترة حكم مورشيلي الثاني[5]

عند نهاية المملكة الحثية القديمة وبداية المملكة الحديثة (باكورة أو الحثية الوسيطة)، جرى تعزيز في السلالة الحاكمة، فظهر ملوك وملكات يحملون أسماء حورية. في هذه المرحلة تحت التأثير السوري والرافدي في نوع من الصيغ الرسمية التي تسمى بوسوي «Topoi» التي اقترنت بفترة حكم امير اسمه «كانتوزيلي Kantuzzili». رغم وجود مؤشرات على أنه كاتب نحري خلال فترة حكم عدد من ملوك السابقين ومنهم مورشيلي الثاني وموفاتالي الثاني وحاتوشيلي الثالث ومن الممكن أن نكتشف من دراسة وتراسم هذه نصوص كاتب قد انتقلت حرفيا من التراسم الأكادية

في قرن الخامس عشر وبداية القرن الرابع عشر كانت أول النصوص

5 جرى الحديث في الصفحات الأولى من هذا الكتاب عن تحديث وتطوير المملكة الحثية السورية في الأناضول، وكانت عاصمتها حاتي (حاتوشا)

Zb Hoffner 1992. P 103. 04

الحورية قد بدأت تُكتب في خاتي وعليها نصوص معجمية (حورية حثية)، وكان من ضمنها أول القصص الأسطورية الحثية التي تضمنت أسماء لآلهة في المجمع الحثي مثل، تيشوب، خبات، شاروما، شوشي، وآلهة أخرى. أما النصوص الحية في هذه المرحلة فترجع ممارسات أصلها خرجي، ومنها ما يتعلق بالنذور على أحصنة العربات التي تُطعم على يد الحصير الحوري «كيكولي Kikkuli».

ورأى باحثون أن المعاهدة الأربعة في إيمار كانت حثية بحيث تداخلت مع الأنماط السورية وجاء ذلك بتبعية السيطرة الحثية على البلاد، ورغم أنها لم تتوافق مع تدفق سكاني لكنها أدّت إلى إنتاج نصوص مهمة في حياة إيمار.

لقد أظهرت النصوص أن القلس فقط في إيمار هو الذي كان مشتركاً مع تلك الطقوس والنقائد الحورية والحثية المعروفة في عاصمة بوغازكوي. مع التنويه إلى حقيقة أن نماذج النسخ في إيمار والتي جمع النصوص بشكل محور كان له اتصال مباشر مع الكتاب الحثيين، فالأرشيف يتضمن مجموعة من نصوص الفأل والطب الرافدية بنسخة الحورية[27].

في الممكلة الحثية متأخرة ومع حملات شوبيلوليوما الأول بداية القرن الرابع عشر على سورية. ظهرت المعاهدات الأولى بين الحثيين ومدن السورية الخاضعة لهم ومنها نسخ حثية، وأخرى أكادية وشهد هذا العصر بداية دفع الجزية السنوية المنظمة من المدن السورية إلى خاتي وخلال الفترة الممتدة بين شوبيلوليوما الأول والثاني هناك دلائل على إقامة سفراء سوريين بشكل موقت في خاتي، لا بل أكثر هناك نصاً ملوك

27- Beckman 1992, P 102- 05

28- Fleming, 1992, P 59.

سوريون معنيون من بينهم تشمل من عمورو كما كان هناك ضباط ذات أصول سورية وراقدة في خدمة ومهمة الروحة الاخيرة لشوبيلوليوما الأول وكانت باسمه الأخير وهي التي ذكرتها النصوص باسمها الحثي تاوانّا Tawannanna دور او تعرف اسمها الثاني لاحقي وقد ظلت تحمل لقب ملكة حتى خلال السنوات الأولى من حكم ابن هذا الملك وحفيده مورشيلي الثاني وتُعرف عنها أنها مارست تأثيراً كبيراً وقوياً في العاصمة الحثية. وبسبب أعمال تعدي موظفيها الرسميين بدت وكالتها شكلت تهديداً على ابن زوجها مما أدى لإزاحتها من مكانها حيث لم يعد لها أي ذكر مع عدم معرفة تهم موجهة لها بدقة رغم أن أحد الأسباب المعروفة يتعلق بهدر أموال المملكة والمتعدي على عادات وطقوس دينية غير حثية وكانها معروفة في وطنها الأم

كما وجدت الكثير من الشخصيات المملكة الحثية التي تزوجت من نساء سوريات أو بابليات وقد افتخرت الملكة بودوخيبا Puduhepa زوجة حتوشيلي الثالث في رسالة وجهتها للفرعون المصري رمسيس الثاني أنها كانت قد جلبت معها بالعديد من ماشية وأمورو كعربون لأسلافها وعبداً هم تعني الملوك (الحثيون) معابد صغيرة لروحانيهم الأجنحة كنوع من المجاملة أو بمطالبات للتمكن من عبادة آلهتها الرئيسة في الوطن الأم

من الطقوس التي عرفتها خلال هذه المرحلة وكان لها صلة مع العهد الذهبية السوريه طقس عشتار ليستوى، النص (IBoT 1.36 ،23ff)، وفيه دعوة لحضور الآلهة عشتار ليستوى من عدد كبير من المدن في القرت الأعلى وقد ترافق ذلك مع دعوة العديد من الآلهة في سورية ومنطقة المشرق العربي بما فيها: مينلي، الشي توبيب، أوعريت، الالاخ،

29 Haas 1992, p. 102-105

30 Haas 1992, P. 90-91.

كنعان (كسخا) صمدو، صور اروروخا، نوخشي، و نعمق وفي نصوص أخرى (CTH483, 52ff) اسندت مجموعة أخرى من الآلهة من أماكن مختلفة تقع في مدار العالم الحثي ميناي قلاش، توسه، أوغاريت ريبريز دوسا أي دروكاسا حاتاب الالاخ كنعان، موزو صيدون، روروخ نوخشي أوجوريت عرابحا. الخ

أما طقس «حلب HALAB» الذي كان يتباه لإله العاصفة في حلب فكان يُحتفل به من حلب إلى حانوش على يد حانوشيلي الأول. وفي عصر شوبيلوليوما الأول كان لهذا الإله مكان ثابت في قائمة الآلهة بحيث كان يتم دعوته وفق مراسم خاصة. و يرى دكوا [illegible] إله العاصفة في حلب» في نص يُعرف بالحكيم محاور الأفعى

في نصوص من نصف طقس نشوب وحساب حلب و نسدي كان يقدم في العديد من المدن الاناضولية توجد مجموعة أطلق عليها رجال قصر حلب «مو مبش إي جال .LU MEŠ E.GAL»، وقد ورد ذكر «أورو حلب uru HALAB» وفي نص واحد يتضمن طقس " له العاصفة في حلب" حرن في منطقة من الأناضول تم فيه رصد 13 حنفلا في كل عام في اليوم التاسع والعشرين من احتفال «أناحشوم ANTAHSUM» المكرسة للإله "إي EA". بعد [illegible] الشخصية [illegible] في الصوت" هي كاهن «إله العاصفة في حلب»[172].

3 Kellner 1992, p. 102, 03

3a Kellner 1992, p. 102, 03A

يتجلى التأثير المصري على سورية بوسع معانيه في الأعمال القصصية. فكثير مما كان يسم نقد الأعمال القصصية الواردة بدرجة يصعب فيها أحيانا التفريق بين الأصل والتقليد بسبب عملية الاقتباس بشكل جزئي أو كامل لعناصر تصويرية أو بشكلية مصرية. وهذا الأمر ينسحب على النواحي الفكرية ومنها الديانة المكونية التي تأثرت بالديانة المصرية خلال انتشار النفوذ المصري في المناطق السورية، وهذا ما توضحه تماثيل الآلهة الصغيرة التي تحمل خصائص أشكاله وزخارف مصرية. كما يتجلى التأثير المصري في العمارة وفي الديانة الجنائزية التي اقتبست كثيرا من مصر[1].

أما تأثير سورية الحضاري على مصر فيمكن إثباته في كثير من الأماكن خاصة في عهد الدولة الحديثة فقد ادخل المصريون آلهة سورية في مجمع آلهتهم وعلى سبيل المثال قام رمسيس الثاني بتأسيس معبد للإلهة السورية عناة في عاصمته كما أن كثيرا من الكلمات السورية العربية أعطت اللغة المصرية وعمل كثير من السوريين في أجهزة الدولة المصرية ومدرس السوري "بيا" تأثيرا مباشراً على التاريخ المصري عندما قام بوصفه (أكبر جزء المال سلاد بأجمعها) بجعل نفسي الفصر

13 الأحمد 1988: ص [illegible]

«سمح» هنكا في نهاية حكم السلالة التاسعة عشرة وعندئذ بدأ الوجود المصري في سورية في منتصف القرن الثالث عشر، حصل ركود في التبادل الثقافي إلى حد كبير أما في القرون التالية فقد اقتصرت الصلات بين المنطقتين بصورة رئيسية على التبادل التجاري الذي يرجع إلى الوراء بالنسبة للعصور السابقة ويأتي من العصر الآشوري الحديث وتحديداً (680 600 ق.م) دمشقان عثر عليهما في بئر التنبع حمل رؤوس آدونيس، تمثل الأولى أحد الآلهة المصرية فيما كان واضحاً أن الثانية تمثل الإله أوزيروس ومن المعتقد أن سبب وجود هاتين الدمشقيتين هو أن التجار مصريين قاموا بحملهما معهم كتعاويذ لأغراض الحماية للإلهة في سورية التي طالما كان قلبها مفتوحاً أمام كل أفكار وثقافات الأفراد والمجموعات

كثيرة هي الآثار والرسوم المصرية التي تدل على عمق العلاقات الحميمة و القوية التي كانت قائمة خلال بداية الألف الثاني ق.م من بينها عدد من تماثيل الحيوان الحر في أبو الهول (السفينكس) وقد حمل أحدها رمز الفرعون المصري أمنمحب الثالث وهناك لوح حجري جاء من قبر عنسه صورة الهة محتملة تحمل رمز سدها ونسس رئيساً مصرياً وعلى لوح آخر هناك صوره و صحة لإله يضع على رأسه تاجاً مزيناً بريش الطيور وفي عنقه ما يشبه العقد ويبدو النص صورة من النموذج المصري. كما عثر على تمثال برنزي صغير للأميرة خنوميت (Hnumit) زوجة الفرعون سنوسرت الثاني من الأسرة الثانية عشر وهناك تمثال لرجل عليه رموز تبين بعد فك رموزها أنه يعني «رئيس المدينة الوزير والقاضي سينوسرت آنكه» ويحتمل هذا التمثال

74 بوغوولاز 1985 ص 319

45 Bonatz, 1998, P. 186.

هناك تمثالان لامرأتين الأولى زوجته هنوتسن Henutesn واسمها ست أمن Sat amen، وهذا ما وقع الباحثين في حيرة فقد كانت وعاريب كانت تحت السطوة مصرية، إن تحالفا كان قائماً بين أوغاريت ومصر خلال المملكة الوسطى"

من الأعمال الفنية المصرية التي وجدت في أوغاريت وتعود منتصف الألف الثاني (عصر البرونز الحديث)، فمنها تمثال عاجي عليه كتابة هيروغليفية ونوح من الحجر الكلسي عليه رموز هيروغليفية أيضاً وآخر من ألواح قليلة من الحجر الكلسي، نقش عليها صورة شخص في وضعية التعبد لأحد الآلهة، عليه نص هيروغليفي يحمل اسم الإله المصري سبك نسبة إلى دانونا Dapuna وسبك تعادل بعل وداتونا هو حمل سابون كما عُثر على لوحة عاجية تُصور الهة مجنحة تحمل برأسها تحيط في القرص قرص دائري مليء بالنجوم والصواعق تحيط ضفيرتا شعر مجدولتان بوجهها الحمير ذي العينين الشبيهتين بحبات البن، وكانت تمسك بيديها طفلين يرشفان حليب من ثدييها. هذه الفكرة الفنية أي الحاكم الذي يرضع من ثديي الربة هي فكرة مصرية قديمة تعبر عن التبني الرمزي لشخص بشري من قبل الإلهة الأم. وهذه الآلهة تحمل في ملامح شخصيتها الخارجية آلهة مصرية حاتور واحدى ربات المائدون الأوغاريتي التي قد تكون عناة أو عشيرات ومن الأعمال الفنية التي تحمل خصائص مصرية، هناك لوحة تصور الملك أثناء قنصه ومطاردته لأحد الأسود، وهو يضع على رأسه ما يشبه العمامة مخططة بالأفقي سوداء وهذه الصورة تذكرنا بتماثيل من عهد الهرعون احتسون وهناك الكثير من التماثيل التي تشبه مثيلاتها

[1] عبد الرحيم فهمي ZIMK ج ص ... 121

[2] عبد الرحيم فهمي ZIMK ج ص ... 1

مصريه أو تدخل فيها عناصر فنيه مصريه، ومنها بعض تماثيل بعلبك التي بشعر عطاء الرأس فيها ما يُعرف بتاج الأسد في حروب مصر وهدف النصب المشوه الذي يعتقد أنه يخص بعض عمال أو الآلهة موت، والذي يظهر فيه وهو يحمل صولجاناً بشكل صولجان أوزيريس المصري وعلى رأسه قرن أو ريشة تشبه تاج المعروف في مصر السفلى [1].

ومنه يشير وجود المصري المباشر في حروب سوريه أواخر العصر البرونزي الحديث وخاصة بعد معركه قادش الشهيرة. وتتسم بعض على سوريه مع جيش بعض الملاك التي تحمل نقوش وتصاوير أرخت لبعض الاحداث التي قام بها الملوك المصريون وخاصه رعمسيس الثاني وتأتي أهمية هذه الملاك من تدوينها أولا وثانيا مما تتضمنه من معلومات مهمه ومنها بعض الإشارات الدينية

أولاً ـ مسلة الكسوة

تم العثور عليها في بلده الكسوة (25 كم) جنوب دمشق [2]، وهي من الحجر البرتقالي حملت كتابة هيروغليفية مصرية مؤلفة من ستة أسطر أفقيه وبعض التصاوير وهي تعود لعهد الملك رعمسيس الثاني (1290 ـ 224 ق.م.) الذي كتب اسمه وألقابه الملكيه إلى جانب أسماء بعض الآلهة مثل لإله «ست». أبعاد المسلة 90×70×30 سم. الصور تشير

---

[1] أحمد، 2004، ص216

[2] تم العثور عليها عام 1928م وكانت تعرض في متحف دمشق الوطني ثم نقلت إلى متحف دمشق العسكري حيث محفوظة مع الموجودات الأخرى لمدة عشرين عاماً تقريباً ثم نقلت إلى متحف دمشق الوطني ثم نقلت إلى مخزن المتحف في مدينة الكسوة وهي الآن في مخزن المتحف في مدينة الكسوة ولم يتمكن أحد من الصور من الوصول إليها بسبب موقعها حيث تقع في مدينة الكسوة وهي محيطة بالمستنقعات والمخرب المصري يحيط بها من كل جانب مع العلم أن مدينة الكسوة قد تعرضت إلى الكثير من عمليات النهب والتخريب بعد خروج الجيش العربي السوري منها بعد انسحابه من الجولان عام 1967م وقد قامت بدراسة هذه المسلة بشكل واف الدكتور محمود عبد الحميد عبد الرحيم أستاذ تاريخ جامعة دمشق

وعددهم ثلاثة موجودة في الأعلى وتمثل رجلين يسيران نحو اليسار، وهم منحنيان إلى رجل ثالث قادم من الجهة الأخرى " إن شخصية الرجل الواقف في الوسط مؤكدة للفرعون الذي يمكن التعرف إليه من خلال ملابسه واسمه الصريح (ضمن الخرطوشة) ، أما الشخصية التي يتجه إليها نحوه فيبدو من مشيتي أنها إله ذكر، يرتدي مئزراً حتى منتصف الساق. وأما الشخصية الثالثة الموجودة على يمين المجسم فهي تتبع الملك ويبدو صندلية سائر المجتمع الذي يشترك في ارتدائه الأرباب وهو الشعر ويرجح أنها شخصية من عالم دوات الثدي كمفوتس الملك في السنين الأخيرة. وقد يكون هو من صنع المجسم. ويجوز لنا أن نتصور أن الإله الذي يتجه إليه «رعمسيس الثاني» هنا هو أحد آلهة منطقة وقد أمضى رداء أسود طويلاً ويرى أن هذا المجسم ذاته يشير إلى هوية إله الشمس «رع آتوم» الخالق وإله «حبس» الذي يحاذيه بعض الرسوم مع بعض وآلهة العواصف الأخرى التي عبدها السوريون. (شكل119)

«في السنة 56، في الشهر الرابع من الصيف، وهبت عاصفة هوجاء شديدة بأمر مستمر واهب الحياة، والازدهار، والصحة والمسرات، كأبيه (بتاح) الذي من نسل الأسياد الحاميين لمصر وأعالي البلاد الأجنبية، (رع) الذي

هو من نسل الآلهة، وموحدُ الطريق (حورس الدهشي، صاحب العود لسوت لانتصارات لكبرى ملك مصر العليا والسفلى، (أوسر- مععط رع) (سيتي-ع) ابن رع (واهب الحياة)، (رعمسيس) محبوب (آمون) الإله الذي ملك هيليوبوليس موهوب الحياة الأزلية و لأبدية مثل (رع) الإله (تكامن. ابن (سيت) وهدد البدره التي (وحدها (ابوه) لاحق التحكم عصير كل الأرض مثل بيه (سيت). عظيم القود محبوب (رع)»

بدأ الأسماء الخمسة من التسمية النظامية لرعمسيس الثاني. والتي اعتمدت في العام 34 و م من حكمه (رعمسيس بن سيت وسيت محبوب رع فهد النص مكتوب باللغة المصرية القديمة. يخبرنا عن رعمسيس أنه «الربه تكامن» ابن سيت. بدرة رع وقد اتى به الإله آتوم إلى الوجود كي يكون سيد الأرض كلها مثل أبيه سيت العظيم بقدام محبوب رع.

ن معظم النصوص الاسطوريه التي تصف بصفه «محبوب رع» التي يوصف بها سيت وما ذكر عن رعمسيس من كلمات مقتضبة، يدفع إلى القول. بأن نصب الكسوه هو من حيث النص إعلان بسيط يقع في الأرض السوريه توكد غير ذكرى رعمسيس الثاني وهو من حيث الإراده الإلهية ورث سيت ونظيره الذي يدعى «بعل» في المنطقة و لذي يسعى إلى لقاء سيدا وربا لهذه المنطقة ومن المعروف أن الاسرة التاسعه عشرة، عندما ترتقب على سدة الحكم. أسست وأقامت في العديد من المقاط تلال «حور» مراكز لمدن تضم كتابا مصريين وحرفيين دائمين، ومما يؤكد لنا وجود هذا في المواقع، الحفائر الأثرية و كتشاف النصوص الفرعونية في تلال كنعان وهناك نصوص تخبرنا أن رعمسيس الثاني قد سس عده مدن تسمه تعود الى مناطق تعود حكمه وتعتبر هذه المدن كانت مراكز مهمه وحتى الوقت الحاضر لا تزال الأشه في بيسان

41 طرقجي، 2008، ص 340، 341

ومجدو من أهم مناصب مصرية المعروفة، ولم نعرف أي شيء لها في منطقة دمشق ببلاد "UPE" أو (APUM) علماً أن الرسالة المتعلقة بقدوم الخطيبة الحثية (برعمسيس) تؤكد وجود مدينة رعمسيس محبوب آمون في بلاد أوبي UPE.

و دفعت نصب الكسوة إلى البحث عن موقع المدينة في غوطة دمشق وهناك شيء جدير بالاهتمام في هذه المسألة، وهو تاريخ عام "56 الشهر الرابع فهذا التاريخ يعرف بالفترة التي تقرر فيها علان السلم من خلال كتابة مقوشة وهذا التاريخ يقدم معلوما تاريخية مهمة عن فترة السيادة برعمسيس في بلاد الشام. فهو يؤكد أنه بعد 22 عاما من سنة زواج الحثي وقبل 10 سنوات من موت رعمسيس الثاني كانت القوات المصرية تسيطر على النصف الجنوبي من سورية، وهذا شاهد أكثر أهمية من مجرد مصدر محدد التاريخ بشكل صريح حول سياسة الفراعنة في سورية بين العام الـ 21 من حكم رعمسيس الثاني و العام 3 من حكم ورثته مينبتاح

ن نصب الكسوة تبين لنا وضع السلطة المصرية على الحدود مع خاتي الذي بعد مدة وجيزة لشخص بحاكم. رغم ما قد يتضمنه من مظاهر تفوق أمام بالنسبة إلى سكان غوطة دمشق فإن اللوحة كانت تظهر رعمسيس على الأقل وهو يدخل بين الآلهة، ويسلم منهم القوة والسلطة التي يحتاجها لتثبيت حكمه في المنطقة وهي رسالة يدعو تعارض من خلالها البلد المحتل إلى الخضوع والولاء. ولا نعرف الوضع الذي كان سائداً فيما إذا كانت الإرادة الصعبة لبعض الحكام المحليين أو بكتم المتآمرين أو أية ظروف محلية و عامة أو أحداث خاصة هي السبب الذي ثار فيما بعد في مملكة رعمسيس لمبدأ الثاني في سيطرته

كانت تقوم على أساس لاهوتي قام على قدر قرره الله الشمس من قبل وجعله أساساً لسلطة يمتلكها بعل ... ودفعت تكتم المؤامرين، أو أية ظروف محلية أو عامة أو أحداث خاصة هي سبب الذي أثار قبيلة بعدة في مملكة زعمتيس الثاني. تحاول أن سيطرته كانت تقوم على أساس لاهوتي قام على قدر قرره إله الشمس من قبل، وجعله أساس لسلطة يمتلكها بعل[43].

ثانياً ـ مسلة ميدعا

عثر عليها في بلدة ميدعا[44] 20 كم شرقي دمشق)، وهي مشابهة لمسلة الكسوة، وتأتي شكلا ومضموناً ضمن نفس السياق ونفس الفكرة الرمزية وهي من الحجر الرملي أبعادها 68×18×15 سم، تتألف على ثلاثة وجوه منها بعض الكتابات الهيروغليفية المصرية فيما حمل الثاني من وجوهها مشاهد مصورة[45] (الشكل120).

ـ الوجه (A) وعليه السطح الأكثر أهمية من حيث النقوش، يضم الجزء الأعلى منه نقش لقدمين الأولى متوضعة أمام الأخرى على الأرض، لشخص واقف ومتجه إلى اليمين نحو جهة الشخص الآخر الواقف أيضاً

42 طرقجي 2000، ص 242، 243.

43 طرقجي 2000، ص 242، 243.

44 تقع مدينة ميدعا على بعد 20 كم شرقي دمشق على الطريق الدولي الذي يصل دمشق بمحافظة درعا. تبعد عن مدينة الكسوة 30 كم، وتبعد عن مدينة داعل 10 كم. وتقع على الطريق الذي يصل بين مدينة الكسوة ومدينة داعل. وتقع مسلة ميدعا على بعد 2 كم شرقي مدينة ميدعا في حديقة منزل المواطن محمد الوهبي. وقد تم نقل المسلة إلى مدينة دمشق ووضعت في الحديقة الخاصة للمتحف الذي وجدت فيه المسلة بموجب قرار من مديرية الآثار والمتاحف. كانت المسلة موضوعة على قاعدة حجرية بارتفاع 1.20 م، وقد تم نقلها إلى المتحف الوطني بدمشق وهي الآن في مخزن المتحف بانتظار الترميم والأعمال الأثرية في الموقع.

45 قامت بدراسة النقش بشكل أولي الباحثة الفرنسية برونيس لافايي.

و ندي لا تظهر منه الا جزء من قدمه بين الشخصين يوافقني بهذا الطرف السفلي بعض تلامس الرجلة ونحن نعرف تمام شكل الصولجان الالهي و س اوالدي بسهي بمدراة، كما هو الحال في مستند هذه) و ندي بدت حسب قواعد التصاوير المصرية على أن هذا الشخص هو أحد الشخصيات الالوهية. و لشخص الأخر غالبا ما يكون ملك، ندي يقدم له قروض سولاء ولطاعته كما هو الحال في التصاوير على هذا النوع من لوثائق وكان من الصعب تحديد أي شخصيتين هي الوهية ولكن من مؤكد انها إله مذكر قياسا على التصاوير الأخرى التي تقدم الآلهة لمؤنثة بوضعيه رجلها متموضعه و لمعطاة برداء طويل ومنتصق. حيث نلاحظ هنا في كلا الشخصين الأرجل لمكشوفه من الأسفل

يحتل مشهد المصور يوجد نقش مؤلف من أربعة أسطر ثلاثي تعصف بنجمة النسأكل حيث ختم برمور عند البداية والنهاية في منتصف السطر الاول تقريباً نقرأ بوضوح مجموع لإشارات مي مشو، و تي تعني «مثل مسو» وهي تشكل جملة عطية لكتابة ملكية توضح مكانة وسالة الفرعون. ومسشو هو بالحقيقة الله الحرب والذي يحمل منه بهذا الامتياز وهو يبدو مائلا يشي على الملك المحارب أو المنتصر هذه المقدمة عبأ ما كانت مقترنة بفرعنة الملكة الحديثة وبالرخص السلالة التاسعة عشرة وعادة ما تسمح هذه الكتابات اسم الفرعون رعمسيس الثاني وهذا ما يعود للاعتقاد بأن الإله الذي تم تمثيله على أعلى المسلة قد يكون الإله منتشو

في بداية السطر الرابع يوجد الرمز الملكي و الإلهي سا رع ... فعو «ابن رع سيد السطة الملكية» والذي يعطي إشارة جديدة للوقوف على هويته أملت الذي نصبت المسلة على شرفه، و الذي يلحق عادة باسم لقب علم شخصي (الذي من الأسماء الشرفية الملكية لخمسة) للفرعون وهو الذي للأسف الشديد قد تلاشى (الشكل121)

. الوجه B: يحتوي على نص مختزأ من هذا العمود الرابع الذي يحتوي على عبارة «ذي اعن ا ح» وتعني (موهوب الحياة) و الذي يكمن عادة ذكر الاسماء الملكية بصفة الدعاء وتتمنى لصاحب الملك أن السطرين في الحمراء الاولى، وهما الأكثر وضوحاً من بوجه، فهما مخصصان للتعريف بواهب المصنف فالسطر الاول يكشف عن مكانة هذا الواهب « بجلالته حبة صحة قوة» وهو « قائد قوج» و « المسؤول عن إدارة السدار الحراسة» وأما السطر الثاني فيكشف عن اسمه وهو «سيبي» وذكره سهل تأريخ المسلة بين السلالتين التاسعة عشر والعشرين، لأن

استخدم «سنب» لاسم كان كنيا خلال فترة حكام السلالة التاسعة عشرة الذين جعلوا من الإله «ست» إلها حاميا لهم. ومنه جاء اسم «سيتي» الذي حمله العديد من فراعنة السلالتين المذكورتين آنفا. وأشهرهم «سيتي الأول» والد «رعمسيس الثاني» (الشكل 122).

الوجه (C) على الجزء العلوي منه تصوير مشابه لذلك الموجود على الوجه A. غير أن الرجل هنا لشخص واحد يتجه نحو اليسار وبمواجهة تذهيبي يظهر جزء من بداية عنصر عمودي على قاعدة مستطيلة وهي لمعتقد أنها أقدام طاولة القرابين. وهناك عمود من الكتابة الهيروغليفية التي تعرضت للتلاشي ويمكن تمييز بعض العلامات وهي «عنخ وسنب كل الحياة وكل التوفيق» وهي صيغة ترافق بشكل معتاد صور الفرعون على النصب التذكارية والمسلات.

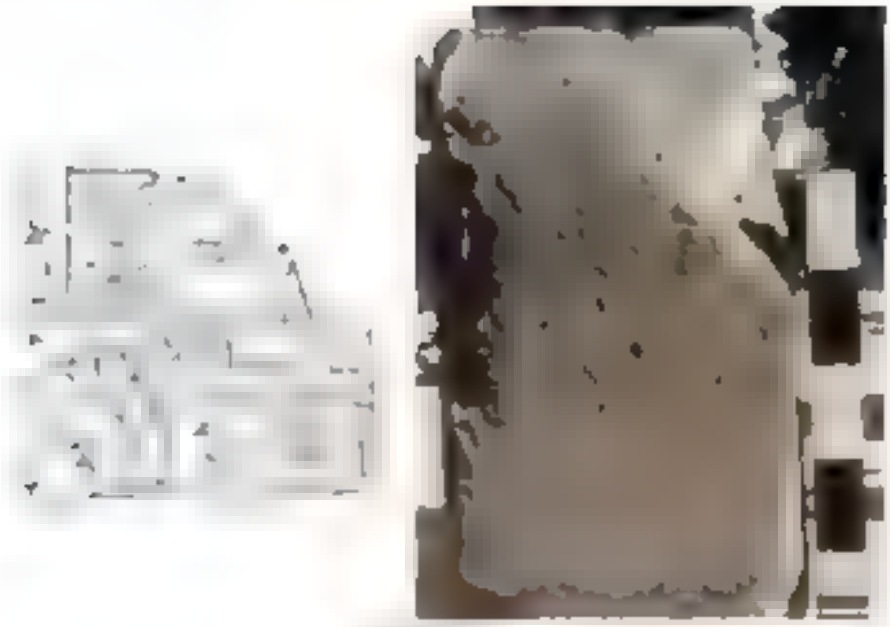

وهناك أسطر أخرى تم التعرف على حرفين هيروغليفيين منها علماً بأن لقب اسم الفرعون يبدأ على اسم الإله حورس، أو حورس رع و يتكلم سطر آخر عن الملك [illegible] يأبدي ذات نعوت وهي مرة [illegible] سخمعانخ [illegible] وفي السطر الذي يليه نقرأ بشكل واضح لقبي يبين اسم ملك متوج وهي [illegible] ملك مصر العليا و السفلى سيد الأرضين [illegible] وهذه الرموز التي تقع في داخل الإطار الرحرفي لا تكفي للوقوف على اسم الملك الحقيقي صاحب هذه الأبدة حيث أنها توجد كلاحقة لأغلب حالات تتويج الفرعون مثل سنعي الأول رعمسيس الثاني رعمسيس الثالث الخ.

في سطر الاستر من الجهة اليسرى يبدو أنه جزء من مقطع لاسم شرقي [illegible] معروف [illegible] (؟)

والسبب المطروح هنا هو أنه يمكن أن يكون أن هذا الذي وجدت عليه المسلة هي مدينة رعمسيس المحصنة التي في LPE والتي كانت مقراً لمعبود حتى المدعو ست؟ (الشكل 123).

ويتطلع من المفكر الإجابة عن هذا التساؤل في ظل غياب أي تنقيب في الموقع رغم أن الافتراض أمر مشروع في ظل وجود فخار على سطح التل الذي وجدت فيه المسلة وربما كان يسمى بمقر الفترة التاريخية

وبالنظر لدراسة معمقة وضرورية، الآثار طبيعة النقش والكتابة عليه وبناء على ألقاب واسم الفرعون الظاهر جرتب على المسلة بالإضافة إلى اسم وهيئة المعبود فإنه يمكن تأريخ المسلة بفترة حكم السلالة الثانية التاسعة عشر[٣٢].

يشير أخيرا إلى أن قسما من الحاسات المصرية التي قدمت إلى سورية

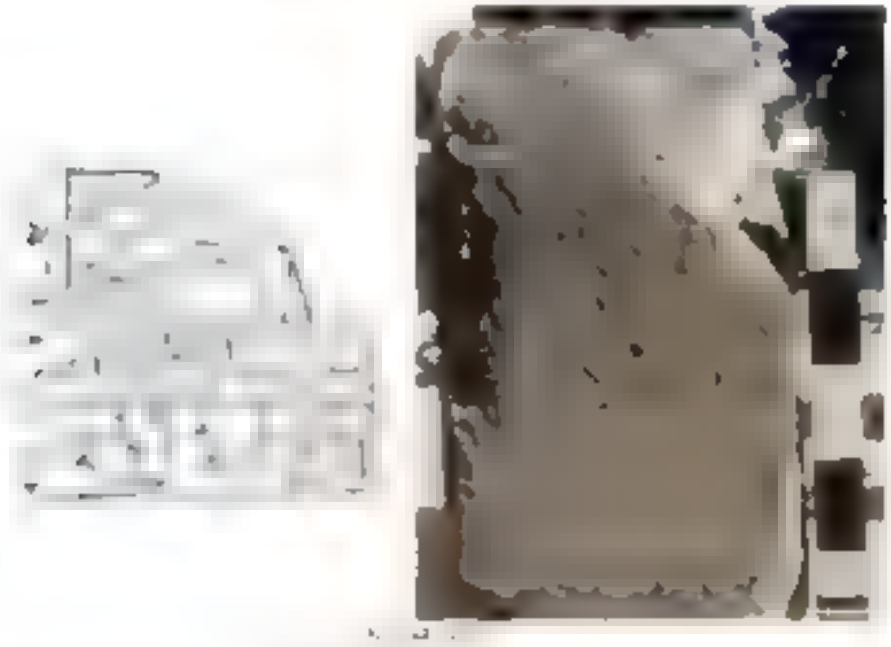

مرفقه وعمسس الذي قد نعم في الأراضي السورية بعد انسحاب رعمسس، وعودته إلى بلده مظفراً بالغنائم سلام وأميره حثية. ولا شك أن قسماً من عناصر هذه الحاميات ظلوا يمارسون دياناتهم وعاداتهم، التي اعتادوا عليها في مصر في حين اندمج بقيتهم الأخر في الحياة الاجتماعية، بكل تفاصيلها حتى صار جزءاً منها.

ثالثاً ــ آلهة سورية في مصر

يمكن تتبع تأثير السوري في مصر من خلال استخدام أسماء عدد من الآلهة التي وصفتها الدراسات المصرية بالآلهة الأجنبية القادمة من سورية ويرجع السبب في تواجد هذه المعبودات إلى اصطحاب الأجانب المقيمين أو الوافدين إلى مصر لمعتقداتهم وثقافتهم الدينية أو رجع لتأثير البلاد التجاري وما يستتبعه من تلاقح ثقافي و اجتماعي وعقائدي نتج عنه تقديس وعبادة العديد من الآلهة المصرية خارج حدود مصر، ودخول عبادة عدد من آلهة هذه البلاد الأجنبية إلى مصر ومن هذه الآلهة

أ ـ بعل

كتب بعدة أشكال ومنها «بعل سابون صفر» الرب الحامي والراعي للسفن والتجارة ولعل ذلك كان السبب في تركز عبادته في الدلتا وقد قدس «بعل» رب الطبيعة في مصر وعرف كملك للأرباب. وعُرفت الربتان «عنت» و«عشترت» كزوجتين له. وتعود أقدم الشواهد على عبادته في «منف» إلى عهد الملك «أمنحتب الثاني» الذي كان له فيها معبد وكهنوت. وإن رجعت مراجع دخول عبادته إلى عصر الانتقال الثاني وحكم «الهكسوس» حيث عملوا على مطابقته مع المعبود «ست»

2 ـ حوروس

يرجع أقدم ذكر لهذا المعبود إلى عهد الملك «حور محب»، كما ورد ذكره على قطعة عثر عليها في معبد «رعمسيس الثاني»، وعلى عدد من الآثار من عصر الدولة الحديثة. وارتبط بالمعبود «حوروس» وبالسحر والعلاج بالسحر وقُدس «حوروس» الذي في جبانة «الجيزة»[48] وراجع فيه ب الهول

3 ـ رشب

وفد إلى مصر خلال عصر الدولة الحديثة، وهو من ألقاب المعبود «بتاح» وكذلك عُرف بلقب (الرب العظيم). ويظهر «رشب» في هيئة آدمية رجل يضع فلنسوة محروطية الشكل على رأسه ويحمل درع ورمح في يده اليسرى ومنطقته او دسوس قصير في يده. وكان «رشب» يصوَّر وهو يلوح بمختلف الأسلحة لأنه كان إله الصعيد الأعظم وفوق الجبهة قرنان و رأس غزال كامل وقد عبد رشب في «منف» وفي «تل بسطة» شرق الدلتا وجاء ذكره في معبد «موت» بالكرنك في العصر البوبي الأخير ولاقت عبادته قبولا واسعا بين العامة في «دير المدينة» التي أصبحت مكان عبادته الرئيسي. وقد دخل كل من «رشب» و«قدش» في ثالوث «دير المدينة» مع المعبود «مين». وعرفت عبادته منذ عهد الملك «أمنحتب الثاني» وذلك من خلال نص على إحدى اللوحات التي عثر عليها بجبل تمثل «أو الهول» حيث كتب عليها اسم المعبود كما ظهر على عدد من اللوحات التي عثر عليها باسم «منف». وقد عُرف «رشب» كذلك كشافي يقي من الأمراض والسموم، وهو ما تؤكده بعض النصوص السحرية[49].

48 نور الدين «السحر» الأولى 2009 ص 367 368

49 نور الدين 2009 ص 37 369

4 ـ سبدو

تضاربت الآراء حول أصل هذا المعبود، وما إذا كان مصري الأصل أم سوري، فقد ذهب رأي إلى أنه معبود سوري جاءت عبادته إلى مصر، وذهب فريق آخر إلى أنه مصري الأصل، وأنه هو رب الإقليم الثاني والعشرين بمصر السفلى ومن ألقابه رب الحارة الشرقية الذي وُجد على لوحة من عهد الملك «أمنحتب الثالث». وقد ظهرت عبادته في «منف» منذ عصر بداية الأسرات وكان له كهنة من الأسرة الثانية، واستمر تقديسه في «منف» حيث عثر على عدد من الشواهد والنصوص من عصر الدولة الحديثة والتي تدل على استمرار عبادته فيها. وقد مُثل على هيئة صقر جاثم تعلو رأسه ريشتان عاليتان، وربما تعلو رأسه ريشتان عاليتان أيضاً، وقد اندمج مع الإله حورس تحت اسم حورسيد كما عرفت عبادة رب الكنعاني لأصل الطفل شد (و) في منف منذ الأسرة الثامنة عشرة ويعتبر اسمه المنشد أو الملحن وارتبطت عبادته بالسحر والطب وعلاج المصابين بلدغات الثعابين والأفاعي والحيوانات الضارة. وفي الحقيقة ربما كان هذا الإله هو نفسه «سدر SEDR» الذي جاء في نصوص أوغاريت ضمن قائمة الآلهة الحورية، والذي لم تعرف وظيفته ولا المقصود (السامي) له[1].

5 ـ كوثر

المعبود الكنعاني (الغربي) كتب اسمه بالخط المسماري (كُشر) كوشر، مقترن مع اسم المعبود بتاح حيث شبهه في صناعته، وصنعته ومهنته وذلك من حيث الخلق والإبداع ورعايته للحرفيين والصناعات. كما عُبد في معبده المسمى (حوت - كا ـ بتاح) في منف.

[1] Helck, 1971, P. 50.

6 ـ عشتوت (عسترت)

وهي معبودة جاءت من بلاد الشام والعراق وذاعت عبادتها في مصر في عصر الدولة الحديثة وقد صورت على الآثار المصرية في هيئة سيدة برأس سوداء تعلوها قرص الشمس وبيدها حاملة درعاً ورمحاً قتال أو تمسك بيدها رمحاً، وبالأخرى سهماً وتمتطي ظهر حصان وقد اشتهرت بقدراتها الشفائية وعُبدت في منف وشاركت أمنحوتب الثالث وتعددة في معبده بجبانة منف[51].

ويبدو أن الهة مصر العظيمة المدعوة حتحور (حتحور)[52] قد جاءت من سوريه لان اسمها الأصيل في الهيروغليفية المصرية هو (أثير) المشتق على الغالب من أثره، وكانت حاتور بحسب السماء وكانت أم للشمس (حورس) الذي كان يأوي إلى حضنها في مساء لكي يشرق في اليوم التالي ومنذ عشرة مرضعة المنون كانت حاتور أيضاً مرضعة لترعون الصغير وهناك على معلقة تظهر فيها بسماء عارية وقد اختُزل جسمها عادة بالوجه والثديين والمنطقة الحساسة، في كثير من الأحيان يكون الوجه كبير جداً بالنسبة للجسد تتحول بهيئتها إلى حدائل حيوانية، على حين ترتبط هذه الحدائل المسماة حدائل حتحور بالآلهة المصرية حتحور فعن طريق التقدم العسكري لترعمسة نحو الشمال، دخلت تصورات مصرية إلى سورية وارتبطت هناك مع صور محلية فكرية وتصويرية. وهكذا ارتبطت البقرة باعتبارها علامة مميزة

51 بور الدين 2009 ص 371 372.

52 حتحور هي سيدة السماء وهي من أهم الآلهة المصرية القديمة بالإضافة إلى أنها تعد الآلهة الموسيقى والحب والخمر والأمومة وكانت تظهر على هيئة بقرة أو امرأة برأس بقرة وتحمل على رأسها قرص الشمس بين قرني البقرة وأحياناً على هيئة بقرة وعجلها وشجرة

53 السواح 2006 ص 78

عند حتحور مع العربي باعتبارها العلامة المصرية للإلهة المشرقية عشتروت وبذلك نشأت صورة جديدة للإلهين الإلهين المتشابهين، وهي ترمز إلى ريادة المرأة نتيجة توحيد العلامتين المصرتين. وهناك جوانب مشتركة عديدة بين حتحور وعشتار عشترت تحمل الحياة لأولى كن يتمتعن كلهن بصفات إيجابية فهن مسؤولات عن الحياة والخصوبة وخاصة حتحور التي كانت تُعد في هيئة بقرة ايضاً ونجدُ هذا الجانب بصفة عامة العالم وبما أن بخصوبة مرتبطة بالحب فلا عجب أن تُعد هذه الإلهة كإلهة الحب ايضاً ومن ناحية ثانية لها جانب سلبي مدمر بحماة، فبينما اشتهرت عشتار عشترت كإلهة للحرب، توت حتحور وظيفة بهذه الصفة [1]

7 ـ عناة

يرجع ظهورها في مصر إلى عهد الدولة الوسطى ويبدو أنها وصلت مصر بواسطة الهكسوس لان أحد أمرائهم كان يحمل اسم (عناه هر) ويرد اسم عناة في قائمة أسماء الهكسوس المدونة على ورق البردي، وكلا الاسمين مشتقان من الاسم عناد هرى الذي يعني عناة سعيدة

وكان لها شهرة ومكانة خاصة خلال عصر الدولة الحديثة وقد خصص مكان لعبادتها كان ملحقا بمعبد (ساحا) في صفد، وورد ذكرها في بردية شعر بنسي الأول مع الربة عشترت كاسم للمعبود (رع)، كما ادعى الملك رعمسيس الثاني أنه ابن عناة [2]، وأطلق على ابنته اسم بنت عناة. وادعى بأنه بطل عناة السعيدة وأطلق على سيفه اسم عناة المنتصرة وفوق صور أحد كلابه دوّن عبارة عناة تحمي وكانت

54 يوم، 2004، ص 93

55 أزبرد، 2004، ص227.

56 نور الدين (الجزء الأول)، 2009، ص 573

57 أزبرد، 2004، ص227.

تُصور في الهيئة الحيوانية للبقرة أو بالهيئة الآدمية والقرون. ومعنى اسمها بالعبرية «وعد» لاقب الآلهة من الملوك والعامة حيث ورد اسمها على العديد من الألواح المدونة للأفراد وهي ربة الحرب خلال البداية الحديثة. بكنيتها بعد فترة غيرت طبيعتها الوحشية حيث ترها في معبد بريس بحريره فيلة تتقمص شخصيتها ومعها المعبود حور، ومن ألقابها (درع الملك في حربه) وتشار إلى أن رمسيس الثاني المتعبد لمتحمس للربة عبده أدخل عبادتها إلى عاصمته الجديدة بشرق الدلتا (بر رع مس) حيث شيد معبد لها. وذلك بالإضافة إلى ما نصب به في منف من مكانة. وقد حصلت أيضا لقب (سيدة السماء، وسيدة الآلهة) كعبة الرئاب المصريات رغم أنها في الرسوم احتفظت بمظهرها الأجنبي بصفة[58].

ب ـ قدش/القادش

ويعني الاسم حرفيا المقدس ويبدو أنها هي عشتارت بعد أن امترجت بالإلهتين الأجنبيتين في الثالوث الموحد الأوغاريتي (عنه وأشيره بعد ما رحلت إلى مصر بعد التوحد العسكري المصري على ساحل السوري، منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة، وعرفت هناك بعدة أسماء قدش أو قدشو[59].

لاقب عبادتها روج كثيرا بين طبقات الشعب المختلفة في منف أكثر من أية معبودة أجنبية أخرى، وأدمجها سكان منف وكهنتها مع (حتحور)، فحملت ألقابها (سيدة السماء وسيدة الأرباب) تماما كالربات المصريات، رغم أنها احتفظت في الرسوم بمظهرها الأجنبي. وكانت تُعد كربّة حامية ضد الأمراض والشرور. وقد لقب (قدش عين الشمس (بمة رع) بعد أن سافرت عبادتها داخل مصر، إلى جانب اللقبين سيدة

58 مور الدين (الجزء الأول)، 2009، ص 573.

59 السواح، 2006، ص 78.

السماء وسيدة الآلهة) وتتخذ (قدش) هيئة عارية لسيدة عارية تقف على ظهر أسد وتحمل زهورا في إحدى يديها وتحمل ثعابين باليد الأخرى [7]. رغم أن بعض الباحثين يرى أن ظهور الثعبان لا يرتبط بقدش، كما أنه ليس من المؤكد ارتباطها مع عشيرة. ويطرحون في هذا الإطار عدداً من السؤالات بعدم وجود معلومات كافية عنها قد ذكرت في أوغاريت [8].

رابعاً ـ ديانة الآراميين في مصر

تشير دراسة الوثائق الآرامية التي اكتشفت في موقع هرموبوليس في صعيد مصر عام 1969م وهي رسائل متبادلة بين أفراد من أسرة آرامية (سورية) كانت تقيم في أسوان والأقصر لوجود تنوع جماعي وثقافي ضمن أفراد الجالية السورية مقيمة في وادي النيل في تلك المرحلة وتعدد طرق تعبد يومية لهذه الجالية وسمحت الأسرية مثلاً على الأسر السورية المعاصرة لها في سورية الشمالية وبخاصة في مناطق جبل سمعان ووادي العاصي وهنا الدراسات المقارنة المتعلقة بالطقوس الدينية فقد احتفظ مجتمع الآرامي في أسوان بمعتقداته التي جلبت معه من موطنه الأصلي فيما بين الرها وجبل سمعان وجبل بركات وكفر نبو كذلك قام الآراميون في أسوان بمعابد ومزارات للآلهات «نبو بن مردوخ»، و«عنيت» (ربة الحرب والسوء هشتار)، على شاكلة معابدهم التي غادروها في نبع أفوني وحماة ومناطق محيطة من وادي العاصي [9] لقد عبد هذا المجتمع المزيج حشدا من الآلهة بينها النقوش ـ

60 نور الدين (القاهرة، الأول، 2009م، ص 374

8 Wiggins 1991, P. 178.

٩٨ فرنسيس، ١٩٩٨، ص ٩٨

هـ سهـ صافـه سـو والإلهـه دسـم الـاطـين، آربـاً ارمـين ومهـ بيث بير وعده بيث إيل ومكان شمي (ملكة السماء) ويظهر الإله بيث بل و سمي ترسي خرس لا بعلان شعبة، هـ شم بيث بل (سم بيت إيل) وحرم بيث بيل (حرم بيت بير) ويحتوي في هذه الوثائق الموقف الديني الذي رعاه الآشوريون في المجمع المصري الذي كان تحت سيطرة لغرس حيث عاش الإغريق والصقليون و نبطيون و يهود والسوريون معاً ويظهر هذا التوافق من خلال الأسماء الآرمية الشخصية التي تكشف عن عبادة بعل وشمش ونرجال وعتر، بالإضافة إلى آلهة المصريين .

آخير يمكن القول إن الآراميين حافظوا رغم هزيمتهم السياسية على لغتهم وديانتهم. وأصبحت آلهتهم التي دعوا بها وبخصوصهم الدينية تغطي كامل سورية وبقيت هكذا إلى القرون الميلادية الأولى.

تم بتاريخ 13 ديسمبر 2017 في 13h

الفصل الرابع: التفاعل الديني الآرامي الحثي النوي

أولاً: تأثيرات الجوار

انسمت منطقة الواقعة بين حماة في الجنوب وسهل العمق وأراضي إمارة شمال وما بين البحر المتوسط في الغرب ومدينة كركميش في الشرق بتعايش سكان الآراميين والحثيين الموفيين خاصة في القرنين التاسع والثامن ق م وهذا ما أتيح خاله من الازدهار الاجتماعي والثقافي بحيث انعكست صوره بوضوح في بعض الأعمال الفنية والنصوص المكتشفة وقد ظل الوضع على هذه الحاله حتى القضاء على استقلال تلك الدويلات جراء الاجتياح الأشوري في منتصف الثاني من القرن الثامن ق.م

لقد تفاعلت لديانه الآرامية الشكل كبير مع محيطها فاكتسبت معها التأثيرات التي نتج عنها تراث مادي وثقافي غني جداً، ما كان ليتم لولا قدرة الآراميين على فهم حقيقة واقعهم ومعرفة الإمكانات الحقيقية التي يمتلكونها منذ تشكيلهم لكياناتهم السياسية فنجد في آثارهم التأثيرات المصرية والحثية والآشورية وغيرها [1]

كان الدين الآرامي يحمل بوضوح نموذج من العناصر المحلية الأصيلة تقاطعت مع نماذج مجاورة لتكون ثقافة محلية تضحى من الصعب التمييز فيها بين الأصل والهجين وهذا هو حالهم مع تعشير

64 Sader, MET P 25

وتُعدُّ شواهدُ الصور والنصب الجداريه التي تحمل مشاهد ونصوص مشابهة، وتعبر عن طقس عبدة الأسلاف أفضل تجسيد لحالة التي قدمت في كثير من المراكز العمرانية السورية آنذاك. هذا بالإضافة لكثير من القطع الأثرية وأشكال العمارة والمنحوتات البارزية التي تزيّن واجهات الأبنية برسمية من معابد وقصور وأسوار. وقد وجدت هذه الخطة بخصوصية في العديد من المواقع منها على سبيل المثال (تل مرعش) وشمال غربي (بحيرة)، وتل أبو صبه (منطقة بحيرة شرق حلب)، وأرفاد تل رفعت (شمال غرب حلب)، وفرفر (تل فرفور في سهل العاب) وغيرها من المواقع التي كشفت فيها نماذج من العمارة الأهلية والواجهات والبوابات التذكارية[67]. وتظهر فيها بوضوح التقاليد الثقافية والفنية المرموقة لحضارة الحثية الحديثة[68].

ويعدُّ موقع تل أحمر من أهم المواقع التي تعيشت فيه هذه الثقافات الثلاث، في حين ترى الباحثة الآرامي الأشوري أكثر وضوحا في تل شيخ حمد (دوركاتليمو)، وتل العشارة (ترقا)، وتل الفخيريه وتل عجاجة وغيرها.

وترى النماذج السياسي والثقافي الأشوري الآرامي، من خلال المنحوتة البارزية التي وجدت في تل العشارة التي تصورُ الملك الاشوري توكلتي نينورتا الثاني وهو يقوم بحرق وقتل ثعبان، رغم أن هناك من رأى أنه العاصفة السوري الحثي هو الذي يقوم بقتل الثعبان تصوره أنه نهر ربما كان دجلة سيد منطقة القرات[69].

67 Akkermans, 2003, P. 375

68 Schloen, 2006, PP. 2-8.

69 أبو عساف، 1995، ص 45.

ثانياً أهمية هذه المسلة لأنها من أوائل الأعمال الفنية الآرامية وهي الدليل الوحيد مع تعدد القبور على السكن في الموقع خلال عصر الحديد الأول والثاني، إذ عرفت المدينة في نقوش أحد ملوك آشور وتوكولتي نينورتا الثاني و شور ناصربال الثاني باسم سيرقو بينما كانت مدينة تقع في إقليم مصري عرفت باسم ترقو في بداية الألف الثاني ق.م. كما أصبحت مقر ملوك حدياً خلال عصر البرونزي الوسيط الثالث وبعد هجمات حربي عدت تتأكد دورها كمركز لمملكة لاقي الآرامية في القرن التاسع بين أعداء توحيد البلدان متواجدة على طول مجرى نهر الخابور والشرب الأدنى. كما كانت مقراً لإقامة «الشيخ حمد ذو» (رجل لاقي الذي ربما كان يمتلك سلطة محلية تُشير كوندرالية «لاقي العصا والدب» من خلال علاقاته مع ملوك الآشوريين الذين كانوا يسيرون في تلك المنطقة[2] (الشكل 124).

ثانياً مظاهر التفاعل الآرامي الحثي

بعد موقع ربحوني شمال، حيث مثال على هذا التمازج وقد حدث تتشابك الأدلة بالكثير من المعلومات القيمة التي رصدت لنا وصول الآراميين إلى الشمال السوري وتواصلهم مع محيطهم الجديد واندماجهم فيه واستطاعوا التأقلم مع الوضع الجديد دون أن يتم تجاوز أو إلغاء ثقافة المحلية بل في ذلك إليه التي لاصقة، فعاشت البلاد بسلام طيلة فترة وجودها[3].

[2] Bilhiv, 2009, P. 52

[3] Thureau, 1945, P. 289

وتعتبر الأعمال نفسه في الموقع، على طبيعته التركيبه للشاقة و لاصطناعية لهذه المعركة، وكذلك قدرته على التأثير البديع بالتغيرات فيمكن أن نشاهد تماثيل الآلهة والملوك والحيوانات التي تجسد الأنماط الحورية بحثية، ومنها تمثالا أسدين ضخمين وتماثيل كثيرة على شكل أبي الهول وبعد الدخول الاشوري للبلاد شاهد تأثيرا بالفن الأشوري الحديث وتنتمي بهذه الفترة صور من الراكب التي يبدو في احداها واقفا يحمل زهرة بيده (الشكل 125).

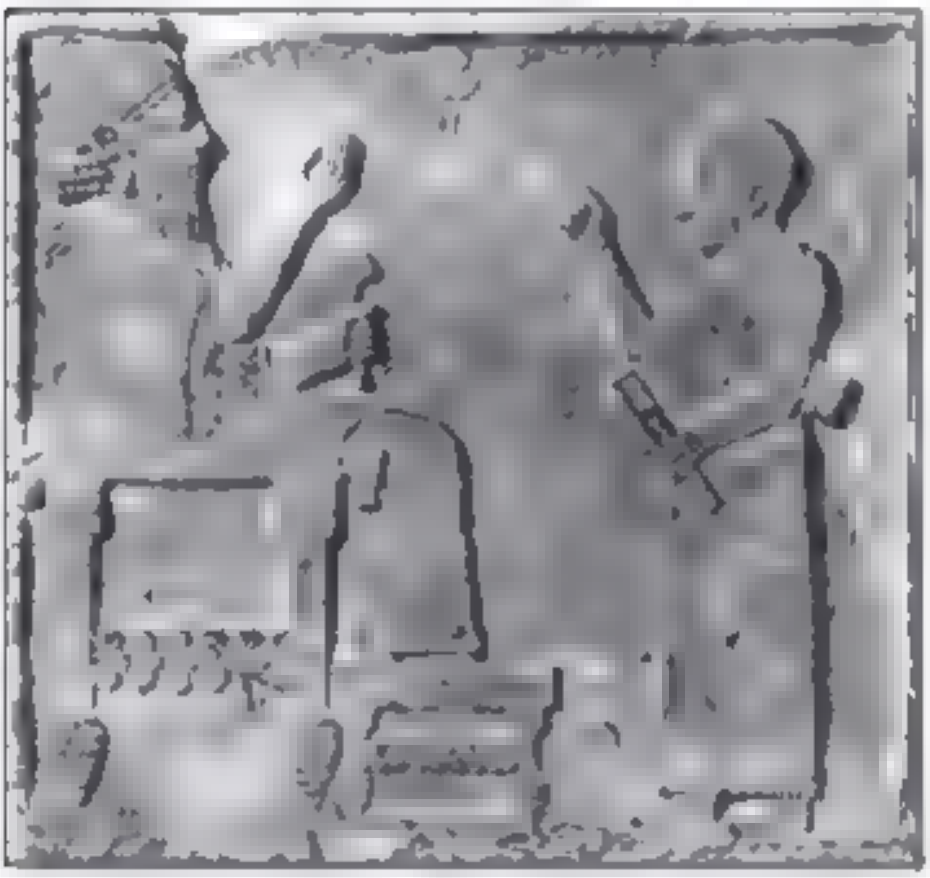

وفي أخرى حسناً وأضاءه خلاء (أو كان)، وكذلك تعدد من المحفوظات التي تصور أجسام عليطة فحة تخضع بعض التقييد لي بجهد في قن بلا براقدين

ويلاحظ ضمن سلالة شمال (السامية) وجود أسماء حثية وفية، رغم أن لأخوة أو الأب، أو الآباء في كثير من الحالات حملوا أسماءً سامية، وهو ما يعكس وجود مؤكدا لمجموعة والبحة الحثية في لمدينة وهذا ما رأيناه في حماة التي ضمن حكامها أسماء حثية (أو سط القرن التاسع) قبل أن يوسس ركيرسلالته الآرامية فيها (بداية القرن الثامن) بعد استيلائه على العرش وهذه الظاهرة نراها في كثير من المواقع الأخرى مثل ماتيا في سهل العمق وكركميش وغيرها

ومن أكثر المواضيع التي تظهر حالة الانسجام بين المجموعتين السكانيتين وانعكاس في الوثائق الأثرية، هو الآلهة والأسماء و شواهد القبور الحجرية أما الآلهة فأهمها حدد، الذي جرى الحديث عنه مطولاً وكذلك كوبابا:

1 ـ الإله حدد رغم كانت الخصائص الفطرية و لاجتماعية لسكان منطقة الأناضول وشمال سوريه هي التي دفعتهم لتقديس حدد إلا الطقس سوري بأسماء مختلفة كونه مشابه لأنهتهم رغم أنه كان معروفاً في منطقة قبل مجيء اللوفيين والأرامين وقبل أن تتحد المجموعتان إلها واحدا لهما واحتل المرتبة الأولى عندهما حسب النصوص الوفية التي ورد فيها اسم ثرحونت تارحونزا (راجع الباب الأول فصل الآلهة الآرامية

٦٢ موسكاي ٩٩٦ ص ١٣

Rhotmer 945, I 290

62 Butter 2336, P 11

2. الإلهة كوبابا/كعلات: ارتبطت هذه الإلهة بشكل وثيق بمدينة كركميش دون أن تقتصر عليها فعبدت في كل منطقة الشمال السوري وتظهرها الوثائق المصورة (المحفورات) بصفتها أنثى معها سبع وهذا الرمز معروف منذ الألف الثاني ق.م. كما ارتبطت أحياناً مع الأسد حين توضع عرشها على أحد الأسود. وتذكرها النقش الكتابي المكتشف في أورديك بورنو والذي يعد من نصوص شمال إلى جانب إنه السلالة الحاكمة في شمال «ركب إيل». وهذا يؤشر إلى أن كوبابا حازت مكانة مرموقة عند الأموريين شمال، بل إنها حلت محل الربة الأرمنية لأصيلة في شمال[73].

لكن بعض الباحثين يرى أن كوبابا كانت تحتل فقط من قبل بعض سكان «شمال» أواخر القرن الثامن ق.م. ولم تحتل جميعهم وذلك بعدها من قائمة أسماء الآلهة الملكية. ولأن صورتها لم توضع إلا بعد عصر رحرفيا شكلياً في محفوظاتهم الفنية دون أن يواكب ذلك مع الولاء لها أو ممارسة عبادتها. ويعزون السبب المقترح لهذا الموقف منها لارتباطها الكبير بكركميش الموقعة (الواقعة شرقا) المنافسة القوية لـ شمال.

ويكاد لا يخلو نص نوفي من ذكر كوبابا مع عدد آخر من الآلهة وفي مقدمتهم آله العاصمة نارحونرا (نارحونت) وآله القمر في حران كما نرى ذلك في نص من تل أحمر.

"أنا حامباتس ملك شراوس من المنك خادم نارحونداس في وبعد ري ابن الإله نارحونرا الملك، والإله العظيم ومانبلس وآله القمر في حران وآله القمر، وإلهة وكوبابا من أحمي أعطوني قوة أحد دي أنا جلست ومعهم أنا جلست ومع إله الشمس يتألق،

73 Fleming 2006: P 118, 119

74 Schwemer 2009: P 8

أنصبّ بين يديها أخذت مكاني خلال أدائي العظيم حلب قصب أدبي. ولكن من سيمحو اسمي وسيعمد في كتابه رسائل شيطانية(سحر) ضد شخصي و ضد أسناني ـ أو أحذيتي... أو يأخذ روحتي كمحظية؟ أو (...) أخي أو أبناء أخي - من السماء سيلعنه نرجوس. سوف يأتون - لهذا الإله نارجوس ... يدعه يدمر سيد البيت. ورئيسه وروحته وابنه وبريحه"

وهناك رسمة أخرى تتوافق مع الإلهة، كوباب اسمها "سيدة بلد"، وقد صوّرت كمتلقية لتقدمة في نقش كتابي مصور على شاهدة عثر عليه في محردة (قرب حماة) ونجد على وجه النصب مشهداً لأنثى مع خادم صغير وتقوم لبكه المقدسة في البلاد باستلام هدايا (نسكان) محردة ومن المفروض أن صورة الأنثى التي وجدت على وجه النصب تمثل كوباب أم النص غير مكتمل. فظهر فيه الإلهة وهي تهدد من يعتدي على النصب "هذا النصب لبكه المقدسة في هذه البلاد سيكون ضد لبكه المقدسة لبلاد وستغضب عليه وهذا النصب ومن...) سنقوم لبكه لمقدسة لبلاد بزالته... سطره الكاتب حوراس"

تمكن ج. د هوكنز J. d Hawkins في عام 1988م من الجمع بين القسم العلوي والقسم السفلي (الذي لم يكن معروف حتى حينه) من شاهدة محردة فظهر مشهد مكتمل جدت فيه الربة كوباب وهي تقف على أسد إن ارتباط الأسد (كحيوان حامي للربة) يحسم موضوع البت في هوية صوره كوباب. ولكن ظهورها وهي تحمل النباتات بكلتا يديها لمرفوعتين للأعلى وبالربط مع لموطن الحثي في للشاهدة. وهو مضيق حماة، فمن لممكن أن تكون "الربة ملكة البلاد" هي نفسها كوباب،

هوكنز 1989 م ...

هوكنز 1989 ص 240

التي تمتعت بعد سنة كبرى في حماة في حين كانت كوبابا هي ربة الحثية مجاورة لها ومن المؤكد أن بعلات (السامية) حظيت بتقديس كبير ضمن المجتمع سوري الحثي. فهناك نقوش كتابية هيروغليفية لوكية من حماة كانت مكرسة لربة بيلاتيس-بعلاتيس وهي سوى نسمة لوقية لربة الكنعانية بعلات [27] ويصف ملك حماة يدعو أرخوسي في أحد نصوص عدداً من نقوش التي أشاد بها للإلهة بعلات و بمعبد الذي بناه ابوه وأجداده لها من قبل ويصف مراولته لتطقوس الدينية وتقديمه للاضاحي، التي كان يوديها بشكل دوري بعد تعرضه لفترات من الانقطاع وتعرض المعبد خلالها لفترة من الإهمال و خرمان

"أن أرخوسي ابن ورسم ملك حماة ان بعلي ملك ولكل به أن صنعت به عرش خاصا وهذا العرش بعلات أن بنته وأن وضعت اسم بعلات مع اسمي عليه ومن سيمحوا اسم بعلات و سمي من على هذا العرش والنصب هذا ارخوبرا معبد بعلات كان موجودا في عهد اباي واحد ذي ولكن كان يحتاج إلى بناء (ترميم) وكانو لا يقدمون الأضاحي من الثيران المقدسة للآلهة في السماء والأرض ولكن أن وفي عهدي، سيكون معبد عيب قمت بالطقوس الدينية وضحيت بها وقت ومنذ ذلك بعيي والأضاحي المقدسة ... خير و يب قمت بالشعائر المقدسة"[28]

كما ذكرت كوبابا كربة سيدة البلاد في نقوش كتابية وجدت على شاهدة جاءت من كركميش واخرى من شمرر التي تظهر فيها معبودة من قبل حدى السماء «عابدة كوبابا» وتراها في نفس النصب وهي تبسط يدها تحية من الوسل، وهي تشبه مشهداً مماثلا على نصب عثر

[27] Hutter 2003a. P 140

[28] هوكمر 1989 ص 27

علـه في كـ شوعنو في سـهر انطاكـه تـدو فـه وهـي تتلقى بعطـا[1]

ب انتشار عـادة كوبت إلى أعلـى مواقـع الشـمال السـوري ووصولهـ إلى وسط سـورية وانتشار النصوص لحثة البوقة في جميع رجاء هـذه المنطقة الواقعة تحت النفوذ الآرامي يُعدُّ من أهم مؤشرات على قدرة المجتمع السوري القديم على التعامل بانفتاح وتسامح مع سكان آخرين يعيشون معه على أرض واحدة رغم التباين في الثقافة أو العرق

3 ـ الولائم الجنازية هناك من يعتقد أن فكرة جلوس الملك أو رجل على وليمة جنازية تضحية للآلهة ربما كان ناتجاً عن تأثير الحثي في شمال وبرون في ذلك برهانا جديدا على أن الآراميين اقتبسوا معتقداتهم و بكثير من عناصر حضارتهم من الشعوب التي احتكوا بها " ولكن ما قدمناه من سرد حتى الآن يظهر أن هذا الطقس هو عقيدة سورية اصيلة عرفت تقريبا في كل العصور القديمة ومند العصر النيوليتي.

لقد تم الكشف عن كثير من الشواهد الجنازية التي تدور مضامين نصوصها ومشاهدها دائما حول الملوك وعائلته أو خدمه وبدأت ما ظهرت صور لآلهة عليها وقد كان معظمها بصورة الميت أمام توليمة الجنازية في وضعية تناوله او موجهة للأطعمة والأشربة التي جلبت له ورثته إلى العالم السفلي وهذا واضح من نقش نمرود من قرن الرابع المدعو الرابع فصل تقديس الاسلاف عند الآراميين) ومنهم من سياق النص ان تمثل نعمة كانوا ملزمين بأداء العبادة للحاكم الراحل و لا أصابهم لعنة إله الطقس

بمقابل هناك نقوش لوقبه تحاكي نفس التصور الديني حول الوسمة

[1] Fuller 1995, PP. 19

[2] سومر 2007، ص 147

الجزائرية لتعبر عما فيها من طعام وشراب [3] ففي نص حثي لوفي من تل أحمر [4] يمثل تكريما ذبيح منذرها للنصوص الآرامية حيث يرد فيه ذكر عدد من الآلهة.

"أما [illegible] البلاد الحثية الأكثر لحاف نيلامر ابن ارميبيس يحاكم [illegible] ي ويعتبري ابن الإله تروخوس/تروجوزا، ملك إي. والآلهة المعظمة كوبارهس وهانيلس [5] وبيشوب والهة العمر في حران وكوبانا [illegible] ديس أحيوي فأعطوني لقوة الموروثة عن أبي على حدود مدينة مسورا التي أقمتها ورفعتها إلى السماء كمدينة عاصمة." كما عثر في اصلاحية (قرب مرعش) على شواهد تحمل صورة تطمس مع لوحة الجزائرية.

ونخلص إلى أن ما ذكرناه من شواهد رغم محدوديتها كان كافياً ليظهر مدى الانسجام العقائدي الذي وصل إلى حد المزج والتطابق بين جميع شرائح المجتمعات التي نشأت على الأرض السورية خلال ما يسمى بالعصر الآرامي وقد سكب هؤلاء السكان تفكيرهم الديني في صور ونصوص عثرت على شواهد القبور والاعمدة الحجرية والنصبية

B.B. Dutter 1989, pp. 12.

[illegible] تل أحمر [illegible] على بعد [illegible] كم تقريباً إلى جنوب مدينة [illegible] على [illegible] من [illegible] على [illegible] التنقيب فيه عام 1928 [illegible] وعلى [illegible] Rhincal Francois [illegible] وعلى [illegible] 1929 [illegible] [illegible] بالتحالف بواسطة ج. بونيه [illegible] Hrozny [illegible] [illegible] وعلى [illegible] الهيتي [illegible] [illegible] [illegible]

المختمعه، والتي أدرجوا فيه أسماء آلهتهم، وممارساتهم المختلفه، ومنها طقس تقديس الأسلاف.

ويمكن القول إن حالة السمرج التي وصفت حدّ الطابق بين الفكر الآرامي والسوري في شمال سوريا خلال الألف الأولى ق.م تُشكل ظاهرة اجتماعية حضارية جديرة بالدراسة، ورغم عدم فرادتها فهي نموذج لثقافة سورية سرمدية.

خاتمة ونتائج .....

ألقت التغيرات السياسة والاقتصاديه و لاجتماعية التي حصلت في منطقتنا خلال عصري البرونز والحديد بظلالها على كافة تفاصيل حياة الناس. وطالب عقائدهم نفسه وقد جهد البحث برصد كافة ملامح الحياة نفسة في سوريه خلال هذه لمرحله لمعرفه العناصر الأساسة و لأصيلة فيها وما طرأ عليها من تأثير خارجي وكذلك التأثير الذي تركته على الاخرين إضافه لاقتباس اثر ديانه السوريين في الخارج

استطاع البحث ان يظهر القيمة العالية لعنصر الروحي في لفكر السوري القديم. الذي ترتبط به منظومه السلوك الاجتماعي التي تحكم العلاقه فيما بين أفراد نفس المجتمع وكذلك علاقة هذا لمجتمع مع المجتمعات الاخرى. إن قدره هذ الفكر على الاستمرار و تطور والتكيف و لتفاعل مع محيطه الحيوي يعد أهم ملامح الفكر الديني السوري على الاطلاق.

يعد سبق ان الكثير من العناصر لمعتقدات بما فيها من أسماء آلهة وطقوس وممارسات دينيه لم تظهر فجأة بالوجود خلال عصري البرونز الحديث و لحديد بل كان لها وجود مؤكد منذ الالف الثالث أو قبل ذلك ومن لامثلة على ذلك عبادة الإلهه الام، وعبادة تقديس لاسلاف، وغيرها.

إن الكثير من أسماء الآلهة التي جاء ذكرها في ثنايا البحث، كانت

معروفه من قبل في عدد من مواقع ومنها ايلا التي عبد سكانها حدد وابل وكامبش ومنك ونسم، وفي ماري التي عبد سكانها لهة براقدين ومنهم دحن وعستار وشمش وبخور ساع وعبرهب

وإذا كان هذا حكم الكبير الذي وصلنا من أسماء الآلهة يعبر عن البر عند قدماء السوريين وتمسكهم بعقيدتهم الدينية فإنه قد لا يعكس علاقتهم الحقيقية بالهتهم، ولا يعبر عنها بصورة واضحة فمن الممكن أن يكون الكثير من هذه الاسماء ليست سوى ضباب تعظيمية وألقاب تمجيدية خلعت وبعضها نتيجة عامة شهب لبعض على انها أسماء لآلهة متعددة متميزة فقد أدرك الإنسان القديم وجود قوى خارقة متكاملة تنظم الكون يحيط فيه فعمل على تقسيم هذا المحروس من القوة بصورة على مجموعة من مسميات الاصغر كل حسب وظيفته، فتعدد لديه وكان سبب الكثير من الناس فرد استطاع سكان مشرق القديم إدراك أهمية وجود حاكم واحد يسير أمور مملكته لا تصلح لامور بدونه وخطوره وجود أكثر من حاكم في الوقت نفسه لهذه المملكة، فمن المعقول جدا ومن اليسير عليهم أن يكونوا قد نظروا لإداره الكون بطريقه نفسها التي عبر عنها نص اشوري موجه للإله بيورب.

"عبدك أيها الرب هو تمثال الإله ايليل وبيبيل وشمناك تمثال انو وبنو ما جسد فهو بشر الإله شالا وهي روحته المحبوبه التي تفرح القلب أما عضد فشه ويمثل الإله مردوخ وهو رأسك فتمثل الإله حدد الذي خلق السماء والأرض"

وهذه مجرد إشارة نقدمها نفتح الباب نحو مزيد من الدراسات التاريخية واللغوية التحليلية المعمقة والجادة، وكي لا نقف بالموضوع عند حد التأمل الفكري

تقدم ما تقدم يعتبر العمارة السورية دليلاً واضحاً على أصالة الفكر السوري وانفتاحه على كل فكر راقٍ، فالمعبد الطولاني الأسيس الأساسي، الذي عرفته في مواقع سورية منذ الألف الثالث في تل مرديخ وخوبره، يعتبر شائعاً ونموذجاً متصلاً في أغلب مناطق بلاد الشام طيلة عصور البرونز الوسيط والحديث وعصر الحديد، وحتى العصور الكلاسيكية مع إدخال بعض العناصر الجديدة فيه وإجراء تغيرات عليه أحياناً وفق مقتضيات التي فرضتها الحاجة والذوق العام. وهذا ما نجده في أوغاريت التي تبدع معماريوها نموذجاً جديداً في بناء معابدهم استوحوه من نفس مخطط الانتاس، لكنها حافظت على شكل أبراج صحنه سيئ الذكر برقوزات برافقين بعظمة لوجود درجات على أسطحها خصصت لممارسة مقاطع معينة من الشعائر حسب بعض الصور ولسن لغاية إرشاد السفن المنيرة ليلاً، كما كان يظن وهو الأمر الذي سيعتمده بعض الدراسات الحديثة كما رأينا في مبحث

لكن هناك نموذج معماريا جديد ومميز عرفته في عصر الدويلات الآرامية وهو ما يُعرف ببيت هيلاني. ورغم أن الآراميين قد ألبسوا وجوده في الألاخ وإيمار أي قبل حوالي خمسمئة عام فقد شاع جداً خلال العصر الآرامي، وعثر عليه في تل حلف (جوزان)، وتل الفخيرية وتل رمحلي (شمال وتل بشير حمد (دوركاتسمو) والدويلات ذات الطابع الحثي (حديث)، مثل كركميش (جرابلس الحالية) وملاطية وغيرها

إن وجود هذا التجانس الفني والمعماري خلال هذه المرحلة الساخنة لا يعني وجود تأثيرات متبادلة والمدن محصورة، وصف التسمية الواقعة على الساحل بحسوي، والحثية الواقعة في الشمال والآشورية في الشمال الشرقي ومن المعروف أن الآشوريين وبعد سيطرتهم على مدينة شمال

حولوا وأد بعمارة الآرامية فسوا نقصر المعروف بالقصر الأبيض الذي جمع في لبنة تعالي والقصر الأشوري، ذي الناحة او الصخر المركزي لكن هذا لم يمنع من استمرار البناء وفق نموذج بنت هيلاني في المواقع السورية فأنشيد بناء بعض المعابد من جديد كما في تل افيس وطعينات وتل شيخ حمد وغيرها رغم السيادة الأشورية المطبقة على هذه المواقع

ويُعدُّ هذا الأمر وغيره من الأمور مؤشرا واضحا على أن النفوذ السياسي لم يستطع أن يخدم من العقيدة الدينية للبلاد، لا بل أن ملوك اشور الأقوياء هم من تأثر بثقافة وعقيدة سكان المدن السورية مختلفة التي طبعت موضع احترام وتقدير من قبلهم ورغم ما يروى عن معاملة قاسية وتهجير كل من ثار عليهم من سكان الحواضر السورية فهم نراهم يحاولون فرض ثقافة الأشورية ودينهم على سكان المحتلين ولا يوجد سبب يدفعهم لفعل ذلك، ما دام دافعهم الدائم للعمليات العسكرية نحو الغرب كان غالبا لمصلحة الاقتصادية

هذه المعاملة لسكان لم تختلف خلال فترة الوجود الفارسي في البلاد رغم البشر من يُعرف بدعى الخيال الفارسي، التي ربما كانت رمز الألوهية فارسية علاوة على كونها رمز لتصور الهيئة العسكرية الفارسية

من التعبيرات الإيديولوجية التي لحظها البحث خلال عصر الحديد في سورية هو التحوُّل في الكثير من العادات الجنازية، سواء من حيث طريقة الدفن التي تمثلت بانتشار عادة حرق جثث الموتى أو من حيث شكل المدافن والأضرحة، و استخدام عنصر جديد فيها وهو النشواهد و الأنصاب الحجرية التي تتضمن مشاهد ونصوصاً فيها الكثير من أسماء

الآلهة ومسوك و لمدن حمى يمكن القول ن هذه الشواهد هي أحد أهم مصادر المعلومات عن العصر الآرامي القيبقي في سورية

أما عقيدة تقديس الأسلاف فهي تُظهرُ عمق التأثير الديني في بنية المجتمعات السورية القديمة، وتعكس جانباً عاطفياً مؤثرً نشأ في بلاد ما بين النهرين منذ عصر البوليت وفحوى فلسفته تقوم على محاولة استحضار روح الميت لتلبي حاجته في قضاء الأهل والخلان تضفي على جسدهم الراحة و برضى ولذلك دفنوا أمواتهم تحت أرضيات بيوتهم أو في فسحاتها، أو أماكن مجاورة لها وقد أصبحت هذه العادة أكثر تعقيداً مع الزمن، فتشعبت شعائرها وتعددت ضوابطها. تصبح احدى أهم المؤسسات الدينية خلال عصري البرونز الحديث والحديد وهذا ما رأيناه في العديد من المواقع (تل الأشرفية) وفي الحقيقة تعكس هذه العادة قوة تأثير الضوابط الاجتماعية وهيمنة الروابط العائلية وتحكمها في سلوك أفراد المجتمعات القديمة

كما تتجلى قوة هذا التأثير الديني وتأثيره على الناس باعتمادهم على التنجيم والسحر في كثير من أمور حياتهم. فكل سلوك أو نشاط يُزمعُ شخص القيام به من بيع وشراء أو سفر وزواج او معالجة مرض ما، كان لا بد من استخارة المنجمين فيه لاخذ نصيحته و الوصفة والعلاج المناسب له وقد كان أعطى الكهنة دور كبيرا وزاد من أعدادهم وتخصصهم ومراتبهم، وتحلق الناس حولهم.

ن الصلوات وقراءة التراتيل والأدعية والابتهالات للآلهة، وأعمال العبادة النظرية. لا تكفي اذا لم تقترن بتقديم الأضاحي المقدسة التي كانت تتضمن، إضافة لحيوانات (غالبا من الماعز أو الغنم أو الثيران أو الطيور)، أشياء مختلفة، مثل الزيوت و بخورات و المواد العطرية وهذا

أخرى بحناجهب المعبود والكهنه وصها الذهب و نصه والمجوهرت والألبسة والأواني الفخارية والمعدنية.

من لطبعي أن نجد هدد لممارسات والعادات الدينية، المتأنية وقند ك صدى بها في مناطق والاقاليم الأخرى القريبة و بعيده عن سورية. فتتشف بكثير من سكان هذه لمناطق تصر لافكار والعبدت ونفس طقوس و ممارسات الدينية وأخروا عيهب تعصر التحوير لدي اقتصته التقيه الدينية بعية اصفاء لصفه الدائمة او لنون المحبي عيهب

بقد بهن سكان سوريه التدماء الكثير من أفكرهم وعقائدهم من المناطق مجاورة وأهمها بلاد برافدين وكثير من جاء ذلك حصيلة للتلاقي التجاري لذي استتبع احتلاطاً وتعايش سكان في أجزاء مختلف لمناطق و لاقالبم. و قامه صفن حضر واحد في كثير من هذه العلاقة اذن لخلق حالة من السامح الحضاري الرقي بين سكان المحبين وأبناء الجاليات الذين جلبوا معهم عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الروحية والمادية وبنو معابدهم جنبا إلى جنب مع معابد المحلية وقد حُرم سكان المناطق لمعزوله و بعيده عن طرق تجارة القديمة من نعمة هذا الاختلاط ومن يواكبه من افاق معرفية وحضارية كان من الممكن أن يوفرها لهم.

بقد كان هذا التسامح مع الاصاله والاستمراريه احد أهم السمات التي تحلت بها بعقلية سوريه عبر التاريخ، والتي استطاعت من خلالها أن تهضم وتكيف الكثير من المؤثرات الخارجة عن فيها تدسة منها

لكن سمات التسامح هذه لم تقتصر على لسوريين، فقد وجدها في مصر خلال الألف الاولى ق.م، عندما استطاعت لحالة السورية فيها ممارسة عاداتها الخاصة بشيء من الحرية ودون قيود تذكر

ورغم كل ما تقدم نبقى المعلومات المتعلقة بالحياة اليومية في سورية القديمة محدودة فيما يتعلق بالدور الذي لعبه الدين في حياة شعوب منطقة أما أسباب محدوديتها فلأنها رهينة كمية ونوعية نصوص الديانة وما تحتوي به على الأساطير. فما زال يجهل الكثير من التفاصيل عن موضوع الولائم، و بعلاقة الآلهة بأطعمتها، وموضوع الاقتصاد الديني وما يتعلق بالتقدمات و بستلامها وبتوزيعها ومقاديرها و بسمائها ودور الكاهن وسلوكه وحركاته وأدعيته وواجباته ودور الملوك و بالمؤسسات الرسمية و الشعبية ومعرفة القوانين التي تنظم العلاقات في كل جانب من جوانب هذه المعلومات بدقة بالتكاملة

يضاف إلى ذلك كله عدم المعلومات المتعلقة بالحياة اليومية بشكلة التي لا تُعرف إلا بقدر القليل عنها. في ظل تركيز الدراسات على الحياة الدينية الرسمية التي كانت تجري في القصور والمعابد بمركزية بقائمة في العواصم والحواضر التي حفرت منها معظم النصوص، في حين تم إغفال حياة باقي السكان بمختلف ومنهم القاطنين في الأطراف و بمناطق القصية و بسبب في ذلك هو أن خط الأحياء الشعبية والمواقع الأثرية بصغيرة من اهتمام باحثي والأثاريين عكس كحظها من هتمام بالعواصم خلال فترة وجودها بقديم. فطالما انصبّ اهتمام علماء الآثار على بالمواقع و بعواصم الكبرى وعلى الأكروبول و لأحياء العليا بمواقع في حين تم تجاهل الأحياء بمخصصة فيها والمواقع الصغيرة الطليلة لاعتقاد لأنهم لا يتوقعون عثور فيها على ما يكسبهم الشهرة و بمجد الذي ينشدون

بن ما توصلتُ إليه بعض صغر الخطوط الرئيسة و بملامح بعامة للديانة السورية القديمة وهو لا يُقدمُ إلا صورة مختزلة عن الحياة الدينية التي رغم يُشتى عسر بعض المشوقين والباحثين، بكنها ستكون

فلا شك محرصاً لإصدار المزيد من الأبحاث والدراسات القادرة على استجلاء تاريخه، بكل ما فيه من نقص وفضائل وتقديمه للأجيال مادة علمية ممتعة ومؤنسة إن لم تشفعهم لحاضرهم فلعلها تشفع لأجيالهم وإذ كانت شاسعة ثم العلوم فالتاريخ هو الأب الشرعي لها والقطع لا يعدو أنويه

المراجع العربية والمعربة

أبو عساف، علي، عملكة ماري، مجلة الأرشيف، السنة الثالثة، العدد الثالث، دمشق 1988، ص 1 - 59.

أبو عساف، علي، صبة لب، هيئة تحرير الحوليات الأثرية السورية (32)، دمشق، 1982، ص 39 - 48.

أبو عساف، علي، دار مملكة أوغاريت في عهد الملك نقمادو الثاني (1360 - 1340 ق.م)، دمشق 1998.

أبو عساف، علي، الأراميون تاريخاً ولغة وفناً، طرطوس، 1988.

أبو عساف، علي، عين دارا «1» للتعبد، دمشق، 1991.

أبو عساف، علي، تعبير الإنسان عن الانتماء وتطوراته في العصر الآشوري الحديث، الحوليات الأثرية السورية، 40، العدد الأول، دمشق، 1990، ص 61 - 72.

أبو عساف، علي، عين دارة 2 - التقرير الأثري، دمشق، 2000.

أبو عساف، علي، موسم التنقيب الأثري في تل مرديخ (إبلا) طقس طقس، الحوليات الأثرية السورية 45/46، 2003، ص 29 - 38.

أبو عساف، علي، عشتار وسميراميس خلال الألف الأول ق.م في الآثار النصب المنحوتة، (الحوليات الأثرية السورية، 51/52)، دمشق، 2009، ص 4 - 11.

أبو عساف، علي، الممالك الصغيرة بالجزيرة وعلاقاتها بدمشق، دمشق 200.

أحمد، علي مختار، الشوش، مجلة معهد الشرق للبحوث والدراسات العربية، أطروحة ماجستير في اللغات السامية، جامعة عين شمس، 1988.

الأحمد، سامي سعيد. تاريخ الشرق القديم. بغداد، 1988

أحمد، محمود عبد الحميد. الزراعة في تدمر. ترجمة. دمشق، 1996

حمد، محمود عبد الحميد وعبد الله عبد الرزاق. الوطن العربي. دمشق، 1999

دوران، أندريه وهـ. بوتول وروبير فيدون. الشرق الأدنى والأمم القديمة. ترجمة محمد وحيد خياطة. حلب، 2004

سليمان، فاروق. الحياة الاقتصادية في مدينة حلب. 2001

سليمان، فاروق. تصوير ميكروفيلمي لوثيقة من محاكم تدمر الشرعية. 98/99. دمشق، 2007. ص 55

سليمان، فاروق وعبد الله، عبد الرزاق. حضارة أوغاريت. دمشق، 2010

السيد، حكمت بشير. ترقيم سنجق في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. البدايات. دمشق، 2007

أرك، أنتونيو. الجزيرة العربية في الأدب الجغرافي اليوناني والروماني. ترجمة سليم الحسن الجوسلاق. الأرشيف السوري. 2. دمشق، 1960. ص 281-297

أرك، أنتونيو. حلب في عهد الملك سنجرب. ترجمة سليم الحسن الجوسلاق. الأرشيف السوري. 4. دمشق، 1999. ص291-294.

عبد الله، سليم. الحياة الاقتصادية في الشرق السوري في القرن الثالث الميلادي. الحوليات الأثرية السورية. 24. 1974. دمشق، 1975. ص 281-297

عثمان، يوسف. مكة والرحلة. 10 أعلام من الرحالة العرب في سورية. 1998-2010. (معهد الآثار الإسلامي). دمشق 2005

أبو عساف، نائلة. المهندس عبد الرزاق حمدي. الحياة والعمل. المعهد العربي للتراث المعماري. مجلة سنوية من أعمال المعهد والأبحاث الأثرية في سورية. 1998. معهد الآثار الإسلامي. دمشق، 1999

بارندر، جون. الشرق الأوسط. ترجمة. إبراهيم عبد المسيح. إعلام. عالم المعرفة 173. الكويت، 1993

بروير، أكسمير وبيدو، عبد المسيح. تقرير حول موسم الربيع. الأعمال

نسقيب الأعابيه سوريه [illegible] عزيه محمد قدور. حوب. الأزيه سوريه 17، 18، دمشق، 2005، ص 2-10.

[illegible] كمير. كرم المصوص خصيفة و كرة يبيه بيروت [illegible].

[illegible] عبد [illegible] وحسو عله [illegible] الأسرى في الحدود السورية دمشق، 2004.

[illegible] [illegible] (حد في سورة المدينة كتي، سورة المدينة كشاف مسكة قطنا) - متحف فورتمرغ، شتوتغارت، 2009.

[illegible] عدس في الأبجدية السورية بعد المقدمة والكتاب يوفانوس المعمس ص (الحوليات الأثرية السورية، 14)، دمشق،1964، ص 139-164.

[illegible] الأبجدية السورية بروح وتعليقات (الحوليات الاثرية السورية ٩ المجلد الاول)، دمشق، 1965، ص 55-76.

تيسي عدس وخرو [illegible] في حل العقد وعلب السفينة القرن (الحوليات الأثرية السورية، 24)، دمشق، 1974، ص 55-75.

تيسي عدس [illegible] من موسم السابع والرابع والخامس والسادس في مدينة [illegible] الحوليات [illegible] دمشق، [illegible] ص [illegible].

تيسي عدس الآثار السورية [illegible] والاصالة [illegible] دراسة [illegible] 37، 38، دمشق، 1990، ص112-116.

[illegible] مارقس [illegible] في وجرسة وخرجها بعرعب عبد رهدي الحوليات الأثرية [illegible] دمشق، [illegible] ص [illegible].

توجوبسر [illegible] سورية و قبرص وكريته وليونان الآثار السورية، ترجمة نايف [illegible] دمشق، [illegible].

سورة [illegible] دمشق، [illegible] الهيئة العامة للكتاب ط2، 1997.

سوروي [illegible] الأقاصي والآلهة سحر والآلهة سورية في العصور وعربية هيروغ والأقاصي [illegible] دمشق، [illegible] لاتر [illegible] ص [illegible].

سورة يوهانس حضرت من [illegible] [illegible] في موسم عام [illegible] في وادي العرب ترجمة وحيد خياطة الحوليات الأثرية السورية 38، 39، دمشق 1989، ص [illegible].

ديكسيدور جاكلين الموسوعة الذهبية ترجمة عبد الوهاب علي وموسوعة تاريخ الأديان الكتاب الثاني عشر سورية بلاد الرافدين العرب قبل الإسلام دار علاء الدين ط1 2003

حوص سام مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث 3000 200 ق م دمشق 2000

حمدة حمد محمد وآخرون في قسم الدراسات التاريخية 50-19 دمشق 1994 ص129-160

الحكيم صباح عبد المحسن في مجلة الأوغاريتي في الأدب السامي قسم النقد مديرية العامة للآثار والمتاحف دمشق 2019

العلو عبد الله سوريا الندية الطبعة الأولى دمشق 2004

جوزيف نايا عبد الله موت في حضارة أوغاريت بغداد 1978

جوزيف عبد الله وموت في حضارة أوغاريت مديرية دمشق 200

حسون عبد الله وآخرون في حضارة أوغاريت جامعة البعث دون دار النشر وشعاعرف دمشق 1000

حيدر حسان مقالة في أوغاريت مجلة معهد التحف ت 12 دمشق 2011 ص 57-66

الخطيب محمد الحضارة البيضاء دار علاء الدين ط1 دمشق 1000

خطب بشار مملكة ماري وفق عدد الكنوف دمشق 2009

خياطة محمد وحيد دلاله وميزانيه في مجلة جمعية الجويبات الأردنية سوريه 43 دمشق 1999 ص 21 140

الدالاتي فهمي رأس الشمرا 1929 1979، دمشق 1980

دوسون موعد الآلهة تعريب نظمة الحمدي دمشق توفيق سليمان قرطوس 200

زوالة هادي المدينة السيئية ترجمة أديب موسوعة تاريخ الأديان الكتاب الثاني عشر سورية بلاد الرافدين العرب قبل الإسلام دار علاء الدين ط1 2003

ذوسر موريس وصيني تيسير محمد مغربية تعريب عدنان البني الجويبات الأثرية السورية 21 دمشق 1986 ص129 2 1

ريم الله سليماني أحمد 22 عمر وسيد عبد مقالة وعنوانه في سوريا كنوز سورية عدنية كتاب مملكة قطنا المجلة فوزيه شويكاني 2009.

ريم الله مدحج مسرلي محمد تجربة دينية خرج سوار مقالة الكنوز سورية

القديمة اكتشاف مملكة قطنا، منشورات فورتنيرغ شوتغارت 2009

رشيد عبد الحميد مصري الحياة اليومية والعادات والتقاليد في الأدب العربي القديم العصر الجاهلي حتى عام 323 ق.م، دار النهضة العربية، 1967

رودريك كاسيدي وآخرون، الشرق الأدنى القديم، ترجمة فريدون إسماعيل، ط1، دمشق، 2007

عبد الكريم عظمة، دين ترجمة خالد الأسعد عيسو ومحمد عدنان سباعو، دمشق 2008

سعد الدين عظمة، سوريا، ترجمة خالد السعد عيسى ومحمد عدنان سباعو، دمشق 2008

سفر الخروج من العهد القديم، ترجمة وتوزيع، ترجمة سعيد فرفور، دمشق 2007

سليم حسن محمد علي، في الشرق القديم، دار الإسكندرية، 2002

السواح، فراس، لغز عشتار، دار علاء الدين، ط6، دمشق، 1996

السواح فراس، الشرق الأدنى القديم، دار علاء الدين، ط1، دمشق 2006

سومر، صموئيل نوح، ترجمة طه باقر، مجلة سومر، ج1، وقد نشر عام 1945 في العراق بالعام 2007م.

سيروسعيد، عبد العزيز، الحضارة السورية، جامعة تشرين، اللاذقية، ص65-70

سيف الدين سوفي، منصور، دراسة في مصدر الحضارة السورية، مجلة جامعة البعث، دمشق، 1990، ص 57-74

الشواف، فاضل، ديوان الرافدين، سومر وأكد وبابل وآشور، بيروت، 1986

شيلدان، ج. س، مجمعة وقدمت، ترجمة حسن سحلول، دمشق، 1988

شيلدان، ج. س، غاله أوغونيم، ترجمة حسن سحلول، دمشق، 1988

طرطوسي، محمد قدرة، العلاقات السورية المصرية خلال عصر سومر الحديث، اكتشاف سوري جديد، دمشق، مؤتمر التحضر عند الأمم والشعوب القديمة في الوطن العربي، دمشق 2000

عبد الله فيصل، بعد في اللغة الأكدية، رعد بدر حسن، الكتاب الحادي عشر والثاني عشر، 2008، ص29-30.

عبد الله فيصل وفرحي عبد الرحمن: الزراعة المختصرة، دمشق 2008.

عبد الرحمن، عمار: مملكة الأنباط، دمشق 2008.

عبد الرحمن، حسين: قصة الكتاب، مقدمة في علم المخطوطات، الطبعة الثانية، دمشق 2007.

عبد الرحمن، فهمي محمد: وقاية النبات، دمشق 2008.

علي، فاضل عبد الواحد: عشتار وملحمة كلكامش، دمشق 1999.

عمر، ناصر عبد الرحمن: أساسيات الإحصاء، دمشق، وزارة التعليم العالي، 1997.

سومر، المجلد الأول والثاني، مطبعة دار السلام، بغداد 1974.

قرنفلة، محمد حسن: الجغرافية والتاريخ، دمشق 1997

320. 18 ص 198

كريم م طعوم الحسن ه. مرعد الموصلي ترجمة ب. خ طة دمشق 2007

كلينغل هوزمه ر سوريه القديمه دمشق 1985

كلينغل هوزمه ر تاريخ سوريه منذ 3000 ق م 3000 و م ترجمه محمد عدنان بلخي دمشق 1998

كلينغل هوزمه ر و تضع محمد حسين سوري والعالم ر التجارة ترجمه عبد علي خليل (الموليان الأثرية 93) دمشق 1999 م 3،6 ص 41

كوبر م لار وكوخ د حسين الدين الكعبية ترجمه فاروق هاشم موسوعة تاريخ الأديان الكتاب الأول دار علاء الدين ط2 دمشق 2007

نومادر كاي العصر سوري الوسيط ترجمه عبد نور الآثار سوريه ق 1985 ص126 164

كوهيمانو كاي معمه آله الطين ق قلعة حلب ترجمه فاروق سعاعين دمشق 2006

كونتينو هنري وجيرو غوستاف أوريان الحضارات وعادات الشعوب موسم ربيع والثلاثو الجامعة ر العربية لدى الكتاب الأدبية دار دمشق 979 ص 209 218

كريمر يف كاتب سومري تقديم ترجمه فاروق سعاعين دمشق 2008

لاباد فرانسوز دمشق خلال الألف الثاني ق م الحوليات الأثرية السورية 51 دمشق 2009

نادية ووسن هارس ر حنف وصفت أنوي قون وسيميه ترجمه فاروق إسماعيل دمشق 2006

ماسوري حسن كلية التربية أور عبر موسم شتاء الأول والثاني في مسكنه عام 972 1973 مكونات عدد من الحوليات الأثرية سوريه دمشق 1979 ص221 224

هارغورون حنا كنوز تما عرعه ورئيس سهد الحوليات الأثرية السورية دمشق 1993 ص769 772

ديرين جوب تاريخ الحضارة العيلبقية الكنعانية ترجمة زه بخير اللاذقية 988

محمد حسن عرب خير عشكه عوايو في مصوغ أزكدنة دمشق 20

سفط تاج بوجي العربي القديم آثار سوريا جامعة دمشق 988

مرعي، عبد التاريخ سورية القديم (3000-333ق.م)، دمشق، 2010

مرعي، عبد فيلون الحيلي، دمشق، 1993

مرعي عبد الازمي عبد الله ... (1983) ص108، 119

مصطفى، محمد صورة ملك كتب (مجلة ... حلب) 2000 ص65 .

مصطفى مسيس بورة مبنى مور بمشير (جديد في سورية في نهاية الألفية الثانية قس بسلاك جمعية عاد جسر المحبة مع المحفوظ الجمعية السورية دمشق 2007 ص 33-29

مقدسي مسيس وم ... وع كنز قبر من نواحي البحيرة الأثرية السورية بمكتبة (سنة وثائق الآثار السورية (X، دمشق، 2009

مقدسي عيسى بن الوسيع (موقع سوريا بو الإلكتروني) تاريخ 20 ماي 20

موسكاتي سبتينو الحضارات السامية مدخل ترجمة بهنسي كر القاهرة 1996

بدوستسكي ... بن سرور الأبدية والأبدية ترجمة حسن مخايل دمشق دمشق 200

نور الدين عبد الحليم، مدخلة مصرية الجمعية المصرية الجمعية الكهنوت والطقوس الدينية)، القاهرة، 2009

... هرمز عبد ... في سورية في الأدب ... قصر ... كنوز سورية الجمعية كتاب مملكة قصر ... مطبعة فوريغرع، سويسرا، 1989

هنار فوكرت ... والعبادات والأصنام ترجمة ... آثار السورية ... 1989، ص 191 192

هيو جمعة الحضارة الكنعانية مجلة عدد حلب جامعة حلب 2000 ص 5 6

هوكسر ح د الحفوص الهيروغليفية الوقفية في سورية ترجمة ... مجلة حوليات الآثار السورية 48-49 دمشق 1999 ص 201

وريمة العمر الحضارة اختفاء غير معلن الحضارة عدنم قطعة حلب المديرية العامة للآثار والمتاحف دمشق 2005

المراجع الأجنبية

Akkermans P & Schwartz G. 2003: Akkermans P & Schwartz G. The Archaeology of Syria, from complex Hunter

Gatherers to Early Urban Societies (10000 - 600BC. Cambridge

Aubet M. E. 1999: Aubet M. E. Aubet M. Eugenia. The Phoenicians and the West - politics, colonies and trade. Cambridge. 1999.

Bader I. 2003: Bader Irene. Recently Discovered Bronze Age Temples Models Bronze Bowls and Late Bronze Gold Kaiser P.Matthiae P. AAN. Vol

Biggs. 2005: Biggs R. Brinkman J. A. and M. Dahr W. Civello. Appendix in M. the Assyrian Dictionary. 2005. Vol. 12 P. Chicago U.S.A

Bienkowski. 2000: Bienkowski P. & Millard. A Dictionary of the Ancient Near East. British Museum. London

Bounni. 1998: Dornemann R. & Kalos J. & Assad M. Towers And Steppes. Cultural heritage and environment of the Syrian Jezireh. SCAM. Damascus

Boyd. 2009: Boyd T. S. Hardy Jr. Thomas R. Two New Inscriptions from Zincirli and Its Environs. American Schools Of Oriental Research. 356. 2009. P. 389

Caubet C. 2000: Caubet A. Les sanctuaires de l'acropole d'Ougarit. Les temples du Baal et de Dagan.(Ras Shamra. Ougarit XIX). Paris.

Dhorme Em. Dussaud.R. 1945: Dhorme Em Dussaud.R. Les Anciennes

Religions orientales II. Les religions des Hittites et des Hourrites, des Phrygiens et des Syriens).Paris.

Dietrich, Manfried, 1994: (Dietrich, Manfried) Aspects of the Babylonian Impact on Ugaritic Literature and Religion. In: Ugarit, Religion und Kultur. Edited by N. Wyatt, W.G.E. Watson, J.B. Lloyd. Edinburgh.

Dijkstra, Meindert, 1991: (Dijkstra, Meindert) The Weather god on two mountains. (Ugarit-Forschungen, Band 23)

Dunand, Maurice et Saliby,N., 1985: (Dunand, Maurice et Saliby,Nassib) Le temple D'Amrith Dans La Perse D'Aradus. Paris, 1985.

Eichler, B. & Dittmar, M., 2010: (Eichler, B. & Dittmar, M.) Current excavations at Tell Mozan/Urkesh. Ancient Near Eastern Archaeology. In: Proceedings of the 7th ICAANE, 23-27 April 2006, Tel Aviv University, Vol. 1. Edited by D. Bonatz, M. Dietrich, A. Kuhrt, H. Mario. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, pp. 125-129.

Finkelstein, J., 1955: (Finkelstein, J.) Assyrian cuneiform texts from Sultantepe. In: JCS, Journal of Cuneiform Studies, Vol. 9, No. 3, Ankara, 1955, pp. 57-146.

Fleming, D., 1991: (Fleming, D.) The Storm God of Emar. In: AoF, Altorientalische Forschungen, Band 26, 1991, pp. 257-263.

Fleming, D., 1992: (Fleming, D.) The Installation of Baal's High Priestess at Emar: A Window on Second Millennium Culture. HSS, 42, 1992.

Fleming, D., 1992: (Fleming, D.) The Rituals from Emar. In: Proceedings of an Ecological-Archaeological Approach to the Second Millennium Syria. In: Mesopotamia, Vol. 25, New Directions in the Study of Ancient Syria. Malibu, pp. 5-63.

Gelb, I., 1956: (Gelb, I., Landsberger, B., Oppenheim, A.) The Assyrian Dictionary, 1961. Fourth Printing, 1998. Vol. 21.(Z). Chicago(U.S.A).

Grayson, A. Kirk, 1991: (Grayson, A. Kirk) Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. (II). 858-745B.C. Toronto.

Jaeger, 1995: (Jaeger, P.W.) Grundzüge der Phönizischen Religion.

(Religionsgeschichte Syriens). Stuttgart, Berlin, Koln. pp.178-96.

Hawkins, D. 1982. Hawkins, J. D. The Cambridge Ancient History. Vol. III, Part 1, second edition. Cambridge.

Hawkins, J. D. 1997. Hawkins, J. D. Carchemish. The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the near east. Vol. 2.

Healey, J. F. 1995. Healey, J. F. Grain and Wine in Abundance: Blessings from the Ancient Near East. In Religion and Culture. ed. ed. or. N. Wyatt, W.G.E. Watson, J.B.Lloyd. Edinburgh.

Heltzer, M. 2006. Heltzer, M. The Lands of the Goddess' Temples in Ugarit and the Assemblies. In: EARLY HORSE IN NORTH Herausgegeben. Manfred Dietrich, Oswald Loretz. Band 38. Germany.

Hoffner, A. 1992. Hoffner, A. Harry. Syrian Cultural influence in early Hittite Mesopotamia. Vol. 25. New Horizons in the study of Ancient Syria. edited by M.W.Chavalas. J.L.Hayes. Malibu62).

Hutter, 1995. Hutter, M. Das Ingrundathiebich Vorstellungsbild und dramatische religiosen Vorstellungen in Nordsyrien. Religionsgeschichte Syriens. pp. 13-15. Verlag W. Kohlhammer Stuttgart, Berlin, Koln.

Jad, S. Arm. 2008. Jad, S. Arm. Exorcisms and prayers. Dictionary of the Ancient Near East. British Museum, London.

Jad, S. 2008. Jad, S. Malgari. Dictionary of the Ancient Near East. British Museum, London.

Kornfeld, C. A. Marks. 1994. Kornfeld, C. A. Marks. Aram Spirits in Ugarit and in Ezekiel. In Ugarit, Religion and Culture. edited by N. Wyatt, W.G.E. Watson, J.B.Lloyd. Edinburgh.

Kreuzer, 1995. Kreuzer, S. Die Religion der Aramaer auf dem Hintergrund der fruhen aramaischen Staaten. (Religionsgeschichte Syriens. Stuttgart, Berlin, Koln. pp.101-115.

- Kuhne. H. 2009; Kuhne. Hartmut. Interaction of Arameans and Assyrians On The Lower Khabur. In(Syria. Tome 86. Annee 2009).

- Kuhne. H. 2009a: Kuhne. Hartmut. Dur – Katlimmu – Der Assyrische Zentralort Am Khbour.

- محاضرة ألقيت في معهد الآثار الألماني بدمشق بتاريخ 2009/3/22

-Lagarce 2010a

Lagarce. B.. Une stèle ramesside à Meydan (région de Damas) et la présence égyptienne en Upé 53. Syria 87. 2010. pp. 53- 63

- Lete. G. Olmo.2008; Lete. Gregorio Del Olmo. Orientalia Lovaniensia Analecta(Mythologie et Religion Des Semites Occidentaux. Vol: II. PARIS. 2008).

- Lewis.J.T. 1994; Lewis.). Theodore. Toward A Literery Translation of Rapiuma Texts. (Ugarit. Religion and Culture. edited by: N. Wyatt. W.G.E.Watson. J.B.Lloyd. Edinburgh).

- Lipinski. E. 2000; Lipinski. Edward. The Aramaeans. their ancient history culture religion. Louvain (Belgium).2000

- Margueron. J. 1985; Margueron. Jean. A propos des temples de Syrie du Nord . Paris.

- Masetti. G. M. 2009; Masetti. G. Maria Cultures in Contact in the Syrian Lower Middle Euphrates Valley: Aspects of the Local Cults in the Iron Age II. (SYRIA. Tome 86. Annee).

- Mazzoni. S. 2002; Mazzoni. Stefania. Temples in the City and the Countryside: New Trends in Iron Age Syria. (Damaszener Mitteilungen. Band 13).

- Mazzoni. 2009; Mazzoni. S. Tell Afis. Rapport la XXVII campagne archeologique a Tell Afis 2009

- Michel. J. 1993; Michel. Jean. Temples Et Pratiques Rituelles.(Le Paye d-Ougarit autour de 1200av.J.C. Ras Shamra- Ougarit XI Marguerite Yon. Maurice Sznycer et Pierre Bordreuil). Paris

- Mierse. E. W. 2004; Mierse. E. William. The A rchitecture of the Lost Temple of Hercules Gaditanus and Its Levantine Associations .In(American Journal of Archaeology. Vol. 108. No.4).

- Moor.C. J. 1990; Moor.C. Johannes. Lovable Death in the Ancient Near East. in(Ugarit- Forschungen. Band 22).pp.233- 245.

- Nishiyama. 1997; Nishiyama. I. Shin. Yoshizawa. Satoru.. Who Worshipped the Clay Goddess? The Late first millennium B.C Terracotta figurines from Tell Mastuma. Northwest Syria. (Bulletin of The Ancient Orient Museum. Vol; XVIII). pp73 -88

-Oesch. J. 1995; Oesch. J. Die Religion Alalachs. (Religionsgeschichte Syriens). Verlag W. Kohlhammer Stuttgart Berlin Koln).p. 49- 68

- Pardee.D., 2002; Pardee. Dennis. Ritual and Cult at Ugarit (Leiden. Boston. Koln).

-Pardeem D., 2009: Pardeem Dennis. A New Aramaic Inscriptions from Zincirli. in (American Schools Of Oriental Research. 356).

- Pittard. 1996: Pittard. Wayne. Care of the Dead At Emar. in(Emar: The History. Religion. and culture of Syrian Town in the Late Bronze Age. Edited by Mark. W Chavalas.Maryland).

- Radner. K.. 2004; Radner. Karen. Die Neu Assyrischen Texte Aus Tall Šiekh HAMAD. Dietrich Reimer Verlag. Berlin. P.14- 16.

- Salepy. 1997; Salepy. Nassib. Amrit. The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the near east. Vok 1

- Sader. 2000;Sader. H. The Arameen kingdoms of Syria origin and formation processes. Ancient Near Eastern Studies. Supplement 7. pp.61- 76

- Sader. 1987; Sader Helen. Les Etats Arameens De Syrie. Orient Institut. Beirut.

- Schloen. 2009;

Schloen. David and Fink.S. Amer New Exacavations at Zincirli Hoyuk in

Turkey(Ancient Samʾal) and the Discovery of an Inscribed Mortuary Stele. In(American Schools of Orient Research. Number 356. November).

- Schmidt. 1996; Schmidt. B. Brian. The Gods and dead of the Domestic Cult at Emar;A Reassessment. in(Emar: The History. Religion. and culture of Syrian Town in the Late Bronze Age. Edited by Mark.W.Chavalas .Maryland).

-Soden. 1965;Soden. W. V. Akkadisches Handoerterbuch. Band. I. A-L.Wiesbaden

- Soldi. 2009;Soldi. Sebastiano. Arameans and Assyrians in north –western Syria: Material Evidence From Tell Afis. In(SYRIA. Tome 86. Annee 2009. PP.97- 118).

- Struble. 2009;Struble . Eli Herrmann. V. R. An Eternal feast at Samsal: The New Iron Age Mortuary Stele from Zincirly in Context. in(American Schools Of Oriental Research. 356).15- 49

- Tarragon. 1993; Tarragon. J. M. Temples et Pratiques Rituelles. (Le Pays d- Ougarit- Autour de 1200 av.H-C. Ras shamra-Ougarit XI. ed;M. Yon. M.Sznycer. P.Bordreuil). Paris. pp 203- 213

- Trokay M. 1998; Trokay Madeleine. Interconnections in Glyptic during the neo-assyrian period. ABR-NAHRAIN. XXXIII. Louvain. 1998. pp.96 -112

- Tsumura. D. T.. 1992; Tsumura. D. Toshio. The Interpretation Of The Ugaritic Text KTU 1.161. in(Official Cult and Popular Religion in the Ancient Near East. the middle eastern culture center in Japan. Tokyo).

- Werner. 1998; Werner. Peter. Tall Munbaq Bronzezeit in syrien. wachholtz verlug neumunster.

-Wiggins. 1991; Wiggins. S. A. The Myth of Asherah: Lion lady and Serpent Goddess(Ugarit – Forschungen. Band 23). p. 383- 394

- Wyatt. 2006; Wyatt.N. The Religious Role of the King in Ugarit. (Ugarit – Forschungen. Band 38). p. 695- 722

- Yon. 1994; Yon. Marguerite. The Temple of the Rhytons at Ugarit. in (Ugarit. Religion and Culture. edited by; N. Wyatt. W.G.E.Watson. J.B.Lloyd. Edinburgh)